نام کتاب: المناقب، ابن شهرآشوب

نویسنده: ابن شهر آشوب مازندرانی

وفات: ۵۸۸ ق

تعداد جلد واقعی: ۴

زبان: عربی

موضوع: دوازده امام علیهم السلام

ناشر: علامه

مکان نشر: قم

سال چاپ: ۱۳۷۹ ق

ص:۲

الجزء الأول

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ و به نستعين الحمد لله الَّذِی خَلَقَنِی فَهُوَ يَهْدِينِ وَ الَّذِی هُوَ يُطْعِمُنِی وَ يَسْقِينِ وَ إِذا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ وَ الَّذِی يُمِيتُنِی ثُمَّ يُحْيِينِ وَ الَّذِی أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِی خَطِيئَتِی يَوْمَ الدِّينِ و صلی الله علی سیدنا نبیه محمد خاتم النبیین و علی أخیه و وصیه و بعل ابنته أمیر المؤمنین و علی أهل بیته الطیبین الطاهرین.

قال محمد بن علی بن شهرآشوب المازندرانی لما رأیت کفر العداة و الشراة بأمیر المؤمنین ع و وجدت الشیعة و السنة فی إمامته مختلفین و أکثر الناس عن ولاء أهل البیت ناکصین و عن ذکرهم هاربین و فی علومهم طاعنین و لمحبتهم کارهین انتبهت من نومة الغافلین و صار لی ذلک لطفا إلی کشف الأحوال و النظر فی اختلاف الأقوال فإذا هو مما روته العامة من أحادیث مختلفة و أخبار مضطربة عن الناکثین و القاسطین و المارقین و الخاذلین و الواقفین و الضعفاء و المجروحین و الخوارج و الشاکین

و ما آفة الأخبار إلا رواتها

فإذا هم مجتمعون علی إطفاء نور الله تعالی أ لا تری أن أزکاهم قد ألقی حدیث الخاتم و قصة الغدیر و خبر الطیر و آیة التطهیر و أن أنصفهم قد کتم حدیث الکهف و الإجابة و التحف و الارتقاء و أن خیرهم قد طعن فی حدیث أنا مدینة العلم و حدیث اللوح و أن أشهرهم قد توقف عن حدیث الوصیة و تأویل يُوفُونَ بِالنَّذْرِ و نعم المطیة فقلت إِنَّ هذا لَشَیْءٌ عُجابٌ أَ فَبِهذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ فَما ذا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلالُ فَأَنَّی تُصْرَفُونَ.

و وجدت جماعة يؤولون الأخبار المجمع عليها نحو إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ و

أَنْتَ مِنِّی بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَی

و

إِنِّی تَارِکٌ فِیکُمُ الثَّقَلَیْنِ

و جَحَدُوا بِها وَ اسْتَیْقَنَتْها أَنْفُسُهُمْ ظُلْماً وَ عُلُوًّا و ما مَنَعَ النَّاسَ أَنْ یُؤْمِنُوا إِذْ جاءَهُمُ الْهُدی وَ یَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ و جماعة جعلوا مقابل كل حق باطلا و بإزاء كل مقال قائلا مثل

الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ سَیِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ

و

کَانَ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ مِنَ الرِّجَالِ عَلِیٌّ وَ مِنَ النِّسَاءِ فَاطِمَةُ

و غروا الجاهل بمقالات باطلة و يجادل الذين كفروا بِالْباطِلِ لِیُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَ و قد ضلوا ضلالا كبيرا وَ ضَلُّوا عَنْ سَواءِ السَّبِیلِ و جماعة زادوا فی الأخبار أو نقصوا منها نحو

مَنْ کُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِیٌّ مَوْلَاهُ

و لا يقولون ما بعده من الدعاء و

أَنْتَ مِنِّی بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَی إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِیَّ بَعْدِی

و لا يذكرون و لو كان لكنت و

الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ سَیِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ

و لا يروون وَ أَبُوهُمَا خَیْرٌ مِنْهُمَا و

رَوَی بَعْضُهُمْ عَنْ عَلِیٍّ ع أَنَّهُ قَالَ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ الْقَلَمَ رُفِعَ عَنِ الْمَجْنُونِ حَتَّی یُفِیقَ وَ عَنِ الصَّبِیِّ حَتَّی یُدْرِکَ وَ عَنِ النَّائِمِ حَتَّی یَسْتَیْقِظَ

فترک أول الحديث و هو أن عمر هم أن يقيم الحد على مجنونة زنت و ترک الخبر و هو قول عمر قد کدت أهلک بحد هذه المجنونة فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ ما سَمِعَهُ فَإِنَّما إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ و جماعة نقلوا مناقبهم إلى غيرهم کحديث سد الأبواب و صالح المؤمنين و الاسم المکتوب على العرش و تسليم جبرئيل

يروى مناقب فضلها أعداؤها أبدا و تسندها إلى أضدادها

الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الْحَياةَ الدُّنْيا عَلَى الْآخِرَةِ وَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ (وَ يَبْغُونَها عِوَجاً) أُولئِکَ فِي ضَلالٍ بَعِيدٍ و جماعة يجرحون رواة المناقب و يطعنون فى ألفاظها و يقدحون فى معانيها و يعدلون الخوارج فيما حملوا من فضائل أعدائهم مما لا يقبلها العقل و لا يضبطها النقل

إذا ما روى الراوون ألف فضيلة لأصحاب مولانا النبى محمد

ص:۴

يقولون هذا فى الصحيحين مثبت بخط الإمامين الحديث فسدد

و مهما روينا فى على فضيلة يقولون هذا من أحاديث ملحد

سَنَجْزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آياتِنا سُوءَ الْعَذابِ بِما کانُوا يَصْدِفُونَ و جماعة يذکرون أکثر المناقب مثل حديث الحباب و الثعبان و الأسد و الجان و السفرجل و الرمان فيقولون هذا إِفْکٌ قَدِيمٌ و بُهْتانٌ عَظِيمٌ

إِذَا فِي مَجْلِسٍ ذَکَرُوا عَلِيّاً وَ سِبْطَيْهِ وَ فَاطِمَةَ الزَّکِيَّةَ

يَقُولُ الْحَاضِرُونَ ذَرُوا فَهَذَا سَقِيمٌ مِنْ حَدِيثِ الرَّافِضِيَّةِ

وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَواهُ بِغَيْرِ هُدىً مِنَ اللَّهِ و جماعة جعلت الأمة من آل محمد و الصحابة من العترة و النساء من أهل البيت و أنکرت أن يکون أولاد الرسول ذريته و آله

قَالَ الْبَاقِرُ ع فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا فِي آلِ مُحَمَّدٍ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ

و زلة العالم کانکسار السفينة تغرق و يغرق معها غيرها بل إذا زل العالم يزل بزلته العالم و جماعة من السفساف حملهم العناد على أن قالوا کان أبو بکر أشجع من على و إن مرحبا قتله محمد بن مسلمة و إن ذا الثدية قتل بمصر و إن فى أداء سورة براءة کان أبو بکر أميرا على على و ربما قالوا قرأها أنس بن مالک و إن محسنا ولدته فاطمة فى زمن النبى ص سقطا و

إِنَّ النَّبِيَّ ص قَالَ إِنَّ بَنِي هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ اسْتَأْذَنُونِي أَنْ يُنْکِحُوا ابْنَتَهُمْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فَلَا آذَنُ لَهُمْ إِلَّا أَنْ يُرِيدَ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ أَنْ يُطَلِّقَ ابْنَتِي وَ يَنْکِحَ ابْنَتَهُمْ

و إن صدقة النبی ص کانت بید علی و العباس فمنعها علی عباسا فغلبه علیها و من رکب الباطل زلت قدمه وَ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطانُ أَعْمالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ و ما کانوا مستبصرین و جماعة

ص:۵

جاهروهم بالعداوة کما طعن النظام فی أحکامه ع فی کتابیه الفتیا و النکت و کقول الجاحظ لیس إیمان علی بإیمان لأنه آمن و هو صبی و لا شجاعته بشجاعة لأن النبی ص قد أخبره أنه یقتله ابن ملجم و نسبه جماعة إلی أن حروبه کانت خطأ و أنه قتل المسلمین عمدا و قول هشیم کان لعلی ولد صغار و قد قتل الحسن ع ابن ملجم و لم ینتظر به و قول القتیبی أول خارجی فی الإسلام الحسین ع فَوَيْلٌ لِلْقاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ أُولئِکَ فِی ضَلالٍ مُبِينٍ (بعید) و لعمری إن هذا لأمر عظیم و خطب فی الإسلام جسیم بل هو کما قال الله تعالی إن هذا لهو الضلال المبین فصارت الغوغاء یزعقون علی المحدثین و المذکرین فی ذکرهم علیا ع حتی قال الشاعر شعر

إذا ما ذکرنا من علی فضیلة رمینا بزندیق و بغض أبی بکر

و قال الآخر

وَ إِنْ قُلْتَ عَيْناً مِنْ عَلِيٍّ تَغَامَزُوا عَلَيَّ و قَالُوا قَد سَبَبْتَ مُعَاوِيَةَ

أَ فَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلهَهُ هَواهُ وَ أَضَلَّهُ اللَّهُ عَلی عِلْمٍ و بقیت علماء الشیعة فی أمورهم تائهین و علی أنفسهم خائفین و فی الزوایا منحجرین بل حالهم کحال الأنبیاء و المرسلین کما حکی الله تعالی عن الکافرین لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يا لُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يا نُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ لَنُخْرِجَنَّکَ يا شُعَيْبُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَکَ مِنْ قَرْيَتِنا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِی مِلَّتِنا وَ قالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِی مِلَّتِنا فَقُلْتُ اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ صِراطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَ لَا الضَّالِّينَ فعلی من یعتمد و إلی روایة من یستند فالکف عند حیرة الضلال خیر من رکوب الأهوال و لا خیر فی قوم لیسوا بناصحین و لا یحبون الناصحین و لا خیر فی الکذابین و لا العلماء الأفاکین لقد قل من یوثق به و عز من یؤخذ عنه.

ص:۶

فنظرت بعین الإنصاف و رفضت مذهب التعصب فی الخلاف و کتبت علی نفسی أن أمیز الشبهة من الحجة و البدعة من السنة و أفرق بین الصحیح و السقیم و الحدیث و القدیم و أعرف الحق من الباطل و المفضول من الفاضل و أنصر الحق و أتبعه و أقهر الباطل و أقمعه و أظهر ما کتموا و أجمع ما فرقوا و أذکر ما أجمعوا علیه و اختلفوا فیه علی ما أدته الروایة و أشیر إلی ما رواه الخاصة أَ فَمَنْ أَسَّسَ بُنْيانَهُ عَلی تَقْوی مِنَ اللَّهِ وَ رِضْوانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيانَهُ عَلی شَفا جُرُفٍ هارٍ فَانْهارَ بِهِ فِی نارِ جَهَنَّمَ فاستصوبت من عیون کتب العامة و الخاصة معا لأنه إذا اتفق المتضادان فی النقل علی خبر فالخبر حاکم علیهما و شاهد للمحق فی اعتقاده منهما و إذا اعتقدت فرقة خلاف ما روت و دانت بضد ما نقلت و أخبرت فقد أخطأت و إلا فلم یروی الإنسان ما هو کذب عنده و یشهد بما یعتقد فیه ضده و کیف یعترف بما یحتج به خصمه و یسطر ما یخالفه علمه و لا عجب فی روایاتهم ما هو حجة علیهم فقد أنطقهم الله الَّذِی أَنْطَقَ كُلَّ شَیْءٍ و إن کان الشیطان یثبت غروره فقد يَأْبَی اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ. فوفقت فی جمع هذا الکتاب مع أنی أقول ما لی و للتصنیف و التألیف مع قلة البضاعة

و عظم شأن هذه الصناعة إلا أننی فی ذلک بمنزلة رجل وجد جوهرا منثورا فاتخذ له عقدا منظوما و کم دنف نجا و صحیح هوی و ربما أصاب الأعمی قصده و أخطأ البصیر رشده و ذلک بعد ما أذن لی جماعة من أهل العلم و الدیانة بالسماع و القراءة و المناولة و المکاتبة و الإجازة فصح لی الروایة عنهم بأن أقول حدثنی و أخبرنی و أنبأنی و سمعت و اعترف لی بأنه سمعه و رواه کما قرأته و ناولنی من طرق الخاصة.

فأما طرق العامة فقد صح لنا إسناد البخاری عن أبی عبد الله محمد بن الفضل الصاعد الفراوی و عن أبی عثمان سعید بن عبد الله العیار الصعلوکی و عن الخبازی کلهم عن أبی الهیثم الکشمیهنی عن أبی عبد الله محمد الفریری عن محمد بن إسماعیل بن المغیرة البخاری و عن أبی الوقت عبد الأول بن عیسی السجری عن الداودی عن السرخسی عن الفریری

ص:۷

عن البخاری إسناد مسلم عن الفراوی عن أبی الحسین عبد الغافر الفارسی النیسابوری عن أبی أحمد بن محمد بن عمرویه الجلودی عن أبی إسحاق إبراهیم بن محمد الفقیه عن أبی الحسین مسلم بن حجاج النیشابوری إسناد الترمذی عن أبی سعید محمد بن أحمد الصفار الأصفهانی عن أبی القاسم الخزاعی عن أبی سعید بن کلیب الشاشی عن أبی عیسی محمد بن عیسی بن سورة الترمذی إسناد الدارقطنی عن أبی بکر محمد بن علی بن یاسر الجبائی عن المنصوری عن أبی الحسن المهزانی عن أبی الحسن علی بن مهدی الدارقطنی إسناد معرفة أصول الحدیث عن عبد اللطیف بن أبی سعد البغدادی الأصفهانی عن أبی علی الحداد عن الحاکم أبی عبد الله محمد بن عبد الله النیسابوری بن البیع إسناد الموطإ عن القعنی و عن معن عن یحیی بن یحیی من طریق محمد بن الحسن عن مالک بن أنس الأصبحی إسناد مسند أبی حنیفة عن أبی القاسم بن صفوان الموصلی عن أحمد بن طوق عن نصر بن المرجی عن أبی القاسم الشاهد العدل البغار.

إسناد مسند الشافعی عن الجیانی عن أبی القاسم الصوفی عن محمد بن علی الساوی عن أبی العباس الأصم عن الربیع عن محمد بن إدریس الشافعی إسناد مسند أحمد

ص:۸

و الفضائل عن أبی سعد بن عبد الله الدجاجی عن أبی الحسن بن علی المذهب عن أبی بکر بن مالک القطیفی عن عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل عن أبیه إسناد مسند أبی یعلی عن أبی القاسم الشحامی عن أبی سعید الکنجرودی عن أبی عمرو الحیری عن أبی یعلی أحمد بن المثنی الموصلی إسناد تاریخ الخطیب عن عبد الرحمن بن بهریق القزاز البغدادی عن الخطیب أبی بکر ثابت البغدادی إسناد تاریخ النسوی عن أبی عبد الله المالکی عن محمد بن الحسین بن الفضل القطان عن درستویه النحوی عن یعقوب بن صفوان النسوی إسناد تاریخ الطبری عن القطیفی عن أبی عبد الرحمن السلمی عن عمرو بن محمد بإسناده- عن محمد بن جریر بن برید الطبری و هذا إسناد تاریخ أبی الحسن أحمد بن یحیی بن جابر البلاذری إسناد تاریخ علی بن مجاهد عن القطیفی عن السلمی عن أبی الحسن علی بن محمد دلویة القنطری عن المأمون بن أحمد عن عبد الرحمن بن محمد الدجاج عن ابن جریح عن مجاهد إسناد تاریخی أبی علی الحسن البیهقی السلامی و أبی علی مسلویه عن أبی منصور محمد بن حفدة العطاری الطوسی عن الخطیب أبی زکریا التبریزی بإسناده إلیهما إسناد کتابی المبتدأ عن وهب بن منبه الیمانی عن أبی حذیفة حدثنا القطیفی عن الثعلبی عن محمد بن الحسن الأزهری عن الحسن بن محمد العبدی عن عبد المنعم بن إدریس عنهما إسناد الأغانی عن الفصیحی عن عبد القاهر الجرجانی عن عبد الله بن

حامد عن محمد بن محمد عن على بن عبد العزيز اليمانى عن أبى الفرج على بن الحسين الأصفهانى و هذا إسناد فتوح الأعثم الكوفى إسناد سنن السجستانى عن أبى الحسن الآبنوسى عن أبى العباس بن على التسترى عن الهاشمى عن اللؤلؤى عن أبى داود سليمان بن الأشعث السجستانى إسناد سنن اللالكائى عن أبى بكر أحمد بن على الطرثيثى عن أبى القاسم

ص:٩

هبة الله بن الحسن الطبرى اللالكائى إسناد سنن ابن ماجة عن ابن الناصر البغدادى عن المقرى القزوينى عن ابن طلحة بن المنذر عن أبى الحسن القطان عن أبى عبد الله الرقى عن أبى القاسم بن أحمد الخزاعى عن الهيثم بن كليب الشاشى عن أبى عيسى الترمذى و هذا إسناد شرف المصطفى عن أبى سعيد الخركوشى إسناد حلية الأولياء عن عبد اللطيف الأصفهانى عن أبى على الحداد عن أبى نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهانى إسناد إحياء علوم الدين عن أحمد بن محمد الغزالى عن أخيه أبى حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالى الطوسى إسناد العقد عن محمد بن منصور السرخسى عمن رواه عن ابن عبد ربه الأندلسى إسناد فضائل السمعانى عن شهرآشوب بن أبى نصر بن أبى الجيش السروى جدى عن أبى المظفر عبد الملك السمعانى إسناد فضائل ابن شاهين عن أبى عمرو الصوفى عن القاضى عن أبى محمد المرمدى عن أبى حفص عمر بن شاهين المروزى إسناد فضائل الزعفرانى عن يوسف بن أدام المراغى مسندا إلى محمد بن الصباح الزعفرانى إسناد فضائل العكبرى عن أبى منصور ماشادة الأصفهانى عن مشيخته عن عبد الملك بن عيسى العكبرى إسناد مناقب ابن شاهين عن المنتهى بن أبى زيد بن كبابكى الجثى الجرجانى عن الأجل المرتضى الموسوى عن المصنف إسناد مناقب ابن مردويه عن الأديب أبى العلا عن أبيه أبى الفضل الحسن بن زيد عن أبى بكر مردويه الأصفهانى إسناد أمالى الحاكم عن المهدى بن أبى حرب الحسنى الجرجانى عن الحاكم النيسابورى إسناد مجموع بن عقدة أبى العباس أحمد بن محمد و معجم أبى القاسم سليمان بن أحمد الطبرانى بحق روايتى عن أبى العلاء العطار الهمدانى بإسناده عنهما إسناد الوسيط و كتاب الأسباب و النزول عن أبى الفضائل محمد اليهينى عن أبى الحسن على بن أحمد الواحدى إسناد معرفة الصحابة عن عبد اللطيف البغدادى عن والده أبى سعيد عن أبى يحيى بن مندة عن والده. إسناد دلائل النبوة و الجامع عن الحسين بن عبد الله المروزى عن أبى النصر العاصمى عن

ص:١٠

أبى العباس البغوى عن أبى بكر أحمد بن الحسين البيهقى إسناد أحاديث على بن أحمد الجوهرى و أحاديث شعبة بن الحجاج عن محمد البغوى عن الحراجى عن المحبوى عن ابن عيسى عمن رواها منهما إسناد المغازى عن الكرمانى عن أبى الحسن القدوسى عن الحسين بن صديق الزورعنجى عن محمد بن إسحاق الواقدى إسناد البيان و التبيين و الغرة و الفتيا عن الكرمانى عن أبى سهل الأنماطى عن أحمد بن محمد عن أبى عبد الله بن محمد الخازن عن على بن موسى القمى عن عمرو بن بحر الجاحظ إسناد غريب القرآن عن القطيفى عن أبيه- عن أبى بكر محمد بن عزيز العزيزى السجستانى إسناد شرف العروس عن القاضى عزيزى عن أبى عبد الله الدامغانى إسناد عيون المجالس عن القطيفى عن أبى عبد الله طاهر بن محمد بن أحمد الخربلوى إسناد المعارف و عيون الأخبار و غريب الحديث و غريب القرآن عن الكرمانى عن أبيه عن جده- عن محمد بن يعقوب عن أبى بكر المالكى عن عبد الله بن مسلم بن قتيبة إسناد غريب الحديث عن القطيفى عن السلمى عن أبى محمد دعلج عن أبى عبد القاسم بن سلام و هذا إسناد كامل أبى العباس المبرد إسناد نزهة القلوب عن القطيفى و شهرآشوب جدى كليهما عن أبى إسحاق الثعلبى إسناد أعلام النبوة عن عمر بن حمزة العلوى الكوفى عمن

رواه عن القاضی أبی الحسن الماوردی إسناد الإبانة و کتاب اللوامع عن مهدی بن أبی حرب الحسنی عن أبی سعید أحمد بن عبد الملک الخرکوشی إسناد دلائل النبوة و کتاب جوامع الکلم عن عبد العزیز عن أحمد الحلوانی عن أبی الحسن بن محمد الفارسی عن أبی بکر محمد بن علی بن إسماعیل القفال الشاشی إسناد نزهة الأبصار عن شهرآشوب عن القاضی أبی المحاسن الرؤیانی عن أبی الحسین علی بن مهدی المامطیری إسناد المحاضرات من باب المفردات عن الهیثم الشاشی عن القاضی غزیری عن أبی بکر بن علی الخزاعی عن أبی القاسم الراغب الأصفهانی إسناد الإبانة عن الفراوی عن أبی عبد الله الجوهری عن القطیفی عن عبد الله بن أحمد

ص:۱۱

بن حنبل عن أبیه عن أبی عبد الله محمد بن بطة العکبری إسناد قوت القلوب عن القطیفی عن أبیه عن أبی القاسم الحسن بن محمد عن أبی یعقوب یوسف بن منصور السیاری إسناد الترغیب و الترهیب عن أبی العباس أحمد الأصفهانی عن أبی القاسم الأصفهانی إسناد کتاب أبی الحسن المدائنی عن القطیفی عن أبی بکر محمد بن عمر بن حمدان عن إبراهیم بن محمد بن سعید النحوی إسناد الدارمی و اعتقاد أهل السنة عن أبی حامد محمد بن محمد عن زید بن حمدان المنوجهری عن علی بن عبد العزیز الأشنهی و حدثنی محمود بن عمر الزمخشری بکتاب الکشف و الفائق و ربیع الأبرار و أخبرنی الکباشین و غیر شهردار الدیلمی بالفردوس و أنبأنی أبو العلاء العطار الهمدانی بزاد المسافر و کاتبنی الموفق بن أحمد المکی خطیب خوارزم بالأربعین و روی لی القاضی أبو السعادات الفضائل و ناولنی أبو عبد الله محمد بن أحمد النطنزی الخصائص العلویة و أجاز لی أبو بکر محمد بن مؤمن الشیرازی روایة کتاب ما نزل من القرآن فی علی و کثیرا ما أسند إلی أبی العزیز کلاش العکبری و أبی الحسن العاصمی الخوارزمی و یحیی بن سعدون القرطی و أشباههم. و أما أسانید التفاسیر و المعانی فقد ذکرتها فی الأسباب و النزول و هی تفسیر البصری و الطبری و القشیری و الزمخشری و الجبائی و الطائی و السدی و الواقدی و الواحدی و الماوردی و الکلبی و الثعلبی و الوالبی و قتادة و القرطی و مجاهد و الخرکوشی و عطاء بن رباح و عطاء الخراسانی و وکیع و ابن جریح و عکرمة و النقاشی و أبی العالیة و الضحاک و ابن عیینة و أبی صالح و مقاتل و القطان و السمان و یعقوب بن سفیان و الأصم و الزجاج و الفراء و أبی عبید و أبی العباس و النجاشی و الدمیاطی و العوفی و النهدی و الثمالی و ابن فورک و ابن حبیب.

فأما أسانید کتب أصحابنا فأکثرها عن الشیخ أبی جعفر الطوسی حدثنا بذلک أبو الفضل الداعی بن علی الحسینی السروی و أبو الرضا فضل الله بن علی الحسینی القاشانی و عبد الجلیل بن عیسی بن عبد الوهاب الرازی و أبو الفتوح الحسین بن علی بن محمد الرازی و محمد و علی ابنا علی بن عبد الصمد النیسابوری و محمد بن الحسن الشوهانی و أبو علی الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسی و أبو جعفر محمد بن علی بن الحسن الحلبی و مسعود بن علی الصوابی و الحسین بن أحمد بن طحال المقدادی و علی بن شهرآشوب السروی والدی کلهم عن الشیخین المفیدین أبی علی الحسن بن

ص:۱۲

محمد بن الحسن الطوسی و أبی الوفا عبد الجبار بن علی المقری الرازی عنه و حدثنا أیضا المنتهی بن أبی زید بن کبابکی الحسینی الجرجانی و محمد بن الحسن القتال النیسابوری و جدی شهرآشوب عنه أیضا سماعا و قراءة و مناولة و إجازة بأکثر کتبه و روایاته.

و أما أسانيد كتب الشريفين المرتضى و الرضى و رواياتهما فعن السيد أبى الصمصام ذى الفقار بن معبد الحسنى المروزى عن أبى عبد الله محمد بن على الحلوانى و بحق روايتى عن السيد المنتهى عن أبيه أبى زيد و عن محمد بن على الفتال الفارسى عن أبيه الحسن كليهما عن المرتضى و قد سمع المنتهى و الفتال بقراءة أبويهما عليه أيضا و ما سمعنا من القاضى الحسن الأسترآبادى عن ابن المعافى بن قدامة عنه أيضا و ما صح لنا من طريق الشيخ أبى جعفر عنه و روى السيد المنتهى عن أبيه عن الشريف الرضى و أما أسانيد كتب الشيخ المفيد فعن أبى جعفر و أبى القاسم ابنى كميح عن أبيه عن ابن البراج عن الشيخ و من طرق أبى جعفر الطوسى أيضا عنه. و أما أسانيد كتب أبى جعفر بن بابويه عن محمد و على ابنى على بن عبد الصمد عن أبيهما- عن أبى البركات على بن الحسين الحسينى الجورى عنه و كذلك من روايات أبى جعفر الطوسى.

و أما أسانيد كتب ابن شاذان و ابن فضال و ابن الوليد و ابن الحاشر و على بن إبراهيم و الحسن بن حمزة و الكلينى و الصفوانى و العبدكى و الفلكى و غيرهم فهو على ما نص عليها أبو جعفر الطوسى فى الفهرست و حدثنى الفَتَّال بالتنوير فى معانى التفسير و بكتاب روضة الواعظين و بصيرة المتعظين و أنبأنى الطبرسى بمجمع البيان لعلوم القرآن و بكتاب إعلام الورى بأعلام الهدى و أجاز لى أبو الفتوح رواية روض الجنان و روح الجنان فى تفسير القرآن و ناولنى أبو الحسن البيهقى حلية الأشراف و قد أذن لى الآمدى فى رواية غرر الحكم و وجدت بخط أبى طالب الطبرسى كتاب الاحتجاج و ذلک مما يكثر تعداده و لا يحتاج إلى ذكره لاجتماعهم عليه و ما هذا إلا جزء من كل و لا أنا علم الله تعالى إلا معترف بالعجز و التقصير كما قال أبو الجوائز

رَوَيْتُ وَ مَا رُوِّيتُ مِنَ الرِّوَايَةِ — و كيف و ما انتهيت إلى نهاية

و للأعمال غايات تناهى — و إن طالت و ما للعلم غاية

و قد قصدت فى هذا الكتاب من الاختصار على متون الأخبار و عدلت

ص:١٣

عن الإطالة و الإكثار و الاحتجاج من الظواهر و الاستدلال على فحواها و معناها و حذفت أسانيدها لشهرتها و لإشارتى إلى رواتها و طرقها و الكتب المنتزعة منها لتخرج بذلک عن حد المراسيل و تلحق بباب المسندات و ربما تتداخل الأخبار بعضها فى بعض أو نختصر منها موضع الحاجة أو نختار ما هو أقل لفظا أو جاءت غريبة من مظان بعيدة أو وردت مفردة محتاجة إلى التأويل فمنها ما وافقه القرآن و منها ما رواه خلق كثير حتى صار علما ضروريا يلزمهم العمل به و منها ما بقيت آثارها رؤية أو سمعا و منها ما نطقت به الشعراء و الشعرورة لتبذلها فظهرت مناقب أهل البيت ع بإجماع موافقيهم و إجماعهم حجة على ما ذكر فى غير موضع و اشتهرت على ألسنة مخالفيهم على وجه الاضطرار و لا يقدرون على الإنكار على ما أنطق الله به رواتهم و أجراها على أفواه ثقاتهم مع تواتر الشيعة بها و ذلک خرق العادة و عظة لمن تذكر فصارت الشيعة موافقة لما نقلته ميسرة و الناصبية مخيبة فيما حملته مسخرة لنقل هذه الفرقة ما هو دليل لها فى دينها و حمل تلک ما هو حجة لخصمها دونها و هذا كاف لمن أَلْقَى السَّمْعَ وَ هُوَ شَهِيدٌ و إِنَّ هذا لَهُوَ الْبَلاءُ الْمُبِينُ و تذكرة للمتذكرين و لطف من الله تعالى للعالمين.

ثم وشحت هذه الأخبار بشواهد الأشعار و توجتها بالآيات فرحم الله امرأ اعتبر و أحسن لنفسه النظر فالرجوع إلى الحق خير من التمادى فى الباطل و لأن تكون تابعا فى الخير خير من أن تكون متبوعا للشر و خير العمل ما أصلحت به رشادک و شره ما أفسدت به معادک و افتتحت ذلک بذكر سيد الأنبياء و المرسلين ثم بذكر الأئمة الصادقين و ختمته بذكر الصحابة و التابعين و سميته بمناقب آل أبى طالب و نظمته للمعاد لا للمعاش و ادخرته للدين لا للدنيا فأسأل الله تعالى أن يجعله سبب نجاتى و حط سيئاتى و رفع درجاتى إنه سميع مجيب

باب ذكر سيدنا رسول الله ص

فصل فى البشائر بنبوته

منها بشائر موسى فى السفر الأول و بشائر إبراهيم

ص:١۴

فى السفر الثانى و فى السفر الخامس عشر و فى الثالث و الخمسين من مزامير داود و منها بشائر عويبنا و حيقوق و حزقيل و دانيال و شعيا و

قَالَ دَاوُدُ فِي زَبُورِهِ اللَّهُمَّ ابْعَثْ مُقِيمَ السُّنَّةِ بَعْدَ الْفَتْرَةِ

وَ قَالَ عِيسَى فِي الْإِنْجِيلِ إِنَّ الْبِرَّ ذَاهِبٌ وَ الْبَارْقَلِيطَا جَاءَ مِنْ بَعْدِهِ وَ هُوَ يُخَفِّفُ الْآصَارَ وَ يُفَسِّرُ كَلِمَ كُلِّ شَيْءٍ وَ يَشْهَدُ لِي كَمَا شَهِدْتُ لَهُ أَنَا جِئْتُكُمْ بِالْأَمْثَالِ وَ هُوَ يَأْتِيكُمْ بِالتَّأْوِيلِ

. و كان كعب بن لوى بن غالب يجتمع إليه الناس فى كل جمعة و كانوا يسمونها عروبة فسماه كعب يوم الجمعة و كان يخطب فيه الناس و يذكر فيه خبر النبى آخر خطبته كلما خطب و بين موته و الفيل خمسمائة و عشرون سنة فقال أم و الله لو كنت فيها ذا سمع و بصر و يد و رجل لتنصبت فيها تنصب الجمل و لأرقلت فيها إرقال الفحل ثم قال

يا ليتنى شاهد فحواى دعوته حين العسيرة تبغى الحق خذلانا

محمد بن إسحاق إن زيد بن عمرو بن نفيل ضرب فى الأرض يطلب الدين الحنيف فقال له راهب بالشام إنک لتسأل عن دين ذهب من كان يعرفه و لكنک قد أظلک خروج نبى يأتى ملة إبراهيم الحنيفية و هذا زمانه فخرج سريعا حتى إذا كان بأرض لخم عندوا عليه فقتلوه

وَ قَالَ النَّبِيُّ ص زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو يُبْعَثُ أُمَّةً وَحْدَهُ

و رثاه ورقة بن نوفل

رشدت و أنعمت ابن عمرو و إنما تجنبت تنورا من الله حاميا

بدینک ربا لیس رب کمثله و ترکک أوثان الطواغی کما هیا

و قد تدرک الإنسان رحمة ربه و لو کان تحت الأرض ستین ودیا

و کان تبع الأول من الخمسة التی کانت لهم الدنیا بأسرها فسار فی الآفاق و کان یختار من کل بلدة عشرة أنفس من حکمائهم فلما وصل إلی مکة کان معه أربعة آلاف رجل من العلماء فلم یعظمه أهل مکة فغضب علیهم و قال لوزیره عمیاریسا فی ذلک فقال الوزیر إنهم جاهلون و یعجبون بهذا البیت فعزم الملک فی نفسه أن یخربها و یقتل أهلها فأخذه الله بالصدام و فتح من عینیه و أذنیه و أنفه و فمه ماء منتنا عجزت الأطباء عنه و قالوا هذا أمر سماوی و تفرقوا فلما أمسی جاء عالم إلی وزیره و أسر إلیه إن صدق الأمیر بنیته عالجته فاستأذن الوزیر له فلما خلا به قال له هل أنت نویت فی هذا البیت أمرا قال کذی و کذی فقال العالم تب من ذلک و لک خیر الدنیا و الآخرة فقال قد تبت مما کنت نویت فعوفی فی الساعة فآمن بالله و بإبراهیم الخلیل و خلع علی الکعبة سبعة أثواب و هو أول من کسا الکعبة و خرج إلی یثرب و یثرب هی أرض فیها عین ماء فاعتزل من بین أربعة آلاف رجل عالم أربعمائة رجل عالم علی أنهم یسکنون فیها و جاءوا إلی باب الملک و قالوا إنا خرجنا من بلداننا و طفنا مع الملک زمانا و جئنا إلی هذا المکان نرید المقام إلی أن نموت فیه فقال الوزیر ما الحکمة فی ذلک قالوا اعلم أیها الوزیر أن شرف هذا البیت بشرف محمد ص صاحب القرآن و القبلة و اللواء و المنبر مولده بمکة و هجرته إلی هاهنا و إنا علی رجاء أن ندرکه أو یدرکه أولادنا فلما سمع الملک ذلک تفکر أن یقیم معهم سنة رجاء أن یدرک محمدا و أمر أن یبنوا أربعمائة دار لکل واحد دارا و زوج کل واحد منهم بجاریة معتقة و أعطی لکل واحد منهم مالا جزیلا

ابْنُ بَابَوَیْهِ فِی کِتَابِ النُّبُوَّةِ أَنَّهُ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّ تُبَّعاً قَالَ لِلْأَوْسِ وَ الْخَزْرَجِ کُونُوا هَاهُنَا حَتَّی یَخْرُجَ هَذَا النَّبِیُّ أَمَّا أَنَا لَوْ أَدْرَکْتُهُ لَخَدَمْتُهُ وَ لَخَرَجْتُ مَعَهُ

وَ رُوِیَ أَنَّهُ قَالَ

قَالُوا بِمَکَّةَ بَیْتُ مَالٍ دَاثِرٌ وَ کُنُوزُهُ مِنْ لُؤْلُؤٍ وَ زَبَرْجَدِ

بَادَرْتُ أَمْراً حَالَ رَبِّی دُونَهُ وَ اللَّهُ یَدْفَعُ عَنْ خَرَابِ الْمَسْجِدِ

فَتَرَکْتُ فِیهِ مِنْ رِجَالِی عُصْبَتَهُ نُجَبَا ذَوِی حَسَبٍ وَ رَبِّ مُحَمَّدِ

وَ کَتَبَ کِتَاباً إِلَی النَّبِیِّ ع یَذْکُرُ فِیهِ إِیمَانَهُ وَ إِسْلَامَهُ وَ أَنَّهُ مِنْ أُمَّتِهِ فَلْیَجْعَلْهُ تَحْتَ شَفَاعَتِهِ وَ عُنْوَانُ الْکِتَابِ إِلَی مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ خَاتَمِ النَّبِیِّینَ وَ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِینَ مِنْ تُبَّعٍ الْأَوَّلِ وَ دَفَعَ الْکِتَابَ إِلَی الْعَالِمِ الَّذِی نَصَحَ لَهُ ثُمَّ خَرَجَ مِنْهُ وَ سَارَ حَتَّی مَاتَ بغلسان بَلَدٌ مِنْ بِلَادِ الْهِنْدِ وَ کَانَ بَیْنَ مَوْتِهِ وَ مَوْلِدِ النَّبِیِّ ع أَلْفُ سَنَةٍ ثُمَّ إِنَّ النَّبِیَّ ع لَمَّا بُعِثَ وَ آمَنَ بِهِ أَکْثَرُ أَهْلِ الْمَدِینَةِ أَنْفَذُوا الْکِتَابَ إِلَیْهِ عَلَی یَدِ أَبِی لَیْلَی فَوَجَدَ النَّبِیَّ ع فِی قَبِیلَةِ بَنِی سُلَیْمٍ فَعَرَفَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص فَقَالَ لَهُ أَنْتَ أَبُو لَیْلَی قَالَ نَعَمْ قَالَ وَ

مَعَکَ کِتَابُ تُبَّعٍ الْأَوَّلِ فَتَحَيَّرَ الرَّجُلُ فَقَالَ هَاتِ الْکِتَابَ فَأَخْرَجَهُ وَ دَفَعَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ فَدَفَعَهُ النَّبِيُّ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَرَأَهُ عَلَيْهِ فَلَمَّا سَمِعَ النَّبِيُّ ع کَلَامَ تُبَّعٍ قَالَ مَرْحَباً بِالْأَخِ الصَّالِحِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَ أَمَرَ أَبَا لَيْلَى بِالرُّجُوعِ إِلَى الْمَدِينَةِ

إِکْمَالُ الدِّينِ عَنِ ابْنِ بَابَوَيْهِ وَ رَوْضَةُ الْوَاعِظِينَ عَنْ مُحَمَّدٍ الْفَتَّالِ إِنَّهُ کَانَ عِنْدَ تُرْبَةِ النَّبِيِّ ع جَمَاعَةٌ فَسَأَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع سَلْمَانَ عَنْ مَبْدَأِ أَمْرِهِ فَقَالَ کُنْتُ مِنْ أَبْنَاءِ الدَّهَاقِينِ بِشِيرَازَ وَ کُنْتُ عَزِيزاً عَلَى وَالِدَيَّ فَبَيْنَا أَنَا سَائِرٌ مَعَ أَبِي فِي عِيدٍ لَهُمْ إِذَا أَنَا بِصَوْمَعَةٍ وَ إِذَا فِيهَا رَجُلٌ يُنَادِي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ عِيسَى رُوحُ اللَّهِ وَ أَنَّ مُحَمَّداً حَبِيبُ اللَّهِ فَرَصَفَ حُبُّ مُحَمَّدٍ فِي لَحْمِي وَ دَمِي فَلَمَّا انْصَرَفْتُ إِلَى مَنْزِلِي إِذَا أَنَا بِکِتَابٍ مُعَلَّقٍ مِنَ السَّقْفِ فَسَأَلْتُ أُمِّي عَنْهُ فَقَالَتْ لَا تَقْرَبْهُ فَإِنَّهُ يَقْتُلُکَ أَبُوکَ فَلَمَّا جَنَّ اللَّيْلُ أَخَذْتُ الْکِتَابَ فَإِذَا فِيهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ هَذَا عَهْدٌ مِنَ اللَّهِ إِلَى آدَمَ أَنَّهُ خَالِقٌ مِنْ صُلْبِهِ نَبِيّاً يُقَالُ لَهُ مُحَمَّدٌ يَأْمُرُ بِمَکَارِمِ الْأَخْلَاقِ وَ يَنْهَى عَنْ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ يَا رُوزْبِهْ ايتِ أَنْتَ وَصِيَّ عِيسَى فَآمِنْ وَ اتْرُکِ الْمَجُوسِيَّةَ قَالَ فَصَعِقْتُ صَعْقَةً فَأَخَذَنِي أَبِي وَ أُمِّي وَ جَعَلَانِي فِي بِئْرٍ عَمِيقَةٍ وَ قَالَا إِنْ رَجَعْتَ وَ إِلَّا قَتَلْنَاکَ وَ ضَيَّقُوا عَلَيَّ الْأَکْلَ وَ الشُّرْبَ فَلَمَّا طَالَ أَمْرِي دَعَوْتُ اللَّهَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ وَصِيِّهِ أَنْ يُرِيحَنِي مِمَّا أَنَا فِيهِ فَأَتَانِي آتٍ عَلَيْهِ ثِيَابٌ بِيضٌ فَقَالَ قُمْ يَا رُوزْبِهْ فَأَخَذَ بِيَدِي وَ أَتَى بِي الصَّوْمَعَةَ فَقُلْتُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ عِيسَى رُوحُ اللَّهِ وَ أَنَّ مُحَمَّداً حَبِيبُ اللَّهِ فَقَالَ الدَّيْرَانِيُ

ص:۱۷

يَا رُوزْبِهْ اصْعَدْ فَصَعِدْتُ إِلَيْهِ فَخَدَمْتُهُ حَوْلَيْنِ فَقَالَ إِنِّي مَيِّتٌ أُوصِيکَ بِرَاهِبِ أَنْطَاکِيَّةَ فَاقْرَأْهُ مِنِّي السَّلَامَ وَ ادْفَعْ إِلَيْهِ هَذَا اللَّوْحَ وَ نَاوَلَنِي لَوْحاً فَلَمَّا فَرَغْتُ مِنْ دَفْنِهِ أَتَيْتُ الصَّوْمَعَةَ وَ قُلْتُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ عِيسَى رُوحُ اللَّهِ وَ أَنَّ مُحَمَّداً حَبِيبُ اللَّهِ فَقَالَ يَا رُوزْبِهْ اصْعَدْ فَصَعِدْتُ إِلَيْهِ فَخَدَمْتُهُ حَوْلَيْنِ فَقَالَ إِنِّي مَيِّتٌ أُوصِيکَ بِرَاهِبِ إِسْکَنْدَرِيَّةَ فَاقْرَأْهُ مِنِّي السَّلَامَ وَ ادْفَعْ إِلَيْهِ هَذَا اللَّوْحَ فَلَمَّا فَرَغْتُ مِنْهُ أَتَيْتُ الصَّوْمَعَةَ قَائِلًا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ عِيسَى رُوحُ اللَّهِ وَ أَنَّ مُحَمَّداً حَبِيبُ اللَّهِ فَقَالَ اصْعَدْ يَا رُوزْبِهْ فَصَعِدْتُ إِلَيْهِ فَخَدَمْتُهُ حَوْلَيْنِ فَقَالَ إِنِّي مَيِّتٌ قُلْتُ عَلَى مَنْ تُخَلِّفُنِي فَقَالَ لَا أَعْرِفُ أَحَداً يَقُولُ بِمَقَالَتِي هَذِهِ فِي الدُّنْيَا وَ إِنَّ وِلَادَةَ مُحَمَّدٍ قَدْ حَانَتْ فَإِذَا أَتَيْتَهُ فَاقْرَأْهُ مِنِّي السَّلَامَ. وَ ادْفَعْ إِلَيْهِ هَذَا اللَّوْحَ فَلَمَّا فَرَغْتُ مِنْ دَفْنِهِ صَحِبْتُ قَوْماً لَمَّا أَرَادُوا أَنْ يَأْکُلُوا شَدُّوا عَلَى شَاةٍ فَقَتَلُوهَا بِالضَّرْبِ ثُمَّ جَعَلُوا بَعْضَهَا کَبَاباً وَ بَعْضَهَا شِوَاءً فَامْتَنَعْتُ مِنَ الْأَکْلِ فَقَالُوا کُلْ فَقُلْتُ إِنِّي غُلَامٌ دَيْرَانِيٌّ وَ إِنَّ الدَّيْرَانِيِّينَ لَا يَأْکُلُونَ اللَّحْمَ فَضَرَبُونِي وَ کَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَقَالَ بَعْضُهُمْ أَمْسِکُوا عَنْهُ حَتَّى يَأْتِيَکُمْ شَرَابُکُمْ فَإِنَّهُ لَا يَشْرَبُ فَلَمَّا أَتَوْا بِالشَّرَابِ قَالُوا تَشْرَبُ فَقُلْتُ مِثْلَ ذَلِکَ فَضَرَبُونِي وَ کَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَأَقْرَرْتُ لِوَاحِدٍ مِنْهُمْ بِالْعُبُودِيَّةِ فَأَخْرَجَنِي وَ بَاعَنِي بِثَلَاثِمِائَةِ دِرْهَمٍ مِنْ رَجُلٍ يَهُودِيٍّ فَسَأَلَنِي عَنْ قِصَّتِي فَأَخْبَرْتُهُ وَ قُلْتُ لَهُ لَيْسَ لِي ذَنْبٌ سِوَى حُبِّي مُحَمَّداً وَ وَصِيَّهُ فَقَالَ الْيَهُودِيُّ وَ إِنِّي لَأُبْغِضُکَ وَ أُبْغِضُ مُحَمَّداً ثُمَّ أَخْرَجَنِي إِلَى بَابِ خَارِجِ دَارِهِ وَ إِذَا رَمْلٌ کَثِيرٌ فَقَالَ وَ اللَّهِ لَئِنْ أَصْبَحْتُ وَ لَمْ تَنْقُلْ هَذَا الرَّمْلَ کُلَّهُ مِنْ هَذَا الْمَوْضِعِ لَأَقْتُلَنَّکَ قَالَ فَجَعَلْتُ أَحْمِلُ طُولَ لَيْلِي فَلَمَّا أَجْهَدَنِيَ التَّعَبُ سَأَلْتُ اللَّهَ تَعَالَى الرَّاحَةَ مِنْهُ فَبَعَثَ اللَّهُ رِيحاً فَقَلَعَتْ ذَلِکَ الرَّمْلَ فَلَمَّا أَصْبَحَ نَظَرَ إِلَى الرَّمْلِ فَقَالَ أَنْتَ سَاحِرٌ قَدْ خِفْتُ مِنْکَ فَبَاعَنِي مِنِ امْرَأَةٍ سُلَمِيَّةٍ لَهَا حَائِطٌ فَقَالَتْ افْعَلْ بِهَذَا الْحَائِطِ مَا شِئْتَ فَکُنْتُ فِيهِ فَإِذْ أَنَا بِسَبْعَةِ رَهْطٍ تُظِلُّهُمْ غَمَامَةٌ فَلَمَّا دَخَلُوا کَانَ رَسُولُ اللَّهِ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ أَبُو ذَرٍّ وَ الْمِقْدَادُ وَ عَقِيلٌ وَ حَمْزَةُ وَ زَيْدٌ فَأَوْرَدْتُهُمْ طَبَقاً مِنْ رُطَبٍ فَقُلْتُ هَذِهِ صَدَقَةٌ فَقَالَ النَّبِيُّ ع کُلُوا وَ أَمْسَکَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع فَقُلْتُ هَذِهِ عَلَامَةٌ وَ وَضَعْتُ طَبَقاً آخَرَ فَقُلْتُ هَذِهِ هَدِيَّةٌ فَمَدَّ يَدَهُ وَ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ کُلُوا فَقُلْتُ فِي نَفْسِي بَدَتْ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ وَ کُنْتُ أَدُورُ خَلْفَهُ إِذَا الْتَفَتَ رَسُولُ اللَّهِ ص فَقَالَ يَا رُوزْبِهْ تَطْلُبُ خَاتَمَ النُّبُوَّةِ وَ کَشَفَ عَنْ کَتِفَيْهِ فَإِذَا أَنَا بِخَاتَمِ النُّبُوَّةِ مَعْجُونٌ بَيْنَ کَتِفَيْهِ عَلَيْهِ شَعَرَاتٌ فَسَقَطْتُ عَلَى قَدَمَيْهِ

ص:۱۸

أُقَبِّلُهَا فَقَالَ لِی ادْخُلْ عَلَی هَذِهِ الْمَرْأَةِ وَ قُلْ لَهَا یَقُولُ لَکِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ تَبِیعِینَا هَذَا الْغُلَامَ فَلَمَّا أَخْبَرْتُهَا قَالَتْ قُلْ لَهُ لَا أَبِیعُکَهُ إِلَّا بِأَرْبَعِمِائَةِ نَخْلَةٍ مِائَتَیْ نَخْلَةٍ صُفْراً وَ مِائَتَیْ نَخْلَةٍ حَمْرَاءَ فَأَخْبَرْتُهُ بِذَلِکَ فَقَالَ مَا أَهْوَنَ مَا سَأَلَتْ قُمْ یَا عَلِیُّ وَ اجْمَعْ هَذَا النَّوَی کُلَّهُ فَأَخَذَهُ وَ غَرَسَهُ ثُمَّ قَالَ اسْقِهِ فَسَقَاهُ فَلَمَّا بَلَغَ آخِرَهُ خَرَجَ النَّخْلُ وَ لَحِقَ بَعْضُهُ بَعْضاً فَقَالَ قُلْ لَهَا خُذِی شَیْئَکِ وَ ادْفَعِی إِلَیْنَا شَیْئَنَا فَخَرَجَتْ فَقَالَتْ وَ اللَّهِ لَا أَبِیعُکَهُ إِلَّا بِأَرْبَعِمِائَةِ نَخْلَةٍ کُلُّهَا صَفْرَاءُ فَهَبَطَ جَبْرَئِیلُ فَمَسَحَ جَنَاحَهُ عَلَی النَّخْلِ فَصَارَ کُلُّهُ أَصْفَرَ فَنَظَرَتْ وَ قَالَتْ نَخْلَةٌ مِنْ هَذِهِ أَحَبُّ إِلَیَّ مِنْ مُحَمَّدٍ وَ مِنْکَ فَقُلْتُ لَهَا وَ اللَّهِ إِنَّ یَوْماً مِنْ مُحَمَّدٍ أَحَبُّ إِلَیَّ مِنْکِ وَ مِنْ کُلِّ شَیْءٍ أَنْتِ فِیهِ فَأَعْتَقَنِی رَسُولُ اللَّهِ وَ سَمَّانِی سَلْمَانَ

نصر بن المنتصر

من غرس النخل فجاءت يانعا مرضية لبوسها من النوى

و أيضا

و من غرس النوى فأتت بنخل لذيذ طعمها للذائقينا

ابْنُ بَابَوَیْهِ فِی تَمَامِ النِّعْمَةِ وَ الثَّعْلَبِیُّ فِی نُزْهَةِ الْقُلُوبِ عَنِ ابْنِ الْعَبَّاسِ لَمَّا ظَفِرَ سَیْفُ بْنُ ذِی یَزَنَ بِالْحَبَشَةِ وَ اسْتَرْجَعَ مُلْکَ أَبِیهِ وَ قَوْمِهِ وَ ذَلِکَ بَعْدَ مَوْلِدِ النَّبِیِّ ع بِسَنَتَیْنِ أَتَتْهُ وَفْدُ الْعَرَبِ وَ أَشْرَافُهَا بِالتَّهْنِئَةِ وَ فِیهِمْ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ فَقَالَ أَیُّهَا الْمَلِکُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی قَدْ أَحَلَّکَ مَحَلًّا رَفِیعاً صَعْباً مَنِیعاً بِاذِخاً شَامِخاً وَ أَنْبَتَکَ مَنْبِتاً طَابَتْ أُرُومَتُهُ وَ عَزَّتْ جُرْثُومَتُهُ ثَبَتَ أَصْلُهُ وَ بَسَقَ فَرْعُهُ فِی أَکْرَمِ مَعْدِنٍ وَ أَطْیَبِ مَوْطِنٍ فَأَنْتَ أَبْیَتُ اللَّعْنَ مَلِکُ الْعَرَبِ الَّذِی لَهُ تُنْقَادُ وَ عَمُودُهَا الَّذِی عَلَیْهِ الْعِمَادُ وَ مَعْقِلُهَا الَّذِی یَلْجَأُ إِلَیْهِ الْعِبَادُ سَلَفُکَ خَیْرُ

سَلَفٍ وَ أَنْتَ لَنَا مِنْهُمْ أَفْضَلُ خَلَفٍ فَلَنْ یَجْهَلَ مَنْ أَنْتَ سَلَفُهُ وَ لَنْ یَهْلِکَ مَنْ أَنْتَ خَلَفُهُ وَ نَحْنُ أَیُّهَا الْمَلِکُ أَهْلُ حَرَمِ اللَّهِ وَ سَدَنَةُ بَیْتِهِ أَشْخَصَنَا إِلَیْکَ الَّذِی أَبْهَجَنَا مِنْ کَشْفِ الْکَرْبِ الَّذِی فَدَحَنَا فَنَحْنُ وَفْدُ التَّهْنِئَةِ لَا وَفْدُ الْمَرْزِئَةِ قَالَ سَیْفٌ وَ أَیُّهُمْ أَنْتَ أَیُّهَا الْمُتَکَلِّمُ قَالَ أَنَا عَبْدُ الْمُطَّلِبِ بْنُ هَاشِمٍ قَالَ ابْنُ أُخْتِنَا قَالَ نَعَمْ فَأَدْنَاهُ وَ قَرَّبَ مَجْلِسَهُ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَیْهِ وَ عَلَی الْقَوْمِ فَقَالَ مَرْحَباً وَ أَهْلًا وَ نَاقَةً وَ رَحْلًا وَ مُسْتَنَاخاً سَهْلًا وَ مُلْکاً وَ نُحْلًا یُعْطَی عَطَاءً جَزِیلًا قَدْ سَمِعَ الْمَلِکُ مَقَالَتَکُمْ وَ عَرَفَ قَرَابَتَکُمْ وَ قَبِلَ وَسِیلَتَکُمْ فَأَنْتُمْ أَهْلُ اللَّیْلِ وَ أَهْلُ النَّهَارِ لَکُمُ الْکَرَامَةُ مَا أَقَمْتُمْ وَ الْحِبَاءُ إِذَا ظَعَنْتُمْ ثُمَّ انْتَهَضُوا إِلَی دَارِ الضِّیَافَةِ فَأَقَامُوا شَهْراً ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَی عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لَیْلًا فَأَخْلَاهُ وَ قَالَ إِنِّی مُفَوِّضٌ إِلَیْکَ مِنْ سِرِّ عِلْمِی فَلْیَکُنْ عِنْدَکَ مَطْوِیّاً حَتَّی یَأْذَنَ اللَّهُ فِیهِ فَإِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ فَقَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ مِثْلُکَ أَیُّهَا الْمَلِکُ مَنْ سَرَّ وَ بَرَّ فَمَا هُوَ فِدَاکَ أَهْلُ الْوَبَرِ زُمَراً بَعْدَ زُمَرٍ فَقَالَ إِذَا وُلِدَ بِتِهَامَةَ غُلَامٌ بَیْنَ کَتِفَیْهِ شَامَةٌ کَانَتْ لَهُ الْإِمَامَةُ وَ لَکُمْ بِهِ الزِّعَامَةُ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَةِ فَقَالَ أَیُّهَا الْمَلِکُ قَدْ أُنْبِتَ بِخَیْرٍ مَا آبَ بِمِثْلِهِ وَافِدٌ وَ لَوْ لَا هَیْبَةُ الْمَلِکِ وَ إِجْلَالُهُ لَسَأَلْتُهُ عَنْ مَسَارِّهِ إِیَّایَ مَا أَزْدَادَ بِهِ سُرُوراً قَالَ هَذَا حِینُهُ الَّذِی یُولَدُ فِیهِ أَوْ قَدْ وُلِدَ اسْمُهُ مُحَمَّدٌ یَمُوتُ أَبُوهُ وَ أُمُّهُ وَ یَکْفُلُهُ جَدُّهُ وَ عَمُّهُ وَ قَدْ وُلِدَ سِرَاراً وَ اللَّهُ بَاعِثُهُ جِهَاراً وَ جَاعِلٌ لَهُ مِنَّا أَنْصَاراً إِلَی آخِرِ کَلَامٍ لَهُ فَقَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ أَیُّهَا الْمَلِکُ دَامَ مُلْکُکَ وَ عَلَا کَعْبُکَ فَهَلِ الْمَلِکُ سَارِّی بِإِفْصَاحٍ فَقَدْ أَوْضَحَ لِی بَعْضَ الْإِیضَاحِ فَقَالَ سَیْفٌ وَ الْبَیْتِ ذِی الْحُجُبِ وَ الْعَلَامَاتِ عَلَی النُّصُبِ

ص:۲۰

إِنَّکَ یَا عَبْدَ الْمُطَّلِبِ لَجَدُّهُ غَیْرُ کَذِبٍ فَخَرَّ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ سَاجِداً ثُمَّ إِنَّهُ أَعْطَی الْقَوْمَ وَ أَعْطَی عَبْدَ الْمُطَّلِبِ بِعَشَرَةِ أَضْعَافِ ذَلِکَ فَکَانَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ کَثِیراً مَا یَقُولُ یَا مَعْشَرَ قُرَیْشٍ لَا یَغْبِطُنِی أَحَدٌ بِجَزِیلِ عَطَاءِ الْمَلِکِ وَ إِنْ کَثُرَ فَإِنَّهُ إِلَی نَفَادٍ وَ لَکِنْ یَغْبِطُنِی بِمَا یَبْقَی لِی وَ لِعَقِبِی مِنْ بَعْدِی ذِکْرُهُ وَ فَخْرُهُ وَ شَرَفُهُ فَإِذَا قِیلَ لَهُ مَا ذَاکَ یَقُولُ سَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِینٍ

ابن رزیک

محمد خاتم الرسل الذی سبقت — به بشارة قس و ابن ذی یزن

و أنذر النطقاء الصادقون بما — یکون من أمره و الطهر لم یکن

الکامل الوصف فی حلم و فی کرم — و الطاهر الأصل من دام و من درن

ظل الإله و مفتاح النجاة و ینبوع — الحیاة و غیث الفارض الهتن

فاجعله ذخرک فی الدارین معتصما — به و بالمرتضی الهادی أبی الحسن

و تصور لعبد المطلب أن ذبح الولد أفضل قربة لما علم من حال إسماعیل فنذر أنه متی رزق عشرة أولاد ذکور أن ینحر أحدهم للکعبة شکرا لربه فلما وجدهم عشرة قال لهم یا بنی ما تقولون فی نذری فقالوا الأمر إلیک و نحن بین یدیک فقال لینطلق کل واحد منکم إلی قدحه و لیکتب علیه اسمه ففعلوا و أتوه بالقداح فأخذها و قال

عاهدته و الآن أوفی عهده — إذ کان مولای و کنت عبده

نذرت نذرا لا أحب رده — و لا أحب أن أعیش بعده

فقدمهم ثم تعلق بأستار الکعبة و نادی اللهم رب البیت الحرام و الرکن و المقام و رب المشاعر العظام و الملائکة الکرام اللهم أنت خلقت الخلق لطاعتک و أمرتهم بعبادتک

ص:۲۱

لا حاجة منک فی کلام له ثم أمر بضرب القداح و قال اللهم إلیک أسلمتهم و لک أعطیتهم فخذ من أحببت منهم فإنی راض بما حکمت و هب لی أصغرهم سنا فإنه أضعفهم رکنا ثم أنشأ یقول

یا رب لا تخرج علیه قدحی — و اجعل له واقیة من ذبحی

فخرج السهم علی عبد الله فأخذ الشفرة و أتی عبد الله حتی أضجعه فی الکعبة و قال

هذا بنی قد أرید نحره و الله لا یقدر شیء قدره

فإن تؤخره تقبل عذره

و هم بذبحه فأمسک أبو طالب یده و قال

کلا و رب البیت ذی الأنصاب ما ذبح عبد الله بالتلعاب

ثم قال اللهم اجعلنی فدیته و هب لی ذبحته ثم قال

خذها إلیک هدیة یا خالقی روحی و أنت ملیک هذا الخافق

و عاونه أخواله من بنی مخزوم و قال بعضهم

یا عجبا من فعل عبد المطلب و ذبحه ابنا کتمثال الذهب

فأشاروا علیه بکاهنة بنی سعد فخرج فی ثمانمائة رجل و هو یقول

تغادرنی أمر فضقت به ذرعا و لم أستطع مما تجللنی دفعا

نذرت و نذر المرء دین ملازم و ما للفتی مما قضی ربه منعا

و عاهدته عشرا إذا ما تکلموا أقرر منهم واحدا ما له رجعا

فأکملهم عشرا فلما هممت أن أفی بذاک النذر ثار له جمعا

یصدوننی عن أمر ربی و إننی سأرضیه مشکورا لیلبسنی نفعا

فلما دخلوا علیها قال

یا رب إنی فاعل لما تود إن شئت ألهمت الصواب و الرشد

فقالت کم دیة الرجل عندکم قالوا عشرة من الإبل قالت و اضربوا علی الغلام و علی الإبل القداح فإن خرج القداح علی الإبل فانحروها و إن خرج علیه فزیدوا فی الإبل عشرة عشرة حتی یرضی ربکم و کانوا یضربون القداح علی عبد الله و علی عشرة فیخرج السهم علی عبد الله إلی أن جعلها مائة و ضرب فخرج القدح علی الإبل فکبر عبد المطلب و کبرت قریش و وقع

عبد المطلب مغشیا علیه و تواثبت بنو مخزوم فحملوه علی أکتافهم فلما أفاق من غشیته قالوا قد قبل الله منک فداء ولدک فبیناهم کذلک فإذا بهاتف یهتف فی داخل البیت و هو یقول قبل الفداء و نفذ القضاء و آن ظهور محمد المصطفی ص فقال عبد المطلب القداح تخطئ و تصیب حتی أضرب ثلاثا فلما ضربها خرج علی الإبل فارتجز یقول

دعوت ربی مخلصا و جهرا یا رب لا تنحر بنی نحرا

فنحرها کلها فجرت السنة فی الدیة بمائة من الإبل.

أبو بکر البیهقی فی دلائل النبوة أنه قال راهب لطلحة فی سوق بصری هل ظهر أحمد فهذا شهره الذی یظهر فیه فی کلام له و قال عفکلان الحمیری لعبد الرحمن بن عوف أ لا أبشرک ببشارة و هی خیر لک من التجارة أنبئک بالمعجبة و أبشرک بالمزعنة إن الله قد بعث فی الشهر الأول من قومک نبیا ارتضاه و صفیا أنزل علیه کتابا جعل له ثوابا ینهی عن الأصنام و یدعو إلی الإسلام أخف الوقفة و عجل الرجعة و کتب إلی النبی ص أشهد بالله رب موسی أنک أرسلت بالبطاح فکن شفیعی إلی ملیک یدعو البرایا إلی الفلاح فلما دخل علی النبی ص قال حملت إلی ودیعة أم أرسلک إلی مرسل برسالة فهاتها.

و رأت کاهنة عثمان فقالت یا عثمان لک الحجج لک البیان هو أن فی الرهبان أرسله بحق الدیان و جاءها بالتنزیل و الفرقان فتعاهد مع أبی بکر لو زوج منی رقیة لأسلمت.

و بشر أوس بن حارث بن ثعلبة قبل مبعثه بثلاثمائة عام و أوصی أهله باتباعه فی حدیث طویل و هو القائل

إذا بعث المبعوث من آل غالب بمکة فیما بین زمزم و الحجر

هنالک فاشروا نصره ببلادکم بنی غامر إن السعادة فی النصر

وَ فِیهِ یَقُولُ النَّبِیُّ ع رَحِمَ اللَّهُ أَوْساً مَاتَ فِی الْحَنِیفِیَّةِ وَ حَثَّ عَلَی نُصْرَتِنَا فِی الْجَاهِلِیَّةِ

و بشر قس بن ساعدة الأیادی به و بأولاده و کلام عبد المطلب و أبی طالب رضی الله عنهما لا یحصی فی الإخبار عن النبی ع و الحث علی نصرته و أبو طالب قد بین فی قصیدته اللامیة من سیرته منها

تطاع به الأعداء ودوا لو أننا یسد بنا أبواب ترک و کابل

ترک مدینة خرج منها أول الأتراک و منها

کذبتم و بیت الله إن حل ما نری لتلتبسن أسیافنا بالأماثل

وَ قَوْلُهُ ع لَمَّا اسْتَسْقَی وَ قَالَ حَوَالَیْنَا وَ لَا عَلَیْنَا لِلَّهِ دَرُّ أَبِی طَالِبٍ لَوْ کَانَ حَیّاً لَقَرَّتْ عَیْنَاهُ مَنْ یُنْشِدُنَا شِعْرَهُ یُرِیدُ قَوْلَهُ

وَ أَبْیَضُ یُسْتَسْقَی الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ رَبِیعُ الْیَتَامَی عِصْمَةٌ لِلْأَرَامِلِ

فصل فی المنامات و الآیات

الخرکوشی فی شرف النبی إن أبا طالب قال رأی عبد المطلب فی منامه شجرة نبتت علی ظهره قد نال رأسها السماء و ضربت أغصانها الشرق و الغرب و نورا یزهر بینها أعظم من نور الشمس سبعین ضعفا و العرب و العجم ساجدة لها و هی کل یوم تزداد عظما و نورا و رأی رهطا من قریش یریدون قطعها فإذا دنوا منها أخذهم شاب من أحسن الناس وجها و أنظفهم ثیابا فیأخذهم و یکسر ظهورهم و یقلع أعینهم فقص ذلک علی کاهنة قریش قالت لئن صدقت لیخرجن من صلبک ولد یملک الشرق و الغرب و یتنبأ فی الناس.

و قال عباس بن عبد المطلب رأیت فی منامی عبد الله کأنه خرج من منخره طائر

ص:۲۴

أبیض فطار فبلغ المشرق و المغرب ثم رجع و سقط علی بیت الکعبة فسجدت له قریش کلها فبینما الناس یتأملون إذ صار نورا بین السماء و الأرض و امتد حتی بلغ المشرق و المغرب قال فسألت کاهنة بنی مخزوم فقالت لیخرجن من صلبه ولد یصیر أهل المشرق و المغرب تبعا له ذکر الماوردی أن عبد المطلب رأی فی منامه کأنه خرج من ظهره مسلسلة بیضاء لها أربعة أطراف طرف قد أخذ المغرب و طرف أخذ المشرق و طرف لحق بأعنان السماء و طرف لحق بثری الأرض فبینما هو یتعجب إذ التفت الأنوار فصارت شجرة خضراء مجتمعة الأغصان متدلیة الأثمار کثیرة الأوراق قد أخذ أغصانها أقطار الأرض فی الطول و العرض و لها نور قد أخذ الخافقین و کأنی قد جلست تحت الشجرة و بإزائی شخصان بهیان و هما نوح و إبراهیم قد استظلا به فقص ذلک علی کاهن ففسره بولادة النبی ع.

محمد بن إسحاق کتب کسری إلی النعمان بن المنذر لیوجه إلیه عالما فوجه إلیه بعبد المسیح بن تغلبة الغسانی فلما قص علیه رؤیاه قال علم ذلک عند خال لی بمشارف الشام یقال له سطیح فوجهه إلیه فلما أتاه وجده و قد أشرف علی الموت فأنشأ أبیاتا فی قدومه ففتح سطیح عینه ثم قال عبد المسیح علی جمل مشیح جاء إلی سطیح و قد وافی علی الضریح بعثک ملک بنی ساسان لارتجاس الإیوان و خمود النیران و رؤیا الموبدان یا عبد المسیح إذا کثرت التلاوة و ظهر صاحب الهراوة و فاض وادی السماوة و غاضت بحیرة ساوه و خمدت نار فارس فلیس الشام لسطیح شاما

ص:۲۵

یملک منهم ملوک و ملکات علی عدد الشرفات و کل ما هو آت آت ثم قضی سطیح مکانه فقدم عبد المسیح علی کسری و أخبره بما قال فقال إلی أن یملک منا أربعة عشر ملکا قد کانت أمور قال فملک منهم عشرة فی أربع سنین و الباقون إلی أیام عثمان و کان سطیح ولد فی سیل العرم فعاش إلی ملک ذی نواس أکثر من ثلاثین قرنا.

الزهری عن أبی سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال بعث الله إلی کسری ملکا وقت الهاجرة و قال یا کسری تسلم أو أکسر هذه العصا فقال بهل بهل فانصرف عنه فدعا حراسه و قال من أدخل هذا الرجل علی فقالوا ما رأیناه ثم أتاه فی العام المقبل و وقته فکان کما کان أولا ثم أتاه فی العالم الثالث فقال تسلم أو أکسر هذه العصا فقال بهل بهل فکسر العصا ثم خرج فلم یلبث أن وثب علیه ابنه فقتله.

اطرحوا النهج و لم يحفلوا بما لكم فی محکم الذکر

و استلبوا إرثکم منکم من غیر حق بید العسر

کسرتم الدین و لم تعلموا و کسره الدین بلا جبر

فیا لها مظلمة أولجت علی رسول الله فی القبر

و کان یری النور فی آباء النبی ص خلفا عن سلف.

لما قصد أبرهة بن الصباح لهدم الکعبة أتاه عبد المطلب لیسترد منه إبله فقال تعلمنی فی مائة بعیر و تترک دینک و دین آبائک و قد جئت لهدمه فقال عبد المطلب أنا رب الإبل و إن للبیت ربا سیمنعه منک فرد إلیه إبله فانصرف إلی قریش فأخبرهم الخبر فأخذ بحلقة الباب قائلا

یا رب لا أرجو لهم سواکا یا رب فامنع منهم حماکا

إن عدو البیت من عاداکا أمنعهم أن یخربوا قراکا

ص:۲۶

و له أیضا

لا هم إن المرء یمنع رحله فامنع رحالک لا یغلبن صلیبهم و محالهم غدوا محالک

فانجلی نوره علی الکعبة فقال لقومه انصرفوا فو الله ما انجلی من جبینی هذا النور إلا ظفرت و الآن قد انجلی عنه و سجد الفیل له فقال للفیل یا محمود فحرک الفیل رأسه فقال له تدری لم جاءوا بک فقال الفیل برأسه لا فقال جاءوا بک لتهدم بیت ربک أ فتراک فاعل ذلک فقال الفیل برأسه لا.

و کانت امرأة یقال لها فاطمة بنت مرة قد قرأت الکتب فمر بها عبد الله بن عبد المطلب فقالت أنت الذی فداک أبوک بمائة من الإبل قال نعم فقالت هل لک أن تقع علی مرة و أعطیک من الإبل مائة فنظر إلیها و أنشأ

أما الحرام فالممات دونه و الحل لا حل فأستبینه

و کیف بالأمر الذی تبغینه

و مضى مع أبيه فزوجه أبوه آمنة فظل عندها يوما و ليلة فحملت بالنبى ص ثم انصرف عبد الله فمر بها فلم ير بها حرصا على ما قالت أولا فقال لها عند ذلک مختبرا

هل لک فيما قلت لى فقلت لا

قالت

قد كان ذلک مرة فاليوم لا

فذهبت كلمتاهما مثلا ثم قالت أى شىء صنعت بعدى قال زوجنى أبى آمنة فبت عندها فقالت لله ما زهرية سلبت ثوبيک ما سلبت و ما تدرى ثم قالت رأيت فى وجهک نور النبوة فأردت أن يكون فى و أبى الله إلا أن يضعه حيث يحب ثم قالت

بنى هاشم قد غادرت من أخيكم أمينة إذ للباه يعتلجان

ص:٢٧

كما غادر المصباح بعد خبوه فتايل قد ميثت له بدخان

و ما كل ما يحوى الفتى من نصيبه بحرص و لا ما فاته بتوانى

و يقال إنه مر بها و بين عينيه غرة كغرة الفرس. و كان عند الأحبار جبة صوف بيضاء قد غمست فى دم يحيى بن زكريا و كانوا قد قرءوا فى كتبهم إذا رأيتم هذه الجبة تقطر دما فاعلموا أنه قد ولد أبو السفاک الهتاک فلما رأوا ذلک من الجبة اغتموا و اجتمع خلق على أن يقتلوا عبد الله فوجدوا الفرصة منه لكون عبد المطلب فى الصيد فقصدوه فأدرک وهب بن عبد مناف الزهرى فجاز منه فنظر إلى رجال نزلوا من السماء و كشفوهم عنه فزوج ابنته من عبد الله قال فمتن من نساء قريش مائتا امرأة غيره. و يقال إن عبد الله كان فى جبينه نور يتلألأ فلما قرب من حمل محمد لم يطق أحد رؤيته و ما مر بحجر و لا شجر إلا سجد له و سلم عليه فنقل الله منه نوره يوم عرفة وقت العصر و كان يوم الجمعة إلى آمنة.

و كانت السباع تهرب عن أبى طالب فاستقبله أسد فى طريق الطائف و بصبص له و تمرغ قبله فقال أبو طالب بحق خالقک أن تبين لى حالک فقال الأسد إنما أنت أبو أسد الله ناصر نبى الله و مربية فازداد أبو طالب فى حب النبى ع و الإيمان به.

و الأصل فى ذلک

أَنَّ النَّبِيِّ ع قَالَ خُلِقْتُ أَنَا وَ عَلِيٌّ مِنْ نُورٍ وَاحِدٍ نُسَبِّحُ اللَّهَ يَمْنَةَ الْعَرْشِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ آدَمَ بِأَلْفَيْ عَامٍ الْخَبَرَ

أَنْشَدَ الْعَبَّاسُ فِي النَّبِيِّ ع

مِنْ قَبْلِهَا طِبْتَ فِی الظِّلَالِ وَ فِی مُسْتَوْدَعٍ حَیْثُ یُخْصَفُ الْوَرَقُ

ثُمَّ هَبَطْتَ الْبِلَادَ لَا بَشَرٌ أَنْتَ وَ لَا مُضْغَةٌ وَ لَا عَلَقٌ

بَلْ نُطْفَةٌ تَرْکَبُ السَّفِینَ وَ قَدْ أَلْجَمَ نَسْراً وَ أَهْلَهُ الْغَرَقُ

ص:۲۸

تُنْقَلُ مِنْ صَالِبٍ إِلَی رَحِمٍ إِذَا مَضَی عَالَمٌ بِذَا طَبَقِ

حَتَّی احْتَوَی بَیْتُکَ الْمُهَیْمِنُ مِنْ خِنْدِفَ عَلْیَاءَ نِحْلَتُهَا النُّطُقُ

وَ أَنْتَ لَمَّا وُلِدْتَ أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ وَ ضَاءَتْ بِنُورِکَ الْأُفُقُ

فَنَحْنُ فِی ذَلِکَ الضِّیَاءِ وَ فِی النُّورِ وَ سُبُلِ الرَّشَادِ نَخْتَرِقُ

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لَا یُفَضِّضُ اللَّهُ فَاکَ

فصل فی مولده ع

أَبَانُ بْنُ عُثْمَانَ رَفَعَهُ بِإِسْنَادِهِ قَالَتْ آمِنَةُ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهَا لَمَّا قَرُبَتْ وِلَادَةُ رَسُولِ اللَّهِ ص رَأَیْتُ جَنَاحَ طَائِرٍ أَبْیَضَ قَدْ مَسَحَ عَلَی فُؤَادِی فَذَهَبَ الرُّعْبُ عَنِّی وَ أُتِیتُ بِشَرْبَةٍ بَیْضَاءَ وَ کُنْتُ عَطْشَی فَشَرِبْتُهَا فَأَصَابَنِی نُورٌ عَالٍ ثُمَّ رَأَیْتُ نِسْوَةً کَالنَّخْلِ طِوَالًا تُحَدِّثُنِی وَ سَمِعْتُ کَلَاماً لَا یُشْبِهُ کَلَامَ الْآدَمِیِّینَ حَتَّی رَأَیْتُ کَالدِّیبَاجِ الْأَبْیَضِ قَدْ مَلَأَ بَیْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ قَائِلٌ یَقُولُ خُذُوهُ مِنْ أَعَزِّ النَّاسِ وَ رَأَیْتُ رِجَالًا وُقُوفاً فِی الْهَوَاءِ بِأَیْدِیهِمْ أَبَارِیقُ وَ رَأَیْتُ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَ مَغَارِبَهَا وَ رَأَیْتُ عَلَماً مِنْ سُنْدُسٍ عَلَی قَضِیبٍ مِنْ یَاقُوتَةٍ قَدْ ضُرِبَ بَیْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ فِی ظَهْرِ الْکَعْبَةِ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ص رَافِعاً إِصْبَعَهُ إِلَی السَّمَاءِ وَ رَأَیْتُ سَحَابَةً بَیْضَاءَ تَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ حَتَّی غَشِیَتْهُ فَسَمِعْتُ نِدَاءً طُوفُوا بِمُحَمَّدٍ شَرْقَ الْأَرْضِ وَ غَرْبَهَا وَ الْبِحَارَ لِتُعَرِّفُوهُ بِاسْمِهِ وَ نَعْتِهِ وَ صُورَتِهِ ثُمَّ انْجَلَتْ عَنْهُ الْغَمَامَةُ فَإِذَا أَنَا بِهِ فِی ثَوْبٍ أَبْیَضَ مِنَ اللَّبَنِ وَ تَحْتَهُ حَرِیرَةٌ خَضْرَاءُ وَ قَدْ قُبِضَ عَلَی ثَلَاثَةِ مَفَاتِیحَ مِنَ اللُّؤْلُؤِ الرَّطْبِ وَ قَائِلٌ یَقُولُ قُبِضَ مُحَمَّدٌ عَلَی مَفَاتِیحِ النُّصْرَةِ وَ الرِّیحِ وَ النُّبُوَّةِ ثُمَّ أَقْبَلَتْ سَحَابَةٌ أُخْرَی فَغَیَّبَتْهُ عَنْ وَجْهِی أَطْوَلَ مِنَ الْمَرَّةِ الْأُولَی وَ سَمِعْتُ نِدَاءَ طُوفُوا بِمُحَمَّدٍ الشَّرْقَ وَ الْغَرْبَ وَ أَعْرِضُوهُ عَلَی رُوحَانِیِّ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ وَ الطَّیْرِ وَ السِّبَاعِ وَ أَعْطُوهُ صَفَا آدَمَ وَ رِقَّةَ نُوحٍ وَ خُلَّةَ إِبْرَاهِیمَ وَ لِسَانَ إِسْمَاعِیلَ وَ کَمَالَ یُوسُفَ وَ بُشْرَی یَعْقُوبَ وَ صَوْتَ دَاوُدَ وَ زُهْدَ یَحْیَی وَ کَرَمَ عِیسَی ثُمَّ انْکَشَفَ عَنْهُ فَإِذَا أَنَا بِهِ وَ بِیَدِهِ حَرِیرَةٌ بَیْضَاءُ قَدْ طُوِیَتْ طَیّاً شَدِیداً وَ قَدْ قُبِضَ عَلَیْهَا-

و قائل یقول قد قبض محمد علی الدنیا کلها فلم یبق شیء إلا دخل فی قبضته ثم إن ثلاثة نفر

ص:۲۹

كأن الشمس تطلع من وجوههم فی ید أحدهم إبریق فضة و نافحة مسک و فی ید الثانی طست من زمردة خضراء لها أربع جوانب من کل جانب لؤلؤة بیضاء و قائل یقول هذه الدنیا فاقبض علیها یا حبیب الله فقبض علی وسطها و قائل یقول اقبض الکعبة و فی ید الثالث حریرة بیضاء مطویة فنشرها فأخرج منها خاتما تحار أبصار الناظرین فیه فغسل بذلک الماء من الإبریق سبع مرات ثم ضرب الخاتم علی کتفیه و تفل فی فیه فاستنطقه فنطق فلم أفهم ما قال إلا أنه قال فی أمان الله و حفظه و کلائته قد حشوت قلبک إیمانا و علما و یقینا و عقلا و شجاعة أنت خیر البشر طوبی لمن اتبعک و ویل لمن تخلف عنک ثم أدخل بین أجنحتهم ساعة و کان الفاعل به هذا رضوان ثم انصرف و جعل یلتفت إلیه و یقول أبشر یا عز بعز الدنیا و الآخرة و رأیت نورا یسطع من رأسه حتی بلغ السماء و رأیت قصور الشامات کأنه شعلة نار نورا و رأیت حولی من القطاة أمرا عظیما قد نشرت أجنحتها.

عبد المطلب لما انتصف تلک اللیلة إذا أنا ببیت الله قد اشتمل بجوانبه الأربعة و خر ساجدا فی مقام إبراهیم ثم استوی البیت مناديا الله أکبر رب محمد المصطفی الآن قد طهرنی ربی من أنجاس المشرکین و أرجاس الکافرین ثم انتفضت الأصنام و خرت علی وجوهها و إذا أنا بطیر الأرض حاشرة إلیها فإذا جبال مکة مشرفة علیها و إذا بسحابة بیضاء بإزاء حجرتها فأتیتها و قلت أنا نائم أو یقظان قالت بل یقظان قلت فأین نور جبهتک قالت قد وضعته و هذه الطیر تنازعنی أن أدفعه إلیها فتحمله إلی أعشاشها و هذه السحاب تسألنی کذلک قلت فهاتیه أنظر إلیه قالت حبل بینک و بینه إلی ثلاثة أیام فسللت سیفی و قلت لتخرجنه أو لأقتلنک قالت شأنک و إیاه فلما هممت أن ألج البیت بدر إلی من داخل البیت رجل و قال لی ارجع وراءک فلا سبیل لأحد من ولد آدم إلی رؤیته أو أن تنقضی زیارة الملائکة فارتعدت و خرجت.

ابن إسحاق قالت آمنة و سمعت فی الضوء نداء إنک ولدت سید الناس فقولی أعیذه بالواحد من شر کل حاسد و سمیه محمدا و أتی به عبد المطلب فوضعه فی حجره ثم قال

الحمد لله الذی أعطانی — هذا الغلام الطیب الأردان

قد ساد فی المهد علی الغلمان — عوذه الإله بالأرکان

و قال فیه أشعارا کثیرة.

الصَّادِقُ ع أَصْبَحَتِ الْأَصْنَامُ عَلَی وُجُوهِهَا وَ ارْتَجَسَ إِیْوَانُ کِسْرَی وَ سَقَطَ مِنْهُ أَرْبَعَ عَشْرَةَ شُرَافَةً وَ غَاضَتْ بُحَیْرَةُ سَاوَةَ وَ خَمَدَتْ نَارُ فَارِسَ وَ لَمْ تُخْمَدْ قَبْلَ ذَلِکَ بِأَلْفِ عَامٍ وَ لَمْ یَبْقَ سَرِیرٌ لِمَلِکٍ إِلَّا أَصْبَحَ مَنْکُوساً وَ الْمَلِکُ مُخْرَساً لَا یَتَکَلَّمُ یَوْمَهُ ذَلِکَ وَ انْتُزِعَ عِلْمُ الْکَهَنَةِ وَ بَطَلَ سِحْرُ السَّحَرَةِ وَ لَمْ تَبْقَ کَاهِنَةٌ فِی الْعَرَبِ إِلَّا حُجِبَتْ عَنْ صَاحِبِهَا

القیروانی

و صرح کسری تداعی من قواعده — و انفاص منکسر الأوداج ذا میل

و نار فارس لم توقد و ما خمدت — مذ ألف عام و نهر القوم لم یسل

خرت لمبعثه الأوثان و انبعثت ثواقب الشهب ترمى الجن بالشعل

الصَّادِقُ ع وَ رَأَى الْمُؤْبَدَانُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ فِي الْمَنَامِ إِبِلًا صِعَاباً تَقُودُ خَيْلًا عِرَاباً حَتَّى عَبَرَتْ دِجْلَةَ وَ انْسَرَبَتْ فِي بِلَادِهِمْ وَ انْقَصَمَ طَاقُ كِسْرَى مِنْ وَسَطِهِ وَ انْخَرَقَتْ عَلَيْهِ دِجْلَةُ الْعَوْرَاءُ وَ انْتَشَرَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ نُورٌ مِنْ قِبَلِ الْحِجَازِ ثُمَّ اسْتَطَالَ حَتَّى بَلَغَ الْمَشْرِقَ

على بن إبراهيم بن هاشم عن رجاله قال كان بمكة يهودى يقال له يوسف فلما رأى النجوم تقذف و تتحرك ليلة ولد النبى ص قال نجد فى كتبنا أنه إذا ولد آخر الأنبياء رجمت الشياطين و حجبوا عن السماء فلما أصبح كان يتجسس عن المولود فدل على عبد المطلب فأتاه فلما نظر إلى عينيه و كشف عن كتفيه و عليها شعرات وقع مغشيا عليه فقال ذهبت النبوة عن بنى إسرائيل فتعجبت منه قريش و ضحكوا منه فقال هذا نبى السيف ليتبرنكم.

ص:٣١

الصَّادِقُ ع كَانَ إِبْلِيسُ يَخْتَرِقُ السَّمَاوَاتِ السَّبْعَ فَلَمَّا وُلِدَ عِيسَى حُجِبَ عَنْ ثَلَاثِ سَمَاوَاتٍ وَ كَانَ يَخْتَرِقُ أَرْبَعَ سَمَاوَاتٍ فَلَمَّا وُلِدَ رَسُولُ اللَّهِ ص حُجِبَ عَنِ السَّمَاوَاتِ كُلِّهَا وَ رُمِيَتِ الشَّيَاطِينُ بِالنُّجُومِ-

و قالت قريش هذا قيام الساعة الذى كنا نسمع أهل الكتب يذكرونه فقال عمرو بن أمية إن كان رمى بما تهتدون بها فهو هلاك كل شىء و إن كانت تثبت و رمى بغيرها فهو أمر حدث و سئل خطر بن مالك الكاهن عن علة النجوم التى ترمى بها فقال إصابة إصابة بأمره عقابه إنه من هاشم من معشر أكارم يبعث بالمكاخم و قتل كل ظالم

فَقَالَ فِيهِ النَّبِيُّ ع وَ إِنَّهُ لَيُحْشَرُ أُمَّةً وَحْدَهُ

كعب بلغنى أنه ما بقى يومئذ جبل إلا نادى صاحبه بالبشارة و خضعت كلها لأبى قبيس و لقد قدست الأشجار أربعين يوما بأنواع أفنائها و ثمارها و لقد ضرب بين السماء و الأرض أربعين عمودا فى أنواع الأنوار و إن الكوثر اضطرب فى الجنة فرمى بسبع مائة ألف قصر من قصور الدر و الياقوت نثارا له و لقد ضحكت الجنة فهى ضاحكة أبدا.

الصَّادِقُ ع صَاحَ إِبْلِيسُ فِي أَبَالِسَتِهِ فَاجْتَمَعُوا لَهُ فَقَالَ انْظُرُوا لَقَدْ حَدَثَ اللَّيْلَةَ حَدَثٌ مَا حَدَثَ مِثْلُهُ مُنْذُ رُفِعَ عِيسَى ع فَافْتَرَقُوا ثُمَّ اجْتَمَعُوا إِلَيْهِ فَقَالُوا مَا وَجَدْنَا شَيْئاً فَقَالَ إِبْلِيسُ أَنَا لِهَذَا الْأَمْرِ ثُمَّ انْغَمَسَ فِي الدُّنْيَا فَجَالَهَا حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْحَرَمِ فَوَجَدَ الْحَرَمَ مَحْفُوظاً بِالْمَلَائِكَةِ فَذَهَبَ لِيَدْخُلَ فَصَاحُوا بِهِ فَقَالَ لَهُ جَبْرَئِيلُ ع مَا وَرَاءَكَ قَالَ حَرْفٌ أَسْأَلُكَ عَنْهُ مَا هَذَا الْحَدَثُ اللَّيْلَةَ فَقَالَ وُلِدَ مُحَمَّدٌ ص فَقَالَ هَلْ لِي فِيهِ نَصِيبٌ قَالَ لَا قَالَ فَفِي أُمَّتِهِ قَالَ نَعَمْ قَالَ رَضِيتُ

وهب و لقد ذم إبليس و غل و ألقى فى الحصن أربعين يوما و غرق عرشه أربعين يوما و لقد تنكست الأصنام كلها فصاحت و ولولت و لقد سمعوا صوتا من الكعبة قال يا قريش جاءكم النذير معه عز الأبد و الربح الأكبر و هو خاتم الأنبياء.

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع لَمَّا وُلِدَ رَسُولُ اللَّهِ ص أُلْقِيَتِ الْأَصْنَامُ فِي الْكَعْبَةِ عَلَى وُجُوهِهَا فَلَمَّا أَمْسَى سُمِعَ صَيْحَةٌ مِنَ السَّمَاءِ جاءَ الْحَقُّ وَ زَهَقَ الْباطِلُ إِنَّ الْباطِلَ كانَ زَهُوقاً

و ورد أنه أضاء تلک اللیلة جمیع الدنیا و ضحک کل حجر و مدر و شجر و سبح کل شیء

ص:۳۲

فی السموات و الأرض لله عز و جل و انهزم الشیطان و هو یقول خیر الأمم و خیر الخلق و أکرم العبید و أعظم العالم محمد

الْمُفَضَّلُ بْنُ عُمَرَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع یَقُولُ لَمَّا وُلِدَ رَسُولُ اللَّهِ ص فُتِحَ لِآمِنَةَ بَیَاضُ فَارِسَ وَ قُصُورُ الشَّامِ فَجَاءَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدٍ إِلَی أَبِی طَالِبٍ ضَاحِکَةً مُسْتَبْشِرَةً فَأَعْلَمَتْهُ مَا قَالَتْهُ آمِنَةُ فَقَالَ لَهَا أَبُو طَالِبٍ وَ تَتَعَجَّبِینَ مِنْ هَذَا إِنَّکِ تُحْبَلِینَ وَ تَلِدِینَ بِوَصِیِّهِ وَ وَزِیرِهِ

وَ فِی رِوَایَةِ ابْنِ مُسْکَانَ فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ اصْبِرِی لِی سَبْتاً آتِیکِ بِمِثْلِهِ إِلَّا النُّبُوَّةَ وَ قَالُوا السَّبْتُ ثَلَاثُونَ سَنَةً

أبو المظفر الأبیوردی

من دوحة بسقت لا الفرع موتشب — منها و لا عرقها فی الحی مدخول

أتی بمکة إبراهیم والده — قرم علی کرم الأخلاق مجبول

غیره

لقد طابت الدنیا بطیب محمد — و زیدت به الأیام حسنا علی حسن

لقد فک أغلال العتاة محمد — و أنزل أهل الخوف فی کنف الأمن

فصل فی منشئه ع

إبانة ابن بطة قال ولد النبی ع مختونا مسرورا فحکی ذلک عند جده عبد المطلب فقال لیکونن لابنی هذا شأن.

کَافِی الْکُلَیْنِیِّ الصَّادِقُ ع لَمَّا وُلِدَ النَّبِیُّ ع مَکَثَ أَیَّاماً لَیْسَ لَهُ لَبَنٌ فَأَلْقَاهُ أَبُو طَالِبٍ عَلَی ثَدْیِ نَفْسِهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِیهِ لَبَناً فَرَضَعَ مِنْهُ أَیَّاماً حَتَّی وَقَعَ أَبُو طَالِبٍ عَلَی حَلِیمَةَ فَدَفَعَهُ إِلَیْهَا

ذکرت حلیمة بنت أبی ذویب عبد الله بن الحرث من مضر زوجة الحرث بن عبد الغری المضری إن البوادی أجدبت و حملنا الجهد علی دخول البلد فدخلت مکة

ص:۳۳

و نساء بنی سعد قد سبقن إلی مراضعهن فسألت مرضعا فدلونی علی عبد المطلب و ذکر أن له مولودا یحتاج إلی مرضع له فأتیت إلیه فقال یا هذه عندی بنی لی یتیم اسمه محمد فحملته ففتح عینیه لینظر إلی بهما فسطع منهما نور فشرب من ثدیی الأیمن ساعة و لم یرغب فی الأیسر أصلا و استعمل فی رضاعه عدلا فناصف فیه شریکه و اختار الیمین و کان ابنی لا یشرب حتی یشرب رسول الله فحملته علی الأتان و کانت قد ضعفت عند قدومی مکة فجعلت تبادر سائر الحمر إسراعا و قوة و نشاطا و استقبلت الکعبة و سجدت لها ثلاث مرات و قالت برأت من مرضی و سلمت من غثی و علی سید المرسلین و خاتم النبیین و خیر الأولین و الآخرین فکان الناس یتعجبون منها و من سمنی و برائی و در لبنی فلما انتهینا إلی غار خرج رجل یتلألأ نوره إلی عنان السماء و سلم علیه و قال إن الله تعالی وکلنی برعایته و قابلنا ظباء و قلن یا حلیمة لا تعرفین من تربین هو أطیب الطیبین و أطهر الطاهرین و ما علونا قلعه و لا هبطنا ودیا إلا سلموا علیه فعرفنا البرکة و الزیادة فی معاشنا و ریاشنا حتی أثرینا و کثرت مواشینا و أموالنا و لم یحدث فی ثیابه و لم تبدر عورته و لم یحتج فی یوم إلا مرة و کان مسرورا مختونا و کنت أری شابا علی فراشه یعدله ثیابه فربیته خمس سنین و یومین فقال لی یوما أین یذهب إخوانی کل یوم قلت یرعون غنما فقال إننی الیوم أرافقهم فلما ذهب معهم أخذه ملائکة و علوه علی قلة جبل و قاموا بغسله و تنظیفه فأتانی ابنی و قال أدرکی محمدا فإنه قد سلب فأتیته فإذا هو بنور یسطع فی السماء فقبلته و قلت ما أصابک قال لا تحزنی إن الله معنا و قص علیها قصته فانتشر منه فوح مسک أذفر و قال الناس غلبت علیه الشیاطین و هو یقول ما أصابنی شیء و ما علی من بأس فرآه کاهن و صاح و قال هذا الذی یقهر الملوک و یفرق العرب.

و روی عن حلیمة أنه جلس محمد و هو ابن ثلاثة أشهر و لعب مع الصبیان و هو ابن تسعة و طلب منی أن یسیر مع الغنم یرعی و هو ابن عشرة و ناضل الغلمان بالنبل و

هو ابن خمسة عشر و صارع الغلمان و هو ابن ثلاثین ثم أوردته إلی جده. ابن عباس أنه کان یقرب إلی الصبیان یصبحهم فیختلسون و یکف و یصبح الصبیان غمصا و رمصا و یصبح صقیلا دهنیا. و نادی شیخ علی الکعبة یا عبد المطلب إن حلیمة امرأة عربیة و قد فقدت ابنها اسمه محمد فغضب عبد المطلب و کان إذا غضب خاف الناس منه فنادی یا بنی هاشم و یا بنی غالب ارکبوا فقد محمد و حلف أن لا أنزل حتی أجد محمدا أو أقتل ألف أعرابی و مائة قرشی و کان یطوف حول الکعبة و ینشد أشعارا منها

یا رب رد راکبی محمدا　　رد إلی و اتخذ عندی یدا

یا رب إن محمد لن یوجدا　　تصبح قریش کلهم مبددا

فسمع نداء أن الله لا یضیع محمدا فقال أین هو قال فی وادی فلان تحت شجرة أم غیلان قال ابن مسعود فأتینا الوادی فرأیناه یأکل الرطب من أم غیلان و حوله شابان فلما قربنا منه ذهب الشابان و کان جبرائیل و میکائیل ع فسألناه من أنت و ما ذا تصنع قال أنا ابن عبد الله بن عبد المطلب فحمله عبد المطلب علی عنقه و طاف به حول الکعبة و کانت النساء اجتمعن عند آمنة علی مصیبته فلما رآها تمسک بها و ما التفت إلی أحد.

و كان عبد المطلب أرسل رسول الله ص إلى رعاية فى إبل قد ندت له بجمعها فلما أبطأ عليه نفذ ورائه فى كل طريق و كل شعب و أخذ بحلقة باب الكعبة و هو يقول يا رب إن صغوا يهلک آلک إن تفعل فأمر ما بدا لک فجاء رسول الله ص بالإبل فلما رآه أخذه فقبله فقال بأبى لا وجهتک بعد هذا فى شىء فإنى أخاف أن تغتال فتقتل.

ص:٣٥

عكرمة كان يوضع فراش لعبد المطلب فى ظل الكعبة و لا يجلس عليه إلا هو أحد إجلالا له و كان بنوه يجلسون حوله حتى يخرج فكان رسول الله ص يجلس عليه فيأخذه أعمامه ليؤخروه فقال لهم عبد المطلب دعوا ابنى فو الله إن له لشأنا عظيما إنى أرى أنه سيأتى عليكم يوم و هو سيدكم إنى أرى غرته غرة تسود الناس ثم يحمله فيجلسه معه و يمسح ظهره و يقبله و يوصيه إلى أبى طالب.

الْقَاضِي الْمُعْتَمَدُ فِي تَفْسِيرِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ وَقَعَ بَيْنَ أَبِي طَالِبٍ وَ بَيْنَ يَهُودِيٍّ كَلَامٌ وَ هُوَ بِالشَّامِ فَقَالَ الْيَهُودِيُّ لِمَ تَفْخَرُ عَلَيْنَا وَ ابْنُ أَخِيكَ بِمَكَّةَ يَسْأَلُ النَّاسَ فَغَضِبَ أَبُو طَالِبٍ وَ تَرَكَ تِجَارَتَهُ وَ قَدِمَ مَكَّةَ فَرَأَى غِلْمَاناً يَلْعَبُونَ وَ مُحَمَّدٌ فِيهِمْ مُخْتَلُّ الْحَالِ فَقَالَ لَهُ يَا غُلَامُ مَنْ أَنْتَ وَ مَنْ أَبُوكَ قَالَ أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَا يَتِيمٌ لَا أَبَ لِي وَ لَا أُمَّ فَعَانَقَهُ أَبُو طَالِبٍ وَ قَبَّلَهُ ثُمَّ أَلْبَسَهُ جُبَّةً مِصْرِيَّةً وَ دَهَّنَ رَأْسَهُ وَ شَدَّ دِينَاراً فِي رِدَائِهِ وَ نَشَرَ قِبَلَهُ تَمْراً فَقَالَ يَا غِلْمَانُ هَلُمُّوا فَكُلُوا ثُمَّ أَخَذَ أَرْبَعَ تَمَرَاتٍ إِلَى أُمِّ كَبْشَةَ وَ قَصَّ عَلَيْهَا فَقَالَتْ فَلَعَلَّهُ أَبُوكَ أَبُو طَالِبٍ قَالَ لَا أَدْرِي رَأَيْتُ شَيْخاً بَارّاً إِذْ مَرَّ أَبُو طَالِبٍ فَقَالَتْ يَا مُحَمَّدُ كَانَ هَذَا قَالَ نَعَمْ قَالَتْ هَذَا أَبُوكَ أَبُو طَالِبٍ فَأَسْرَعَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ص وَ تَعَلَّقَ بِهِ وَ قَالَ يَا أَبَهْ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَرَانِيكَ لَا تُخَلِّفْنِي فِي هَذِهِ الْبِلَادِ فَحَمَلَهُ أَبُو طَالِبٍ

. الأوزاعى كان النبى ص فى حجر عبد المطلب فلما أتى عليه اثنان و مائة سنة و رسول الله ابن ثمان سنين جمع بنيه و قال محمد يتيم فآووه و عائل فأغنوه احفظوا وصيتى فيه فقال أبو لهب أنا له فقال كف شرک عنه فقال عباس أنا له فقال أنت غضبان لعلک تؤذيه فقال أبو طالب أنا له فقال أنت له يا محمد أطع له فقال رسول الله ص يا أبة لا تحزن فإن لى ربا لا يضيعنى فأمسکه أبو طالب فى حجره و قام بأمره يحميه بنفسه و ماله و جاهه فى صغره من اليهود المرصدة له بالعداوة و من غيرهم من بنى أعمامه و من العرب قاطبة الذين يحسدونه على ما آتاه الله من النبوة.

ص:٣٦

و أنشأ عبد المطلب

أوصيک يا عبد مناف بعدى — بموحد بعد أبيه فرد

و قال

وصيت من كفيته بطالب — عبد مناف و هو ذو تجارب

يا ابن الحبيب أكرم الأقارب — يا ابن الذى قد غاب غير آئب

فتمثل أبو طالب و كان سمع من الراهب وصفه

لا توصنی بلازم و واجب إنی سمعت أعجب العجائب

من کل حبر عالم و کاتب بان بحمد الله قول الراهب

أبو سعید الواعظ فی کتاب شرف المصطفی أنه لما حضرت عبد المطلب الوفاة دعا ابنه أبا طالب فقال له یا بنی قد علمت شدة حبی لمحمد و وجدی به انظر کیف تحفظنی فیه قال أبو طالب یا أبة لا توصنی بمحمد فإنه ابنی و ابن أخی فلما توفی عبد المطلب کان أبو طالب یؤثره بالنفقة و الکسوة علی نفسه و علی جمیع أهله.

ابن عباس قال أبو طالب لأخیه یا عباس أخبرک عن محمد أنی ضممته فلما أفارقه ساعة من لیل أو نهار فلم أئتمن أحدا حتی نومته فی فراشی فأمرته أن یخلع ثیابه و ینام معی فرأیت فی وجهه الکراهیة فقال یا عماه اصرف بوجهک عنی حتی أخلع ثیابی و أدخل فراشی فقلت له و لم ذاک فقال لا ینبغی لأحد أن ینظر إلی جسدی فتعجبت من قوله و صرفت بصری عنه حتی دخل فراشه فإذا دخلت أنا الفراش إذا بینه و بینی ثوب و الله ما أدخلته فی فراشی فأمسه فإذا هو ألین ثوب ثم شممته کأنه غمس فی مسک و کنت إذا أصبحت فقدت الثوب فکان هذا دأبی و دأبه و کنت کثیرا ما افتقده فی فراشی فإذا قمت لأطلبه بادرنی من فراشی ها أنا ذا یا عم فارجع إلی مکانک.

و کان النبی ع یأتی زمزم فیشرب منها شربة فربما عرض علیه أبو طالب الغذاء فیقول لا أریده أنا شبعان و کان أبو طالب إذا أراد أن یعشی أولاده أو یغدیهم

ص:۳۷

یقول کما أنتم حتی یحضر ابنی فیأتی رسول الله ص فیأکل معهم فیبقی الطعام.

القاضی المعتمد فی تفسیره قال أبو طالب لقد کنت کثیرا ما أسمع منه إذا ذهب من اللیل کلاما یعجبنی و کنا لا نسمی علی الطعام و لا علی الشراب حتی سمعته یقول بسم الله الأحد ثم یأکل فإذا فرغ من طعامه قال الحمد لله کثیرا فتعجبت منه و کنت ربما أتیت غفلة فأری من لدن رأسه نورا ممدودا قد بلغ السماء ثم لم أر منه کذبة قط و لا جاهلیة قط و لا رأیته یضحک فی موضع الضحک و لا مع الصبیان فی لعب و لا التفت إلیهم و کان الوحدة أحب إلیه و التواضع.

و کان النبی ع ابن سبع سنین فقالت الیهود وجدنا فی کتبنا أن محمدا یجنبه ربه من الحرام و الشبهات فجربوه فقدموا إلی أبی طالب دجاجة مسمنة فکانت قریش یأکلون منها و الرسول ع تعدل یده عنها فقالوا ما لک قال أراها حراما یصوننی ربی عنها فقالوا هی حلال فنلقمک قال فافعلوا إن قدرتم فکانت أیدیهم تعدل بها إلی الجهات فجاءوه بدجاجة أخری قد أخذوها لجار لهم غائب علی أن یؤدوا ثمنها إذا جاء فتناول منها لقمة فسقطت من یده فقال ع و ما أراها إلا من شبهة یصوننی ربی عنها فقالوا نلقمک منها فکلما تناولوا منها ثقلت فی أیدیهم فقالوا لهذا شأن عظیم.

و لما ظهر أمره ع عاداه أبو جهل و جمع صبیان بنی مخزوم فقال أنا أمیرکم و انعقد صبیان بنی هاشم و بنی عبد المطلب علی النبی ع و قالوا أنت الأمیر. قالت أم علی ع و کان فی صحن داری شجرة قد یبست و خاست و لها زمان یابسة فأتی النبی ع یوما إلی الشجرة فمسها بکفه فصارت من وقتها و ساعتها خضراء و حملت الرطب فکنت فی کل یوم أجمع له الرطب فی دوخلة

فإذا كان وقت ضاحی النهار یدخل یقول یا أماه أعطینی دیوان العسکر فکان یأخذ الدوخلة ثم یخرج و یقسم الرطب علی صبیان بنی هاشم فلما کان بعض الأیام دخل و قال یا أماه أعطینی دیوان العسکر فقلت یا ولدی اعلم أن النخلة ما أعطتنا الیوم شیئا قالت فو حق نور وجهه لقد رأیته و قد تقدم نحو النخلة و تکلم بکلمات و إذا بالنخلة قد انحنت حتی صار رأسها عنده فأخذ من الرطب ما أراد ثم عادت النخلة إلی ما کانت فمن ذلک الیوم قلت اللهم رب السماء ارزقنی ولدا ذکرا یکون أخا لمحمد ففی تلک اللیلة واقعنی أبو طالب فحملت بعلی بن أبی طالب فرزقته فما کان یقرب صنما و لا یسجد لوثن کل ذلک ببرکة محمد ص.

الْمُفَسِّرُونَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ فِی قَوْلِهِ لِإِیلافِ قُرَیْشٍ إِنَّهُ کَانَتْ لَهُمْ فِی کُلِّ سَنَةٍ رِحْلَتَانِ بِالْیَمَنِ وَ الشَّامِ وَ کَانَ مِنْ وِقَایَةِ أَبِی طَالِبٍ أَنَّهُ عَزَمَ عَلَی الْخُرُوجِ فِی رَکْبٍ مِنْ قُرَیْشٍ إِلَی الشَّامِ تَاجِراً سَنَةَ ثَمَانٍ مِنْ مَوْلِدِهِ ع أَخَذَ النَّبِیُّ ص بِزِمَامِ نَاقَتِهِ وَ قَالَ یَا عَمِّ عَلَی مَنْ تُخَلِّفُنِی وَ لَا أَبَ لِی وَ لَا أُمَّ وَ کَانَ قِیلَ لِی مَا یَفْعَلُ بِهِ فِی هَذَا الْحَرِّ وَ هُوَ غُلَامٌ صَغِیرٌ فَقَالَ وَ اللَّهِ لَأَخْرُجَنَّ بِهِ وَ لَا أُفَارِقُهُ أَبَداً.

وَ فِی رِوَایَةِ الطَّبَرِیِّ ضَبَّ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ص فَرَقَّ لَهُ أَبُو طَالِبٍ فَخُشِیَتْ لَهُ خَشْیَةٌ وَ کَانُوا رُکْبَاناً کَثِیراً فَکَانَ وَ اللَّهِ الْبَعِیرُ الَّذِی کَانَ عَلَیْهِ مُحَمَّدٌ أَمَامِی وَ لَا یُفَارِقُنِی وَ یَسْبِقُ الرَّکْبَ کُلَّهُمْ وَ کَانَتْ سَحَابَةٌ بَیْضَاءُ مِثْلُ الثَّلْجِ تُظَلِّلُهُ وَ رُبَّمَا أَمْطَرَتْ عَلَیْنَا أَنْوَاعَ الْفَوَاکِهِ وَ کَانَ یُکْثِرُ الْمَاءَ وَ تُخَضِّرُ الْأَرْضَ وَ کَانَ وَقَفَ جِمَالُ قَوْمٍ فَمَشَی إِلَیْهَا وَ مَسَحَ عَلَیْهَا فَسَارَتْ فَلَمَّا قَرُبْنَا مِنْ بُصْرَی إِذَا نَحْنُ بِصَوْمَعَةٍ تَمْشِی کَمَا تَمْشِی الدَّابَّةُ السَّرِیعَةُ حَتَّی إِذَا قَرُبَتْ مِنَّا وَقَفَتْ وَ إِذَا فِیهَا رَاهِبٌ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَی النَّبِیِّ ص قَالَ إِنْ کَانَ أَحَدٌ فَأَنْتَ أَنْتَ قَالَ فَنَزَلْنَا تَحْتَ شَجَرَةٍ عَظِیمَةٍ قَلِیلَةِ الْأَغْصَانِ لَیْسَ لَهَا حَمْلٌ فَاهْتَزَّتِ الشَّجَرَةُ وَ أَلْقَتْ أَغْصَانَهَا عَلَیْهِ وَ حَمَلَتْ ثَلَاثَةَ أَنْوَاعٍ فَاکِهَتَیْنِ لِلصَّیْفِ وَ فَاکِهَةً لِلشِّتَاءِ فَجَاءَ بُحَیْرَاءُ بِطَعَامٍ یَکْفِی النَّبِیَّ ص وَ قَالَ مَنْ یَتَوَلَّی أَمْرَ هَذَا الْغُلَامِ

فَقُلْتُ أَنَا قَالَ أَیَّ شَیْءٍ تَکُونُ مِنْهُ قُلْتُ أَنَا عَمُّهُ فَقَالَ لَهُ أَعْمَامٌ فَأَیُّهُمْ أَنْتَ قُلْتُ أَنَا أَخُو أَبِیهِ مِنْ أُمٍّ وَاحِدَةٍ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنَّهُ هُوَ وَ إِلَّا فَلَسْتُ بُحَیْرَاءَ فَأَذِنَ فِی تَقْرِیبِ الطَّعَامِ فَقُلْتُ رَجُلٌ أَحَبَّ أَنْ یُکْرِمَکَ فَکُلْ فَقَالَ هُوَ لِی دُونَ أَصْحَابِی قَالَ هُوَ لَکَ خَاصَّةً فَقَالَ فَإِنِّی لَا آکُلُ دُونَ هَؤُلَاءِ فَقَالَ لَهُ إِنَّهُ لَمْ یَکُنْ عِنْدِی أَکْثَرُ مِنْ هَذَا قَالَ أَ فَتَأْذَنُ أَنْ یَأْکُلُوا مَعِی قَالَ بَلَی قَالَ کُلُوا بِسْمِ اللَّهِ فَأَکَلَ وَ أَکَلْنَا مَعَهُ فَوَ اللَّهِ لَقَدْ کُنَّا مِائَةً وَ سَبْعِینَ رَجُلًا فَأَکَلَ کُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا حَتَّی شَبِعَ وَ تَجَشَّأَ وَ بُحَیْرَاءُ عَلَی رَأْسِهِ یَذُبُّ عَنِ النَّبِیِّ ص وَ یَتَعَجَّبُ مِنْ کَثْرَةِ الرِّجَالِ وَ قِلَّةِ الطَّعَامِ وَ فِی کُلِّ سَاعَةٍ یُقَبِّلُ یَافُوخَهُ وَ یَقُولُ هُوَ هُوَ وَ رَبِّ الْمَسِیحِ فَقَالُوا لَهُ إِنَّ لَکَ لَشَأْناً قَالَ وَ إِنِّی لَأَرَی مَا لَا تَرَوْنَ وَ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ وَ إِنَّ تَحْتَ هَذِهِ الشَّجَرَةَ لَغُلَاماً لَوْ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ مِنْهُ مَا أَعْلَمُ لَحَمَلْتُمُوهُ عَلَی أَعْنَاقِکُمْ حَتَّی تَرُدُّوهُ إِلَی وَطَنِهِ وَ لَقَدْ رَأَیْتُ لَهُ وَ قَدْ أَقْبَلَ نُوراً أَمَامَهُ مَا بَیْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ لَقَدْ رَأَیْتُ رِجَالًا فِی أَیْدِیهِمْ مَرَاوِحُ الْیَاقُوتِ وَ الزَّبَرْجَدِ یُرَوِّحُونَهُ وَ آخَرِینَ یَنْثُرُونَ عَلَیْهِ أَنْوَاعَ الْفَوَاکِهِ ثُمَّ هَذِهِ السَّحَابَةُ لَا تُفَارِقُهُ ثُمَّ صَوْمَعَتِی مَشَتْ إِلَیْهِ کَمَا تَمْشِی الدَّابَّةُ عَلَی رِجْلِهَا ثُمَّ هَذِهِ الشَّجَرَةُ لَمْ تَزَلْ یَابِسَةً قَلِیلَةَ الْأَغْصَانِ وَ قَدْ کَثُرَتْ أَغْصَانُهَا وَ اهْتَزَّتْ وَ حَمَلَتْ ثَلَاثَةَ أَنْوَاعٍ مِنَ الْفَوَاکِهِ ثُمَّ فَاضَتْ هَذِهِ الْحِیَاضُ بَعْدَ مَا غَارَتْ فِی أَیَّامِ الْحَوَارِیِّینَ ثُمَّ قَالَ یَا غُلَامُ أَسْأَلُکَ بِحَقِّ اللَّاتِ وَ الْعُزَّی عَنْ ثَلَاثٍ فَقَالَ وَ اللَّهِ مَا أَبْغَضْتُ شَیْئاً کَبُغْضِی إِیَّاهُمَا فَسَأَلَهُ بِاللَّهِ مِنْ حَالِهِ وَ نَوْمِهِ وَ هَیْئَتِهِ ثُمَّ نَظَرَ إِلَی خَاتَمِ النُّبُوَّةِ فَجَعَلَ یُقَبِّلُ رِجْلَیْهِ فَقَالَ لِأَبِی طَالِبٍ مَا هُوَ مِنْکَ قَالَ ابْنِی قَالَ مَا هُوَ بِابْنِکَ وَ لَا یَنْبَغِی أَنْ یَکُونَ أَبُوهُ حَیّاً فَقَالَ

إِنَّهُ ابْنُ أَخِي مَاتَ أَبُوهُ وَ هُوَ صَغِيرٌ فَقَالَ صَدَقْتَ الْآنَ فَارْجِعْ بِهِ إِلَى بَلَدِهِ وَ احْذَرْ عَلَيْهِ الْيَهُودَ وَ اللَّهِ لَئِنْ عَرَفُوا مِنْهُ مَا عَرَفْتُ لَيَقْتُلُنَّهُ وَ إِنَّ لِابْنِ أَخِيكَ لَشَأْناً عَظِيماً فَقَالَ إِنْ كَانَ الْأَمْرُ كَمَا وَصَفْتَ فَهُوَ فِي حِصْنِ اللَّهِ-

. و فی ذلک یقول أبو طالب و قد أوردها محمد بن إسحاق

إن ابن آمنة النبی محمدا عندی یمثل منازل الأولاد

ص:۴۰

لما تعلق بالزمام رحمته و العیس قد قلصن بالأزواد

فارفض من عینی دمع ذارف مثل الجمان مفرد الأفراد

راعیت فیه قرابة موصولة و حفظت فیه وصیة الأجداد

و أمرته بالسیر بین عمومه بیض الوجوه مصالة الأنجاد

حتی إذا ما القوم بصری عاینوا لاقوا علی شرف من المرصاد

حبرا فأخبرهم حدیثا صادقا عنه ورد معاشر الحساد

بکر بن عبد الله الأشجعی إن أبا المویهب الراهب سأل عبد منات بن کنانة و نوفل بن معاویة بالشام هل قدم معکما من قریش غیرکما قالا نعم شاب من بنی هاشم اسمه محمد قال إیاه أردت قالوا إنه یتیم أبی طالب أجیر خدیجة فأخذ یحرک رأسه و یقول هو هو فدلانی علیه فبینما هم فی الکلام إذ طلع علیهم رسول الله ص فقال هو هو فخلا به یناجیه و یقبل بین عینیه و أخرج شیئا من کمه لیعطیه و النبی ع یأبی أن یقبله فلما فارقه قال هذا نبی آخر الزمان سیخرج عن قریب ثم قال هل ولد لعمه أبی طالب علی فقلنا لا فقال هذه سنته و هو أول من یؤمن به و أنا لنجد صفته عندنا بالوصیة کما نجد صفة محمد بالنبوة الخبر. یعلی بن سیابة قال حکی خالد بن أسید بن أبی العاص و طلیق بن أبی سفیان بن أمیة إنهما کانا مع النبی ع فی سفر و لما قربنا من الشام رأینا و الله قصور الشامات کلها قد اهتزت و علا منها نور أعظم من نور الشمس فلما توسطنا الشام ما قدرنا أن نجوز السوق من ازدحام الناس ینظرون إلی النبی ع فجاء حبر عظیم اسمه نسطور فجلس بحذائه ینظر إلیه فقال لأبی طالب ما اسمه قال محمد بن عبد الله فتغیر لونه ثم قال أرید أکشف ظهره فلما کشف رأی الخاتم فانکب علیه یقبله و یبکی و قال أسرع برده إلی موضعه فما أکثر عدوه فی أرضنا فلم یزل یتعاهدنا فی کل یوم و أتاه بقمیص فلم یقبله فأخذه أبو طالب مخافة أن یغتم الرجل.

ص:۴۱

و زوج أبو طالب خدیجة من النبی ص و ذلک أن نساء قریش اجتمعن فی المسجد فی عید فإذا هن بیهودی یقول لیوشک أن یبعث فیکن نبی فأیکن استطاعت أن تکون له أرضا یطأها فلتفعل فحصینه و قر ذلک القول فی قلب خدیجة و کان النبی ص قد استأجرته خدیجة علی أن تعطیه بکرین و یسیر مع غلامها میسرة إلی الشام فلما أقبلا فی سفرهما نزل النبی

ص تحت شجرة فرآه راهب يقال له نسطور فاستقبله و قبل يديه و رجليه و قال أشهد أن لا إله إلا الله و أشهد أن محمدا رسول الله لما رأى منه علامات و أنه نزل تحت الشجرة ثم قال لميسره طاوعه فى أوامره و نواهيه فإنه نبى و الله ما جلس هذا المجلس بعد عيسى أحد غيره و لقد بشر به عيسى ع وَ مُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ و هو يملك الأرض بأسرها و قال ميسرة يا محمد لقد أجبتنا عقبات بليلة كنا نجوزها بأيام كثيرة و ربحنا فى هذه السفرة ما لم نربح من أربعين سنة ببركتك يا محمد فاستقبل بخديجة و أبشرها بربحنا و كانت وقتئذ جالسة على منظرة لها فرأت راكبا على يمينه ملك مصلت سيفه و فوقه سحابة معلق عليها قنديل من زبرجدة و حوله قبة من ياقوتة حمراء فظنت ملكا يأتى بخطبتها و قالت اللهم إلى و إلى دارى فلما أتى كان محمدا و بشرها بالأرباح فقالت و أين ميسرة قال يقفو أثرى قالت فارجع إليه و كن معه و مقصودها لتستيقن حال السحابة فكانت السحابة تمر معه فأقبل ميسرة إلى خديجة و أخبرها بحاله و قال لها إنى كنت آكل معه حتى نشبع و يبقى الطعام بحاله كما هو و كنت أرى وقت الهاجرة ملكين يظلانه فدعت خديجة بطبق عليه رطب و دعت رجالا و رسول الله ص فأكلوا حتى شبعوا و لم ينقص شيئا فأعتقت ميسرة و أولاده و أعطته عشرة آلاف درهم لتلك البشارة و رتبت الخطبة من عمرو بن أسد عمها.

ص:۴۲

قال النسوى فى تاريخه أنكحه إياها أبوها خويلد بن أسد فخطب أبو طالب بما رواه الخركوشى فى شرف المصطفى و الزمخشرى فى ربيع الأبرار و فى تفسيره الكشاف و ابن بطة فى الإبانة و الجوينى فى السير عن الحسن و الواقدى و أبى صالح و العتبى فقال الحمد لله الذى جعلنا من زرع إبراهيم الخليل و من ذرية الصفى إسماعيل و ضئضئ معد و عنصر مضر و جعلنا حضنة بيته و سواس حرمه جعل مسكننا بيتا محجوجا و حرما آمنا و جعلنا الحكام على الناس ثم ابن أخى هذا محمد بن عبد الله لا يوازن برجل من قريش إلا رجح به و لا يقاس بأحد منهم إلا عظم عنه و إن كان فى المال مقلا فإن المال ورق حائل و ظل زائل و له و الله خطب عظيم و نبأ شائع و له رغبة فى خديجة و لها فيه رغبة فزوجوه و الصداق ما سألتموه من مالى عاجله و آجله فقال خويلد زوجناه و رضينا به. و روى أنه قال بعض قريش يا عجبا أ يمهر النساء الرجال فغضب أبو طالب و قال إذا كانوا مثل ابن أخى هذا طلبت الرجال بأغلى الأثمان و إذا كانوا أمثالكم لم يزوجوا إلا بالمهر الغالى فقال رجل من قريش يقال له عبد الله بن غنم

هنيئا مريئا يا خديجة قد جرت — لک الطير فيما كان منک بأسعد

تزوجته خير البرية كلها — و من ذا الذى فى الناس مثل محمد

و بشر به المرءان عيسى ابن مريم — و موسى بن عمران فيا قرب موعد

أقرت به الكتاب قدما بأنه — رسول من البطحاء هاد و مهتدى

فصل فى مبعث النبى ص

يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْناکَ إِنَّا أَرْسَلْناکَ بِالْحَقِ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ ما كانَ مُحَمَّدٌ أَبا أَحَدٍ أرسله الله تعالى بعد أربعين سنة من عمره حين تكامل بها و اشتد قواه ليكون متهيبا و متأهبا لما أنذر به و لبعثته درجات أولها الرؤيا الصادقة و الثانية ما رواه

الشعبی و داود بن عامر أن الله تعالی قرن جبرئیل بنبوة نبیه ثلاث سنین یسمع حسه و لا یری شخصه و یعلمه الشیء بعد الشیء و لا ینزل علیه القرآن فکان فی هذه المدة مبشرا غیر مبعوث إلی الأمة و الثالثة حدیث خدیجة و ورقة بن نوفل الرابعة أمره بتحدیث النعم فأذن له فی ذکره دون إنذاره قوله وَ أَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّکَ فَحَدِّثْ أی بما جاءک من النبوة و الخامسة حین نزل علیه القرآن بالأمر و النهی فصار به مبعوثا و لم یؤمر بالجهر و نزل یا أَیُّهَا الْمُدَّثِّرُ فأسلم علی و خدیجة ثم زید ثم جعفر و السادسة أمر بأن یعم بالإنذار بعد خصوصه و یجهر بذلک و نزل فَاصْدَعْ بِما تُؤْمَرُ قال ابن إسحاق و ذلک بعد ثلاث سنین من مبعثه و نزل وَ أَنْذِرْ عَشِیرَتَکَ الْأَقْرَبِینَ فنادی یا صباحاه و السابعة العبادات لم یشرع منها مدة مقامه بمکة إلا الطهارة و الصلاة و کانت فرضا علیه و سنة لأمته ثم فرضت الصلوات الخمس بعد إسرائه و ذلک فی السنة التاسعة من نبوته فلما تحول إلی المدینة فرض صیام شهر رمضان فی السنة الثانیة من الهجرة فی شعبان و حولت القبلة و فرض زکاة الفطر و فرضت فیها صلاة العید و کان فرض الجمعة فی أول الهجرة بدلا من صلاة الظهر ثم فرضت زکاة الأموال ثم الحج و العمرة و التحلیل و التحریم و الحظر و الإباحة و الاستحباب و الکراهة ثم فرض الجهاد ثم ولایة أمیر المؤمنین ع و نزل الْیَوْمَ أَکْمَلْتُ لَکُمْ دِینَکُمْ. و أما کیفیة نزول الوحی

فَقَدْ سَأَلَهُ الْحَرْثُ بْنُ هِشَامٍ کَیْفَ یَأْتِیکَ الْوَحْیُ فَقَالَ أَحْیَاناً یَأْتِینِی مِثْلَ صَلْصَلَةِ الْجَرَسِ وَ هُوَ أَشَدُّهُ عَلَیَّ فَیُفْصِمُ عَنِّی فَقَدْ وَعَیْتُ مَا قَالَ وَ أَحْیَاناً یَتَمَثَّلُ لِیَ الْمَلَکُ رَجُلًا فَیُکَلِّمُنِی فَأَعِی مَا یَقُولُ

و

رُوِیَ أَنَّهُ کَانَ إِذَا نَزَلَ عَلَیْهِ الْوَحْیُ یُسْمَعُ عِنْدَ وَجْهِهِ دَوِیٌّ کَدَوِیِّ النَّحْلِ-

. وَ رُوِیَ- أَنَّهُ کَانَ یَنْزِلُ عَلَیْهِ الْوَحْیُ فِی الْیَوْمِ الشَّدِیدِ الْبَرْدِ فَیُفْصِمُ عَنْهُ وَ أَنَّ جَبِینَهُ لَیَنْفَصِدُ عَرَقاً-

و

رُوِیَ أَنَّهُ کَانَ إِذَا نَزَلَ عَلَیْهِ کَرْبٌ لِذَلِکَ وَ یَرْبَدُّ وَجْهُهُ وَ نَکَسَ رَأْسَهُ وَ نَکَسَ

أَصْحَابَهُ رُءُوسَهُمْ مِنْهُ وَ مِنْهُ یُقَالُ بَرْحَاءُ الْوَحْیِ-

. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ کَانَ النَّبِیُّ ع إِذَا نَزَلَ عَلَیْهِ الْقُرْآنُ تَلَقَّاهُ بِلِسَانِهِ وَ شَفَتَیْهِ کَانَ یُعَالِجُ مِنْ ذَلِکَ شِدَّةً فَنَزَلَ لَا تُحَرِّکْ بِهِ لِسَانَکَ وَ کَانَ إِذَا نَزَلَ عَلَیْهِ الْوَحْیُ وَجَدَ مِنْهُ أَلَماً شَدِیداً وَ یَتَصَدَّعُ رَأْسُهُ وَ یَجِدُ ثِقْلًا قَوْلُهُ إِنَّا سَنُلْقِی عَلَیْکَ قَوْلًا ثَقِیلًا

و سمعت مذاکرة أنه نزل جبرئیل علی رسول الله ص ستین ألف مرة.

عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ بْنِ هَاشِمٍ الْقُمِّیُّ فِی کِتَابِهِ إِنَّ النَّبِیَّ ع لَمَّا أَتَی لَهُ سَبْعٌ وَ ثَلَاثُونَ سَنَةً کَانَ یَرَی فِی نَوْمِهِ کَأَنَّ آتِیاً أَتَاهُ فَیَقُولُ یَا رَسُولَ اللَّهِ فَیُنْکِرُ ذَلِکَ فَلَمَّا طَالَ عَلَیْهِ الْأَمْرُ کَانَ یَوْماً بَیْنَ الْجِبَالِ یَرْعَی غَنَماً لِأَبِی طَالِبٍ فَنَظَرَ إِلَی شَخْصٍ یَقُولُ یَا رَسُولَ

اللَّهِ فَقَالَ لَهُ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا جَبْرَئِيلُ أَرْسَلَنِي اللَّهُ إِلَيْکَ لِيَتَّخِذَکَ رَسُولًا فَأَخْبَرَ النَّبِيُّ ع خَدِيجَةَ بِذَلِکَ فَقَالَتْ يَا مُحَمَّدُ أَرْجُو أَنْ يَکُونَ کَذَلِکَ فَنَزَلَ عَلَيْهِ جَبْرَئِيلُ وَ أَنْزَلَ عَلَيْهِ مَاءً مِنَ السَّمَاءِ عَلَّمَهُ الْوُضُوءَ وَ الرُّکُوعَ وَ السُّجُودَ فَلَمَّا تَمَّ لَهُ أَرْبَعُونَ سَنَةً عَلَّمَهُ حُدُودَ الصَّلَاةِ وَ لَمْ يُنْزِلْ عَلَيْهِ أَوْقَاتَهَا فَکَانَ يُصَلِّي رَکْعَتَيْنِ رَکْعَتَيْنِ فِي کُلِّ وَقْتٍ

أَبُو مَيْسَرَةَ وَ بُرَيْدَةُ أَنَّ النَّبِيَّ ع کَانَ إِذَا انْطَلَقَ بَارِزاً سَمِعَ صَوْتاً يَا مُحَمَّدُ فَيَأْتِي خَدِيجَةَ فَيَقُولُ يَا خَدِيجَةُ قَدْ خَشِيتُ أَنْ يَکُونَ خَالَطَ عَقْلِي شَيْءٌ إِنِّي إِذَا خَلَوْتُ أَسْمَعُ صَوْتاً وَ أَرَى نُوراً

مُحَمَّدُ بْنُ کَعْبٍ وَ عَائِشَةُ أَوَّلَ مَا بَدَأَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ مِنَ الْوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّادِقَةُ وَ کَانَ يَرَى الرُّؤْيَا فَتَأْتِيهِ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيْهِ الْخَلَاءُ فَکَانَ يَخْلُو بِغَارِ حِرَى فَسَمِعَ نِدَاءَ يَا مُحَمَّدُ فَغُشِيَ عَلَيْهِ فَلَمَّا کَانَ الْيَوْمُ الثَّانِي سَمِعَ مِثْلَهُ نِدَاءً فَرَجَعَ إِلَى خَدِيجَةَ فَقَالَ زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي فَوَ اللَّهِ لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى عَقْلِي فَقَالَتْ کَلَّا وَ اللَّهِ لَا يُخْزِيکَ اللَّهُ أَبَداً إِنَّکَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ وَ تَحْمِلُ الْکَلَّ وَ تُکْسِبُ الْمُعْدِمَ وَ تَقْرِي الضَّيْفَ تُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ فَانْطَلَقَتْ خَدِيجَةُ حَتَّى أَتَتْ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلٍ فَقَالَ وَرَقَةُ هَذَا وَ اللَّهِ النَّامُوسُ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَى مُوسَى وَ عِيسَى وَ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ ثَلَاثَ لَيَالٍ أَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَ فِي مَکَّةَ رَسُولًا اسْمُهُ مُحَمَّدٌ وَ قَدْ قَرُبَ وَقْتُهُ وَ لَسْتُ أَرَى فِي النَّاسِ رَجُلًا أَفْضَلَ مِنْهُ فَخَرَجَ إِلَى حِرَى فَرَأَى کُرْسِيّاً مِنْ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ مِرْقَاةٍ مِنْ زَبَرْجَدٍ وَ مِرْقَاةٍ مِنْ لُؤْلُؤٍ

ص:۴۵

فَلَمَّا رَأَى ذَلِکَ غُشِيَ عَلَيْهِ فَقَالَ وَرَقَةُ يَا خَدِيجَةُ فَإِذَا أَتَتْهُ الْحَالَةُ فَاکْشِفِي عَنْ رَأْسِکِ فَإِنْ خَرَجَ فَهُوَ مَلَکٌ وَ إِنْ بَقِيَ فَهُوَ شَيْطَانٌ فَنَزَعَتْ خِمَارَهَا فَخَرَجَ الْجَائِي فَلَمَّا اخْتَمَرَتْ عَادَ فَسَأَلَهُ وَرَقَةُ عَنْ صِفَةِ الْجَائِي فَلَمَّا حَکَاهُ قَامَ وَ قَبَّلَ رَأْسَهُ وَ قَالَ ذَاکَ النَّامُوسُ الْأَکْبَرُ الَّذِي نَزَلَ عَلَى مُوسَى وَ عِيسَى ثُمَّ قَالَ أَبْشِرْ فَإِنَّکَ أَنْتَ النَّبِيُّ الَّذِي بَشَّرَ بِهِ مُوسَى وَ عِيسَى وَ إِنَّکَ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ سَتُؤْمَرُ بِالْجِهَادِ-

و توجه نحوها و أنشأ يقول

فإن يک حقا يا خديجة فاعلمي	حديثک إيانا فأحمد مرسل
و جبريل يأتيه و ميکال معهما	من الله وحي يشرح الصدر منزل
يفوز به من فاز عزا لدينه	و يشقى به الغاوى الشقى المضلل
فريقان منهم فرقة فى جنانه	و أخرى بأغلال الجحيم تغلل

و من قصيدة له

يا للرجال لصرف الدهر و القدر	و ما لشيء قضاه الله من غير
حتى خديجة تدعونى لأخبرها	و ما لنا بخفى العلم من خبر

فخبرتنی بأمر قد سمعت به | فیما مضی من قدیم الناس و العصر
بأن أحمد یأتیه فیخبره | جبریل إنک مبعوث إلی البشر

و من قصیدة له

فخبرنا عن کل خیر بعلمه | و للحق أبواب لهن مفاتح
و إن ابن عبد الله أحمد مرسل | إلی کل من ضمت علیه الأباطح
و ظنی به أن سوف یبعث صادقا | کما أرسل العبدان نوح و صالح
و موسی و إبراهیم حتی یری له | بهاء و منشور من الذکر واضح

وَ رُوِیَ أَنَّهُ نَزَلَ جَبْرَئِیلُ عَلَی جِیَادٍ أَصْفَرَ وَ النَّبِیُّ ص بَیْنَ عَلِیٍّ وَ جَعْفَرٍ فَجَلَسَ جَبْرَئِیلُ عِنْدَ رَأْسِهِ وَ مِیکَائِیلُ عِنْدَ رِجْلَیْهِ وَ لَمْ یُنَبِّهَاهُ إِعْظَاماً لَهُ فَقَالَ مِیکَائِیلُ إِلَی أَیِّهِمْ بُعِثْتَ قَالَ إِلَی الْأَوْسَطِ فَلَمَّا انْتَبَهَ أَدَّی إِلَیْهِ جَبْرَئِیلُ الرِّسَالَةَ عَنِ اللَّهِ تَعَالَی فَلَمَّا نَهَضَ جَبْرَئِیلُ لِیَقُومَ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ص بِثَوْبِهِ ثُمَّ قَالَ مَا اسْمُکَ قَالَ جَبْرَئِیلُ ثُمَّ نَهَضَ

ص:۴۶

النَّبِیُّ ص لِیَلْحَقَ بِقَوْمِهِ فَمَا مَرَّ بِشَجَرَةٍ وَ لَا مَدَرَةٍ إِلَّا سَلَّمَتْ عَلَیْهِ وَ هَنَّأَتْهُ ثُمَّ کَانَ جَبْرَئِیلُ یَأْتِیهِ وَ لَا یَدْنُو مِنْهُ إِلَّا بَعْدَ أَنْ یَسْتَأْذِنَ عَلَیْهِ فَأَتَاهُ یَوْماً وَ هُوَ بِأَعْلَی مَکَّةَ فَغَمَزَ بِعَقِبِهِ بِنَاحِیَةِ الْوَادِی فَانْفَجَرَ عَیْنٌ فَتَوَضَّأَ جَبْرَئِیلُ وَ تَطَهَّرَ الرَّسُولُ ثُمَّ صَلَّی الظُّهْرَ وَ هِیَ أَوَّلُ صَلَاةٍ فَرَضَهَا اللَّهُ تَعَالَی وَ صَلَّی أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع مَعَ النَّبِیِّ ص وَ رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ مِنْ یَوْمِهِ إِلَی خَدِیجَةَ فَأَخْبَرَهَا فَتَوَضَّأَتْ وَ صَلَّتْ صَلَاةَ الْعَصْرِ مِنْ ذَلِکَ الْیَوْمِ

وَ رُوِیَ أَنَّ جَبْرَئِیلَ أَخْرَجَ قِطْعَةَ دِیبَاجٍ فِیهِ خَطٌّ فَقَالَ اقْرَأْ قُلْتُ کَیْفَ أَقْرَأُ وَ لَسْتُ بِقَارِئٍ إِلَی ثَلَاثِ مَرَّاتٍ فَقَالَ فِی الْمَرَّةِ الرَّابِعَةِ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّکَ إِلَی قَوْلِهِ ما لَمْ یَعْلَمْ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَی جَبْرَئِیلَ وَ مِیکَائِیلَ ع وَ مَعَ کُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَکٍ أَتَی بِالْکَرَاسِیِّ وَ وُضِعَ تَاجٌ عَلَی رَأْسِ مُحَمَّدٍ ص وَ أُعْطِیَ لِوَاءُ الْحَمْدِ بِیَدِهِ فَقَالَ اصْعَدْ عَلَیْهِ وَ احْمَدِ اللَّهَ فَلَمَّا نَزَلَ عَنِ الْکُرْسِیِّ تَوَجَّهَ إِلَی خَدِیجَةَ فَکَانَ کُلُّ شَیْءٍ یَسْجُدُ لَهُ وَ یَقُولُ بِلِسَانٍ فَصِیحٍ السَّلَامُ عَلَیْکَ یَا نَبِیَّ اللَّهِ فَلَمَّا دَخَلَ الدَّارَ صَارَتِ الدَّارُ مُنَوَّرَةً فَقَالَتْ خَدِیجَةُ وَ مَا هَذَا النُّورُ قَالَ هَذَا نُورُ النُّبُوَّةِ قُولِی لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَتْ طَالَ مَا قَدْ عَرَفْتُ ذَلِکَ ثُمَّ أَسْلَمَتْ فَقَالَ یَا خَدِیجَةُ إِنِّی لَأَجِدُ بَرْداً فَدَثَّرَتْ عَلَیْهِ فَنَامَ فَنُودِیَ یا أَیُّهَا الْمُدَّثِّرُ الْآیَةَ فَقَامَ وَ جَعَلَ إِصْبَعَهُ فِی أُذُنِهِ وَ قَالَ اللَّهُ أَکْبَرُ اللَّهُ أَکْبَرُ فَکَانَ کُلُّ مَوْجُودٍ یَسْمَعُهُ یُوَافِقُهُ

وَ رُوِیَ أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَ قَوْلُهُ وَ أَنْذِرْ عَشِیرَتَکَ الْأَقْرَبِینَ صَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ ص ذَاتَ یَوْمٍ الصَّفَا فَقَالَ یَا صَبَاحَاهْ فَاجْتَمَعَتْ إِلَیْهِ قُرَیْشٌ فَقَالُوا مَا لَکَ قَالَ أَ رَأَیْتُکُمْ إِنْ أَخْبَرْتُکُمْ أَنَّ الْعَدُوَّ مُصْبِحُکُمْ أَوْ مُمْسِیکُمْ مَا کُنْتُمْ تُصَدِّقُونَنِی قَالُوا بَلَی قَالَ فَإِنِّی نَذِیرٌ لَکُمْ بَیْنَ یَدَیْ عَذابٍ شَدِیدٍ فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ تَبّاً لَکَ أَ لِهَذَا دَعَوْتَنَا فَنَزَلَتْ سُورَةُ تَبَّتْ

قَتَادَةُ إِنَّهُ خَطَبَ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الرَّائِدَ لَا يَكْذِبُ أَهْلَهُ وَ لَوْ كُنْتُ كَاذِباً لَمَا كَذَبْتُكُمْ وَ اللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ حَقّاً خَاصَّةً وَ إِلَى النَّاسِ عَامَّةً وَ اللَّهِ لَتَمُوتُونَ كَمَا تَنَامُونَ وَ لَتُبْعَثُونَ كَمَا تَسْتَيْقِظُونَ وَ لَتُحَاسَبُونَ كَمَا تَعْمَلُونَ وَ لَتُجْزَوْنَ بِالْإِحْسَانِ

ص:۴۷

إِحْسَاناً وَ بِالسُّوءِ سُوءاً وَ إِنَّهَا الْجَنَّةُ أَبَداً وَ النَّارُ أَبَداً وَ إِنَّكُمْ أَوَّلُ مَنْ أُنْذِرْتُمْ ثُمَّ فَتَرَ الْوَحْيُ فَجَزِعَ لِذَلِكَ النَّبِيُّ ع جَزَعاً شَدِيداً فَقَالَتْ لَهُ خَدِيجَةُ لَقَدْ قَلَاكَ رَبُّكَ فَنَزَلَ سُورَةُ الضُّحَى فَقَالَ لِجَبْرَئِيلَ مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَزُورَنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ فَنَزَلَ وَ ما نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ إِلَى قَوْلِهِ نَسِيًّا

ابْنُ جُبَيْرٍ تَوَجَّهَ النَّبِيُّ ع تِلْقَاءَ مَكَّةَ وَ قَامَ بِنَخْلَةَ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ يُصَلِّي فَمَرَّ بِهِ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَوَجَدُوهُ يُصَلِّي صَلَاةَ الْغَدَاةِ وَ يَتْلُو الْقُرْآنَ فَاسْتَمَعُوا إِلَيْهِ وَ قَالَ آخَرُونَ أُمِرَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَنْ يُنْذِرَ الْجِنَّ فَصَرَفَ اللَّهُ إِلَيْهِ نَفَراً مِنَ الْجِنِّ مِنْ نَيْنَوَى قَوْلُهُ وَ إِذْ صَرَفْنا إِلَيْكَ نَفَراً مِنَ الْجِنِ وَ كَانَ بَاتَ فِي وَادِي الْجِنِّ وَ هُوَ عَلَى مِيلٍ مِنَ الْمَدِينَةِ فَقَالَ ع إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَقْرَأَ عَلَى الْجِنِّ اللَّيْلَةَ فَأَيُّكُمْ يَتْبَعُنِي فَاتَّبَعَهُ ابْنُ مَسْعُودٍ فَلَمَّا دَخَلَ شِعْبَ الْحَجُونِ مِنْ مَكَّةَ خَطَّ لِي خَطّاً ثُمَّ أَمَرَنِي أَنْ أَجْلِسَ فِيهِ وَ قَالَ لَا تَخْرُجْ مِنْهُ حَتَّى أَعُودَ إِلَيْكَ ثُمَّ انْطَلَقَ حَتَّى قَامَ فَافْتَتَحَ الْقُرْآنَ فَغَشِيَتْهُ أَسْوِدَةٌ كَثِيرَةٌ حَتَّى حَالَتْ بَيْنِي وَ بَيْنَهُ حَتَّى لَمْ أَسْمَعْ صَوْتَهُ ثُمَّ انْطَلَقُوا ثُمَّ طَفِقُوا يَتَقَطَّعُونَ مِثْلَ قِطَعِ السَّحَابِ وَ فَرَغَ النَّبِيُّ ع مَعَ الْفَجْرِ فَقَالَ لِي هَلْ رَأَيْتَ شَيْئاً فَوَصَفْتُهُمْ فَقَالَ أُولَئِكَ جِنُّ نَصِيبِينَ

الْكَلْبِيُّ قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ لَمْ أَكُنْ مَعَ النَّبِيِّ ع لَيْلَةَ الْجِنِّ وَ وَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ مَعَهُ وَ هُوَ الصَّحِيحُ

وَ رُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُمْ كَانُوا سَبْعَةَ نَفَرٍ مِنْ جِنِّ نَصِيبِينَ فَجَعَلَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ

و قال زر بن حبيش كانوا سبعة منهم زوبعة و قال غيره و هم مسار و بسار و بشار و لارد و خميع

مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ لَمَّا قَرَأَ النَّبِيُّ ع سُورَةَ الرَّحْمَنِ عَلَى النَّاسِ سَكَتُوا فَلَمْ يَقُولُوا شَيْئاً فَقَالَ ع لَلْجِنُّ كَانُوا أَحْسَنَ جَوَاباً مِنْكُمْ لَمَّا قَرَأْتُ عَلَيْهِمْ فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ قَالُوا لَا بِشَيْءٍ مِنْ آلَائِكَ رَبَّنَا نُكَذِّبُ

عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فَجَاءُوا إِلَى النَّبِيِّ ع فَآمَنُوا بِهِ وَ عَلَّمَهُمُ النَّبِيُّ ص شَرَائِعَ الْإِسْلَامِ وَ أُنْزِلَ قُلْ أُوحِيَ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ وَ كَانُوا يَفِدُونَ إِلَى النَّبِيِّ ص فِي كُلِّ وَقْتٍ وَ مَكَانٍ

ص:۴۸

قال خزيمة بن حكيم النهدى

و يعلو أمره حتى تراه يشير إليه أعظم ما مشير

و هذا عمه سيذب عنه و ينصره بمشحوذ تبور

و تخرجه قريش بعد هذا | إذا ما العم صار إلى القبور

و ينصره بيثرب كل قوم | بنو أوس و خزرج الأثير

سيقتل من قريش كل قوم | و كبشهم سينحر كالجزور

وَ هُوَ الَّذِی قَالَ لَهُ النَّبِیُّ ص مَرْحَباً بِالْمُهَاجِرِ الْأَوَّلِ

فصل فيما لاقى من الكفار فى رسالته

الفائق إنه لما اعترض أبو لهب على رسول الله ص عند إظهار الدعوة قال له أبو طالب يا أعور ما أنت و هذا قال الأخفش الأعور الذى خيب و قيل يا ردى و منه الكلمة العوراء و قال أبن الأعرابى الذى ليس له أخ من أبيه و أمه.

ابْنُ عَبَّاسٍ إِنَّ الْوَلِيدَ بْنَ الْمُغِيرَةِ أَتَى قُرَيْشاً فَقَالَ إِنَّ النَّاسَ يَجْتَمِعُونَ غَداً بِالْمَوْسِمِ وَ قَدْ فَشَا أَمْرُ هَذَا الرَّجُلِ فِی النَّاسِ وَ هُمْ يَسْأَلُونَكُمْ عَنْهُ فَمَا تَقُولُونَ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ أَقُولُ إِنَّهُ مَجْنُونٌ وَ قَالَ أَبُو لَهَبٍ أَقُولُ إِنَّهُ شَاعِرٌ وَ قَالَ عُقْبَةُ بْنُ أَبِی مُعَيْطٍ أَقُولُ إِنَّهُ كَاهِنٌ فَقَالَ الْوَلِيدُ بَلْ أَقُولُ هُوَ سَاحِرٌ يُفَرِّقُ الرَّجُلَ وَ الْمَرْأَةَ وَ بَيْنَ الرَّجُلِ وَ أَخِيهِ وَ أَبِيهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ن وَ الْقَلَمِ الْآيَةَ وَ قَوْلُهُ وَ ما هُوَ بِقَوْلِ شاعِرٍ الْآيَةَ

و كان النبى ص يقرأ القرآن فقال أبو سفيان و الوليد و عتبة و شيبة للنضر بن الحرث ما يقول محمد فقال أساطير الأولين مثل ما كنت أحدثكم عن القرون الماضية فنزل وَ مِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَ جَعَلْنا عَلى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً الآية.

الكلبى قال النضر بن الحرث و عبد الله بن أمية يا محمد لن نؤمن بک حتى تأتينا بكتاب من عند الله و معه أربعة أملاک يشهدون عليه أنه من عند الله و إنک رسوله فنزل

ص:۴۹

وَ لَوْ نَزَّلْنا عَلَيْکَ كِتاباً فِی قِرْطاسٍ و قال قريش مكة أو يهود المدينة إن هذه الأرض ليست بأرض الأنبياء و إنما أرض الأنبياء الشام فأت الشام فنزل وَ إِنْ كادُوا لَيَسْتَفِزُّونَکَ مِنَ الْأَرْضِ و قال أهل مكة تركت ملة قومک و قد علمنا أنه لا يحملک على ذلک إلا الفقر فإنا نجمع لک من أموالنا حتى تكون من أغنانا فنزل قُلْ أَ غَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا و كان المشركون إذا قيل لهم ما ذا أنزل ربكم على محمد قالوا أساطير الأولين فنزل وَ إِذا قِيلَ لَهُمْ ما ذا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ الآية.

ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَتْ قُرَيْشٌ إِنَّ الْقُرْآنَ لَيْسَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بلعام وَ كَانَ قَيْناً بِمَكَّةَ رُومِيّاً نَصْرَانِيّاً

و قال الضحاک أرادوا به سلمان و قال مجاهد عبد النبى الحضرمى يقال له يعيش فنزل وَ لَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّما يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ الآية و قوله وَ قالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذا إِلَّا إِفْكٌ افْتَراهُ محمد و اختلقه من تلقاء نفسه وَ أَعانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ يعنون عداسا مولى خويطب و يسار غلام العلاء بن الحضرمى و حميرا مولى عامر و كانوا أهل الكتاب فكذبهم الله تعالى فقال فَقَدْ جاؤُ ظُلْماً وَ زُوراً الآيات.. قَالَ عَلَمُ الْهُدَى وَ النَّاصِرُ لِلْحَقِّ فِی رِوَايَاتِهِمْ أَنَّ النَّبِیَّ ص لَمَّا بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ أَ فَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَ الْعُزَّى وَ مَناةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرى أَلقى الشيطان فى تلاوته تلک الغرانيق العلى و إن شفاعتهن لترتجى فسر بذلک المشركون فلما

انتهى إلى السجدة سجد المسلمون و المشركون معا إن صح هذا الخبر فمحمول على أنه كان يتلو القرآن فلما بلغ إلى هذا الموضع قال بعض المشركين ذلک فألقى فى تلاوته فأضافه الله إلى الشيطان لأنه إنما حصل بإغرائه و وسوسته و هو الصحيح لأن المفسرين رووا فى قوله وَ ما كانَ

ص:۵۰

صَلاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكاءً كان النبى ص فى المسجد الحرام فقام الرجلان من عبد الدار عن يمينه يصفران و رجلان عن يساره يصفقان بأيديهما فيخلطان عليه صلاته فقتلهم الله جميعا ببدر قوله فَذُوقُوا الْعَذابَ و روى فى قوله وَ قالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أى قال رؤساؤهم من قريش لأتباعهم لما عجزوا عن معارضة القرآن أن لا تَسْمَعُوا لِهذَا الْقُرْآنِ وَ الْغَوْا فِيهِ أى عارضوه باللغو و الباطل و المكاء و رفع الصوت بالشعر لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ باللغو فَلَنُذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا.

البخترى

و أقمت الصلاة فى غلف لا يعرفون الصلاة إلا مكاء

الكلبى أتى أهل مكة النبى ص فقالوا ما وجد الله رسولا غيرک ما نرى أحدا يصدقک فيما تقول و لقد سألنا عنک اليهود و النصارى فزعموا أنه ليس لک عندهم ذكر فأرنا من يشهد إنک رسول الله كما تزعم فنزل قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهادَةً الآية.

و قالوا العجب أن الله تعالى لم يجد رسولا يرسله إلى الناس إلا يتيم أبى طالب فنزل الر تِلْکَ آياتُ الْكِتابِ الْحَكِيمِ أَ كانَ لِلنَّاسِ الآيات.

و قال الوليد بن المغيرة و الله لو كانت النبوة حقا لكنت أولى بها منک لأننى أكبر منک سنا و أكثر منک مالا.

و قال جماعة لم لم يرسل رسولا من مكة أو من الطائف عظيما يعنى أبا جهل و عبد نائل فنزل وَ قالُوا لَوْ لا نُزِّلَ هذَا الْقُرْآنُ عَلى رَجُلٍ.

و قال أبو جهل زاحمنا بنو عبد مناف فى الشرف حتى إذا صرنا كفرسى رهان قالوا منا نبى يوحى إليه و الله لا نؤمن به و لا نتبعه أبدا إلا أن يأتينا وحى كما يأتيه فنزل

ص:۵۱

وَ إِذا جاءَتْهُمْ آيَةٌ قالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتى الآية.

و قال الحرث بن نوفل بن عبد مناف إنا لنعلم أن قولک حق و لكن يمنعنا أن نتبع الذى معک و نؤمن بک مخافة أن يتخطفنا العرب من أرضنا و لا طاقة لنا بها فنزلت وَ قالُوا إِنْ نَتَّبِعِ الْهُدى مَعَکَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنا فقال الله تعالى رادا عليهم أَ وَ لَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَماً آمِناً.

الزجاج فی المعانی و الثعلبی فی الکشف و الزمخشری فی الفائق و الواحدی فی أسباب نزول القرآن و الثمالی فی تفسیره و اللفظ له أنه قال عثمان لابن سلام نزل علی محمد ص الَّذِینَ آتَیْناهُمُ الْکِتابَ یَعْرِفُونَهُ کَما یَعْرِفُونَ أَبْناءَهُمْ فکیف هذه قال یعرف نبی الله بالنعت الذی نعته الله إذا رأیناه فیکم کما یعرف أحدنا ابنه إذا رآه بین الغلمان و ایم الله لأنا بمحمد أشد معرفة منی بابنی لأنی عرفته بما نعته الله فی کتابنا و أما ابنی فإنی لا أدری ما أحدثت أمه.

ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ کَانَتِ الْیَهُودُ یَسْتَنْصِرُونَ عَلَی الْأَوْسِ وَ الْخَزْرَجِ بِرَسُولِ اللَّهِ ص قَبْلَ مَبْعَثِهِ فَلَمَّا بَعَثَهُ اللَّهُ تَعَالَی مِنَ الْعَرَبِ دُونَ بَنِی إِسْرَائِیلَ کَفَرُوا بِهِ فَقَالَ لَهُمْ بِشْرُ بْنُ مَعْرُورٍ وَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ اتَّقُوا اللَّهَ وَ أَسْلِمُوا فَقَدْ کُنْتُمْ تَسْتَفْتِحُونَ عَلَیْنَا بِمُحَمَّدٍ وَ نَحْنُ أَهْلُ الشِّرْکِ وَ تَذْکُرُونَ أَنَّهُ مَبْعُوثٌ فَقَالَ سَلَّامُ بْنُ مُسْلِمٍ أَخُو بَنِی النَّظِیرِ مَا جَاءَنَا بِشَیْءٍ نَعْرِفُهُ وَ مَا هُوَ بِالَّذِی کُنَّا نَذْکُرُکُمْ فَنَزَلَ وَ لَمَّا جاءَهُمْ کِتابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ قَالُوا فِی قَوْلِهِ وَ کانُوا مِنْ قَبْلُ یَسْتَفْتِحُونَ الْآیَةَ

وَ کَانَتِ الْیَهُودُ إِذَا أَصَابَتْهُمْ شِدَّةٌ مِنَ الْکُفَّارِ یَقُولُونَ اللَّهُمَّ انْصُرْنَا بِالنَّبِیِّ الْمَبْعُوثِ فِی آخِرِ الزَّمَانِ الَّذِی نَجِدُ نَعْتَهُ فِی التَّوْرَاةِ فَلَمَّا قَرُبَ خُرُوجُهُ ع قَالُوا قَدْ أَظَلَّ زَمَانُ نَبِیٍّ یَخْرُجُ بِتَصْدِیقِ مَا قُلْنَا فَلَمَّا جاءَهُمْ ما عَرَفُوا کَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَی الْکافِرِینَ

ص:۵۲

وَ هُوَ الْمَرْوِیُّ عَنِ الصَّادِقِ ع

و کان الأحبار من الیهود یعرفونه فحرفوا صفة النبی ع فی التوراة من الممادح إلی المقابح فلما قالت عامة الیهود کان محمد هو المبعوث فی آخر الزمان قالت الأحبار کلا و حاشا و هذه صفته فی التوراة و أسلم عبد الله بن سلام و قال یا رسول الله سل الیهود عنی فإنهم یقولون هو أعلمنا فإذا قالوا ذلک قلت لهم إن التوراة دالة علی نبوتک و إن صفاتک فیها واضحة فلما سألهم قالوا کذلک فحینئذ أظهر ابن سلام إیمانه فکذبوه فنزل قُلْ أَ رَأَیْتُمْ إِنْ کانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ کَفَرْتُمْ بِهِ وَ شَهِدَ شاهِدٌ الآیة.

الکلبی قال کعب بن الأشرف و مالک بن الضیف و وهب بن یهودا و فنحاص بن عازورا یا محمد إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَیْنا فی التوراة أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّی یَأْتِیَنا بِقُرْبانٍ تَأْکُلُهُ النَّارُ فإن زعمت أن الله بعثک إلینا فجئنا به نصدقک فنزلت وَ لَمَّا جاءَهُمْ کِتابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الآیة و قوله قُلْ قَدْ جاءَکُمْ أراد زکریا و یحیی و جمیع من قتلهم الیهود.

الکلبی کان النضر بن الحرث یتجر فیخرج إلی فارس فیشری أخبار الأعاجم و یحدث بها قریشا و یقول لهم إن محمدا یحدثکم بحدیث عاد و ثمود و أنا أحدثکم بحدیث إسفندیار و رستم فیستملحون حدیثه و یترکون استماع القرآن فنزل وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ یَشْتَرِی لَهْوَ الْحَدِیثِ

الْقُشَیْرِیُ إِنَّ بَعْضَ الْمُسْلِمِینَ کَتَبُوا شَیْئاً مِنْ کُتُبِ أَهْلِ الْکِتَابِ فَنَزَلَ أَ وَ لَمْ یَکْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنا عَلَیْکَ الْکِتابَ وَ قَالَ النَّبِیُّ ع جِئْتُکُمْ بِهَا بَیْضَاءَ نَقِیَّةً

السُّدِّیُ إِنَّهُ قِیلَ لِلْوَلِیدِ بْنِ الْمُغِیرَةِ مَا هَذَا الَّذِی یَقْرَأُ مُحَمَّدٌ سِحْرٌ أَمْ کِهَانَةٌ أَمْ خُطَبٌ فَاسْتَظْهَرَهُمْ وَ قَالَ لِلنَّبِیِّ ع اقْرَأْ عَلَیَّ فَقَرَأَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ فَقَالَ تَدْعُوا إِلَی رَجُلٍ بِالْیَمَامَةِ یُسَمَّی الرَّحْمَنَ قَالَ لَا وَ لَکِنِّی أَدْعُو إِلَی اللَّهِ وَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِیمُ

ص:۵۳

ثُمَّ افْتَتَحَ حم السَّجْدَةَ فَلَمَّا بَلَغَ فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صاعِقَةً مِثْلَ صاعِقَةِ عادٍ وَ ثَمُودَ اقْشَعَرَّ جِلْدُهُ وَ قَامَتْ كُلُّ شَعْرَةٍ عَلَيْهِ وَ حَلَّفَهُ أَنْ يَكُفَّ ثُمَّ مَضَى إِلَى دَارِهِ فَقِيلَ لَهُ قَدْ صَبَا إِلَى دِينِ مُحَمَّدٍ فَقَالَ لَا وَ لَكِنِّي سَمِعْتُ كَلَاماً صَعْباً تَقْشَعِرُّ مِنْهُ الْجُلُودُ قَالَ قُولُوا هُوَ سِحْرٌ فَإِنَّهُ آخَذُ بِقُلُوبِ النَّاسِ فَنَزَلَ ذَرْنِي وَ مَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً إِلَى قَوْلِهِ تِسْعَةَ عَشَرَ

عكرمة إنه سمع الوليد بن المغيرة من النبى ع قوله إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسانِ الآية فقال و الله إن له لحلاوة و إن عليه لطلاوة و إن أعلاه لمثمر و إن أسفله لمغدق و ما يقول هذا بشر.

ابْنُ عَبَّاسٍ وَ مُجَاهِدٌ فِي قَوْلِهِ وَ قالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ لا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً واحِدَةً كَمَا أُنْزِلَتِ التَّوْرَاةُ وَ الْإِنْجِيلُ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى كَذَلِكَ مُتَفَرِّقاً لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤادَكَ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ يُوحَى إِلَيْهِ فِي كُلِّ حَادِثَةٍ وَ لِأَنَّهَا نَزَلَتْ عَلَى أَنْبِيَاءَ يَكْتُبُونَ وَ يَقْرَءُونَ وَ الْقُرْآنُ نَزَلَ عَلَى نَبِيٍّ أُمِّيٍّ وَ لِأَنَّ فِيهِ نَاسِخاً وَ مَنْسُوخاً وَ فِيهِ مَا هُوَ جَوَابٌ لِمَنْ سَأَلَهُ عَنْ أُمُورٍ وَ فِيهِ مَا هُوَ إِنْكَارٌ لِمَا كَانَ وَ فِيهِ مَا هُوَ حِكَايَةُ شَيْءٍ جَرَى وَ لَمْ يَزَلْ ع يُرِيهِمُ الْآيَاتِ وَ يُخْبِرُهُمْ بِالْمُغَيِّبَاتِ فَنَزَلَ وَ لا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ الْآيَةَ وَ مَعْنَاهُ لَا تَعْجَلْ بِقِرَاءَتِهِ عَلَيْهِمْ حَتَّى أُنْزِلَ عَلَيْكَ التَّفْسِيرُ فِي أَوْقَاتِهِ كَمَا أُنْزِلَ عَلَيْكَ التِّلَاوَةُ

. باع خباب بن الأرت سيوفا من العاص بن وائل فجاءه يتقاضاه فقال أ ليس يزعم محمد أن فى الجنة ما ابتغى أهلها من ذهب و فضة و ثياب و خدم قال بلى قال فأنظرنى أقضك هناك حقك فو الله لا تكون هنالك و أصحابك عند الله آثر منى فنزل أَ فَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآياتِنا إلى قوله فَرْداً

ص:۵۴

وَ تَكَلَّمَ النَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ مَعَ النَّبِيِّ ع فَكَلَّمَهُ رَسُولُ اللَّهِ حَتَّى أَفْحَمَهُ ثُمَّ قَالَ إِنَّكُمْ وَ ما تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ الْآيَةَ فَلَمَّا خَرَجَ النَّبِيُّ ع قَالَ ابْنُ الزِّبَعْرَى أَمَا وَ اللَّهِ لَوْ وَجَدْتُهُ فِي الْمَجْلِسِ لَخَصَمْتُهُ فَاسْأَلُوا مُحَمَّداً أَ كُلُّ مَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ فِي جَهَنَّمَ مَعَ مَنْ عَبَدَهُ فَنَحْنُ نَعْبُدُ الْمَلَائِكَةَ وَ الْيَهُودُ تَعْبُدُ عُزَيْراً وَ النَّصَارَى تَعْبُدُ عِيسَى ع فَأُخْبِرَ النَّبِيَّ ع فَقَالَ يَا وَيْلُمِّهِ أَ مَا عَلِمَ أَنَّ مَا لِمَا لَا يَعْقِلُ وَ مَنْ لِمَنْ يَعْقِلُ فَنَزَلَتْ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ الْآيَةَ

وَ قَالَتِ الْيَهُودُ أَ لَسْتَ لَمْ تَزَلْ نَبِيّاً قَالَ بَلَى قَالَتْ فَلِمَ لَمْ تَنْطِقْ فِي الْمَهْدِ كَمَا نَطَقَ عِيسَى ع فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَ عِيسَى مِنْ غَيْرِ فَحْلٍ فَلَوْ لَا أَنَّهُ نَطَقَ فِي الْمَهْدِ لَمَا كَانَ لِمَرْيَمَ عُذْرٌ إِذْ أُخِذَتْ بِمَا يُؤْخَذُ بِهِ مِثْلُهَا وَ أَنَا وُلِدْتُ بَيْنَ أَبَوَيْنِ

وَ اجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ قُرَيْشٌ فَقَالُوا إِلَى مَا تَدْعُونَا يَا مُحَمَّدُ قَالَ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ خَلْعِ الْأَنْدَادِ كُلِّهَا قَالُوا نَدَعُ ثَلَاثَمِائَةٍ وَ سِتِّينَ إِلَهاً وَ تَعْبُدُ إِلَهاً وَاحِداً فَنَزَلَ وَ عَجِبُوا أَنْ جاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ إِلَى قَوْلِهِ عَذابِ

نَزَلَ أَبُو سُفْيَانَ وَ عِكْرِمَةُ وَ أَبُو الْأَعْوَرِ السُّلَمِيُّ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَيٍّ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ فَقَالُوا يَا مُحَمَّدُ ارْفَضْ ذِكْرَ آلِهَتِنَا وَ قُلْ إِنَّ لَهَا شَفَاعَةً لِمَنْ عَبَدَهَا وَ نَدَعُكَ وَ رَبَّكَ فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى النَّبِيِّ ع فَأُمِرَ وَ أُخْرِجُوا مِنَ الْمَدِينَةِ وَ نَزَلَ وَ لا تُطِعِ الْكافِرِينَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ وَ الْمُنافِقِينَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ-

. ابْنُ عَبَّاسٍ عَيَّرُوا النَّبِيَّ ع بِكَثْرَةِ التَّزَوُّجِ وَ قَالُوا لَوْ كَانَ نَبِيّاً لَشَغَلَتْهُ النُّبُوَّةُ عَنْ تَزَوُّجِ النِّسَاءِ فَنَزَلَ وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ

ابْنُ عَبَّاسٍ وَ الْأَصَمُّ كَانَ النَّبِيُّ ع يُصَلِّي عِنْدَ الْمَقَامِ فَمَرَّ بِهِ أَبُو جَهْلٍ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ أَ لَمْ أَنْهَكَ عَنْ هَذَا وَ تَوَعَّدَهُ فَأَغْلَظَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ وَ انْتَهَرَهُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ بِأَيِّ شَيْءٍ تَتَهَدَّدُنِي أَمَا وَ اللَّهِ إِنِّي لَأَكْبَرُ هَذَا الْوَادِي نَادِياً فَنَزَلَ أَ رَأَيْتَ الَّذِي يَنْهى إِلَى قَوْلِهِ

ص:۵۵

فَلْيَدْعُ نادِيَهُ سَنَدْعُ الزَّبانِيَةَ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَوْ نَادَى لَأَخَذَتْهُ الزَّبَانِيَةُ بِالْعَذَابِ مَكَانَهُ

القرطبی قَالَتْ قُرَيْشٌ يَا مُحَمَّدُ شَتَمْتَ الْآلِهَةَ وَ سَفَّهْتَ الْأَحْلَامَ وَ فَرَّقْتَ الْجَمَاعَةَ فَإِنْ طَلَبْتَ مَالًا أَعْطَيْنَاكَ أَوْ الشَّرَفَ سَوَّدْنَاكَ أَوْ كَانَ بِكَ عِلَّةٌ دَاوَيْنَاكَ فَقَالَ ع لَيْسَ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ بَلْ بَعَثَنِي اللَّهُ إِلَيْكُمْ رَسُولًا وَ أَنْزَلَ كِتَاباً فَإِنْ قَبِلْتُمْ مَا جِئْتُ بِهِ فَهُوَ حَظُّكُمْ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ إِنْ تَرُدُّوهُ أَصْبِرُ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا قَالُوا فَسَلْ رَبَّكَ أَنْ يَبْعَثَ مَلَكاً يُصَدِّقُكَ وَ يَجْعَلَ لَنَا كُنُوزاً وَ جِنَاناً وَ قُصُوراً مِنْ ذَهَبٍ أَوْ يُسْقِطَ عَلَيْنَا السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَ الْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُمَيَّةَ الْمَخْزُومِيُّ وَ اللَّهِ لَا أُؤْمِنُ بِكَ حَتَّى تَتَّخِذَ سُلَّماً إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ تَرْقَى فِيهِ وَ أَنَا أَنْظُرُ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ إِنَّهُ أَبَى إِلَّا سَبَّ الْآلِهَةِ وَ شَتْمَ الْآبَاءِ وَ إِنِّي أُعَاهِدُ اللَّهَ لَأَحْمِلَنَّ حَجَراً فَإِذَا سَجَدَ ضَرَبْتُ بِهِ رَأْسَهُ فَانْصَرَفَ النَّبِيُّ ع حَزِيناً فَنَزَلَ وَ قالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنا الْآيَاتِ

الْكَلْبِيُ قَالَتْ قُرَيْشٌ يَا مُحَمَّدُ تُخْبِرُنَا عَنْ مُوسَى وَ عِيسَى وَ عَادٍ وَ ثَمُودَ فَأْتِ بِآيَةٍ حَتَّى نُصَدِّقَكَ فَقَالَ ع أَيَّ شَيْءٍ تُحِبُّونَ أَنْ آتِيَكُمْ بِهِ قَالُوا اجْعَلْ لَنَا الصَّفَا ذَهَباً وَ ابْعَثْ لَنَا بَعْضَ مَوْتَانَا حَتَّى نَسْأَلَهُمْ عَنْكَ وَ أَرِنَا الْمَلَائِكَةَ يَشْهَدُونَ لَكَ أَوْ ائْتِنَا بِاللَّهِ وَ الْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا فَقَالَ ع فَإِنْ فَعَلْتُ بَعْضَ مَا تَقُولُونَ أَ تُصَدِّقُونَنِي قَالُوا وَ اللَّهِ لَوْ فَعَلْتَ لَنَتَّبِعَنَّكَ أَجْمَعِينَ فَقَامَ ع يَدْعُو أَنْ يَجْعَلَ الصَّفَا ذَهَباً فَجَاءَ جَبْرَئِيلُ ع فَقَالَ إِنْ شِئْتَ أَصْبَحَ الصَّفَا ذَهَباً وَ لَكِنْ إِنْ لَمْ يُصَدِّقُوا عَذَّبْتُهُمْ وَ إِنْ شِئْتَ تَرَكْتُهُمْ حَتَّى يَتُوبَ تَائِبُهُمْ فَقَالَ ع بَلْ يَتُوبَ تَائِبُهُمْ فَنَزَلَ وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمانِهِمْ لَئِنْ جاءَهُمْ نَذِيرٌ

و روی أن قریشا کانوا یلعنون الیهود و النصاری بتکذیبهم الأنبیاء و لو أتاهم نبی لنصروه فلما بعث الله النبی کذبوه فنزلت هذه الآیة و کانوا یشیرون إلیه بالأصابع بما حکی الله عنهم وَ إِذا رَآکَ الَّذِینَ کَفَرُوا إِنْ یَتَّخِذُونَکَ إِلَّا هُزُواً یقول بعضهم لبعض أَ هذَا الَّذِی یَذْکُرُ آلِهَتَکُمْ و ذلک قوله إنها جماد لا تنفع و لا تضر وَ هُمْ بِذِکْرِ الرَّحْمنِ هُمْ کافِرُونَ.

ص:۵۶

و مشش أبی بن خلف بعظم رمیم ففته فی یده ثم نفخه فقال أ تزعم أن ربک یحیی هذا بعد ما تری فنزل وَ ضَرَبَ لَنا مَثَلًا السورة.

و ذکروا أنه کان إذا قدم علی النبی ع وفد لیعلموا علمه انطلقوا بأبی لهب إلیهم و قالوا له أخبر عن ابن أخیک فکان یطعن فی النبی ع و قال الباطل و قال إنا لم نزل نعالجه من الجنون فیرجع القوم و لا یلقونه.

طارق المحاربی رأیت النبی ع فی سویقة ذی المجاز علیه حلة حمراء و هو یقول یا أیها الناس قولوا لا إله إلا الله تفلحوا و أبو لهب یتبعه و یرمیه بالحجارة و قد أدمی کعبیه و عرقوبیه و هو یقول یا أیها الناس لا تطیعوه فإنه کذاب.

کتاب الشیصان روی أبو أیوب الأنصاری أن النبی ع وقف بسوق ذی المجاز فدعاهم إلی الله و العباس قائم یسمع الکلام فقال أشهد أنک کذاب و مضی إلی أبی لهب و ذکر ذلک فأقبلا ینادیان أن ابن أخینا هذا کذاب فلا یغرنکم عن دینکم قال و استقبل النبی ع أبو طالب فاکتنفه و أقبل علی أبی لهب و العباس فقال لهما ما تریدان تربت أیدیکما و الله إنه لصادق القیل ثم أنشأ أبو طالب

أنت الأمین أمین الله لا کذب و الصادق القول لا لهو و لا لعب

أنت الرسول رسول الله نعلمه علیک تنزل من ذی العزة الکتب

مقاتل إنه رفع أبو جهل یوما بینه و بین رسول الله ص فقال یا محمد أنت من ذلک الجانب و نحن من هذا الجانب فاعمل أنت علی دینک و مذهبک و إننا عاملون علی دیننا و مذهبنا فنزل وَ قالُوا قُلُوبُنا فِی أَکِنَّةٍ

ابْنُ عَبَّاسٍ کَانَ جَمَاعَةٌ إِذَا صَحَّ جِسْمُ أَحَدِهِمْ وَ نَتَجَتْ فَرَسُهُ وَ وَلَدَتْ امْرَأَتُهُ غُلَاماً وَ کَثُرَتْ مَاشِیَتُهُ رَضِیَ بِالْإِسْلَامِ وَ إِنْ أَصَابَهُ وَجَعٌ أَوْ سُوءٌ قَالَ مَا أُصِبْتُ فِی هَذَا الدِّینِ إِلَّا سُوءً فَنَزَلَ وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ یَعْبُدُ اللَّهَ عَلی حَرْفٍ

ص:۵۷

و نهی أبو جهل رسول الله ص عن الصلاة و قال إن رأیت محمدا یصلی لأطأن عنقه فنزل فَاصْبِرْ لِحُکْمِ رَبِّکَ وَ لا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِماً أَوْ کَفُوراً

ابْنُ عَبَّاسٍ فِی قَوْلِهِ وَ إِنْ کادُوا لَیَفْتِنُونَکَ عَنِ الَّذِی أَوْحَیْنا قَالَ وَفْدُ ثَقِیفٍ نُبَایِعُکَ عَلَی ثَلَاثٍ لَا تَنْحَنِی وَ لَا نَکْسِرُ إِلَهاً بِأَیْدِینَا وَ تُمَتِّعُنَا بِاللَّاتِ سَنَةً فَقَالَ ع لَا خَیْرَ فِی دِینٍ لَیْسَ فِیهِ رُکُوعٌ وَ سُجُودٌ فَأَمَّا کَسْرُ أَصْنَامِکُمْ بِأَیْدِیکُمْ فَذَاکَ لَکُمْ وَ أَمَّا الطَّاغِیَةُ اللَّاتُ فَإِنِّی غَیْرُ مُمَتِّعُکُمْ بِهَا قَالُوا أَجِّلْنَا سَنَةً حَتَّی نَقْبِضَ مَا یُهْدَی لِآلِهَتِنَا فَإِذَا قَبَضْنَاهَا کَسَرْنَاهَا وَ أَسْلَمْنَا فَهَمَّ بِتَأْجِیلِهِمْ فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآیَةُ

قَالَ قَتَادَةُ فَلَمَّا سَمِعَ قَوْلَهُ ثُمَّ لا تَجِدُ لَکَ عَلَیْنا نَصِیراً قَالَ اللَّهُمَّ لَا تَکِلْنِی إِلَی نَفْسِی طَرْفَةَ عَیْنٍ أَبَداً وَ کَانَ النَّبِیُّ ع یَطُوفُ فَشَتَمَهُ عُقْبَةُ بْنُ أَبِی مُعَیْطٍ وَ أَلْقَی عِمَامَتَهُ فِی عُنُقِهِ وَ جَرَّهُ مِنَ الْمَسْجِدِ فَأَخَذُوهُ مِنْ یَدِهِ وَ کَانَ ع یَوْماً جَالِساً عَلَی الصَّفَا فَشَتَمَهُ أَبُو جَهْلٍ ثُمَّ شَجَّ رَأْسَهُ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ

. شعر

لقد عجبت لأقوام ذوی سفه من القبیلین من سهم و مخزوم

القائلین لما جاء النبی به هذا حدیث أتانا غیر ملزوم

فقد أتاهم بحق غير ذى عوج | و منزل من كتاب الله معلوم
من العزيز الذى لا شىء يعدله | فيه مصاديق من حق و تعظيم
فإن يكونوا له ضدا يكن لكم | ضدا بغلباء مثل الليل علكوم
فآمنوا بنبى لا أبا لكم | ذى خاتم صاغه الرحمن مختوم

فصل فى استظهاره ع بأبى طالب

تَارِيخُ الطَّبَرِيِّ وَ الْبَلاذِرِيِّ- إِنَّهُ لَمَّا نَزَلَ فَاصْدَعْ بِما تُؤْمَرُ صَدَعَ النَّبِيُّ ع وَ نَادَى قَوْمَهُ

ص:۵۸

بِالْإِسْلَامِ فَلَمَّا نَزَلَ إِنَّكُمْ وَ ما تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ الْآيَاتِ أَجْمَعُوا عَلَى خِلَافِهِ فَحَدَبَ عَلَيْهِ أَبُو طَالِبٍ وَ مَنَعَهُ فَقَامَ عُتْبَةُ وَ الْوَلِيدُ وَ أَبُو جَهْلٍ وَ الْعَاصُ إِلَى أَبِي طَالِبٍ فَقَالُوا إِنَّ ابْنَ أَخِيكَ قَدْ سَبَّ آلِهَتَنَا وَ عَابَ دِينَنَا وَ سَفَّهَ أَحْلَامَنَا وَ ضَلَّلَ آبَاءَنَا فَإِمَّا أَنْ تَكُفَّهُ عَنَّا وَ إِمَّا أَنْ تُخَلِّيَ بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُ فَقَالَ لَهُمْ أَبُو طَالِبٍ قَوْلًا رَقِيقاً وَ رَدَّهُمْ رَدّاً جَمِيلًا فَمَضَى رَسُولُ اللَّهِ ص عَلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ يُظْهِرُ دِينَ اللَّهِ وَ يَدْعُو إِلَيْهِ وَ أَسْلَمَ بَعْضُ النَّاسِ فَانْهَمَشُوا إِلَى أَبِي طَالِبٍ مَرَّةً أُخْرَى فَقَالُوا إِنَّ لَكَ سِنّاً وَ شَرَفاً وَ مَنْزِلَةً وَ إِنَّا قَدِ اشْتَهَيْنَاكَ أَنْ تَنْهَى ابْنَ أَخِيكَ فَلَمْ يَنْتَهِ وَ إِنَّا وَ اللَّهِ لَا نَصْبِرُ عَلَى هَذَا مِنْ شَتْمِ آبَائِنَا وَ تَسْفِيهِ أَحْلَامِنَا وَ عَيْبِ آلِهَتِنَا حَتَّى تَكُفَّهُ عَنَّا أَوْ تُنَازِلَهُ فِي ذَلِكَ حَتَّى يَهْلِكَ أَحَدُ الْفَرِيقَيْنِ فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ لِلنَّبِيِّ ع مَا بَالُ أَقْوَامِكَ يَشْكُونَكَ فَقَالَ ع إِنِّي أُرِيدُهُمْ عَلَى كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ يَقُولُونَهَا تَدِينُ لَهُمْ بِهَا الْعَرَبُ وَ تُؤَدِّي إِلَيْهِمْ بِهَا الْعَجَمُ الْجِزْيَةَ فَقَالُوا كَلِمَةً وَاحِدَةً نَعَمْ وَ أَبِيكَ عَشْراً قَالَ أَبُو طَالِبٍ وَ أَيُّ كَلِمَةٍ هِيَ يَا ابْنَ أَخِي قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَقَامُوا يَنْفُضُونَ ثِيَابَهُمْ وَ يَقُولُونَ أَ جَعَلَ الْآلِهَةَ إِلهاً واحِداً إِنَّ هذا لَشَيْءٌ عُجابٌ إِلَى قَوْلِهِ عَذابِ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ إِنَّ أَبَا طَالِبٍ قَالَ لَهُ فِي السِّرِّ لَا تَحْمِلْنِي مِنَ الْأَمْرِ مَا لَا أُطِيقُ فَظَنَّ رَسُولُ اللَّهِ ص أَنَّهُ قَدْ بَدَا لِعَمِّهِ وَ أَنَّهُ خَاذِلُهُ وَ أَنَّهُ قَدْ ضَعُفَ عَنْ نُصْرَتِهِ فَقَالَ يَا عَمَّاهْ لَوْ وُضِعَتِ الشَّمْسُ فِي يَمِينِي وَ الْقَمَرُ فِي شِمَالِي مَا تَرَكْتُ هَذَا الْقَوْلَ حَتَّى أُنْفِذَهُ أَوْ أُقْتَلَ دُونَهُ ثُمَّ اسْتَعْبَرَ فَبَكَى ثُمَّ قَامَ يُوَلِّي فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ امْضِ لِأَمْرِكَ فَوَ اللَّهِ مَا أَخْذُلُكَ أَبَداً

وَ فِي رِوَايَةٍ أَنَّهُ قَالَ ع إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَنِي أَنْ أَدْعُوَ إِلَى دِينِهِ الْحَنِيفِيَّةِ وَ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ مُغْضَباً فَدَعَاهُ أَبُو طَالِبٍ وَ طَيَّبَ قَلْبَهُ وَ وَعَدَهُ بِالنَّصْرِ ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ

وَ اللَّهِ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ بِجَمْعِهِمْ | حَتَّى أُوَسَّدَ فِي التُّرَابِ دَفِيناً
فَاصْدَعْ بِأَمْرِكَ مَا عَلَيْكَ غَضَاضَةٌ | وَ انْشُرْ بِذَاكَ وَ قَرَّ مِنْكَ عُيُوناً
وَ دَعَوْتَنِي وَ زَعَمْتَ أَنَّكَ نَاصِحٌ | فَلَقَدْ صَدَقْتَ وَ كُنْتَ قَبْلُ أَمِيناً
وَ عَرَضْتَ دِيناً قَدْ عَرَفْتُ بِأَنَّهُ | مِنْ خَيْرِ أَدْيَانِ الْبَرِيَّةِ دِيناً

لَوْ لَا الْمَخَافَةُ أَنْ يَكُونَ مَعَرَّةٌ لَوَجَدْتَنِی سَمِحاً بِذَاکَ مُبِیناً

ص:۵۹

الطبری و الواحدی بإسنادهما عن السدی

وَ رَوَی ابْنُ بَابَوَیْهِ فِی کِتَابِ النُّبُوَّةِ عَنْ زَیْنِ الْعَابِدِینَ ع أَنَّهُ اجْتَمَعَتْ قُرَیْشٌ إِلَی أَبِی طَالِبٍ وَ رَسُولُ اللَّهِ ص عِنْدَهُ فَقَالُوا نَسْأَلُکَ مِنِ ابْنِ أَخِیکَ النَّصَفَ قَالَ وَ مَا النَّصَفُ مِنْهُ قَالُوا یَکُفُّ عَنَّا وَ نَکُفُّ عَنْهُ فَلَا یُکَلِّمُنَا وَ لَا نُکَلِّمُهُ وَ لَا یُقَاتِلُنَا وَ لَا نُقَاتِلُهُ إِلَّا أَنَّ هَذِهِ الدَّعْوَةَ قَدْ بَاعَدَتْ بَیْنَ الْقُلُوبِ وَ زَرَعَتِ الشَّحْنَاءَ وَ أَنْبَتَتِ الْبَغْضَاءَ فَقَالَ یَا ابْنَ أَخِی أَ سَمِعْتَ قَالَ یَا عَمِّ لَوْ أَنْصَفَنِی بَنُو عَمِّی لَأَجَابُوا دَعْوَتِی وَ قَبِلُوا نَصِیحَتِی إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی أَمَرَنِی أَنْ أَدْعُوَ إِلَی دِینِهِ الْحَنِیفِیَّةِ مِلَّةِ إِبْرَاهِیمَ فَمَنْ أَجَابَنِی فَلَهُ عِنْدَ اللَّهِ الرِّضْوَانُ وَ الْخُلُودُ فِی الْجِنَانِ وَ مَنْ عَصَانِی قَاتَلْتُهُ حَتَّی یَحْکُمَ اللَّهُ بَیْنَنَا وَ هُوَ خَیْرُ الْحَاکِمِینَ فَقَالُوا قُلْ لَهُ یَکُفُّ عَنْ شَتْمِ آلِهَتِنَا فَلَا یَذْکُرُوهَا بِسُوءٍ فَنَزَلَ قُلْ أَ فَغَیْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّی أَعْبُدُ قَالُوا إِنْ کَانَ صَادِقاً فَلْیُخْبِرْنَا مَنْ یُؤْمِنُ مِنَّا وَ مَنْ یَکْفُرُ فَإِنْ وَجَدْنَاهُ صَادِقاً آمَنَّا بِهِ فَنَزَلَ ما کانَ اللَّهُ لِیَذَرَ الْمُؤْمِنِینَ قَالُوا وَ اللَّهِ لَنَشْتُمَنَّکَ وَ إِلَهَکَ فَنَزَلَ وَ انْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ قَالُوا قُلْ لَهُ فَلْیَعْبُدْ مَا نَعْبُدُ وَ نَعْبُدُ مَا یَعْبُدُ فَنَزَلَتْ سُورَةُ الْکَافِرِینَ فَقَالُوا قُلْ لَهُ أَرْسَلَهُ اللَّهُ إِلَیْنَا خَاصَّةً أَمْ إِلَی النَّاسِ کَافَّةً قَالَ بَلْ إِلَی النَّاسِ أُرْسِلْتُ کَافَّةً إِلَی الْأَبْیَضِ وَ الْأَسْوَدِ وَ مَنْ عَلَی رُءُوسِ الْجِبَالِ وَ مَنْ فِی لُجَجِ الْبِحَارِ وَ لَأَدْعُوَنَّ السَّنَةَ فَارِسَ وَ الرُّومَ یا أَیُّهَا النَّاسُ إِنِّی رَسُولُ اللَّهِ إِلَیْکُمْ جَمِیعاً فَتَجَبَّرَتْ قُرَیْشٌ وَ اسْتَکْبَرَتْ وَ قَالَتْ وَ اللَّهِ لَوْ سَمِعَتْ بِهَذَا فَارِسُ وَ الرُّومُ لَاخْتَطَفَتْنَا مِنْ أَرْضِنَا وَ لَقَلَعَتِ الْکَعْبَةَ حَجَراً حَجَراً فَنَزَلَ وَ قَالُوا إِنْ نَتَّبِعِ الْهُدی مَعَکَ وَ قَوْلُهُ أَ لَمْ تَرَ کَیْفَ فَعَلَ رَبُّکَ فَقَالَ مُطْعِمُ بْنُ عَدِیٍّ وَ اللَّهِ یَا بَا طَالِبٍ لَقَدْ أَنْصَفَکَ قَوْمُکَ وَ جَهَدُوا عَلَی أَنْ یَتَخَلَّصُوا مِمَّا تَکْرَهُهُ فَمَا أَرَاکَ تُرِیدُ أَنْ تَقْبَلَ مِنْهُمْ شَیْئاً فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ وَ اللَّهِ مَا أَنْصَفُونِی وَ لَکِنَّکَ قَدِ اجْتَمَعْتَ عَلَی خِذْلَانِی وَ مُظَاهَرَةِ الْقَوْمِ عَلَیَّ فَاصْنَعْ مَا بَدَا لَکَ فَوَثَبَ کُلُّ قَبِیلَةٍ عَلَی مَا فِیهَا مِنَ الْمُسْلِمِینَ یُعَذِّبُونَهُمْ وَ یَفْتِنُونَهُمْ عَنْ دِینِهِمْ وَ الِاسْتِهْزَاءِ بِالنَّبِیِّ ع وَ مَنَعَ اللَّهُ رَسُولَهُ بِعَمِّهِ أَبِی طَالِبٍ مِنْهُمْ وَ قَدْ قَامَ أَبُو طَالِبٍ حِینَ رَأَی قُرَیْشاً تَصْنَعُ مَا تَصْنَعُ فِی بَنِی هَاشِمٍ فَدَعَاهُمْ إِلَی مَا هُوَ عَلَیْهِ مِنْ مَنْعِ رَسُولِ اللَّهِ وَ الْقِیَامِ دُونَهُ إِلَّا أَبَا لَهَبٍ کَمَا قَالَ اللَّهُ وَ لَیَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ یَنْصُرُهُ

ص:۶۰

یَنْصُرُهُ وَ قَدِمَ قَوْمٌ مِنْ قُرَیْشٍ مِنَ الطَّائِفِ وَ أَنْکَرُوا ذَلِکَ وَ وَقَعَتْ فِتْنَةٌ فَأَمَرَ النَّبِیُّ ع الْمُسْلِمِینَ أَنْ یَخْرُجُوا إِلَی أَرْضِ الْحَبَشَةِ

ابْنُ عَبَّاسٍ دَخَلَ النَّبِیُّ ع الْکَعْبَةَ وَ افْتَتَحَ الصَّلَاةَ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ مَنْ یَقُومُ إِلَی هَذَا الرَّجُلِ فَیُفْسِدُ عَلَیْهِ صَلَاتَهُ فَقَامَ ابْنُ الزِّبَعْرَی وَ تَنَاوَلَ فَرْثاً وَ دَماً وَ أَلْقَی ذَلِکَ عَلَیْهِ فَجَاءَ أَبُو طَالِبٍ وَ قَدْ سَلَّ سَیْفَهُ فَلَمَّا رَأَوْهُ جَعَلُوا یَنْهَضُونَ فَقَالَ وَ اللَّهِ لَئِنْ قَامَ أَحَدٌ جَلَّلْتُهُ بِسَیْفِی ثُمَّ قَالَ یَا ابْنَ أَخِی مَنِ الْفَاعِلُ بِکَ هَذَا قَالَ عَبْدُ اللَّهِ فَأَخَذَ أَبُو طَالِبٍ فَرْثاً وَ دَماً وَ أَلْقَی عَلَیْهِ وَ فِی رِوَایَاتٍ مُتَوَاتِرَةٍ أَنَّهُ أَمَرَ عَبِیدَهُ أَنْ یُلْقُوا السِّلَا عَنْ ظَهْرِهِ وَ یَغْسِلُوهُ ثُمَّ أَمَرَهُمْ أَنْ یَأْخُذُوهُ فَیَمُرُّوا عَلَی أَسْبِلَةِ الْقَوْمِ بِذَلِکَ.

وَ فِی رِوَایَةِ الْبُخَارِی أَنَّ فَاطِمَةَ ع أَمَاطَتْهُ ثُمَّ أَوْسَعَتْهُمْ شَتْماً وَ هُمْ یَضْحَکُونَ فَلَمَّا سَلَّمَ النَّبِیُّ ع قَالَ اللَّهُمَّ عَلَیْکَ الْمَلَأَ مِنْ قُرَیْشٍ اللَّهُمَّ عَلَیْکَ أَبَا جَهْلِ بْنَ هِشَامٍ وَ عُتْبَةَ بْنَ رَبِیعَةَ وَ شَیْبَةَ بْنَ رَبِیعَةَ وَ عُقْبَةَ بْنَ أَبِی مُعَیْطٍ وَ أُمَیَّةَ بْنَ خَلَفٍ فَوَ اللَّهِ الَّذِی لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ مَا سَمَّی النَّبِیُّ ع یَوْمَئِذٍ أَحَداً إِلَّا وَ قَدْ رَأَیْتُهُ یَوْمَ بَدْرٍ وَ قَدْ أُخِذَ رِجْلُهُ تُجَرُّ إِلَی الْقَلِیبِ مَقْتُولًا إِلَّا أُمَیَّةَ فَإِنَّهُ کَانَ مُنْتَفِخاً فِی دِرْعِهِ فَتَزَایَلَ مِنْ جَرِّهِ فَأَقَرُّوهُ وَ أَلْقَوْا عَلَیْهِ الْحَجَرَ

مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ وَقَفَ النَّبِيُّ ع عَلَى قَلِيبِ بَدْرٍ فَقَالَ بِئْسَ عَشِيرَةُ الرَّجُلِ كُنْتُمْ لِنَبِيِّكُمْ كَذَّبْتُمُونِي وَ صَدَّقَنِي النَّاسُ وَ أَخْرَجْتُمُونِي وَ آوَانِي النَّاسُ وَ قَاتَلْتُمُونِي وَ نَصَرَنِي النَّاسُ ثُمَّ قَالَ هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَكُمْ رَبُّكُمْ حَقّاً فَقَدْ وَجَدْتُ مَا وَعَدَنِي رَبِّي حَقّاً ثُمَّ قَالَ إِنَّهُمْ يَسْمَعُونَ مَا أَقُولُ.

فَقَالَ حَسَّانُ

يُنَادِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ لَمَّا قَذَفْنَاهُمْ كَمِثْلَبٍ فِي الْقَلِيبِ

أَ لَمْ تَجِدُوا حَدِيثِي كَانَ حَقّاً وَ أَمْرُ اللَّهِ يَأْخُذُ بِالْقُلُوبِ

الطبرى و البلاذرى و الضحاك قال لما رأت قريش حمية قومه و ذب عمه أبو طالب عنه جاءوا إليه و قالوا جئناك بفتى قريش جمالا و جودا و شهامة عمارة بن الوليد ندفعه

ص:٦١

إليک يكون نصره و ميراثه لک و مع ذلک من عندنا مال و تدفع إلينا ابن أخيک الذى فرق جماعتنا و سفه أحلامنا فنقتله فقال و الله ما أنصفتمونى أ تعطوننى ابنكم أغذوه لكم و تأخذون ابنى تقتلونه هذا و الله ما لا يكون أبدا أ تعلمون أن الناقة إذا فقدت ولدها لا تحن إلى غيره ثم نهزهم فهموا باغتياله فمنعهم أبو طالب من ذلک و قال فيه

حميت الرسول رسول الإله ببيض تلألأ مثل البروق

أذب و أحمى رسول الإله حماية عم عليه شفيق

و أنشد

يقولون لى دع نصر من جاء بالهدى و غالب لنا غلاب كل مغالب

و سلم إلينا أحمدا و اكفلن لنا بنيا و لا تحفل بقول المعاتب

فقلت لهم الله ربى و ناصرى على كل باغ من لوى بن غالب

مقاتل لما رأت قريش يعلو أمره قالوا لا نرى محمد ا يزداد إلا كبرا و تكبرا و إن هو إلا ساحر أو مجنون و توعدوه و تعاقدوا لئن مات أبو طالب ليجمعن قبائل قريش كلها على قتله و بلغ ذلک أبا طالب فجمع بنى هاشم و أحلافهم من قريش فوصاهم ب رسول الله ص و قال إن ابن أخى كما يقول أخبرنا بذلک آباؤنا و علماؤنا إن محمدا نبى صادق و أمين ناطق و إن شأنه أعظم شأن و مكان من ربه أعلى مكان فأجيبوا دعوته و اجتمعوا على نصرته و راموا عدوه من وراء حوزته فإنه الشرف الباقى لكم الدهر و أنشأ يقول

أوصى بنصر النبى الخير مشهده عليا ابنى و عم الخير عباسا

و حمزة الأسد المخشى صولته | و جعفرا أن تذودوا دونه البأسا
و هاشما كلها أوصى بنصرته | أن يأخذوا دون حرب القوم أمراسا
كونوا فداء لكم نفسى و ما ولدت | من دون أحمد عند الروع أتراسا
بكل أبيض مصقول عوارضه | تخاله فى سواد الليل مقباسا

ص:۶۲

و خص أخاه حمزة على اتباعه إذ أقبل حمزة متوشحا بقوسه راجعا من قنص له فوجد النبى ع فى دار أخته محموما و هى باكية فقال ما شأنک قال ذل الحمى يا با عمارة لو لقيت ما لقى ابن أخيک محمد آنفا من أبى الحكم بن هشام وجده هاهنا جالسا فأذاه و سبه و بلغ منه ما يكره فانصرف و دخل المسجد و شج رأسه شجة منكرة فهم قرباؤه بضربه فقال أبو جهل دعوا أبا عمارة لكيلا يسلم ثم عاد حمزة إلى النبى ع و قال غر بما صنع بک ثم أخبره بصنيعه فلم يهش النبى ع و قال يا عم لأنت منهم فأسلم حمزة فعرفت قريش أن رسول الله ص قد عز و أن حمزة سيمنعه قال ابن عباس فنزل أَ وَ مَنْ كانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْناهُ و سر أبو طالب بإسلامه و أنشأ يقول

صبرا أبا يعلى على دين أحمد | و كن مظهرا للدين وفقت صابرا
و حط من أتى بالدين من عند ربه | بصدق و حق لا تكن حمز كافرا
فقد سرنى إذ قلت إنک مؤمن | فكن لرسول الله فى الله ناصرا
فناد قريشا بالذى قد أتيته | جهارا و قل ما كان أحمد ساحرا

و قال لابنه طالب

أ بنى طالب إن شيخک ناصح | فيما يقول مسدد لک راتق
فاضرب بسيفک من أراد مساءة | حتى تكون لدى المنية ذائق
هذا رجائى فيک بعد منيتى | لا زلت فيک بكل رشد واثق
فاعضد قواه يا بنى و كن له | إنى بجدک لا محالة لاحق
آها اردد حسرة لفراقه | إذ لم أراه و قد تطاول باسق
أ تراه يشفع لى و يرحم عبرتى | هيهات إنى لا محالة زاهق

و كتب إلى النجاشى

تعلم أبيت اللعن إن محمدا

الأبيات فأسلم النجاشی و کان قد سمع مذاکرة جعفر و عمرو بن العاص و نزل فیه وَ إِذا سَمِعُوا ما أُنْزِلَ إِلَی الرَّسُولِ إلی قوله جَزاءُ الْمُحْسِنِینَ.

ص:۶۳

عکرمة و عروة بن الزبیر و حدیثهما رأت قریش أنه یفشو أمره فی القبائل و أن حمزة أسلم و أن عمرو بن العاص رد فی حاجته عند النجاشی فأجمعوا أمرهم و مکرهم علی أن یقتلوا رسول الله ص علانیة فلما رأی ذلک أبو طالب جمع بنی عبد المطلب فأجمع لهم أمرهم علی أن یدخلوا رسول الله ص شعبهم فاجتمع قریش فی دار الندوة و کتبوا صحیفة علی بنی هاشم أن لا یکلموهم و لا یزوجوهم و لا یتزوجوا إلیهم و لا یبایعوهم أو یسلموا إلیهم رسول الله ص و ختم علیها أربعون خاتما و علقوها فی جوف الکعبة و فی روایة عند زمعة بن الأسود فجمع أبو طالب بنی هاشم و بنی عبد المطلب فی شعبه و کانوا أربعین رجالا مؤمنهم و کافرهم ما خلا أبا لهب و أبا سفیان فظاهرهم علیه فحلف أبو طالب لئن شاکت محمدا شوکة لآتین علیکم یا بنی هاشم و حصن الشعب و کان یحرسه باللیل و النهار و فی ذلک یقول

أ لم تعلموا أنا وجدنا محمدا — نبیا کموسی خط فی أول الکتب

أ لیس أبونا هاشم شد أزره — و أوصی بنیه بالطعان و بالضرب

و أن الذی علقتم من کتابکم — یکون لکم یوما کراعیة السقب

أفیقوا أفیقوا قبل أن یحفر الثری — و یصبح من لم یجن ذنبا کذی الذنب

و له

و قالوا خطه جورا و حمقا — و بعض القول أبلج مستقیم

لتخرج هاشم فیصیر منها — بلاقع بطن مکة و الحطیم

فمهلا قومنا لا ترکبونا — بمظلمة لها أمر وخیم

فیندم بعضکم و یذل بعض — و لیس بمفلح أبدا ظلوم

فلا و الراقصات بکل خرق — إلی معمور مکة لا یریم

طوال الدهر حتی تقتلونا — و نقتلکم و نلتقی الخصوم

و یعلم معشر قطعوا و عقوا — بأنهم هم الجلد الظلیم

ص:۶۴

أرادوا قتل أحمد ظالميه و ليس لقتله فيهم زعيم

و دون محمد فتيان قوم هم العرنين و العضو الصميم

و كان أبو جهل و العاص بن وائل و النضر بن الحرث بن كلدة و عقبة بن أبى معيط يخرجون إلى الطرقات فمن رأوه معه ميرة نهوا أن يبيع من بنى هاشم شيئا و يحذرونه من النهب فأنفقت خديجة على النبى ص فيه مالا كثيرا و من قصيدة لأبى طالب

فأمسى ابن عبد الله فينا مصدقا على ساخط من قومنا غير معتب

فلا تحسبونا خاذلين محمدا لدى غربة منا و لا متقرب

ستمنعه منا يد هاشمية مركبها فى الناس خير مركب

فلا و الذى تخذى له كل نضوة طليح نجا نجلة فالمحصب

يمينا صدقنا الله فينا و لم نكن لنحلف بطلا بالعتيق المحجب

نفارقه حتى نصرع حوله و ما نال تكذيب النبى المقرب

و كان النبى ع إذا أخذ مضجعه و نامت العيون جاء أبو طالب فأنهضه عن مضجعه و أضجع عليا مكانه و وكل عليه ولده و ولد أخيه فقال على ع يا أبتاه إنى مقتول ذات ليلة فقال أبو طالب

اصبرن يا بنى فالصبر أحجى كل حى مصيره لشعوب

قد بلوناک و البلاء شديد لفداء النجيب و ابن النجيب

لفداء الأعز ذى الحسب الثاقب و الباع و الفناء الرحيب

ص:۶۵

إن تصبک المنون بالنبل تبرئ فمصيب منها و غير مصيب

كل حى و إن تطاول عمرا آخذ من سهامها بنصيب

فَقَالَ ع

أَ تَأْمُرُنِى بِالصَّبْرِ فِى نَصْرِ أَحْمَدَ وَ وَ اللَّهِ مَا قُلْتُ الَّذِى قُلْتُ جَازِعاً

وَ لَكِنَّنِي أَحْبَبْتُ أَنْ تَرَ نُصْرَتِي وَ تَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَزَلْ لَكَ طَائِعاً

وَ سَعْيِي لِوَجْهِ اللَّهِ فِي نَصْرِ أَحْمَدَ نَبِيِّ الْهُدَى الْمَحْمُودِ طِفْلًا وَ يَافِعاً

و كانوا لا يأمنون إلا فى موسم العمرة فى رجب- و موسم الحج فى ذى الحجة فيشترون و يبيعون فيهما و كان النبى ع فى كل موسم يدور على قبائل العرب فيقول لهم تمنعون لى جانبى حتى أتلو عليكم كتاب ربى و ثوابكم على الله الجنة و أبو لهب فى أثره يقول إنه ابن أخى و هو كذاب ساحر فأصابهم الجهد و بعثت قريش إلى أبى طالب ادفع إلينا محمدا حتى نقتله و نملكك علينا فأنشأ أبو طالب اللامية التى يقول فيها

و أبيض يستسقى الغمام بوجهه

فلما سمعوا هذه القصيدة آيسوا منه فكان أبو العاص بن الربيع و هو ختن رسول الله ص يجىء بالعير بالليل عليها البر و التمر إلى باب الشعب ثم تصبح بها فحمد النبى ع فعله فمكثوا بذلك أربع سنين و قال ابن سيرين ثلاث سنين و فى كتاب شرف المصطفى فبعث الله على صحيفتهم الأرضة فلحستها فنزل جبرئيل فأخبر النبى ع بذلك فأخبر النبى ع أبا طالب فدخل أبو طالب على قريش فى المسجد فعظموه و قالوا أردت مواصلتنا و أن تسلم ابن أخيك إلينا قال و الله ما جئت لهذا و لكن ابن أخى أخبرنى و لم يكذبنى إن الله قد أخبره بحال صحيفتكم فابعثوا إلى صحيفتكم فإن كان حقا فاتقوا الله و ارجعوا عما أنتم عليه من الظلم و قطيعة الرحم و إن كان باطلا دفعته إليكم فأتوا بها و فكوا الخواتيم فإذا فيها باسمك اللهم و اسم محمد فقط فقال لهم أبو طالب اتقوا الله و كفوا عما أنتم عليه فسكتوا و تفرقوا فنزل ادْعُ إِلى سَبِيلِ رَبِّكَ

ص:۶۶

قال كيف أدعوهم و قد صالحوا على ترك الدعوة فنزل يَمْحُوا اللَّهُ ما يَشاءُ وَ يُثْبِتُ فسأل النبى أبا طالب الخروج من الشعب فاجتمع سبعة نفر من قريش على نقضها و هم مطعم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف الذى أجار النبى ع لما انصرف من الطائف و زهير بن أمية المخزومى ختن أبى طالب على ابنته عاتكة و هشام بن عمرو بن لوى بن غالب و أبو البخترى بن هشام و زمعة بن الأسود بن المطلب و قال هؤلاء السبعة أخرقها الله و عزموا أن يقطعوا يمين كاتبها و هو منصور بن عكرمة بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار فوجدوها شلا فقالوا قطعها الله فأخذ النبى ص فى الدعوة و فى ذلك يقول أبو طالب

ألا هل أتى نجد بنا صنع ربنا على نأيهم و الله بالناس أرود

فيخبرهم أن الصحيفة مزقت و أن كل ما لم يرضه الله يفسد

يراوحها إفك و سحر مجمع و لم تلق سحرا آخر الدهر يصعد

و له أيضا

و قد كان من أمر الصحيفة عبرة متى ما يخبر غائب القوم يعجب

محا الله منها كفرهم و عقوقهم | و ما نقموا من ناطق الحق معرب
و أصبح ما قالوا من الأمر باطلا | و من يختلق ما ليس بالحق يكذب
و أمسى ابن عبد الله فينا مصدقا | على سخط من قومنا غير معتب

و له

تطاول ليلى بهم نصب | و دمعى كسفح السقاء السرب
و لعب قصى بأحلامها | و هل يرجع الحلم بعد اللعب
و نفى قصى بنى هاشم | كنفى الطهاة لطاف الحطب
و قول لأحمد أنت امرؤ | خلوق الحديث ضعيف النسب

ص:۶۷

ألا إن أحمد قد جاءهم | بحق و لم يأتهم بالكذب
على أن إخواننا وازروا | بنى هاشم و بنى المطلب
هما إخوان كعظم اليمين | أمرا علينا كعقد الكرب
فيال قصى أ لم تخبروا | بما قد خلا من شئون العرب
فلا تمسكن بأيديكم | بعيد الأنوق لعجب الذنب
و رمتم بأحمد ما رمتم | على الأصرات و قرب النسب
فإنى و ما حج من راكب | و كعبة مكة و ذات الحجب
تنالون أحمد أو تصطلوا | ظبات الرماح و حد القضب
و تفترقوا بين أبنائكم | صدور العوالى و خيلا عصب

فصل فيما لقيه ع من قومه بعد موت عمه

الزهرى فى قوله وَ لَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ الآيات قال لما توفى أبو طالب لم يجد النبى ع ناصرا و نثروا على رأسه التراب قال ما نال منى قريش شيئا حتى مات أبو طالب و كان يستتر من الرمى بالحجر الذى عند باب البيت من يسار من يدخل و هو ذراع و شبر فى ذراع إذا جاءه من دار أبى لهب و دار عدى بن حمران

وَ لَمَّا نَزَلَتْ تَبَّتْ يَدا أَبِي لَهَبٍ جَاءَتْ أُمُّ جَمِيلٍ عَمَّةُ مُعَاوِيَةَ إِلَى النَّبِيِّ ع وَ بِيَدِهَا فِهْرٌ وَ لَهَا وَلْوَلَةٌ وَ هِيَ تَقُولُ مُذَمَّماً أَبَيْنَا وَ دِينَهِ قَلَيْنَا وَ أَمْرَهُ عَصَيْنَا وَ النَّبِيُّ فِي الْمَسْجِدِ فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ أَقْبَلَتْ أُمُّ جَمِيلٍ وَ إِنَّا نَخَافُ أَنْ تَرَاكَ فَقَالَ إِنَّهَا لَنْ تَرَانِي فَوَقَفَتْ عَلَى

ص:۶۸

الْمَسْجِدِ وَ قَالَتْ قَدْ بَلَغَنِي أَنَّ صَاحِبَكُمْ هَجَانِي فَقَالُوا لَا وَ رَبِّ هَذَا الْبَيْتِ مَا هَجَاكِ فَوَلَّتْ وَ هِيَ تَقُولُ قَدْ عَلِمَتْ قُرَيْشٌ أَنِّي ابْنَةُ سَيِّدِهَا

الزُّهْرِيُّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ الْآيَةَ لَمَّا تُوُفِّيَ أَبُو طَالِبٍ وَ اشْتَدَّ عَلَيْهِ الْبَلَاءُ عَمَدَ إِلَى ثَقِيفٍ بِالطَّائِفِ رَجَاءَ أَنْ يَؤْدُوهُ سَادَتُهَا عَبْدُ نَائِلٍ وَ مَسْعُودٌ وَ حَبِيبٌ بَنُو عَمْرِو بْنِ نُمَيْرٍ الثَّقَفِيُّ فَلَمْ يَقْبَلُوهُ وَ تَبِعَهُ سُفَهَاؤُهُمْ بِالْأَحْجَارِ وَ دَمَّوْا رِجْلَيْهِ فَخَلَصَ مِنْهُمْ وَ اسْتَظَلَّ فِي ظِلِّ حُبْلَةٍ مِنْهُ وَ قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْكُو إِلَيْكَ مِنْ ضَعْفِ قُوَّتِي وَ قِلَّةِ حِيلَتِي وَ نَاصِرِي وَ هَوَانِي عَلَى النَّاسِ يَا ارْحَمَ الرَّاحِمِينَ فَأَنْفَذَ عُتْبَةُ وَ شَيْبَةُ ابْنَا رَبِيعَةَ إِلَيْهِ بِطَبَقٍ عِنَبٍ عَلَى يَدَيْ غُلَامٍ يُدْعَى عَدَّاساً وَ كَانَ نَصْرَانِيّاً فَلَمَّا مَدَّ يَدَهُ وَ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ فَقَالَ إِنَّ أَهْلَ هَذَا الْبَلَدِ لَا يَقُولُونَهَا فَقَالَ النَّبِيُّ ع مِنْ أَيْنَ أَنْتَ قَالَ مِنْ بَلْدَةِ نَيْنَوَى فَقَالَ ع مِنْ مَدِينَةِ الرَّجُلِ الصَّالِحِ يُونُسَ بْنِ مَتَّى قَالَ وَ بِمَا تَعْرِفُهُ قَالَ أَنَا رَسُولُ اللَّهِ وَ اللَّهُ أَخْبَرَنِي خَبَرَ يُونُسَ- فَخَرَّ عَدَّاسٌ سَاجِداً لِرَسُولِ اللَّهِ ص وَ جَعَلَ يُقَبِّلُ قَدَمَهُ وَ هُمَا يَسِيلَانِ الدِّمَاءَ فَقَالَ عُتْبَةُ لِأَخِيهِ قَدْ أَفْسَدَ عَلَيْكَ غُلَامَكَ فَلَمَّا انْصَرَفَ عَنْهُ سَأَلَ عَنْ مَقَالَتِهِ فَقَالَ وَ اللَّهِ إِنَّهُ نَبِيٌّ صَادِقٌ فَقَالُوا إِنَّ هَذَا رَجُلٌ خَدَّاعٌ لَا يَفْتِنَنَّكَ عَنْ نَصْرَانِيَّتِكَ وَ قَالُوا لَوْ كَانَ مُحَمَّدٌ نَبِيّاً لَشَغَلَتْهُ النُّبُوَّةُ عَنِ النِّسَاءِ وَ لَأَمْكَنَهُ جَمِيعُ الْآيَاتِ وَ لَأَمْكَنَهُ مَنْعُ الْمَوْتِ عَنْ أَقَارِبِهِ

و لما مات أبو طالب و خديجة فنزل وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ الآية.

وَ رُوِيَ عَنِ الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ ع فِي خَبَرٍ أَنَّ أَبَا جَهْلٍ كَتَبَ إِلَى النَّبِيِّ ع بِالْمَدِينَةِ أَنَّ الحيوط [الْخُيُوطَ الَّتِي فِي رَأْسِكَ هِيَ الَّتِي ضَيَّقَتْ عَلَيْكَ مَكَّةَ وَ رَمَتْ بِكَ إِلَى يَثْرِبَ وَ أَنَّهَا لَا تَزَالُ بِكَ تُنَفِّرُكَ إِلَى آخِرِهِ فَكَانَ جَوَابُ النَّبِيِّ ع أَنَّ أَبَا جَهْلٍ بِالْمَكَارِهِ وَ الْعَطْبِ يَتَهَدَّدُنِي وَ رَبُّ الْعَالَمِينَ بِالنَّصْرِ وَ الظَّفَرِ عَلَيْهِ يَعِدُنِي وَ خَبَرُ اللَّهِ أَصْدَقُ وَ الْقَبُولُ مِنَ اللَّهِ أَحَقُّ لَنْ يَضُرَّ مُحَمَّداً مَنْ خَذَلَهُ أَوْ يَغْضَبُ عَلَيْهِ بَعْدَ أَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ وَ يَتَفَضَّلُ بِجُودِهِ وَ كَرَمِهِ يَا أَبَا جَهْلٍ إِنَّكَ رَاسَلْتَنِي بِمَا أَلْقَاهُ فِي جِلْدِكَ الشَّيْطَانُ وَ أَنَا أُجِيبُكَ بِمَا أَلْقَاهُ فِي خَاطِرِي الرَّحْمَنُ

ص:۶۹

إِنَّ الْحَرْبَ بَيْنَنَا وَ بَيْنَكَ كَافِيَةٌ إِلَى تِسْعٍ وَ عِشْرِينَ وَ إِنَّ اللَّهَ سَيَقْتُلُكَ فِيهَا بِأَضْعَفِ أَصْحَابِي وَ سَتُلْقَى أَنْتَ وَ عُتْبَةُ وَ شَيْبَةُ وَ الْوَلِيدُ وَ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ وَ ذَكَرَ عَدَداً مِنْ قُرَيْشٍ فِي قَلِيبٍ مُقَتَّلِينَ أَقْتُلُ مِنْكُمْ سَبْعِينَ وَ أُوسِرُ مِنْكُمْ سَبْعِينَ أَحْمِلُهُمْ عَلَى الْفِدَاءِ أَوِ الْقَتْلِ ثُمَّ نَادَى أَ لَا تُحِبُّونَ أَنْ أُرِيَكُمْ مَصْرَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ هَلُمُّوا إِلَى بَدْرٍ فَإِنَّ هُنَاكَ الْمُلْتَقَى وَ الْمَحْشَرَ وَ هُنَاكَ الْبَلَاءَ الْأَكْبَرَ فَلَمْ يُجِبْهُ إِلَّا عَلِيٌّ وَ قَالَ نَعَمْ بِسْمِ اللَّهِ فَقَالَ لِلْيَهُودِ اخْطُوا خُطْوَةً وَاحِدَةً فَإِنَّ اللَّهَ يَطْوِي الْأَرْضَ لَكُمْ وَ يُوصِلُكُمْ إِلَى هُنَاكَ فَخَطَا الْقَوْمُ خُطْوَةً ثُمَّ الثَّانِيَةَ فَإِذَا هُمْ عِنْدَ بِئْرِ بَدْرٍ فَقَالَ هَذَا مَصْرَعُ عُتْبَةَ وَ ذَاكَ مَصْرَعُ شَيْبَةَ وَ ذَاكَ مَصْرَعُ الْوَلِيدِ إِلَى أَنْ سَمَّى تَمَامَ سَبْعِينَ وَ سَيُؤْسَرُ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ إِلَى أَنْ ذَكَرَ سَبْعِينَ مِنْهُمْ فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَى آخِرِهَا قَالَ هَذَا مَصْرَعُ أَبِي جَهْلٍ

يَجْرَحُهُ فُلَانٌ الْأَنْصَارِيُّ وَ يُجْهِزُ عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ أَضْعَفُ أَصْحَابِی ثُمَّ قَالَ إِنَّ ذَلِکَ لَحَقٌّ کَائِنٌ بَعْدَ ثَمَانِیَةَ وَ عِشْرِینَ یَوْماً

کم در جهل أبی جهل بمجهله و شاب شیبة قبل الموت من وجل

حسان بن ثابت

متی بید فی اللیل البهیم جبینه یلوح کمصباح الدجی المتوقد

فمن کان أو من ذا یکون کأحمد نظاما لحق أو نکالا لملحد

بحیر بن زهیر

أتانا نبی بعد یأس و فترة من الله و الأوثان فی الأرض تعبد

و شق له من اسمه لجلاله فذو العرش محمود و هذا محمد

و أشرکه فی ذکره جل ذکره تخلد فی الجنات فیمن تخلد

أعز علیه للنبوة خاتم من الله مشهود یلوح و یشهد

ص:۷۰

غیره

محمد خیر من یمشی علی قدم ممن برئ الله من إنس و من جان

هو الذی قدر الله القضاء له ألا یکون له فی خلقه ثان

هو الذی امتحن الله القلوب به عما تجمجم من کفر و إیمان

آخر

لبست رداء الفخر فی صلب آدم فما تنتهی إلا إلیک المفاخر

و لله بدر فی السماء منور و أنت لنا بدر علی الأرض زاهر

فصل فی حفظ الله تعالی من المشرکین و کید الشیاطین

جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ إِنَّ النَّبِيَّ ع نَزَلَ تَحْتَ شَجَرَةٍ فَعَلَّقَ بِهَا سَيْفَهُ ثُمَّ نَامَ فَجَاءَ أَعْرَابِيٌّ فَأَخَذَ السَّيْفَ وَ قَامَ عَلَى رَأْسِهِ فَاسْتَيْقَظَ النَّبِيُّ ع فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ مَنْ يَعْصِمُكَ الْآنَ مِنِّي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَرَجَفَ وَ سَقَطَ السَّيْفُ مِنْ يَدِهِ وَ فِي خَبَرٍ آخَرَ أَنَّهُ بَقِيَ جَالِساً زَمَاناً وَ لَمْ يُعَاقِبْهُ النَّبِيُّ ع

. الثُّمَالِيُّ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أن القاصد إلى النبى ع كان دعثور بن الحارث فدفع جبرئيل فى صدره فوقع السيف من يده فأخذه رسول الله و قام على رأسه فقال ما يمنعك منى فقال لا أحد و أنا أعهد أن لا أقاتلك أبدا و لا أعين عليك عدوا فأطلقه فسئل بعد انصرافه عن حاله قال نظرت إلى رجل طويل أبيض دفع فى صدرى فعرفت أنه ملك و يقال إنه أسلم و جعل يدعو قومه إلى الإسلام.

حُذَيْفَةُ وَ أَبُو هُرَيْرَةَ جَاءَ أَبُو جَهْلٍ إِلَى النَّبِيِّ ع وَ هُوَ يُصَلِّي لِيَطَأَ عَلَى رَقَبَتِهِ

ص:٧١

فَجَعَلَ يَنْكُصُ عَلَى عَقِبَيْهِ فَقِيلَ لَهُ مَا لَكَ قَالَ إِنَّ بَيْنِي وَ بَيْنَهُ خَنْدَقاً مِنْ نَارٍ مَهُولًا وَ رَأَيْتُ مَلَائِكَةً ذَوِي أَجْنِحَةٍ فَقَالَ النَّبِيُّ لَوْ دَنَا مِنِّي لَاخْتَطَفَتْهُ الْمَلَائِكَةُ عُضْواً عُضْواً فَنَزَلَ أَ رَأَيْتَ الَّذِي يَنْهى الْآيَاتِ

ابْنُ عَبَّاسٍ إِنَّ قُرَيْشاً اجْتَمَعُوا فِي الْحِجْرِ فَتَعَاقَدُوا بِاللَّاتِ وَ الْعُزَّى وَ مَنَاةَ لَوْ رَأَيْنَا مُحَمَّداً لَقُمْنَا مَقَامَ رَجُلٍ وَاحِدٍ وَ لَنَقْتُلَنَّهُ فَدَخَلَتْ فَاطِمَةُ عَلَى النَّبِيِّ ع بَاكِيَةً وَ حَكَتْ مَقَالَهُمْ فَقَالَ يَا بُنَيَّةُ أَدْنِي وَضُوءاً فَتَوَضَّأَ وَ خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ فَلَمَّا رَأَوْهُ قَالُوا هَا هُوَ ذَا وَ خَفَضَتْ رُءُوسُهُمْ وَ سَقَطَتْ أَذْقَانُهُمْ فِي صُدُورِهِمْ فَلَمْ يَصِلْ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَأَخَذَ النَّبِيُّ ع قَبْضَةً مِنَ التُّرَابِ فَحَصَّبَهُمْ بِهَا وَ قَالَ شَاهَتِ الْوُجُوهُ فَمَا أَصَابَ رَجُلًا مِنْهُمْ إِلَّا قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ

مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ لَمَّا خَرَجَ النَّبِيُّ ع مُهَاجِراً وَ سُرَاقَةُ بْنُ جُعْشُمٍ مَعَ خَيْلِهِ فَلَمَّا رَآهُ رَسُولُ اللَّهِ ص دَعَا فَكَانَ قَوَائِمُ فَرَسِهِ سَاخَتْ حَتَّى تَغَيَّبَتْ فَتَضَرَّعَ إِلَى النَّبِيِّ ع حَتَّى دَعَا وَ صَارَ إِلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَقَصَدَ كَذَلِكَ ثَلَاثاً وَ النَّبِيُّ ع يَقُولُ يَا أَرْضُ خُذِيهِ وَ إِذَا تَضَرَّعَ قَالَ دَعِيهِ فَكَفَّ بَعْدَ الرَّابِعَةِ وَ أَضْمَرَ أَنْ لَا يَعُودَ إِلَى مَا يَسُوؤُهُ

و فى رواية و اتبعه دخان حتى استغاثه فانطلق الفرس فعذله أبو جهل و قال سراقة

أبا حكم و اللات لو كنت شاهدا ... لأمر جوادى إذ تسيخ قوائمه

عجبت و لم تشكك بأن محمدا ... نبى و برهان فمن ذا يكاتمه

عليك فكف الناس عنه فإننى ... أرى أمره يوما سيبدو معالمه

ص:٧٢

خطيب منيح

و من أخذت سراقة حين أهوى ... إليه الأرض أخذة قاطنينا

فصاح به و ناداه أقلنى فلست لمثلها فى العائدينا

نصر بن المنتصر

من قال للأرض خذى فأخذت عدوه لما رآه قد طغا

غيره

و فى سراقة آيات مبينة إذ ساخت الحجر فى وحل بلا وحل

و كان ع مارا فى بطحاء مكة فرماه أبو جهل بحصاة فوقعت الحصاة معلقة سبعة أيام و لياليها فقالوا من يرفعها قال يرفعه الَّذِى رَفَعَ السَّماواتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَها.

عِكْرِمَةُ لَمَّا غَزَا يَوْمَ حُنَيْنٍ قَصَدَ إِلَيْهِ شَيْبَةُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِى طَلْحَةَ عَنْ يَمِينِهِ فَوَجَدَ عَبَّاسَا فَأَتَى عَنْ يَسَارِهِ فَوَجَدَ أَبَا سُفْيَنَ بْنَ الْحَارِثِ فَأَتَى مِنْ خَلْفِهِ فَوَقَعَتْ بَيْنَهُمَا شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ فَرَجَعَ الْقَهْقَرَى فَرَجَعَ النَّبِىُّ ع إِلَيْهِ وَ قَالَ يَا شَيْبُ يَا شَيْبُ ادْنُ مِنِّى اللَّهُمَّ أَذْهِبْ عَنْهُ الشَّيْطَانَ قَالَ فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ وَ لَهُوَ أَحَبُّ إِلَىَّ مِنْ سَمْعِى وَ بَصَرِى فَقَالَ يَا شَيْبُ قَاتِلِ الْكُفَّارَ فَلَمَّا انْقَضَى الْقِتَالُ دَخَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ الَّذِى أَرَادَ اللَّهُ بِكَ خَيْرٌ مِمَّا أَرَدْتَهُ لِنَفْسِكَ وَ حَدَّثَهُ بِجَمِيعِ مَا زَوَى فِى نَفْسِهِ فَأَسْلَمَ

ابْنُ عَبَّاسٍ فِى قَوْلِهِ وَ يُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ قَالَ قَالَ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ لِأَرْبَدَ بْنِ قَيْسٍ قَدْ شَغَلْتُهُ عَنْكَ مِرَاراً فَأَلَّا ضَرَبْتَهُ يَعْنِى النَّبِىَّ ع فَقَالَ أَرْبَدُ أَرَدْتُ ذَلِكَ مَرَّتَيْنِ فَاعْتَرَضَ لِى فِى أَحَدِهِمَا حَائِطٌ مِنْ حَدِيدٍ ثُمَّ رَأَيْتُكَ الثَّانِيَةَ بَيْنِى وَ بَيْنَهُ أَ فَأَقْتُلُكَ

ص:٧٣

وَ فِى رِوَايَةِ الْكَلْبِى أَنَّهُ لَمَّا اخْتَرَطَ مِنْ سَيْفِهِ شِبْراً لَمْ يَقْدِرْ عَلَى سَلِّهِ فَقَالَ النَّبِىُّ ع اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِمَا بِمَا شِئْتَ

و فى رواية أن السيف لصق به و فى الروايات كلها أنه لم يصل واحد منهما إلى منزله أما عامر فغد فى ديار بنى سلول فجعل يقول أ غدة كغدة البعير و موتا فى بيت السلولية و أما أربد فارتفعت له سحابة فرمته بصاعقة فأحرقته و كان أخا لبيد لأمه فقال يرثيه

فجعنى البرد و الصواعق بالفارس يوم الكريهة النجد

أخشى على أربد الحتوف و لا أرهب نوء السماك و الأسد

–

ابْنُ عَبَّاسٍ وَ أَنَسٌ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُغَفَّلٍ إِنَّ ثَمَانِينَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ هَبَطُوا مِنْ جَبَلِ التَّنْعِيمِ عِنْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ عَامَ الْحُدَيْبِيَةِ لِيَقْتُلُوهُمْ وَ فِى رِوَايَةٍ كَانَ النَّبِىُّ ع جَالِساً فِى ظِلِّ شَجَرَةٍ وَ بَيْنَ يَدَيْهِ عَلِىٌّ يَكْتُبُ الصُّلْحَ وَ هُمْ ثَلَاثُونَ شَابّاً فَدَعَا عَلَيْهِمُ النَّبِىُّ ع فَأَخَذَ اللَّهُ بِأَبْصَارِهِمْ حَتَّى أَخَذْنَاهُمْ فَخَلَّى سَبِيلَهُمْ فَنَزَلَ وَ هُوَ الَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ.

ابْنُ جُبَيْرٍ وَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ فِي قَوْلِهِ فَاصْدَعْ بِما تُؤْمَرُ الْآيَاتِ كَانَ الْمُسْتَهْزِءُونَ بِهِ جَمَاعَةً مِثْلُ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ الْمَخْزُومِيِّ وَ الْأَسْوَدِ بْنِ عَبْدِ يَغُوثَ الزُّهْرِيِّ وَ أَبُو [أَبِي زَمْعَةَ الْأَسْوَدِ بْنِ الْمُطَّلِبِ وَ الْعَاصِ بْنِ وَائِلٍ السَّهْمِيِّ وَ الْحَرْثِ بْنِ قَيْسٍ السَّهْمِي

ص:٧۴

وَ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ وَ قَيْهَلَةَ بْنِ عَامِرٍ الْفِهْرِيِّ وَ الْأَسْوَدِ بْنِ الْحَرْثِ وَ أَبُو [أَبِي أُجَيْحَةَ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ وَ النَّضْرِ بْنِ الْحَرْثِ الْعَبْدَرِيِّ وَ الْحَكَمِ بْنِ الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ وَ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ وَ طُعَيْمَةَ بْنِ عَدِيٍّ وَ الْحَرْثِ بْنِ عَامِرِ بْنِ نَوْفَلٍ وَ أَبُو [أَبِي الْبَخْتَرِيِّ الْعَاصِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ أَسَدٍ وَ أَبُو [أَبِي جَهْلٍ وَ أَبُو [أَبِي لَهَبٍ وَ كُلُّهُمْ قَدْ أَفْنَاهُمُ اللَّهُ بِأَشَدِّ نَكَالٍ وَ كَانُوا قَالُوا لَهُ يَا مُحَمَّدُ نَنْتَظِرُ بِكَ إِلَى الظُّهْرِ فَإِنْ رَجَعْتَ عَنْ قَوْلِكَ وَ إِلَّا قَتَلْنَاكَ فَدَخَلَ ع مَنْزِلَهُ وَ أَغْلَقَ عَلَيْهِ بَابَهُ فَأَتَاهُ جَبْرَئِيلُ سَاعَتَهُ فَقَالَ لَهُ يَا مُحَمَّدُ السَّلَامُ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ وَ هُوَ يَقُولُ اصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَ أَنَا مَعَكَ وَ قَدْ أَمَرَنِي رَبِّي بِطَاعَتِكَ فَلَمَّا أَتَى الْبَيْتَ رَمَى الْأَسْوَدَ بْنَ الْمُطَّلِبِ فِي وَجْهِهِ بِوَرَقَةِ خَضْرَاءَ فَقَالَ اللَّهُمَّ أَعْمِ بَصَرَهُ وَ أَثْكِلْهُ وُلْدَهُ فَعَمِيَ وَ أَثْكَلَهُ اللَّهُ وُلْدَهُ وَ رُوِيَ أَنَّهُ أَشَارَ إِلَى عَيْنِهِ فَعَمِيَ وَ كَانَ يَضْرِبُ رَأْسَهُ عَلَى الْجِدَارِ حَتَّى هَلَكَ ثُمَّ مَرَّ بِهِ الْأَسْوَدُ بْنُ عَبْدِ يَغُوثَ فَأَوْمَأَ إِلَى بَطْنِهِ فَاسْتَسْقَى مَاءً وَ مَاتَ حَبِناً وَ مَرَّ بِهِ الْوَلِيدُ فَأَوْمَأَ إِلَى جُرْحٍ انْدَمَلَ فِي بَطْنِ رِجْلِهِ مِنْ نَبْلٍ فَتَعَلَّقَتْ بِهِ شَوْكَةٌ فَنَفِرَ فَخَدَشَتْ سَاقَهُ وَ لَمْ يَزَلْ مَرِيضاً حَتَّى مَاتَ وَ نَزَلَ فِيهِ سَأُرْهِقُهُ صَعُوداً وَ إِنَّهُ يُكَلَّفُ أَنْ يَصْعَدَ جَبَلًا فِي النَّارِ مِنْ صَخْرَةٍ مَلْسَاءَ فَإِذَا بَلَغَ أَعْلَاهَا لَمْ يُتْرَكْ أَنْ يَتَنَفَّسَ فَيُجْذَبُ إِلَى أَسْفَلِهَا ثُمَّ يُكَلَّفُ مِثْلَ ذَلِكَ وَ مَرَّ بِهِ الْعَاصُ فَعَابَهُ فَخَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ فَلَفَحَتْهُ السَّمُومُ فَلَمَّا انْصَرَفَ إِلَى دَارِهِ لَمْ يَعْرِفُوهُ فَبَاعَدُوهُ فَمَاتَ غَمّاً وَ رُوِيَ أَنَّهُمْ غَضِبُوا عَلَيْهِ فَقَتَلُوهُ وَ رُوِيَ أَنَّهُ وَطِأَ عَلَى شُبْرُقَةٍ فَدَخَلَتْ فِي أَخْمَصِ رِجْلِهِ فَقَالَ لَدَغَتْ فَلَمْ يَزَلْ يَحُكُّهَا حَتَّى مَاتَ وَ مَرَّ بِهِ الْحَارِثُ فَأَوْمَأَ إِلَى رَأْسِهِ فَتَقَيَّحَ قَيْحاً وَ يُقَالُ إِنَّهُ لَدَغَتْهُ الْحَيَّةُ وَ يُقَالُ خَرَجَ إِلَى كُدَاءَ فَتَدَهْدَهُ عَلَيْهِ حَجَرٌ فَتَقَطَّعَ وَ اسْتَقْبَلَ ابْنَهُ

ص:٧۵

فِي سَفَرٍ فَضَرَبَ جَبْرَئِيلُ رَأْسَهُ عَلَى شَجَرَةٍ وَ هُوَ يَقُولُ يَا بُنَيَّ أَدْرِكْنِي فَيَقُولُ لَا أَرَى أَحَداً حَتَّى مَاتَ وَ أَمَّا الْأَسْوَدُ بْنُ الْحَارِثِ أَكَلَ حُوتاً فَأَصَابَهُ الْعَطَشُ فَلَمْ يَزَلْ يَشْرَبُ الْمَاءَ حَتَّى انْشَقَّتْ بَطْنُهُ فَأَمَّا قَيْهَلَةُ بْنُ عَامِرٍ فَخَرَجَ يُرِيدُ الطَّائِفَ فَفُقِدَ وَ لَمْ يُوجَدْ وَ أَمَّا عَيْطَلَةُ فَاسْتَسْقَى فَمَاتَ وَ يُقَالُ أَتَى بِشَوْكٍ فَأَصَابَ عَيْنَيْهِ فَسَالَتْ حَدَقَتُهُ عَلَى وَجْهِهِ وَ أَمَّا أَبُو لَهَبٍ فَإِنَّهُ سَأَلَ أَبَا سُفْيَانَ عَنْ قِصَّةِ بَدْرٍ فَقَالَ إِنَّا لَقِينَاهُمْ فَمَنَحْنَاهُمْ أَكْتَافَنَا فَجَعَلُوا يَقْتُلُونَنَا وَ يَأْسِرُونَنَا كَيْفَ شَاءُوا وَ ايْمُ اللَّهِ مَعَ ذَلِكَ مَا مَكَثَ النَّاسُ لَقِينَا رِجَالًا بِيضاً عَلَى خَيْلٍ بُلْقٍ بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ لَا يَقُومُ لَهَا شَيْءٌ فَقَالَ أَبُو رَافِعٍ لِأُمِّ الْفَضْلِ بِنْتِ الْعَبَّاسِ تِلْكَ الْمَلَائِكَةُ فَجَعَلَ يَضْرِبُنِي فَضَرَبَتْ أُمُّ الْفَضْلِ عَلَى رَأْسِهِ بِعَمُودِ الْخَيْمَةِ فَلَقَتْ رَأْسَهُ شَجَّةً مُنْكَرَةً فَعَاشَ سَبْعَ لَيَالٍ وَ قَدْ رَمَاهُ اللَّهُ بِالْعَدَسَةِ وَ لَقَدْ تَرَكَهُ ابْنَاهُ ثَلَاثاً لَا يَدْفِنَانِهِ وَ كَانَتْ قُرَيْشٌ تَتَّقِي الْعَدَسَةَ فَدَفَنُوهُ بِأَعْلَى مَكَّةَ عَلَى جِدَارٍ وَ قَذَفُوا عَلَيْهِ الْحِجَارَةَ حَتَّى وَارَوْهُ وَ نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ الْآيَاتِ فِي أَبِي جَهْلٍ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ حَلَفَ لَئِنْ رَأَى مُحَمَّداً يُصَلِّي لَيَرْضَخَنَّ رَأْسَهُ فَأَتَاهُ وَ هُوَ يُصَلِّي وَ مَعَهُ حَجَرٌ لِيَدْمَغَهُ فَلَمَّا رَفَعَهُ أُثْبِتَتْ يَدُهُ إِلَى عُنُقِهِ وَ لَزِقَ الْحَجَرُ بِيَدِهِ فَلَمَّا عَادَ إِلَى أَصْحَابِهِ وَ أَخْبَرَهُمْ بِمَا رَأَى سَقَطَ الْحَجَرُ مِنْ يَدِهِ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ أَنَا أَقْتُلُهُ بِهَذَا الْحَجَرِ فَأَتَاهُ وَ هُوَ يُصَلِّي لِيَرْمِيَهُ بِالْحَجَرِ فَأَغْشَى اللَّهُ بَصَرَهُ فَجَعَلَ يَسْمَعُ صَوْتَهُ وَ لَا يَرَاهُ فَرَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَلَمْ يَرَهُمْ حَتَّى نَادَوْهُ مَا صَنَعْتَ فَقَالَ مَا رَأَيْتُهُ وَ لَقَدْ سَمِعْتُ صَوْتَهُ وَ حَالَ بَيْنِي وَ بَيْنَهُ كَهَيْئَةِ الْفَحْلِ يَخْطُرُ بِذَنَبِهِ لَوْ دَنَوْتُ مِنْهُ لَأَكَلَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ وَ جَعَلْنا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا إِنَّ قُرَيْشاً اجْتَمَعَتْ فَقَالَتْ لَئِنْ دَخَلَ مُحَمَّدٌ لَنَقُومَنَّ إِلَيْهِ قِيَامَ رَجُلٍ وَاحِدٍ فَدَخَلَ النَّبِيُّ ع فَجَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدّاً وَ مِنْ خَلْفِهِمْ سَدّاً فَلَمْ يُبْصِرُوهُ فَصَلَّى ع ثُمَّ أَتَاهُمْ فَجَعَلَ يَنْثُرُ

عَلَى رُءُوسِهِمْ التُّرَابَ وَ هُمْ لَا يَرَوْنَهُ فَلَمَّا جَلَى عَنْهُمْ رَأَوْا التُّرَابَ فَقَالُوا هَذَا مَا سَحَرَكُمْ ابْنُ أَبِي كَبْشَةَ وَ لَمَّا نَزَلَتِ الْأَحْزَابُ عَلَى الْمَدِينَةِ عَبَّى أَبُو سُفْيَانَ سَبْعَةَ آلَافِ رَامٍ كَوَكَبَةً وَاحِدَةً ثُمَّ قَالَ ارْمُوهُمْ رَشْقاً وَاحِداً فَوَقَعَ فِي أَصْحَابِ النَّبِيِّ ع سِهَامٌ كَثِيرَةٌ فَشَكَوْا ذَلِكَ إِلَى النَّبِيِّ ع فَلَوَّحَ إِلَى السِّهَامِ بِكُمِّهِ وَ دَعَا بِدَعَوَاتٍ فَهَبَّتْ رِيحٌ عَاصِفَةٌ فَرَدَّتِ السِّهَامَ إِلَى الْقَوْمِ فَكُلُّ مَنْ رَمَى سَهْماً عَادَ السَّهْمُ إِلَيْهِ فَوَقَعَ فِيهِ جَرَحَهُ بِقُدْرَةِ اللَّهِ وَ بَرَكَةِ رَسُولِهِ.

وَ دَخَلَ النَّبِيُّ ع مَعَ مَيْسَرَةَ إِلَى حِصْنٍ مِنْ حُصُونِ الْيَهُودِ لِيَشْتَرُوا خُبْزاً وَ أُدْماً فَقَالَ يَهُودِيٌّ عِنْدِي مُرَادُكَ وَ مَضَى إِلَى مَنْزِلِهِ وَ قَالَ لِزَوْجَتِهِ اطْلُعِي إِلَى عَالِي الدَّارِ فَإِذَا دَخَلَ هَذَا الرَّجُلُ فَارْمِي هَذِهِ الصَّخْرَةَ عَلَيْهِ فَبَادَرَتِ الْمَرْأَةُ الصَّخْرَةَ فَهَبَطَ جَبْرَئِيلُ فَضَرَبَ الصَّخْرَةَ بِجَنَاحِهِ فَخَرَقَتِ الْجِدَارَ وَ أَتَتْ تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا صَاعِقَةٌ فَاحْتَاطَتْ بِحَلْقِ الْمَلْعُونِ وَ صَارَتْ فِي عُنُقِهِ كَدَوْرِ الرَّحَى فَوَقَعَ كَأَنَّهُ الْمَصْرُوعُ فَلَمَّا أَفَاقَ جَلَسَ وَ هُوَ يَبْكِي فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ع وَيْلَكَ مَا حَمَلَكَ عَلَى هَذَا الْفِعَالِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ لَمْ يَكُنْ لِي فِي الْمَتَاعِ حَاجَةٌ بَلْ أَرَدْتُ قَتْلَكَ وَ أَنْتَ مَعْدِنُ الْكَرَمِ وَ سَيِّدُ الْعَرَبِ وَ الْعَجَمِ اعْفُ عَنِّي فَرَحِمَهُ النَّبِيُّ ع فَانْزَاحَتِ الصَّخْرَةُ عَنْ عُنُقِهِ-

. جَابِرٌ وَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ لَأَقْتُلَنَّ مُحَمَّداً فَوَثَبَ بِهِ فَرَسُهُ فَانْدَقَّتْ رَقَبَتُهُ وَ اسْتَغَاثَ النَّاسُ إِلَى مُعَمَّرِ بْنِ يَزِيدَ وَ كَانَ أَشْجَعَ النَّاسِ وَ مُطَاعاً فِي بَنِي كِنَانَةَ فَقَالَ لِقُرَيْشٍ أَنَا أنه بحكم [أُرِيحُكُمْ مِنْهُ فَعِنْدِي عِشْرُونَ أَلْفَ مُدَجَّجٍ فَلَا أَرَى هَذَا الْحَيَّ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ يَقْدِرُونَ عَلَى حَرْبِي فَإِنْ سَأَلُونِي الدِّيَةَ أَعْطَيْتُهُمْ عَشْرَ دِيَاتٍ فَفِي مَالِي سَعَةٌ وَ كَانَ يَتَقَلَّدُ بِسَيْفٍ طُولُهُ عَشَرَةُ أَشْبَارٍ فِي عَرْضِ شِبْرٍ فَأَهْوَى إِلَى النَّبِيِّ ع بِسَيْفِهِ وَ هُوَ سَاجِدٌ فِي الْحِجْرِ فَلَمَّا قَرُبَ مِنْهُ عَثَرَ بِدِرْعِهِ فَوَقَعَ ثُمَّ قَامَ وَ قَدْ أُدْمِيَ وَجْهُهُ بِالْحِجَارَةِ

وَ هُوَ يَعْدُو أَشَدَّ الْعَدْوِ حَتَّى بَلَغَ الْبَطْحَاءَ فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ وَ غَسَلُوا الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ وَ قَالُوا مَا ذَا أَصَابَكَ فَقَالَ الْمَغْرُورُ وَ اللَّهِ مَنْ غَرَرْتُمُوهُ قَالُوا مَا شَأْنُكَ قَالَ دَعُونِي تَعُدْ إِلَيَّ نَفْسِي مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ قَالُوا مَا ذَا أَصَابَكَ قَالَ لَمَّا دَنَوْتُ مِنْهُ وَثَبَ إِلَيَّ مِنْ عِنْدِ رَأْسِهِ شُجَاعَانِ أَقْرَعَانِ يَنْفُخَانِ بِالنِّيرَانِ

و روى أن كَلَدَةَ بن أسد رمى رسول الله ص بمزراق و هو بين دار عقيل و عقال فعاد المزراق إليه فوقع فى صدره فعاد فزعا و انهزم و قيل له ما لک قال ويحكم أ ما ترون الفحل خلفى قالوا ما نرى شيئا قال ويحكم فإنى أراه فلم يزل يعدو حتى بلغ الطائف

الْوَاقِدِيُّ خَرَجَ النَّبِيُّ ع لِلْحَاجَةِ فِي وَسَطِ النَّهَارِ بَعِيداً فَبَلَغَ إِلَى أَسْفَلِ ثَنِيَّةِ الْحَجُونِ فَأَتْبَعَهُ النَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ يَرْجُو أَنْ يَغْتَالَهُ فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ عَادَ رَاجِعاً فَلَقِيَهُ أَبُو جَهْلٍ فَقَالَ مِنْ أَيْنَ جِئْتَ قَالَ كُنْتُ طَمِعْتُ أَنْ أَغْتَالَ مُحَمَّداً فَلَمَّا قَرُبْتُ مِنْهُ فَإِذَا أَسَاوِدُ تَضْرِبُ بِأَنْيَابِهَا عَلَى رَأْسِهِ فَاتِحَةً أَفْوَاهَهَا فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ هَذَا بَعْضُ سِحْرِهِ وَ قَصَدَ إِلَيْهِ رَجُلٌ بِفِهْرٍ وَ هُوَ سَاجِدٌ فَلَمَّا رَفَعَ يَدَهُ لِيَرْمِيَ بِهِ يَبِسَتْ يَدُهُ عَلَى الْحَجَرِ

ابْنُ عَبَّاسٍ كَانَ النَّبِيُّ ع يَقْرَأُ فِي الْمَسْجِدِ فَيَجْهَرُ بِقِرَاءَتِهِ فَتَأَذَّى بِهِ نَاسٌ مِنْ قُرَيْشٍ فَقَامُوا لِيَأْخُذُوهُ وَ إِذَا أَيْدِيهِمْ مَجْمُوعَةٌ إِلَى أَعْنَاقِهِمْ وَ إِذَا هُمْ عُمْيٌ لَا يُبْصِرُونَ فَجَاءُوا إِلَى النَّبِيِّ فَقَالُوا نَنْشُدُكَ اللَّهَ وَ الرَّحِمَ فَدَعَا النَّبِيُّ ع فَذَهَبَ ذَلِكَ عَنْهُمْ فَنَزَلَتْ يس إِلَى قَوْلِهِ فَهُمْ لا يُبْصِرُونَ

أَبُو ذَرٍّ كَانَ النَّبِيُّ ع فِي سُجُودِهِ فَرَفَعَ أَبُو لَهَبٍ حَجَراً يُلْقِيهِ عَلَيْهِ فَثَبَتَ يَدُهُ فِي الْهَوَاءِ فَتَضَرَّعَ إِلَى النَّبِيِّ ع وَ عَقَدَ الْإِيمَانَ لَوْ عُوفِيَ لَا يُؤْذِيهِ فَلَمَّا بَرَأَ قَالَ لَأَنْتَ سَاحِرٌ

ص:٧٨

حَاذِقٌ فَنَزَلَ تَبَّتْ يَدا أَبِي لَهَبٍ وَ كَانَ أَبُو جَهْلٍ يَطْلُبُ غِرَّتَهُ فَوَجَدَهُ يَوْماً فِي سُجُودِهِ فَرَفَعَ صَخْرَةً عَظِيمَةً يَدْفَعُهَا عَلَيْهِ فَأَمْسَكَتْ مِنْ يَدِهِ وَ صَارَ عِبْرَةً لِلنَّاسِ فَتَضَرَّعَ إِلَى النَّبِيِّ ع فَدَعَا لَهُ بِفَرَجٍ فَزَالَتْ وَ تَكَمَّنَ نَضْرُ بْنُ الْحَرْثِ بْنِ كَلَدَةَ لِقَتْلِ النَّبِيِّ ع فَلَمَّا سَلَّ سَيْفَهُ رُئِيَ خَائِفاً مُسْتَجِيراً فَقِيلَ يَا نَضْرُ هَذَا خَيْرٌ لَكَ مِمَّا أَرَدْتَ يَوْمَ حُنَيْنٍ مِمَّا حَالَ اللَّهُ بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُ

البيارى

يا قومنا للمصطفى سالموا	لا تنصبوا جهلا له حربكم
و اتلوا من القرآن ما قاله	يا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ

غيره

يقر له بالفضل من لا يؤده	و يقضى له بالحكم من لا يثجم

فصل فى استجابة دعواته ع

سَارَ النَّبِيُّ ع إِلَى بَنِي شَجَاعَةَ فَجَعَلَ يَعْرِضُ عَلَيْهِمُ الْإِسْلَامَ فَأَبَوْا وَ خَرَجُوا عَلَيْهِ فِي خَمْسَةِ آلَافِ فَارِسٍ فَتَبِعُوا النَّبِيَّ ع فَلَمَّا لَحِقُوا بِهِ عَاجَلَهُمْ بِدَعَوَاتٍ فَهَبَّتْ عَلَيْهِمْ رِيحٌ فَأَهْلَكَتْهُمْ عَنْ آخِرِهِمْ وَ لَمَّا سَارَ إِلَى قِتَالِ المقمع بْنِ الْهَمَيْسَعِ البنهانى كَانَ فِي طَرِيقِ الْمُسْلِمِينَ جَبَلٌ عَظِيمٌ هَائِلٌ تَتْعَبُ فِيهِ الْمَطَايَا وَ تَقِفُ فِيهِ الْخَيْلُ فَلَمَّا وَصَلَ الْمُسْلِمُونَ شَكَوْا أَمْرَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص وَ مَا يَلْقَوْنَ فِيهِ مِنَ التَّعَبِ وَ النَّصَبِ فَدَعَا النَّبِيُّ ع بِدَعَوَاتٍ فَسَاخَ الْجَبَلُ فِي الْأَرْضِ وَ تَقَطَّعَ قِطَعاً وَ رَمَى رَسُولُ اللَّهِ ص ابْنَ قَمِيَّةَ بِقُذَافَةٍ فَأَصَابَ كَعْبَهُ حَتَّى بَدَرَ السَّيْفُ عَنْ يَدِهِ فِي يَوْمِ أُحُدٍ وَ قَالَ خُذْهَا مِنِّي وَ أَنَا ابْنُ قَمِيَّةَ فَقَالَ النَّبِيُّ ع أَذَلَّكَ اللَّهُ وَ أَقْمَأَكَ فَأَتَى ابْنَ قَمِيَّةَ تِيسٌ وَ هُوَ نَائِمٌ

ص:٧٩

فَوَضَعَ قَرْنَهُ فِي مَرَاقِّهِ ثُمَّ دَعَسَهُ فَجَعَلَ يُنَادِي وَا ذُلَّاهْ حَتَّى أَخْرَجَ قَرْنَيْهِ مِنْ تَرْقُوَتِهِ وَ كَانَتِ الْكُفَّارُ فِي حَرْبِ الْأَحْزَابِ عَشَرَةَ آلَافِ رَجُلٍ وَ بَنُو قُرَيْظَةَ قَائِمُونَ بِنُصْرَتِهِمْ وَ السَّحَابَةُ فِي أَظَلِّ سَدِيدٍ فَرَفَعَ يَدَيْهِ وَ قَالَ أَنْزِلِ الْكِتَابَ سَرِيعَ الْحِسَابِ اهْزِمِ الْأَحْزَابَ فَجَاءَتْهُمْ رِيحٌ عَاصِفٌ تَقْلَعُ خِيَامَهُمْ فَانْهَزَمُوا بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى وَ أَيَّدَهُمْ بِجُنُودٍ لَمْ يَرَوْهَا وَ أَخَذَ النَّبِيُّ يَوْمَ بَدْرٍ كَفّاً مِنَ

التُّرَابِ وَ يُقَالُ حَصًى وَ تُرَاباً فَرَمَى بِهِ فِي وُجُوهِ الْقَوْمِ فَتَفَرَّقَ الْحَصَى فِي وُجُوهِ الْمُشْرِكِينَ فَلَمْ يُصِبْ مِنْ ذَلِكَ أَحَداً إِلَّا قَتَلَ أَوْ أَسَرَ وَ فِيهِ نَزَلَ وَ ما رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَ لكِنَّ اللَّهَ رَمى-

القيروانى

أعميت جيشا بكف من حصى فحثوا و عقلوا عن حراك النفل بالنفل

نصر بن المنتصر

و من رمى كف حصاة فى الوغى فهزم القوم العدى لما رمى

خطيب منيح

و من نثر الحصى فى يوم بدر فصاح بهم فولوا هاربينا

و من نصرته إمدادا عليهم ملائكة السماء مسومينا

ابْنُ الْمَهْدِيِّ الْمَامَطِيرِيُّ فِي مَجَالِسِهِ أَنَّ النَّبِيَّ ع كَتَبَ إِلَى كِسْرَى مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى كِسْرَى بْنِ هُرْمُزَ أَمَّا بَعْدُ فَأَسْلِمْ تَسْلَمْ وَ إِلَّا فَأْذَنْ بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ السَّلامُ عَلى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدى فَلَمَّا وَصَلَ إِلَيْهِ الْكِتَابُ مَزَّقَهُ وَ اسْتَخَفَّ بِهِ وَ قَالَ مَنْ هَذَا الَّذِي يَدْعُونِي إِلَى دِينِهِ وَ يَبْدَأُ بِاسْمِهِ قَبْلَ اسْمِي وَ بَعَثَ إِلَيْهِ بِتُرَابٍ فَقَالَ ع مَزَّقَ اللَّهُ مُلْكَهُ كَمَا مَزَّقَ كِتَابِي أَمَا إِنَّهُ سَتُمَزِّقُونَ مُلْكَهُ وَ بَعَثَ إِلَيَّ بِتُرَابٍ أَمَّا إِنَّكُمْ سَتَمْلِكُونَ أَرْضَهُ فَكَانَ كَمَا قَالَ

الْمَاوَرْدِيُّ فِي أَعْلَامِ النُّبُوَّةِ إِنَّ كِسْرَى كَتَبَ فِي الْوَقْتِ إِلَى عَامِلِهِ بِالْيَمَنِ بَاذَانَ

ص:٨٠

وَ يُكَنَّى أَبَا مِهْرَانَ أَنِ احْمِلْ إِلَيَّ هَذَا الَّذِي يَذْكُرُ أَنَّهُ نَبِيٌّ وَ بَدَا بِاسْمِهِ قَبْلَ اسْمِي وَ دَعَانِي إِلَى غَيْرِ دِينِي فَبَعَثَ إِلَيْهِ فَيْرُوزَ الدَّيْلَمِيَّ فِي جَمَاعَةٍ مَعَ كِتَابٍ يَذْكُرُ فِيهِ مَا كَتَبَ بِهِ كِسْرَى فَأَتَاهُ فَيْرُوزُ بِمَنْ مَعَهُ فَقَالَ لَهُ إِنَّ كِسْرَى أَمَرَنِي أَنْ أَحْمِلَكَ إِلَيْهِ فَاسْتَنْظَرَهُ لَيْلَةً فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ حَضَرَ فَيْرُوزُ مُسْتَحِثّاً فَقَالَ النَّبِيُّ ع أَخْبَرَنِي رَبِّي أَنَّهُ قُتِلَ رَبُّكَ الْبَارِحَةَ سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِ ابْنَهُ شِيرُوَيْهَ عَلَى سَبْعِ سَاعَاتٍ مِنَ اللَّيْلِ فَأَمْسِكْ حَتَّى تَأْتِيَكَ الْخَبَرُ فَرَاعَ ذَلِكَ فَيْرُوزَ وَ هَالَهُ وَ عَادَ إِلَى بَاذَانَ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ لَهُ بَاذَانُ كَيْفَ وَجَدْتَ نَفْسَكَ حِينَ دَخَلْتَ عَلَيْهِ فَقَالَ وَ اللَّهِ مَا هِبْتُ أَحَداً كَهَيْبَةِ هَذَا الرَّجُلِ فَوَصَلَ الْخَبَرُ بِقَتْلِهِ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ مِنْ تِلْكَ السَّاعَةِ فَأَسْلَمَا جَمِيعاً وَ ظَهَرَ الْعَنْسِيُّ مَنِ افْتَرَاهُ مِنَ الْكَذِبِ فَأَرْسَلَ ص إِلَى فَيْرُوزَ اقْتُلْهُ قَتَلَهُ اللَّهُ فَقَتَلَهُ

بيت

و الفرس أخبرها عن قتل صاحبها پرويز إذ جاءه فيروز فى شغل

جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ لَمَّا قَتَلَ الْعُرَنِيُّونَ رَاعِيَ النَّبِيِّ ع دَعَا عَلَيْهِمْ فَقَالَ اللَّهُمَّ عَم عَلَيْهِمُ الطَّرِيقَ قَالَ فَعُمِّيَ عَلَيْهِمْ حَتَّى أَدْرَكُوهُمْ وَ أَخَذُوهُمْ

رَوَتِ الْعَامَّةُ عَنِ الصَّادِقِ ع وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَ وَ النَّجْمِ قَالَ عُتْبَةُ بْنُ أَبِي لَهَبٍ كَفَرْتُ بِالنَّجْمِ إِذَا هَوَى وَ بِالنَّجْمِ إِذَا تَدَلَّى وَ فِي رِوَايَةٍ أَنَّهُ أَتَاهُ وَ طَلَّقَ ابْنَتَهُ وَ تَفَلَ فِي وَجْهِهِ وَ قَالَ كَفَرْتُ بِالنَّجْمِ وَ رَبِّ النَّجْمِ فَقَالَ النَّبِيُّ ع اللَّهُمَّ سَلِّطْ عَلَيْهِ كَلْباً مِنْ كِلَابِكَ فَخَرَجَ فِي سَفَرِ الشَّامِ مَعَ قُرَيْشٍ فَلَمَّا نَزَلُوا تَحْتَ دَيْرٍ حَذَّرَهُمُ الدَّيْرَانِيُّ مِنَ الْأَسْوَدِ فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ أَعِينُونِي اللَّيْلَةَ فَإِنِّي أَخَافُ عَلَى ابْنِي دَعْوَةَ مُحَمَّدٍ فَجَعَلُوهُ فِي وَسْطِهِمْ فَأَتَى أَسَدٌ مَعَهُ زَئِيرٌ وَ قَالَ هَذَا عُتْبَةُ بْنُ أَبِي لَهَبٍ خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ مُسْتَخْفِياً زَعَمَ أَنَّهُ يَقْتُلُ مُحَمَّداً فَافْتَرَسَهُ وَ لَمْ يَأْكُلْهُ-

و فی ذلک یقول حسان بن ثابت

ص:٨١

سائل بنی الأشعر إذ جئتهم	ما کان أنباء بنی واسع
لا وسع الله له قبره	بل ضیق الله علی القاطع
رمی رسول الله من بینهم	دون قریش رمیة القاذع
فاستوجب الدعوة منهم بما	بین للناظر و السامع
أن سلط الله به کلبه	یمشی الهوینا مشیة الخادع
حتی أتاه وسط أصحابه	و قد علتهم سنة الهاجع
فالتقم الرأس بیافوخه	و النحر منه فغرة الجائع
ثم علا بعد بأنیابه	منعفرا وسط دم ناقع
من یرجع العام إلی أهله	فما أکیل السبع بالراجع
قد کان هذا لکم عبرة	للسید المتبوع و التابع

حَكَى الْحَكَمُ بْنُ الْعَاصِ مِشْيَةَ رَسُولِ اللَّهِ ص مُسْتَهْزِئاً فَقَالَ ع كَذَلِكَ فَلْتَكُنْ وَ لَمْ يَزَلْ يَرْتَعِشُ حَتَّى مَاتَ-

وَ خَطَبَ ع امْرَأَةً فَقَالَ أَبُوهَا: إِنَّ بِهَا بَرَصاً امْتِنَاعاً مِنْ خُطْبَتِهِ وَ لَمْ يَكُنْ بِهَا بَرَصٌ، فَقَالَ ع فَلْتَكُنْ كَذَلِكَ فَبَرِصَتْ وَ هِيَ أُمُّ شَبِيبٍ الْبَرْصَاءُ

الشَّاعِرُ الْأَغَانِي: إِنَّ النَّبِيَّ ع نَظَرَ إِلَى زُهَيْرِ بْنِ أَبِي سَلْمَى وَ لَهُ مِائَةُ سَنَةٍ فَقَالَ اللَّهُمَّ أَعِذْنِي مِنْ شَيْطَانِهِ فَمَا لَاكَ بَيْتاً حَتَّى مَاتَ

وَ نَهَى النَّبِيُّ أَنْ يَنْقُرَ الرَّجُلُ لِحْيَتَهُ فِي الصَّلَاةِ فَرَأَى رَجُلًا يَنْقُرُ شَعْرَهُ فَقَالَ فَتَحَ اللَّهِ شَعْرَكَ فَصَلَعَ مَكَانَهُ

سَلَمَةُ بْنُ الْأَكْوَعِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ ع أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا يَأْكُلُ بِشِمَالِهِ فَقَالَ كُلْ بِيَمِينِكَ فَقَالَ لَا اسْتَطَعْتُ فَمَا نَالَتْ يَمِينُهُ فَاهُ بَعْدُ

الْوَاقِدِيُ كَتَبَ النَّبِيُّ ع إِلَى بَنِي حَارِثَةَ بْنِ عَمْرٍو يَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ فَأَخَذُوا كِتَابَ النَّبِيِّ ع فَغَسَّلُوهُ وَ رَقَّعُوا بِهِ أَسْفَلَ دَلْوِهِمْ فَقَالَ النَّبِيُّ ع مَا لَهُمْ أَذْهَبَ اللَّهُ عُقُولَهُمْ فَقَالَ فَهُمْ أَهْلُ وَعْدَةٍ وَ عَجَلَةٍ وَ كَلَامٍ مُخْتَبَطٍ وَ سَفَهٍ

وَ خَافَ النَّبِيُّ ع مِنْ قُرَيْشٍ فَدَخَلَ بَيْنَ الْأَرَاكِ فَنَفَرَتِ الْإِبِلُ فَجَاءَ أَبُو ثَرْوَانَ إِلَيْهِ وَ قَالَ مَنْ أَنْتَ قَالَ رَجُلٌ اسْتَأْنَسَ إِلَى إِبِلِكَ قَالَ أَرَاكَ صَاحِبَ قُرَيْشٍ قَالَ أَنَا مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ص قَالَ قُمْ وَ اللَّهِ لَا تَصْلُحُ إِبِلٌ أَنْتَ فِيهَا فَقَالَ النَّبِيُّ ع اللَّهُمَّ أَطِلْ شِقَاهُ وَ بَقَاهُ قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ إِنِّي رَأَيْتُهُ شَيْخاً كَبِيراً يَتَمَنَّى الْمَوْتَ فَلَا يَمُوتُ فَكَانَ يَقُولُ لَهُ الْقَوْمُ هَذَا بِدَعْوَةِ النَّبِيِّ ع

ابْنُ عَبَّاسٍ وَ مُجَاهِدٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً جَاءَ خَبَّابُ بْنُ الْأَرَتِّ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ رَبَّكَ أَنْ يَسْتَنْصِرَ لَنَا عَلَى مُضَرَ فَقَالَ إِنَّكُمْ لَتَعْجَلُونَ ثُمَّ قَالَ بَعْدَ كَلَامٍ لَهُ اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَرَ وَ اجْعَلْ عَلَيْهَا سِنِينَ كَسِنِي يُوسُفَ وَ فِي خَبَرٍ اللَّهُمَّ سَبْعاً كَسِنِي يُوسُفَ فَقَطَعَ اللَّهُ عَنْهُمُ الْمَطَرَ حَتَّى مَاتَ الشَّجَرُ وَ ذَهَبَ الثَّمَرُ وَ أَجْدَبَتِ الْأَرْضُ وَ مَاتَتِ الْمَوَاشِي وَ اشْتَوَوْا الْقِدَّ وَ أَكَلُوا الْعِلْهِزَ فَعَطَفُوهُ وَ عَطَفَ وَ رَغِبَ إِلَى اللَّهِ فَمُطِرُوا وَ مُطِرَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ مَطَراً خَافُوا الْغَرَقَ وَ انْهِدَامَ الْبُنْيَانِ فَشَكَوْا إِلَيْهِ ذَلِكَ فَقَالَ اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَ لَا عَلَيْنَا فَطَافَ بِهَا حَوْلَهَا مُسْتَدِيراً وَ هِيَ فِي فَجْوَتِهِ كَالدَّارَةِ

وَ لَمَّا كَلَّمَ النَّبِيُّ ع فِي سَبْيِ هَوَازِنَ رَدُّوا عَلَيْهِمْ سَبْيَهُمْ إِلَّا رَجُلَيْنِ فَقَالَ النَّبِيُّ ع خَيِّرُوهُمَا أَمَّا أَحَدُهُمَا قَالَ إِنِّي أَتْرُكُهُ وَ أَمَّا الْآخَرُ فَقَالَ لَا أَتْرُكُهُ فَلَمَّا أَدْبَرَ الرَّجُلُ قَالَ النَّبِيُّ ع اللَّهُمَّ أَخِسَّ سَهْمَهُ فَكَانَ يَمُرُّ بِالْجَارِيَةِ الْبِكْرِ وَ الْغُلَامِ فَيَدَعُهُ حَتَّى مَرَّ بِعَجُوزٍ فَقَالَ إِنِّي آخُذُ هَذِهِ فَإِنَّهَا أُمُّ حَيٍّ فَيُفَادُونَهَا مِنِّي بِمَا قَدَرُوا عَلَيْهِ فَقَالَ عَطِيَّةُ السَّعْدِيُّ عَجُوزٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ سَبِيَّةٌ بَتْرَاءُ مَا لَهَا أَحَدٌ فَلَمَّا رَأَى أَنَّهُ لَا يَعْرِفُهَا أَحَدٌ تَرَكَهَا

الحميرى

و اسأل بنى الحسحاس تخبر أنه	كاد الوصى برشق سهم مقصد
فدعا عليه المصطفى فى قومه	بدعاء محمود الدعاء مؤيد
فتعطلت يمنى يديه عقوبة	و أتى عشيرته بوجه أسود

يعنى دعا النبى ع عليه و هو كان عزم على الرمى غملة [غيلة لعلى بن أبى طالب.

العباس بن مرداس

يا ختم النبأ أنک مرسل بالحق کل هدی السبیل هداکا

إن الإله بنی علیک محبة فی خلقه و محمدا سماکا

و أما من دعا له ع فمثل

مَا رَوَى مُرَّةُ بْنُ جُعَيْلٍ الْأَشْجَعِيُّ قَالَ غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ ع فِي بَعْضِ غَزَوَاتٍ فَقَالَ لِي سِرْ يَا صَاحِبَ الْفَرَسِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ هِيَ عَجْفَاءُ ضَعِيفَةٌ قَالَ فَضَرَبَهَا بِشَيْءٍ فِي يَدِهِ وَ قَالَ اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُ فِيهَا فَوَ اللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُنِي أُمْسِكُ رَأْسَهَا أَنْ تَقَدَّمَ عَلَى النَّاسِ وَ لَقَدْ بِعْتُ مَنْ وَطِئَهَا بِاثْنَيْ عَشَرَ أَلْفاً

وَ فِي حَدِيثِ جَابِرٍ إِنَّ امْرَأَةً مِنَ الْمُسْلِمِينَ قَالَتْ أُرِيدُ مَا تُرِيدُ الْمُسْلِمَةُ فَقَالَ النَّبِيُّ ع عَلَيَّ بِزَوْجِهَا فَجِيءَ بِهِ فَقَالَ لَهُ فِي ذَلِكَ ثُمَّ قَالَ لَهَا أَ تُبْغِضِينَهُ قَالَتْ نَعَمْ وَ الَّذِي أَكْرَمَكَ بِالْحَقِّ فَقَالَ أَدْنِيَا رَءُوسَكُمَا فَأَدْنَيَا فَوَضَعَ جَبْهَتَهَا عَلَى وَجْهِهِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ أَلِّفْ بَيْنَهُمَا وَ حَبِّبْ أَحَدَهُمَا إِلَى صَاحِبِهِ ثُمَّ رَآهَا النَّبِيُّ ع تَحْمِلُ الْأَدَمَ عَلَى رَقَبَتِهَا وَ عَرَفَتْهُ فَرَمَتِ الْأَدَمَ ثُمَّ قَبَّلَتْ رِجْلَيْهِ فَقَالَ ع كَيْفَ أَنْتِ وَ زَوْجُكِ فَقَالَتْ وَ الَّذِي أَكْرَمَكَ بِالْحَقِّ مَا فِي الزَّمَانِ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْهُ

وَ كَانَ عِنْدَ خَدِيجَةَ امْرَأَةٌ عَمْيَاءُ فَقَالَ ع لَتَكُونَنَّ عَيْنَاكِ صَحِيحَتَيْنِ فَصَحَّتَا فَقَالَتْ خَدِيجَةُ هَذَا دُعَاءٌ مُبَارَكٌ فَقَالَ ع وَ ما أَرْسَلْناکَ إِلَّا رَحْمَةً

وَ دَعَا ع لِقَيْصَرَ فَقَالَ ثَبَّتَ اللَّهُ مُلْكَهُ كَمَا كَانَ دَعَا عَلَى كِسْرَى مَزَّقَ اللَّهِ مُلْكَهُ فَكَانَ كَمَا قَالَ

سَلْمَانُ إِنَّهُ مَرِضَ أَبُو طَالِبٍ فَعَادَهُ الرَّسُولُ ع فَقَالَ سَلْ رَبَّكَ أَنْ يُعَافِيَنِي فَقَالَ اللَّهُمَّ اشْفِ عَمِّي فَقَامَ أَبُو طَالِبٍ كَأَنَّهُ أُنْشِطَ مِنْ عِقَالٍ

وَ اسْتَسْقَى ع عَمْرَو بْنَ أَخْطَّ فَأَتَاهُ بِجُمْجُمَةٍ فِيهَا مَاءٌ وَ فِيهَا شَعْرَةٌ فَأَخَذَهَا وَ قَالَ جَمَّلَكَ اللَّهُ فَرُئِيَ بَعْدَ ثَلَاثٍ وَ تِسْعِينَ سَنَةً أَسْوَدَ الرَّأْسِ وَ الْجَسَدِ

جَعْفَرُ بْنُ نَسْطُورَ الرُّومِيُّ كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ع فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ فَسَقَطَ مِنْ يَدِهِ السَّوْطُ

ص:۸۴

فَنَزَلْتُ عَنْ جَوَادِي فَرَفَعْتُهُ وَ دَفَعْتُهُ إِلَيْهِ فَنَظَرَ إِلَيَّ وَ قَالَ يَا جَعْفَرُ مَدَّ اللَّهُ فِي عُمُرِكَ مَدّاً فَعَاشَ ثَلَاثَمِائَةٍ وَ عِشْرِينَ سَنَةً

وَ قَوْلُهُ ع لِلنَّابِغَةِ وَ قَدْ مَدَحَهُ لَا يُفْضِضِ اللَّهُ فَاكَ فَعَاشَ مِائَةً وَ ثَلَاثِينَ سَنَةً كُلَّمَا سَقَطَتْ لَهُ سِنٌّ نَبَتَتْ لَهُ أُخْرَى أَحْسَنَ مِنْهَا ذَكَرَهُ الْمُرْتَضَى فِي الْغُرَرِ

وَ عَنْ مَيْمُونَةَ أَنَّ عَمْرَو بْنَ الْحَمِقِ سَقَى النَّبِيَّ ع لَبَناً فَقَالَ اللَّهُمَّ أَمْتِعْهُ بِشَبَابِهِ فَمَرَّتْ عَلَيْهِ ثَمَانُونَ سَنَةً لَمْ يُرَ شَعْرُهُ بَيْضَاءَ

وَ مَرَّ النَّبِيُّ ع بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ وَ هُوَ يَصْنَعُ شَيْئاً مِنْ طِينٍ مِنْ لُعَبِ الصِّبْيَانِ فَقَالَ مَا تَصْنَعُ بِهَذَا قَالَ أَبِيعُهُ قَالَ مَا تَصْنَعُ بِثَمَنِهِ قَالَ أَشْتَرِي رُطَباً فَآكُلُهُ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ع اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُ فِي صَفْقَةِ يَمِينِهِ فَكَانَ يُقَالُ مَا اشْتَرَى شَيْئاً قَطُّ إِلَّا رَبِحَ فِيهِ فَصَارَ أَمْرُهُ إِلَى أَنْ يُمَثَّلَ بِهِ فَقَالُوا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْجَوَادُ كَانَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَتَدَايَنُونَ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ إِلَى أَنْ يَأْتِيَ عَطَاءُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ

أَبُو هُرَيْرَةَ أَتَيْتُ النَّبِيَّ ع بِتُمَيْرَاتٍ فَقُلْتُ ادْعُ لِي بِالْبَرَكَةِ فِيهِنَّ فَدَعَا ثُمَّ قَالَ اجْعَلْهُنَّ فِي الْمِزْوَدِ قَالَ فَلَقَدْ حَمَلْتُ مِنْهَا كَذِي وَ كَذِي وَسْقاً

وَ قَوْلُهُ ع فِي ابْنِ عَبَّاسٍ اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ فَخَرَجَ بَحْراً فِي الْعِلْمِ وَ حَبْراً لِلْأُمَّةِ

وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ص إِلَى الْيَمَنِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ تَبْعَثُنِي وَ أَنَا حَدَثُ السِّنِّ وَ لَا عِلْمَ لِي بِالْقَضَاءِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص فَانْطَلِقْ فَإِنَّ اللَّهَ سَيَهْدِي قَلْبَكَ وَ يُثَبِّتُ لِسَانَكَ قَالَ عَلِيٌّ ع فَمَا شَكَكْتُ فِي قَضَاءٍ بَيْنَ اثْنَيْنِ

فِي نُزْهَةِ الْأَبْصَارِ إِنَّ النَّبِيَّ ع قَالَ لِسَعْدٍ اللَّهُمَّ سَدِّدْ رَمْيَتَهُ وَ أَجِبْ دَعْوَتَهُ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ يَرْمِي فَيُقَالُ إِنَّهُ تَخَلَّفَ يَوْمَ الْقَادِسِيَّةِ عَنِ الْوَقْعَةِ لِفَتْرَةٍ عَرَضَتْ لَهُ فَقَالَ فِيهِ شَاعِرٌ

أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَظْهَرَ دِينَهُ ... وَ سَعْدٌ بِبَابِ الْقَادِسِيَّةِ مُعْصَمٌ

رَجَعْنَا وَ قَدْ آمَتْ نِسَاءٌ كَثِيرَةٌ ... وَ نِسْوَةُ سَعْدٍ لَيْسَ فِيهِنَّ أَيِّمٌ

فَبَلَغَ ذَلِكَ سَعْداً فَقَالَ اللَّهُمَّ أَخْرِسْ لِسَانَهُ فَشَهِدَ حَرْباً فَأَصَابَتْهُ رَمْيَةٌ فَخَرِسَ مِنْ ذَلِكَ لِسَانُهُ

ص:٨٥

و رأى سعد رجلا بالمدينة راكبا على بعير يشتم عليا ع فقال اللهم إن كان هذا الشيخ وليا من أوليائک فأرنا قدرتک فيه فنفر به بعيره فألقاه فاندقت رقبته.

و سمع النبي ع في مسيره إلى خيبر سوق عامر بن الأكوع بقوله

لا هم لو لا أنت ما اهتدينا ... و لا تصدقنا و لا صلينا

فقال ع برحمة الله قال رجل وجبت يا رسول الله لو لا أمتقنا به و ذلک أن النبي ع ما استغفر قط لرجل يخصه إلا استشهد

وَ كَانَ النَّاسُ يَحْفِرُونَ الْخَنْدَقَ وَ يُنْشِدُونَ سِوَى سَلْمَانَ فَقَالَ النَّبِيُّ ص اللَّهُمَّ أَطْلِقْ لِسَانَ سَلْمَانَ وَ لَوْ عَلَى بَيْتَيْنِ مِنَ الشِّعْرِ فَأَنْشَأَ سَلْمَانُ

مَا لِي لِسَانٌ فَأَقُولُ شِعْراً ... أَسْأَلُ رَبِّي قُوَّةً وَ نَصْراً

عَلَى عَدُوِّی وَ عَدُوِّ الطُّهْرِ مُحَمَّدٍ الْمُخْتَارِ حَازَ الْفَخْرَا

حَتَّى أَتَاکَ فِی الْجِنَانِ قَصْراً مَعَ کُلِّ حَوْرَاءَ تُحَاکِی الْبَدْرَا

فَضَجَّ الْمُسْلِمُونَ وَ جَعَلَ کُلُّ قَبِیلَةٍ یَقُولُ سَلْمَانُ مِنَّا فَقَالَ النَّبِیُّ ع سَلْمَانُ مِنَّا أَهْلَ الْبَیْتِ

أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع

أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَبْلَی رَسُولَهُ بَلَاءَ عَزِیزٍ ذِی اقْتِدَارٍ وَ ذِی فَضْلِ

وَ قَدْ أَنْزَلَ الْکُفَّارَ دَارَ مَذَلَّةٍ فَلَاقَوْا هَوَاناً مِنْ إِسَارٍ وَ مِنْ قَتْلِ

فَأَمْسَی رَسُولُ اللَّهِ قَدْ عَزَّ نَصْرُهُ وَ کَانَ أَمِینُ اللَّهِ أُرْسِلَ بِالْعَدْلِ

فَجَاءَ بِفُرْقَانٍ مِنَ اللَّهِ مُنْزَلٍ مُبَیِّنَةٍ آیَاتُهُ لِذَوِی الْعَقْلِ

فَآمَنَ أَقْوَامٌ بِذَاکَ فَأَیْقَنُوا فَأَمْسَوْا بِحَمْدِ اللَّهِ مُجْتَمِعِی الشَّمْلِ

وَ أَنْکَرَ أَقْوَامٌ فَزَاغَتْ قُلُوبُهُمْ فَزَادَهُمُ ذُو الْعَرْشِ خَبْلًا عَلَى خَبَلٍ

وَ حَکَّمَ فِیهِمْ یَوْمَ بَدْرٍ رَسُولَهُ وَ قَوْماً کُمَاةً فِعْلُهُمْ أَحْسَنُ الْفِعْلِ

ص:۸۶

فصل فی الهواتف فی المنام أو من الأصنام

لَهُمُ الْبُشْرَى فِی الْحَیَاةِ الدُّنْیَا فی حدیث مازن بن العصفور الطائی إنه لما نحر عتیرة سمع من صنمه

بعث نبی من مضر فدع نحیتا من حجر

ثم نحر یوم آخر نحرة أخرى فسمع منه

هذا نبی مرسل جاء بخیر منزل

أبو عمیس قال سمعت قریش فی اللیل هاتفا علی أبی قبیس یقول شعرا

إذا أسلم السعدان یصبح بمکة محمد لا یخشی خلاف المخالف

فلما أصبحوا قال أبو سفيان من السعدان سعد بكر و سعد تميم ثم سمع فی اللیلة الثانیة

أیا سعد سعد الأوس کن أنت ناصرا و یا سعد سعد الخزرجین غطارف

أجیبا إلی داع الهدی و تمنیا علی الله فی الفردوس خیر زخارف

فلما أصبحوا قال أبو سفیان هو سعد بن معاذ و سعد بن عبادة قال تمیم الداری أدرکنی اللیل فی بعض طرقات الشام فلما أخذت مضجعی قلت أنا اللیلة فی جوار هذا الوادی فإذا مناد یقول عذ بالله فإن الجن لا تجیر أحدا علی الله قد بعث نبی الأمیین رسول الله و قد صلینا خلفه بالحجون و ذهب کید الشیاطین و رمیت بالشهب فانطلق إلی محمد رسول رب العالمین سعید بن جبیر قال قال سواد بن قارب نمت علی جبل من جبال السراة فأتانی آت و ضربنی برجله و قال قم یا سواد بن قارب أتاک رسول من لوی بن غالب فلما استویت أدبر و هو یقول

عجبت للجن و أرجاسها و رحلها العیس بأحلاسها

تهوی إلی مکة تبغی الهدی ما صالحوها مثل أنجاسها

ص:۸۷

فعدت فنمت فضربنی برجله فقال مثل الأول فأدبر قائلا

عجبت للجن و تطلابها و رحلها العیس بأقتابها

تهوی إلی مکة تبغی الهدی ما صادقوها مثل کذابها

فعدت فنمت فضربنی برجله فقال مثل الأول فلما استویت أدبر و هو یقول

عجبت للجن و أشرارها و رحلها العیس بأکوارها

تهوی إلی مکة تبغی الهدی ما مؤمنوها مثل کفارها

قال فرکبت ناقتی و أتیت مکة عند النبی ص و أنشدته

أتانی جن قبل هدء و رقده و لم یک فیما قد أتانا بکاذب

ثلاث لیال قوله کل لیلة أتاک رسول من لوی بن غالب

فأشهد أن الله لا رب غیره و أنک مأمون علی کل غائب

و کان لبنی عذرة صنم یقال له حمام فلما بعث النبی ص سمع من جوفه یقول یا بنی هند بن خرام ظهر الحق و أودی حمام و دفع الشرک الإسلام ثم نادی بعد أیام لطارق یقول

يا طارق يا طارق بعث النبى الصادق

جاء بوحى ناطق صدع صادع بتهامة

لناصريه السلامة و لخاذليه الندامة

هذا الوداع منى إلى يوم القيامة

ثم وقع الصنم لوجهه فتكسر قال زيد بن ربيعة فأتيت النبى ع فأخبرته بذلک فقال كلام الجن المؤمنين فدعانا إلى الإسلام و سمع صوت الجن بمكة ليلة خرج النبى ص

جزى الله رب الناس خير جزائه رسولا أتى فى خيمتى أم معبد

فيا لقصى ما زوى الله عنكم به من فعال لا يجازى بسودد

فأجابه حسان فى قوله

لقد خاب قوم زال عنهم نبيهم و قد سر من يسرى إليه و يقتدى

نبى يرى ما لا يرى الناس حوله و يتلو كتاب الله فى كل مشهد

و إن قال فى يوم مقالة غائب فتصديقها فى ضحوة العيد أو غد

و هتف من جبال مكة يوم بدر

أذل الحنيفيون بدرا بوقعة سينقض منها ملک كسرى و قيصرا

أصاب رجالا من لوى و جردت حرائر نصر بن الحرائر حسرا

ألا ويح من أمسى عدو محمد لقد ذاق خزيا فى الحياة و خسرا

و أصبح فى هامى العجاجة معفرا تناوله الطيرا لجياع و تنقرا

فعلموا الواقعة و ظهر الخبر من الغد

وَ دَخَلَ الْعَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ السُّلَمِيُّ عَلَى وَثَنٍ يُقَالُ لَهُ الضَّمِيرُ فَكَنَسَ مَا حَوْلَهُ وَ مَسَحَهُ وَ قَبَّلَهُ فَإِذَا بِصَائِحٍ يَصِيحُ يَا عَبَّاسَ بْنِ مِرْدَاسٍ شِعْراً

قُلْ لِلْقَبَائِلِ مِنْ سُلَيْمٍ كُلِّهَا هَلَکَ الضَّمِيرُ وَ فَازَ أَهْلُ الْمَسْجِدِ

هَلَکَ الضَّمِیرُ وَ کَانَ یُعْبَدُ مَرَّةً قَبْلَ الْکِتَابِ إِلَی النَّبِیِّ مُحَمَّدٍ

إِنَّ الَّذِی جَاءَ بِالنُّبُوَّةِ وَ الْهُدَی بَعْدَ ابْنِ مَرْیَمَ مِنْ قُرَیْشٍ مُهْتَدٍ

فَخَرَجَ فِی ثَلَاثِمِائَةِ رَاکِبٍ مِنْ قَوْمِهِ إِلَی النَّبِیِّ ع فَلَمَّا رَآهُ النَّبِیُّ ص تَبَسَّمَ ثُمَّ قَالَ یَا عَبَّاسَ بْنَ مِرْدَاسٍ کَیْفَ کَانَ إِسْلَامُکَ فَقَصَّ عَلَیْهِ الْقِصَّةَ فَقَالَ صَدَقْتَ وَ سُرَّ بِذَلِکَ

و فی حدیث سیار الغسانی لما قال له عمر أ کاهن أنت فقال قد هدی الله بالإسلام کل جاهل و دفع بالحق کل باطل و أقام بالقرآن کل مائل القصة فأخذت ظبیة بذی العسف فإذا بهاتف

یا أیها الرکب السراع الأربعة خلوا سبیل الظبیة المروعة

فخلیتها فلما جن اللیل فإذا أنا بهاتف یقول

خذها و لا تعجل و خذها عن ثقة فإن شر السیر سیر الحقحقة

هذا نبی فائز من حققه

و قال عمرو بن جبلة الکلبی عترنا عتیرة لعمرة اسم صنم فسمعنا من جوفه مخاطب

ص:۸۹

سادته یا عصام یا عصام جاء الإسلام و ذهبت الأصنام و حقنت الدماء و وصلت الأرحام ففزعت من ذلک ثم عترنا أخری فسمعنا یقول لرجل اسمه بکر یا بکر بن جبل جاء النبی المرسل یصدقه المطعمون فی المحل أرباب یثرب ذات النخل و یکذبه أهل نجد و تهامة و أهل فلح و الیمامة فأتیا إلی النبی و أسلما و أنشد عمرو

أجبت رسول الله إذ جاء بالهدی فأصبحت بعد الحمد لله أوحدا

.

تکلم شیطان من جوف هبل بهذه الأبیات

قاتل الله رهط کعب بن فهر ما أضل العقول و الأحلاما

جاءنا تائه یعیب علینا دین آبائنا الحماة الکراما

فسجدوا كلهم و تنقصوا النبی ع و قال هلموا غدا نسمع أیضا فحزن النبی ع من ذلک فأتاه جنی مؤمن و قال یا رسول الله أنا قتلت مسعر الشیطان المتکلم فی الأوثان فاحضر المجمع لأجیبه فلما اجتمعوا و دخل النبی ع خرت الأصنام علی وجوهها فنصبوها و قالوا تکلم فقال

أنا الذی سمانی المطهرا — أنا قتلت ذا الفخور مسعرا

إذا طغی لما طغی و استکبرا — و أنکر الحق و رام المنکرا

بشتمه نبینا المطهرا — قد أنزل الله علیه السورا

من بعد موسی فأتبعنا الأثر

فقالوا إن محمدا یخادع اللات کما خادعنا.

تاریخ الطبری إنه روی الزهری فی حدیث جبیر بن مطعم عن أبیه قال کنا جلوسا قبل أن یبعث رسول الله بشهر نحرنا جزورا فإذا صائح یصیح فی جوف الصنم اسمعوا العجب ذهب استراق الوحی و یرمی بالشهب لنبی بمکة اسمه محمد مهاجرته إلی یثرب.

الطبری فی حدیث ابن إسحاق و الزهری عن عبد الله بن کعب مولی عثمان أنه قال عمر لقد کنا فی الجاهلیة نعبد الأصنام و نعنق الأوثان حتی أکرمنا الله بالإسلام فقال الأعرابی لقد کنت کاهنا فی الجاهلیة قال فأخبرنا ما عجب ما جاءک به صاحبک قال جاءنی قبل الإسلام جاء فقال أ لم تر إلی الجن بألسنها و إیاسها من دینها و لحافها بالقلاص

ص:۹۰

و أحلاسها فقال عمر إنی و الله لعند وثن من أوثان الجاهلیة فی معشر من قریش قد ذبح له رجل من العرب عجلا فنحن ننظر قسمه لیقسم لنا منه إذ سمعت من جوف العجل صوتا ما سمعت صوتا قط أنفذ منه و ذلک قبل الإسلام بشهر أو سنة یقول یا لذریح أمر نجیح رجل فصیح یقول لا إله إلا الله و منه حدیث الخثعمی و حدیث سعد بن عمر و الهذلی

فصل فی نطق الجمادات

وَ إِنْ مِنْ شَیْءٍ إِلَّا یُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَ لکِنْ لا تَفْقَهُونَ تَسْبِیحَهُمْ

أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ کُنْتُ أَخْرُجُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ إِلَی أَسْفَلِ مَکَّةَ وَ أَشْجَارِهَا وَ لَا یَمُرُّ بِحَجَرٍ وَ لَا شَجَرٍ إِلَّا قَالَتْ السَّلَامُ عَلَیْکَ یَا رَسُولَ اللَّهِ وَ أَنَا أَسْمَعُ

عَلْقَمَةُ وَ ابْنُ مَسْعُودٍ کُنَّا نَجْلِسُ مَعَ النَّبِیِّ ع وَ نَسْمَعُ الطَّعَامَ یُسَبِّحُ وَ رَسُولُ اللَّهِ یَأْکُلُ وَ أَتَاهُ مِکْرَزٌ الْعَامِرِیُّ وَ سَأَلَهُ آیَةً فَدَعَا تِسْعَ حَصَاةٍ فَسَبَّحْنَ فِی یَدِهِ وَ فِی حَدِیثٍ فَوَضَعَهُنَّ عَلَی الْأَرْضِ فَلَمْ یُسَبِّحْنَ وَ سَکَتْنَ ثُمَّ عَادَ وَ أَخَذَهُنَّ فَسَبَّحْنَ

ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ قَدِمَ مُلُوكُ حَضْرَمَوْتَ عَلَى النَّبِيِّ ع فَقَالُوا كَيْفَ نَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ فَأَخَذَ كَفّاً مِنْ حَصَى فَقَالَ هَذَا يَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ فَسَبَّحَ الْحَصَى فِي يَدِهِ وَ شَهِدَ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ص

النَّبِيُّ ع قَالَ إِنِّي لَأَعْرِفُ حَجَراً بِمَكَّةَ مَا مَرَرْتُ عَلَيْهِ إِلَّا سَلَّمَ عَلَيَ

أَبُو هُرَيْرَةَ وَ جَابِرٌ الْأَنْصَارِيُّ وَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ وَ زَيْنُ الْعَابِدِينَ ع أَنَّ النَّبِيَّ ع كَانَ يَخْطُبُ بِالْمَدِينَةِ إِلَى بَعْضِ الْأَجْذَاعِ فَلَمَّا كَثُرَ النَّاسُ وَ اتَّخَذُوا لَهُ مِنْبَراً وَ تَحَوَّلَ إِلَيْهِ حَنَّ كَمَا تَحِنُّ النَّاقَةُ فَلَمَّا جَنَّ إِلَيْهِ وَ الْتَزَمَهُ كَانَ يَئِنُّ أَنِينَ الصَّبِيِّ الَّذِي يَسْكُتُ وَ فِي رِوَايَةٍ فَاحْتَضَنَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص فَقَالَ لَوْ لَمْ أَحْتَضِنْهُ لَحَنَّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ فِي رِوَايَةٍ فَدَعَاهُ النَّبِيُّ ص فَأَقْبَلَ يَخُدُّ الْأَرْضَ وَ الْتَزَمَهُ وَ قَالَ عُدْ إِلَى مَكَانِكَ فَمَرَّ كَأَحَدِ الْخَيْلِ

وَ فِي مُسْنَدِ أَحْمَدَ قَالَ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ قَالَ النَّبِيُّ ص اسْكُنْ اسْكُنْ إِنْ تَشَأْ غَرَسْتُكَ فِي الْجَنَّةِ فَيَأْكُلُ مِنْكَ الصَّالِحُونَ

ص:٩١

وَ إِنْ تَشَأْ أُعِيدُكَ كَمَا كُنْتَ رَطْباً فَاخْتَارَ الْآخِرَةَ عَلَى الدُّنْيَا

و فى سنن ابن ماجة لما هدم المسجد أخذ أبى بن كعب الجذع الحنانة و كان عنده فى بيته حتى بلى فأكلته الأرضة و عاد رفاتا خطيب منيح

و من أضحى عليه الجذع لما — تولى منه مكتئبا حزينا

و حن إليه من كلف و شوق — فأظهر معلنا منه الحنينا

غيره

و الجذع حن لئن فارقته أسفا — حنين ثكلى شجتها لوعة الثكل

ما صبر من صار من عين على أثر — و حال من حال عن حال إلى عطل

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع إِنَّ الْيَهُودَ اجْتَمَعَتْ عِنْدَ امْرَأَةٍ يُقَالُ لَهَا عَبْدَةُ عَلَى أَنْ تَسُمَّهُ فِي هَذِهِ الشَّاةِ فَشَوَتْهَا ثُمَّ اجْتَمَعَتِ الرُّؤَسَاءُ فِي بَيْتِهَا فَأَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ص فَقَالَتْ يَا مُحَمَّدُ قَدْ عَلِمْتَ مَا تُوجِبُ لِي مِنْ حَقِّ الْجِوَارِ وَ قَدْ أَحْضَرَنِي رُؤَسَاءُ الْيَهُودِ فَزَيَّنِّي بِأَصْحَابِكَ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ مَعَهُ عَلِيٌّ وَ أَبُو دُجَانَةَ وَ أَبُو أَيُّوبَ وَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ وَ فِي خَبَرٍ وَ سَلْمَانُ وَ الْمِقْدَادُ وَ عَمَّارٌ وَ صُهَيْبٌ وَ أَبُو ذَرٍّ وَ بِلَالٌ وَ الْبَرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ فَلَمَّا دَخَلُوا وَ أَخْرَجَتِ الشَّاةَ سَدُّوا آنَافَهُمْ بِالصُّوفِ وَ قَامُوا عَلَى أَرْجُلِهِمْ وَ تَوَكَّئُوا عَلَى عِصِيِّهِمْ فَقَالَ النَّبِيُّ ص اقْعُدُوا فَقَالُوا إِنَّا إِذَا زَارَنَا نَبِيٌّ لَا نَقْعُدُ وَ كَرِهْنَا أَنْ يَصِلَ إِلَيْهِ أَنْفَاسُنَا فَلَمَّا وَضَعَتِ الشَّاةَ بَيْنَ يَدَيْهِ تَكَلَّمَ كَتِفُهَا فَقَالَتْ مَهْ يَا مُحَمَّدُ لَا تَأْكُلْ مِنِّي فَإِنِّي مَسْمُومَةٌ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ص عَبْدَةَ فَقَالَ لَهَا مَا حَمَلَكِ عَلَى مَا

صَنَعْتِ قَالَتْ قُلْتُ إِنْ كَانَ نَبِيّاً لَا يَضُرُّهُ وَ إِنْ كَانَ كَذَّاباً أَرَحْتُ قَوْمِي مِنْهُ فَهَبَطَ جَبْرَئِيلُ فَقَالَ السَّلَامُ يُقْرِؤُكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ قُلْ بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي يُسَمِّيهِ كُلُّ مُؤْمِنٍ وَ عَزَّ بِهِ كُلُّ مُؤْمِنٍ وَ بِنُورِهِ الَّذِي أَضَاءَتْ بِهِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ وَ بِقُدْرَتِهِ الَّتِي خَضَعَ لَهَا كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ وَ انْتَكَسَ كُلُّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ مِنْ شَرِّ السَّمِّ وَ السِّحْرِ وَ اللَّمَمِ بِسْمِ الْعَلِيِّ الْمَلِكِ الْفَرْدِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَ نُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ ما هُوَ شِفاءٌ

ص:۹۲

وَ رَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ لا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَساراً فَقَالَ النَّبِيُّ ع ذَلِكَ وَ أَمَرَ أَصْحَابَهُ فَتَكَلَّمُوا بِهِ ثُمَّ قَالَ كُلُوا ثُمَّ أَمَرَهُمْ أَنْ يَحْتَجِمُوا وَ فِي خَبَرٍ أَنَّ الْبَرَاءَ بْنَ مَعْرُورٍ أَخَذَ مِنْهُ لُقْمَةً أَوَّلَ الْقَوْمِ فَوَضَعَهَا فِي فِيهِ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لَا تَتَقَدَّمْ رَسُولَ اللَّهِ ص فِي كَلَامٍ لَهُ جَاءَتْ بِهِ هَذِهِ وَ كَانَتْ يَهُودِيَّةً وَ لَسْنَا نَعْرِفُ حَالَهَا فَإِنْ أَكَلْتَهُ بِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ فَهُوَ الضَّامِنُ لِسَلَامَتِكَ مِنْهُ وَ إِذَا أَكَلْتَهُ بِغَيْرِ إِذْنِهِ وَكَلَكَ إِلَى نَفْسِكَ فَنَطَقَ الذِّرَاعُ وَ سَقَطَ الْبَرَاءُ وَ مَاتَ

وَ رُوِيَ أَنَّهَا كَانَتْ زَيْنَبَ بِنْتَ الْحَرْثِ زَوْجَةَ سَلَّامِ بْنِ مُسْلِمٍ وَ الْآكِلُ كَانَ بِشْرَ بْنَ الْبَرَاءِ بْنِ مَعْرُورٍ وَ أَنَّهُ دَخَلَتْ أُمُّهُ عَلَى النَّبِيِّ ع عِنْدَ وَفَاتِهِ فَقَالَ يَا أُمَّ بِشْرٍ مَا زَالَتْ أُكْلَةُ خَيْبَرَ الَّتِي أَكَلْتُ مَعَ ابْنِكَ تُعَاوِدُنِي فَهَذَا أَوَانُ قُطِعَتْ أَبْهُرِي وَ لِذَلِكَ يُقَالُ إِنَّ النَّبِيَّ ع مَاتَ شَهِيداً

و عن عروة بن الزبير أن النبى ع بقى بعد ذلک ثلاث سنين حتى كان وجعه الذى مات فيه و فى رواية أربع سنين و هو الصحيح نصر بن المنتصر

و من يناديه الذراع أننى مسمومة قد سمنى القوم العدى

ابن حماد

و أبصر الناس منه كل معجزة و معجب بين مراء و مستمع

مثل الذراع التى سمت ليأكلها فكلمته و كل العلام يعى

و له

و كلمته الذراع إذ سم فيها يا رسول الإله دع عنک أكلى

تَفْسِيرُ الْإِمَامِ الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ ع فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ قَالَتِ الْيَهُودُ زَعَمْتَ أَنَّ الْأَحْجَارَ أَلْيَنُ مِنْ قُلُوبِنَا وَ أَطْوَعُ لِلَّهِ مِنَّا فَاسْتَشْهِدْ هَذِهِ الْجِبَالَ عَلَى تَصْدِيقِكَ فَأَمَرَ ع فَتَحَرَّكَ الْجَبَلُ وَ تَزَلْزَلَ وَ فَاضَ مِنْهُ الْمَاءُ وَ نَادَى أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ سَيِّدُ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ يَنْقَطِعَ نِصْفَيْنِ وَ تَرْتَفِعَ السُّفْلَى وَ تَنْخَفِضَ الْعُلْيَا وَ تَبَاعَدَ ع إِلَى فَضَاءٍ وَاسِعٍ ثُمَّ نَادَى أَيُّهَا الْجَبَلُ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ فِي كَلَامٍ لَهُ فَتَزَلْزَلَ الْجَبَلُ

وَ سَارَ كَالْقَارِحِ الْهَمْلَاجِ حَتَّى وَقَفَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالُوا رَجُلٌ مَبْخُوتٌ

وَ فِيهِ إِنَّهُ رَمَتْ قُرَيْشٌ بِالْأَحْجَارِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ ع فَرَأَوْا كُلَّ حَجَرٍ مِنْهَا يُسَلِّمُ عَلَيْهِمَا فَوَجَمُوا فَقَالَ عَشْرَةٌ مِنْ مَرَدَتِهِمْ مَا هَذِهِ الْأَحْجَارُ تُكَلِّمُهُمَا وَ لَكِنَّهُمْ رِجَالٌ فِي حُفْرَةٍ وَ حَضْرَةُ الْأَحْجَارِ قَدْ خَبَأَهُمْ مُحَمَّدٌ تَحْتَ الْأَرْضِ فَتَحَلَّقَ عَشْرَةُ أَحْجَارٍ وَ رَضَّتْ رُءُوسَ الْمُتَكَلِّمِينَ بِهَذَا الْكَلَامِ فَجَاءَ عَشَائِرُهُمْ يَبْكُونَ وَ يَضِجُّونَ وَ يَقُولُونَ قَتَلَ مُحَمَّدٌ أَصْحَابَنَا بِسِحْرٍ فَأَنْطَقَ اللَّهُ جَنَائِزَهُمْ صَدَقَ مُحَمَّدٌ وَ كَذَّبْتُمْ وَ اضْطَرَبَتِ الْجَنَائِزُ وَ أَسْقَطَتْ مِنْ عَلَيْهَا وَ نَادَتْ مَا كُنَّا لِنَحْمِلَ أَعْدَاءَ اللَّهِ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ إِنَّ ذَلِكَ سِحْرٌ عَظِيمٌ ثُمَّ دَعَيَا اللَّهَ تَعَالَى فَنُشِرُوا ثُمَّ نَادَى الْمُحْيَوْنَ إِنَّ لِمُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ شَأْناً عَظِيماً فِي الْمَمَالِكِ الَّتِي كُنَّا فِيهَا

وَ فِيهِ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَواءٌ عَلَيْهِمْ أَنَّهُ قَالَ مَالِكُ بْنُ الصَّيْفِ أُرِيدُ أَنْ يَشْهَدَ بِسَاطِي بِنُبُوَّتِكَ وَ قَالَ أَبُو لُبَابَةَ بْنُ عَبْدِ الْمُنْذِرِ أُرِيدُ أَنْ يَشْهَدَ سَوْطِي بِهَا وَ قَالَ كَعْبُ بْنُ الْأَشْرَفِ أُرِيدُ أَنْ يُؤْمِنَ بِكَ هَذَا الْحِمَارُ فَأَنْطَقَ اللَّهُ الْبِسَاطَ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّكَ يَا مُحَمَّدُ عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَصِيُّكَ فَقَالُوا مَا هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ فَارْتَفَعَ الْبِسَاطُ وَ نَكَّسَ مَالِكاً وَ أَصْحَابَهُ ثُمَّ نَطَقَ سَوْطُ أَبِي لُبَابَةَ بِالنُّبُوَّةِ وَ الْإِمَامَةِ ثُمَّ انْجَذَبَ مِنْ يَدِهِ وَ جَذَبَ أَبَا لُبَابَةَ فَخَرَّ لِوَجْهِهِ ثُمَّ قَالَ لَا أَرَاكَ أَجْذِبُكَ حَتَّى أَثْخِنَكَ ثُمَّ قَتَلَكَ أَوْ تُسْلِمَ فَأَسْلَمَ أَبُو لُبَابَةَ وَ جَاءَ كَعْبٌ يَرْكَبُ حِمَارَهُ فَشَبَّ بِهِ الْحِمَارُ وَ صَرَعَهُ عَلَى رَأْسِهِ ثُمَّ قَالَ بِئْسَ الْعَبْدُ أَنْتَ شَاهَدْتَ آيَاتِ اللَّهِ وَ كَفَرْتَ بِهَا فَقَالَ النَّبِيُّ ع حِمَارُكَ خَيْرٌ مِنْكَ قَدْ أَبَى أَنْ تَرْكَبَهُ فَلَنْ تَرْكَبَهُ أَبَداً فَاشْتَرَاهُ مِنْهُ ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ

وَ فِيهِ أَنَّهُ أَتَاهُ الْحَارِثُ بْنُ كَلَدَةَ الثَّقَفِيُّ وَ سَأَلَ مُعْجِزَةً وَ قَالَ فَادْعُ لِي تِلْكَ الشَّجَرَةَ فَدَعَاهَا النَّبِيُّ ع فَجَعَلَتْ تَخُدُّ فِي الْأَرْضِ أُخْدُوداً عَظِيماً كَالنَّهْرِ

حَتَّى وَقَفَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ نَادَتْ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّكَ يَا مُحَمَّدُ عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ عَلِيّاً ابْنُ عَمِّكَ هُوَ أَخُوكَ فِي دِينِكَ فَأَسْلَمَ الْحَارِثُ

تكلمة اللطائف إنه كان يبنى مسجدا فى المدينة فدعا شجرة من مكة فخدت الأرض حتى وقفت بين يديه و نطقت بالشهادة على نبوته صلوات الله و سلامه عليه بيت

و من دعا الدوحة إذ قال لها ألا أقبلى فأقبلت لمن دعا

عبد الله بن رواحة

لو لم تكن فيك آيات مبينة كانت بديهية تنبئك بالخبر

فطن بن حارثة العليمى

رأيتک يا خير البرية كلها | نبت نضارا فی الأرومة من كعب
أغر كان البدر غرة وجهه | إذا ما بدا للناس فی حلل العصب
أقمت سبيل الحق بعد اعوجاجها | و رشت اليتامی فی السغابة و الجدب

فصل فی كلام الحيوانات

أَبُو هُرَيْرَةَ وَ عَائِشَةُ جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ع وَ فِی يَدِهِ ضَبٌّ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ لَا أُسْلِمُ حَتَّى تُسْلِّمَ هَذِهِ الْحَيَّةُ فَقَالَ النَّبِيُّ ع مَنْ رَبُّکَ فَقَالَ الَّذِی فِی السَّمَاءِ مُلْکُهُ وَ فِی الْأَرْضِ سُلْطَانُهُ وَ فِی الْبَحْرِ عَجَائِبُهُ وَ فِی الْبَرِّ بَدَائِعُهُ وَ فِی الْأَرْحَامِ عِلْمُهُ ثُمَّ قَالَ يَا ضَبُّ مَنْ أَنَا قَالَ أَنْتَ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ زَيْنُ الْخَلْقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَجْمَعِينَ وَ قَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ آمَنَ بِکَ وَ أَسْعَدَ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

ص:۹۵

وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ ثُمَّ ضَحِکَ وَ قَالَ دَخَلْتُ عَلَيْکَ وَ کُنْتَ أَبْغَضَ الْخَلْقِ إِلَيَّ وَ أَخْرُجُ وَ أَنْتَ أَحَبُّهُمْ إِلَيَّ فَلَمَّا بَلَغَ الْأَعْرَابِيُّ مَنْزِلَهُ اسْتَجْمَعَ بِأَصْحَابِهِ وَ أَخْبَرَهُمْ بِمَا رَأَى فَقَصَدُوا نَحْوَ النَّبِيِّ ع بِأَجْمَعِهِمْ فَاسْتَقْبَلَهُمُ النَّبِيُّ ع فَأَنْشَأَ الْأَعْرَابِيُ

أَلَا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّکَ صَادِقٌ | فَبُورِکْتَ مَهْدِيّاً وَ بُورِکْتَ هَادِياً
شَرَعْتَ لَنَا دِينَ الْحَنِيفِيِّ بَعْدَ مَا | عَبَدْنَا کَأَمْثَالِ الْحَمِيرِ الطَّوَاغِيَا
فَيَا خَيْرَ مَدْعُوٍّ وَ يَا خَيْرَ مُرْسَلٍ | إِلَى الْإِنْسِ ثُمَّ الْجِنِّ لَبَّيْکَ دَاعِياً
أَتَيْتَ بِبُرْهَانٍ مِنَ اللَّهِ وَاضِحٍ | فَأَصْبَحْتَ فِينَا صَادِقَ الْقَوْلِ رَاضِياً
فَبُورِکْتَ فِی الْأَقْوَامِ حَيّاً وَ مَيِّتاً | وَ بُورِکْتَ مَوْلُوداً وَ بُورِکْتَ نَاشِئاً

وَ رُوِیَ أَنَّ اسْمَ الْأَعْرَابِيِّ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ السُّلَمِيُّ فَسُرَّ النَّبِيُّ ع بِإِسْلَامِهِمْ وَ أَمَرَ الْأَعْرَابِيَّ عَلَيْهِمْ

زَيْدُ بْنُ الْأَرْقَمِ وَ أَنَسٌ وَ أُمُّ سَلَمَةَ وَ الصَّادِقُ ع أَنَّهُ مَرَّ بِظَبْيَةٍ مَرْبُوطَةٍ بِطُنُبِ خَيْمَةِ يَهُودِيٍّ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّی أُمُّ خِشْفَيْنِ عَطْشَانَيْنِ وَ هَذَا ضَرْعِی قَدِ امْتَلَأَ لَبَناً فَخَلِّنِی حَتَّى أُرْضِعَهُمَا ثُمَّ أَعُودُ فَتَرْبُطُنِی فَقَالَ أَخَافُ أَلَّا تَعُودِی قَالَتْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيَّ عَذَابَ الْعَشَّارِينَ إِنْ لَمْ أَعُدْ فَخَلَّى سَبِيلَهَا فَخَرَجَتْ وَ حَکَتْ لِخِشْفَيْهَا مَا جَرَى فَقَالا لَا نَشْرَبُ اللَّبَنَ وَ ضَامِنُکِ رَسُولُ اللَّهِ فِی أَذًى مِنْکِ فَخَرَجَتْ مَعَ خِشْفَيْهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص وَ أَثْنَتْ عَلَيْهِ وَ جَعَلَا يَمْسَحَانِ رُءُوسَهُمَا بِرَسُولِ اللَّهِ فَبَکَى الْيَهُودِیُّ وَ أَسْلَمَ وَ قَالَ قَدْ أَطْلَقْتُهَا وَ اتَّخَذَ هُنَاکَ مَسْجِداً فَخَنَقَ رَسُولُ اللَّهِ ص فِی أَعْنَاقِهَا بِسِلْسِلَةٍ وَ قَالَ حَرَّمْتُ لُحُومَکُمْ عَلَى الصَّيَّادِينَ ثُمَّ قَالَ لَوْ أَنَّ الْبَهَائِمَ يَعْلَمُونَ مِنَ الْمَوْتِ الْخَبَرَ وَ فِی رِوَايَةِ زَيْدٍ فَأَنَا وَ اللَّهِ رَأَيْتُهَا تُسَبِّحُ فِی الْبَرِّيَّةِ وَ هِیَ تَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ رُوِیَ أَنَّ الرَّجُلَ اسْمُهُ أُهَيْبُ بْنُ سَمَاعٍ

جَابِرٌ الْأَنْصَارِيُّ وَ عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ قَالا كَانَ فِي حَائِطِ بَنِي النَّجَّارِ جَمَلٌ قَطِمٌ لَا يَدْخُلُ الْحَائِطَ أَحَدٌ إِلَّا شَدَّ عَلَيْهِ فَدَخَلَ النَّبِيُّ ص الْحَائِطَ وَ دَعَاهُ فَجَاءَهُ

ص:۹۶

وَ وَضَعَ مِشْفَرَهُ عَلَى الْأَرْضِ وَ نَزَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَخَطَمَهُ وَ دَفَعَهُ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقِيلَ الْبَهَائِمُ يَعْرِفُونَ نُبُوَّتَكَ فَقَالَ مَا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا وَ هُوَ عَارِفٌ بِنُبُوَّتِي سِوَى أَبِي جَهْلٍ وَ قُرَيْشٍ فَقَالُوا نَحْنُ أَحْرَى بِالسُّجُودِ لَكَ مِنَ الْبَهَائِمِ قَالَ إِنِّي أَمُوتُ فَاسْجُدُوا لِلْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَ جَاءَ جَمَلٌ آخَرُ يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ ثُمَّ أَصْغَى إِلَى الْجَمَلِ وَ ضَحِكَ ثُمَّ قَالَ هَذَا يَشْكُو قِلَّةَ الْعَلَفِ وَ ثِقَلَ الْحَمْلِ يَا جَابِرُ اذْهَبْ مَعَهُ إِلَى صَاحِبِهِ فَأْتِنِي بِهِ قُلْتُ وَ اللَّهِ مَا أَعْرِفُ صَاحِبَهُ قَالَ هُوَ يَدُلُّكَ قَالَ فَخَرَجْتُ مَعَهُ إِلَى بَعْضِ بَنِي حَنْظَلَةَ وَ أَتَيْتُ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ بَعِيرُكَ هَذَا يُخْبِرُنِي بِكَذَا وَ كَذَا قَالَ إِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ لِعِصْيَانِهِ فَفَعَلْنَا بِهِ ذَلِكَ لَيْلَيْنِ فَوَاجَهَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ قَالَ انْطَلِقْ مَعَ أَهْلِكَ فَكَانَ يَتَقَدَّمُهُمْ مُتَذَلِّلًا فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَعْتَقْنَاهُ لِحُرْمَتِكَ فَكَانَ يَدُورُ فِي الْأَسْوَاقِ وَ النَّاسُ يَقُولُونَ هَذَا عَتِيقُ رَسُولِ اللَّهِ ص

نصر بن المنتصر

و من شكا البعير ظلم أهله له إليه ثقل حمل و خوى

ابن حماد

و دعاه البعيران يا رسول الله أشكو إليك جفوة أهلى

وَ فِي خَبَرٍ بَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ إِذَا هُوَ بِجَمَلٍ قَدْ أَقْبَلَ لَهُ رُغَاءٌ فَقَالَ ع أَ تَدْرُونَ مَا يَقُولُ يَقُولُ إِنِّي لِآلِ فُلَانٍ الْحَيِّ مِنَ الْخَزْرَجِ اسْتَعْمَلُونِي وَ كَدُّونِي حَتَّى كَبِرْتُ وَ ضَعُفْتُ فَلَمَّا لَمْ يَجِدُوا فِيَّ حِيلَةً يُرِيدُونَ نَحْرِي وَ أَنَا مُسْتَغِيثٌ بِكَ مِنْهُ فَأَوْقَفَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص إِذَا جَاءَ أَصْحَابُهُ يَطْلُبُونَهُ فَحَكَى النَّبِيُّ ص فَقَالُوا فَشَأْنَكَ بِهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ فَسَرِّحُوهُ يَرْتَعْ حَيْثُ شَاءَ قَالَ فَسَرَّحُوهُ فَتَبَاعَدَ الْجَمَلُ قَلِيلًا ثُمَّ خَرَّ لِرَسُولِ اللَّهِ ص سَاجِداً

ص:۹۷

فَقَالَتِ الصَّحَابَةُ هَذِهِ بَهِيمَةٌ سَجَدَتْ لَكَ فَنَحْنُ أَحَقُّ بِالسُّجُودِ مِنْهُ فَقَالَ ع لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَسْجُدَ لِأَحَدٍ وَ لَوْ أَمَرْتُ أَحَداً أَنْ يَسْجُدَ لِأَحَدٍ لَأَمَرْتُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا لِعِظَمِ حَقِّهِ عَلَيْهَا

خطيب منيح

و من قدم البعير إليه يشكو فآمنه شفار الجازرينا

ابن حماد

و كالبعير الذى وافاه مشتكيا و الذئب و الضب و اليربوع و السبع

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ لَقَدْ كُنَّا مَعَهُ ص فَإِذَا نَحْنُ بِأَعْرَابِيٍّ قَدْ أَتَى بِأَعْرَابِيٍّ وَ قَالَ إِنَّهُ سَرَقَ نَاقَتِي وَ هُوَ يَسُوقُهَا وَ قَدِ اسْتَسْلَمَ لِلْقَطْعِ لِمَا زَوَّرَ عَلَيْهِ الشُّهُودُ فَقَالَتِ النَّاقَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ص إِنَّ فُلَاناً مِنِّي بَرِيءٌ وَ إِنَّ الشُّهُودَ شَهِدُوا بِالزُّورِ وَ إِنَّ سَارِقِي فُلَانٌ الْيَهُودِيُ

عُرْوَةَ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّهُ لَمَّا فَتَحَ خَيْبَرَ كَانَ فِي سَهْمِ رَسُولِ اللَّهِ ص أَرْبَعَةُ أَزْوَاجٍ ثِقَالًا وَ أَرْبَعَةُ أَزْوَاجٍ خِفَافاً وَ عَشْرَةُ أَوَاقٍ ذَهَباً وَ فِضَّةً وَ حِمَارٌ أَقْمَرُ فَلَمَّا رَكِبَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص نَطَقَ وَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ص أَنَا عُفَيْرٌ مَلَكَنِي مَلِكُ الْيَهُودِ وَ كُنْتُ عَضُوضاً جَمُوحاً غَيْرَ طَائِعٍ فَقَالَ لَهُ هَلْ لَكَ مِنْ أَبٍ قَالَ لَا لِأَنَّهُ كَانَ مِنَّا سَبْعُونَ مَرْكَباً لِلْأَنْبِيَاءِ وَ الْآنَ نَسْلُنَا مُنْقَطِعٌ لَمْ يَبْقَ غَيْرِي وَ لَمْ يَبْقَ غَيْرُكَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَ بَشَّرَنَا بِذَلِكَ زَكَرِيَّا ع فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَبْعَثُهُ إِلَى بَابِ الرَّجُلِ فَيَأْتِي الْبَابَ فَيَقْرَعُهُ بِرَأْسِهِ فَإِذَا خَرَجَ إِلَيْهِ صَاحِبُ الدَّارِ أَوْمَأَ إِلَيْهِ أَنْ أَجِبْ رَسُولَ اللَّهِ ص فَلَمَّا قُبِضَ النَّبِيُّ ع أَتْلَفَ نَفْسَهُ

ص:۹۸

فِي بِئْرٍ لِأَبِي هَيْثَمِ بْنِ التَّيِّهَانِ فَصَارَ قَبْرَهُ وَ رَوَى أَبُو جَعْفَرٍ نَحْواً مِنْهُ فِي عِلَلِ الشَّرَائِعِ

عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْعَنْبَرِيُ خَطَبَ النَّبِيُّ ع يَوْمَ عَرَفَةَ وَ حَثَّ عَلَى الصَّدَقَةِ فَقَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ إِبِلِي هَذِهِ لِلْفُقَرَاءِ فَنَظَرَ النَّبِيُّ ع إِلَيْهَا فَقَالَ اشْتَرُوهَا لِي فَاشْتُرِيَتْ فَأَتَتْ لَيْلَةً إِلَى حُجْرَةِ النَّبِيِّ ع وَ سَلَّمَتْ فَقَالَ النَّبِيُّ ع بَارَكَ اللَّهُ فِيكِ قَالَتْ كُنْتُ حَامِياً فَاسْتُعِرْتُ مِنْ صَاحِبِي فَشَرَدَتْ مِنْهُمْ وَ كُنْتُ أَرْعَى فَكَانَ النَّبَاتُ يَدْعُونِي وَ السِّبَاعُ تَصِيحُ عَلَى أَنَّهُ لِمُحَمَّدٍ ص فَسَأَلَهَا النَّبِيُّ ع عَنْ اسْمِ مَوْلَاهَا فَقَالَتْ عَضْبَاءُ فَسَمَّاهَا عَضْبَاءَ قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَلَمَّا حَضَرَ النَّبِيَّ ع الْوَفَاةُ قَالَتْ لِمَنْ تُوصِي بِي بَعْدَكَ قَالَ يَا عَضْبَاءُ بَارَكَ اللَّهُ فِيكِ أَنْتِ لِابْنَتِي فَاطِمَةَ تَرْكَبُكِ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ فَلَمَّا قُبِضَ النَّبِيُّ ع أَتَتْ إِلَى فَاطِمَةَ لَيْلًا فَقَالَتْ السَّلَامُ عَلَيْكِ يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ قَدْ حَانَ فِرَاقِي الدُّنْيَا وَ اللَّهِ مَا تَهَنَّأْتُ بِعَلَفٍ وَ لَا شَرَابٍ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ مَاتَتْ بَعْدَ النَّبِيِّ ع بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ

أَنَسٌ فِي خَبَرٍ دَخَلَ النَّبِيُّ ع حَائِطاً لِبَعْضِ الْأَنْصَارِ وَ فِي الْحَائِطِ عَنْزٌ فَسَجَدَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ نَحْنُ أَحَقُّ بِالسُّجُودِ لَكَ مِنْ هَذِهِ الْعَنْزِ فَقَالَ ع إِنَّهُ لَا يَنْبَغِي السُّجُودُ لِأَحَدٍ وَ لَوْ كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَسْجُدَ أَحَدٌ لِأَحَدٍ لَأَمَرْتُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا

محمد بن المنكدر فى حديثه عن سفينة مولى رسول الله ص قال كنت فى البحر فى سفينة فانكسرت فركبت لوحا منها فطرحنى فى أجمة فيها الأسد فقلت يا أبا الحارث أنا مولى رسول الله ص فطأطأ رأسه ثم غمزنى بمنكبه يسعى فما زال يغمزنى حتى وضعنى على الطريق ثم همهم فظننت أنه يودعنى

ص:۹۹

الْخُدْرِيُ كَانَ أَبُو ذَرٍّ فِي بَطْنِ مَرٍّ يَرْعَى غَنَماً لَهُ فَانْتَزَعَ الذِّئْبُ مِنْهُ شَاةً فَهَجْهَجَ بِهِ حَتَّى اسْتَنْقَذَ مِنْهُ شَاتَهُ فَأَقْعَى الذِّئْبُ مُسْتَنْفِراً بِذَنَبِهِ مُقَابِلًا لَهُ ثُمَّ قَالَ أَ مَا اتَّقَيْتَ اللَّهَ حُلْتَ بَيْنِي وَ بَيْنَ شَاةٍ رَزَقَنِيهَا اللَّهُ تَعَالَى فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ تَاللَّهِ مَا سَمِعْتُ أَعْجَبَ مِنْ ذَلِكَ

فَقَالَ الذِّئْبُ وَ أَعْجَبُ مِنْ ذَلِکَ رَسُولُ اللَّهِ ص بَيْنَ الْحَرَّتَيْنِ فِي النَّخَلَاتِ يُحَدِّثُ النَّاسَ بِمَا خَلَا وَ يُحَدِّثُهُمْ بِمَا هُوَ آتٍ وَ أَنْتَ تَتْبَعُ غَنَمَکَ فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ يَا لَکَ مِنْ هَوْکَةٍ- مَنْ يَرْعَى غَنَمِي حَتَّى أَخْرُجَ إِلَيْهِ وَ أُومِنَ بِهِ فَقَالَ الذِّئْبُ أَنَا فَجَاءَ إِلَى مَکَّةَ فَإِذَا هُوَ بِحَلْقَةٍ مُجْتَمِعِينَ يَشْتِمُونَ النَّبِيَّ ع فَأَقْبَلَ أَبُو طَالِبٍ فَقَالُوا کُفُّوا عَنْهُ فَقَدْ جَاءَ عَمُّهُ فَتَبِعَهُ أَبُو ذَرٍّ فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ فَقَالَ مَا حَاجَتُکَ قَالَ هَذَا النَّبِيُّ الْمَبْعُوثُ فِيکُمْ قَالَ وَ مَا حَاجَتُکَ إِلَيْهِ قَالَ أُومِنُ بِهِ وَ أُصَدِّقُهُ وَ لَا يَأْمُرُنِي بِشَيْءٍ إِلَّا أَطَعْتُهُ فَقَالَ تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ فَدَلَّهُ إِلَى جَعْفَرٍ فَلَمَّا عَرَفَ جَعْفَرٌ حَاجَتَهُ دَلَّهُ إِلَى حَمْزَةَ فَلَمَّا عَرَفَ حَمْزَةُ حَاجَتَهُ دَلَّهُ إِلَى عَلِيٍّ فَلَمَّا عَرَفَ عَلِيٌّ حَاجَتَهُ رَفَعَهُ إِلَى بَيْتٍ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ص فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ الرَّسُولُ ع مَا حَاجَتُکَ قَالَ هَذَا النَّبِيُّ الْمَبْعُوثُ فِيکُمْ قَالَ وَ مَا حَاجَتُکَ قَالَ أُومِنُ بِهِ وَ أُصَدِّقُهُ وَ لَا يَأْمُرُنِي بِشَيْءٍ إِلَّا أَطَعْتُهُ فَقَالَ تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ قَالَ أَنَا رَسُولُ اللَّهِ ص يَا بَا ذَرٍّ انْطَلِقْ إِلَى بِلَادِکَ فَإِنَّکَ تَجِدُ ابْنَ عَمٍّ لَکَ قَدْ مَاتَ فَخُذْ مَالَهُ وَ کُنْ بِهَا حَتَّى يَظْهَرَ أَمْرِي ثُمَّ دَعَاهُ وَ قَالَ کَفَاکَ اللَّهُ هَمَّ دُنْيَاکَ وَ عُقْبَاکَ فَصَارَ أَرْبَعِينَ يَوْماً مَاءُ زَمْزَمَ غُسْلًا لَهُ فَمَا اشْتَهَى شَيْئاً آخَرَ وَ انْطَلَقَ إِلَى بِلَادِهِ فَوَجَدَهُ کَمَا قَالَ وَ أَتَى أَبُو ذَرٍّ إِلَى النَّبِيِّ ع فَقَالَ إِنَّ لِي غُنَيْمَاتٍ وَ أَکْرَهُ أَنْ أُفَارِقَ حَضْرَتَکَ فَقَالَ ع إِنَّکَ فِيهَا فَلَمَّا کَانَ يَوْمُ السَّابِعِ جَاءَهُ فَقَالَ بَيْنَمَا أَنَا فِي صَلَاتِي إِذْ أَخَذَ ذِئْبٌ حَمَلًا فَاسْتَقْبَلَهُ أَسَدٌ فَقَطَعَهُ بِنِصْفَيْنِ وَ اسْتَنْقَذَ الْحَمَلَ وَ رَدَّهُ إِلَى الْقَطِيعِ وَ نَادَانِي يَا أَبَا ذَرٍّ أَقْبِلْ عَلَى صَلَاتِکَ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ وَکَلَنِي بِغَنَمِکَ إِلَى أَنْ تُصَلِّيَ فَلَمَّا فَرَغْتَ مِنْهَا قَالَ امْضِ إِلَى مُحَمَّدٍ ص فَأَخْبِرْهُ بِحِفْظِي لِغَنَمِکَ

تَفْسِيرُ الْإِمَامِ ع أَنَّ ذِئْبَيْنِ کَلَّمَا رَاعِياً وَ حَثَّاهُ عَلَى الْإِسْلَامِ فَأَتَى الرَّاعِي

ص:۱۰۰

إِلَى النَّبِيِّ ع وَ حَکَى لَهُ کَلَامَهُمَا فَأَتَى النَّبِيُّ ع إِلَى الْقَطِيعِ وَ قَالَ أَحِيطُوا بِي حَتَّى لَا يَرَانِي الذِّئْبَانِ فَأَحَاطُوا بِهِ فَقَالَ لِلرَّاعِي قُلْ لِلذِّئْبِ مَنْ مُحَمَّدٌ فَجَاءَا يَتَفَحَّصَانِ عَنْهُ حَتَّى دَخَلَ فِي وَسْطِهِمْ فَدَخَلَا إِلَى النَّبِيِّ ع وَ قَالَا السَّلَامُ عَلَيْکَ يَا رَسُولَ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ سَيِّدَ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ وَ وَضَعَا خُدُودَهُمَا عَلَى التُّرَابِ وَ مَرَّغَاهَا بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ النَّبِيُّ ع أَحِيطُوا بِعَلِيٍّ فَفَعَلُوا فَنَادَى ع أَيُّهَا الذِّئْبَانِ عَيِّنَا عَلَى عَلِيٍّ فَجَاءَا يَتَخَلَّلَانِ الْقَوْمَ وَ يَتَأَمَّلَانِ الْوُجُوهَ وَ الْأَقْدَامَ حَتَّى بَلَغَا عَلِيّاً فَمَرَّغَا فِي التُّرَابِ أَبْدَانَهُمَا وَ وَضَعَا بَيْنَ يَدَيْهِ خُدُودَهُمَا وَ قَالَا السَّلَامُ عَلَيْکَ يَا حَلِيفَ النَّدَى وَ مَعْدِنَ النُّهَى وَ مَحَلَّ الْحِجَى وَ عَالِماً بِمَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَى وَ وَصِيَّ الْمُصْطَفَى وَ يُقَالُ کَانَ اسْمَ الرَّاعِي عُمَيْرٌ الطَّائِيُّ وَ يُقَالُ عُقْبَةُ فَبَقِيَ لَهُ شَرَفٌ يَفْتَخِرُونَ عَلَى الْعَرَبِ وَ يَقُولُ مُفْتَخِرُهُمْ أَنَا ابْنُ مُکَلِّمِ الذِّئْبِ

خطيب منيح

و خبرنا بأن الذئب أمسى بمبعثه من المتكلمينا

غيره

الذئب قد أخبر الراعي بمبعثه فجاء يشهد بالإسلام في العجل

آخر

لَمَّا صَارَ النَّبِيُّ ع إِلَى وَادِي حُنَيْنٍ لِلْحَرْبِ إِذَا بِالطَّلَائِعِ قَدْ رَجَعَتْ وَ الْأَعْلَامِ وَ الْأَلْوِيَةِ قَدْ وَقَفَتْ فَقَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ ع يَا قَوْمِ مَا الْخَبَرُ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ حَيَّةٌ عَظِيمَةٌ قَدْ سَدَّتْ عَلَيْنَا الطَّرِيقَ كَأَنَّهَا جَبَلٌ عَظِيمٌ لَا يُمْكِنُنَا مِنْ الْمَسِيرِ فَسَارَ النَّبِيُّ ع حَتَّى أَشْرَفَ عَلَيْهَا فَرَفَعَتْ رَأْسَهَا وَ نَادَتْ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ طَاحِ بْنِ إِبْلِيسَ مُؤْمِنٌ بِكَ قَدْ سِرْتُ إِلَيْكَ فِي عَشَرَةِ آلَافٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي حَتَّى أُعِينَكَ عَلَى

حَرْبِ الْقَوْمِ فَقَالَ النَّبِيُّ ع انْعَزِلْ عَنَّا وَ سِرْ بِأَهْلِكَ عَنْ أَيْمَانِنَا فَفَعَلَ ذَلِكَ وَ سَارَ الْمُسْلِمُونَ

مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ مَرَّتْ امْرَأَةٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ شَدِيدَةُ الْقَوْلِ فِي النَّبِيِّ ع وَ مَعَهَا صَبِيٌّ لَهَا ابْنُ شَهْرَيْنِ فَقَالَ الصَّبِيُّ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ فَأَنْكَرَتِ الْأُمُّ ذَلِكَ مِنِ ابْنِهَا فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ص يَا غُلَامُ مِنْ أَيْنَ تَعْلَمُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ وَ أَنِّي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ أَعْلَمَنِي رَبِّي رَبُّ الْعَالَمِينَ وَ الرُّوحُ الْأَمِينُ فَقَالَ النَّبِيُّ ع مَنِ الرُّوحُ الْأَمِينُ قَالَ جَبْرَئِيلُ وَ هَا هُوَ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِكَ يَنْزِلُ إِلَيْكَ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ع مَا اسْمُكَ يَا غُلَامُ فَقَالَ عَبْدُ الْعُزَّى وَ أَنَا كَافِرٌ بِهِ فَسَمِّنِي مَا شِئْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَنْتَ عَبْدُ اللَّهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْ خَدَمَكَ فِي الْجَنَّةِ فَدَعَا لَهُ فَقَالَ سَعَدَ مَنْ آمَنَ بِكَ وَ شَقِيَ مَنْ كَفَرَ بِكَ ثُمَّ شَهَقَ شَهْقَةً فَمَاتَ

شِمْرُ بْنُ عَطِيَّةَ أَنَّهُ أُتِيَ النَّبِيُّ ص بِصَبِيٍّ قَدْ شَبَّ وَ لَمْ يَتَكَلَّمْ قَطُّ فَقَالَ ادْنُ فَدَنَا فَقَالَ مَنْ أَنَا قَالَ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ

الْوَاقِدِيُّ عَنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ جَالِسٌ بِالْمَدِينَةِ فِي أَصْحَابِهِ إِذْ أَقْبَلَ ذِئْبٌ فَوَقَفَ بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيُّ ص يَعْوِي فَقَالَ النَّبِيُّ هَذَا وَافِدُ السِّبَاعِ إِلَيْكُمْ فَإِنْ أَحْبَبْتُمْ أَنْ تُفْرِضُوا لَهُ شَيْئاً لَا يَعْدُوهُ إِلَى غَيْرِهِ وَ إِنْ أَحْبَبْتُمْ تَرَكْتُمُوهُ وَ أَحْرَزْتُمْ مِنْهُ وَ مَا أَخَذَ فَهُوَ رِزْقُهُ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا تَطِيبُ أَنْفُسُنَا لَهُ بِشَيْءٍ فَأَوْمَأَ النَّبِيُّ بِأَصَابِعِهِ الثَّلَاثَةِ أَيْ خَالِسُهُمْ فَوَلَّى وَ لَهُ عَسَلَانٌ

وَ فِي حِكَايَةِ عَمْرِو بْنِ الْمُنْتَشِرِ أَنَّهُ سَأَلَ النَّبِيَّ ع أَنْ يَدْفَعَ الْحَيَّةَ عَنِ الْوَادِي وَ يَرُدَّ النَّخْلَةَ عَنْ عَادَتِهَا فَخَرَجَ النَّبِيُّ ع فَإِذَا الْحَيَّةُ تَجَرْجَرُ وَ تَكَشْكَشُ كَالْبَعِيرِ الْهَائِجِ وَ تَخُورُ كَمَا يَخُورُ الثَّوْرُ فَلَمَّا نَظَرَتْ إِلَى النَّبِيِّ قَامَتْ وَ سَلَّمَتْ عَلَيْهِ ثُمَّ وَقَفَ عَلَى النَّخْلَةِ وَ أَمَرَّ يَدَهُ عَلَيْهَا وَ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى وَ أَمَاتَ وَ أَحْيَا فَصَارَتْ بِطُولِ النَّبِيِّ وَ أَثْمَرَتْ وَ نَبَعَ الْمَاءُ مِنْ أَصْلِهَا

وَ فِي حَدِيثِ خُزَيْمِ بْنِ فَاتِكٍ الْأَسَدِيِّ أَنَّهُ وَجَدَ إِبِلَهُ بِأَبْرَقِ الْغُرْلِ الْقِصَّةَ فَسَمِعَ هَاتِفاً

هَذَا رَسُولُ اللَّهِ ذُو الْخَيْرَاتِ جَاءَ بِيَاسِينَ وَ حَامِيمَاتِ

فَقُلْتُ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا مَالِكٌ بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ إِلَى حَيِّ نَجْدٍ قُلْتُ لَوْ كَانَ لِي مَنْ يَكْفِينِي إِبِلِي لَأَتَيْتُهُ فَآمَنْتُ بِهِ فَقَالَ أَنَا فَعَلَوْتُ بَعِيراً مِنْهَا وَ قَصَدْتُ الْمَدِينَةَ وَ النَّاسُ فِي صَلَاةِ الْجُمُعَةِ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي لَا أَدْخُلُ حَتَّى تَنْقَضِيَ صَلَاتُهُمْ فَأَنَا أُنِيخُ

رَاحِلَتِی إِذْ خَرَجَ إِلَیَّ رَجُلٌ قَالَ یَقُولُ لَکَ رَسُولُ اللَّهِ ادْخُلْ فَدَخَلْتُ فَلَمَّا رَآنِی قَالَ مَا فَعَلَ الشَّیْخُ الَّذِی ضَمِنَ لَکَ أَنْ یُؤَدِّیَ إِبِلَکَ إِلَی أَهْلِکَ قُلْتُ لَا عِلْمَ لِی بِهِ قَالَ إِنَّهُ أَدَّاهَا سَالِمِینَ قُلْتُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّکَ رَسُولُ اللَّهِ

فصل فی تکثیر الطعام و الشراب

وَ یَجْعَلَ اللَّهُ فِیهِ خَیْراً کَثِیراً

أَبُو هُرَیْرَةَ وَ أَبُو سَعِیدٍ وَ وَاثِلَةُ بْنُ الْأَسْقَعِ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَاصِمٍ وَ بِلَالٌ وَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ قَالُوا أَصَابَ النَّاسَ مَجَاعَةٌ فِی تَبُوکَ فَقَالُوا إِنْ أَذِنْتَ لَنَا نَحَرْنَا نَوَاضِحَنَا فَدَعَانَا لِنُطْعِمَ فَبَسَطَهُ ثُمَّ دَعَا بِفَضْلِ أَزْوَادِهِمْ فَجَعَلَ الرَّجُلُ یَجِیءُ بِکَفِّ الذُّرَةِ وَ الْآخَرُ بِکَفِّ التَّمْرِ وَ الْآخَرُ بِالْکِسْرَةِ حَتَّی اجْتَمَعَ عَلَی النِّطْعِ شَیْءٌ مِنْ ذَلِکَ ثُمَّ دَعَا لَهُ بِالْبَرَکَةِ ثُمَّ قَالَ خُذُوا فِی أَوْعِیَتِکُمْ قَالَ فَأَخَذُوا فِی أَوْعِیَتِهِمْ حَتَّی مَا تَرَکُوا فِی الْعَسْکَرِ وِعَاءً إِلَّا وَ مَلَئُوهُ وَ أَکَلُوا حَتَّی شَبِعُوا وَ فَضَلَتْ فَضْلَةٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنِّی رَسُولُ اللَّهِ لَا یَقُولُهَا أَحَدٌ إِلَّا حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَی النَّارِ

وَ رَأَی ع عَمْرَةَ بِنْتَ رَوَاحَةَ تَذْهَبُ بِتُمَیْرَاتٍ إِلَی أَبِیهَا یَوْمَ الْخَنْدَقِ فَقَالَ اجْعَلِیهَا عَلَی یَدَیَّ ثُمَّ جَعَلَهَا عَلَی نِطْعٍ فَجَعَلَ یَرْبُو حَتَّی أَکَلَ مِنْهُ ثَلَاثَةُ آلَافِ رَجُلٍ

ص:۱۰۳

وَ مِنْهُ حَدِیثُ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ ع وَ قَدْ طَبَخَ لَهُ ضِلْعاً وَفَتْ مَعَهُ الْعَشِیرَةَ.

الْبُخَارِیُّ عَنْ جَابِرٍ الْأَنْصَارِیِّ فِی حَدِیثِ حَفْرِ الْخَنْدَقِ فَلَمَّا رَأَیْتُ ضَعْفَ النَّبِیِّ ص طَبَخْتُ جَدْیاً وَ خَبَزْتُ صَاعَ شَعِیرٍ وَ قُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ تُکْرِمُنِی بِکَذَا وَ کَذَا فَقَالَ لَا تَرْفَعُ الْقِدْرَ مِنَ النَّارِ وَ لَا الْخُبْزَ مِنَ التَّنُّورِ ثُمَّ قَالَ یَا قَوْمِ قُومُوا إِلَی بَیْتِ جَابِرٍ فَأَتَوْا وَ هُمْ سَبْعُمِائَةِ رَجُلٍ وَ فِی رِوَایَةٍ ثَمَانُمِائَةٍ وَ فِی رِوَایَةٍ أَلْفُ رَجُلٍ فَلَمْ یَکُنْ مَوْضِعُ الْجُلُوسِ فَکَانَ یُشِیرُ إِلَی الْحَائِطِ وَ الْحَائِطُ یَبْعُدُ حَتَّی تَمَکَّنُوا فَجَعَلَ یُطْعِمُهُمْ بِنَفْسِهِ حَتَّی شَبِعُوا وَ لَمْ یَزَلْ یَأْکُلُ وَ یُهْدِی إِلَی قَوْمِنَا أَجْمَعَ فَلَمَّا خَرَجُوا أَتَیْتُ الْقِدْرَ فَإِذَا هُوَ مَمْلُوٌّ وَ التَّنُّورُ مَحْشُوٌّ

رَوَی أَنَسٌ أَنَّهُ أَرْسَلَنِی أَبُو طَلْحَةَ إِلَی النَّبِیِّ ع لَمَّا رَأَی فِیهِ أَثَرَ الْجُوعِ فَلَمَّا رَآنِی قَالَ أَرْسَلَکَ أَبُو طَلْحَةَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ لِمَنْ مَعَهُ قُومُوا فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ یَا أُمَّ سُلَیْمٍ قَدْ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ بِالنَّاسِ وَ لَیْسَ عِنْدَنَا مِنَ الطَّعَامِ مَا یُطْعِمُهُمْ فَقَالَ ص یَا أُمَّ سُلَیْمٍ هَلُمِّی بِمَا عِنْدَکِ فَجَاءَتْ بِأَقْرَاصٍ مِنْ شَعِیرٍ فَأَمَرَ بِهِ فَفُتَّ وَ عَصَرَتْ أُمُّ سُلَیْمٍ عُکَّةَ سَمْنٍ فَأَخَذَهَا النَّبِیُّ ع ثُمَّ وَضَعَ یَدَهُ عَلَی رَأْسِ الثَّرِیدِ وَ کَانَ یَدْعُو بِعَشَرَةٍ عَشَرَةٍ فَأَکَلُوا حَتَّی شَبِعُوا وَ کَانُوا سَبْعِینَ أَوْ ثَمَانِینَ رَجُلًا وَ رَوَی أَبُو هُرَیْرَةَ فِی أَصْحَابِ الصُّفَّةِ وَ قَدْ وُضِعَتْ بَیْنَ أَیْدِیهِمْ صَحْفَةٌ فَوَضَعَ ۱۴ النَّبِیُّ یَدَهُ فِیهَا فَأَکَلُوا وَ بَقِیَتْ مَلْأَی فِیهَا أَثَرُ الْأَصَابِعِ-

و مثله حدیث ثابت بن أسلم البنانی عن أنس فی عرس زینب بنت جحش.

وَ رُوِیَ أَنَّ أُمَّ شَرِیکٍ أَهْدَتْ إِلَی النَّبِیِّ ع عُکَّةً فِیهَا سَمْنٌ فَأَمَرَ النَّبِیُّ الْخَادِمَ فَفَرَّغَهَا وَ رَدَّهَا خَالِیَةً فَجَاءَتْ أُمُّ شَرِیکٍ فَوَجَدَتِ الْعُکَّةَ مَلْأَی فَلَمْ تَزَلْ تَأْخُذُ مِنْهَا السَّمْنَ زَمَاناً طَوِیلًا وَ أَبْقَی لَهَا شَرَفاً

. وَ أَعْطَى ع لِعَجُوزٍ قَصْعَةً فِيهَا عَسَلٌ فَكَانَتْ تَأْكُلُ وَ لَا تَفْنَى فَيَوْماً مِنَ الْأَيَّامِ حَوَّلَتْ مَا كَانَ فِيهَا إِلَى إِنَاءٍ آخَرَ فَفَنِيَ سَرِيعاً فَجَاءَتْ إِلَى النَّبِيِّ وَ أَخْبَرَتْهُ بِذَلِكَ فَقَالَ ع إِنَّ الْأَوَّلَ كَانَ مِنْ فِعْلِ اللَّهِ وَ صُنْعِهِ وَ الثَّانِي كَانَ مِنْ فِعْلِكِ

ص:١٠۴

وَ قَالَ جَابِرٌ إِنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ يَسْتَطْعِمُهُ فَأَطْعَمَهُ وَسْقَ شَعِيرٍ فَمَا زَالَ الرَّجُلُ يَأْكُلُ مِنْهُ وَ امْرَأَتُهُ وَ وَصِيفُهُمَا حَتَّى كَالَهُ فَأَتَى النَّبِيَّ ص فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ لَوْ لَمْ تَكِيلُوهُ لَأَكَلْتُمْ مِنْهُ وَ لَقَامَ بِكُمْ

وَ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ أَتَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ ع بِتُمَيْرَاتٍ فَقُلْتُ ادْعُ اللَّهَ لِي بِالْبَرَكَةِ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَوَضَعَهُنَّ فِي يَدِهِ ثُمَّ دَعَا بِالْبَرَكَةِ قَالَ فَجَعَلْتُهَا فِي جِرَابٍ فَلَمْ نَزَلْ نَأْكُلُ مِنْهُ وَ نُطْعِمُ وَ كَانَ لَا يُفَارِقُنِي فَلَمَّا قُتِلَ عُثْمَانُ كَانَ عَلَى حَقْوَيَّ فَسَقَطَ وَ ذَهَبَ وَ كُنْتُ عَنْهُ فِي شُغُلٍ

جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَ الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ وَ سَلَمَةُ بْنُ الْأَكْوَعِ وَ الْمِسْوَرُ بْنُ مخزمة [مَخْرَمَةَ] فَلَمَّا نَزَلَ النَّبِيُّ ع بِالْحُدَيْبِيَةِ فِي أَلْفٍ وَ خَمْسِمِائَةٍ وَ ذَلِكَ فِي حَرٍّ شَدِيدٍ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا بِهَا مِنْ مَاءٍ وَ الْوَادِي يَابِسٌ وَ قُرَيْشٌ فِي بَلْدَحٍ فِي مَاءٍ كَثِيرٍ فَدَعَا بِدَلْوٍ مِنْ مَاءٍ فَتَوَضَّأَ مِنَ الدَّلْوِ وَ مَضْمَضَ فَاهُ ثُمَّ مَجَّ فِيهِ وَ أَمَرَ أَنْ يُصَبَّ فِي الْبِئْرِ فَجَاشَتْ فَسُقِينَا وَ اسْتَقَيْنَا وَ فِي رِوَايَةٍ فَنَزَعَ سَهْماً مِنْ كِنَانَتِهِ فَأَلْقَاهُ فِي الْبِئْرِ فَفَارَتْ بِالْمَاءِ حَتَّى جَعَلُوا يَغْتَرِفُونَ بِأَيْدِيهِمْ مِنْهَا وَ هُمْ جُلُوسٌ عَلَى شَفَتِهَا

أبو عوانة و أبو هريرة أنه ص أعطى ناجية بن عمرو نشابة و أمر أن يقعرها فى البئر فامتلأ البئر ماء فأتته امرأة فأنشأت

يا أيها الماتح دلوى دونكا	إنى رأيت الناس يحمدونكا
يثنون خيرا و يمجدونكا	أرجوك للخير كما يرجونكا

فأجابها ناجية

قد علمت جارية يمانية	إنى أنا الماتح و اسمى ناجية
و طعنة ذات رشاش واهية	طعنتها تحت صدور العانية

و فى رواية أنه دفعها إلى البراء بن عازب و قال أغرز هذا السهم فى بعض قليب

ص:١٠۵

الحديبية فجاءت قريش و معهم سهيل بن عمرو فأشرفوا على القليب و العيون تنبع تحت السهم فقالت ما رأينا كاليوم قط و هذا من سحر محمد قليل فلما أمر الناس بالرحيل قال خذوا حاجتكم من الماء ثم قال للبراء اذهب فرد السهم فلما فرغوا و ارتحلوا أخذ البراء السهم فجف الماء كأنه لم يكن هناك ماء

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَمَرَنِي فِي بَعْضِ غَزَوَاتِهِ وَ قَدْ نَفِدَ الْمَاءُ يَا عَلِيُّ قُمْ وَ ائْتِ بِتَنُّورٍ قَالَ فَأَتَيْتُهُ فَوَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى وَ يَدَيَّ مَعَهَا فِي التَّنُّورِ فَقَالَ انْبُعْ فَنَبَعَ وَ فِي رِوَايَةِ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ وَ أَنَسٍ فَجَعَلَ الْمَاءُ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ كَأَنَّهُ الْعُيُونُ فَشَرِبْنَا وَ وَسِعَنَا وَ ذَلِكَ فِي يَوْمِ الشَّجَرَةِ وَ كَانُوا فِي أَلْفٍ وَ خَمْسِمِائَةِ رَجُلٍ-

وَ شَكَا أَصْحَابُهُ إِلَيْهِ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ مِنَ الْعَطَشِ فَدَفَعَ سَهْماً إِلَى رَجُلٍ فَقَالَ انْزِلْ فَأَغْرِزْهُ فِي الرَّكِيِّ فَفَعَلَ فَفَارَ الْمَاءُ فَطَمَى إِلَى أَعْلَى الرَّكِيِّ فَارْتَوَى مِنْهُ ثَلَاثُونَ أَلْفَ رَجُلٍ فِي دَوَابِّهِمْ وَ وَضَعَ ع يَدَهُ تَحْتَ وَشَلٍ بِوَادِي الْمُشْقِقِ فَجَعَلَ يَنْصَبُّ فِي يَدَيْهِ فَانْخَرَقَ الْمَاءُ حَتَّى سُمِعَ لَهُ حِسٌّ كَحِسِّ الصَّوَاعِقِ فَشَرِبَ النَّاسُ وَ اسْتَقَوْا حَاجَتَهُمْ مِنْهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ لَئِنْ بَقِيتُمْ أَوْ بَقِيَ مِنْكُمْ أَحَدٌ لَيَسْمَعَنَّ بِهَذَا الْوَادِي وَ هُوَ أَخْصَبُ مَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَ مَا خَلْفَهُ قِيلَ وَ هُوَ إِلَى الْيَوْمِ كَمَا قَالَهُ ص وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي قَتَادَةَ كَانَ يَتَفَجَّرُ الْمَاءُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ لَمَّا وَضَعَ يَدَهُ فِيهَا حَتَّى شَرِبَ الْمَاءَ الْجَيْشُ الْعَظِيمُ وَ سُقُوا وَ تَزَوَّدُوا فِي غَزْوَةِ بَنِي الْمُصْطَلَقِ وَ فِي رِوَايَةِ عَلْقَمَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ وَضَعَ يَدَهُ فِي الْإِنَاءِ فَجَعَلَ الْمَاءُ يَفُورُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ فَقَالَ حَيَّ عَلَى الْوُضُوءِ وَ الْبَرَكَةِ مِنَ اللَّهِ فَتَوَضَّأَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ-

. وَ فِي حَدِيثِ أَبِي لَيْلَى شَكَوْنَا إِلَى النَّبِيِّ ع مِنَ الْعَطَشِ فَأَمَرَ بِحُفْرَةٍ فَحُفِرَتْ فَوَضَعَ عَلَيْهَا نُطْعاً وَ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى النُّطْعِ وَ قَالَ هَلْ مِنْ مَاءٍ فَقَالَ لِصَاحِبِ الْإِدَاوَةِ صُبَّ الْمَاءَ عَلَى كَفِّي وَ اذْكُرِ اسْمَ اللَّهِ فَفَعَلَ فَلَقَدْ رَأَيْتُ الْمَاءَ يَنْبُعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى رَوِيَ الْقَوْمُ وَ سَقَوْا رِكَابَهُمْ

وَ شَكَا إِلَيْهِ الْجَيْشُ فِي بَعْضِ غَزَوَاتِهِ ص فِقْدَانَ الْمَاءِ فَوَضَعَ ع يَدَهُ فِي الْقَدَحِ فَضَاقَ

ص:١٠۶

الْقَدَحُ عَنْ يَدِهِ فَقَالَ لِلنَّاسِ اشْرَبُوا فَشَرِبَ الْجَيْشُ وَ أُسْقُوا وَ تَوَضَّئُوا وَ مَلَئُوا الْمَزَادَ وَ مِنْهُ حَدِيثُ مُعَاذٍ

بيت

و أنبع الماء عذبا من أنامله	من غير ما صخرة كانت على وشل

أنشد

أنت الذى أنبع فى راحته	من حجر ماء معينا فجرى

أنشد أيضا

و من فاضت أنامله بماء	سقاه لواردين و صادرينا
و قرب جفنة صنعت لعشر	على قدر فأطعمها مئينا
و عادت بعد أكل القوم ملأى	يفور عليهم لحما سمينا

فصل فی معجزات أقواله ع

مثل ما أخبر به عن الله تعالی فی القرآن وَ لَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ و قوله وَ إِذا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنا الآية و قوله فَإِذا جاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ و قوله حَتَّى إِذا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَ مَأْجُوجُ و قوله إِذَا السَّماءُ انْفَطَرَتْ و أمثالها.

أبو رجاء العطاردی قال أول ما أنكرنا عند مبعث النبی ع انقضاض الكواكب قال الزجاج فی قوله فاسترق السمع فَأَتْبَعَهُ شِهابٌ ثاقِبٌ الشهاب من معجزات نبينا لأنه لم ير قبل زمانه و الدليل عليه أن الشعراء كانوا يمثلون فی السرعة بالبرق و السيل و لم يوجد فی أشعارها بيت واحد فيه ذكر الكواكب المنقضة فلما حدثت بعد مولده ع استعملت قال ذو الرمة

كأنه كوكب فی أثر عفرية مسود من سواد الليل مقتضب

ص:۱۰۷

الضَّحَّاكُ فِی قَوْلِهِ- فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِی السَّماءُ بِدُخانٍ الْآيَاتِ كَانَ الرَّجُلُ لِمَا بِهِ مِنَ الْجُوعِ يَرَى بَيْنَهُ وَ بَيْنَ السَّمَاءِ كَالدُّخَانِ وَ أَكَلُوا الْمَيْتَةَ وَ الْعِظَامَ ثُمَّ جَاءُوا إِلَى النَّبِیِّ ع وَ قَالُوا يَا مُحَمَّدُ جِئْتَ بِصِلَةِ الرَّحِمِ وَ قَوْمُكَ قَدْ هَلَكُوا فَاسْأَلِ اللَّهَ تَعَالَى لَهُمُ الْخِصْبَ وَ السَّعَةَ فَكَشَفَ اللَّهُ عَنْهُمْ ثُمَّ عَادُوا إِلَى الْكُفْرِ-

. الزُّبَيْرِیُّ وَ الشَّعْبِیُّ- أَنَّ قَيْصَرَ حَارَبَ كِسْرَى فَكَانَ هَوَى الْمُسْلِمِينَ مَعَ قَيْصَرَ لِأَنَّهُ صَاحِبُ كِتَابٍ وَ مِلَّةٍ وَ أَشَدُّ تَعْظِيماً لِأَمْرِ النَّبِیِّ ع وَ كَانَ وَضَعَ كِتَابَهُ عَلَى عَيْنِهِ وَ أَمَرَ كِسْرَى بِتَمْزِيقِهِ حِينَ أَتَاهُمَا كِتَابُهُ يَدْعُوهُمَا إِلَى الْحَقِّ فَلَمَّا كَثُرَ الْكَلَامُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَ الْمُشْرِكِينَ قَرَأَ الرَّسُولُ ع الم غُلِبَتِ الرُّومُ ثُمَّ حَدَّدَ الْوَقْتَ فِی قَوْلِهِ بِضْعِ سِنِينَ ثُمَّ أَكَّدَهُ فِی قَوْلِهِ وَعْدَ اللَّهِ فَغُلِبُوا يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ وَ بَنَوْا الرُّومِيَّةَ

وَ رُوِیَ عَنْهُ ع لِفَارِسَ نَطْحَةٌ أَوْ نَطْحَتَانِ ثُمَّ قَالَ لَا فَارِسَ بَعْدَهَا أَبَداً وَ الرُّومُ ذَاتُ الْقُرُونِ كُلَّمَا ذَهَبَ قَرْنٌ خَلَفَ قَرْنٌ هَبْهَبٌ إِلَى آخِرِ الْأَبَدِ

قَتَادَةُ وَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فِی قَوْلِهِ وَ إِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ نَزَلَ فِی النَّجَاشِیِّ لَمَّا مَاتَ نَعَاهُ جَبْرَئِيلُ إِلَى النَّبِیِّ ع فَجَمَعَ النَّاسَ فِی الْبَقِيعِ وَ كَشَفَ لَهُ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ فَأَبْصَرَ سَرِيرَ النَّجَاشِیِّ وَ صَلَّى عَلَيْهِ فَقَالَتِ الْمُنَافِقُونَ فِی ذَلِكَ فَجَاءَتِ الْأَخْبَارُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ أَنَّهُ مَاتَ فِی ذَلِكَ الْيَوْمِ فِی تِلْكَ السَّاعَةِ وَ مَا عَلِمَ هِرَقْلُ بِمَوْتِهِ إِلَّا مِنْ تُجَّارٍ رَأَوْا بِالْمَدِينَةِ

الْكَلْبِیُ فِی قَوْلِهِ فَشُدُّوا الْوَثاقَ ثُمَّ نَزَلَتْ فِی الْعَبَّاسِ لَمَّا أُسِرَ فِی يَوْمِ بَدْرٍ فَقَالَ لَهُ النَّبِیُّ ع افْدِ نَفْسَكَ وَ ابْنَیْ أَخِيكَ يَعْنِی عَقِيلًا وَ نَوْفَلًا وَ حَلِيفَكَ يَعْنِی عُتْبَةَ بْنَ أَبِی جَحْدَرٍ فَإِنَّكَ ذُو مَالٍ فَقَالَ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَكْرَهُونِی وَ لَا مَالَ عِنْدِی قَالَ فَأَيْنَ الْمَالُ الَّذِی وَضَعْتَهُ بِمَكَّةَ عِنْدَ أُمِّ الْفَضْلِ حِينَ خَرَجْتَ وَ لَمْ يَكُنْ مَعَكُمَا أَحَدٌ وَ قُلْتَ إِنْ أُصِبْتُ فِی سَفَرِی فَلِلْفَضْلِ كَذَا وَ كَذَا وَ لِعَبْدِ اللَّهِ كَذَا وَ لِقُثَمَ كَذَا قَالَ وَ الَّذِی بَعَثَكَ بِالْحَقِّ نَبِيّاً

ص:۱۰۸

مَا عَلِمَ بِهَذَا أَحَدٌ غَيْرُهَا وَ إِنِّی لَأَعْلَمُ إِنَّکَ لَرَسُولُ اللَّهِ فَفَدَی نَفْسَهُ بِمِائَةِ أُوقِيَّةٍ وَ کُلَّ وَاحِدٍ بِمِائَةِ أُوقِيَّةٍ فَنَزَلَ يا أَيُّهَا النَّبِیُّ قُلْ لِمَنْ فِی أَيْدِيکُمْ مِنَ الْأَسْرَی الْآيَةَ فَکَانَ الْعَبَّاسُ يَقُولُ صَدَقَ اللَّهُ وَ صَدَقَ رَسُولُهُ فَإِنَّهُ کَانَ مَعِی عِشْرُونَ أُوقِيَّةً فَأُخِذَتْ فَأَعْطَانِیَ اللَّهُ مَکَانَهَا عِشْرِينَ عَبْداً کُلٌّ مِنْهُمْ يُضْرَبُ بِمَالٍ کَثِيرٍ أَدْنَاهُمْ يُضْرَبُ بِعِشْرِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ

وَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ فِی الْمَسْجِدِ إِذْ قَالَ قُمْ يَا فُلَانُ قُمْ يَا فُلَانُ حَتَّی أَخْرَجَ خَمْسَةَ نَفَرٍ فَقَالَ اخْرُجُوا مِنْ مَسْجِدِنَا لَا تُصَلُّونَ فِيهِ وَ أَنْتُمْ لَا تَزَکَّوْنَ وَ حُکْمُهُ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ

و فيه حديث عمر و مثل النعاس الذی غشی أصحابه فی الحرب قوله إِذْ يُغَشِّيکُمُ النُّعاسَ و مثل حکمِهِ علی اليهود أنهم لن يتمنوا الموت فعجزوا عنه و هم مکلفون مختارون و يقرأ هذه الآية فی سورة يقرأ بها فی جوامع الإسلام يوم الجمعة جهرا تعظيما للآية التی فيها و حکمِهِ علی أهل نجران أنهم لو باهلوا لأضرم الوادی عليهم نارا فامتنعوا و علموا صحة قوله و نحو قوله فَسَوْفَ يَکُونُ لِزاماً و قوله يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْکُبْری

وَ رُوِیَ أَنَّهُمْ کَانُوا عَلَی تَبُوکَ فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ اللَّيْلَةَ تَهُبُّ رِيحٌ عَظِيمَةٌ شَدِيدَةٌ فَلَا يَقُومَنَّ أَحَدُکُمْ اللَّيْلَةَ فَهَاجَتِ الرِّيحُ فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ فَحَمَلَتْهُ الرِّيحُ فَأَلْقَتْهُ بِجَبَلِ طَيٍّ

و أخبر و هو بتبوک بموت رجل بالمدينة عظيم النفاق فلما قدموا المدينة وجدوه و قد مات فی ذلک اليوم و أخبر بمقتل الأسود العنسی الکذاب ليلة قتله و هو بصنعا و أخبر بمن قتله

وَ قَالَ يَوْماً لِأَصْحَابِهِ الْيَوْمَ تُنْصَرُ الْعَرَبُ عَلَی الْعَجَمِ فَجَاءَ الْخَبَرُ بِوَقْعَةِ ذِی قَارٍ بِنَصْرِ الْعَرَبِ عَلَی الْعَجَمِ

وَ کَانَ يَوْماً جَالِساً بَيْنَ أَصْحَابِهِ فَقَالَ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ أَخَذَ الرَّايَةَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ فَقُتِلَ وَ مَضَی شَهِيداً وَ قَدْ أَخَذَهَا بَعْدَهُ جَعْفَرُ بْنُ أَبِی طَالِبٍ وَ تَقَدَّمَ فَقُتِلَ وَ مَضَی شَهِيداً ثُمَّ وَقَفَ ع وَقْفَةً لِأَنَّ عَبْدَ اللَّهِ کَانَ تُوقَفُ عِنْدَ أَخْذِ الرَّايَةِ ثُمَّ أَخَذَهَا ثُمَّ قَالَ أَخَذَ الرَّايَةَ عَبْدُ اللَّهِ

ص:۱۰۹

بْنُ رَوَاحَةَ وَ تَقَدَّمَ فَقُتِلَ وَ مَاتَ شَهِيداً ثُمَّ قَالَ أَخَذَ الرَّايَةَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فَکَشَفَ الْعَدُوَّ عَنِ الْمُسْلِمِينَ ثُمَّ قَامَ مِنْ وَقْتِهِ وَ دَخَلَ إِلَی بَيْتِ جَعْفَرٍ وَ نَعَاهُ إِلَی أَهْلِهِ وَ اسْتَخْرَجَ وُلْدَهُ

وَ نَظَرَ ع إِلَی ذِرَاعَیْ سُرَاقَةَ بْنِ مَالِکٍ دَقِيقَيْنِ أَشْعَرَيْنِ فَقَالَ کَيْفَ بِکَ يَا سُرَاقَةُ إِذَا أُلْبِسْتَ بَعْدِی سِوَارَیْ کِسْرَی فَلَمَّا فُتِحَتْ فَارِسُ دَعَاهُ عُمَرُ وَ أَلْبَسَهُ سِوَارَیْ کِسْرَی

وَ قَوْلِهِ ع لِسَلْمَانَ أَنْ سَيُوْضَعُ عَلَی رَأْسِکَ تَاجُ کِسْرَی فَوُضِعَ التَّاجُ عَلَی رَأْسِهِ عِنْدَ الْفَتْحِ

وَ قَوْلِهِ ع لِأَبِی ذَرٍّ کَيْفَ تَصْنَعُ إِذَا أُخْرِجْتَ مِنْهَا الْخَبَرَ

وَ ذَکَرَ ع يَوْماً زَيْدَ بْنَ صُوحَانَ فَقَالَ زَيْدٌ وَ مَا زَيْدٌ يَسْبِقُهُ عُضْوٌ مِنْهُ إِلَی الْجَنَّةِ فَقُطِعَتْ يَدُهُ فِی يَوْمِ نَهَاوَنْدَ فِی سَبِيلِ اللَّهِ

وَ قَالَ ع إِنَّكُمْ سَتَفْتَحُونَ مِصْرَ فَإِذَا فَتَحْتُمُوهَا فَاسْتَوْصُوا بِالْقِبْطِ خَيْراً فَإِنَّ لَهُمْ رَحِماً وَ ذِمَّةً يَعْنِي أَنَّ أُمَّ إِبْرَاهِيمَ مِنْهُمْ

وَ قَوْلِهِ إِنَّكُمْ تَفْتَحُونَ رُومِيَّةَ فَإِذَا فَتَحْتُمْ كَنِيسَتَهَا الشَّرْقِيَّةَ فَاجْعَلُوهَا مَسْجِداً وَ عُدُّوا سَبْعَ بَلَاطَاتٍ ثُمَّ ارْفَعُوا الْبَلَاطَةَ الثَّامِنَةَ فَإِنَّكُمْ تَجِدُونَ تَحْتَهَا عَصَى مُوسَى وَ كِسْوَةَ إِيلِيَا وَ أَخْبَرَ ع بِأَنَّ طَوَائِفَ مِنْ أُمَّتِهِ يَغْزُونَ فِي الْبَحْرِ وَ كَانَ كَذَلِكَ

وَ خَرَجَ الزُّبَيْرُ إِلَى يَاسِرٍ بِخَيْبَرَ مُبَارِزاً فَقَالَتْ أُمُّهُ صَفِيَّةُ أَ يَاسِرٌ يَقْتُلُ ابْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَا بَلْ ابْنُكِ يَقْتُلُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَكَانَ كَمَا قَالَ

وَ فِي شَرَفِ الْمُصْطَفَى عَنِ الْخَرْكُوشِيِ أَنَّهُ قَالَ ع لِطَلْحَةَ إِنَّكَ سَتُقَاتِلُ عَلِيّاً وَ أَنْتَ ظَالِمٌ

وَ قَوْلِهِ ع الْمَشْهُورِ لِلزُّبَيْرِ إِنَّكَ تُقَاتِلُ عَلِيّاً وَ أَنْتَ ظَالِمٌ

وَ قَوْلِهِ لِعَائِشَةَ سَتَنْبَحُ عَلَيْكِ كِلَابُ الْحَوْأَبِ

وَ قَوْلِهِ لِفَاطِمَةَ ع بِأَنَّهَا أَوَّلُ أَهْلِهِ لَحَاقاً بِهِ فَكَانَ كَذَلِكَ وَ قَوْلِهِ لِعَلِيٍّ ع لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَداً رَجُلًا فَكَانَ كَمَا قَالَ

وَ قَوْلِهِ ع لَهُ إِنَّكَ سَتُقَاتِلُ النَّاكِثِينَ وَ الْقَاسِطِينَ وَ الْمَارِقِينَ

وَ قَوْلِهِ ع فِي يَوْمِ أُحُدٍ وَ قَدْ أَفَاقَ مِنْ غَشْيَتِهِ إِنَّهُمْ لَنْ يَنَالُوا مِنَّا مِثْلَهَا أَبَداً وَ إِخْبَارِهِ ع بِقَتْلِ عَلِيٍّ وَ الْحَسَنَيْنِ وَ عَمَّارٍ

ص:١١٠

سُلَيْمَانُ بْنُ صُرَدٍ قَالَ النَّبِيُّ ع حِينَ أُجْلِيَ عَنْهُ الْأَحْزَابُ أَنْ لَا نَغْزُوهُمْ وَ لَا يَغْزُونَنَا

وَ قَالَ ع لِرَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ مُجْتَمِعِينَ أَحَدُكُمْ ضِرْسُهُ فِي النَّارِ مِثْلَ أُحُدٍ فَمَاتُوا كُلُّهُمْ عَلَى اسْتِقَامَةٍ وَ ارْتَدَّ مِنْهُمْ وَاحِدٌ فَقُتِلَ مُرْتَدّاً

وَ قَالَ لِآخَرِينَ آخِرُكُمْ مَوْتاً فِي النَّارِ يَعْنِي أَبَا مَحْذُورَةَ وَ أَبَا هُرَيْرَةَ وَ سَمُرَةَ فَمَاتَ أَبُو هُرَيْرَةَ ثُمَّ أَبُو مَحْذُورَةَ وَ وَقَعَ سَمُرَةُ فِي نَارٍ فَاحْتَرَقَ فِيهَا

وَ أَخْبَرَ ع بِقَتْلِ أُبَيِّ بْنِ خَلَفٍ الْجُمَحِيِّ فَخُدِشَ يَوْمَ أُحُدٍ خَدْشاً لَطِيفاً فَكَانَتْ مَنِيَّتَهُ

الخركوشي فِي شَرَفِ النَّبِيِّ ص أَنَّهُ قَالَ لِلْأَنْصَارِ إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً

فلما تولى معاوية عليهم منع عطاياهم فقدم عليهم فلم يتلقوه فقال لهم ما الذى منعكم أن تلقونى قالوا لم يكن لنا ظهور تركبها فقال لهم أين نواضحكم فقال أبو قتادة عقرناها يوم بدر فى طلب أبيك ثم رووا له الحديث فقال لهم ما قال لكم رسول الله ص قالوا قال لنا اصبروا حتى تلقونى قال فاصبروا إذا فقال فى ذلك عبد الرحمن بن حسان

ألا أبلغ معاوية بن صخر أمير المؤمنين بنا كلامى

فإنا صابرون و منظروكم إلى يوم التغابن و الخصام

السُّدِّيُ قَالَ النَّبِيُّ ع لِأَصْحَابِهِ يَدْخُلُ عَلَيْكُمُ الْآنَ رَجُلٌ مِنْ رَبِيعَةَ يَتَكَلَّمُ بِكَلَامِ الشَّيْطَانِ فَدَخَلَ الْحَطِيمُ بْنُ هِنْدٍ وَحْدَهُ فَقَالَ إِلَى مَا تَدْعُو يَا مُحَمَّدُ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ أَنْظِرْنِي فَلِي مَنْ أُشَاوِرُهُ ثُمَّ خَرَجَ فَقَالَ النَّبِيُّ دَخَلَ بِوَجْهِ كَافِرٍ وَ خَرَجَ بِعَقِبِ غَادِرٍ فَذَهَبَ وَ أَخَذَ سَرْحَ الْمَدِينَةِ

أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ ع لَيَرْعَفَنَّ جَبَّارٌ مِنْ جَبَابِرَةِ بَنِي أُمَيَّةَ عَلَى مِنْبَرِي هَذَا

فَرُئِيَ عَمْرُو بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ سَالَ رُعَافُهُ

وَ رُوِيَ عَنْهُ ع الْأَئِمَّةُ مِنْ قُرَيْشٍ

فَلَمْ يُوجَدْ إِمَامُ ضَلَالٍ أَوْ حَقٍّ إِلَّا مِنْهُمْ

أَنَسٌ أَنَّهُ قَالَ لَا تَسْأَلُونِّي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا بَيَّنْتُهُ فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَهْمٍ يُقَالُ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَذَاقَةَ وَ كَانَ يُطْعَنُ فِي نَسَبِهِ فَقَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ مَنْ أَبِي قَالَ أَبُوكَ حَذَاقَةُ

ص:١١١

بْنُ قَيْسٍ فَنَزَلَتْ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَسْئَلُوا عَنْ أَشْياءَ

قوله سُبْحانَ الَّذِي أَسْرى بِعَبْدِهِ لَيْلًا و وصفه بيت المقدس و تعديده أبوابه و أساطينه و حديث العير التى مر بها و الجمل الأحمر الذى يقدمها و الغرارتين عليه

وَ اسْتَأْسَرَ بَنُو لِحْيَانَ خُبَيْبَ بْنَ عَدِيٍّ الْأَنْصَارِيِّ وَ بَاعُوهُ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ فَأَنْشَدَ خُبَيْبٌ

لَقَدْ جَمَعَ الْأَحْزَابُ حَوْلِي وَ أَلَّبُوا قَبَائِلَهُمْ وَ اسْتَجْمَعُوا كُلَّ مَجْمَعٍ

وَ قَدْ حَشَدُوا أَوْلَادَهُمْ وَ نِسَاءَهُمْ وَ قَرُبْتُ مِنْ جَذَعٍ طَوِيلٍ مُمَنَّعِ

فَذَا الْعَرْشِ صَبِّرْنِي عَلَى مَا يُرَادُ بِي فَقَدْ بَاسَ مِنْهُمْ بَعْدَ يَوْمِي وَ مَطْمَعِي

وَ تَاللَّهِ مَا أَخْشَى إِذَا كُنْتُ ذَا تُقًى عَلَى أَيِّ جَمْعٍ كَانَ لِلَّهِ مَصْرَعِي

فَلَمَّا صُلِبَ قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ كَانَ النَّبِيُّ ع فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ بَيْنَ أَصْحَابِهِ بِالْمَدِينَةِ فَقَالَ وَ عَلَيْكَ السَّلَامُ ثُمَّ بَكَى وَ قَالَ هَذَا خُبَيْبٌ يُسَلِّمُ عَلَيَّ حِينَ قَتَلَتْهُ قُرَيْشٌ

وَ كَتَبَ ع عَهْداً لِحَيِّ سَلْمَانَ بِكَازِرُونَ هَذَا كِتَابٌ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَسُولِ اللَّهِ ص سَأَلَهُ الْفَارِسِيُّ سَلْمَانُ وَصِيَّتَهُ بِأَخِيهِ مِهَادِ بْنِ فَرُّوخَ بْنِ مَهْيَارَ وَ أَقَارِبِهِ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ عَقِبِهِ مِنْ بَعْدِهِ مَا تَنَاسَلُوا مَنْ أَسْلَمَ مِنْهُمْ وَ أَقَامَ عَلَى دِينِهِ سَلَامَ اللَّهِ أَحْمَدُ اللَّهَ إِلَيْكُمْ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَنِي أَنْ أَقُولَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ أَقُولُهَا وَ آمُرُ النَّاسَ بِهَا وَ الْأَمْرُ كُلُّهُ لِلَّهِ خَلَقَهُمْ وَ أَمَاتَهُمْ وَ هُوَ يَنْشُرُهُمْ وَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ/ ثُمَّ ذَكَرَ فِيهِ مِنْ احْتِرَامِ سَلْمَانَ إِلَى أَنْ قَالَ وَ قَدْ رَفَعْتُ عَنْهُمْ جَزَّ النَّاصِيَةِ وَ الْجِزْيَةَ وَ الْخُمُسَ وَ الْعُشْرَ وَ سَائِرَ الْمُؤَنِ وَ الْكُلَفِ فَإِنْ سَأَلُوكُمْ فَأَعْطُوهُمْ وَ إِنِ اسْتَغَاثُوا بِكُمْ فَأَغِيثُوهُمْ وَ إِنِ اسْتَجَارُوا بِكُمْ فَأَجِيرُوهُمْ وَ إِنْ أَسَاءُوا فَاغْفِرُوا لَهُمْ وَ إِنْ أُسِيءَ إِلَيْهِمْ فَامْنَعُوا عَنْهُمْ وَ لْيُعْطَوْا مِنْ بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ فِي كُلِّ سَنَةٍ مِائَتَيْ حُلَّةٍ وَ مِنَ الْأَوَاقِي مِائَةً فَقَدِ اسْتَحَقَّ سَلْمَانُ ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ثُمَّ دَعَا لِمَنْ عَمِلَ بِهِ وَ دَعَا عَلَى مَنْ آذَاهُمْ وَ كَتَبَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ

و الكتاب إلى اليوم في أيديهم و يعمل القوم برسم النبي ع فلو لا ثقته بأن دينه يطبق الأرض لكان كتبته هذا السجل مستحيلا.

ص:۱۱۲

وَ كَتَبَ ع نَحْوَهُ لِأَهْلِ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ص لِلدَّارِيِّينَ إِذَا أَعْطَاهُ اللَّهُ الْأَرْضَ وَهَبَ لَهُمْ بَيْتَ عَيْنٍ وَ حيرين وَ بَيْتَ إِبْرَاهِيمَ

وَ كَتَبَ ع لِلْعَبَّاسِ الْحِيرَةَ مِنَ الْكُوفَةِ وَ الْمَيَدَانَ مِنَ الشَّامِ وَ الْحُطَّ مِنْ هَجَرَ وَ مَسِيرَةَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ أَرْضِ الْيَمَنِ فَلَمَّا افْتُتِحَ ذَلِكَ أَتَى بِهِ إِلَى عُمَرَ فَقَالَ هَذَا مَالٌ كَثِيرٌ الْقِصَّةَ

و من العجائب الموجودة تدبيره ع أمر دينه بأشياء قبل حاجته إليها مثل وضعه المواقيت للحج و وضع عمرة و المسلخ و بطن العقيق ميقاتا لأهل العراق و لا عراق يومئذ و الجحفة لأهل الشام و ليس به من يحج يومئذ و من أصغى إلى ما نقل عنه علم أن الأولين و الآخرين يعجزون عن أمثالها و أن ذلك لا يتصور إلا أن يكون من الوحي و التنزيل.

وَ قَوْلِهِ ع زُوِيَتْ لِيَ الْأَرْضُ فَأُرِيتُ مَشَارِقَهَا وَ مَغَارِبَهَا وَ سَيَبْلُغُ مُلْكُ أُمَّتِي مَا زُوِيَ لِي مِنْهَا

فصدق لي خبره فقد ملكهم من أول المشرق إلى آخر المغرب من بحر الأندلس و بلاد البربر و لم يتسعوا في الجنوب و لا في الشمال كما أخبر ع سواء بسواء.

وَ قَوْلِهِ ع لِعَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ لَا يَمْنَعُكَ مِنْ هَذَا الدِّينِ الَّذِي تَرَى مِنْ جُهْدِ أَهْلِهِ وَ ضَعْفِ أَصْحَابِهِ وَ كَأَنَّهُمْ بَيْضَاءُ الْمَدَائِنِ وَ قَدْ فُتِحَتْ عَلَيْهِمْ وَ كَأَنَّهُمْ بِالظَّعِينَةِ تَخْرُجُ مِنَ الْحِيرَةِ حَتَّى تَأْتِيَ مَكَّةَ بِغَيْرِ خِفَارٍ وَ لَا تَخَافُ إِلَّا اللَّهَ فَأَبْصَرَ عَدِيٌّ ذَلِكَ كُلَّهُ

وَ قَوْلُهُ ع لِخَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ وَ قَدْ بَعَثَهُ إِلَى كَيْدُرِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ مَلِكِ كِنْدَةَ وَ كَانَ نَصْرَانِيّاً سَتَجِدُهُ يَصِيدُ الْبَقَرَ فَخَرَجَ حَتَّى كَانَ مِنْ حِصْنِهِ بِمَنْظَرِ الْعَيْنِ فِي لَيْلَةٍ مُقْمِرَةٍ صَائِفَةٍ وَ هُوَ عَلَى سَطْحٍ لَهُ وَ مَعَهُ امْرَأَةٌ فَبَانَتِ الْبَقَرَةُ تَخُدُّ بِقُرُونِهَا بَابَ الْقَصْرِ فَقَالَتْ هَلْ رَأَيْتَ مِثْلَ ذَلِكَ قَطُّ قَالَ لَا وَ اللَّهِ قَالَتْ فَمَنْ تُبْرِكُ هَذَا قَالَ لَا أَحَدَ فَنَزَلَ وَ رَكِبَ عَلَى

ص:۱۱۳

فَرَسِهِ وَ مَعَهُ نَفَرٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ فِيهِمْ أَخٌ لَهُ يُقَالُ لَهُ حَسَّانُ وَ بَعَثَ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص وَ أَنْشَدَ فِي ذَلِكَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي طَيِّ

تَبَارَکَ سَائِقُ الْبَقَرَاتِ إِنِّی رَأَیْتُ اللَّهَ یَهْدِی کُلَّ هَادِ

فَمَنْ یَکُ حَائِداً عَنْ ذِی تَبُوکَ فَإِنَّا قَدْ أُمِرْنَا بِالْجِهَادِ

وَ قَوْلِهِ ع لِکِنَانَةَ زَوْجِ صَفِیَّةَ وَ الرَّبِیعِ أَیْنَ آنِیَتُکُمَا الَّتِی کُنْتُمَا تُعِیرَانِهَا أَهْلَ مَکَّةَ قَالا هُزِمْنَا فَلَمْ تَزَلْ تَضَعُنَا أَرْضٌ وَ تُقِلُّنَا أَرْضٌ أُخْرَی وَ أَنْفَقْنَاهَا فَقَالَ لَهُمَا إِنَّکُمَا إِنْ کَتَمْتُمَا شَیْئاً فَاطَّلَعْتُ عَلَیْهِ اسْتَحْلَلْتُ دِمَاءَکُمَا وَ ذَرَارِیَّکُمَا قَالا نَعَمْ فَدَعَا رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ وَ قَالَ اذْهَبْ إِلَی قَرَاحِ کَذَا وَ کَذَا ثُمَّ ائْتِ النَّخِیلَ فَانْظُرْ نَخْلَةً عَنْ یَمِینِکَ وَ عَنْ یَسَارِکَ وَ انْظُرْ نَخْلَةً مَرْفُوعَةً فَائْتِنِی بِمَا فِیهَا فَانْطَلَقَ وَ جَاءَ بِالْآنِیَةِ وَ الْأَمْوَالِ فَضَرَبَ عُنُقَهُمَا

وَ قَالَ جَارُودُ بْنُ عَمْرٍو الْعَبْدِیُّ وَ سَلَمَةُ بْنُ الْعَبَّادِ الْأَزْدِیُّ إِنْ کُنْتَ نَبِیّاً فَحَدِّثْنَا عَمَّا جِئْنَا نَسْأَلُکَ عَنْهُ فَقَالَ ع أَمَّا أَنْتَ یَا جَارُودُ فَإِنَّکَ جِئْتَ تَسْأَلُنِی عَنْ دِمَاءِ الْجَاهِلِیَّةِ وَ عَنْ حِلْفِ الْإِسْلَامِ وَ عَنِ الْمَنِیحَةِ قَالَ أَصَبْتَ فَقَالَ ع فَإِنَّ دِمَاءَ الْجَاهِلِیَّةِ مَوْضُوعٌ وَ حِلْفَهَا لَا یَزِیدُهُ الْإِسْلَامُ إِلَّا شِدَّةً وَ لَا حِلْفَ فِی الْإِسْلَامِ وَ مِنْ أَفْضَلِ الصَّدَقَةِ أَنْ تَمْنَحَ أَخَاکَ ظَهْرَ الدَّابَّةِ وَ لَبَنَ الشَّاةِ وَ أَمَّا أَنْتَ یَا سَلَمَةُ بْنَ عَبَّادٍ فَجِئْتَنِی تَسْأَلُنِی عَنْ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ وَ یَوْمِ السَّبَاسِبِ وَ عَقْلِ الْهَجِینِ أَمَّا عِبَادَةُ الْأَوْثَانِ فَإِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَ عَزَّ یَقُولُ إِنَّکُمْ وَ ما تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ الْآیَةَ وَ أَمَّا یَوْمُ السَّبَاسِبِ فَقَدْ أَبْدَلَکَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَیْلَةَ الْقَدْرِ وَ یَوْمَ الْعِیدِ لَمْحَةً تَطْلُعُ الشَّمْسُ لَا شُعَاعَ لَهَا وَ أَمَّا عَقْلُ الْهَجِینِ فَإِنَّ أَهْلَ الْإِسْلَامِ تَتَکَافَأُ دِمَاؤُهُمْ وَ یُجِیرُ أَقْصَاهُمْ عَلَی أَدْنَاهُمْ وَ أَکْرَمُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُمْ قَالا نَشْهَدُ بِاللَّهِ أَنَّ ذَلِکَ کَانَ فِی أَنْفُسِنَا

ص:۱۱۴

وَ فِی حَدِیثِ أَبِی جَعْفَرٍ ع أَنَّ النَّبِیَّ ص صَلَّی وَ تَفَرَّقَ النَّاسُ فَبَقِیَ أَنْصَارِیٌّ وَ ثَقَفِیٌّ فَقَالَ لَهُمَا قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ لَکُمَا حَاجَةً تُرِیدَانِ أَنْ تَسْأَلَانِی عَنْهَا فَإِنْ شِئْتُمَا أَخْبَرْتُکُمَا بِحَاجَتِکُمَا قَبْلَ أَنْ تَسْأَلَانِی وَ إِنْ شِئْتُمَا فَاسْأَلَا فَقَالا نُحِبُّ أَنْ تُخْبِرَنَا بِهَا قَبْلَ أَنْ نَسْأَلَکَ فَإِنَّ ذَلِکَ أَجْلَی لِلْعَمَاءِ وَ أَثْبَتُ لِلْإِیمَانِ فَقَالَ ع یَا أَخَا الْأَنْصَارِ إِنَّکَ مِنْ قَوْمٍ یُؤْثِرُونَ عَلی أَنْفُسِهِمْ وَ أَنْتَ قَرَوِیٌّ وَ هَذَا بَدَوِیٌّ أَ فَتُؤْثِرُهُ بِالْمَسْأَلَةِ قَالَ نَعَمْ قَالَ أَمَّا أَنْتَ یَا أَخَا ثَقِیفٍ فَإِنَّکَ جِئْتَ تَسْأَلُنِی عَنْ وُضُوئِکَ وَ صَلَاتِکَ وَ مَا لَکَ عَلَی ذَلِکَ مِنَ الْأَجْرِ فَأَخْبَرَهُ بِذَلِکَ وَ أَمَّا أَنْتَ یَا أَخَا الْأَنْصَارِ فَجِئْتَ تَسْأَلُنِی عَنْ حَجِّکَ وَ عُمْرَتِکَ وَ مَا لَکَ فِیهِمَا فَأَخْبَرَهُ ع بِفَضْلِهِمَا

أَنَسٌ أَنَّهُ قَالَ لِرَجُلٍ اسْمُهُ أُبَیٌّ بَدْرٍ قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَسَأَلَهُ حُجَّةً قَالَ فِی قَلْبِکَ مِنْ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ کَذَا وَ کَذَا فَصَدَّقَهُ وَ أَسْلَمَ

أَتَی سَائِلٌ إِلَی النَّبِیِّ ص وَ سَأَلَهُ شَیْئاً فَأَمَرَهُ بِالْجُلُوسِ فَأَتَاهُ رَجُلٌ بِکِیسٍ وَ وَضَعَ قُبَالَهُ وَ قَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ ص هَذِهِ أَرْبَعُمِائَةِ دِرْهَمٍ أَعْطِهِ الْمُسْتَحِقَّ فَقَالَ ع یَا سَائِلُ خُذْ هَذِهِ الْأَرْبَعَمِائَةِ دِینَارٍ فَقَالَ صَاحِبُ الْمَالِ یَا رَسُولَ اللَّهِ لَیْسَ بِدِینَارٍ وَ إِنَّمَا هُوَ دِرْهَمٌ فَقَالَ ع لَا تَکْذِبْنِی فَإِنَّ اللَّهَ صَدَقَنِی وَ فَتَحَ رَأْسَ الْکِیسِ فَإِذَا هُوَ دِینَارٌ فَعَجِبَ الرَّجُلُ وَ حَلَفَ أَنَّهُ شَحَنَهَا مِنَ الدَّرَاهِمِ قَالَ صَدَقْتَ وَ لَکِنْ لَمَّا جَرَی عَلَی لِسَانِی الدَّنَانِیرُ جَعَلَ اللَّهُ الدَّرَاهِمَ دَنَانِیرَ

وَ اسْتَأْذَنَ أَبُو ذَرٍّ رَسُولَ اللَّهِ ص أَنْ یَکُونَ فِی مُزَیْنَةَ مَعَ ابْنِ أَخِیهِ فَقَالَ إِنِّی أَخْشَی أَنْ یُغِیرَ عَلَیْکَ خَیْلٌ مِنَ الْعَرَبِ فَتَقْتُلَ ابْنَ أَخِیکَ فَتَأْتِیَنِی شَعْثاً فَتَقُومَ بَیْنَ یَدَیَّ مُتَّکِئاً عَلَی عَصًی فَتَقُولَ قُتِلَ ابْنُ أَخِی وَ أُخِذَ السَّرْحُ ثُمَّ أَذِنَ لَهُ فَخَرَجَ وَ لَمْ یَلْبَثْ إِلَّا قَلِیلًا حَتَّی أَغَارَ عَلَیْهِ عُیَیْنَةُ بْنُ حِصْنٍ وَ أَخَذَ السَّرْحَ وَ قَتَلَ ابْنَ أَخِیهِ وَ أُخِذَتِ امْرَأَتُهُ فَأَقْبَلَ أَبُو ذَرٍّ لِسِبْدٍ حَتَّی وَقَفَ بَیْنَ

يَدَیْ رَسُولِ اللَّهِ وَ بِهِ طَعْنَةٌ جَائِفَةٌ فَاعْتَمَدَ عَلَى عَصَاهُ وَ قَالَ صَدَقَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أُخِذَ السَّرْحُ وَ قُتِلَ ابْنُ أَخِي وَ قُمْتُ بَيْنَ يَدَيْكَ عَلَى عَصَايَ فَصَاحَ رَسُولُ اللَّهِ فِي الْمُسْلِمِينَ فَخَرَجُوا بِالطَّلَبِ فَرَدُّوا السَّرْحَ

وَ كَتَبَ ع إِلَى ابْنِ جُلَنْدَى وَ أَهْلِ عَمَّانَ وَ قَالَ أَمَا إِنَّهُمْ سَيَقْبَلُونَ كِتَابِي وَ

ص:۱۱۵

يُصَدِّقُونِّي وَ يَسْأَلُكُمْ ابْنُ جُلَنْدَى هَلْ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ مَعَكُمْ بِهَدِيَّةٍ فَقُولُوا لَا فَسَيَقُولُ لَوْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ بَعَثَ مَعَكُمْ بِهَدِيَّةٍ لَكَانَتْ مِثْلَ الْمَائِدَةِ الَّتِي نَزَلَتْ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ عَلَى الْمَسِيحِ فَكَانَ كَمَا قَالَ

وَ فِي حَدِيثِ حَرِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ وَ عَبْدَةَ بْنِ مُسْهِرٍ لَمَّا قَالَ لَهُ أَخْبِرْنِي عَمَّا أَسْأَلُكَ وَ مَا أَحَرْتُ وَ مَا أَبْصَرْتُ يُرِيدُ فِي الْمَنَامِ فَقَالَ ع أَمَّا مَا أَحَرْتَ فَسَيُفْكَ الْحُسَامُ وَ ابْنُكَ الْهُمَامُ وَ فَرَسُكَ عِصَامٌ وَ رَأَيْتَ فِي الْمَنَامِ فِي غَلَسِ الظَّلَامِ أَنَّ ابْنَكَ يُرِيدُ الْغَزْلَ فَلَقِيَهُ أَبُو ثُعَلَ عَلَى سَفْحِ الْجَبَلِ مَعَ إِحْدَى نِسَاءِ بَنِي ثُعَلَ فَقَتَلَهُ نَجْدَةُ بْنُ جَبَلٍ ثُمَّ أَخْبَرَهُ بِمَا يَجْرِي وَ مَا يُحِبُّ أَنْ يَعْمَلَ

قَالَ أَبُو شَهْمٍ مَرَّتْ بِي جَارِيَةٌ بِالْمَدِينَةِ فَأَخَذْتُ بِكَشْحِهَا قَالَ وَ أَصْبَحَ الرَّسُولُ ع يُبَايِعُ النَّاسَ قَالَ فَأَتَيْتُهُ فَلَمْ يُبَايِعْنِي فَقَالَ صَاحِبُ الْخَبَنْدَةِ قُلْتُ وَ اللَّهِ لَا أَعُودُ قَالَ فَبَايَعَنِي

و أمثلة ذلک کثیرة فصار مخبرات مقاله علی ما أخبر به ع

فصل فی معجزات أفعاله ع

مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ سَمِعْتُ جَابِراً يَقُولُ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ع يَعُودُنِي وَ أَنَا مَرِيضٌ لَا أَعْقِلُ فَتَوَضَّأَ وَ صَبَّ عَلَيَّ مِنْ وَضُوئِهِ فَعَقَلْتُ الْخَبَرَ-

وَ شَكَا إِلَيْهِ ع طُفَيْلٌ الْعَامِرِيُّ الْجُذَامَ فَدَعَا بِرَكْوَةٍ ثُمَّ تَفَلَ فِيهَا وَ أَمَرَهُ أَنْ يَغْتَسِلَ بِهِ فَاغْتَسَلَ وَ عَادَ صَحِيحاً-

وَ أَتَاهُ ع حَسَّانُ بْنُ عَمْرٍو الْخُزَاعِيُّ مَجْذُوماً فَدَعَا لَهُ بِمَاءٍ فَتَفَلَ فِيهِ ثُمَّ أَمَرَهُ فَصَبَّهُ عَلَى نَفْسِهِ فَخَرَجَ مِنْ عِلَّتِهِ فَأَسْلَمَ قَوْمُهُ-

وَ أَتَاهُ ع قَيْسٌ اللَّخْمِيُّ وَ بِهِ بَرَصٌ فَتَفَلَ عَلَيْهِ فَبَرَأَ-

أَبُو بَكْرٍ الْقَفَّالُ فِي دَلَائِلِ النَّبِيِ أَنَّ الْبَرَاءَ مُلَاعِبُ الْأَسِنَّةِ كَانَ بِهِ اسْتِسْقَاءٌ

ص:۱۱۶

فَبَعَثَ إِلَيْهِ لَبِيدَ بْنَ رَبِيعَةَ وَ أَهْدَى إِلَيْهِ فَرَسَيْنِ وَ نَجَائِبَ فَقَالَ ع لَا أَقْبَلُ هَدِيَّةَ مُشْرِكٍ قَالَ فَإِنَّهُ يَسْتَشْفِيكَ مِنَ الِاسْتِسْقَاءِ فَأَخَذَ بِيَدِهِ حُثْوَةً مِنَ الْأَرْضِ فَتَفَلَ عَلَيْهَا وَ أَعْطَاهُ ثُمَّ قَالَ دُفْهَا بِمَاءٍ ثُمَّ اسْقِهِ إِيَّاهُ فَلَمَّا شَرِبَهَا الْبَرَاءُ بَرَأَ مِنْ مَرَضِهِ

مُحَمَّدُ بْنُ خَاطِبٍ انْكَبَّ الْقِدْرُ عَلَى سَاعِدِي فِي الصِّغَرِ فَأَتَتْ بِي أُمِّي إِلَى النَّبِيِّ ع قَالَتْ فَتَفَلَ فِي فِيَّ وَ مَسَحَ عَلَى ذِرَاعَيَّ وَ جَعَلَ يَقُولُ أَذْهِبِ الْبَأْسَ رَبَّ النَّاسِ وَ اشْفِ أَنْتَ الشَّافِي لَا شَافِيَ إِلَّا أَنْتَ شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سُقْماً فَبَرَأَ بِإِذْنِ اللَّهِ

الْفَائِقُ إِنَّ النَّبِيَّ ص مَسَحَ عَلَى رَأْسِ غُلَامٍ وَ قَالَ عِشْ قَرْناً فَعَاشَ مِائَةً

وَ أَنَّ امْرَأَةً أَتَتْهُ بِصَبِيٍّ لَهَا لِلتَّبَرُّكِ وَ كَانَتْ بِهِ عَاهَةٌ فَمَسَحَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ الصَّبِيِّ فَاسْتَوَى شَعْرُهُ وَ بَرَأَ دَاؤُهُ-

و روى ابن بطة أن الصبى كان المهلب و بلغ ذلک أهل اليمامة فأتت امرأة مسيلمة بصبى لها فمسح رأسه فصلع و بقى نسله إلى يومنا هذا.

وَ قُطِعَ يَدُ أَنْصَارِيٍّ وَ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَتِيکٍ فِي حَرْبِ أُحُدٍ فَأَلْزَقَهَا رَسُولُ اللَّهِ ص وَ نَفَخَ عَلَيْهِ فَصَارَ كَمَا كَانَ-

وَ نَفَخَ ع فِي عَيْنِ عَلِيٍّ ع وَ هُوَ أَرْمَدُ يَوْمَ خَيْبَرَ فَصَحَّ مِنْ وَقْتِهِ-

أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عَطِيَّةَ

تَفَلَ النَّبِيُّ بِمَحْضَرٍ يَخْتَصُّهُ ... فِي مُقْلَتَيْهِ وَ لَحْظُهُ يَتَطَلَّعُ

فَرَأَى الْبَسِيطَةَ مِثْلَ رَاحَةِ كَفِّهِ ... حَتَّى كَأَنَّ السَّهْلَ مِنْهَا إِصْبَعٌ

-

وَ فُقِئَ فِي أُحُدٍ عَيْنُ قَتَادَةَ بْنِ رِبْعِيٍّ أَوْ قَتَادَةَ بْنِ النُّعْمَانِ الْأَنْصَارِيِّ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ الْغَوْثَ الْغَوْثَ فَأَخَذَهَا بِيَدِهِ فَرَدَّهَا مَكَانَهَا فَكَانَتْ أَصَحَّهُمَا وَ كَانَتْ تَعْتَلُّ الْبَاقِيَةُ وَ لَا تَعْتَلُّ الْمَرْدُودَةُ فَلُقِّبَ ذَا الْعَيْنَيْنِ أَيْ لَهُ عَيْنَانِ مَكَانَ الْوَاحِدَةِ فَقَالَ الْخَرَنْقُ الْأَوْسِيُ

وَ مِنَّا الَّذِي سَالَتْ عَلَى الْخَدِّ عَيْنُهُ ... فَرُدَّتْ بِكَفِّ الْمُصْطَفَى أَحْسَنَ الرَّدِّ

فَعَادَتْ كَمَا كَانَتْ لِأَحْسَنِ حَالِهَا ... فَيَا طِيبُ مَا عَيْنٌ وَ يَا طِيبُ مَا يَدٌ

-

ص:۱۱۷

وَ أُصِيبَتْ رِجْلُ بَعْضِ أَصْحَابِهِ فَمَسَحَهَا بِيَدِهِ فَبَرَأَتْ مِنْ حِينِهَا وَ أَصَابَ مُحَمَّدَ بْنَ مَسْلَمَةَ يَوْمَ قُتِلَ كَعْبُ بْنُ الْأَشْرَفِ مِثْلُ ذَلِکَ فِي عَيْنَيْ رُكْبَتَيْهِ فَمَسَحَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص بِيَدِهِ فَلَمْ تَبِنْ مِنْ أُخْتِهَا وَ أَصَابَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أُنَيْسٍ مِثْلُ ذَلِکَ فِي عَيْنِهِ فَمَسَحَهَا فَمَا عُرِفَتْ مِنَ الْأُخْرَى-

. عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ عَنْ زُهْرَةَ قَالَ- أَسْلَمَتْ فَأُصِيبَ بَصَرُهَا فَقَالُوا لَهَا أَصَابَكِ اللَّاتُ وَ الْعُزَّى فَرَدَّ ع عَلَيْهَا بَصَرَهَا فَقَالَتْ قُرَيْشٌ لَوْ كَانَ مَا جَاءَ مُحَمَّدٌ خَيْراً مَا سَبَقَتْهَا إِلَيْهِ زُهْرَةُ فَنَزَلَ وَ قالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كانَ خَيْراً ما سَبَقُونا إِلَيْهِ الْآيَةَ-

وَ أَنْفَذَ النَّبِيُّ ص عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَتِيكٍ إِلَى حِصْنِ أَبِي رَافِعٍ الْيَهُودِيِّ فَدَخَلَ فِيهِ بَغْتَةً فَإِذَا أَبُو رَافِعٍ فِي بَيْتٍ مُظْلِمٍ لَا يَدْرِي أَيْنَ هُوَ فَقَالَ أَنَا رَافِعٌ قَالَ مَنْ هَذَا فَأَهْوَى نَحْوَ الصَّوْتِ فَضَرَبَهُ ضَرْبَةً وَ خَرَجَ فَصَاحَ أَبُو رَافِعٍ ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ مَا هَذَا الصَّوْتُ يَا أَبَا رَافِعٍ فَقَالَ إِنَّ رَجُلًا فِي الْبَيْتِ ضَرَبَنِي فَضَرَبَهُ ضَرْبَةً أُخْرَى وَ كَانَ يَنْزِلُ فَانْكَسَرَ سَاقُهُ فَعَصَبَهَا فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى النَّبِيِّ ع فَحَدَّثَهُ قَالَ ابْسُطْ رِجْلَكَ فَبَسَطَهَا فَمَسَحَهَا فَبَرَأَتْ-

. وَ كَانَ أُبَيُّ بْنُ خَلَفٍ يَقُولُ عِنْدِي رَمَكَةٌ أَعْلِفُهَا كُلَّ يَوْمٍ فِرْقَ ذُرَةٍ أَقْتُلُكَ عَلَيْهَا فَقَالَ النَّبِيُّ ع أَنَا أَقْتُلُكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَطَعَنَهُ النَّبِيُّ ع يَوْمَ أُحُدٍ فِي عُنُقِهِ وَ خَدَشَهُ خَدْشَةً فَتَدَهْدَهَ عَنْ فَرَسِهِ وَ هُوَ يَخُورُ كَمَا يَخُورُ الثَّوْرُ فَقَالُوا لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ لَوْ كَانَ الطَّعْنَةُ بِرَبِيعَةَ وَ مُضَرَ لَقَتَلَهُمْ أَ لَيْسَ قَالَ لِي أَقْتُلُكَ فَلَوْ بَزَقَ عَلَيَّ بَعْدَ تِلْكَ الْمَقَالَةِ قَتَلَنِي فَمَاتَ بَعْدَ يَوْمٍ فَقَالَ حَسَّانُ

لَقَدْ وَرِثَ الضَّلَالَةَ عَنْ أَبِيهِ ... أُبَيٌّ حِينَ بَارَزَهُ الرَّسُولُ

أَتَيْتَ إِلَيْهِ تَحْمِلُ مِنْهُ عُضْواً ... وَ تُوعِدُهُ وَ أَنْتَ بِهِ جَهُولٌ

وَ قَدْ قَتَلَتْ بَنُو النَّجَّارِ مِنْكُمْ ... أُمَيَّةَ إِذْ يَغُوثُ يَا عَقِيلُ

و فی لطائف القصص أن قوما شكوا إليه ملوحة مائهم فجاء معهم و تفل فی بئرهم

فانفجرت بالماء العذب الفرات فها هی تتوارثها أهلها و كان مما أكد الله به صدقه أن قوم مسيلمة سألوه مثلها فتفل فی بئر فعادت ملحا أجاجا كبول الحمار و هی إلی اليوم بحالها معروفة المكان.

و

رُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ ع تَفَلَ فِي بِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ فَفَاضَتْ حَتَّى سُقِيَ مِنْهَا بِغَيْرِ دَلْوٍ وَ لَا رِشَاءٍ وَ كَانَتِ امْرَأَةٌ مُتَبَرِّزَةً وَ فِيهَا وَقَاحَةٌ فَرَأَتْ رَسُولَ اللَّهِ ص يَأْكُلُ فَسَأَلَتْ لُقْمَةً مِنْ فَلْقٍ فِيهِ فَأَعْطَاهَا فَصَارَتْ ذَاتَ حَيَاءٍ بَعْدَ ذَلِكَ-

وَ رُوِيَ أَنَّ جُرْهُداً أَتَى النَّبِيَّ ع وَ بَيْنَ يَدَيْهِ طَبَقٌ فَمَدَّ يَدَهُ الشِّمَالَ لِيَأْكُلَ وَ كَانَتِ الْيَمِينُ مُصَابَةً فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ كُلْ بِالْيَمِينِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهَا مُصَابَةٌ فَنَفَثَ عَلَيْهَا فَمَا اشْتَكَاهَا

وَ رَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ انْصَرَفَ النَّبِيُّ ع لَيْلَةً مِنَ الْعِشَاءِ فَأَضَاءَتْ لَهُ بَرْقَةٌ فَنَظَرَ إِلَى قَتَادَةَ بْنِ النُّعْمَانِ فَعَرَفَهُ فَقَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ كَانَتْ لَيْلَةً مَطِيرَةً فَأَحْبَبْتُ أَنْ أُصَلِّيَ مَعَكَ فَأَعْطَاهُ النَّبِيُّ عُرْجُوناً وَ قَالَ خُذْهَا تَسْتَضِيءُ بِهِ لَيْلَتَكَ الْخَبَرَ

وَ أَعْطَى ع عَبْدَ اللَّهِ بْنَ طُفَيْلٍ الْأَزْدِيَّ نُوراً فِي جَبِينِهِ لِيَدْعُوَ بِهِ قَوْمَهُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذِهِ مُثْلَةٌ فَجَعَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ فِي سَوْطِهِ وَ اهْتَدَى بِهِ أَبُو هُرَيْرَةَ.

وَ رَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ أَنَّ الطُّفَيْلَ بْنَ عَمْرٍو نَهَتْهُ قُرَيْشٌ عَنْ قُرْبِ النَّبِيِّ ع فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ مَحْشُوّاً أُذُنَيْهِ بِكُرْسُفٍ لِكَيْلَا يَسْمَعَ صَوْتَهُ فَكَانَ يَسْمَعُ فَأَسْلَمَ وَ قَالَ

يُحَذِّرُنِي مُحَمَّدَهَا قُرَيْشٌ ... وَ مَا أَنَا بِالْهَيُوبِ لَدَى الْخِصَامِ

فَقَامَ إِلَى الْمَقَامِ وَ قُمْتُ مِنْهُ ... بَعِيداً حَيْثُ أَنْجُو مِنْ مَلَامٍ

وَ أُسْمِعْتُ الْهُدَى وَ سَمِعْتُ قَوْلًا ... كَرِيماً لَيْسَ مِنْ سَجْعِ الْأَنَامِ

وَ صَدَّقْتُ الرَّسُولَ وَ هَانَ قَوْمٌ ... عَلَيَّ رَمَوْهُ بِالْبُهْتِ الْعِظَامِ

ثُمَّ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي امْرُؤٌ مُطَاعٌ فِي قَوْمِي فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ لِي آيَةً تَكُونُ لِي عَوْناً عَلَى مَا أَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ فَقَالَ ع اللَّهُمَّ اجْعَلْ لَهُ آيَةً فَانْصَرَفَ إِلَى قَوْمِهِ

ص:١١٩

إِذْ رَأَى نُوراً فِي طَرَفِ سَوْطِهِ كَالْقِنْدِيلِ فَأَنْشَأَ قَصِيدَةً مِنْهَا

أَلَا أَبْلِغْ لَدَيْكَ بَنِي لُوَيٍ ... عَلَى الشَّنَئَانِ وَ الْغَضَبِ الْمَرَدِّ

بِأَنَّ اللَّهَ رَبُّ النَّاسِ فَرْداً ... تَعَالَى جَدُّهُ عَنْ كُلِّ جَدِّ

وَ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدٌ رَسُولٌ ... دَلِيلُ هُدًى وَ مُوضِحُ كُلِّ رُشْدِ

رَأَيْتُ لَهُ دَلَائِلَ أَنْبَأَتْنِي ... بِأَنَّ سَبِيلَهُ لِلْفَضْلِ يَهْدِي

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ قَالَ خَطَّ النَّبِيُّ ص عَامَ الْأَحْزَابِ أَرْبَعِينَ ذِرَاعاً بَيْنَ كُلِّ عَشْرَةٍ فَكَانَ سَلْمَانُ وَ حُذَيْفَةُ يُقَطِّعُونَ نَصِيبَهُمْ فَبَلَغُوا نَدَباً عَجَزُوا عَنْهُ فَذَكَرَ سَلْمَانُ لِلنَّبِيِّ ص ذَلِكَ فَهَبَطَ وَ أَخَذَ مِعْوَلَهُ وَ ضَرَبَ ثَلَاثَ ضَرَبَاتٍ فِي كُلِّ ضَرْبَةٍ لُمْعَةً وَ هُوَ يُكَبِّرُ وَ يُكَبِّرُ النَّاسُ مَعَهُ فَقَالَ يَا أَصْحَابِي هَذَا مَا يُبَلِّغُ اللَّهُ شَرِيعَتِي الْأُفُقَ.

وَ فِي خَبَرٍ بِالْأُولَى الْيَمَنَ وَ بِالثَّانِيَةِ الشَّامَ وَ الْمَغْرِبَ وَ بِالثَّالِثَةِ الْمَشْرِقَ فَنَزَلَ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ الْآيَاتِ

. جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ اشْتَدَّ عَلَيْنَا فِي حَفْرِ الْخَنْدَقِ كَدَّانَةٌ فَشَكَوْا إِلَى النَّبِيِّ فَدَعَا بِإِنَاءٍ مِنْ مَاءٍ فَتَفَلَ فِيهِ ثُمَّ دَعَا بِمَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدْعُوَ ثُمَّ نَضَحَ الْمَاءَ عَلَى تِلْكَ الْكَدَّانَةِ فَعَادَتْ كَالْكُثْبِ.

وَ رُوِيَ أَنَّ عُكَّاشَةَ انْقَطَعَ سَيْفُهُ يَوْمَ بَدْرٍ فَنَاوَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص خَشَبَةً وَ قَالَ قَاتِلْ بِهَا الْكُفَّارَ فَصَارَتْ سَيْفاً قَاطِعاً يُقَاتِلُ بِهِ حَتَّى قَتَلَ بِهِ طُلَيْحَةَ فِي الرِّدَّةِ

وَ أَعْطَى عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَحْشٍ يَوْمَ أُحُدٍ عَسِيباً مِنْ نَخْلٍ فَرَجَعَ فِي يَدِهِ سَيْفاً وَ رُوِيَ فِي ذِي الْفَقَارِ مِثْلُهُ رِوَايَةٌ وَ أَعْطَى ع يَوْمَ أُحُدٍ لِأَبِي دُجَانَةَ سَعَفَةَ نَخْلٍ فَصَارَتْ سَيْفاً فَأَنْشَأَ أَبُو دُجَانَةَ

نَصَرْنَا النَّبِيَّ بِسَعَفِ النَّخِيلِ فَصَارَ الْجَرِيدُ حُسَاماً صَقِيلًا

وَ ذَا عَجَباً مِنْ أُمُورِ الْإِلَهِ وَ مِنْ عَجَبِ اللَّهِ ثُمَّ الرَّسُولَا

ص:۱۲۰

وَ مَنْ هَزَّ الْجَرِيدَةَ فَاسْتَحَالَتْ رَهِيفَ الْحَدِّ لَمْ يَلْقَ الْفُنُونَا

وَ أَتَاهُ قَوْمٌ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ بِغَنَمٍ لَهُمْ فَسَأَلُوهُ أَنْ يَجْعَلَ لَهَا عَلَامَةً يَذْكُرُ بِهَا فَغَمَزَ إِصْبَعَهُ فِي أُصُولِ آذَانِهَا فَابْيَضَّتِ فَهِيَ إِلَى الْيَوْمِ مَعْرُوفَةُ النَّسْلِ ظَاهِرَةُ الْأَثَرِ

. وَ أَكَلَ النَّبِيُّ ع يَوْماً رُطَباً كَانَ فِي يَمِينِهِ وَ كَانَ يَحْفَظُ النَّوَى فِي يَسَارِهِ فَمَرَّتْ شَاةٌ فَأَشَارَ إِلَيْهَا بِالنَّوَى فَجَعَلَتْ تَأْكُلُ فِي كَفِّهِ الْيُسْرَى وَ هُوَ يَأْكُلُ بِيَمِينِهِ حَتَّى فَرَغَ وَ انْصَرَفَتِ الشَّاةُ

. وَ رُوِيَ أَنَّهُ ع قَالَ أَعْطِنِي يَا عَلِيُّ كَفّاً مِنَ الْحَصَى فَرَمَاهَا وَ هُوَ يَقُولُ جاءَ الْحَقُّ وَ زَهَقَ الْباطِلُ قَالَ الْكَلْبِيُّ فَجَعَلَ الصَّنَمُ يَنْكَبُّ لِوَجْهِهِ إِذَا قَالَ ذَلِكَ وَ أَهْلُ مَكَّةَ يَقُولُونَ مَا رَأَيْنَا رَجُلًا أَسْحَرَ مِنْ مُحَمَّدٍ

أَبُو هُرَيْرَةَ أَنَّ رَجُلًا أَهْدَى إِلَيْهِ قَوْساً عَلَيْهِ تِمْثَالُ عُقَابٍ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ فَأَذْهَبَهُ اللَّهُ وَ كَانَ خَبَّابُ بْنُ الْأَرَتِّ فِي سَفَرٍ فَأَتَتْ بُنَيَّتُهُ إِلَى الرَّسُولِ ص وَ شَكَتْ نَفَادَ النَّفَقَةِ فَقَالَ أَوْدِينِي بِشَوِيَّةٍ لَكُمْ فَمَسَحَ يَدَهُ عَلَى ضَرْعِهَا فَكَانَتْ تَدِرُّ إِلَى انْصِرَافِ خَبَّابٍ-

أَمَالِي الطُّوسِيِّ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ فِي خَبَرٍ طَوِيلٍ أَنَّ النَّبِيَّ ع أَصْبَحَ طَاوِياً فَأَتَى فَاطِمَةَ ع فَرَأَى الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ ع يَبْكِيَانِ مِنَ الْجُوعِ وَ جَعَلَ يَزُقُّهُمَا بِرِيقِهِ حَتَّى شَبِعَا وَ نَامَا فَذَهَبَ مَعَ عَلِيٍّ إِلَى دَارِ أَبِي الْهَيْثَمِ فَقَالَ مَرْحَباً بِرَسُولِ اللَّهِ مَا كُنْتُ أُحِبُّ أَنْ تَأْتِيَنِي وَ أَصْحَابُكَ إِلَّا وَ عِنْدِي شَيْءٌ وَ كَانَ لِي شَيْءٌ فَفَرَّقْتُهُ فِي الْجِيرَانِ فَقَالَ أَوْصَانِي جَبْرَئِيلُ بِالْجَارِ حَتَّى حَسِبْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ قَالَ فَنَظَرَ النَّبِيُّ إِلَى نَخْلَةٍ فِي جَانِبِ الدَّارِ فَقَالَ يَا أَبَا الْهَيْثَمِ تَأْذَنُ فِي هَذِهِ النَّخْلَةِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ لَفَحْلٌ وَ مَا حَمَلَ شَيْئاً قَطُّ شَأْنَكَ بِهِ فَقَالَ يَا عَلِيُّ ائْتِنِي بِقَدَحِ مَاءٍ فَشَرِبَ مِنْهُ ثُمَّ مَجَّ فِيهِ ثُمَّ رَشَّ عَلَى النَّخْلَةِ فَتَمَلَّتْ أَعْذَاقاً مِنْ بُسْرٍ وَ رُطَبٍ مَا شِئْنَا فَقَالَ ابْدَءُوا بِالْجِيرَانِ فَأَكَلْنَا وَ شَرِبْنَا مَاءً بَارِداً حَتَّى شَرِبْنَا وَ رَوِينَا فَقَالَ يَا عَلِيُّ هَذَا مِنَ النَّعِيمِ الَّذِي يُسْأَلُونَ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

ص:۱۲۱

يَا عَلِيُّ تَزَوَّدْ لِمَنْ وَرَاكَ لِفَاطِمَةَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ قَالَ فَمَا زَالَتْ تِلْكَ النَّخْلَةُ عِنْدَنَا نُسَمِّيهَا نَخْلَةَ الْجِيرَانِ حَتَّى قَطَعَهَا يَزِيدُ عَامَ الْحَرَّةِ

هِنْدٌ بِنْتُ الْجَوْنِ وَ حُبَيْشُ بْنُ خَالِدٍ وَ أَبُو مَعْبَدٍ الْخُزَاعِيُ أَنَّ النَّبِيَّ ع عِنْدَ الْهِجْرَةِ نَزَلَ عَلَى أُمِّ مَعْبَدٍ الْخُزَاعِيَّةِ وَ سَأَلُوهَا شَيْئاً لِيَشْتَرُوهُ فَلَمْ يُصِيبُوا فَإِذَا شَاةٌ فِي كَسْرِ الْبَيْتِ جَرْبَاءُ ضَعِيفَةٌ فَدَعَا بِهَا فَمَسَحَ يَدَهُ عَلَى ضَرْعِهَا وَ قَالَ اللَّهُمَّ بَارِكْ فِي شَأْنِهَا فَتَفَاجَتْ وَ دَرَّتْ وَ اجْتَرَّتْ فَدَعَا النَّبِيُّ بِإِنَاءٍ لَهَا يُرْبِضُ الرَّهْطَ فَحَلَبَهَا وَ شَرِبَ هُوَ وَ أَصْحَابُهُ وَ الْمَرْأَةُ وَ أَصْحَابُهَا وَ لَمْ يَشْرَبْ حَتَّى شَرِبُوا بِجَمْعِهِمْ ثُمَّ قَالَ سَاقِي الْقَوْمِ آخِرُهُمْ شُرْباً ثُمَّ حَلَبَ لَهَا عَوْداً بَعْدَ بَدْءٍ

. خطيب منيح

و من حلب الضئيلة و هى نضو — فأسبل درها للحالبينا

و كانت حائلا فغدت و راحت — بيمن المصطفى الهادى لبونا

غيره

و الشاة لما مسحت الكف منک على — جهد الهزال بأوصال لها قحل

سحت بدرة سكر الضرع حافلة — فروت الركب بعد النهل بالعلل

و سمع صوت

سلوا أختكم عن شاتها و إنائها — فإنكم إن تسألوا الناس تشهد

دعاها بشاة حائل فتحلبت — له بصريح صرة الشاة من يد

فلما أصبح الناس أخذوا نحو المدينة حتى لحقوا به.

وَ مَسَحَ ص ضَرْعَ شَاةٍ حَائِلٍ لَا لَبَنَ لَهَا فَدَرَّتْ فَكَانَ ذَلِکَ سَبَبَ إِسْلَامِ ابْنِ مَسْعُودٍ.

أَمَالِي الْحَاكِمِ أَنَّ النَّبِيَّ ع كَانَ يَوْماً قَائِظاً فَلَمَّا انْتَبَهَ مِنْ نَوْمِهِ دَعَا بِمَاءٍ فَغَسَلَ يَدَيْهِ ثُمَّ مَضْمَضَ مَاءً وَ مَجَّهُ إِلَى عَوْسَجَةٍ فَأَصْبَحُوا وَ قَدْ غَلُظَتِ الْعَوْسَجَةُ وَ أَثْمَرَتْ وَ أُنِيعَتْ بِثَمَرٍ أَعْظَمَ مَا يَكُونُ فِي لَوْنِ الْوَرْسِ وَ رَائِحَةِ الْعَنْبَرِ وَ طَعْمِ الشَّهْدِ وَ اللَّهِ مَا أَكَلَ مِنْهَا جَائِعٌ إِلَّا شَبِعَ وَ لَا ظَمْآنٌ إِلَّا رَوِيَ وَ لَا سَقِيمٌ إِلَّا بَرَأَ وَ لَا أَكَلَ مِنْ وَرَقِهَا حَيَوَانٌ إِلَّا دَرَّ لَبَنُهَا وَ كَانَ النَّاسُ يَسْتَشْفُونَ مِنْ وَرَقِهَا وَ كَانَ يَقُومُ مَقَامَ الطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ وَ رَأَيْنَا النَّمَاءَ وَ الْبَرَكَةَ فِي أَمْوَالِنَا فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِکَ حَتَّى أَصْبَحْنَا ذَاتَ يَوْمٍ وَ قَدْ تَسَاقَطَ ثَمَرُهَا وَ صَغُرَ وَرَقُهَا فَإِذَا قُبِضَ النَّبِيُّ ع فَكَانَتْ بَعْدَ ذَلِکَ تُثْمِرُ دُونَهُ فِي الطَّعْمِ وَ الْعِظَمِ وَ الرَّائِحَةِ وَ أَقَامَتْ عَلَى ذَلِکَ ثَلَاثِينَ سَنَةً فَأَصْبَحْنَا يَوْماً وَ قَدْ ذَهَبَتْ نَضَارَةُ عِيدَانِهَا فَإِذَا قُتِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع فَمَا أَثْمَرَتْ بَعْدَ ذَلِکَ قَلِيلًا وَ لَا كَثِيراً فَأَقَامَتْ بَعْدَ ذَلِکَ مُدَّةً طَوِيلَةً ثُمَّ أَصْبَحْنَا وَ إِذَا بِهَا قَدْ نَبَعَ مِنْ سَاقِهَا دَمٌ عَبِيطٌ وَ وَرَقُهَا زَائِلٌ يَقْطُرُ مَاءً كَمَاءِ اللَّحْمِ فَإِذَا قُتِلَ الْحُسَيْنُ ع.

أَجْمَعَ الْمُفَسِّرُونَ وَ الْمُحَدِّثُونَ سِوَى عَطَا وَ الْحُسَيْنِ وَ الْبَلْخِي فِي قَوْلِهِ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَ انْشَقَّ الْقَمَرُ أَنَّهُ قَدِ اجْتَمَعَ الْمُشْرِكُونَ لَيْلَةَ بَدْرٍ إِلَى النَّبِيِّ ع فَقَالُوا إِنْ كُنْتَ صَادِقاً فَشُقَّ لَنَا الْقَمَرَ فِرْقَتَيْنِ قَالَ إِنْ فَعَلْتُ تُؤْمِنُونَ قَالُوا نَعَمْ فَأَشَارَ إِلَيْهِ بِإِصْبَعِهِ فَانْشَقَّ شِقَّتَيْنِ رُئِيَ حَرَّى بَيْنَ فَلْقَيْهِ وَ فِي رِوَايَةٍ نِصْفاً عَلَى أَبِي قُبَيْسٍ وَ نِصْفاً عَلَى قُعَيْقِعَانَ وَ فِي رِوَايَةٍ نِصْفٌ عَلَى الصَّفَا وَ نِصْفٌ عَلَى الْمَرْوَةِ فَقَالَ ع اشْهَدُوا اشْهَدُوا فَقَالَ نَاسٌ سَحَرَنَا مُحَمَّدٌ فَقَالَ رَجُلٌ إِنْ كَانَ سَحَرَكُمْ فَلَمْ يَسْحَرِ النَّاسَ كُلَّهُمْ وَ كَانَ ذَلِكَ قَبْلَ الْهِجْرَةِ وَ بَقِيَ قَدْرَ مَا بَيْنَ الْعَصْرِ إِلَى اللَّيْلِ وَ هُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ وَ يَقُولُونَ هَذَا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ فَنَزَلَ وَ إِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا الْآيَاتِ وَ فِي رِوَايَةٍ أَنَّهُ قَدِمَ السُّفَّارُ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ فَمَا مِنْ أَحَدٍ قَدِمَ إِلَّا أَخْبَرَهُمْ أَنَّهُمْ رَأَوْا مِثْلَ مَا رَأَوْا نَصْرُ بْنُ الْمُنْتَصِرِ

ص:۱۲۳

وَ الْقَمَرَ الْبَدْرَ الْمُنِيرَ شَقَّهُ فَقِيلَ سِحْرٌ عَجَبٌ لِمَا رَأَى

–

وَ غَرَسَ ع نَوًى فَنَبَتَ نَخْلًا وَ حَمَلَتِ الذَّهَبَ الَّذِي دَفَعَهُ إِلَى سَلْمَانَ وَ بَارَكَ فِيهِ وَ وَفَى بِكُلِّ مَا كَانَ عَلَيْهِ وَ مَا نَقَصَ مِنْهُ وَ أَرْطَبَتْ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ

فصل فی معجزاته فی ذاته علیه السلام

كَانَ النَّبِيُّ ع قَبْلَ الْمَبْعَثِ مَوْصُوفاً بِعِشْرِينَ خَصْلَةً مِنْ خِصَالِ الْأَنْبِيَاءِ لَوِ انْفَرَدَ وَاحِدٌ بِأَحَدِهَا لَدَلَّ عَلَى جَلَالِهِ فَكَيْفَ مَنِ اجْتَمَعَتْ فِيهِ كَانَ نَبِيّاً أَمِيناً صَادِقاً حَاذِقاً أَصِيلًا نَبِيلًا مَكِيناً فَصِيحاً عَاقِلًا فَاضِلًا عَابِداً زَاهِداً سَخِيّاً كَمِيّاً قَانِعاً مُتَوَاضِعاً حَلِيماً رَحِيماً غَيُوراً صَبُوراً مُوَافِقاً مُرَافِقاً لَمْ يُخَالِطْ مُنَجِّماً وَ لَا كَاهِناً وَ لَا عَيَّافاً وَ لَمَّا قَالَتْ قُرَيْشٌ إِنَّهُ سَاحِرٌ عَلِمْنَا أَنَّهُ قَدْ أَرَاهُمْ مَا لَمْ يَقْدِرُوا عَلَى مِثْلِهِ وَ قَالُوا هَذَا مَجْنُونٌ لِمَا هُجِمَ مِنْهُ عَلَى شَيْءٍ لَمْ يُفَكَّرْ فِي عَاقِبَتِهِ مِنْهُمْ وَ قَالُوا هُوَ كَاهِنٌ لِأَنَّهُ أَنْبَأَ بِالْغَائِبَاتِ وَ قَالُوا مُعَلَّمٌ لِأَنَّهُ قَدْ أَنْبَأَهُمْ بِمَا يَكْتُمُونَهُ مِنْ أَسْرَارِهِمْ فَثَبَتَ صِدْقُهُ مِنْ حَيْثُ قَصَدُوا تَكْذِيبَهُ.

وَ كَانَ فِيهِ خِصَالُ الضُّعَفَاءِ وَ مَنْ كَانَ فِيهِ بَعْضُهَا لَا يَنْظِمُ أَمْرَهُ كَانَ يَتِيماً فَقِيراً ضَعِيفاً وَحِيداً غَرِيباً بِلَا حِصَارٍ وَ لَا شَوْكَةٍ كَثِيرَ الْأَعْدَاءِ وَ مَعَ جَمِيعِ ذَلِكَ تَعَالَى مَكَانُهُ وَ ارْتَفَعَ شَأْنُهُ فَدَلَّ عَلَى نُبُوَّتِهِ.

وَ كَانَ الْجِلْفُ الْبَدَوِيُّ يَرَى وَجْهَهُ الْكَرِيمَ فَقَالَ وَ اللَّهِ مَا هَذَا وَجْهَ كَذَّابٍ وَ كَانَ ع ثَابِتاً فِي الشَّدَائِدِ وَ هُوَ مَطْلُوبٌ وَ صَابِراً عَلَى الْبَأْسَاءِ وَ الضَّرَّاءِ وَ هُوَ مَكْرُوبٌ مَحْرُوبٌ وَ كَانَ زَاهِداً فِي الدُّنْيَا رَاغِباً فِي الْآخِرَةِ فَثَبَتَ لَهُ الْمُلْكُ وَ كَانَ يَشْهَدُ كُلُّ عُضْوٍ مِنْهُ عَلَى مُعْجِزَةٍ.

نُورُهُ

كَانَ إِذَا يَمْشِي فِي لَيْلَةٍ ظَلْمَاءَ بَدَا لَهُ نُورٌ كَأَنَّهُ قَمَرٌ.

عَائِشَةُ فَقَدْتُ إِبْرَةً لَيْلَةً فَمَا كَانَ فِي مَنْزِلِي سِرَاجٌ فَدَخَلَ النَّبِيُّ ع فَوَجَدْتُ الْإِبْرَةَ بِنُورِ وَجْهِهِ–

حَمْزَةُ بْنُ عُمَرَ الْأَسْلَمِيُ قَالَ نَفَرْنَا مَعَ النَّبِيِّ فِي لَيْلَةٍ ظَلْمَاءَ فَأَضَاءَتْ أَصَابِعُهُ.

عَرْفُهُ

جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ- أَنَّهُ كَانَ لَا يَمُرُّ فِي طَرِيقٍ فَيَمُرَّ فِيهِ إِنْسَانٌ بَعْدَ يَوْمَيْنِ إِلَّا عَرَفَ أَنَّهُ عَبَرَ فِيهِ-

مُسْلِمٌ كَانَ النَّبِيُّ ع يَقِيلُ عِنْدَ أُمِّ سَلَمَةَ فَكَانَتْ تَجْمَعُ عَرَقَهُ وَ تَجْعَلُهُ فِي الطِّيبِ.

عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ وَائِلٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ- أُتِيَ رَسُولُ اللَّهِ ص بِدَلْوٍ مِنْ مَاءٍ فَشَرِبَ ثُمَّ تَوَضَّأَ فَتَمَضْمَضَ ثُمَّ مَجَّ مَجَّةً فِي الدَّلْوِ فَصَارَ مِسْكاً أَوْ أَطْيَبَ مِنَ الْمِسْكِ.

ظِلُّهُ لَمْ يَقَعْ ظِلُّهُ عَلَى الْأَرْضِ لِأَنَّ الظِّلَّ مِنَ الظُّلْمَةِ وَ كَانَ إِذَا وَقَفَ فِي الشَّمْسِ وَ الْقَمَرِ وَ الْمِصْبَاحِ نُورُهُ يَغْلِبُ أَنْوَارَهَا.

قَامَتُهُ كُلَّمَا مَشَى مَعَ أَحَدٍ كَانَ أَطْوَلَ مِنْهُ بِرَأْسٍ وَ إِنْ كَانَ طَوِيلًا.

رَأْسُهُ كَانَ يُظِلُّهُ سَحَابَةٌ مِنَ الشَّمْسِ وَ تَسِيرُ لِمَسِيرِهِ وَ تَرْكُدُ لِرُكُودِهِ وَ لَا يَطِيرُ الطَّيْرُ فَوْقَهُ.

عَيْنُهُ كَانَ يُبْصِرُ مِنْ وَرَائِهِ كَمَا يُبْصِرُ مِنْ أَمَامِهِ وَ يَرَى مِنْ خَلْفِهِ كَمَا يَرَى مِنْ قُدَّامِهِ.

أَنْفُهُ لَمْ يَشَمَّ بِهِ مُنْذُ خَلَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى رَائِحَةً كَرِيهَةً.

فَمُهُ كَانَ يَمُجُّ فِي الْكُوزِ وَ الْبِئْرِ فَيَجِدُونَ لَهُ رَائِحَةً أَطْيَبَ مِنَ الْمِسْكِ.

لِسَانُهُ كَانَ يَنْطِقُ بِلُغَاتٍ كَثِيرَةٍ.

مَحَاسِنُهُ كَانَتْ فِيهِ سَبْعَ عَشْرَةَ طَاقَةَ نُورٍ يَتَلَأْلَأُ فِي عَوَارِضِهِ.

أُذُنُهُ كَانَ يَسْمَعُ فِي مَنَامِهِ كَمَا يَسْمَعُ فِي انْتِبَاهِهِ وَ يَسْمَعُ كَلَامَ جَبْرَئِيلَ عِنْدَ النَّاسِ وَ لَا يَسْمَعُونَهُ-

. رَبِيعُ الْأَبْرَارِ أَنَّهُ دَخَلَ أَبُو سُفْيَانَ عَلَى النَّبِيِّ ع وَ هُوَ نَفَادٌ فَأَحَسَّ بِتَكَاثُرِ النَّاسِ فَقَالَ فِي نَفْسِهِ وَ اللَّاتِ وَ الْعُزَّى يَا ابْنَ أَبِي كَبْشَةَ لَأَمْلَأَنَّهَا عَلَيْكَ خَيْلًا وَ رَجِلًا وَ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أَرْقَى هَذِهِ الْأَعْوَادَ فَقَالَ النَّبِيُّ ع أَ وَ يَكْفِينَا اللَّهُ شَرَّكَ يَا أَبَا سُفْيَانَ

صَدْرُهُ لَمْ يَكُنْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَعْلَمُ مِنْهُ.

ظَهْرُهُ كَانَ بَيْنَ كَتِفَيْهِ خَاتَمُ النُّبُوَّةِ كُلَّمَا أَبْدَاهُ عَلَا نُورُهُ نُورَ الشَّمْسِ مَكْتُوبٌ عَلَيْهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ تَوَجَّهْ حَيْثُ شِئْتَ فَأَنْتَ مَنْصُورٌ.

فِي حَدِيثِ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رَأَيْتُ خَاتَمَهُ غُضْرُوفَ كَتِفَيْهِ مِثْلَ بَيْضِ الْحَمَامَةِ وَ سُئِلَ الْخُدْرِيُّ عَنْهُ فَقَالَ بَضْعَةٌ نَاشِزَةٌ أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ شَعْرٌ مُجْتَمِعٌ عَلَى كَتِفَيْ هِ السَّائِبُ بْنُ يَزِيدَ مِثْلَ زِرِّ الْحَجَلَةِ وَ لَمَّا شُكَّ فِي مَوْتِ رَسُولِ اللَّهِ ع وَضَعَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ يَدَهَا بَيْنَ كَتِفَيْهِ فَقَالَتْ قَدْ تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ قَدْ رُفِعَ الْخَاتَمُ.

بَطْنُهُ كَانَ يَشُدُّ عَلَيْهِ الْحَجَرَ مِنَ الْغَرَثِ فَتَشْبَعُ. قَلْبُهُ كَانَ تَنَامُ عَيْنَاهُ وَ لَا يَنَامُ قَلْبُهُ. يَدَاهُ فَارَ الْمَاءُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ وَ سَبَّحَ الْحَصَى فِي كَفِّهِ.

رُكْبَهُ وُلِدَ مَسْرُوراً مَخْتُوناً وَ مَا احْتَلَمَ قَطُّ لِأَنَّ ذَلِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ وَ كَانَ لَهُ شَهْوَةُ أَرْبَعِينَ نَبِيّاً.

جُلُوسُهُ

عَائِشَةُ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ تَدْخُلُ الْخَلَاءَ فَإِذَا خَرَجْتَ دَخَلْتُ عَلَى أَثَرِكَ فَمَا أَرَى شَيْئاً إِلَّا أَنِّي أَجِدُ رَائِحَةَ الْمِسْكِ فَقَالَ إِنَّا مَعْشَرَ الْأَنْبِيَاءِ تُنْبِتُ أَجْسَادُنَا عَلَى أَرْوَاحِ الْجَنَّةِ فَمَا يَخْرُجُ مِنْهُ شَيْءٌ إِلَّا ابْتَلَعَتْهُ الْأَرْضُ

وَ تَبِعَهُ رَجُلٌ عَلِمَ ص مُرَادَهُ فَقَالَ إِنَّا مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ لَا يَكُونُ مِنَّا مَا يَكُونُ مِنَ الْبَشَرِ

أُمُّ أَيْمَنَ أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ص فَقَالَ يَا أُمَّ أَيْمَنَ قُومِي فَأَهْرِقِي مَا فِي الْفَخَّارَةِ يَعْنِي الْبَوْلَ قُلْتُ وَ اللَّهِ شَرِبْتُ مَا فِيهَا وَ كُنْتُ عَطْشَى قَالَتْ فَضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ ثُمَّ قَالَ أَمَا إِنَّكِ لَا تَنْجَعُ بَطْنُكِ أَبَداً وَ مِنْهُ حَدِيثُ دَمِ الْفَصْدِ.

فَخِذُهُ كُلُّ دَابَّةٍ رَكِبَهَا النَّبِيُّ بَقِيَتْ عَلَى سِنِّهَا لَا يَهْرَمُ قَطُّ.

رِجْلَاهُ أَرْسَلَهَا فِي بِئْرٍ مَاؤُهُ أُجَاجٌ فَعَذُبَ.

قُوتُهُ كَانَ لَا يُقَاوِمُهُ أَحَدٌ إِسْحَاقُ بْنُ بَشَّارٍ إِنَّ رُكَانَةَ بْنَ عَبْدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ هَاشِمٍ كَانَ مِنْ أَشَدِّ قُرَيْشٍ فَحْلًا فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ فِي وَادِي أَصَمَّ يَا رُكَانَةُ أَ لَا تَتَّقِي اللَّهَ وَ تَقْبَلَ مَا أَدْعُوكَ

إِلَيْهِ قَالَ إِنِّي لَوْ أَعْلَمُ أَنَّهُ حَقٌّ لَاتَّبَعْتُكَ فَقَالَ النَّبِيُّ ص أَ فَرَأَيْتَ أَنْ صَرَعْتُكَ أَ تَعْلَمُ أَنَّ مَا أَقُولُ حَقٌّ قَالَ نَعَمْ قَالَ قُمْ حَتَّى أُصَارِعَكَ قَالَ فَقَامَ إِلَيْهِ رُكَانَةُ فَصَارَعَهُ فَلَمَّا بَطَشَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ أَضْجَعَهُ قَالَ فَعُدْ فَعَادَ فَصَرَعَهُ فَقَالَ إِنَّ ذَا لَعَجَبٌ يَا قَوْمِ إِنَّ صَاحِبَكُمْ أَسْحَرُ أَهْلِ الْأَرْضِ حُرْمَتُهُ كَانَ الْقَمَرُ يُحَرِّكُ مَهْدَهُ فِي حَالِ صِبَاهُ وَ كَانَ لَا يَمُرُّ عَلَى شَجَرَةٍ إِلَّا سَلَّمَتْ عَلَيْهِ وَ لَمْ يَجْلِسْ عَلَيْهِ الذُّبَابُ وَ لَمْ تَدْنُ مِنْهُ هَامَّةٌ وَ لَا سَامَّةٌ.

مَشْيُهُ كَانَ إِذَا مَشَى عَلَى الْأَرْضِ السَّهْلَةِ لَا يَبِينُ لِقَدَمِهِ أَثَرٌ وَ إِذَا مَشَى عَلَى الصُّلْبَةِ بَانَ أَثَرُهَا هَيْبَتُهُ كَانَ عَظِيماً مَهِيباً فِي النُّفُوسِ حَتَّى ارْتَاعَتْ رُسُلُ كِسْرَى مَعَ أَنَّهُ كَانَ بِالتَّوَاضُعِ مَوْصُوفاً وَ كَانَ مَحْبُوباً فِي الْقُلُوبِ حَتَّى لَا يَقْلِيهُ مُصَاحِبٌ وَ لَا يَتَبَاعَدُ عَنْهُ مُقَارِبٌ قَالَ السُّدِّيُّ قَوْلُهُ سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ لَمَّا ارْتَحَلَ أَبُو سُفْيَانَ وَ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ أُحُدٍ مُتَوَجِّهِينَ إِلَى مَكَّةَ قَالُوا مَا صَنَعْنَا قَتَلْنَاهُمْ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ إِلَّا الشَّرِيدُ وَ تَرَكْنَاهُمْ إِذْ هَمُّوا وَ قَالُوا ارْجِعُوا فَاسْتَأْصِلُوهُمْ فَلَمَّا عَزَمُوا عَلَى ذَلِكَ أَلْقَى اللَّهُ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ حَتَّى رَجَعُوا عَمَّا هَمُّوا وَ رُوِيَ أَنَّ الْكُفَّارَ دَخَلُوا مَكَّةَ كَالْمُنْهَزِمِينَ مَخَافَةَ أَنْ

يَكُونَ لَهُ الْكَرَّةُ عَلَيْهِمْ نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ قَوْلُهُ تَعَالَى وَ كَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ وَ ذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّ ع لَمَّا قَصَدَ خَيْبَرَ وَ حَاصَرَ أَهْلَهَا هَمَّتْ قَبَائِلُ مِنْ أَسَدٍ وَ غَطَفَانَ أَنْ يُغِيرُوا عَلَى أَهْلِ الْمَدِينَةِ فَكَفَّ اللَّهُ عَنْهُمْ بِإِلْقَاءِ الرُّعْبِ فِي قُلُوبِهِمْ قَوْلُهُ تَعَالَى هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَ قَالَ ع لَمْ نَخْلُ فِي ظَفَرٍ إِمَّا فِي ابْتِدَاءِ الْأَمْرِ وَ إِمَّا فِي انْتِهَائِهِ وَ كَانَ جَمِيلُ بْنُ مَعْمَرٍ الْفِهْرِيُّ حَفِيظاً لِمَا يَسْمَعُ وَ يَقُولُ إِنَّ فِي جَوْفِي لَقَلْبَيْنِ أَعْقِلُ بِكُلٍّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَفْضَلَ مِنْ عَقْلِ مُحَمَّدٍ فَكَانَتْ قُرَيْشٌ تُسَمِّيهِ ذَا الْقَلْبَيْنِ فَتَلَقَّاهُ أَبُو سُفْيَانَ يَوْمَ بَدْرٍ وَ هُوَ آخِذٌ بِيَدِهِ إِحْدَى نَعْلَيْهِ وَ الْأُخْرَى فِي رِجْلِهِ فَقَالَ لَهُ يَا بَا [ابْنَ مَعْمَرٍ مَا الْخَبَرُ قَالَ انْهَزَمُوا قَالَ فَمَا حَالُ نَعْلَيْكَ قَالَ مَا شَعَرْتُ إِلَّا أَنَّهَا فِي رِجْلَيَّ لِهَيْبَةِ مُحَمَّدٍ فَنَزَلَ ما جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع

وَ يَنْصُرُ اللَّهُ مَنْ لَاقَاهُ إِنَّ لَهُ نَصْراً يُمَثِّلُ بِالْكُفَّارِ مَا عَنَدُوا

ص:١٢٧

و من أوضح الدلالات على نبوته ع استيقان كافتهم بحدوده و تمكن موجباتها فى غوامض صدورهم حتى أنهم يشتمون بالفسوق من خرج عن حد من حدوده و بالجهل من لم يعرفه و بالكفر من أعرض عنه و يقيمون الحدود و يحكمون بالقتل و الضرب و الأسر لمن خرج عن شريعته و يتبرأ الأقارب بعضهم من بعض فى محبته و أنه بقى فى نبوته نيفا و عشرين سنة بين ظهرانى قوم ما يملك من الأرض إلا جزيرة العرب فاتسقت دعوته برا و بحرا منذ خمسمائة و سبعين سنة مقرونا باسم ربه ينادى بأقصى الصين و الهند و الترك و الخزر و الصقالبة و الشرق و الغرب و الجنوب و الشمال فى كل يوم خمس مرات بالشهادتين بأعلى صوت بلا أجرة و خضعت الجبابرة لها و لا تبقى لملك نوبته بعد موته و على ذلك فسر الحسن و مجاهد قوله تعالى وَ رَفَعْنا لَكَ ذِكْرَكَ ما يقول المؤذنون على المنائر و الخطباء على المنابر قال الشاعر

و ضم الإله اسم النبى إلى اسمه إذ قال فى الخمس المؤذن أشهد

و من تمام قوته أنها تجذب العالم من أدنى الأرض و أقصى أطرافها فى كل عام إلى الحج حتى تخرج العذراء من خدرها و العجوز فى ضعفها و من حضرته وفاته يوصى بأدائه و قد نرى الصائم فى شهر رمضان يتلهب عطشا حتى يخوض الماء إلى حلقه و لا يستطيع أن يجرع منه جرعة و كل يوم خمس مرات يسجدون خوفا و تضرعا و كذلك أكثر الشرائع و قد تحزب الناس فى محبته حتى يقول كل واحد أنا على الحق و أنت لست على دينه الفرزدق

جعلت لأهل العدل عدلا و رحمة و برء لآثار الجروح الكواتم

كما بعث الله النبى محمدا على فترة و الناس مثل البهائم

البيناری

الله قد أيد بالوحى محمدا ذا الأمر و النهى

يأمر بالعدل و ينهى عن الفحشاء و المنكر و البغى

فصل فی إعجازه ع

عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ- مَا زَالَ أَبُو كُرْزِ الْخُزَاعِيُّ يَقْفُو أَثَرَ النَّبِيِّ ع فَوَقَفَ عَلَى

ص:۱۲۸

بَابِ الْحِجْرِ يَعْنِي الْغَارَ فَقَالَ هَذِهِ قَدَمُ مُحَمَّدٍ وَ اللَّهِ أُخْتُ الْقَدَمِ الَّتِي فِي الْمَقَامِ وَ قَالَ هَذِهِ قَدَمُ أَبِي قُحَافَةَ أَوْ ابْنِهِ وَ قَالَ مَا جَاوَزُوا هَذَا الْمَكَانَ إِمَّا أَنْ يَكُونُوا صَعِدُوا فِي السَّمَاءِ أَوْ دَخَلُوا فِي الْأَرْضِ وَ جَاءَ فَارِسٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فِي صُورَةِ الْإِنْسِ فَوَقَفَ عَلَى بَابِ الْغَارِ وَ هُوَ يَقُولُ لَهُمْ اطْلُبُوهُ فِي هَذِهِ الشِّعَابِ فَلَيْسَ هَاهُنَا وَ تَبِعَهُ الْقَوْمُ فَعَمَّى اللَّهُ أَثَرَهُ وَ هُوَ نُصْبُ أَعْيُنِهِمْ وَ صَدَّهُمْ عَنْهُ وَ هُمْ دُهَاةُ الْعَرَبِ وَ كَانَ الْغَارُ ضَيِّقَ الرَّأْسِ فَلَمَّا وَصَلَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ص اتَّسَعَ بَابُهُ فَدَخَلَ بِالنَّاقَةِ فَعَادَ الْبَابُ وَ ضَاقَ مَا كَانَ فِي الْأَوَّلِ.

الْوَاقِدِيُ لَمَّا خَرَجَ النَّبِيُّ ع إِلَى الْغَارِ فَبَلَغَ الْجَبَلَ وَجَدَهُ مُصْمَتاً فَانْفَرَجَ حَتَّى دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ص الْغَارَ.

زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ وَ أَنَسٌ وَ الْمُغِيرَةُ- أَمَرَ اللَّهُ شَجَرَةً صَغِيرَةً فَنَبَتَتْ فِي وَجْهِ الْغَارِ وَ أَمَرَ الْعَنْكَبُوتَ فَنَسَجَتْ فِي وَجْهِهِ وَ أَمَرَ حَمَامَتَيْنِ وَحْشِيَّتَيْنِ فَوَقَفَتَا بِفَمِ الْغَارِ وَ رُوِيَ أَنَّهُ أَنْبَتَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى بَابِ الْغَارِ ثُمَامَةً وَ هِيَ شَجَرَةٌ صَغِيرَةٌ.

الزُّهْرِيُ وَ لَمَّا قَرُبُوا مِنَ الْغَارِ بِقَدْرِ أَرْبَعِينَ ذِرَاعاً تَعَجَّلَ بَعْضُهُمْ لِيَنْظُرَ مَنْ فِيهِ فَرَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالُوا لَهُ مَا لَكَ لَا تَنْظُرُ فِي الْغَارِ قَالَ رَأَيْتُ حَمَامَتَيْنِ بِفَمِ الْغَارِ فَعَلِمْتُ أَنْ لَيْسَ فِيهِ أَحَدٌ وَ سَمِعَ النَّبِيُّ ع مَا قَالَ فَدَعَا لَهُنَّ وَ فَرَضَ جَزَاهُنَّ فَاتَّخَذْنَ فِي الْحَرَمِ وَ رَأَى أَبُو بَكْرٍ وَاحِداً يَبُولُ قِبَلَهُمْ فَقَالَ قَدْ أَبْصَرُونَا فَقَالَ النَّبِيُّ ع لَوْ أَبْصَرُونَا لَمَا اسْتَقْبَلُوُنَا بِعَوْرَاتِهِمْ

الحميرى

حتى إذا قصدوا لباب مغارة — ألقوا عليه نسج غزل العنكب

صنع الإله فقال فريقهم — ما فى المغار لطالب من مطلب

ميلوا فصدهم المليک و من يرد — عنه الدفاع مليكه لم يعطب

و له

فصدهم عن غاره عنكب له — على بابه سدى و وشى فجودا

فقال زعيم القوم ما فيه مطلب — و لم يظفر الرحمن منهم به يدا

ص:۱۲۹

القيروانى

حمت لديک حمام الوحش جاثمة | كيدا بكل غوى القلب مختبل

و العنكبوت أجادت حوک حلتها | فما تخاف خلال النسج من خلل

قالوا و جاءت إليه سرحة سترت | وجه النبى بأغصان لها هدل

وَ فِي خُطْبَةِ الْقَاصِعَةِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع أَنَّ النَّبِيَّ ص قَالَ أَيَّتُهَا الشَّجَرَةُ إِنْ كُنْتِ تُؤْمِنِينَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ تَعْلَمِينَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ فَانْقَلِعِي بِعُرُوقِكِ حَتَّى تَقِفِي بَيْنَ يَدَيَّ بِإِذْنِ اللَّهِ فَوَ الَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ لَانْقَلَعَتْ بِعُرُوقِهَا وَ جَاءَتْ وَ لَهَا دَوِيٌّ شَدِيدٌ وَ قَصْفٌ كَقَصْفِ أَجْنِحَةِ الطَّيْرِ حَتَّى وَقَفَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ مُرَفْرِفَةً وَ أَلْقَتْ بِغُصْنِهَا الْأَعْلَى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص وَ بِبَعْضِ أَغْصَانِهَا عَلَى مَنْكِبِي وَ كُنْتُ عَنْ يَمِينِهِ فَلَمَّا نَظَرَ الْقَوْمُ إِلَى ذَلِكَ قَالُوا عُلُوّاً وَ اسْتِكْبَاراً فَمُرْهَا فَلْيَأْتِكَ نِصْفُهَا فَأَمَرَهَا بِذَلِكَ فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ نِصْفُهَا بِأَعْجَبِ إِقْبَالٍ وَ أَشَدِّهِ دَوِيّاً فَكَانَتْ تَلْتَفُّ بِرَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالُوا كُفْراً وَ عُتُوّاً فَمُرْ هَذَا النِّصْفَ فَلْيَرْجِعْ إِلَى نِصْفِهِ فَأَمَرَهُ ص فَرَجَعَ فَقَالَ الْقَوْمُ سَاحِرٌ كَذَّابٌ عَجِيبُ السِّحْرِ خَفِيفٌ فِيهِ

ابْنُ عَبَّاسٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ أَبُو طَالِبٍ لِلنَّبِيِّ ع يَا ابْنَ أَخِ اللَّهُ أَرْسَلَكَ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَأَرِنِي آيَةً ادْعُ لِي تِلْكَ الشَّجَرَةَ فَدَعَاهَا حَتَّى سَجَدَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ انْصَرَفَتْ فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ أَشْهَدُ أَنَّكَ صَادِقٌ رَسُولٌ يَا عَلِيُّ صِلْ جَنَاحَ ابْنِ عَمِّكَ

ابْنُ عَبَّاسٍ جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ع وَ سَأَلَهُ آيَةً فَدَعَا النَّبِيُّ الْعِذْقَ فَجَاءَ الْعِذْقُ يَنْزِلُ مِنَ النَّخْلَةِ حَتَّى سَقَطَ فِي الْأَرْضِ فَجَعَلَ يَبْقُرُ حَتَّى أَتَى النَّبِيَّ ع فَقَالَ لَهُ عُدْ إِلَى مَكَانِكَ فَعَادَ إِلَى مَكَانِهِ فَأَسْلَمَ الْأَعْرَابِيُّ وَ فِي رِوَايَةٍ فَدَعَا الْعِذْقَ فَلَمْ يَزَلْ يَأْتِي وَ يَسْجُدُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى النَّبِيِّ ص يَتَكَلَّمُ

وَ فِي دُعَائِكَ بِالْأَشْجَارِ حِينَ أَتَتْ | تَمْشِي بِأَمْرِكَ فِي أَغْصَانِهَا الدَّلَلُ

وَ قُلْتَ عُودِي فَعَادَتْ فِي مَنَابِتِهَا | تِلْكَ الْعُرُوقُ بِإِذْنِ اللَّهِ لَمْ تَمِلِ

–

وَ كَانَ أَبُو جَهْلٍ يَقُولُ لَيْتَ لِمُحَمَّدٍ إِلَيَّ حَاجَةً فَأَسْخَرَ مِنْهُ وَ أَرُدَّهُ إِذِ اشْتَرَى

ص:۱۳۰

أَبُو جَهْلٍ مِنْ رَجُلٍ طَائِيٍّ بِمَكَّةَ إِبِلًا فَلَوَاهُ بِحَقِّهِ فَأَتَى نَادِيَ قُرَيْشٍ مُسْتَجِيراً بِهِمْ فَأَحَالُوهُ إِلَى النَّبِيِّ ع اسْتِهْزَاءً بِهِ لِقِلَّةِ مَنَعَتِهِ عِنْدَهُمْ فَأَتَى الرَّجُلُ مُسْتَجِيراً بِهِ فَمَضَى ع مَعَهُ وَ قَالَ قُمْ يَا أَبَا جَهْلٍ وَ أَدِّ إِلَى الرَّجُلِ حَقَّهُ وَ إِنَّمَا كَنَّى أَبَا جَهْلٍ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَ كَانَ اسْمُهُ عَمْرَو بْنَ هِشَامٍ فَقَامَ مُسْرِعاً وَ أَدَّى حَقَّهُ فَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ فَعَلَ ذَلِكَ فَرَقاً مِنْ مُحَمَّدٍ قَالَ وَيْحَكُمْ أَعْذِرُونِي إِنَّهُ لَمَّا أَقْبَلَ رَأَيْتُ عَنْ يَمِينِهِ رِجَالًا بِأَيْدِيهِمْ حِرَابٌ تَتَلَأْلَأُ وَ عَنْ يَسَارِهِ ثُعْبَانَانِ تَصِكُّ أَسْنَانُهُمَا وَ تَلْمَعُ النِّيرَانُ مِنْ أَبْصَارِهِمَا لَوِ امْتَنَعْتُ لَمْ آمَنْ أَنْ يَبْعَجُوا بِالْحِرَابِ بَطْنِي وَ يَقْضِمَنِي الثُّعْبَانَانِ.

ابْنُ مَسْعُودٍ لَمَّا دَخَلَ النَّبِيُّ ص الطَّائِفَ رَأَى عُتْبَةَ وَ شَيْبَةَ جَالِسَيْنِ عَلَى سَرِيرٍ فَقَالا هُوَ يَقُومُ قَبْلَنَا فَلَمَّا قَرُبَ النَّبِيُّ مِنْهُمَا خَرَّ السَّرِيرُ وَ وَقَعَا عَلَى الْأَرْضِ فَقَالا عَجَزَ سِحْرُكَ عَنْ أَهْلِ مَكَّةَ فَأَتَيْتَ الطَّائِفَ بيت

وَ السَّرْحُ بِالشَّامِ لَمَّا جِئْتَهُ سَجَدَتْ شُمُّ الذَّوَائِبِ مِنْ أَفْنَانِهَا الْخَضِلُ

–

وَ كَانَ النَّبِيُّ ع يُخْبِرُ بِالسَّرَائِرِ وَ كَانَ الْمُنَافِقُونَ لَا يَخُوضُونَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَمْرِهِ إِلَّا أَطْلَعَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ حَتَّى كَانَ بَعْضُهُمْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ اسْكُتْ وَ كُفَّ فَوَ اللَّهِ لَوْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ إِلَّا الْحِجَارَةُ لَأَخْبَرَتْهُ حِجَارَةُ الْبَطْحَاءِ وَ قَالَ أَبُو سُفْيَانَ فِي فِرَاشِهِ مَعَ هِنْدٍ الْعَجَبُ يُرْسَلُ يَتِيمُ أَبِي طَالِبٍ وَ لَا أُرْسَلُ فَقَصَّ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ع مِنْ غَدِهِ فَهَمَّ أَبُو سُفْيَانَ بِعُقُوبَةِ هِنْدٍ لِإِفْشَاءِ سِرِّهِ فَأَخْبَرَهُ النَّبِيُّ ع بِعَزْمِهِ فِي عُقُوبَتِهَا فَتَحَيَّرَ أَبُو سُفْيَانَ.

قَتَادَةُ قَالَ أُبَيُّ بْنُ خَلَفٍ الْجُمَحِيُّ وَ فِي رِوَايَةِ غَيْرِهِ صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ الْمَخْزُومِيُّ لِعُمَيْرِ بْنِ وَهْبٍ الْجُمَحِيِّ عَلَيَّ نَفَقَاتُكَ وَ نَفَقَاتُ عِيَالِكَ مَا دُمْتَ حَيّاً إِنْ سِرْتَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَ قَتَلْتَ مُحَمَّداً فِي نَوْمِهِ فَنَزَلَ جَبْرَئِيلُ بِقَوْلِهِ سَواءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ الْآيَةَ فَلَمَّا رَآهُ رَسُولُ اللَّهِ ص قَالَ لِمَ جِئْتَ فَقَالَ لِفِدَاءِ أَسْرَى عِنْدَكُمْ قَالَ وَ مَا بَالُ السَّيْفِ

ص:١٣١

قَالَ قَبَّحَهَا اللَّهُ وَ هَلْ أَغْنَتْ عَنْ شَيْءٍ قَالَ فَمَا ذَا شَرَطْتَ لِصَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ فِي الْحِجْرِ قَالَ وَ مَا ذَا شَرَطْتُ قَالَ تَحَمَّلْتَ لَهُ بِقَتْلِي عَلَى أَنْ يَقْضِيَ دَيْنَكَ وَ يَعُولَ عِيَالَكَ وَ اللَّهُ حَائِلٌ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ فَأَسْلَمَ الرَّجُلُ ثُمَّ لَحِقَ بِمَكَّةَ وَ أَسْلَمَ مَعَهُ بَشَرٌ وَ حَلَفَ صَفْوَانُ أَنْ لَا يُكَلِّمَهُ أَبَداً وَ ضَلَّتْ نَاقَتُهُ فِي تَوَجُّهِ تَبُوكَ فَتَفَرَّقَ النَّاسُ فِي طَلَبِهَا فَقَالَ زَيْدُ بْنُ اللَّصِيبِ إِنَّهُ يُنَبِّئُنَا بِخَبَرِ السَّمَاءِ وَ هُوَ لَا يَدْرِي أَيْنَ نَاقَتُهُ فَقَالَ ع وَ اللَّهِ إِنِّي لَا أَعْلَمُ إِلَّا مَا عَلَّمَنِي رَبِّي وَ قَدْ أَخْبَرَنِي أَنَّهَا فِي وَادِي كَذَا مُتَعَلِّقٌ زِمَامُهَا بِشَجَرَةٍ فَكَانَ كَمَا قَالَ بيت

وَ أَخْبَرَ النَّاسَ عَمَّا فِي ضَمَائِرِهِمْ مُفَصِّلٌ بِجَوَابٍ غَيْرِ مُحْتَمَلِ

الصَّادِقُ ع فِي خَبَرٍ أَنَّهُ ذُكِرَ قُوَّةُ اللَّحْمِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ مَا ذُقْتُهُ مُنْذُ كَذَا فَتَقَرَّبَ إِلَيْهِ فَقِيرٌ بِجَدْيٍ كَانَ لَهُ فَشَوَاهُ وَ أَنْفَذَ إِلَيْهِ فَقَالَ النَّبِيُّ ع كُلُوهُ وَ لَا تَكْسِرُوا عِظَامَهُ فَلَمَّا فَرَغُوا أَشَارَ إِلَيْهِ وَ قَالَ انْهَضْ بِإِذْنِ اللَّهِ فَأَحْيَاهُ فَكَانَ يَمُرُّ عِنْدَ صَاحِبِهِ كَمَا يُسَاقُ

وَ أَتَى أَبُو أَيُّوبَ بِشَاةٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فِي عُرْسِ فَاطِمَةَ ع فَنَهَاهُ جَبْرَئِيلُ عَنْ ذَبْحِهَا فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ فَأَمَرَ ع لِزَيْدِ بْنِ جُبَيْرٍ الْأَنْصَارِيِّ فَذَبَحَهَا بَعْدَ يَوْمَيْنِ فَلَمَّا طُبِخَ أَمَرَ أَلَّا يَأْكُلُوا إِلَّا بِاسْمِ اللَّهِ وَ أَنْ لَا يَكْسِرُوا عِظَامَهَا ثُمَّ قَالَ إِنَّ أَبَا أَيُّوبَ رَجُلٌ فَقِيرٌ- إِلَهِي أَنْتَ خَلَقْتَهَا وَ أَنْتَ أَفْنَيْتَهَا وَ إِنَّكَ قَادِرٌ عَلَى إِعَادَتِهَا فَأَحْيِهَا يَا حَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ فَأَحْيَاهَا اللَّهُ وَ جَعَلَ فِيهَا بَرَكَةً لِأَبِي أَيُّوبَ وَ شِفَاءَ الْمَرْضَى فِي لَبَنِهَا فَسَمَّاهَا أَهْلُ الْمَدِينَةِ الْمَبْعُوثَةَ

و فيها قال عبد الرحمن بن عوف أبياتا منها

أ لم ينظروا شاة ابن زيد و حالها | و فى أمرها للطالبين مزيد
و قد ذبحت ثم استجزاها بها | و فضلها فيما هناک يزيد
و انضج منها اللحم و العظم و الكلى | فهلهله بالنار و هو هريد
فأحيا له ذو العرش و الله قادر | فعادت بحال ما يشاء يعود

وَ فِي خَبَرٍ عَنْ سَلْمَانَ أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَ ع دَارَ أَبِي أَيُّوبَ لَمْ يَكُنْ لَهُ سِوَى جَدْيٍ وَ صَاعٍ مِنْ شَعِيرٍ فَذَبَحَ لَهُ الْجَدْيَ وَ شَوَاهُ وَ طَحَنَ الشَّعِيرَ وَ عَجَنَهُ وَ خَبَزَهُ وَ قَدَّمَ بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ ع فَأَمَرَ بِأَنْ يُنَادِيَ أَلَا مَنْ أَرَادَ الزَّادَ فَلْيَأْتِ دَارَ أَبِي أَيُّوبَ فَجَعَلَ أَبُو أَيُّوبَ

يُنَادِي وَ النَّاسُ يُهْرَعُونَ كَالسَّيْلِ حَتَّى امْتَلَأَتِ الدَّارُ فَأَكَلَ النَّاسُ بِأَجْمَعِهِمْ وَ الطَّعَامُ لَمْ يَتَغَيَّرْ فَقَالَ النَّبِيُّ ع اجْمَعُوا الْعِظَامَ فَجَمَعُوهَا فَوَضَعَهَا فِي إِهَابِهَا ثُمَّ قَالَ قُومِي بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى فَقَامَ الْجَدْيُ فَضَجَّ النَّاسُ بِالشَّهَادَتَيْنِ

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ لَمَّا غَزَوْنَا خَيْبَرَ مَعَنَا مِنْ يَهُودِ فَدَكٍ جَمَاعَةٌ فَلَمَّا أَشْرَفْنَا عَلَى الْقَاعِ إِذَا نَحْنُ بِالْوَادِي وَ الْمَاءُ يَقْلَعُ الشَّجَرَ وَ يُدَهْدِهُ الْجِبَالَ قَالَ فَقَدَّرْنَا الْمَاءَ فَإِذَا هُوَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ قَامَةً فَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ يَا رَسُولَ اللَّهِ الْعَدُوُّ مِنْ وَرَائِنَا وَ الْوَادِي قُدَّامَنَا فَنَزَلَ النَّبِيُّ ص فَسَجَدَ وَ دَعَا ثُمَّ قَالَ سِيرُوا عَلَى اسْمِ اللَّهِ قَالَ فَعَبَرَتِ الْخَيْلُ وَ الْإِبِلُ وَ الرِّجَالُ

عَنِ الْحُسَيْنِ أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ع فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي قَدِمْتُ مِنْ سَفَرٍ لِي فَبَيْنَمَا بُنَيَّةٌ خُمَاسِيَّةٌ تَدْرُجُ حَوْلِي فِي حُلِيِّهَا فَأَخَذْتُ بِيَدِهَا وَ انْطَلَقْتُ بِهَا إِلَى وَادِي فُلَانٍ فَطَرَحْتُهَا فِيهِ فَقَالَ النَّبِيُّ ص انْطَلِقْ مَعِي فَأَرِنِي الْوَادِيَ فَانْطَلَقَ مَعَهُ فَأَرَاهُ الْوَادِيَ فَقَالَ النَّبِيُّ ع لِأُمِّهَا مَا كَانَ اسْمُهَا قَالَتْ فُلَانَةُ فَقَالَ ع يَا فُلَانَةُ أَجِيبِينِي بِإِذْنِ اللَّهِ فَخَرَجَتِ الصَّبِيَّةُ وَ هِيَ تَقُولُ لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ سَعْدَيْكَ فَقَالَ لَهَا إِنَّ أَبَوَيْكِ قَدْ أَسَاءَا فَإِنْ أَحْبَبْتِ أَنْ أَرُدَّكِ عَلَيْهِمَا فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا حَاجَةَ لِي فِيهِمَا وَجَدْتُ اللَّهَ خَيْراً لِي مِنْهُمَا

وَ قَالَتْ قُرَيْشٌ لِأَبِي لَهَبٍ إِنَّ أَبَا طَالِبٍ هُوَ الْحَائِلُ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ مُحَمَّدٍ وَ لَوْ قَتَلْتَهُ لَمْ يُنْكِرْ أَبُو طَالِبٍ وَ أَنْتَ بَرِيءٌ مِنْ دَمِهِ وَ نَحْنُ نُؤَدِّي الدِّيَةَ وَ تَسُودُ قَوْمَكَ قَالَ فَإِنِّي أَكْفِيكُمُوهُ فَنَزَلَ أَبُو لَهَبٍ إِلَيْهِ وَ تَسَلَّقَتِ امْرَأَتُهُ الْحَائِطَ حَتَّى وَقَفَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَصَاحَ بِهِ أَبُو لَهَبٍ فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهِ وَ هُمَا كَانَا لَا يَنْقُلَانِ قَدَماً وَ لَا يَقْدِرَانِ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى انْفَجَرَ الصُّبْحُ وَ فَرَغَ النَّبِيُّ ع مِنَ الصَّلَاةِ فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ يَا مُحَمَّدُ أَطْلِقْنَا قَالَ لَا أُطْلِقُ عَنْكُمَا أَوْ تَضْمَنَا لِي أَنَّكُمَا لَا تُؤْذِيَانِّي قَالَا قَدْ فَعَلْنَا فَدَعَا رَبَّهُ فَرَجَعَا

جَابِرٌ خَرَجَ النَّبِيُّ ع إِلَى الْمُسْلِمِينَ وَ قَالَ جِدُّوا فِي الْحَفْرِ فَجَدُّوا وَ اجْتَهَدُوا وَ لَمْ يَزَالُوا يَحْفِرُونَ حَتَّى فَرَغَ الْحَفْرُ وَ التُّرَابُ حَوْلَ الْخَنْدَقِ تَلٌّ عَالٍ فَأَخْبَرْتُهُ بِذَلِكَ فَقَالَ لَا تَفْزَعْ يَا جَابِرُ فَسَوْفَ تَرَى عَجَباً مِنَ التُّرَابِ قَالَ وَ أَقْبَلَ اللَّيْلُ وَ وَجَدْتُ عِنْدَ التُّرَابِ

جَلَبَةً وَ ضَجَّةً عَظِيمَةً وَ قَائِلٌ يَقُولُ

انْتَسِفُوا التُّرَابَ وَ الصَّعِيدَا وَ اسْتَوْدِعُوهُ بَلَداً بَعِيداً

وَ عَاوِنُوا مُحَمَّدَ الرَّشِيدَا قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ عَمِيداً

أَخَاهُ وَ ابْنَ عَمِّهِ الصِّنْدِيدَا

فَلَمَّا أَصْبَحْتُ لَمْ أَجِدْ مِنَ التُّرَابِ كَفّاً وَاحِداً

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع

إِنَّ الَّذِي قَدِ اصْطَفَى مُحَمَّداً وَ أَظْهَرَ الْأَمْرَ بِهِ وَ أَيَّدَا

وَ سُرَّ مَنْ وَالَى وَ أَكْبَى الْحُسَّدَا وَ أَحْسَنَ الذُّخْرَ لَهُ وَ مَهَّدَا

وَ جَاءَ بِالنُّورِ الْمُضِيءِ الْمُحَمَّدَا وَ نَاصَحَ اللَّهَ وَ خَافَ الْمَوْعِدَا

فصل فيما ظهر من الحيوانات و الجمادات

سَلْمَانُ قَالَ لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ع إِلَى الْمَدِينَةِ تَعَلَّقَ النَّاسُ بِزِمَامِ النَّاقَةِ فَقَالَ النَّبِيُّ ع يَا قَوْمِ دَعُوا النَّاقَةَ فَهِيَ مَأْمُورَةٌ فَعَلَى بَابِ مَنْ بَرَكَتْ فَأَنَا عِنْدَهُ فَأَطْلَقُوا زِمَامَهَا وَ هِيَ تَهِفُّ فِي السَّيْرِ حَتَّى دَخَلَتُ الْمَدِينَةَ فَبَرَكَتْ عَلَى بَابِ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ وَ لَمْ يَكُنْ فِي الْمَدِينَةِ أَفْقَرُ مِنْهُ فَانْطَلَقَتْ قُلُوبُ النَّاسِ حَسْرَةً عَلَى مُفَارَقَةِ النَّبِيِّ ع فَنَادَى أَبُو أَيُّوبَ يَا أُمَّاهْ افْتَحِي الْبَابَ فَقَدْ قَدِمَ سَيِّدُ الْبَشَرِ وَ أَكْرَمُ رَبِيعَةَ وَ مُضَرَ مُحَمَّدٌ الْمُصْطَفَى وَ الرَّسُولُ الْمُجْتَبَى فَخَرَجَتْ وَ فَتَحَتِ الْبَابَ وَ كَانَتْ عَمْيَاءَ فَقَالَتْ وَا حَسْرَتَى لَيْتَ كَانَ لِي عَيْنٌ أُبْصِرُ بِهَا إِلَى وَجْهِ سَيِّدِي رَسُولِ اللَّهِ ص فَكَانَ أَوَّلَ مُعْجِزَةِ النَّبِيِّ ع فِي الْمَدِينَةِ أَنَّهُ وَضَعَ كَفَّهُ عَلَى وَجْهِ أُمِّ أَبِي أَيُّوبَ فَانْفَتَحَتْ عَيْنَاهَا

مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ فِي خَبَرٍ طَوِيلٍ عَنْ كَثِيرِ بْنِ عَامِرٍ أَنَّهُ طَلَعَ مِنَ الْأَبْطَحِ رَاكِبٌ وَ مِنْ وَرَائِهِ سَبْعَ عَشْرَةَ نَاقَةً مُحَمَّلَةً ثِيَابَ دِيبَاجٍ عَلَى كُلِّ نَاقَةٍ عَبْدٌ أَسْوَدُ يَطْلُبُ النَّبِيَّ الْكَرِيمَ لِيَدْفَعَهَا إِلَيْهِ بِوَصِيَّةِ أَبِيهِ فَأَوْمَأَ ابْنُ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ إِلَى أَبِي جَهْلٍ وَ قَالَ هَذَا صَاحِبُكَ فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ قَالَ مَا أَنْتَ بِصَاحِبِي فَمَا زَالَ يَدُورُ حَتَّى رَأَى النَّبِيَّ ع فَسَعَى إِلَيْهِ وَ قَبَّلَ يَدَيْهِ وَ رِجْلَيْهِ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ أَ لَيْسَ أَنْتَ مَلْجَأَ نَاجِي بْنِ الْمُنْذِرِ السَّكَاكِيِّ قَالَ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَأَيْنَ السَّبْعَ عَشْرَةَ نَاقَةً مُحَمَّلَةً ذَهَباً وَ فِضَّةً وَ دُرّاً وَ يَاقُوتاً وَ جَوَاهِراً وَ وَشْياً

ص:۱۳۴

وَ مُلَحّاً وَ غَيْرَ ذَلِكَ قَالَ هِيَ وَرَاءَ مُقْبِلَةً فَقَالَ هِيَ سَبْعَ عَشْرَةَ نَاقَةً عَلَى كُلِّ نَاقَةٍ عَبْدٌ أَسْوَدُ عَلَيْهِمْ أَقْبِيَةُ الدِّيبَاجِ وَ مَنَاطِيقُ الذَّهَبِ وَ أَسْمَاؤُهُمْ مُحْرِزٌ وَ مُنْعِمٌ وَ بَدْرٌ وَ شِهَابٌ وَ مِنْهَاجٌ وَ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ قَالَ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ سَلِّمِ الْمَالَ وَ أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَأَوْرَدَ الْمَالَ بِجُمْلَتِهِ إِلَى النَّبِيِّ ص فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ يَا آلَ غَالِبٍ إِنْ لَمْ تُنْصِفُونِي وَ تَنْصُرُونِي عَلَيْهِ لَأَضَعَنَّ سَيْفِي فِي صَدْرِي وَ هَذَا الْمَالُ كُلُّهُ لِلْكَعْبَةِ وَ رَكِبَ فَرَسَهُ وَ جَرَّدَ سَيْفَهُ وَ نَفَرَتْ مَكَّةُ أَقْصَاهَا وَ أَدْنَاهَا حَتَّى أَجَابَتْ أَبَا جَهْلٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مُقَاتِلٍ وَ رَكِبَ أَبُو طَالِبٍ فِي بَنِي هَاشِمٍ وَ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ أَحَاطُوا بِالنَّبِيِّ ع ثُمَّ قَالَ أَبُو طَالِبٍ مَا الَّذِي تُرِيدُونَ قَالَ

أَبُو جَهْلٍ إِنَّ ابْنَ أَخِيكَ قَدْ جَنَى عَلَيْنَا جِنَايَاتٍ عَظِيمَةً وَ يَحِقُّ لِلْعَرَبِ أَنْ تَغْضَبَ وَ تَسْفِكَ الدِّمَاءَ وَ تَسْبِيَ النِّسَاءَ قَالَ أَبُو طَالِبٍ وَ مَا ذَاكَ فَذَكَرَ قِصَّةَ الْغُلَامِ وَ أَنَّ مُحَمَّداً سَحَرَهُ وَ رَدَّهُ إِلَى دِينِهِ وَ أَخَذَ مِنْهُ الْمَالَ وَ هُوَ شَيْءٌ مَبْعُوثٌ لِلْكَعْبَةِ فَقَالَ قِفْ حَتَّى أُمْضِيَ إِلَيْهِ وَ أَسْأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ فَلَمَّا أَتَى النَّبِيَّ ع وَ سَأَلَهُ رَدَّ ذَلِكَ وَ قَالَ لَا أُعْطِيهِ حَبَّةً وَاحِدَةً قَالَ خُذْ عَشَرَةً وَ أَعْطِهِ سَبْعَةً فَأَبَى ثُمَّ أَمَرَ ع أَنْ تُوقَفَ الْهَدِيَّةُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ تُنَادِيَهَا سَبْعَ مَرَّاتٍ فَإِنْ كَلَّمَتْهَا فَالْهَدِيَّةُ هَدِيَّتُهَا وَ إِنْ كَلَّمَتْهَا أَنَا وَ أَجَابَتْنِي فَالْهَدِيَّةُ هَدِيَّتِي فَأَتَى أَبُو طَالِبٍ وَ قَالَ إِنَّ ابْنَ أَخِي قَدْ أَجَابَكَ إِلَى النِّصْفَةِ وَ ذَكَرَ مَقَالَ النَّبِيِّ ع وَ الْمِيعَادَ غَداً عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ فَأَتَى أَبُو جَهْلٍ إِلَى الْكَعْبَةِ وَ سَجَدَ لِهُبَلَ وَ رَفَعَ رَأْسَهُ وَ ذَكَرَ الْقِصَّةَ ثُمَّ قَالَ أَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَ النُّوقَ تُخَاطِبُنِي وَ لَا يَشْمَتَ بِي مُحَمَّدٌ وَ أَنَا أَعْبُدُكَ مِنْ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَ مَا سَأَلْتُكَ حَاجَةً فَإِنْ أَجَبْتَنِي هَذِهِ لَأَضَعَنَّ لَكَ قُبَّةً مِنْ لُؤْلُؤٍ أَبْيَضَ وَ سِوَارَيْنِ مِنَ الذَّهَبِ وَ خَلْخَالَيْنِ مِنَ الْفِضَّةِ وَ تَاجاً مُكَلَّلًا بِالْجَوْهَرِ وَ قِلَادَةً مِنَ الْعِقْيَانِ ثُمَّ إِنَّ النَّبِيَّ ع حَضَرَ وَ كَانَ مِنْهُ الْمُعْجِزَاتُ أَجَابَهُ كُلُّ نَاقَةٍ سَبْعَ مَرَّاتٍ وَ شَهِدَ بِنُبُوَّتِهِ بَعْدَ عَجْزٍ أَتَى أَبِي جَهْلٍ فَأَخَذَ الْمَالَ

- يَعْلَى بْنُ سَبَابَةَ قَالَ كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ع فِي مَسِيرَةٍ فَأَرَادَ أَنْ يَقْضِيَ حَاجَتَهُ فَأَمَرَ نَخْلَتَيْنِ أَنْ تَنْضَمَّ إِحْدَاهُمَا إِلَى الْأُخْرَى ثُمَّ أَمَرَهُمَا بَعْدَ انْقِضَاءِ حَاجَتِهِ أَنْ يَرْجِعَا إِلَى مَنْبِتِهِمَا فَرَجَعَتَا وَ مَرَّ ع فِي غَزْوَةِ الطَّائِفِ فِي كَثِيرٍ مِنْ طَلْحٍ وَ سِدْرٍ فَمَشَى وَ هُوَ وَسِنٌ مِنَ النَّوْمِ فَاعْتَرَضَهُ سِدْرَةٌ فَانْفَجَرَتْ لَهُ بِنِصْفَيْنِ فَمَرَّ بَيْنَ نِصْفِهَا وَ بَقِيَتْ مُنْفَجِرَةً عَلَى سَاقَيْنِ إِلَى

زَمَانِنَا هَذَا يَتَبَرَّكُ بِهَا كُلُّ مَارٍّ وَ يُسَمُّونَهَا سِدْرَةَ النَّبِيِّ ع وَ صِيدَ سَمَكَةٌ فَوُجِدَ عَلَى إِحْدَى أُذُنَيْهَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ عَلَى الْأُخْرَى مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ص

. كتاب شرف المصطفى أنه أتى بسخلة منقشة فنظرت إلى بياض شحمة أذنيها فإذا فى إحداهما لا إله إلا الله محمد رسول الله و طعن ع أبيا فى جرمان الدرع بغنزة فى يوم أحد فاعتنق فرسه فانتهى إلى عسكره و هو يخور خوار الثور فقال أبو سفيان ويلک ما أجزعک إنما هو خدش ليس بشيء فقال طعننى ابن أبى كبشة و كان يقول أقتلک فكان يخور الملعون حتى صار إلى النار

وَ كَانَ بِلَالٌ إِذَا قَالَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ كَانَ مُنَافِقٌ يَقُولُ كُلَّ مَرَّةٍ حَرِقَ الْكَاذِبُ يَعْنِي النَّبِيَّ ع فَقَامَ الْمُنَافِقُ لَيْلَةً لِيُصْلِحَ السِّرَاجَ فَوَقَعَتِ النَّارُ فِي سَبَّابَتِهِ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى إِطْفَائِهَا حَتَّى أَخَذَتْ كَفَّهُ ثُمَّ مِرْفَقَهُ ثُمَّ عَضُدَهُ حَتَّى احْتَرَقَ كُلُّهُ.

الْبُخَارِيُ أَنَّ النَّبِيَّ ع قَالَ لِمَدْيُونٍ مَرَّ عَلَيْهِ وَ الدَّيَّانُ يَطْلُبُونَهُ بِالدُّيُونِ ضَفَّ تَمْرَكَ كُلَّ شَيْءٍ عَلَى حِدَتِهِ ثُمَّ جَاءَ فَقَعَدَ عَلَيْهِ وَ كَالَ لِكُلِّ رَجُلٍ حَتَّى اسْتَوْفَى وَ بَقِيَ التَّمْرُ كَمَا هُوَ كَأَنْ لَمْ يُمَسَ

وَ اسْتَنَدَ النَّبِيُّ ع عَلَى شَجَرَةٍ يَابِسَةٍ فَأَوْرَقَتْ وَ أَثْمَرَتْ

. وَ نَزَلَ النَّبِيُّ ع بِالْجُحْفَةِ تَحْتَ شَجَرَةٍ قَلِيلَةِ الظِّلِّ وَ نَزَلَ أَصْحَابُهُ حَوْلَهُ فَتَدَاخَلَهُ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ فَأَذِنَ اللَّهُ تَعَالَى لِتِلْكَ الشَّجَرَةِ الصَّغِيرَةِ حَتَّى ارْتَفَعَتْ وَ ظَلَّلَتِ الْجَمِيعَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ أَ لَمْ تَرَ إِلى رَبِّکَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَ لَوْ شاءَ لَجَعَلَهُ ساكِناً.

وَ قَالَ أَعْرَابِيٌّ لِلنَّبِيِّ ع يَا مُحَمَّدُ إِنَّنِي كُنْتُ وَ أَخٌ لِي خَلْفَ هَذَا الْجَبَلِ نَحْتَطِبُ حَطَباً فَرَأَيْنَا الْجُمُوعَ قَدْ زَحَفَ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ فَقُلْتُ لِأَخِي اقْعُدْ حَتَّى نَنْظُرَ لِمَنْ تَكُونُ الْغَلَبَةُ وَ عَلَى مَنْ تَدُورُ الدَّائِرَةُ فَإِذَا قَدْ كَشَفَ اللَّهُ عَنْ أَبْصَارِنَا فَرَأَيْنَا خُيُولًا قَدْ نَزَلَتْ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ أَرْجُلُهَا فِي الْأَرْضِ وَ أَعْنَاقُهَا فِي السَّمَاءِ وَ عَلَيْهَا قَوْمٌ جَبَّارِينَ وَ مَعَهُمُ

ص:۱۳۶

الرَّايَةُ قَدْ سَدَّتْ مَا بَيْنَ الْخَافِقَيْنِ فَأَمَّا أَخِي فَإِنَّهُ انْشَقَّتْ مَرَارَتُهُ فَمَاتَ مِنْ وَقْتِهِ وَ سَاعَتِهِ وَ أَمَّا أَنَا فَقَدْ جِئْتُكَ ثُمَّ أَسْلَمَ وَ مُثِّلَ الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ ظَهَرُوا عَلَى الْخَيْلِ الْبُلْقِ بِالثِّيَابِ الْبِيضِ يَوْمَ بَدْرٍ يَقْدُمُهُمْ جَبْرَئِيلُ عَلَى فَرَسٍ يُقَالُ لَهُ حَيْزُومُ.

مُعْرِضُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ يَتَقَدَّمُهُمْ مَعِي- أُتِيَ بِصَبِيٍّ فِي خِرْقَةٍ إِلَى النَّبِيِّ ع فِي حِجَّةِ الْوَدَاعِ فَوَضَعَهُ فِي كَفِّهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ مَنْ أَنَا يَا صَبِيُّ فَقَالَ أَنْتَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ صَدَقْتَ يَا مُبَارَكُ فَكُنَّا نُسَمِّيهِ مُبَارَكَ الْيَمَامَةِ.

وَ أَتَى عَامِرُ بْنُ كُرَيْزٍ يَوْمَ الْفَتْحِ رَسُولَ اللَّهِ ص بِابْنِهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ وَ هُوَ ابْنُ خَمْسٍ أَوْ سِتٍّ فَقَالَ حَنِّكْهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ إِنَّ مِثْلَهُ لَا يُحَنَّكُ وَ أَخَذَهُ وَ تَفَلَ فِي فِيهِ فَجَعَلَ يَنْسَوِغُ رِيقَ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ يَتَلَمَّظُهُ فَقَالَ ع إِنَّهُ لَمُسْتَقِي فَكَانَ لَا يُعَالِجُ أَرْضاً إِلَّا ظَهَرَ لَهُ الْمَاءُ وَ لَهُ سِقَايَاتٌ مَعْرُوفَةٌ وَ لَهُ النَّبَّاحُ وَ الْجُحْفَةُ وَ بُسْتَانُ ابْنِ عَامِرٍ

ابْنُ عَبَّاسٍ وَ الضَّحَّاكُ فِي قَوْلِهِ وَ يَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ نَزَلَتْ فِي عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ وَ أُبَيِّ بْنِ خَلَفٍ وَ كَانَا اتوآن [تَوْأَمَانِ فِي الْخَلَّةِ فَقَدِمَ عُقْبَةُ مِنْ سَفَرِهِ وَ أَوْلَمَ جَمَاعَةَ الْأَشْرَافِ وَ فِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ص فَقَالَ النَّبِيُّ لَا آكُلُ طَعَامَكَ حَتَّى تَقُولَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ فَشَهِدَ الشَّهَادَتَيْنِ فَأَكَلَ مِنْ طَعَامِهِ فَلَمَّا قَدِمَ أُبَيٌّ بْنُ خَلَفٍ عَذَلَهُ وَ قَالَ صَبَأْتَ فَحَكَى قِصَّتَهُ فَقَالَ إِنِّي لَا أَرْضَى عَنْكَ أَوْ تُكَذِّبَهُ فَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ع وَ تَفَلَ فِي وَجْهِهِ فَانْشَقَّتِ التَّفْلَةُ شِقَّتَانِ وَ عَادَتَا إِلَى وَجْهِهِ فَأَحْرَقَتَا وَجْهَهُ وَ أَثَّرَتَا وَ وَعَدَهُ النَّبِيُّ ع حَيَاتَهُ مَا دَامَ فِي مَكَّةَ فَإِذَا خَرَجَ قُتِلَ بِسَيْفِهِ فَقُتِلَ عُقْبَةُ يَوْمَ بَدْرٍ وَ قَتَلَ النَّبِيُّ ع بِيَدِهِ أُبَيّاً

ابْنُ عَبَّاسٍ إِنَّ النَّبِيَّ ع خَلَعَ خُفَّيْهِ وَقْتَ الْمَسْحِ فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَلْبَسَهُمَا تَصَوَّبَ عُقَابٌ مِنَ الْهَوَاءِ وَ سَلَبَهُ وَ عَلَّقَ فِي الْهَوَاءِ ثُمَّ أَرْسَلَهُ فَوَقَعَتْ مِنْ بَيْنِهِ حَيَّةٌ فَقَالَ النَّبِيُّ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ مَا يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَ مِنْ شَرِّ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ ثُمَّ نَهَى أَنْ يُلْبَسَ إِلَّا أَنْ يُسْتَبْرَأَ

ص:۱۳۷

أَنَسٌ أَنَّ النَّبِيَّ ع سَمِعَ صَوْتاً مِنْ قُلَّةِ جَبَلٍ اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ الْأُمَّةِ الْمَرْحُومَةِ الْمَغْفُورَةِ فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ ص فَإِذَا بِشَيْخٍ أَشْيَبَ قَامَتُهُ ثَلَاثُمِائَةِ ذِرَاعٍ فَلَمَّا رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ص عَانَقَهُ ثُمَّ قَالَ إِنَّنِي آكُلُ فِي كُلِّ سَنَةٍ مَرَّةً وَاحِدَةً وَ هَذَا أَوَانُهُ فَإِذَا هُوَ بِمَائِدَةٍ أُنْزِلَ مِنَ السَّمَاءِ فَأَكَلَا وَ كَانَ إِلْيَاسَ ع

وَ كَانَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ فِي جَدْبٍ فَلَمَّا أَتَى النَّبِيُّ ع اسْتَسْقَوْهُ فَرَفَعَ يَدَيْهِ وَ اسْتَسْقَى فَمَا رَدَّ يَدَهُ إِلَى نَحْرِهِ حَتَّى أَتَى الْمَطَرُ وَ كَانَ يَمْطُرُ أُسْبُوعاً فَضَجَرُوا وَ قَالُوا لَهُ فِي كَثْرَتِهِ فَقَالَ ع حَوَالَيْنَا وَ لَا عَلَيْنَا فَانْجَابَ السَّحَابُ عَنِ السَّمَاءِ وَ ظَهَرَتِ الشَّمْسُ فِي الْمَدِينَةِ وَ كَانَ يَمْطُرُ فِي حَوَالَيْهَا فَظَهَرَتِ الْبَرَكَاتُ مِنْ قُدُومِهِ فَقَالَ ع لِلَّهِ دَرُّ أَبِي طَالِبٍ لَوْ كَانَ حَيّاً لَقَرَّتْ بِهِ عَيْنَاهُ مَنْ يُنْشِدُنَا قَوْلَهُ فَقَالَ عُمَرُ لَعَلَّكَ أَرَدْتَ

وَ مَا حَمَلَتْ مِنْ نَاقَةٍ فَوْقَ رَحْلِهَا أَبَرُّ وَ أَوْفَى ذِمَّةً مِنْ مُحَمَّدٍ

فَقَالَ هَذَا مِنْ قَوْلِ حَسَّانَ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع لَعَلَّكَ أَرَدْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ

وَ أَبْيَضُ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ رَبِيعُ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِلْأَرَامِلِ

الْأَبْيَاتَ فَقَالَ أَجَلْ وَ السَّبَبُ فِي ذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ قَحْطٌ فِي زَمَنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَتْ قُرَيْشٌ اعْتَمِدُوا اللَّاتَ وَ الْعُزَّى وَ قَالَ آخَرُونَ اعْتَمِدُوا الْمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى فَقَالَ وَرَقَةُ بْنُ نَوْفَلٍ أَنَّى تُؤْفَكُونَ وَ فِيكُمْ بَقِيَّةُ إِبْرَاهِيمَ وَ سُلَالَةُ إِسْمَاعِيلَ أَبُو طَالِبٍ فَاسْتَسْقُوهُ فَخَرَجَ أَبُو طَالِبٍ وَ حَوْلَهُ أُغَيْلِمَةٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَسْطَهُمْ غُلَامٌ كَأَنَّهُ شَمْسٌ وَجْنَتُهُ تَجَلَّتْ عَنْهَا غَمَامَةٌ فَأَسْنَدَ ظَهْرَهُ إِلَى الْكَعْبَةِ وَ لَاذَ بِإِصْبَعِهِ وَ بَصْبَصَتِ الْأَغْلِمَةُ حَوْلَهُ فَأَقْبَلَ السَّحَابُ فِي الْحَالِ فَأَنْشَأَ أَبُو طَالِبٍ اللامية

و منه حديث أنس أن أعرابيا أتى النبي ع فقال لقد أتيناك و ما لنا بعير يئط و لا صغير يغط الخبر بطوله

فصل في المفردات من المعجزات

قَدِمَ حَيُّ بْنُ أَخْطَبَ الْمَدِينَةَ وَ كَانَ مَلِكَ خَيْبَرٍ وَ حَضَرَ عِنْدَ النَّبِيِّ ع وَ قَالَ عَجِبْتُ

ص:١٣٨

لِمَنْ يَدْخُلُ فِي دِينِكَ فَإِنَّ مُدَّةَ مُلْكِكَ إِحْدَى وَ سَبْعُونَ سَنَةً فَسُئِلَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ الم بِحِسَابِ الْجُمَّلِ الْأَلْفُ وَاحِدٌ وَ اللَّامُ ثَلَاثُونَ وَ الْمِيمُ أَرْبَعُونَ فَذَلِكَ إِحْدَى وَ سَبْعُونَ سَنَةً فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ هَلْ غَيْرُهَا قَالَ المص فَقَالَ هَذَا أَثْقَلُ فَالْأَلِفُ وَاحِدٌ وَ اللَّامُ ثَلَاثُونَ وَ الْمِيمُ أَرْبَعُونَ وَ الصَّادُ تِسْعُونَ فَذَلِكَ مِائَةٌ وَ إِحْدَى وَ سِتُّونَ سَنَةً فَقَالَ هَلْ غَيْرُهَا قَالَ الر فَقَالَ هَذَا أَطْوَلُ فَهَلْ غَيْرُهَا قَالَ المر فَقَالَ هَلْ غَيْرُهَا قَالَ نَعَمْ كهيعص وَ حم عسق طسم فَقَالَ حَيٌّ قَدِ الْتَبَسَ عَلَيْنَا أَمْرُكَ

وَ قَالَ الْمَأْمُونُ لِلْحَكِيمِ إِيزَدْخَواهَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَمَّا صَحَّحَ عِنْدَهُ أَحْكَاماً لِمَ لَا تُؤْمِنُ بِنَبِيِّنَا وَ أَنْتَ بِهَذَا الْمَحَلِّ مِنَ الْعِلْمِ وَ الْكِيَاسَةِ فَقَالَ كَيْفَ أُؤْمِنُ وَ أُصَدِّقُ كَاذِباً وَ أَنَا أَعْلَمُ كَذِبَهُ وَ النَّبِيُّ لَا يَكْذِبُ فَقَالَ الْمَأْمُونُ كَيْفَ قَالَ قَوْلُهُ أَنَا آخِرُ نَبِيٍّ وَ خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ وَ لَا يَكُونُ بَعْدِي نَبِيٌّ أَبَداً وَ هَذَا الَّذِي قَالَ فِي عِلْمِي كَذِبٌ لَا مَحَالَةَ لِأَنَّهُ وُلِدَ بِطَالِعٍ الَّذِي لَوْ وُلِدَ فِيهِ مَوْلُودٌ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ نَبِيّاً فَظَهَرَ لِي بِهَذَا كَذِبُهُ إِذْ قَالَ لَا نَبِيَّ بَعْدِي فَكَيْفَ أُؤْمِنُ بِهِ وَ أُصَدِّقُهُ فَخَجِلَ الْمَأْمُونُ مِنْ ذَلِكَ وَ تَحَيَّرَ الْفُقَهَاءُ فَقَالَ مُتَكَلِّمٌ مِنْ هَاهُنَا قُلْنَا إِنَّهُ صَادِقٌ وَ إِنَّهُ خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ لِأَنَّ الْحُكَمَاءَ كُلَّهُمْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنَّ نَجْمَهُ ع كَانَ الْمُشْتَرِيَ وَ عُطَارِدَ وَ الزُّهَرَةَ وَ الْمِرِّيخَ وَ لَا يُولَدُ بِهَا وَلَدٌ إِلَّا وَ يَمُوتُ مِنْ سَاعَتِهِ وَ إِنْ عَاشَ فَيَمُوتُ لَا مَحَالَةَ وَ لَا يُجَاوِزُ الْيَوْمَ السَّابِعَ وَ هُوَ قَدْ عَاشَ وَ بَقِيَ ثَلَاثاً وَ سِتِّينَ سَنَةً فَصَحَّ أَنَّهُ آيَةٌ وَ قَدْ أَتَى مِنَ الْمُعْجِزَاتِ الْبَاهِرَةِ بِمَا لَمْ يَأْتِ بِمِثْلِهِ أَحَدٌ قَبْلَهُ وَ لَا بَعْدَهُ فَأَقَرَّ إِيزدخواه وَ أَسْلَمَ فَسُمِّيَ مَا شَاءَ اللَّهُ الْحَكِيمَ فَمِنْ نَظَرِ الْمُشْتَرِي لَهُ الْعِلْمُ وَ الْحِكْمَةُ وَ الْفِطْنَةُ وَ السِّيَاسَةُ وَ الرِّئَاسَةُ وَ فِي نَظَرِ عُطَارِدَ اللَّطَافَةُ وَ الظَّرَافَةُ وَ الْمَلَاحَةُ وَ الْفَصَاحَةُ وَ الْحَلَاوَةُ وَ مِنْ نَظَرِ الزُّهَرَةِ الصَّبَاحَةُ وَ الْهَشَاشَةُ وَ الْبَشَاشَةُ وَ الْحُسْنُ وَ الطِّيبُ وَ الْجَمَالُ وَ الْبَهَاءُ وَ الْغُنْجُ وَ الدَّلَالُ وَ مِنْ نَظَرِ الْمِرِّيخِ السَّيْفُ وَ الْجَلَادَةُ وَ الْقِتَالُ وَ الْقَهْرُ وَ الْغَلَبَةُ وَ الْمُحَارَبَةُ فَجَمَعَ اللَّهُ فِيهِ جَمِيعَ الْمَدَائِحِ.

- ١۴ وَ قَالَ بَعْضُ الْمُنَجِّمِينَ مَوَالِدُ الْأَنْبِيَاءِ السُّنْبُلَةُ وَ الْمِيزَانُ وَ كَانَ طَالِعُ النَّبِيِّ ع الْمِيزَانَ وَ قَالَ ع* وُلِدْتُ بِالسِّمَاكِ وَ فِي حِسَابِ الْمُنَجِّمِينَ أَنَّهُ السِّمَاكُ الرَّامِحُ-

وَ رُوِيَ أَنَّهُ أَخَذَ بِلَالٌ جُمَانَةَ ابْنَةَ الزَّحَّافِ الْأَشْجَعِيِّ فَلَمَّا كَانَ فِي وَادِي النَّعَامِ هَجَمَتْ عَلَيْهِ وَ ضَرَبَتْهُ ضَرْبَةً بَعْدَ ضَرْبَةٍ ثُمَّ جَمَعَتْ مَا كَانَ يَعِزُّ عَلَيْهَا مِنْ ذَهَبٍ وَ فِضَّةٍ فِي سَفَرِهِ وَ رَكِبَتْ

ص:١٣٩

حُجْزَةً مِنْ خَيْلِ أَبِيهَا وَ خَرَجَتْ مِنَ الْعَسْكَرِ تَسِيرُ عَلَى وَجْهِهَا إِلَى شِهَابِ بْنِ مَازِنٍ الْمُلَقَّبِ بِالْكَوْكَبِ الدُّرِّيِّ وَ كَانَ قَدْ خَطَبَهَا مِنْ أَبِيهَا ثُمَّ إِنَّهُ أَنْفَذَ النَّبِيُّ ع سَلْمَانَ وَ صُهَيْباً إِلَيْهِ لِإِبْطَائِهِ فَرَأَوْهُ مُلْقًى عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مَيِّتاً وَ الدَّمُ يَجْرِي مِنْ تَحْتِهِ فَأَتَيَا النَّبِيَّ ع وَ أَخْبَرَاهُ بِذَلِكَ فَقَالَ النَّبِيُّ كُفُّوا عَنِ الْبُكَاءِ ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ وَ دَعَا بِدَعَوَاتٍ ثُمَّ أَخَذَ كَفّاً مِنَ الْمَاءِ فَرَشَّهُ عَلَى بِلَالٍ فَوَثَبَ قَائِماً وَ جَعَلَ يُقَبِّلُ قَدَمَ النَّبِيِّ ع فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ مَنْ هَذَا الَّذِي فَعَلَ بِكَ هَذِهِ الْفِعَالَ يَا بِلَالُ فَقَالَ جُمَانَةُ بِنْتُ الزَّحَّافِ وَ إِنِّي لَهَا عَاشِقٌ فَقَالَ أَبْشِرْ يَا بِلَالُ فَسَوْفَ أُنْفِذُ إِلَيْهَا وَ آتِي بِهَا فَقَالَ النَّبِيُّ ع يَا أَبَا الْحَسَنِ هَذَا أَخِي جَبْرَئِيلُ يُخْبِرُنِي عَنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ إِنَّ جُمَانَةَ لَمَا قَتَلَتْ بِلَالًا مَضَتْ إِلَى رَجُلٍ يُقَالُ لَهُ شِهَابُ بْنُ مَازِنٍ وَ كَانَ قَدْ خَطَبَهَا مِنْ أَبِيهَا وَ لَمْ يُنْعِمْ لَهُ بِزَوَاجِهَا وَ قَدْ شَكَتْ حَالَهَا إِلَيْهِ وَ قَدْ سَارَ بِجُمُوعِهِ يَرُومُ حَرْبَنَا فَقُمْ وَ اقْصُدْهُ بِالْمُسْلِمِينَ فَاللَّهُ تَعَالَى يَنْصُرُكَ عَلَيْهِ وَ هَا أَنَا رَاجِعٌ إِلَى الْمَدِينَةِ قَالَ فَعِنْدَ ذَلِكَ سَارَ الْإِمَامُ بِالْمُسْلِمِينَ وَ جَعَلَ يَجِدُّ فِي السَّيْرِ حَتَّى وَصَلَ إِلَى شِهَابٍ وَ جَاهَدَهُ وَ نُصِرَ الْمُسْلِمُونَ فَأَسْلَمَ شِهَابٌ وَ أَسْلَمَتْ جُمَانَةُ وَ الْعَسْكَرُ وَ أَتَى بِهِمُ الْإِمَامُ إِلَى الْمَدِينَةِ وَ جَدَّدُوا الْإِسْلَامَ عَلَى يَدَيِ النَّبِيِّ ع فَقَالَ النَّبِيُّ ع يَا بِلَالُ مَا تَقُولُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ كُنْتُ مُحِبّاً لَهَا فَالْآنَ شِهَابٌ أَحَقُّ بِهَا مِنِّي فَعِنْدَ ذَلِكَ وَهَبَ شِهَابٌ لِبِلَالٍ جَارِيَتَيْنِ وَ فَرَسَيْنِ وَ نَاقَتَيْنِ

وَ فِي مُسْلِمٍ عَنْ جَابِرٍ أَنَّ أُمَّ مَالِكٍ كَانَتْ تَهْدِي إِلَى النَّبِيِّ ع فِي عُكَّةٍ لَهَا سَمْناً فَيَأْتِيهَا بَنُوهَا فَيَسْأَلُونَ الْأُدْمَ وَ لَيْسَ عِنْدَهُمْ شَيْءٌ فَتَعْمِدُ إِلَى الَّذِي كَانَتْ تَهْدِي فِيهِ لِلنَّبِيِّ ع فَتَجِدُ فِيهَا سَمْناً فَمَا زَالَ تُقِيمُ لَهَا أُدْمَ بَيْتِهَا حَتَّى عَصَرَتْهُ فَأَتَتِ النَّبِيَّ ع فَقَالَ عَصَرْتِهَا قَالَتْ نَعَمْ قَالَ لَوْ تَرَكْتِهَا مَا زَالَ مُقِيماً

فصل فيما ظهر من معجزاته بعد وفاته

فِي حَدِيثِ خُزَيْمِ بْنِ أَوْسٍ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ع يَقُولُ هَذِهِ الْحِيرَةُ الْبَيْضَاءُ قَدْ رُفِعَتْ لِي وَ هَذِهِ الشَّيْمَاءُ بِنْتُ نُفَيْلَةَ الْأَزْدِيَّةِ عَلَى بَغْلَةٍ شَهْبَاءَ مُعْتَجِرَةً بِخِمَارٍ أَسْوَدَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ نَحْنُ دَخَلْنَا الْحِيرَةَ فَوَجَدْنَا كَمَا تَصِفُ فَهِيَ لِي قَالَ نَعَمْ هِيَ لَكَ قَالَ فَلَمَّا فَتَحُوا الْحِيرَةَ تَعَلَّقَ بِهَا وَ شَهِدَ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ مُسَيْلِمَةَ وَ مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ الْأَنْصَارِيَّانِ بِقَوْلِ النَّبِيِّ ع فَسَلَّمَهَا إِلَيْهِ خَالِدٌ فَبَاعَهَا مِنْ أَخِيهَا بِأَلْفِ دِينَارٍ

ص:١۴٠

أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ ع إِذَا هَلَكَ كِسْرَى فَلَا كِسْرَى بَعْدَهُ وَ إِذَا هَلَكَ قَيْصَرُ فَلَا قَيْصَرَ بَعْدَهُ وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتُنْفَقَنَّ كُنُوزُهُمَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ

جُبَيْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ النَّبِيُّ ع تُبْنَى مَدِينَةٌ بَيْنَ دِجْلَةَ وَ دُجَيْلٍ وَ الصِّرَاةِ وَ قُطْرُبُلَ تُجْبَى إِلَيْهَا خَزَائِنُ الْأَرْضِ وَ فِي رِوَايَةٍ تَسْكُنُهَا جَبَابِرَةُ الْأَرْضِ الْخَبَرَ

أَبُو بَكْرٍ قَالَ النَّبِيُّ ع إِنَّ نَاساً مِنْ أُمَّتِي يَنْزِلُونَ بِغَائِطٍ يُسَمُّونَهُ الْبَصْرَةَ وَ عِنْدَهُ نَهَرٌ يُقَالُ لَهُ دِجْلَةُ يَكُونُ لَهُمْ عَلَيْهَا جِسْرٌ وَ يَكْثُرُ أَهْلُهَا وَ يَكُونُ مِنْ أَمْصَارِ الْمُهَاجِرِينَ الْخَبَرَ

فَضَالَةُ بْنُ أَبِي فَضَالَةَ الْأَنْصَارِيُّ وَ عُثْمَانُ بْنُ صُهَيْبٍ أَنَّهُ قَالَ لِعَلِيٍّ فِي خَبَرٍ أَشْقَى الْآخِرِينَ الَّذِي يَضْرِبُكَ عَلَى هَذِهِ وَ أَشَارَ إِلَى يَافُوخِهِ

أَنَسُ بْنُ الْحَارِثِ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ع يَقُولُ إِنَّ ابْنِي هَذَا يَعْنِي الْحُسَيْنَ ع يُقْتَلُ بِأَرْضٍ مِنَ الْعِرَاقِ فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ فَلْيَنْصُرْهُ قَالَ فَقُتِلَ أَنَسٌ مَعَ الْحُسَيْنِ ع وَ فِيهِ حَدِيثُ الْقَارُورَةِ الَّتِي أَعْطَى أُمَّ سَلَمَةَ وَ حَدِيثُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ أَنَّهُ سَيُصْلِحُ اللَّهُ بِهِ فِئَتَيْنِ وَ حَدِيثُ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ ع- وَ بُكَائِهَا وَ ضَحِكِهَا عِنْدَ وَفَاةِ النَّبِيِّ ع وَ حَدِيثُ كِلَابِ الْحَوْأَبِ وَ حَدِيثُ عَمَّارٍ تَقْتُلُكَ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ

حُذَيْفَةُ قَالَ لَوْ أُحَدِّثُكُمْ بِمَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص لَرَجَمْتُمُونِي قَالُوا سُبْحَانَ اللَّهِ نَحْنُ نَفْعَلُ قَالَ لَوْ أُحَدِّثُكُمْ أَنَّ بَعْضَ أُمَّهَاتِكُمْ تَأْتِيكُمْ فِي كَتِيبَةٍ كَثِيرٍ عَدَدُهَا شَدِيدٍ بَأْسُهَا تُقَاتِلُكُمْ صَدَّقْتُمْ قَالُوا سُبْحَانَ اللَّهِ وَ مَنْ يُصَدِّقُ بِهَذَا قَالَ تَأْتِيكُمْ أُمُّكُمُ الْحُمَيْرَاءُ فِي كَتِيبَةٍ يَسُوقُ بِهَا أَعْلَاجُهَا مِنْ حَيْثُ تَسُوءُ وُجُوهُكُمْ

ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ النَّبِيُّ ع أَيَّتُكُنَّ صَاحِبَةُ الْجَمَلِ الْأَدْبَبِ يُقْتَلُ حَوْلَهَا قَتْلَى كَثِيرَةٌ بَعْدَ أَنْ كَادَتْ وَ قَالَ ع أَطْوَلُكُنَّ يداً أَسْرَعُكُنَّ لُحُوقاً بِي فَكَانَتْ سَوْدَةُ أَطْوَلَهُنَ

يَداً بِالْمَعْرُوفِ

ابْنُ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ع يَكُونُ فِي ثَقِيفٍ كَذَّابٌ وَ مُبِيرٌ فَكَانَ الْكَذَّابُ الْمُخْتَارَ وَ الْمُبِيرُ الْحَجَّاجَ

وَ مِنْهُ إِخْبَارُهُ ع بِأُوَيْسٍ الْقَرَنِيِّ حَكَى الْعَقَيْلِيُّ أَنَّ أَبَا أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيَّ رُئِيَ عِنْدَ خَلِيجِ قُسْطَنْطَنِيَّةَ فَسُئِلَ عَنْ حَاجَتِهِ قَالَ أَمَّا دُنْيَاكُمْ فَلَا حَاجَةَ لِي فِيهَا وَ لَكِنْ إِنْ مِتُّ فَقَدِّمُونِي مَا اسْتَطَعْتُمْ فِي بِلَادِ الْعَدُوِّ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ يُدْفَنُ عِنْدَ سُورِ الْقُسْطَنْطَنِيَّةِ رَجُلٌ صَالِحٌ مِنْ أَصْحَابِي وَ قَدْ رَجَوْتُ أَنْ أَكُونَهُ ثُمَّ مَاتَ فَكَانُوا يُجَاهِدُونَ وَ السَّرِيرُ يُحْمَلُ وَ يُقَدَّمُ فَأَرْسَلَ قَيْصَرُ فِي ذَلِكَ فَقَالُوا صَاحِبُ نَبِيِّنَا وَ قَدْ سَأَلْنَا أَنْ نَدْفِنَهُ فِي بِلَادِكَ وَ نَحْنُ مُنْفِذُونَ وَصِيَّتَهُ قَالَ فَإِذَا وَلَّيْتُمْ أَخْرَجْنَاهُ إِلَى الْكِلَابِ فَقَالُوا لَوْ نُبِشَ مِنْ قَبْرِهِ مَا تُرِكَ بِأَرْضِ الْعَرَبِ نَصْرَانِيٌّ إِلَّا قُتِلَ وَ لَا كَنِيسَةٌ إِلَّا هُدِمَتْ فَبَنَى عَلَى قَبْرِهِ قُبَّةً يُسْرَجُ فِيهَا إِلَى الْيَوْمِ وَ قَبْرُهُ إِلَى الْآنَ يُزَارُ فِي جَنْبِ الْقُسْطَنْطَنِيَّةِ

ابْنُ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ كَما أَخْرَجَكَ رَبُّكَ إِنَّ الصَّحَابَةَ فَزِعُوا لَمَّا فَاتَ عِيرُ أَبِي سُفْيَانَ وَ أَدْرَكَهُمُ الْقِتَالُ فَبَاتُوا لَيْلَتَهُمْ فَحَلُمُوا وَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ مَاءٌ فَوَقَعَتِ الْوَسْوَسَةُ فِي نُفُوسِهِمْ لِذَلِكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ الْمَطَرَ قَوْلُهُ إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعاسَ فَرَأَى النَّبِيُّ ع فِي مَنَامِهِ قِلَّةَ قُرَيْشٍ قَوْلُهُ إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنامِكَ قَلِيلًا فَلَمَّا الْتَقَى الْجَمْعَانِ اسْتَحْقَرَ كُلُّ جَيْشٍ صَاحِبَهُ قَوْلُهُ إِذِ الْتَقَيْتُمْ وَ كَانَ الْمُسْلِمُونَ

يَخافُونَ فَنَزَلَ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا لَقِيتُمْ فِئَةً وَ قَوْلُهُ فَلا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبارَ فَزَعَمَ أَبُو جَهْلٍ أَنَّهُمْ جُزُرٌ سُيُوفُهُمْ وَ كانَ النَّبِيُّ ص يَحْزَنُ وَ عَلِيٌّ ع يَقُولُ لا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعادَ فَنَزَلَ يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَ قَوْلُهُ إِذْ يُوحِي رَبُّكَ فَساعَدَهُمْ إِبْلِيسُ عَلَى صُورَةِ سُراقَةَ فَلَمَّا أَدْرَكَ جَبْرَئِيلُ وَ مِيكائِيلُ وَ إِسْرافِيلُ مَعَ الْمَلائِكَةِ نَكَصَ إِبْلِيسُ عَلى عَقِبَيْهِ وَ قالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ فَكانَتِ الْمَلائِكَةُ يَضْرِبُونَ فَوْقَ الْأَعْناقِ وَ فَوْقَ الْبَنانِ بِعُمُدِهِمْ وَ رَمَى النَّبِيُّ ع بِقَبْضَةٍ مِنَ الْحَصَى فِي وُجُوهِهِمْ وَ قالَ شاهَتِ الْوُجُوهُ فَأَصابَ عَيْنَ كُلِّ واحِدٍ مِنْهُمْ فَانْهَزَمُوا فَنَزَلَ لَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ وَ وَجَدَ ابْنُ مَسْعُودٍ أَبَا جَهْلٍ مَصْرُوعاً مِنْ ضَرْبَةِ مُعاذِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَفْراءَ فَكانَ يَجُزُّ رَأْسَهُ وَ هُوَ يَقُولُ

ص:۱۴۲

يَا رُوَيْعِيَ الْغَنَمِ لَقَدِ ارْتَقَيْتَ مُرْتَقًى صَعْباً

نَزَلَ النَّبِيُّ ع عَلَى فَدَكٍ يُحارِبُهُمْ ثُمَّ قالَ لَهُمْ وَ مَا يَأْمَنُكُمْ أَنْ تَكُونُوا آمِنِينَ فِي هَذَا الْحِصْنِ وَ أَمْضِي إِلَى حُصُونِكُمْ فَأَفْتَحُهَا فَقالُوا إِنَّهَا مُقَفَّلَةٌ وَ عَلَيْهَا مَا يَمْنَعُ عَنْهَا وَ مَفَاتِيحُهَا عِنْدَنَا فَقالَ ع إِنَّ مَفَاتِيحَهَا دُفِعَتْ إِلَيَّ ثُمَّ أَخْرَجَهَا وَ أَرَاهَا الْقَوْمَ فَاتَّهَمُوا دَيَّانَهُمْ أَنَّهُ صَبَأَ إِلَى دِينِ مُحَمَّدٍ وَ دَفَعَ الْمَفَاتِيحَ إِلَيْهِ فَحَلَفَ إِنَّ الْمَفَاتِيحَ عِنْدَهُ وَ إِنَّهَا فِي سَفَطٍ فِي صُنْدُوقٍ فِي بَيْتٍ مُقَفَّلٍ عَلَيْهِ فَلَمَّا فَتَّشَ عَنْهَا فَفُقِدَتْ فَقالَ الدَّيَّانُ لَقَدْ أَحْرَزْتُهَا وَ قَرَأْتُ عَلَيْهَا مِنَ التَّوْرَاةِ وَ خَشِيتُ مِنْ سِحْرِهِ وَ أَعْلَمُ الْآنَ أَنَّهُ لَيْسَ بِسَاحِرٍ وَ إِنَّ أَمْرَهُ لَعَظِيمٌ فَرَجَعُوا إِلَى النَّبِيِّ ع وَ قَالُوا مَنْ أَعْطَاكَهَا قَالَ أَعْطَانِي الَّذِي أَعْطَى مُوسَى الْأَلْوَاحَ جَبْرَئِيلُ فَتَشَهَّدَ الدَّيَّانُ ثُمَّ فَتَحُوا الْبَابَ وَ خَرَجُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ وَ أَسْلَمَ مِنْهُمْ فَأَقَرَّهُمْ فِي بُيُوتِهِمْ وَ أَخَذَ مِنْهُمْ أَخْمَاسَهُمْ فَنَزَلَ وَ آتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ قَالَ وَ مَا هُوَ قَالَ أَعْطِ فَاطِمَةَ فَدَكاً وَ هِيَ مِنْ مِيرَاثِهَا مِنْ أُمِّهَا خَدِيجَةَ وَ مِنْ أُخْتِهَا هِنْدِ بِنْتِ أَبِي هَالَةَ فَحَمَلَ إِلَيْهَا النَّبِيُّ ع مَا أَخَذَ مِنْهُ وَ أَخْبَرَهَا بِالْآيَةِ فَقَالَتْ لَسْتُ أُحْدِثُ فِيهَا حَدَثاً وَ أَنْتَ حَيٌّ أَنْتَ أَوْلَى بِي مِنْ نَفْسِي وَ مَالِي لَكَ فَقَالَ أَكْرَهُ أَنْ يَجْعَلُوهَا عَلَيْكَ سُبَّةً فَيَمْنَعُوكَ إِيَّاهَا مِنْ بَعْدِي فَقَالَتْ أَنْفِذْ فِيهَا أَمْرَكَ فَجَمَعَ النَّاسَ إِلَى مَنْزِلِهَا وَ أَخْبَرَهُمْ أَنَّ هَذَا الْمَالَ لِفَاطِمَةَ فَفَرَّقَهُ فِيهِمْ وَ كَانَ كُلَّ سَنَةٍ كَذَلِكَ وَ يَأْخُذُ مِنْهُ قُوتَهَا فَلَمَّا دَنَا وَفَاتُهُ دَفَعَهُ إِلَيْهَا

فصل فيما خصه الله تعالى به ع

فَارَقَ ع جَمَاعَةَ النَّبِيِّينَ بِمِائَةٍ وَ خَمْسِينَ خَصْلَةً مِنْهَا فِي بَابِ النُّبُوَّةِ قَوْلِهِ وَ خاتَمَ النَّبِيِّينَ وَ قَوْلِهِ أُعْطِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ وَ قَوْلِهِ أُرْسِلْتُ إِلَى الْخَلْقِ كَافَّةً

ص:۱۴۳

وَ بَقاءُ [دولَتِهِ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ الْعَجْزُ عَنِ الْإِتْيانِ بِمِثْلِ كِتابِهِ قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَ الْجِنُ وَ كانَ مَمْنُوعاً مِنَ الشِّعْرِ وَ رِوايَتِهِ وَ ما عَلَّمْناهُ الشِّعْرَ وَ تَسْهِيلِ شَرِيعَتِهِ ما جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ وَ إِضْعافِ ثَوابِ الطَّاعَةِ مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها وَ رَفْعِ الْعَذابِ وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ وَ فَرْضِ مَحَبَّةِ أَهْلِ بَيْتِهِ قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً. وَ فِي بَابِ أُمَّتِهِ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا هُوَ اجْتَباكُمْ اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَعْنِي الْمَلائِكَةَ وَ إِفْشاءَ السَّلامِ وَ إِذا جاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآياتِنا. وَ فِي بَابِ الطَّهَارَةِ كَمَالُ الْوُضُوءِ وَ التَّيَمُّمِ وَ الِاسْتِنْجَاءِ بِالْحِجَارَةِ وَ أَنَّ الْمَاءَ مُزِيلٌ لِلنَّجَاسَاتِ وَ أَنْ لَا يُؤَثِّرَ النَّجَاسَةَ فِي الْمَاءِ الْكَثِيرِ وَ

قَوْلِهِ جُعِلَتْ لِيَ الْأَرْضُ مَسْجِداً وَ تُرَابُهَا طَهُوراً وَ كَانَ يَنَامُ ثُمَّ يُصَلِّي وَ يَقُولُ تَنَامُ عَيْنِي وَ لَا يَنَامُ قَلْبِي وَ يُقَالُ فَرَضَ عَلَيْهِ السِّوَاكَ وَ هُوَ قَدْ سَنَّهُ لَنَا.

وَ فِي بَابِ الصَّلَاةِ الْأَذَانَ وَ الْإِقَامَةَ وَ الْجُمُعَةَ وَ الْجَمَاعَةَ وَ الرُّكُوعَ وَ السَّجْدَتَيْنِ وَ التَّشَهُّدَ وَ السَّلَامَ وَ صَلَاةَ اللَّيْلِ وَ الْوَتْرَ وَ صَلَاةَ الْكُسُوفَيْنِ وَ الِاسْتِسْقَاءَ وَ صَلَاةَ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ.

وَ فِي بَابِ الزَّكَاةِ حَرَّمَ عَلَيْهِ الزَّكَاةَ وَ الصَّدَقَةَ وَ هَدِيَّةَ الْكَافِرِ وَ أَحَلَّ لَهُ الْخُمُسَ وَ الْأَنْفَالَ وَ الْغَنِيمَةَ وَ جَعَلَ زَكَاةَ الْمَالِ رِبْحَ الْخُمُسِ لَا رُبُعَ الْمَالِ.

وَ فِي بَابِ الصِّيَامِ شَهْرُ رَمَضانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ وَ لَيْلَةُ الْقَدْرِ وَ الْعِيدَيْنِ وَ تَحْلِيلُ الطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ وَ الْمَسِّ لَيَالِيَ الصِّيَامِ إِلَى وَقْتِ الصُّبْحِ وَ حَرَّمَ صَوْمَ الْوِصَالِ وَ قَالُوا أُبِيحَ لَهُ الْوِصَالُ فِي الصَّوْمِ وَ كُتِبَ عَلَيْهِ الْأُضْحِيَّةُ وَ سَنَّهَا لَنَا وَ كَذَلِكَ الْفِطْرَةُ عَلَى وَجْهٍ.

وَ فِي بَابِ الْحَجِّ يُقَالُ أُحِلَّ لَهُ دُخُولَ مَكَّةَ بِغَيْرِ إِحْرَامٍ وَ عَقْدَ النِّكَاحِ وَ هُوَ مُحَرَّمٌ وَ فِي بَابِ الْجِهَادِ يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَ قَوْلُهُ نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ وَ أُحِلَّتْ لِيَ الْغَنَائِمُ وَ كَانَ إِذَا لَبِسَ لَامَتَهُ لَمْ يُنْزِلْهَا حَتَّى يُقَاتِلَ وَ لَا يَرْجِعُ إِذَا خَرَجَ وَ لَا يَنْهَزِمُ إِذَا لَقِيَ الْعَدُوَّ وَ إِنْ كَثُرُوا عَلَيْهِ وَ أَنَّهُ أَفْرَسُ الْعَالَمِينَ وَ خُصَّ بِالْحُمَّى.

وَ فِي بَابِ النِّكَاحِ حُرِّمَ عَلَيْهِ نِكَاحُ الْإِمَاءِ وَ الذِّمِّيَاتِ وَ الْإِمْسَاكُ بِمَنْ كُرِهَتْ نِكَاحُهُ

ص:۱۴۴

وَ حُرِّمَ أَزْوَاجُهُ عَلَى الْخَلْقِ وَ خُصَّ بِإِسْقَاطِ الْمَهْرِ وَ الْعَقْدِ بِلَفْظِ الْهِبَةِ وَ الْعَدَدِ مَا شَاءَ بَعْدَ التَّخْيِيرِ وَ الْعَزْلِ عَمَّنْ أَرَادَ وَ كَانَ طَلَاقُهُ زَائِداً عَلَى طَلَاقِ أُمَّتِهِ وَ الْوَاحِدَةُ مِنْ نِسَائِهِ إِذَا أَتَتْ بِفَاحِشَةٍ ضُعِّفَ لَهَا الْعَذَابُ-

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع فِي قَوْلِهِ لا يَحِلُّ لَكَ النِّساءُ مِنْ بَعْدُ يَعْنِي قَوْلَهُ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهاتُكُمْ الْآيَةَ

. وَ فِي بَابِ الْأَحْكَامِ تَخْفِيفُ الْأَمْرِ عَلَى أُمَّتِهِ وَ الْقُرْبَانُ بِغَيْرِ الْفَضِيحَةِ وَ تَيْسِيرُ التَّوْبَةِ بِغَيْرِ الْقَتْلِ وَ سَتْرُ الْمَعْصِيَةِ عَلَى الْمُذْنِبِ وَ رَفْعُ الْخَطَإِ وَ النِّسْيَانِ وَ مَا اسْتُكْرِهَ عَلَيْهِ وَ التَّخْيِيرُ بَيْنَ الْقِصَاصِ وَ الدِّيَةِ وَ الْعَفْوِ وَ الْفَرْقُ بَيْنَ الْخَطَإِ وَ الْعَمْدِ وَ التَّوْبَةِ مِنَ الذَّنْبِ دُونَ إِبَانَةِ الْعُضْوِ وَ تَحْلِيلُ مُجَالَسَةِ الْحَائِضِ وَ الِانْتِفَاعُ بِمَا نَالَتْهُ وَ تَحْلِيلُ تَزْوِيجِ نِسَاءِ أَهْلِ الْكِتَابِ لِأُمَّتِهِ.

وَ فِي بَابِ الْآدَابِ لَمْ يَكُنْ لَهُ خَائِنَةُ الْأَعْيُنِ يَعْنِي الْغَمْزَ بِالْعَيْنِ وَ الرَّمْزَ بِالْيَدِ وَ حُرِّمَ عَلَيْهِ أَكْلُ الثُّومِ عَلَى وَجْهٍ.

وَ فِي بَابِ الْآخِرَةِ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ وَ أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَ أَنَّهُ يَشْهَدُ لِجَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ بِالْأَدَاءِ وَ لَهُ الشَّفَاعَةُ وَ لِوَاءُ الْحَمْدِ الْحَوْضُ وَ الْكَوْثَرُ وَ يُسْأَلُ فِي غَيْرِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ كُلُّ النَّاسِ يُسْأَلُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ وَ أَنَّهُ أَرْفَعُ النَّبِيِّينَ دَرَجَةً وَ أَكْثَرُهُمْ أُمَّةً.

وَ كَانَ لَهُ مُعْجِزَاتٌ لَمْ يَكُنْ لِغَيْرِهِ وَ ذُكِرَ أَنَّ لَهُ أَرْبَعَةَ آلَافٍ وَ أَرْبَعَمِائَةٍ وَ أَرْبَعِينَ مُعْجِزَةً ذُكِرَتْ مِنْهَا ثَلَاثَةُ آلَافٍ تَتَنَوَّعُ أَرْبَعَةَ أَنْوَاعٍ مَا كَانَ قَبْلَهُ وَ بَعْدَ مِيلَادِهِ وَ بَعْدَ بِعْثَتِهِ وَ بَعْدَ وَفَاتِهِ وَ أَقْوَاهَا وَ أَبْقَاهَا الْقُرْآنُ لِوُجُوهٍ.

أَحَدُهَا أَنَّ مُعْجِزَةَ كُلِّ رَسُولٍ مُوَافِقٌ لِلْأَغْلَبِ مِنْ أَحْوَالِ عَصْرِهِ كَمَا بَعَثَ اللَّهُ مُوسَى فِي عَصْرِ السَّحَرَةِ بِالْعَصَا فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ وَ فَلَقَ الْبَحْرَ يَبَساً وَ قَلَبَ الْعَصَا حَيَّةً فَأَبْهَرَ

ص:۱۴۵

كُلَّ سَاحِرٍ وَ أَذَلَّ كُلَّ كَافِرٍ وَ قَوْمُ عِيسَى أَطِبَّاءُ فَبَعَثَهُ اللَّهُ بِإِبْرَاءِ الزَّمْنَى وَ إِحْيَاءِ الْمَوْتَى بِمَا دَهَشَ كُلَّ طَبِيبٍ وَ أَذْهَلَ كُلَّ لَبِيبٍ وَ قَوْمُ مُحَمَّدٍ بُلَغَاءُ فُصَحَاءُ فَبَعَثَهُ اللَّهُ بِالْقُرْآنِ فِي إِيجَازِهِ وَ إِعْجَازِهِ بِمَا عَجَزَ عَنْهُ الْفُصَحَاءُ وَ أَذْعَنَ لَهُ الْبُلَغَاءُ وَ تَبَلَّدَ فِيهِ الشُّعَرَاءُ لِيَكُونَ الْعَجْزُ عَنْهُ أَقْهَرَ وَ التَّقْصِيرُ فِيهِ أَظْهَرَ.

وَ الثَّانِي أَنَّ الْمُعْجِزَ فِي كُلِّ قَوْمٍ بِحَسَبِ أَفْهَامِهِمْ وَ عَلَى قَدْرِ عُقُولِهِمْ وَ أَذْهَانِهِمْ وَ كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى وَ عِيسَى بَلَادَةً وَ غَبَاوَةً لِأَنَّهُ لَمْ يُنْقَلْ عَنْهُمْ مِنْ كَلَامِ جَزْلٍ أَوْ مَعْنًى بِكْرٍ وَ قَالُوا لِنَبِيِّهِمْ حِينَ مَرُّوا عَلى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلى أَصْنامٍ لَهُمْ .. اجْعَلْ لَنا إِلهاً وَ الْعَرَبُ أَصَحُّ النَّاسِ أَفْهَاماً وَ أَحَدُّهُمْ أَذْهَاناً فَخُصُّوا بِالْقُرْآنِ بِمَا يُدْرِكُونَهُ بِالْفِطْنَةِ دُونَ الْبَدِيهَةِ لِتُخَصَّ كُلُّ أُمَّةٍ بِمَا يُشَاكِلُ طَبْعَهَا.

وَ الثَّالِثُ أَنَّ مُعْجِزَ الْقُرْآنِ أَبْقَى عَلَى الْأَعْصَارِ وَ أَنْشَرُ فِي الْأَقْطَارِ وَ مَا دَامَ إِعْجَازُهُ فَهُوَ أَحَجُّ وَ بِالاخْتِصَاصِ أَحَقُّ فَانْتَشَرَ ذَلِكَ بَعْدَهُ فِي أَقْطَارِ الْعَالَمِ شَرْقاً وَ غَرْباً قَرْناً بَعْدَ قَرْنٍ وَ عَصْراً بَعْدَ عَصْرٍ وَ قَدِ انْقَرَضَ الْقَوْمُ وَ هَذِهِ سَنَةُ سَبْعِينَ وَ خَمْسِمِائَةٍ مِنْ مَبْعَثِهِ فَلَمْ يَقْدِرْ أَحَدٌ عَلَى مُعَارَضَتِهِ. الصَّاحِبُ

قَالَتْ فَمَنْ صَاحِبُ الدِّينِ الْحَنِيفِ أَجِبْ ... فَقُلْتُ أَحْمَدُ خَيْرُ السَّادَةِ الرُّسُلِ

قَالَتْ فَهَلْ مُعْجِزٌ وَافَى الرَّسُولُ بِهِ ... قُلْتُ الْقُرْآنُ وَ قَدْ أَعْيَا بِهِ الْأُوَلَ

الْقَيْرَوَانِيُ

أَعْجَزَتْ بِالْوَحْيِ أَرْبَابُ الْبَلَاغَةِ فِي ... عَصْرِ الْبَيَانِ فَضَلَّتْ أَوْجُهُ الْحِيَلِ

سَأَلْتُهُمُ سُورَةً مِنْ مِثْلِ مُحْكَمِهِ ... فَثَلَّهُمْ عَنْهُ حِينَ الْعَجْزِ حِينَ ثَلَّى

ابْنُ حَمَّادٍ

فَمِنْ آيَاتِهِ الْقُرْآنُ يَهْدِي كُلَّ مَنْ فَكَّرَ ... وَ لَوْ لَمْ يَكُ مِنْ آيَاتِهِ إِلَّا الْفَتَى حَيْدَرُ

فصل في آدابه و مزاحه ع

أَمَّا آدَابُهُ فَقَدْ جَمَعَهَا بَعْضُ الْعُلَمَاءِ وَ الْتَقَطَهَا مِنَ الْأَخْبَارِ كَانَ النَّبِيُّ ص أَحْكَمَ النَّاسِ وَ أَحْلَمَهُمْ وَ أَشْجَعَهُمْ وَ أَعْدَلَهُمْ وَ أَعْطَفَهُمْ لَمْ تَمَسَّ يَدُهُ يَدَ امْرَأَةٍ لَا تَحِلُّ وَ أَسْخَى النَّاسِ لَا يَثْبُتُ عِنْدَهُ دِينَارٌ وَ لَا دِرْهَمٌ فَإِنْ فَضَلَ وَ لَمْ يَجِدْ مَنْ يُعْطِيهِ وَ يُجِنَّهُ اللَّيْلُ لَمْ يَأْوِ

إِلَى مَنْزِلِهِ حَتَّى يَتَبَرَّأَ مِنْهُ إِلَى مَنْ يَحْتَاجُ إِلَيْهِ لَا يَأْخُذُ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ إِلَّا قُوتَ عَامِهِ فَقَطْ مِنْ يَسِيرِ مَا يَجِدُ مِنَ التَّمْرِ وَ الشَّعِيرِ وَ يَضَعُ سَائِرَ ذَلِكَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ لَا يَسْأَلُ شَيْئاً إِلَّا أَعْطَاهُ ثُمَّ يَعُودُ إِلَى قُوتِ عَامِهِ فَيُؤْثِرُ مِنْهُ حَتَّى رُبَّمَا احْتَاجَ قَبْلَ انْقِضَاءِ الْعَامِ إِنْ لَمْ يَأْتِهِ شَيْءٌ وَ كَانَ يَجْلِسُ عَلَى الْأَرْضِ وَ يَنَامُ عَلَيْهَا وَ يَأْكُلُ عَلَيْهَا وَ كَانَ يَخْصِفُ النَّعْلَ وَ يَرْقَعُ الثَّوْبَ وَ يَفْتَحُ الْبَابَ وَ يَحْلُبُ الشَّاةَ وَ يَعْقِلُ الْبَعِيرَ فَيَحْلِبُهَا وَ يَطْحَنُ مَعَ الْخَادِمِ إِذَا أَعْيَا وَ يَضَعُ طَهُورَهُ بِاللَّيْلِ بِيَدِهِ وَ لَا يَتَقَدَّمُهُ مُطْرِقٌ وَ لَا يَجْلِسُ مُتَّكِئاً وَ يَخْدُمُ فِي مِهْنَةِ أَهْلِهِ وَ يَقْطَعُ اللَّحْمَ وَ إِذَا جَلَسَ عَلَى الطَّعَامِ جَلَسَ مُحَقَّراً وَ كَانَ يَلْطَعُ أَصَابِعَهُ وَ لَمْ يَتَجَشَّأْ قَطُّ وَ يُجِيبُ دَعْوَةَ الْحُرِّ وَ الْعَبْدِ وَ لَوْ عَلَى ذِرَاعٍ أَوْ كُرَاعٍ وَ يَقْبَلُ الْهَدِيَّةَ وَ لَوْ أَنَّهَا جُرْعَةُ لَبَنٍ وَ يَأْكُلُهَا وَ لَا يَأْكُلُ الصَّدَقَةَ وَ لَا يُثْبِتُ بَصَرَهُ فِي وَجْهِ أَحَدٍ يَغْضَبُ لِرَبِّهِ وَ لَا يَغْضَبُ لِنَفْسِهِ وَ كَانَ يُعَصِّبُ الْحَجَرَ عَلَى بَطْنِهِ مِنَ الْجُوعِ يَأْكُلُ مَا حَضَرَ وَ لَا يَرُدُّ مَا وَجَدَ لَا يَلْبَسُ ثَوْبَيْنِ يَلْبَسُ بُرْداً حِبَرَةً يَمَنِيَّةً وَ شَمْلَةَ جُبَّةَ صُوفٍ وَ الْغَلِيظَ مِنَ الْقُطْنِ وَ الْكَتَّانِ وَ أَكْثَرُ ثِيَابِهِ الْبَيَاضُ وَ يَلْبَسُ الْعِمَامَةَ تَحْتَ الْعِمَامَةِ يَلْبَسُ الْقَمِيصَ مِنْ قِبَلِ مَيَامِنِهِ وَ كَانَ لَهُ ثَوْبٌ لِلْجُمُعَةِ خَاصَّةً وَ كَانَ إِذَا لَبِسَ جَدِيداً أَعْطَى خَلَقَ ثِيَابِهِ مِسْكِيناً وَ كَانَ لَهُ عَبَاءٌ يُفْرَشُ لَهُ حَيْثُ مَا يُنْقَلُ تُثَنَّى ثَنْيَتَيْنِ يَلْبَسُ خَاتَمَ فِضَّةٍ فِي خِنْصِرِهِ الْأَيْمَنِ يُحِبُّ الطِّيبَ وَ يَكْرَهُ الرِّيحَ الرَّدِيَّةَ وَ يَسْتَاكُ عِنْدَ الْوُضُوءِ وَ يُرْدِفُ خَلْفَهُ عَبْدَهُ أَوْ غَيْرَهُ وَ يَرْكَبُ مَا أَمْكَنَهُ مِنْ فَرَسٍ أَوْ بَغْلَةٍ أَوْ حِمَارٍ وَ يَرْكَبُ الْحِمَارَ بِلَا سَرْجٍ وَ عَلَيْهِ الْعِذَارُ يَمْشِي رَاجِلًا وَ حَافِياً بِلَا رِدَاءٍ وَ لَا عِمَامَةٍ وَ لَا قَلَنْسُوَةٍ وَ يُشَيِّعُ الْجَنَائِزَ وَ يَعُودُ الْمَرْضَى فِي أَقْصَى الْمَدِينَةِ يُجَالِسُ الْفُقَرَاءَ وَ يُؤَاكِلُ الْمَسَاكِينَ وَ يُنَاوِلُهُمْ بِيَدِهِ وَ يُكْرِمُ أَهْلَ الْفَضْلِ فِي أَخْلَاقِهِمْ وَ يَتَأَلَّفُ أَهْلَ الشَّرَفِ بِالْبِرِّ لَهُمْ يَصِلُ ذَوِي رَحْمَةٍ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُؤْثِرَهُمْ عَلَى غَيْرِهِمْ إِلَّا بِمَا أَمَرَ اللَّهُ وَ لَا يَجْفُو عَلَى أَحَدٍ يَقْبَلُ مَعْذِرَةَ الْمُتَعَذِّرِ إِلَيْهِ وَ كَانَ أَكْثَرَ النَّاسِ تَبَسُّماً مَا لَمْ يَنْزِلْ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ أَوْ لَمْ تَجْرِ عِظَةٌ وَ رُبَّمَا ضَحِكَ مِنْ غَيْرِ قَهْقَهَةٍ لَا يَرْتَفِعُ

عَلَى عَبِيدِهِ وَ إِمَائِهِ فِي مَأْكَلٍ وَ لَا فِي مَلْبَسٍ مَا شَتَمَ أَحَداً بِشَتْمَةٍ وَ لَا لَعَنَ امْرَأَةً وَ لَا خَادِماً بِلَعْنَةٍ وَ لَا لَامُوا أَحَداً إِلَّا قَالَ دَعُوهُ وَ لَا يَأْتِيهِ أَحَدٌ حُرّاً وَ عَبْداً وَ أَمَةً إِلَّا قَامَ مَعَهُ فِي حَاجَتِهِ لَا فَظٌّ وَ لَا غَلِيظٌ وَ لَا صَخَّابٌ فِي الْأَسْوَاقِ وَ لَا يَجْزِي بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ وَ لَكِنْ يَعْفُو وَ يَصْفَحُ وَ يَبْدَأُ مَنْ لَقِيَهُ بِالسَّلَامِ وَ مَنْ رَامَهُ بِحَاجَةٍ صَابَرَهُ حَتَّى يَكُونَ هُوَ الْمُنْصَرِفَ مَا أَخَذَ أَحَدٌ يَدَهُ فَيُرْسِلَ يَدَهُ حَتَّى يُرْسِلَهَا وَ إِذَا لَقِيَ مُسْلِماً بَدَأَهُ بِالْمُصَافَحَةِ وَ كَانَ لَا يَقُومُ وَ لَا يَجْلِسُ إِلَّا عَلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَ كَانَ لَا يَجْلِسُ إِلَيْهِ أَحَدٌ وَ هُوَ يُصَلِّي إِلَّا خَفَّفَ صَلَاتَهُ وَ أَقْبَلَ عَلَيْهِ وَ قَالَ أَ لَكَ حَاجَةٌ وَ كَانَ أَكْثَرُ جُلُوسِهِ أَنْ يَنْصِبَ سَاقَيْهِ جَمِيعاً وَ كَانَ يَجْلِسُ حَيْثُ يَنْتَهِي بِهِ الْمَجْلِسُ وَ كَانَ أَكْثَرُ مَا يَجْلِسُ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ وَ كَانَ يُكْرِمُ مَنْ يَدْخُلُ عَلَيْهِ حَتَّى رُبَّمَا بَسَطَ ثَوْبَهُ وَ يُؤْثِرُ الدَّاخِلَ بِالْوِسَادَةِ الَّتِي تَحْتَهُ وَ كَانَ فِي الرِّضَا وَ الْغَضَبِ لَا يَقُولُ إِلَّا حَقّاً وَ كَانَ يَأْكُلُ الْقِثَّاءَ بِالرُّطَبِ وَ بِالْمِلْحِ وَ كَانَ أَحَبُّ الْفَوَاكِهِ الرُّطَبَةَ إِلَيْهِ الْبِطِّيخَ وَ الْعِنَبَ وَ أَكْثَرُ طَعَامِهِ الْمَاءَ وَ التَّمْرَ وَ كَانَ يَتَمَجَّعُ اللَّبَنَ بِالتَّمْرِ وَ يُسَمِّيهِمَا الْأَطْيَبَيْنِ وَ كَانَ أَحَبُّ الطَّعَامِ إِلَيْهِ اللَّحْمَ وَ يَأْكُلُ الثَّرِيدَ بِاللَّحْمِ وَ كَانَ يُحِبُّ الْقَرْعَ وَ كَانَ يَأْكُلُ لَحْمَ الصَّيْدِ وَ لَا يَصِيدُهُ وَ كَانَ يَأْكُلُ الْخُبْزَ وَ السَّمْنَ وَ كَانَ يُحِبُّ مِنَ الشَّاةِ الذِّرَاعَ وَ الْكَتِفَ وَ مِنَ الْقِدْرِ الدُّبَّاءَ وَ مِنَ الصِّبَاغِ الْخَلَّ وَ مِنَ التَّمْرِ الْعَجْوَةَ وَ مِنَ الْبُقُولِ الْهِنْدِبَاءَ وَ الْبَادْرُوجَ وَ الْبَقْلَةَ اللَّيِّنَةَ.

وَ كَانَ ع يَمْزَحُ وَ لَا يَقُولُ إِلَّا حَقّاً-

قَالَ أَنَسٌ مَاتَ نُغَيْرٌ لِأَبِي عُمَيْرٍ وَ هُوَ ابْنٌ لِأُمِّ سُلَيْمٍ فَجَعَلَ النَّبِيُّ ع يَقُولُ يَا أَبَا عُمَيْرٍ مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ

وَ كَانَ حَادِی بَعْضِ نِسْوَتِهِ خَادِمُهُ أَنْجَشَةُ فَقَالَ لَهُ يَا أَنْجَشَةُ ارْفُقْ بِالْقَوَارِيرِ وَ فِی رِوَايَةٍ لَا تَكْسِرِ الْقَوَارِيرَ

وَ كَانَ لَهُ عَبْدٌ أَسْوَدُ فِی سَفَرٍ فَكَانَ كُلُّ مَنْ أَعْيَا أَلْقَی عَلَيْهِ بَعْضَ مَتَاعِهِ حَتَّی حَمَلَ شَيْئاً كَثِيراً فَمَرَّ بِهِ النَّبِیُّ ص فَقَالَ أَنْتَ سَفِينَةٌ فَأَعْتَقَهُ

وَ قَالَ رَجُلٌ احْمِلْنِی يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ إِنَّا حَامِلُوكَ عَلَی وَلَدِ نَاقَةٍ فَقَالَ مَا أَصْنَعُ

ص:۱۴۸

بِوَلَدِ نَاقَةٍ قَالَ ع وَ هَلْ يَلِدُ الْإِبِلُ إِلَّا النُّوقَ

وَ اسْتَدْبَرَ رَجُلًا مِنْ وَرَائِهِ وَ أَخَذَ بِعَضُدِهِ وَ قَالَ مَنْ يَشْتَرِی هَذَا الْعَبْدَ يَعْنِی أَنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ

وَ قَالَ ع لِأَحَدٍ لَا تَنْسَ يَا ذَا الْأُذُنَيْنِ

زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ أَنَّهُ قَالَ لِامْرَأَةٍ وَ ذَكَرَتْ زَوْجَهَا أَ هَذَا الَّذِی فِی عَيْنَيْهِ بَيَاضٌ فَقَالَتْ لَهُ مَا بِعَيْنَيْهِ بَيَاضٌ وَ حَكَتْ لِزَوْجِهَا فَقَالَ أَ مَا تَرَيْنَ بَيَاضُ عَيْنَیَّ أَكْثَرُ مِنْ سَوَادِهَا

وَ رَأَی ع جَمَلًا عَلَيْهِ حِنْطَةٌ فَقَالَ تَمْشِی الْهَرِيسَةُ

وَ رَأَی ع بِلَالًا وَ قَدْ خَرَجَتْ بَطْنُهُ فَقَالَ أُمُّ حُبَيْنٍ

و أم حبين ضرب من العظاية و يقال إنه الحرباء

وَ قَالَ ع لِلْحُسَيْنِ حَبَّةٌ حَبَّةٌ تَرِقَّ عَيْنَ بَقَّةٍ

ابْنُ عَبَّاسٍ إِنَّهُ ع كَسَا بَعْضَ نِسَائِهِ ثَوْباً وَاسِعاً فَقَالَ لَهَا الْبَسِيهِ وَ احْمَدِی اللَّهَ وَ جَرَی مِنْهُ ذَيْلًا كَذَيْلِ الْعَرُوسِ

وَ قَالَتْ عَجُوزٌ مِنَ الْأَنْصَارِ لِلنَّبِیِّ ع ادْعُ لِی بِالْجَنَّةِ فَقَالَ إِنَّ الْجَنَّةَ لَا يَدْخُلُهَا الْعُجُزُ فَبَكَتِ الْمَرْأَةُ فَضَحِكَ النَّبِیُّ ع وَ قَالَ أَ مَا سَمِعْتَ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَی إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشاءً فَجَعَلْناهُنَّ أَبْكاراً

وَ قَالَ ع لِلْعَجُوزِ الْأَشْجَعِيَّةِ يَا أَشْجَعِيَّةُ لَا تَدْخُلُ الْعَجُوزُ الْجَنَّةَ فَرَآهَا بِلَالٌ بَاكِيَةً فَوَصَفَهَا لِلنَّبِیِّ ع فَقَالَ وَ الْأَسْوَدُ كَذَلِكَ فَجَلَسَا يَبْكِيَانِ فَرَآهُمَا الْعَبَّاسُ فَذَكَرَهُمَا لَهُ فَقَالَ وَ الشَّيْخُ كَذَلِكَ ثُمَّ دَعَاهُمْ وَ طَيَّبَ قُلُوبَهُمْ وَ قَالَ يُنْشِئُهُمُ اللَّهُ كَأَحْسَنِ مَا كَانُوا وَ ذَكَرَ أَنَّهُمْ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ شَبَاباً مُنَوَّرِينَ وَ قَالَ إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ جُرْدٌ مُرْدٌ مُكَحَّلُونَ

وَ قَالَ ع لِرَجُلٍ حِينَ قَالَ

أَنْتَ نَبِیُّ اللَّهِ حَقّاً نَعْلَمُهُ وَ دِينُكَ الْإِسْلَامُ دِيناً نُعَظِّمُهُ

نَبْغِی مَعَ الْإِسْلَامِ شَیْئاً نَقْضِمُهُ وَ نَحْنُ حَوْلَ هَذَا نُدَنْدِنُ

یَا عَلِیُّ اقْضِ حَاجَتَهُ فَأَشْبَعَهُ عَلِیٌّ ع وَ أَعْطَاهُ نَاقَةً وَ جُلَّةَ تَمْرٍ

وَ جَاءَ أَعْرَابِیٌّ فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ بَلَغَنَا أَنَّ الْمَسِیحَ

ص:۱۴۹

یَعْنِی الدَّجَّالَ یَأْتِی النَّاسَ بِالثَّرِیدِ وَ قَدْ هَلَکُوا جَمِیعاً جُوعاً أَ فَتَرَی بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی أَنْ أَکُفَّ مِنْ ثَرِیدِهِ تَعَفُّفاً وَ تَزَهُّداً فَضَحِکَ رَسُولُ اللَّهِ ص ثُمَّ قَالَ یُغْنِیکَ اللَّهُ بِمَا یُغْنِی بِهِ الْمُؤْمِنِینَ

وَ قَبَّلَ جَدُّ خَالِدٍ الْقَسْرِیِّ امْرَأَةً فَشَکَتْ إِلَی النَّبِیِّ ص فَأَرْسَلَ إِلَیْهِ فَاعْتَرَفَ وَ قَالَ إِنْ شِئْتِ أَنْ تَقْتَصَّ فَلْتَقْتَصَّ فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ أَصْحَابُهُ فَقَالَ أَ وَ لَا تَعُودُ فَقَالَ لَا وَ اللَّهِ یَا رَسُولَ اللَّهِ فَتَجَاوَزَ عَنْهُ

وَ رَأَی ص صُهَیْباً یَأْکُلُ تَمْراً فَقَالَ أَ تَأْکُلُ التَّمْرَ وَ عَیْنُکَ رَمِدَةٌ فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّی أَمْضَغُهُ مِنْ هَذَا الْجَانِبِ وَ تَشْتَکِی عَیْنِی مِنْ هَذَا الْجَانِبِ

وَ نَهَی ع أَبَا هُرَیْرَةَ عَنْ مِزَاحِ الْعَرَبِ فَسَرَقَ نَعْلَ النَّبِیِّ ع وَ رَهَنَ بِتَمْرٍ وَ جَلَسَ بِحِذَائِهِ یَأْکُلُ فَقَالَ ع یَا أَبَا هُرَیْرَةَ مَا تَأْکُلُ فَقَالَ نَعْلَ رَسُولِ اللَّهِ

وَ قَالَ سُوَیْبِطٌ الْمُهَاجِرِیُّ لِنُعَیْمَانَ الْبَدْرِیِّ أَطْعِمْنِی وَ کَانَ عَلَی الزَّادِ فِی سَفَرٍ فَقَالَ حَتَّی یَجِیءَ الْأَصْحَابُ فَمَرُّوا بِقَوْمٍ فَقَالَ لَهُمْ سُوَیْبِطٌ تَشْتَرُونَ مِنِّی عَبْداً لِی قَالُوا نَعَمْ قَالَ إِنَّهُ عَبْدٌ لَهُ کَلَامٌ وَ هُوَ قَائِلٌ لَکُمْ إِنِّی حُرٌّ فَإِنْ سَمِعْتُمْ مَقَالَهُ تُفْسِدُوا عَلَیَّ عَبْدِی فَاشْتَرَوْهُ بِعَشَرَةِ قَلَائِصَ ثُمَّ جَاءُوا فَوَضَعُوا فِی عُنُقِهِ حَبْلًا فَقَالَ نُعَیْمَانُ هَذَا یَسْتَهْزِئُ بِکُمْ وَ إِنِّی حُرٌّ فَقَالُوا قَدْ عَرَفْنَا خَبَرَکَ وَ انْطَلَقُوا بِهِ حَتَّی أَدْرَکَهُمُ الْقَوْمُ وَ خَلَّصُوهُ فَضَحِکَ النَّبِیُّ مِنْ ذَلِکَ حِیناً وَ کَانَ نُعَیْمَانُ هَذَا أَیْضاً مَزَّاحاً فَسَمِعَ مَخْرَمَةَ بْنَ نَوْفَلٍ وَ قَدْ کُفَّ بَصَرُهُ یَقُولُ أَ لَا رَجُلٌ یَقُودُنِی حَتَّی أَبُولَ فَأَخَذَ نُعَیْمَانُ بِیَدِهِ فَلَمَّا بَلَغَ مُؤَخَّرَ الْمَسْجِدِ قَالَ هَاهُنَا فَبُلْ فَبَالَ فَصِیحَ بِهِ فَقَالَ مَنْ قَادَنِی قِیلَ نُعَیْمَانُ قَالَ لِلَّهِ عَلَیَّ أَنْ أَضْرِبَهُ بِعَصَایَ هَذِهِ فَبَلَغَ نُعَیْمَانَ فَقَالَ هَلْ لَکَ فِی نُعَیْمَانَ قَالَ نَعَمْ قَالَ قُمْ فَقَامَ مَعَهُ فَأَتَی بِهِ عُثْمَانَ وَ هُوَ یُصَلِّی فَقَالَ دُونَکَ الرَّجُلَ فَجَمَعَ یَدَیْهِ بِالْعَصَا ثُمَّ ضَرَبَهُ فَقَالَ النَّاسُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ فَقَالَ مَنْ قَادَنِی قَالُوا نُعَیْمَانُ قَالَ لَا أَعُودُ إِلَی نُعَیْمَانَ أَبَداً وَ رَأَی نُعَیْمَانُ مَعَ أَعْرَابِیٍّ عُکَّةَ عَسَلٍ فَاشْتَرَاهَا مِنْهُ وَ جَاءَ بِهَا إِلَی بَیْتِ عَائِشَةَ فِی یَوْمِهَا وَ قَالَ خُذُوهَا فَتَوَهَّمَ النَّبِیُّ ع أَنَّهُ أَهْدَاهَا لَهُ وَ مَرَّ نُعَیْمَانُ وَ الْأَعْرَابِیُّ عَلَی الْبَابِ فَلَمَّا طَالَ قُعُودُهُ قَالَ یَا هَؤُلَاءِ رُدُّوهَا عَلَیَّ إِنْ لَمْ تُحْضِرُوا قِیمَتَهَا فَعَلِمَ رَسُولُ اللَّهِ ص الْقِصَّةَ فَوَزَنَ لَهُ الثَّمَنَ فَقَالَ لِنُعَیْمَانَ مَا حَمَلَکَ عَلَی مَا فَعَلْتَ فَقَالَ رَأَیْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص یُحِبُّ الْعَسَلَ وَ رَأَیْتُ الْأَعْرَابِیَّ مَعَهُ الْعُکَّةَ فَضَحِکَ النَّبِیُّ وَ لَمْ یُظْهِرْ لَهُ نُکْراً

ص:۱۵۰

فصل فی أسمائه و ألقابه ع

سَمَّاهُ فِی الْقُرْآنِ بِأَرْبَعِمِائَةِ اسْمٍ الْعَالِمِ وَ عَلَّمَکَ ما لَمْ تَکُنْ تَعْلَمُ الْحَاکِمِ فَلا وَ رَبِّکَ لا یُؤْمِنُونَ حَتَّی یُحَکِّمُوکَ الْخَاتَمِ وَ خاتَمِ النَّبِیِّینَ الْعَابِدِ وَ اعْبُدْ رَبَّکَ السَّاجِدِ وَ کُنْ مِنَ السَّاجِدِینَ الشَّاهِدِ إِنَّا أَرْسَلْناکَ شاهِداً الْمُجَاهِدِ یا أَیُّهَا النَّبِیُّ جاهِدِ الْکُفَّارَ الطَّاهِرِ طه ما أَنْزَلْنا الشَّاکِرِ شاکِراً لِأَنْعُمِهِ اجْتَباهُ الصَّابِرِ وَ اصْبِرْ وَ ما صَبْرُکَ الذَّاکِرِ وَ اذْکُرِ اسْمَ رَبِّکَ الْقَاضِی إِذا قَضَی اللَّهُ وَ رَسُولُهُ الرَّاضِی لَعَلَّکَ تَرْضی الدَّاعِی وَ داعِیاً إِلَی اللَّهِ بِإِذْنِهِ الْهَادِی وَ إِنَّکَ لَتَهْدِی الْقَارِئ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّکَ التَّالِی یَتْلُوا عَلَیْهِمْ النَّاهِی وَ ما نَهاکُمْ عَنْهُ الْآمِرِ وَ أُمِرْ أَهْلَکَ الصَّادِعِ فَاصْدَعْ بِما تُؤْمَرُ الصَّادِقِ ص وَ الْقُرْآنِ الْقَانِتِ أَمَّنْ هُوَ قانِتٌ الْحَافِظِ یَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ الْغَالِبِ وَ إِنَّ جُنْدَنا الْعَائِلِ وَ وَجَدَکَ عائِلًا الضَّالِّ أَیْ یَهْدِی بِهِ الضَّالَ وَ وَجَدَکَ ضَالًّا الْکَرِیمِ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ کَرِیمٍ الرَّحِیمِ رَؤُفٌ رَحِیمٌ الْعَظِیمِ وَ إِنَّکَ لَعَلی خُلُقٍ عَظِیمٍ الْیَتِیمِ أَ لَمْ یَجِدْکَ یَتِیماً الْمُسْتَقِیمِ فَاسْتَقِمْ کَما أُمِرْتَ الْمَعْصُومِ وَ اللَّهُ یَعْصِمُکَ الْبَشِیرِ إِنَّا أَرْسَلْناکَ بِالْحَقِّ بَشِیراً النَّذِیرِ وَ نَذِیراً الْعَزِیزِ لَقَدْ جاءَکُمْ رَسُولٌ الشَّهِیدِ وَ جِئْنا بِکَ شَهِیداً الْحَرِیصِ حَرِیصٌ عَلَیْکُمْ الْقَرِیبِ ق وَ الْقُرْآنِ الْحَبِیبِ وَ الْمُحِبِّ وَ الْمَحْبُوبِ فِی سَبْعِ مَوَاضِعَ حم النَّبِیِ یا أَیُّهَا النَّبِیُّ الْقَوِی ذِی قُوَّةٍ الْوَحْیِ وَ کَذلِکَ أَوْحَیْنا إِلَیْکَ الْأُمِّیِّ النَّبِیِّ الْأُمِّیِ الْأَمِینِ مُطاعٍ ثَمَّ أَمِینٍ الْمَکِینِ عِنْدَ ذِی الْعَرْشِ الْمُبِینِ وَ قُلْ إِنِّی أَنَا النَّذِیرُ الْمُذَکِّرِ فَذَکِّرْ إِنَّما أَنْتَ الْمُبَشِّرُ وَ مُبَشِّراً بِرَسُولِ الْمُنْذِرِ إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ الْمُسْتَغْفَرِ وَ اسْتَغْفِرْ لِذَنْبِکَ الْمُسَبِّحِ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّکَ الْمُصَلِّی فَصَلِّ لِرَبِّکَ الْمُصَدِّقِ مُصَدِّقاً لِما مَعَکُمْ الْمُبَلِّغِ یا أَیُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ الْمُحَدِّثِ وَ أَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّکَ الْمُؤْمِنِ آمَنَ الرَّسُولُ الْمُتَوَکِّلِ وَ تَوَکَّلْ عَلَی الْحَیِ الْمُزَّمِّلِ یا أَیُّهَا الْمُزَّمِّلُ الْمُدَّثِّرِ یا أَیُّهَا الْمُدَّثِّرُ الْمُتَهَجِّدِ وَ مِنَ اللَّیْلِ فَتَهَجَّدْ الْمُنَادِی سَمِعْنا مُنادِیاً الْمُهْتَدِی وَ هَداهُ إِلی صِراطِ الْحَقِ قَدْ جاءَکُمُ الْحَقُ الصِّدْقِ وَ الَّذِی جاءَ بِالصِّدْقِ الذِّکْرِ قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَیْکُمْ ذِکْراً الْبُرْهَانِ قَدْ جاءَکُمْ بُرْهانٌ الْفَضْلِ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ الْمُرْسَلِ إِنَّکَ لَمِنَ الْمُرْسَلِینَ الْمَبْعُوثُ هُوَ الَّذِی بَعَثَ الْمُخْتَارِ وَ رَبُّکَ یَخْلُقُ الْمَعْفُوِّ عَفَا اللَّهُ عَنْکَ الْمَغْفُورِ لِیَغْفِرَ لَکَ اللَّهُ الْمَکْفِی إِنَّا کَفَیْناکَ الْمَرْفُوعِ

وَ الرَّفِیعِ وَ رَفَعْنا لَکَ الْمُؤَیَّدِ هُوَ الَّذِی أَیَّدَکَ الْمَنْصُورِ وَ یَنْصُرَکَ اللَّهُ الْمُطَاعِ مَکِینٍ مُطاعٍ الْحُسْنَی وَ صَدَّقَ بِالْحُسْنی الْهُدَی وَ ما مَنَعَ النَّاسَ الرَّسُولِ یا أَیُّهَا الرَّسُولُ الرَّءُوفِ بِالْمُؤْمِنِینَ رَؤُفٌ النِّعْمَةِ یَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ الرَّحْمَةِ وَ ما أَرْسَلْناکَ إِلَّا رَحْمَةً النُّورِ قَدْ جاءَکُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ الْفَجْرِ وَ الْفَجْرِ وَ لَیالٍ الْمِصْبَاحِ الْمِصْباحُ فِی زُجاجَةَ السِّرَاجِ وَ سِراجاً مُنِیراً الضُّحَی وَ الضُّحی وَ اللَّیْلِ النَّجْمِ وَ النَّجْمِ إِذا هَوی الشَّمْسِ ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ الْبَدْرِ طه الظِّلِ أَ لَمْ تَرَ إِلی رَبِّکَ کَیْفَ مَدَّ الظِّلَ الْبَشَرِ بَشَرٌ مِثْلُکُمْ النَّاسِ أَمْ یَحْسُدُونَ النَّاسَ الْإِنْسَانِ خَلَقَ الْإِنْسانَ الرَّجُلِ رَجُلٍ مِنْکُمْ الصَّاحِبِ ما ضَلَّ صاحِبُکُمْ الْعَبْدِ أَسْرَی بِعَبْدِهِ الْمُجْتَبَی وَ لکِنَّ اللَّهَ یَجْتَبِی الْمُقْتَدَی فَبِهُداهُمُ اقْتَدِهْ الْمُرْتَضَی إِلَّا مَنِ ارْتَضی الْمُصْطَفَی وَ لَکِنَّ اللَّهَ یَصْطَفِی أَحْمَدَ یَأْتِی مِنْ بَعْدِی اسْمُهُ أَحْمَدُ مُحَمَّدٌ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ کهیعص یس طه حم عسق کُلُّ حَرْفٍ تَدُلُّ عَلَی اسْمٍ لَهُ مِثْلِ الْکَافِی وَ الْهَادِی وَ الْعَارِفِ وَ السَّخِیِّ وَ الطَّاهِرِ وَ غَیْرِ ذَلِکَ.

وَ أَسْمَاؤُهُ فِی الْأَخْبَارِ الْعَاقِبِ وَ هُوَ الَّذِی یَعْقُبُ الْأَنْبِیَاءَ الْمَاحِی الَّذِی یُمْحَی بِهِ الْکُفْرُ وَ یُقَالُ یُمْحَی بِهِ سَیِّئَاتُ مَنِ اتَّبَعَهُ وَ یُقَالُ الَّذِی لَا یَکُونُ بَعْدَهُ أَحَدٌ الْحَاشِرِ الَّذِی یُحْشَرُ النَّاسُ عَلَی قَدَمَیْهِ وَ الْمُقَفِّی الَّذِی قَفَّی النَّبِیِّینَ جَمَاعَةً الْمُوقِفِ یُوقِفُ النَّاسَ بَیْنَ یَدَیِ اللَّهِ الْقُثَمِ وَ هُوَ الْکَامِلُ الْجَامِعُ وَ مِنْهُ النَّاشِرُ وَ النَّاصِحُ وَ الْوَفِیُّ وَ الْمُطَاعُ وَ النَّجِیُّ وَ الْمَأْمُونُ وَ الْحَنِیفُ وَ الْحَبِیبُ وَ الطَّیِّبُ وَ السَّیِّدُ وَ الْمُقْتَرِبُ وَ الدَّافِعُ وَ الشَّافِعُ وَ الْمُشَفَّعُ وَ الْحَامِدُ وَ الْمَحْمُودُ وَ الْمُوَجَّهُ وَ الْمُتَوَکِّلُ وَ الْغَیْثُ.

وَ فِی التَّوْرَاةِ میذمید أَیْ غَفُورٌ رَحِیمٌ وَ قِیلَ میدمید أَیْ مُحَمَّدٌ وَ قِیلَ مودمود وَ فِی حِکَایَةٍ أَنَّ اسْمَهُ فِیهَا مَرْقُوفاً أَیِ الْمَحْمُودَ.

وَ فِی الزَّبُورِ قلیطا مِثْلُ أَبِی الْقَاسِمِ فَقَالُوا بلقیطا وَ قَالُوا فَارُوقٌ وَ قَالُوا مَحْیَانَا.

وَ فِی الْإِنْجِیلِ طَابَ طَابَ أَیْ أَحْمَدَ وَ یُقَالُ یَعْنِی طَیِّبٌ طَیِّبٌ وَ فِی کِتَابِ شیعا نُورُ الْأُمَمِ رُکْنُ الْمُتَوَاضِعِینَ رَسُولُ التَّوْبَةِ رَسُولُ الْبَلَاءِ.

وَ فِی الصُّحُفِ بلقیطا وَ فِی صُحُفِ شَیْثٍ طالیثا وَ فِی صُحُفِ إِدْرِیسَ

ص:۱۵۲

بهیائیل وَ فِی صُحُفِ إِبْرَاهِیمَ مودمود وَ فِی السَّمَاءِ الدُّنْیَا الْمُجْتَبَی وَ فِی الثَّانِیَةِ الْمُرْتَضَی وَ فِی الثَّالِثَةِ الْمُزَکَّی وَ فِی الرَّابِعَةِ الْمُصْطَفَی وَ فِی الْخَامِسَةِ الْمُنْتَجَبُ وَ فِی السَّادِسَةِ الْمُطَهَّرُ وَ الْمُجْتَبَی وَ فِی السَّابِعَةِ الْمُقْرَبُ وَ الْحَبِیبُ.

وَ یُسَمِّیهِ الْمُقَرَّبُونَ عَبْدَ الْوَاحِدِ وَ السَّفَرَةُ ۱۴ الْأَوَّلَ وَ الْبَرَرَةُ الْآخِرَ وَ الْکَرُوبِیُّونَ الصَّادِقَ وَ الرُّوحَانِیُّونَ الظَّاهِرَ وَ الْأَوْلِیَاءُ الْقَاسِمَ وَ الرِّضْوَانَ الْأَکْبَرَ وَ الْجَنَّةَ عَبْدَ الْمَلِکِ وَ الْحُورُ عَبْدَ الْعَطَاءِ وَ أَهْلُ الْجَنَّةِ عَبْدَ الدَّیَّانِ وَ مَالِکٌ عَبْدَ الْمُخْتَارِ وَ أَهْلُ الْجَحِیمِ عَبْدَ النَّجَاةِ وَ الزَّبَانِیَةُ عَبْدَ الرَّحِیمِ وَ الْجَحِیمُ عَبْدَ الْمَنَّانِ وَ عَلَی سَاقِ الْعَرْشِ رَسُولُ اللَّهِ وَ عَلَی الْکُرْسِیِّ نَبِیُّ اللَّهِ وَ عَلَی طُوبَی صَفِیُّ اللَّهِ وَ عَلَی لِوَاءِ الْحَمْدِ صَفْوَةُ اللَّهِ وَ عَلَی بَابِ الْجَنَّةِ خِیَرَةُ اللَّهِ وَ عَلَی الْقَمَرِ قَمَرُ الْأَقْمَارِ وَ عَلَی الشَّمْسِ نُورُ الْأَنْوَارِ وَ الشَّیَاطِینِ عَبْدُ الْهَیْبَةِ وَ الْجِنِّ عَبْدُ الْحَمِیدِ وَ الْمُوقِفُ الدَّاعِی وَ الْمِیزَانِ الصَّاحِبُ وَ الْحِسَابِ الدَّاعِی وَ الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ الْخَطِیبُ وَ الْکَوْثَرِ السَّاقِی وَ الْعَرْشِ الْمُفَضَّلُ وَ الْکُرْسِیِّ عَبْدُ الْکَرِیمِ وَ الْقَلَمِ عَبْدُ الْحَقِّ وَ جَبْرَئِیلَ عَبْدُ الْجَبَّارِ وَ مِیکَائِیلَ عَبْدُ الْوَهَّابِ وَ إِسْرَافِیلَ عَبْدُ الْفَتَّاحِ وَ عَزْرَائِیلَ عَبْدُ التَّوَّابِ وَ السَّحَابِ عَبْدُ السَّلَامِ وَ الرِّیحِ عَبْدُ الْأَعْلَی وَ الْبَرْقِ عَبْدُ الْمُنْعِمِ وَ الرَّعْدِ عَبْدُ الْوَکِیلِ وَ الْأَحْجَارِ عَبْدُ الْجَلِیلِ وَ التُّرَابِ عَبْدُ الْعَزِیزِ وَ الطُّیُورِ عَبْدُ الْقَادِرُ وَ السَّبُعِ عَبْدُ الْعَطَاءِ وَ الْجَبَلِ عَبْدُ الرَّفِیعِ وَ الْبَحْرِ عَبْدُ الْمُؤْمِنِ وَ الْحِیتَانِ عَبْدُ الْمُهَیْمِنِ وَ أَهْلِ الرُّومِ الْحَلِیمُ وَ أَهْلِ مِصْرَ الْمُخْتَارُ وَ أَهْلِ مَکَّةَ الْأَمِینُ وَ أَهْلِ الْمَدِینَةِ الْمَیْمُونُ وَ الزِّنْجِ المهمت وَ التُّرْکِ صانجی وَ الْعَرَبِ الْأُمِّیِّ وَ الْعَجَمِ أَحْمَدُ.

أَلْقَابُهُ ع

حَبِیبُ اللَّهِ صَفِیُّ اللَّهِ نِعْمَةُ اللَّهِ عَبْدُ اللَّهِ- خِیَرَةُ اللَّهِ خَلْقُ اللَّهِ سَیِّدُ الْمُرْسَلِینَ إِمَامُ الْمُتَّقِینَ خَاتَمُ النَّبِیِّینَ رَسُولُ الْحَمَّادِینَ- رَحْمَةُ الْعَالَمِینَ قَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِینَ- خَیْرُ الْبَرِیَّةِ نَبِیُّ الرَّحْمَةِ صَاحِبُ الْمَلْحَمَةِ مُحَلِّلُ الطَّیِّبَاتِ مُحَرِّمُ الْخَبَائِثِ مِفْتَاحُ الْجَنَّةِ دَعْوَةُ إِبْرَاهِیمَ بُشْرَی عِیسَی خَلِیفَةُ اللَّهِ فِی الْأَرْضِ زَیْنُ الْقِیَامَةِ وَ نُورُهَا وَ تَاجُهَا

ص:۱۵۳

صَاحِبُ اللِّوَاءِ یَوْمَ الْقِیَامَةِ وَاضِعُ الْإِصْرِ وَ الْأَغْلَالِ- أَفْصَحُ الْعَرَبِ سَیِّدُ وُلْدِ آدَمَ- ابْنُ الْعَوَاتِکِ ابْنُ الْفَوَاطِمِ ابْنُ الذَّبِیحَیْنِ- ابْنُ بَطْحَا وَ مَکَّةَ الْعَبْدُ الْمُؤَیَّدُ وَ الرَّسُولُ الْمُسَدَّدُ وَ النَّبِیُّ الْمُهَذَّبُ وَ الصَّفِیُّ الْمُقَرَّبُ وَ الْحَبِیبُ الْمُنْتَجَبُ وَ الْأَمِینُ الْمُنْتَخَبُ صَاحِبُ الْحَوْضِ وَ الْکَوْثَرِ وَ التَّاجِ وَ الْمِغْفَرِ وَ الْخُطْبَةِ وَ الْمِنْبَرِ وَ الرُّکْنِ وَ الْمَشْعَرِ وَ الْوَجْهِ الْأَنْوَرِ وَ الْخَدِّ الْأَقْمَرِ وَ الْجَبِینِ الْأَزْهَرِ وَ الدِّینِ الْأَظْهَرِ وَ الْحَسَبِ الْأَطْهَرِ وَ النَّسَبِ الْأَشْهَرِ مُحَمَّدٍ خَیْرِ الْبَشَرِ الْمُخْتَارِ لِلرِّسَالَةِ الْمُوضِحِ لِلدَّلَالَةِ الْمُصْطَفَی لِلْوَحْیِ وَ النُّبُوَّةِ الْمُرْتَضَی لِلْعِلْمِ وَ الْفُتُوَّةِ وَ الْمُعْجِزَاتِ وَ الْأَدِلَّةِ نُورٌ فِی الْحَرَمَیْنِ شَمْسٌ بَیْنَ الْقَمَرَیْنِ شَفِیعُ مَنْ فِی الدَّارَیْنِ نُورُهُ أَشْهَرُ وَ قَلْبُهُ أَطْهَرُ وَ شَرَائِعُهُ أَظْهَرُ وَ بُرْهَانُهُ أَزْهَرُ وَ بَیَانُهُ أَبْهَرُ وَ أُمَّتُهُ أَکْثَرُ صَاحِبُ الْفَضْلِ وَ الْعَطَاءِ وَ الْجُودِ وَ السَّخَاءِ وَ التَّذْکِرَةِ وَ الْبُکَاءِ وَ

الْخُشُوعِ وَ الدُّعَاءِ وَ الْإِنَابَةِ وَ الصَّفَاءِ وَ الْخَوْفِ وَ الرَّجَاءِ وَ النُّورِ وَ الضِّيَاءِ وَ الْحَوْضِ وَ اللِّوَاءِ وَ الْقَضِيبِ وَ الرِّدَاءِ وَ النَّاقَةِ الْعَضْبَاءِ وَ الْبَغْلَةِ الشَّهْبَاءِ قَائِدِ الْخَلْقِ يَوْمَ الْجَزَاءِ سِرَاجُ الْأَصْفِيَاءِ تَاجُ الْأَوْلِيَاءِ إِمَامُ الْأَتْقِيَاءِ خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ صَاحِبُ الْمَنْشُورِ وَ الْكِتَابِ وَ الْفُرْقَانِ وَ الْخِطَابِ وَ الْحَقِّ وَ الصَّوَابِ وَ الدَّعْوَةِ وَ الْجَوَابِ وَ قَائِدِ الْخَلْقِ يَوْمَ الْحِسَابِ صَاحِبُ الْقَضِيبِ الْعَجِيبِ وَ الْفِنَاءِ الرَّحِيبِ وَ الرَّأْيِ الْمُصِيبِ الْمُشْفِقِ عَلَى الْبَعِيدِ وَ الْقَرِيبِ مُحَمَّدٍ الْحَبِيبِ صَاحِبِ الْقِبْلَةِ الْيَمَانِيَّةِ وَ الْمِلَّةِ الْحَنِيفِيَّةِ وَ الشَّرِيعَةِ الْمَرْضِيَّةِ وَ الْأُمَّةِ الْمَهْدِيَّةِ وَ الْعِتْرَةِ الْحَسَنِيَّةِ وَ الْحُسَيْنِيَّةِ صَاحِبُ الدِّينِ وَ الْإِسْلَامِ وَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ وَ الرُّكْنِ وَ الْمَقَامِ وَ الصَّلَاةِ وَ الصِّيَامِ وَ الشَّرِيعَةِ وَ الْأَحْكَامِ وَ الْحِلِّ وَ الْحَرَامِ صَاحِبُ الْحُجَّةِ وَ الْبُرْهَانِ وَ الْحِكْمَةِ وَ الْفُرْقَانِ وَ الْحَقِّ وَ الْبَيَانِ وَ الْفَضْلِ وَ الْإِحْسَانِ وَ الْكَرَمِ وَ الِامْتِنَانِ وَ الْمَحَبَّةِ وَ الْعِرْفَانِ صَاحِبُ الْخَلْقِ الْجَلِيِّ وَ النُّورِ الْمُضِيءِ وَ الْكِتَابِ الْبَهِيِّ وَ الدِّينِ الرَّضِيِّ الرَّسُولُ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ صَاحِبُ الْخَلْقِ الْعَظِيمِ وَ الدِّينِ الْقَوِيمِ وَ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ وَ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ وَ الرُّكْنِ وَ الْحَطِيمِ صَاحِبُ الدِّينِ وَ الطَّاعَةِ وَ الْفَصَاحَةِ وَ الْبَرَاعَةِ وَ الْكَرِّ وَ الشَّجَاعَةِ وَ التَّوَكُّلِ وَ الْقَنَاعَةِ وَ الْحَوْضِ وَ الشَّفَاعَةِ صَاحِبُ الدِّينِ الظَّاهِرِ وَ الْحَقِّ الزَّاهِرِ وَ الزَّمَانِ الْبَاهِرِ وَ اللِّسَانِ الذَّاكِرِ وَ الْبَدَنِ الصَّابِرِ وَ الْقَلْبِ الشَّاكِرِ وَ الْأَصْلِ الطَّاهِرِ وَ الْآبَاءِ الْأَخَايِرِ وَ الْأُمَّهَاتِ الطَّوَاهِرِ صَاحِبُ الضِّيَاءِ وَ النُّورِ وَ الْبَرَكَةِ وَ الْحُبُورِ وَ الْيُمْنِ وَ السُّرُورِ وَ اللِّسَانِ الذَّكُورِ وَ الْبَدَنِ

ص:۱۵۴

الصَّبُورِ وَ الْقَلْبِ الشَّكُورِ وَ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ-

. كُنَاهُ أَبُو الْقَاسِمِ وَ أَبُو الطَّاهِرِ وَ أَبُو الطَّيِّبِ وَ أَبُو الْمَسَاكِينِ وَ أَبُو الدُّرَّتَيْنِ وَ أَبُو الرَّيْحَانَتَيْنِ وَ أَبُو السِّبْطَيْنِ.

وَ فِي التَّوْرَاةِ أَبُو الْأَرَامِلِ وَ كَنَّاهُ جَبْرَئِيلُ بِأَبِي إِبْرَاهِيمَ لَمَّا وُلِدَ إِبْرَاهِيمَ وَ إِنَّمَا يُكَنَّى بِأَبِي الْقَاسِمِ بِأَوَّلِ وَلَدٍ يُقَالُ لَهُ الْقَاسِمُ وَ يُقَالُ لَهُ يَقْسِمُ الْجَنَّةَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

صِفَاتُهُ

رَاكِبُ الْجَمَلِ آكِلُ الذِّرَاعِ قَابِلُ الْهَدِيَّةِ مُحَرِّمُ الْمَيْتَةِ حَامِلُ الْهِرَاوَةِ خَاتَمُ النُّبُوَّةِ.

نَسَبُهُ الْعَرَبِيُّ التِّهَامِيُّ الْأَبْطَحِيُّ الْيَثْرِبِيُّ الْمَكِّيُّ الْمَدَنِيُّ الْقُرَشِيُّ الْهَاشِمِيُّ الْمُطَّلِبِيُّ فَهُوَ مِنْ جِهَةِ الْأَبِ هَاشِمِيٌّ وَ مِنْ جِهَةِ الْأُمِّ زُهْرِيٌّ وَ مِنَ الرَّضَاعِ سَعْدِيٌّ- وَ مِنَ الْمِيلَادِ مَكِّيٌّ وَ مِنَ الْإِنْشَاءِ مَدَنِيٌّ

فصل فی نسبه و حلیته ع

مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّ مُطَّلِباً دَخَلَ مَكَّةَ وَ هُوَ رَدِيفُهُ وَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ اسْمُهُ شَيْبَةُ الْحَمْدِ بْنُ هَاشِمٍ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ هَشَمَ الثَّرِيدَ لِلنَّاسِ فِي أَيَّامِ الْغَلَاءِ وَ هُوَ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ عَلَا وَ أَنافَ وَ اسْمُهُ الْمُغِيرَةُ بْنُ قُصَيٍّ وَ اسْمُهُ زَيْدٌ أُقْصِيَ عَنْ دَارِ قَوْمِهِ لِأَنَّهُ حُمِلَ مِنْ مَكَّةَ فِي صِغَرِهِ إِلَى بِلَادِ أَزْدِ شَنُوءَةَ فَسُمِّيَ قُصَيّاً وَ يُلَقَّبُ بِالْمُجَمِّعِ لِأَنَّهُ جَمَعَ قَبَائِلَ قُرَيْشٍ بَعْدَ مَا كَانُوا فِي الْجِبَالِ وَ الشِّعَابِ وَ قَسَّمَ بَيْنَهُمُ الْمَنَازِلَ بِالْبَطْحَاءِ ابْنِ كِلَابِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُوَيِّ بْنِ غَالِبِ بْنِ فِهْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّضْرِ وَ هُوَ قُرَيْشٌ وَ سُمِّيَ النَّضْرَ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى اخْتَارَهُ وَ النَّضْرُ النَّضْرَةُ ابْنِ خُزَيْمَةَ وَ إِنَّمَا سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ خَزَمَ نُورَ آبَائِهِ ابْنِ مُدْرِكَةَ لِأَنَّهُمْ أَدْرَكُوا الشَّرَفَ فِي أَيَّامِهِ وَ قِيلَ لِإِدْرَاكِهِ صَيْداً لِأَبِيهِ وَ سُمِّيَ أَخُوهُ طَابِخَةَ لِطَبْخِهِ لِأَبِيهِ ابْنِ إِلْيَاسَ النَّبِيِّ ع وَ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ جَاءَ عَلَى إِيَاسٍ وَ انْقِطَاعِ ابْنِ مُضَرَ وَ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَخْذِهِ بِالْقُلُوبِ وَ لَمْ يَكُنْ يَرَهُ

أَحَدٌ إِلَّا أَحَبَّهُ ابْنِ نِزَارٍ وَ اسْمُهُ عَمْرٌو وَ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّ مُعَدّاً نَظَرَ إِلَى نُورِ النَّبِيِّ ص فِي وَجْهِهِ فَقَرَّبَ لَهُ قُرْبَاناً عَظِيماً وَ قَالَ لَهُ لَقَدِ اسْتَقَلَّلْتَ هَذَا الْقُرْبَانَ وَ إِنَّهُ لَقَلِيلٌ نَزْرٌ وَ يُقَالُ إِنَّهُ اسْمٌ أَعْجَمِيٌّ وَ كَانَ رَجُلًا هَزِيلًا فَدَخَلَ على يستأنف فَقَالَ هَذَا نِزَارُ بْنُ مُعَدٍّ وَ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ صَاحِبَ حُرُوبٍ وَ غَارَاتٍ عَلَى الْيَهُودِ وَ كَانَ

ص:۱۵۵

مَنْصُوراً ابْنِ عَدْنَانَ لِأَنَّ أَعْيُنَ الْحَيِّ كُلَّهَا كَانَتْ تَنْظُرُ إِلَيْهِ-

وَ رُوِيَ عَنْهُ ع إِذَا بَلَغَ نَسَبِي إِلَى عَدْنَانَ فَأَمْسِكُوا

وَ عَنْهُ ع كَذَبَ النَّسَّابُونَ

قال الله تعالى وَ قُرُوناً بَيْنَ ذلِكَ كَثِيراً قال القاضي عبد الجبار بن أحمد المراد بذلك أن اتصال الأنساب غير معلوم فلا يخلو إما أن يكون كاذبا أو في حكم الكاذب و قد روى أنه انتسب إلى إبراهيم ع

أُمُّ سَلَمَةَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ يَقُولُ مُعَدُّ بْنُ عَدْنَانَ بْنِ أُدَدَ وَ سُمِّيَ أُدَدَ لِأَنَّهُ كَانَ مَادَّ الصَّوْتِ كَثِيرَ الْعِزِّ بْنِ زَيْدِ بْنِ ثَرَا بْنِ أَعْرَاقِ الثَّرَى قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ زَيْدٌ هَمَيْسَعٌ وَ ثَرَا نَبْتٌ وَ أَعْرَاقُ الثَّرَى إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَتْ ثُمَّ قَرَأَ ع وَ عاداً وَ ثَمُودَ وَ أَصْحابَ الرَّسِ الْآيَةَ

و اعتمد النسابة و أصحاب التواريخ أن عدنان هو أد بن أدد بن اليسع بن الهميسع بن سلامان بن نبت بن حمل بن قيذار بن إسماعيل و قال ابن بابويه عدنان بن أد بن أدد بن زيد بن يقدد بن يقدم بن الهميسع بن نبت بن قيذار بن إسماعيل و قال ابن عباس عدنان بن أد بن أدد بن اليسع بن الهميسع و يقال ابن يامين بن يخشب بن منحر بن صابوغ بن الهميسع بن نبت بن قيذار بن إسماعيل بن إبراهيم بن تارخ بن ناحور بن شروغ بن أرغو و هو هود و يقال رقالغ بن عابر و هو هود بن أرفخشد بن متوشلخ بن سام بن نوح بن لمك بن أخنوخ و يقال أخنوخ هو إدريس بن مهلائيل و قيل مهائيل بن زياد و يقال مارد و يقال أياد بن قينان بن أنوش و يقال قينان بن أدد بن أنوش بن شيث و هو هبة الله بن آدم أمه آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة إلى آخر النسب و يقال إنه ينسب إلى آدم بتسعة و أربعين أبا الترمذي في الشمائل و الطبري في التاريخ و الزمخشري في الفائق و الفتال في الروضة رووا صفة النبي ص بروايات كثيرة

مِنْهَا عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ أَبِي هُرَيْرَةَ وَ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ وَ هِنْدِ بْنِ أَبِي هَالَةَ أَنَّهُ كَانَ ع فَخْماً مُفَخَّماً فِي الْعُيُونِ مُعَظَّماً وَ فِي الْقُلُوبِ مُكَرَّماً يَتَلَأْلَأُ وَجْهُهُ تَلَأْلُؤَ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ أَزْهَرَ مُنَوَّرَ اللَّوْنِ مُشْرَباً بِحُمْرَةٍ لَمْ تُزْرِهِ مُقْلَةٌ وَ لَمْ تَعِبْهُ ثُجْلَةٌ أَغَرَّ أَبْلَجَ أَحْوَرَ أَدْعَجَ أَكْحَلَ أَزَجَّ عَظِيمَ الْهَامَةِ رَشِيقَ

ص:۱۵۶

الْقَامَةِ مُقْصِدا وَاسِعَ الْجَبِينِ أَقْنَى الْعِرْنِينِ أَشْكَلَ الْعَيْنَيْنِ مَقْرُونَ الْحَاجِبَيْنِ سَهْلَ الْخَدَّيْنِ صِلَتُهُمَا طَوِيلَ الزَّنْدَيْنِ شَبِحَ الذِّرَاعَيْنِ عَظِيمَ مُشَاشَةِ الْمَنْكِبَيْنِ طَوِيلَ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ شَثْنَ الْكَفَّيْنِ ضَخْمَ الْقَدَمَيْنِ عَارِيَ الثَّدْيَيْنِ خَمْصَانَ الْأَخْمَصَيْنِ مَخْطُوطَ الْمَتِينَيْنِ أَهْدَبَ الْأَشْفَارِ كَثَّ اللِّحْيَةِ ذَا وَفْرَةٍ وَافِرَ السَّبَلَةِ أَخْضَرَ الشَّمَطِ ضَلِيعَ الْفَمِ أَشَمَّ أَشْنَبَ مُفَلَّجَ الْأَسْنَانِ سَبِطَ الشَّعْرِ دَقِيقَ

الْمَسْرُبَةِ مُعْتَدِلِ الْخَلْقِ مُفَاضَ الْبَطْنِ عَرِيضَ الصَّدْرِ كَأَنَّ عُنُقَهُ جِيدُ دُمْيَةٍ فِي صَفَاءِ الْفِضَّةِ سَائِلَ الْأَطْرَافِ مَنْهُوسَ الْعَقِبِ قَصِيرَ الْحَنَكِ دَافِيَ الْجَبْهَةِ ضَرِبَ اللَّحْمِ بَيْنَ الرِّجْلَيْنِ كَانَ فِي خَاصِرَتِهِ انْفِتَاقٌ فَعِمَ الْأَوْصَالِ لَمْ يَكُنْ بِالطَّوِيلِ الْبَائِنِ وَ لَا بِالْقَصِيرِ الشَّائِنِ وَ لَا بِالطَّوِيلِ الْمُمْغَطِ وَ لَا بِالْقَصِيرِ الْمُتَرَدِّدِ

ص:۱۵۷

وَ لَا بِالْجَعْدِ الْقَطَطِ وَ لَا بِالسَّبِطِ وَ لَا بِالْمُطَهَّمِ وَ لَا بِالْمُكَلْثَمِ وَ لَا بِالْأَبْيَضِ الْأَمْهَقِ ضَخْمَ الْكَرَادِيسِ جَلِيلَ الْمُشَاشِ أَنْوَرَ الْمُتَجَرَّدِ لَمْ يَكُنْ فِي بَطْنِهِ وَ لَا فِي صَدْرِهِ شَعْرٌ إِلَّا مَوْصِلَ مَا بَيْنَ اللَّبَّةِ إِلَى السُّرَّةِ كَالْخَطِّ جَلِيلَ الْكَتَدِ أَجْرَدَ ذَا مَسْرُبَةٍ وَ كَانَ أَكْثَرُ شَيْبِهِ فِي فُودَيْ رَأْسِهِ وَ كَأَنَّ كَفَّهُ كَفُّ عَطَّارٍ مَسَّهَا بِطِيبٍ رَحْبَ الرَّاحَةِ سَبِطَ الْقَصَبِ وَ كَانَ إِذَا رَضِيَ وَ سُرَّ فَكَأَنَّ وَجْهَهُ الْمِرْآةُ وَ كَأَنَّ فِيهِ شَيْءٌ مِنْ صُورَ يَخْطُوا تَكَفُّؤاً وَ يَمْشِي الْهُوَيْنَا يَبْدَأُ الْقَوْمَ إِذَا سَارَعَ إِلَى خَيْرٍ وَ إِذَا مَشَى تَقَلَّعَ كَأَنَّمَا يَنْحَدِرُ فِي صَبَبٍ إِذَا تَبَسَّمَ يَتَبَسَّمُ عَنْ مِثْلِ الْمُنْحَدِرِ عَنْ بُطُونِ الْغَمَامِ وَ إِذَا افْتَرَّ افْتَرَّ عَنْ سَنَا الْبَرْقِ إِذَا تَلَأْلَأَ لَطِيفَ الْخَلْقِ عَظِيمَ الْخَلْقِ لَيِّنَ الْجَانِبِ إِذَا طَلَعَ بوَجْهِهِ عَلَى النَّاسِ رَأَوْا جَبِينَهُ كَأَنَّهُ ضَوْءُ السِّرَاجِ الْمُتَوَقِّدِ كَأَنَّ عَرَقَهُ فِي وَجْهِهِ كَاللُّؤْلُؤِ وَ رِيحُ عَرَقِهِ أَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ الْأَذْفَرِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ خَاتَمُ النُّبُوَّةِ.

أَبُو هُرَيْرَةَ كَانَ يُقْبِلُ جَمِيعاً وَ يُدْبِرُ جَمِيعاً جَابِرُ بْنُ سَمُرَةَ كَانَتْ فِي سَاقَيْهِ حُمُوشَةٌ

ص:۱۵۸

أَبُو جُحَيْفَةَ كَانَ قَدْ شَمِطَ عَارِضَاهُ وَ عَنْفَقَتُهُ بَيْضَاءُ أُمُّ هَانِئٍ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ذَا ضَفَائِرَ أَرْبَعٍ وَ الصَّحِيحُ أَنَّهُ كَانَ لَهُ ذُؤَابَتَانِ وَ مَبْدَؤُهَا مِنْ هَاشِمٍ-

. أَنَسٌ مَا عَدَدْتُ فِي رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ وَ لِحْيَتِهِ إِلَّا أَرْبَعَ عَشْرَةَ شَعْرَةً بَيْضَاءَ وَ يُقَالُ سَبْعَ عَشْرَةَ ابْنُ عُمَرَ إِنَّمَا كَانَ شَيْبَةُ نَحْواً مِنْ عِشْرِينَ شَعْرَةً بَيْضَاءَ الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ كَانَ يَضْرِبُ شَعْرُهُ كَتِفَيْهِ أَنَسٌ لَهُ لِمَّةٌ إِلَى شَحْمَةِ أُذُنَيْهِ عَائِشَةَ كَانَ شَعْرُهُ فَوْقَ الْوَفْرَةِ وَ دُونَ الْجُمَّةِ.

وَ فِي نَهْجِ الْبَلَاغَةِ اخْتَارَهُ مِنْ شَجَرَةِ الْأَنْبِيَاءِ وَ مِشْكَاةِ الضِّيَاءِ وَ ذُؤَابَةِ الْعُلْيَاءِ وَ سُرَّةِ الْبَطْحَاءِ وَ مِصْبَاحِ الظُّلْمَةِ وَ يَنَابِيعِ الْحِكْمَةِ أَرْسَلَهُ عَلَى حِينِ فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ وَ تَنَازُعٍ مِنَ الْأَلْسُنِ فَقَفَّى بِهِ الرُّسُلَ وَ خَتَمَ بِهِ الْوَحْيَ فَجَاهَدَ فِي اللَّهِ الْمُدْبِرِينَ عَنْهُ وَ الْعَادِلِينَ بِهِ أَرْسَلَهُ بِالضِّيَاءِ وَ قَدَّمَهُ فِي الِاصْطِفَاءِ فَرَتَقَ بِهِ الْمَفَاتِقَ وَ سَاوَرَ بِهِ الْمُغَالِبَ وَ ذَلَّلَ بِهِ الصُّعُوبَةَ وَ سَهَّلَ بِهِ الْحُزُونَةَ حَتَّى سَرَّحَ الضَّلَالَةَ عَنْ يَمِينٍ وَ شِمَالٍ أَرْسَلَهُ دَاعِياً إِلَى الْحَقِّ وَ شَاهِداً عَلَى الْخَلْقِ فَبَلَّغَ رِسَالَاتِ رَبِّهِ غَيْرَ وَانٍ وَ لَا مُقَصِّرٍ وَ جَاهَدَ فِي اللَّهِ أَعْدَاءَهُ غَيْرَ وَاهِنٍ وَ لَا مُعْذِرٍ إِمَامَ مَنِ اتَّقَى وَ بَصَّرَ مَنِ اهْتَدَى

. وَ فِي سِحْرِ الْبَلَاغَةِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَى خَيْرِ مَبْعُوثٍ وَ أَفْضَلِ وَارِثٍ وَ مَوْرُوثٍ وَ خَيْرِ مَوْلُودٍ دَعَا إِلَى خَيْرِ مَعْبُودٍ بَشِيرِ الرَّحْمَةِ وَ الثَّوَابِ وَ مُدَبِّرِ السَّطْوَةِ وَ الْعِقَابِ نَاسِخِ كُلِّ مِلَّةٍ مَشْرُوعَةٍ وَ فَاسِخِ كُلِّ نِحْلَةٍ مَتْبُوعَةٍ جَاءَ بِأُمَّتِهِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَ أَوْفَى بِهِمْ إِلَى الظِّلِّ بَعْدَ الْحَرُورِ قَدْ أَفْرَدَ بِالزِّعَامَةِ وَحْدَهُ وَ خَتَمَ بِأَنْ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ أَرْسَلَهُ اللَّهُ قَمَراً مُنِيراً وَ قَدَراً مُبِيراً

فصل فی أقربائه و خدامه ع

كَانَ لِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَشْرَةُ بَنِينَ الْحَارِثُ وَ الزُّبَيْرُ وَ حَجْلٌ وَ هُوَ الْغَيْدَاقُ وَ ضِرَارٌ وَ هُوَ نَوْفَلٌ وَ الْمِقْوَمُ وَ أَبُو لَهَبٍ وَ هُوَ عَبْدُ الْعُزَّى وَ عَبْدُ اللَّهِ وَ أَبُو طَالِبٍ وَ حَمْزَةُ وَ الْعَبَّاسُ وَ هُوَ أَصْغَرُهُم سِنّاً وَ كَانُوا مِنْ أُمَّهَاتٍ شَتَّى إِلَّا عَبْدَ اللَّهِ وَ أَبُو طَالِبٍ فَإِنَّهُمَا كَانَا ابْنَيْ أُمٍّ وَ أُمُّهُمَا فَاطِمَةُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ عَائِذٍ وَ أَعْقَبَ مِنْهُمْ الْبَنُونَ أَرْبَعَةٌ أَبُو طَالِبٍ وَ عَبَّاسٌ وَ الْحَارِثُ وَ أَبُو لَهَبٍ.

وَ عَمَّاتُهُ سِتَّةٌ عَاتِكَةُ أُمَيْمَةُ الْبَيْضَا وَ هِيَ أُمُّ حَكِيمٍ وَ صَفِيَّةُ وَ هِيَ أُمُّ الزُّبَيْرِ وَ بَرَّةُ

ص:۱۵۹

وَ أَرْوَى وَ يُقَالُ زُوَيْدَةُ.

وَ أَسْلَمَ مِنْ أَعْمَامِهِ الْعَبَّاسُ وَ مِنْ عَمَّاتِهِ صَفِيَّةُ وَ أَرْوَى وَ عَاتِكَةُ وَ آخَرُ مَنْ مَاتَ مِنْ أَعْمَامِهِ الْعَبَّاسُ وَ مِنْ عَمَّاتِهِ صَفِيَّةُ.

وَ جَدَّتُهُ لِأَبِيهِ فَاطِمَةُ بِنْتُ عَمْرٍو الْمَخْزُومِيِّ وَ جَدَّتُهُ لِأُمِّهِ بَرَّةَ بِنْتِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ وَ إِخْوَتُهُ مِنَ الرَّضَاعَةِ عَبْدُ اللَّهِ وَ أَنِيسَةُ.

وَ خُدَّامُهُ أَوْلَادُ الْحَارِثِ وَ كَانَ لَهُ أَخٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ اسْمُهُ الْخَلَاصُ بْنُ عَلْقَمَةَ وَ كَانَ النَّبِيُّ ص يُقَرِّظُهُ وَ أَخُوهُ وَ وَزِيرُهُ وَ وَصِيُّهُ وَ خَتَنُهُ عَلِيٌّ ع وَ رَبِيبُهُ هِنْدُ بْنُ أَبِي هَالَةَ الْأَسَدِيُّ مِنْ خَدِيجَةَ وَ عَمْرُو بْنُ أَبِي سَلَمَةَ وَ زَيْنَبُ أُخْتُهُ مِنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَ الصَّادِقُ ع تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ بِخَمْسَ عَشْرَةَ امْرَأَةً وَ دَخَلَ بِثَلَاثَ عَشْرَةَ مِنْهُنَّ وَ قُبِضَ عَنْ تِسْعٍ

. الْمَبْسُوطُ أَنَّهُ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ- تَزَوَّجَ النَّبِيُّ ص ثَمَانِيَ عَشْرَةَ امْرَأَةً وَ فِي إِعْلَامِ الْوَرَى وَ نُزْهَةِ الْأَبْصَارِ وَ أَمَالِي الْحَاكِمِ وَ شَرَفِ الْمُصْطَفَى أَنَّهُ تَزَوَّجَ بِإِحْدَى وَ عِشْرِينَ امْرَأَةً وَ قَالَ ابْنُ جَرِيرٍ وَ ابْنُ مَهْدِيٍّ وَ اجْتَمَعَ لَهُ إِحْدَى عَشْرَةَ امْرَأَةً فِي وَقْتٍ.

تَرْتِيبُ أَزْوَاجِهِ تَزَوَّجَ بِمَكَّةَ أَوَّلًا خَدِيجَةَ بِنْتَ خُوَيْلِدٍ قَالُوا وَ كَانَتْ عِنْدَ عَتِيقِ بْنِ عَائِذٍ الْمَخْزُومِيِّ ثُمَّ عِنْدَ أَبِي هَالَةَ زُرَارَةَ بْنِ نَبَّاشٍ الْأَسَدِيِّ-

. وَ رَوَى أَحْمَدُ الْبَلَاذِرِيُّ وَ أَبُو الْقَاسِمِ الْكُوفِيُّ فِي كِتَابَيْهِمَا وَ الْمُرْتَضَى فِي الشَّافِي وَ أَبُو جَعْفَرٍ فِي التَّلْخِيصِ- أَنَّ النَّبِيَّ ص تَزَوَّجَ بِهَا وَ كَانَتْ عَذْرَاءَ يُؤَكِّدُ ذَلِكَ مَا ذُكِرَ فِي كِتَابَيِ الْأَنْوَارِ وَ الْبِدَعِ أَنَّ رُقَيَّةَ وَ زَيْنَبَ كَانَتَا ابْنَتَيْ هَالَةَ أُخْتِ خَدِيجَةَ.

وَ سَوْدَةَ بِنْتَ زَمْعَةَ بَعْدَ مَوْتِهَا بِسَنَةٍ وَ كَانَتْ عِنْدَ سَكْرَانَ بْنِ عَمْرٍو مِنْ مُهَاجِرِي الْحَبَشَةِ فَتَنَصَّرَ وَ مَاتَ بِهَا.

وَ عَائِشَةَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ وَ هِيَ ابْنَةُ سَبْعٍ قَبْلَ الْهِجْرَةِ بِسَنَتَيْنِ وَ يُقَالُ كَانَتْ ابْنَةَ سِتٍّ وَ دَخَلَ بِهَا بِالْمَدِينَةِ فِي شَوَّالٍ وَ هِيَ ابْنَةُ تِسْعٍ وَ لَمْ يَتَزَوَّجْ غَيْرَهَا بِكْراً وَ تُوُفِّيَ النَّبِيُّ ع وَ هِيَ ابْنَةُ ثَمَانِيَ عَشْرَةَ سَنَةً وَ بَقِيَتْ إِلَى أَمَارَةِ مُعَاوِيَةَ وَ قَدْ قَارَبَتِ السَّبْعِينَ.

وَ تَزَوَّجَ بِالْمَدِينَةِ أُمَّ سَلَمَةَ وَ اسْمُهَا هِنْدُ بِنْتُ أُمَيَّةَ الْمَخْزُومِيَّةُ وَ هِيَ بِنْتُ عَمَّتِهِ عَاتِكَةَ بِنْتِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ كَانَتْ عِنْدَ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الْأَسَدِ بَعْدَ وَقْعَةِ بَدْرٍ مِنْ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ مِنَ

ص:۱۶۰

التَّارِيخِ وَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ تَزَوَّجَ بِحَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ وَ كَانَتْ قَبْلَهُ تَحْتَ خُنَيْسِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَذَافَةَ السَّهْمِيِّ فَبَقِيَتْ إِلَى آخِرِ خِلَافَةِ عَلِيٍّ ع وَ تُوُفِّيَتْ بِالْمَدِينَةِ. وَ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ الْأَسَدِيَّةَ وَ هِيَ ابْنَةُ عَمَّتِهَا أُمَيْمَةَ بِنْتَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ كَانَتْ عِنْدَ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ وَ هِيَ أَوَّلُ مَنْ مَاتَتْ مِنْ نِسَائِهِ بَعْدَهُ فِي أَيَّامِ عُمَرَ بَعْدَ سَنَتَيْنِ مِنَ التَّارِيخِ.

وَ جُوَيْرِيَةَ بِنْتَ الْحَارِثِ بْنِ ضِرَارٍ الْمُصْطَلَقِيَّةَ وَ يُقَالُ إِنَّهُ اشْتَرَاهَا فَأَعْتَقَهَا وَ تَزَوَّجَهَا وَ مَاتَتْ فِي سَنَةِ خَمْسِينَ وَ كَانَتْ عِنْدَ مَالِكِ بْنِ صَفْوَانَ بْنِ ذِي السَّفْرَتَيْنِ.

وَ أُمَّ حَبِيبَةَ بِنْتَ أَبِي سُفْيَانَ وَ اسْمُهَا رَمْلَةُ وَ كَانَتْ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ فِي سَنَةِ سِتٍّ وَ بَقِيَتْ إِلَى إِمَارَةِ مُعَاوِيَةَ.

وَ صَفِيَّةَ بِنْتَ حَيِّ بْنِ أَخْطَبَ النَّضْرِيِّ وَ كَانَتْ عِنْدَ سَلَّامِ بْنِ مُسْلِمٍ ثُمَّ عِنْدَ كِنَانَةَ بْنِ الرَّبِيعِ وَ كَانَتْ أُتِيَ بِهَا وَ أُسِرَ بِهَا فِي سَنَةِ سَبْعٍ.

وَ مَيْمُونَةَ بِنْتَ الْحَارِثِ الْهِلَالِيَّةَ خَالَةَ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ كَانَتْ عِنْدَ عُمَيْرِ بْنِ عَمْرٍو الثَّقَفِيِّ ثُمَّ عِنْدَ أَبِي زَيْدِ بْنِ عَبْدِ الْعَامِرِيِّ خَطَبَهَا لِلنَّبِيِّ ص جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ كَانَ تَزْوِيجُهَا وَ زِفَافُهَا وَ مَوْتُهَا وَ قَبْرُهَا بِسَرِفَ وَ هُوَ عَلَى عَشَرَةِ أَمْيَالٍ مِنْ مَكَّةَ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَ مَاتَتْ فِي سَنَةِ سِتٍّ وَ ثَلَاثِينَ وَ قَدْ دَخَلَ بِهَؤُلَاءِ.

و المطلقات أو من لم يدخل بهن أو من خطبها و لم يعقد عليها

فَاطِمَةَ بِنْتَ شُرَيْحٍ وَ قِيلَ بِنْتَ الضَّحَّاكِ تَزَوَّجَهَا بَعْدَ وَفَاةِ ابْنَتِهِ زَيْنَبَ وَ خَيَّرَهَا حِينَ أُنْزِلَتْ عَلَيْهِ آيَةُ التَّخْيِيرِ فَاخْتَارَتِ الدُّنْيَا فَفَارَقَهَا فَكَانَتْ بَعْدَ ذَلِكَ تَلْقُطُ الْبَعْرَ وَ تَقُولُ أَنَا الشَّقِيَّةُ اخْتَرْتُ الدُّنْيَا.

وَ زَيْنَبَ بِنَتَ خُزَيْمَةَ بْنِ الْحَرْثِ أُمَّ الْمَسَاكِينِ مِنْ عَبْدِ مَنَافٍ وَ كَانَتْ عِنْدَ عُبَيْدَةَ بْنِ الْحَرْثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ.

وَ أَسْمَاءَ بِنْتَ النُّعْمَانِ بْنِ الْأَسْوَدِ الْكِنْدِيِّ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ.

وَ أَسْمَاءُ بِنْتُ نُعْمَانَ لَمَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ قَالَتْ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ فَقَالَ أَعَذْتُكِ الْحَقِي بِأَهْلِكِ وَ كَانَتْ بَعْضُ أَزْوَاجِهِ عَلَّمَتْهَا وَ قَالَتْ إِنَّكَ تَحْظَيْنَ عِنْدَهُ.

ص:۱۶۱

وَ قُتَيْلَةَ أُخْتَ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ الْكِنْدِيِّ مَاتَتْ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا وَ يُقَالُ طَلَّقَهَا فَتَزَوَّجَهَا عِكْرِمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ وَ هُوَ الصَّحِيحُ.

وَ أُمَّ شَرِيكٍ وَ اسْمُهَا غُزَيَّةُ بِنْتُ جَابِرٍ مِنْ بَنِي النَّجَّارِ.

وَ سَنَا بِنْتَ الصَّلْتِ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ وَ يُقَالُ خَوْلَةُ بِنْتُ حَكِيمٍ السُّلَمِيِّ مَاتَتْ قَبْلَ أَنْ تَدْخُلَ عَلَيْهِ وَ كَذَلِكَ صَرَافُ أُخْتُ دِحْيَةَ الْكَلْبِيِّ.

وَ لَمْ يَدْخُلْ بِعَمْرَةَ الْكِلَابِيَّةِ وَ أُمَيْمَةَ بِنْتَ النُّعْمَانِ الْجَوْنِيَّةَ وَ الْعَالِيَةَ بِنْتَ ظَبْيَانَ الْكِلَابِيَّةَ وَ مُلَيْكَةَ اللَّيْثِيَّةَ.

وَ أَمَّا عَمْرَةُ بِنْتُ بُرَيْدٍ رَأَى بِهَا بَيَاضاً فَقَالَ دَلَّسْتُمْ عَلَيَّ فَرَدَّهَا وَ لَيْلَى بِنْتَ الْحَطِيمِ الْأَنْصَارِيَّةَ ضَرَبَتْ ظَهْرَهُ وَ قَالَتْ أَقِلْنِي فَأَقَالَهَا فَأَكَلَهَا الذِّئْبُ وَ عَمْرَةُ مِنَ الْعَرْطَا وَصَفَهَا أَبُوهَا حَتَّى قَالَ إِنَّهَا لَمْ تَمْرَضْ قَطُّ فَقَالَ ع مَا لِهَذِهِ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ خَيْرٍ

. و التسع اللاتى قبض عنهن-

أُمُّ سَلَمَةَ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ مَيْمُونَةُ أُمُّ حَبِيبَةَ صَفِيَّةُ جُوَيْرِيَةُ سَوْدَةُ عَائِشَةُ حَفْصَةُ.

قَالَ زَيْنُ الْعَابِدِينَ ع وَ الضَّحَّاكُ وَ مُقَاتِلٌ الْمُوهِبَةُ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ وَ فِيهِ سِتَّةُ أَقْوَالٍ وَ مَاتَ قَبْلَ النَّبِيِّ ع خَدِيجَةُ وَ أُمُّ هَانِئٍ وَ زَيْنَبُ بِنْتُ خُزَيْمَةَ وَ أَفْضَلُهُنَّ خَدِيجَةُ ثُمَّ أُمُّ سَلَمَةَ ثُمَّ مَيْمُونَةُ.

مَبْسُوطُ الطُّوسِي أَنَّهُ اتَّخَذَ مِنَ الْإِمَاءِ ثَلَاثاً عَجَمِيَّتَيْنِ وَ عَرَبِيَّةً فَأَعْتَقَ الْعَرَبِيَّةَ وَ اسْتَوْلَدَ إِحْدَى الْعَجَمِيَّتَيْنِ وَ كَانَ لَهُ سُرِّيَّتَانِ يَقْسِمُ لَهُمَا مَعَ أَزْوَاجِهِ مَارِيَةُ بِنْتُ شَمْعُونَ الْقِبْطِيَّةُ وَ رَيْحَانَةُ بِنْتُ زَيْدٍ الْقُرَظِيَّةُ أَهْدَاهُمَا الْمُقَوْقِسُ صَاحِبُ الْإِسْكَنْدَرِيَّةِ وَ كَانَتْ لِمَارِيَةَ أُخْتٌ اسْمُهَا سِيرِينُ فَأَعْطَاهَا حَسَّانَ فَوَلَدَتْ عَبْدَ الرَّحْمَنِ فَتُوُفِّيَتْ مَارِيَةُ بَعْدَ النَّبِيِّ ع بِخَمْسِ سِنِينَ وَ يُقَالُ إِنَّهُ أَعْتَقَ رَيْحَانَةَ ثُمَّ تَزَوَّجَهَا.

تَاجُ التَّرَاجِمِ- أَنَّ النَّبِيَّ ع اخْتَارَ مِنْ سَبْيِ بَنِي قُرَيْظَةَ جَارِيَةً اسْمُهَا تُكَانَةُ بِنْتُ عَمْرٍو وَ كَانَتْ فِي مِلْكِهِ فَلَمَّا تُوُفِّيَ ع زَوَّجَهَا الْعَبَّاسَ.

وَ كَانَ مَهْرُ نِسَائِهِ اثْنَتَا عَشْرَةَ أُوقِيَّةً وَ نش [نَشّاً.

أولاده

وُلِدَ مِنْ خَدِيجَةَ الْقَاسِمُ وَ عَبْدُ اللَّهِ وَ هُمَا الطَّاهِرُ وَ الطَّيِّبُ وَ أَرْبَعُ بَنَاتٍ

ص:١٦٢

زَيْنَبُ وَ رُقَيَّةُ وَ أُمُّ كُلْثُومٍ وَ هِيَ آمِنَةُ وَ فَاطِمَةُ وَ هِيَ أُمُّ أَبِيهَا وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ مِنْ غَيْرِهَا إِلَّا إِبْرَاهِيمُ مِنْ مَارِيَةَ وُلِدَ بِعَالِيَةَ فِي قَبِيلَةِ مَازِنٍ فِي مَشْرَبَةِ أُمِّ إِبْرَاهِيمَ وَ يُقَالُ وُلِدَ بِالْمَدِينَةِ سَنَةَ ثَمَانٍ مِنَ الْهِجْرَةِ وَ مَاتَ بِهَا وَ لَهُ سَنَةٌ وَ عَشْرَةُ أَشْهُرٍ وَ ثَمَانِيَةُ أَيَّامٍ وَ قَبْرُهُ بِالْبَقِيعِ-

. وَ فِي الْأَنْوَارِ وَ الْكَشْفِ وَ اللُّمَعِ وَ كِتَابِ الْبَلَاذِرِيِّ أَنَّ زَيْنَبَ وَ رُقَيَّةَ كَانَتَا رَبِيبَتَيْهِ مِنْ جَحْشٍ فَأَمَّا الْقَاسِمُ وَ الطَّيِّبُ فَمَاتَا بِمَكَّةَ صَغِيرَيْنِ.

قَالَ مُجَاهِدٌ مَكَثَ الْقَاسِمُ سَبْعَ لَيَالٍ وَ أَمَّا زَيْنَبُ فَكَانَتْ عِنْدَ أَبِي الْعَاصِ الْقَاسِمِ بْنِ الرَّبِيعِ فَوَلَدَتْ أُمَّ كُلْثُومٍ وَ تَزَوَّجَ بِهَا عَلِيٌّ وَ كَانَ أَبُو الْعَاصِ أُسِرَ يَوْمَ بَدْرٍ فَمَنَّ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ص وَ أَطْلَقَهُ مِنْ غَيْرِ فِدَاءٍ وَ أَتَتْ زَيْنَبُ الطَّائِفَ ثُمَّ أَتَتِ النَّبِيَّ ع بِالْمَدِينَةِ فَقَدِمَ أَبُو الْعَاصِ الْمَدِينَةَ فَأَسْلَمَ وَ مَاتَتْ زَيْنَبُ بِالْمَدِينَةِ بَعْدَ مَصِيرِ النَّبِيِّ ع إِلَيْهَا بِسَبْعِ سِنِينَ وَ شَهْرَيْنِ وَ أَمَّا رُقَيَّةُ فَتَزَوَّجَهَا عُتْبَةُ وَ أُمُّ كُلْثُومٍ تَزَوَّجَهَا عَتِيقٌ وَ هُمَا ابْنَا أَبِي لَهَبٍ فَطَلَّقَاهُمَا فَتَزَوَّجَ عُثْمَانُ رُقَيَّةَ بِالْمَدِينَةِ وَ وَلَدَتْ لَهُ عَبْدَ اللَّهِ صَبِيّاً لَمْ يُجَاوِزْ سِتَّ سِنِينَ وَ كَانَ دِيكٌ نَقَرَهُ عَلَى عَيْنِهِ فَمَاتَ وَ بَعْدَهَا أُمَّ كُلْثُومٍ وَ لَا عَقِبَ لِلنَّبِيِّ إِلَّا مِنْ وُلْدِ فَاطِمَةَ.

رُفَقَاؤُهُ

عَلِيٌّ وَ ابْنَاهُ وَ حَمْزَةُ وَ جَعْفَرُ وَ سَلْمَانُ وَ أَبُو ذَرٍّ وَ الْمِقْدَادُ وَ عَمَّارٌ وَ حُذَيْفَةُ وَ ابْنُ مَسْعُودٍ وَ بِلَالٌ وَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ.

كُتَّابُهُ

كَانَ عَلِيٌّ يَكْتُبُ أَكْثَرَ الْوَحْيِ وَ يَكْتُبُ أَيْضاً غَيْرَ الْوَحْيِ وَ كَانَ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ وَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ يَكْتُبَانِ الْوَحْيَ وَ كَانَ زَيْدٌ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْأَرْقَمِ يَكْتُبَانِ إِلَى الْمُلُوكِ وَ عَلَاءُ بْنُ عُقْبَةَ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَرْقَمَ يَكْتُبَانِ الْقَبَالَاتِ وَ الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ وَ جَهْمُ بْنُ الصَّلْتِ يَكْتُبَانِ الصَّدَقَاتِ وَ حُذَيْفَةُ يَكْتُبُ صَدَقَاتِ التَّمْرِ وَ قَدْ كَتَبَ لَهُ عُثْمَانُ وَ خَالِدٌ أَوْ أَبَانٌ ابْنَا سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ وَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ وَ الْحُصَيْنُ بْنُ نُمَيْرٍ وَ الْعَلَاءُ بْنُ الْحَضْرَمِيِّ وَ شُرَحْبِيلُ بْنُ حَسَنَةَ الطَّانَحِيُّ وَ حَنْظَلَةُ بْنُ رَبِيعٍ الْأَسَدِيُّ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ وَ هُوَ الْخَائِنُ فِي الْكِتَابَةِ فَلَعَنَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ قَدِ ارْتَدَّ-

وَ فِي تَارِيخِ الْبَلَاذِرِيِّ أَنَّهُ أَنْفَذَ النَّبِيُّ ع ابْنَ عَبَّاسٍ إِلَى مُعَاوِيَةَ لِيَكْتُبَ لَهُ فَقَالَ إِنَّهُ يَأْكُلُ ثُمَّ بَعَثَ إِلَيْهِ وَ لَمْ يَفْرُغْ مِنْ أَكْلِهِ فَقَالَ النَّبِيُّ ع لَا أَشْبَعَ اللَّهُ بَطْنَهُ

. حَاجِبُهُ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ.

مُؤَذِّنُهُ بِلَالٌ وَ هُوَ أَوَّلُ مَنْ أَذِنَ لَهُ وَ عَمْرُو بْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ وَ اسْمُ أَبِيهِ قَيْسٌ وَ زِيَادُ بْنُ

ص:۱۶۳

الْحَارِثِ الصُّدَائِيُّ وَ أَبُو مَحْذُورَةَ أَوْسُ بْنُ مِعْيَرٍ كَانَ لَا يُؤَذِّنُ إِلَّا فِي الْفَجْرِ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ وَ أَدْرَكَهُ سَعِيدٌ الْقُرَظِيُّ فِي مَسْجِدِ قُبَا.

مُنَادِيهِ أَبُو طَلْحَةَ وَ مَنْ كَانَ يَضْرِبُ أَعْنَاقَ الْكُفَّارِ بَيْنَ يَدَيْهِ عَلِيٌّ وَ الزُّبَيْرُ وَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ وَ عَاصِمُ بْنُ الْأَفْلَحِ وَ الْمِقْدَادُ.

وَ حُرَّاسُهُ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ حَرَسَهُ يَوْمَ بَدْرٍ وَ هُوَ فِي الْعَرِيشِ وَ قَدْ حَرَسَهُ ذَكْوَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَ بِأُحُدٍ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ وَ بِالْخَنْدَقِ الزُّبَيْرُ وَ لَيْلَةَ بَنِي نَصِيفَةَ وَ هُوَ بِخَيْبَرَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ وَ أَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ وَ بِلَالٌ بِوَادِي الْقُرَى وَ زِيَادُ بْنُ أَسَدٍ لَيْلَةَ فَتْحِ مَكَّةَ وَ كَانَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ يَلِي حَرَسَهُ فَلَمَّا نَزَلَ وَ اللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ تَرَكَ الْحَرَسَ.

وَ مَنْ قَدَّمَهُمْ لِلصَّلَاةِ فَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع كَانَ يُصَلِّي بِالْمَدِينَةِ أَيَّامَ تَبُوكَ وَ فِي غَزْوَةِ الطَّائِفِ وَ فَدَكَ وَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ عَلَى الْمَدِينَةِ فِي الْأَبْوَاءِ وَ وَدَّانَ وَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ فِي بُوَاطَ وَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ فِي صَفْوَانَ وَ بَنِي الْمُصْطَلَقِ إِلَى تَمَامِ سَبْعِ مَرَّاتٍ وَ أَبَا سَلَمَةَ الْمَخْزُومِيَّ فِي ذِي الْعُشَيْرَةِ وَ أَبَا لُبَابَةَ فِي بَدْرِ الْقِتَالِ وَ بَنِي قَيْنُقَاعَ وَ السَّوِيقِ وَ عُثْمَانُ فِي بَنِي غَطَفَانَ وَ ذِي أَمَرَّةَ وَ ذَاتِ الرِّقَاعِ وَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ فِي قَرْقَرَةِ الْكُدْرِ وَ بَنِي سُلَيْمٍ وَ أُحُدٍ وَ حَمْرَاءِ الْأَسَدِ وَ بَنِي النَّظِيرِ وَ الْخَنْدَقِ وَ بَنِي قُرَيْظَةَ وَ بَنِي لَحْيَانَ وَ ذِي قَرَدٍ وَ حِجَّةِ الْوَدَاعِ وَ الْأُكَيْدِرِ وَ سِبَاعُ بْنُ عُرْفُطَةَ فِي الْحُدَيْبِيَةِ وَ دُومَةِ الْجَنْدَلِ وَ أَبَا ذَرٍّ فِي حُنَيْنٍ وَ عَمْرَةِ الْقَضَاءِ وَ ابْنُ رَوَاحَةَ فِي بَدْرِ الْمَوْعِدِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَ قَدْ قَدِمَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ وَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ وَ أَبَا [أَبُو عُبَيْدَةَ وَ عَائِشَةُ بْنِ مِحْصَنٍ وَ مَرْثَدٌ الْغَنَوِيُّ.

وَ عُمَّالُهُ وَلَّى عَمْرَو بْنَ حَزْمٍ الْأَنْصَارِيَّ نَجْرَانَ وَ زِيَادَ بْنَ أُسَيْدٍ حَضْرَمَوْتَ وَ خَالِدَ بْنَ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ صَنْعَاءَ وَ أَبَا أُمَيَّةَ الْمَخْزُومِيَّ كِنْدَةَ وَ الصِّدْقَ وَ أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ زَبِيدَ وَ زَمَعَةَ عَدَنَ وَ السَّاحِلَ وَ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ الْجَنَدَ وَ الْغَضَا مِنْ عُمَّالِ الْيَمَنِ وَ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ (عَمَّانَ وَ مَعَهُ أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ وَ يَزِيدُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ عَلَى نَجْرَانَ وَ حُذَيْفَةَ دُبَا وَ بِلَالًا عَلَى صَدَقَاتِ الثِّمَارِ وَ عَبَّادَ بْنَ الْبَشِيرِ الْأَنْصَارِيَّ عَلَى

ص:۱۶۴

صَدَقَاتِ بَنِي الْمُصْطَلَقِ وَ الْأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ عَلَى صَدَقَاتِ بَنِي دَارِمٍ وَ الزِّبْرِقَانَ بْنَ بَدْرٍ عَلَى صَدَقَاتِ عَوْفٍ وَ مَالِكَ بْنَ نُوَيْرَةَ عَلَى صَدَقَاتِ بَنِي يَرْبُوعٍ وَ عَدِيَّ بْنَ حَاتِمٍ عَلَى صَدَقَاتِ طَيٍّ وَ أَسَدٍ وَ عُيَيْنَةَ بْنَ حِصْنٍ عَلَى صَدَقَاتِ فَزَارَةَ وَ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ عَلَى صَدَقَاتِ مُزَيْنَةَ وَ هُذَيْلٍ وَ كِنَانَةَ.

رُسُلُهُ بَعَثَ خَاطِبَ بْنَ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى الْمُقَوْقِسِ وَ شُجَاعَ بْنَ وَهْبٍ الْأَسَدِيَّ إِلَى الْحَارِثِ بْنِ شِمْرٍ وَ دِحْيَةَ الْكَلْبِيَّ إِلَى قَيْصَرَ وَ سَلِيطَ بْنَ عَمْرٍو الْعَامِرِيَّ إِلَى هَوْذَةَ بْنِ عَلِيٍّ الْحَنَفِيِّ وَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ حَذَافَةَ السَّهْمِيَّ إِلَى كِسْرَى وَ عَمْرَ بْنَ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيَّ إِلَى النَّجَاشِيِّ.

الْمُشَبَّهُونَ بِهِ جَعْفَرٌ الطَّيَّارُ وَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ وَ قُثَمُ بْنُ الْعَبَّاسِ وَ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ هَاشِمُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ مُسْلِمُ بْنُ مُعَتِّبِ بْنِ أَبِي لَهَبٍ. مَنْ هَاجَرَ مَعَهُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ أَبُو بَكْرٍ وَ عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ وَ دَلِيلُهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُرَيْقِطَ اللَّيْثِيُّ وَ خَلَّفَ عَلِيّاً مَعَ الْوَدَائِعِ فَلَمَّا سَلَّمَهَا إِلَى أَصْحَابِهَا لَحِقَ بِهِ فَخَرَجَ إِلَى الْغَارِ وَ مِنْهَا إِلَى الْمَدِينَةِ وَ فِي رِوَايَةٍ أَنَّهُ أَدْرَكَ النَّبِيَّ ع بِقُبَا.

خُدَّامُهُ مِنَ الْأَحْرَارِ أَنَسٌ وَ هِنْدٌ وَ أَسْمَاءُ ابْنَتَا خَارِجَةَ الْأَسْلَمِيَّةِ وَ أَبُو الْحَمْرَاءِ وَ أَبُو الْخَلَفِ عُيُونُهُ الْخُزَاعِيُّ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَدْرَدَ الَّذِي حَلَقَ رَأْسَهُ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ خِرَاشُ بْنُ أُمَيَّةَ الْخُزَاعِيُّ وَ فِي حِجَّتِهِ مَعْمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ نَضْرٍ الَّذِي حَجَمَهُ أَبُو طَيْبَةَ الَّذِي شَرِبَ دَمَ النَّبِيِّ ع فَخَطَبَ فِي الْأَشْرَافِ وَ أَبُو هِنْدٍ مَوْلَى فَرْوَةَ بْنِ عَمْرٍو الْبَيَاضِيِّ الَّذِي قَالَ لَهُ النَّبِيُّ ع إِنَّمَا أَبُو هِنْدٍ رَجُلٌ مِنْكُمْ فَأَنْكِحُوهُ وَ انْكِحُوا إِلَيْهِ وَ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ.

شُعَرَاؤُهُ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ قَوْلُهُ

وَ إِنِّي وَ إِنْ عَنَّفْتُمُونِي لَقَائِلٌ ... فَدًا لِرَسُولِ اللَّهِ نَفْسِي وَ مَالِيَا

أَطَعْنَاهُ لَمْ نَعْدِلْهُ فِينَا بِغَيْرِهِ ... شِهَاباً لَنَا فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ هَادِياً

ص:۱۶۵

وَ لَهُ

وَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ نَتْبَعُ أَمْرَهُ ... إِذَا قَالَ فِينَا الْقَوْلَ لَا يُتَطَلَّعُ

تَدَلَّى عَلَيْهِ الرُّوحُ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ ... يُنَزِّلُ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ وَ يَرْفَعُ

وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ قَوْلُهُ

وَ كَذَلِكَ قَدْ سَادَ النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ ... كُلَّ الْأَنَامِ وَ كَانَ آخِرَ مُرْسَلِ

وَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ قَوْلُهُ

أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَ عَبْدَهُ ... بِبُرْهَانِهِ وَ اللَّهُ أَعْلَى وَ أَمْجَدُ

وَ شَقَّ لَهُ مِنْ اسْمِهِ لِيُجِلَّهُ ... وَ ذُو الْعَرْشِ مَحْمُودٌ وَ هَذَا مُحَمَّدٌ

نَبِيٌّ أَتَانَا بَعْدَ يَأْسٍ وَ فَتْرَةٍ ... مِنَ الرُّسُلِ وَ الْأَوْثَانُ فِي الْأَرْضِ تُعْبَدُ

تَعَالَيْتَ رَبَّ الْعَرْشِ مِنْ كُلِّ فَاحِشٍ ... فَإِيَّاكَ نَسْتَهْدِي وَ إِيَّاكَ نَعْبُدُ

وَ أَمَرَهُ النَّبِيُّ ص أَنْ يُجِيبَ أَبَا سُفْيَانَ فَقَالَ

أَلَا أَبْلِغْ أَبَا سُفْيَانَ عَنِّي ... مُغَلْغَلَةً وَ قَدْ بَرِحَ الْخَفَاءُ

بِأَنَّ سُيُوفَنَا تَرَكَتْكَ عَبْداً ... وَ عَبْدُ الدَّارِ سَادَتُهَا الْإِمَاءُ

أَ تَهْجُوهُ وَ لَسْتَ لَهُ بِنِدٍّ ... فَشَرُّكُمَا لِخَيْرِكُمَا الْفِدَاءُ

هَجَوْتَ مُحَمَّداً بَرّاً حَنِيفاً ... أَمِينَ اللَّهِ شِيمَتُهُ الْوَفَاءُ

أَ مَنْ يَهْجُو رَسُولَ اللَّهِ مِنْكُمْ ... وَ يَمْدَحُهُ وَ يَنْصُرُهُ سَوَاءٌ

فَإِنَّ أَبِي وَ وَالِدَتِي وَ عِرْضِي ... لِعِرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وِقَاءٌ

وَ النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ قَوْلُهُ

أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ إِذْ جَاءَ بِالْهُدَى ... وَ يَتْلُو كِتَاباً كَالْمَجَرَّةِ نَيِّراً

بَلَغْنَا السَّمَا فِي مَجْدِنَا وَ سَنَائِنَا ... وَ إِنَّا لَنَرْجُو فَوْقَ ذَلِكَ مَظْهَراً

فَقَالَ النَّبِيُّ ع إِلَى أَيْنَ قَالَ الْجَنَّةِ فَقَالَ ع أَجَلْ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ

إِنَّ الرَّسُولَ لَسَيْفٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ ... مُهَنَّدٌ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ مَسْلُولٌ

فِي فِتْيَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَالَ قَائِلُهُمْ ... بِبَطْنِ مَكَّةَ لَمَّا أَسْلَمُوا زَوِلُوا

شُمُّ الْعَرَانِينِ أَبْطَالٌ لُبُوسُهُمُ ... مِنْ نَسْجِ دَاوُدَ فِي الْهَيْجَاءِ سَرَابِيلُ

مَهْلًا هَدَاكَ الَّذِي أَعْطَاكَ نَافِلَةَ ... الْقُرْآنَ فِيهِ مَوَاعِيدُ وَ تَفْصِيلٌ

لَا تَأْخُذَنِّي بِأَقْوَالِ الْوُشَاةِ وَ لَمْ ... أُذْنِبْ وَ لَوْ كَثُرَتْ فِيَّ الْأَقَاوِيلُ

نُبِّئْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَوْعَدَنِي ... وَ الْعَفْوُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ مَأْمُولٌ

قَيْسُ بْنُ صَرْمَةَ مِنْ بَنِي النَّجَّارِ

ثَوَى فِي قُرَيْشٍ بِضْعَ عَشْرَةَ حِجَّةً ... يَذْكُرُ مَنْ يَلْقَى صَدِيقاً مُوَالِياً

وَ يَعْرِضُ فِي أَهْلِ الْمَوَاسِمِ نَفْسَهُ ... فَلَمْ يُرَ مَنْ يُؤْوِي وَ لَمْ يُرَ دَاعِياً

فَلَمَّا أَتَاهَا أَظْهَرَ اللَّهُ دِينَهُ ... فَأَصْبَحَ مَسْرُوراً بِطَيْبَةَ رَاضِياً

وَ أَلْقَى صَدِيقاً وَ اطْمَأَنَّتْ بِهِ النَّوَى ... وَ كَانَ لَهُ عَوْناً مِنَ اللَّهِ بَادِياً

يَقُصُّ لَنَا مَا قَالَ نُوحٌ لِقَوْمِهِ ... وَ مَا قَالَ مُوسَى إِذْ أَجَابَ الْمُنَادِيَا

وَ لَمْ يَقُلْ لَبِيدٌ بَعْدَ إِسْلَامِهِ إِلَّا كَلِمَةً

زَالَ الشَّبَابُ وَ لَمْ أَحْفِلْ بِهِ بَالًا ... وَ أَقْبَلَ الشَّيْبُ بِالْإِسْلَامِ إِقْبَالًا

الْحَمْدُ لِلَّهِ إِذْ لَمْ يَأْتِنِي أَجَلِي ... حَتَّى لَبِسْتُ مِنَ الْإِسْلَامِ سِرْبَالًا

ابْنُ الزِّبَعْرَى

يَا رَسُولَ الْمَلِيكِ إِنَّ لِسَانِي ... رَاتِقٌ مَا فَتَقْتُ إِذْ أَنَا بُورٌ

إِذَا جَارَى الشَّيْطَانُ فِي سَنَنِ ... الْغَيِّ وَ مَنْ مَالَ مَيْلُهُ مَثْبُورٌ

شَهِدَ اللَّحْمُ وَ الْعِظَامُ بِرَبِّي ... ثُمَّ قَلْبِي الشَّهِيدُ أَنْتَ النَّذِيرُ

يَعْتَذِرُ مِنَ الْهِجَاءِ فَأَمَرَ لَهُ النَّبِيُّ ص بِحُلَّةٍ وَ لَهُ

وَ لَقَدْ شَهِدْتُ بِأَنَّ دِينَكَ صَادِقٌ ... حَقّاً وَ أَنَّكَ فِي الْعِبَادِ جَسِيمٌ

وَ اللَّهُ يَشْهَدُ أَنَّ أَحْمَدَ مُصْطَفًى ... مُسْتَقْبِلٌ فِي الصَّالِحِينَ كَرِيمٌ

وَ لَهُ

فَالْآنَ أَخْضَعُ لِلنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ... بِيَدٍ مُطَاوِعَةٍ وَ قَلْبٍ تَائِبِ

وَ مُحَمَّدٌ أَوْفَى الْبَرِيَّةِ ذِمَّةً ... وَ أَعَزُّ مَطْلُوبٍ وَ أَظْفَرُ طَالِبِ

هَادِي الْعِبَادِ إِلَى الرَّشَادِ وَ قَائِدٌ ... لِلْمُؤْمِنِينَ بِضَوْءِ نُورٍ ثَاقِبِ

إِنِّي رَأَيْتُكَ يَا مُحَمَّدُ عِصْمَةً ... لِلْعَالَمِينَ مِنَ الْعَذَابِ الْوَاصِبِ

وَ أُمَيَّةُ بْنُ الصَّلْتِ

وَ أَحْمَدُ أَرْسَلَهُ رَبُّنَا ... فَعَاشَ الَّذِي عَاشَ لَمْ يَهْتَضِمْ

وَ قَدْ عَلِمُوا أَنَّهُ خَيْرُهُمْ ... وَ فِي بَيْتِهِ ذِي النَّدَى وَ الْكَرَمِ

نَبِيُّ الْهُدَى طَيِّبٌ صَادِقٌ ... رَحِيمُ رَءُوفٌ بِوَصْلِ الرَّحِمِ

عَطَاءٌ مِنَ اللَّهِ أُعْطِيتَهُ ... وَ خَصَّ بِهِ اللَّهُ أَهْلَ الْحَرَمِ

الْعَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ

رَأَيْتُكَ يَا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا ... نَشَرْتَ كِتَاباً جَاءَ بِالْحَقِّ مُعْلِماً

سَنَنْتَ لَنَا فِيهِ الْهُدَى بَعْدَ جَوْرِنَا ... عَنِ الْحَقِّ لَمَّا أَصْبَحَ الْحَقُّ مُظْلِماً

وَ نَوَّرْتَ بِالْبُرْهَانِ أَمْراً مُدَمَّساً ... وَ أَطْفَأْتَ بِالْبُرْهَانِ جَمْراً تَضَرَّمَا

أَقَمْتَ سَبِيلَ الْحَقِّ بَعْدَ اعْوِجَاجِهَا ... وَ دَانَتْ قَدِيماً وَجْهُهَا قَدْ تَهَدَّمَا

طُفَيْلٌ الْغَنَوِيُّ

فَأَبْصَرْتُ الْهُدَى وَ سَمِعْتُ قَوْلًا ... كَرِيماً لَيْسَ مِنْ سَجَعِ الْأَنَامِ

فَصَدَّقْتُ الرَّسُولَ وَ هَانَ قَوْمٌ ... عَلَيَّ رَمَوْهُ بِالْبَهْتِ الْعِظَامِ

كَعْبُ بْنُ نَمْطٍ

وَ مَا حَمَلَتْ مِنْ نَاقَةٍ فَوْقَ رَحْلِهَا ... أَبَرَّ وَ أَوْفَى ذِمَّةً مِنْ مُحَمَّدٍ

وَ لَا وَضَعَتْ أُنْثَى بِمِثْلِ مُحَمَّدٍ ... مِنَ النَّاسِ فِي التَّقْوَى وَ لَا فِي التَّعَبُّدِ

وَ مَالِكُ بْنُ عَوْفٍ

مَا إِنْ رَأَيْتُ وَ لَا سَمِعْتُ بِوَاحِدٍ فِی النَّاسِ كُلِّهِمْ شَبِيهَ مُحَمَّدٍ

ص:۱۶۸

قَيْسُ بْنُ بَحْرٍ الْأَشْجَعِیُ

رَسُولًا يُضَاهِی الْبَدْرَ يَتْلُو كِتَابَهُ وَ لَمَّا أَتَی بِالْحَقِّ لَمْ يَتَلَعْثَمُ

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَرْبٍ الْأَسْهُمِیُ

فِينَا الرَّسُولُ وَ فِينَا الْحَقُّ نَتْبَعُهُ حَتَّی الْمَمَاتِ وَ نَصْرٍ غَيْرِ مَحْدُودِ

أَبُو دَهْبَلٍ الْجُمَحِیُ

إِنَّ الْبُيُوتَ مَعَادِنُ فَنِجَارُهُ ذَهَبٌ وَ كُلُّ بُيُوتِهِ ضَخْمٌ

عَقِمَ النِّسَاءُ فَلَا يَلِدْنَ شَبِيهَهُ إِنَّ النِّسَاءَ بِمِثْلِهِ عُقْمٌ

مُتَهَلِّلٌ نَعِمٌ بِلَا مُتَبَاعِدٌ سِيَّانِ مِنْهُ الْوَفْرُ وَ الْعَدَمُ

بَحِيرُ بْنُ أَبِی سَلْمَی

إِلَی اللَّهِ وَجْهِی وَ الرَّسُولِ وَ مَنْ يُقِمْ إِلَی اللَّهِ يَوْماً وَجْهَهُ لَا يُخَيَّبُ

وَ أَتَی الْأَعْشَی مَكَّةَ فَقَالَتْ قُرَيْشٌ إِنَّ مُحَمَّداً يُحَرِّمُ الْخَمْرَ وَ الزِّنَاءَ فَانْصَرَفَ فَسَقَطَ عَنْ بَعِيرِهِ وَ مَاتَ وَ يُقَالُ إِنَّهُ قَالَ

نَبِیٌّ يَرَی مَا لَا يَرَوْنَ وَ ذِكْرُهُ أَغَارَ لَعَمْرِی فِی الْبِلَادِ وَ أَنْجَدَا

وَ مِنْ هُجَاتِهِ ابْنُ الزِّبَعْرَی السَّهْمِیُّ وَ هُبَيْرَةُ بْنُ أَبِی وَهْبٍ الْمَخْزُومِیُّ وَ مُشَافِعُ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ الْجُمَحِیُّ وَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَ أُمَيَّةُ بْنُ الصَّلْتِ الثَّقَفِیُّ وَ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ أَبِی الْحَرْثِ وَ مِنْ قَوْلِهِ

فَأَصْبَحْتُ قَدْ رَاجَعْتُ حِلْمِی وَ رَدَّنِی إِلَی اللَّهِ مَنْ طَرَدْتُ كُلَّ مُطَرَّدٍ

أَصُدُّ وَ أَنْأَی جَاهِلًا عَنْ مُحَمَّدٍ وَ أُدْعَی وَ إِنْ لَمْ أَنْتَسِبْ مِنْ مُحَمَّدٍ

فَضَرَبَ النَّبِیُّ ص يَدَهُ فِی صَدْرِهِ وَ قَالَ مَتَی طَرَدْتَنِی يَا أَبَا سُفْيَانَ

فصل فی أمواله و رقيقه ع

أَفْرَاسُهُ الْوَرْدُ أَهْدَاهُ التَّمِيمُ الدَّارِیُّ وَ الطَّرِبُ سُمِّیَ لِتَشَوُّقِهِ وَ حُسْنِ صَهِيلِهِ وَ يُقَالُ هُوَ الظَّرِبُ وَ اللَّزَازُ وَ قَدْ أَهْدَاهُ الْمُقَوْقِسُ سُمِّیَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ مُلْزَزاً مُوثَقاً

وَ اللَّحِيفُ أَهْدَاهُ رَبِيعَةُ بْنُ أَبِي الْبَرَاءِ وَ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ كَالْمُتَلَحِّفِ بِعَرَقَةَ وَ الصَّحِيحُ أَنَّهُ الْوَرْدُ الَّذِي أَعْطَاهُ الدَّارِيُّ وَ سَمَّاهُ النَّبِيُّ اللَّحِيفَ وَ مُرْتَجِزٌ وَ قَدْ صَحَّفُوهُ فَقَالُوا الْمُرْتَجِزُ وَ هُوَ الْمُشْتَرَى مِنَ الْأَعْرَابِيِّ الَّذِي شَهِدَ فِيهِ خُزَيْمَةُ وَ السَّكْبُ وَ كَانَ أَوَّلَ فَرَسٍ رَكِبَهُ وَ أَوَّلَ مَا غَزَا عَلَيْهِ فِي أُحُدٍ وَ كَانَ ابْتَاعَهُ مِنْ رَجُلٍ مِنْ فَزَارَةَ وَ يُقَالُ اسْمُهُ بُرَيْدَةُ الْمَلَّاحُ وَ مِنْهَا الْيَعْسُوبُ وَ السُّبْحَةُ وَ ذُو الْعِقَابِ وَ الْمَلَاوِحُ وَ قِيلَ مَرَاوِحُ.

بَغْلُهُ أَهْدَى إِلَيْهِ الْمُقَوْقِسُ دُلْدُلُ وَ كَانَتْ شَهْبَاءَ فَدَفَعَهَا إِلَى عَلِيٍّ ع ثُمَّ كَانَتْ لِلْحَسَنِ ثُمَّ لِلْحُسَيْنِ ثُمَّ كَبِرَتْ وَ عَمِيَتْ وَ هِيَ أَوَّلُ بَغْلَةٍ رُكِبَتْ فِي الْإِسْلَامِ وَ قَالَ التَّارِيخِيُّ أَهْدَى إِلَيْهِ فَرْوَةُ بْنُ عَمْرٍو الْجُذَامِيُّ بَغْلَةٌ يُقَالُ لَهَا فِضَّةُ.

حُمُرُهُ أَهْدَى لَهُ الْمُقَوْقِسُ يَعْفُورَ مَعَ دُلْدُلَ وَ أَعْطَاهُ فَرْوَةُ الْجُذَامِيُّ عُفَيْرَ مَعَ فِضَّةَ.

إِبِلُهُ الْعَضْبَاءُ وَ كَانَتْ لَا تُسْبَقُ وَ الْجَدْعَاءُ وَ الْقَصْوَاءُ وَ يُقَالُ الْقَضْوَاءُ وَ هِيَ نَاقَةٌ اشْتَرَاهَا النَّبِيُّ ص مِنْ أَبِي بَكْرٍ بِأَرْبَعِمِائَةِ دِرْهَمٍ وَ هَاجَرَ عَلَيْهَا ثُمَّ نَفَقَتْ عِنْدَهُ وَ الصَّهْبَاءُ وَ مِنْهَا الْبَغُومُ وَ الْغَيْمُ وَ النُّوقُ وَ مَرْوَةُ وَ كَانَ لَهُ عَشَرُ لِقَاحٍ يَحْلُبُهَا يَسَارٌ كُلَّ لَيْلَةٍ قِرْبَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ يُفَرِّقُهَا عَلَى نِسَائِهِ مِنْهَا مَهَرَةُ أَرْسَلَ بِهَا سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ وَ الشَّقْرَا وَ الرَّيَّا ابْتَاعَهُمَا بِسُوقِ النَّبَطِ وَ الْحِبَاءُ وَ السَّمْرَا وَ الْعَرِيسُ وَ السَّعْدِيَّةُ وَ الْبَغُومُ وَ الْيَسِيرَةُ وَ بُرْدَةُ.

وَ كَانَتْ مَنَائِحُ رَسُولِ اللَّهِ ص سَبْعَ أَعْنُزٍ يَرْعَاهُنَّ ابْنُ أُمِّ أَيْمَنَ وَ هِيَ عَجْوَةُ وَ زَمْزَمُ وَ سُقْيَا وَ بَرَكَةُ وَ وَرْسَةُ وَ أَطْلَالُ وَ أَطْرَافُ وَ كَانَتْ لَهُ مِائَةٌ مِنَ الْغَنَمِ وَ كَانَ مُخْرَنْبِقٌ أَحَدُ بَنِي النَّضِيرِ حَبْراً عَالِماً أَسْلَمَ وَ قَاتَلَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ وَ أَوْصَى بِمَالِهِ لِرَسُولِ اللَّهِ وَ هُوَ سَبْعُ حَوَائِطَ وَ هِيَ المينب وَ الصافنة وَ الْحُسَيْنِيُّ وَ يَرْقُدُ وَ الْعَوَافُ وَ الْكَلَاءُ وَ مَشْرَبَةُ أُمِّ إِبْرَاهِيمَ.

وَ كَانَ لَهُ صَفَايَا ثَلَاثَةٌ مَالُ بَنِي النَّضِيرِ وَ خَيْبَرُ وَ فَدَكُ فَأَعْطَى فَدَكَ وَ الْعَوَالِيَ فَاطِمَةَ ع

وَ رُوِيَ أَنَّهُ وَقَفَ عَلَيْهَا وَ كَانَ لَهُ مِنَ الْغَنِيمَةِ الْخُمُسُ وَ صَفِيٌّ يَصْطَفِيهِ مِنَ الْغَنَمِ مَا شَاءَ قَبْلَ الْقِسْمَةِ وَ سَهْمُهُ مَعَ الْمُسْلِمِينَ كَرَجُلٍ مِنْهُمْ وَ كَانَتْ لَهُ الْأَنْفَالُ وَ كَانَ وَرِثَ مِنْ أَبِيهِ أُمَّ أَيْمَنَ فَأَعْتَقَهَا وَ وَرِثَ خَمْسَةَ أَجْمَالٍ أَوَارِكَ وَ قِطْعَةَ غَنَمٍ وَ سَيْفاً مَاثُوَى وَ زُرْقاً. سُيُوفُهُ ذُو الْفَقَارِ وَ الْمُنْحَذِمُ وَ الرَّسُوبُ وَرِثَهُ مِنْ أَبِيهِ وَ الْعَضْبُ أَعْطَاهُ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ وَ أَصَابَ مِنْ بَنِي قَيْنُقَاعَ بَتَّاراً وَ حَتْفاً وَ سَيْفاً قَلْعِيّاً. رِمَاحُهُ أَصَابَ ثَلَاثاً مِنْ بَنِي قَيْنُقَاعَ وَ كَانَ لَهُ رُمْحٌ يُقَالُ لَهُ الْمُسْتَوْفِي وَ كَانَ لَهُ عَنَزَةٌ يُقَالُ لَهَا لمثنى أَنْفَذَهَا النَّجَاشِيُّ وَ يُقَالُ إِنَّ النَّجَاشِيَّ أَعْطَى لِلزُّبَيْرِ عَنَزَةً فَلَمَّا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ص أَعْطَاهُ إِيَّاهَا فَكَانَ بِلَالٌ يَحْمِلُهَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَوْمَ الْعِيدِ وَ يَخْرُجُ بِهَا فِي أَسْفَارِهِ فَتُرْكَزُ بَيْنَ يَدَيْهِ يُصَلِّي إِلَيْهَا وَ يَقُولُونَ هِيَ الَّتِي تَحْمِلُ الْمُؤَذِّنُونَ بَيْنَ يَدَيِ الْخُلَفَاءِ. دُرُوعُهُ ذَاتُ الْفُضُولِ أَعْطَاهَا سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ وَ الْفِضَّةُ وَ دِرْعَانِ أَصَابَهُمَا مِنْ بَنِي قَيْنُقَاعَ وَ هُمَا السَّعْدِيَّةُ وَ ذَاتُ الْوِشَاحِ وَ يُقَالُ كَانَتْ عِنْدَهُ دِرْعُ دَاوُدَ النَّبِيِّ ع- الَّتِي لَبِسَهَا لَمَّا قَتَلَ جَالُوتَ.

قِسِيُّهُ الْبَيْضَاءُ وَ كَانَتْ مِنْ شَوْحَطٍ وَ الصَّفْرَاءُ مِنْ نَبَعٍ وَ الرَّوْحَاءُ أَصَابَ هَذِهِ الثَّلَاثَةَ مِنْ بَنِي قَيْنُقَاعَ وَ الْكَرْعُ وَ يُقَالُ كَرَّارٌ وَ كَانَ لَهُ تُرْسٌ يُقَالُ لَهُ الزَّلُّوقُ وَ تُرْسٌ فِيهِ تِمْثَالُ رَأْسِ كَبْشٍ أَذْهَبَهُ اللَّهُ وَ كَانَ لَهُ جَعْبَةٌ يُقَالُ لَهُ الْكَافُورَةُ وَ دَخَلَ مَكَّةَ وَ عَلَى رَأْسِهِ مِغْفَرٌ يُقَالُ لَهُ السَّبُوغُ.

رَايَتُهُ الْعُقَابُ وَ لِوَاؤُهُ أَبْيَضُ وَ كَانَ لَهُ قَضِيبٌ يُسَمَّى الْمَمْشُوقَ وَ مِحْجَنٌ وَ مِخْصَرَةٌ تُسَمَّى الْعُرْجُونُ وَ مِنْطَقَةٌ مِنْ أَدِيمٍ مَنْشُورٍ فِيهَا ثَلَاثُ حَلَقٍ مِنْ فِضَّةٍ وَ الْإِبْزِيمُ وَ الطَّرَفُ مِنْ فِضَّةٍ وَ كَانَ لَهُ قَدَحٌ مُضَبَّبٌ بِثَلَاثِ ضَبَّاتِ فِضَّةٍ وَ تَوْرٌ مِنْ حِجَارَةٍ

ص:۱۷۱

يُقَالُ لَهُ الْمِخْضَبُ وَ قَدَحٌ مِنْ زُجَاجٍ وَ مُغْتَسَلٌ مِنْ صُفْرٍ وَ قَطِيفَةٌ وَ قَصْعَةٌ وَ خَاتَمُ فِضَّةٍ نَقْشُهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ أَهْدَى لَهُ النَّجَاشِيُّ خُفَّيْنِ أَسْوَدَيْنِ سَاذِجَيْنِ فَلَبِسَهُمَا.

وَ قَالَتْ عَائِشَةُ كَانَ فِرَاشُ النَّبِيِّ ع الَّذِي يَرْقُدُ فِيهِ مِنْ أَدَمٍ حَشْوُهُ لِيفٌ وَ كَانَتْ مِلْحَفَتُهُ مَصْبُوغَةً بِوَرْسٍ أَوْ زَعْفَرَانٍ وَ كَانَ يَلْبَسُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ بُرْدَهُ الْأَحْمَرَ وَ يَعْتَمُّ بِالسَّحَابِ وَ دَخَلَ مَكَّةَ يَوْمَ الْفَتْحِ عَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ وَ كَانَتْ لَهُ رَبْعَةٌ فِيهَا مُشْطٌ عَاجٍ وَ مُكْحُلَةٌ وَ مِقْرَاضٌ وَ سِوَاكٌ وَ يُقَالُ تَرَكَ يَوْمَ مَاتَ عَشْرَةَ أَثْوَابٍ ثَوْبَ حِبَرَةٍ وَ إِزَاراً عَمَّانِيّاً وَ ثَوْبَيْنِ صُحَارِيَّيْنِ وَ قَمِيصاً سَحُولِيّاً وَ جُبَّةً يَمَنِيَّةً وَ خَمِيصَةً وَ كِسَاءً أَبْيَضَ وَ قَلَانِسَ صِغَاراً لَاطِئَةً ثَلَاثاً أَوْ أَرْبَعاً وَ إِزَاراً طُولُهُ ثَلَاثَةُ أَشْبَارٍ وَ تُوُفِّيَ فِي إِزَارٍ غَلِيظٍ مِنْ هَذِهِ الْيَمَانِيَّةِ وَ كِسَاءٍ يُدْعَى بِالْمُلَبَّدَةِ وَ كَانَ لَهُ سَرِيرٌ أَعْطَاهُ أَسْعَدُ بْنُ زُرَارَةَ وَ كَانَ مِنْبَرُهُ ثَلَاثَةَ مَرَاقِيَ مِنَ الطَّرْفَاءِ اسْتَعْمَلَتْ امْرَأَةٌ لِغُلَامٍ لَهَا نَجَّارٍ اسْمُهُ مَيْمُونٌ وَ كَانَ مَسْجِدُهُ بِلَا مَنَارَةٍ وَ كَانَ بِلَالٌ يُؤَذِّنُ عَلَى الْأَرْضِ وَ كَانَ شِعَارُ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ص يَا مَنْصُورُ أَمِتْ.

وَ قَالَ لِمُزَيْنَةَ مَا شِعَارُكُمْ قَالُوا حَرَامٌ قَالَ شِعَارُكُمُ الْحَلَالُ وَ كَانَ شِعَارُ الْمُهَاجِرِينَ يَوْمَ أُحُدٍ يَا بَنِي عَبْدِ اللَّهِ وَ الْخَزْرَجِ يَا بَنِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَ الْأَوْسِ يَا ابْنَةَ عَبْدِ اللَّهِ.

مَوَالِيهِ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ وَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ وَ ابْنُهُ أُسَامَةُ وَ أَبُو رَافِعٍ أَسْلَمَ وَ يُقَالُ اسْمُهُ بَنْدُوَيْهْ الْعَجَمِيُّ وَهَبَهُ الْعَبَّاسُ وَ أَعْتَقَهُ النَّبِيُّ ص لَمَّا بَشَّرَ بِإِسْلَامِ الْعَبَّاسِ وَ زَوَّجَهُ سَلْمَى فَوُلِدَ لَهُ عُبَيْدُ اللَّهِ كَاتِبُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ بِلَالٌ الْحَبَشِيُّ وَ صُهَيْبٌ الرُّومِيُّ وَ سَفِينَةُ اسْمُهُ مُفْلِحٌ الْأَسْوَدُ وَ يُقَالُ رُومَانُ الْبَلْخِيُّ وَ كَانَ لِأُمِّ سَلَمَةَ فَأَعْتَقَهُ وَ اشْتَرَطَتْ عَلَيْهِ خِدْمَةَ النَّبِيِّ ع وَ ثَوْبَانُ الْحِمْيَرِيُّ اشْتَرَاهُ النَّبِيُّ ص وَ أَعْتَقَهُ وَ بَقِيَ فِي خِدْمَتِهِ وَ خِدْمَةِ أَوْلَادِهِ إِلَى أَيَّامِ مُعَاوِيَةَ وَ يَسَارٌ النُّوبِيُّ أُسِرَ فِي غَزْوَةِ بَنِي ثَعْلَبَةَ فَأَعْتَقَهُ وَ هُوَ الَّذِي قَتَلَهُ الْعُرَنِيُّونَ وَ شُقْرَانُ وَ اسْمُهُ صَالِحُ بْنُ عَدِيٍّ الْحَبَشِيُّ وَرِثَهُ عَنْ أَبِيهِ وَ يُقَالُ هُوَ مِنْ أَوْلَادِ دَهَاقِينِ الرَّيِّ وَ مُدْعَمٌ الْخَثْعَمِيُّ وَ هُوَ هَدِيَّةُ فَرْوَةَ بِنْتِ عَمْرٍو الْجُذَامِيِّ وَ أَبُو مُوَيْهِبَةَ مِنْ مُوَلَّدِي مُزَيْنَةَ أَعْتَقَهُ النَّبِيُّ ع وَ أَبُو كَبْشَةَ وَ اسْمُهُ السُّلَيْمُ مِنْ مُوَلَّدِي أَرْضِ دَوْسٍ أَوْ مَكَّةَ فَاشْتَرَاهُ وَ أَعْتَقَهُ مَاتَ

ص:۱۷۲

فِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنْ جُلُوسِ عُمَرَ وَ أَبُو بَكْرَةَ هِشَامٌ وَ اسْمُهُ نَفِيعٌ تَدَلَّى مِنَ الْحِصْنِ عَلَى بُكْرَةٍ وَ نَزَلَ مِنْ حِصْنِ الطَّائِفِ إِلَى النَّبِيِّ ع فَانْعَتَقَ وَ أَبُو أَيْمَنَ وَ اسْمُهُ رَبَاحٌ وَ كَانَ أَسْوَدَ وَ كَانَ يَسْتَأْذِنُ عَلَى النَّبِيِّ ع ثُمَّ صَيَّرَهُ مَكَانَ يَسَارٍ حِينَ قُتِلَ وَ أَبُو لُبَابَةَ الْقُرَظِيُّ اشْتَرَاهُ النَّبِيُّ فَأَعْتَقَهُ وَ فَضَالَةَ وَهَبَهُ رِفَاعَةُ بْنُ زَيْدٍ الْجُذَامِيُّ وَ قُتِلَ بِوَادِي الْقُرَى وَ أَنْبَسَةُ بْنُ كُرْدِيٍّ مِنَ الْعَجَمِ قُتِلَ فِي بَدْرٍ وَ قِيلَ تُوُفِّيَ فِي أَيَّامِ أَبِي بَكْرٍ وَ كِرْكِرَةُ أُهْدِيَ لَهُ فَأَعْتَقَهُ وَ يُقَالُ مَاتَ وَ هُوَ مَمْلُوكٌ وَ أَبُو ضَمْرَةَ كَانَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنَ الْعَرَبِ وَ هُوَ أَبُو ضَمْرَةَ وَ يُقَالُ اشْتَرَتْهُ أُمُّ سَلَمَةَ لِلنَّبِيِّ ع فَأَعْتَقَهُ وَ يُقَالُ هُوَ رُوحُ بْنُ شِيرزَادَ مِنْ وُلْدِ كَشْتَاسِبَ الْمَلِكِ وَ بَنِيهِ مِنْ مُوَلَّدِي السَّرَاةِ وَ أَسْلَمَ الْأَصْفَرُ الرُّومِيُّ وَ الْحَبَشَةُ الْحَبَشِيُّ وَ مَاهِرٌ كَانَ الْمُقَوْقِسُ أَهْدَاهُ إِلَيْهِ وَ أَبُو ثَابِتٍ وَ أَبُو بَيْزَرَ وَ أَبُو سَلْمَى وَ أَبُو عَسِيبٍ وَ أَبُو رَافِعٍ الْأَصْفَرُ وَ أَبُو لَقِيطٍ وَ أَبُو الْبَشَرِ وَ مِهْرَانُ وَ عُبَيْدٌ وَ أَفْلَحُ وَ رَفِيعٌ وَ يَسَارٌ الْأَكْبَرُ.

إِمَاؤُهُ حَارِثَةُ بِنْتُ شَمْعُونَ أَهْدَاهَا لَهُ مَلِكُ الْحَبَشَةِ وَ سَلْمَى وَ رَضْوَى وَ أُمُّ أَيْمَنَ اسْمُهَا بَرَكَةُ وَ أَسْلَمَةُ وَ أَنَسَةُ وَ مُوَيْهِبَةُ وَ قِيلَ هُمَا مِنْ مَوَالِيهِ وَ كَانَ لَهُ خَصِيٌّ يُقَالُ لَهُ مَابُورَا

فصل فی أحواله و تواریخه ع

حَمَلَتْ بِهِ أُمُّهُ فِي أَيَّامِ التَّشْرِيقِ عِنْدَ جَمْرَةِ الْعَقَبَةِ الْوُسْطَى فِي مَنْزِلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وُلِدَ بِمَكَّةَ عِنْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ السَّابِعَ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ بَعْدَ خَمْسٍ وَ خَمْسِينَ يَوْماً مِنْ هَلَاكِ أَصْحَابِ الْفِيلِ وَ قَالَتِ الْعَامَّةُ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ الثَّامِنِ أَوِ الْعَاشِرِ مِنْهُ لِسَبْعٍ بَقِينَ مِنْ مُلْكِ أَنُوشِيرَوَانَ وَ يُقَالُ فِي مُلْكِ هُرْمُزَ لِثَمَانٍ سِنِينَ وَ ثَمَانِيَةِ أَشْهُرٍ مَضَتْ مِنْ مُلْكِ عَمْرِو بْنِ هِيدَ مَلِكِ الْعَرَبِ وَ وَافَقَ شَهْرَ الرُّومِ الْعِشْرِينَ مِنْ شُبَاطَ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ مُلْكِ هُرْمُزَ بْنِ أَنُوشِيرَوَانَ وَ ذَكَرَ الطَّبَرِيُّ أَنَّ مَوْلِدَهُ كَانَ لِاثْنَتَيْنِ وَ أَرْبَعِينَ سَنَةً مِنْ مُلْكِ أَنُوشِيرَوَانَ وَ هُوَ الصَّحِيحُ لِقَوْلِهِ ص وُلِدْتُ فِي زَمَنِ الْمَلِكِ الْعَادِلِ أَنُوشِيرَوَانَ

٣

قَالَ الْكُلَيْنِيُّ- فِي شِعْبِ أَبِي طَالِبٍ فِي دَارِ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ فِي الزَّاوِيَةِ الْقُصْوَى عَنْ يَسَارِكَ وَ أَنْتَ دَاخِلُ الدَّارِ-

وَ قَالَ الطَّبَرِيُّ- فِي بَيْتٍ مِنَ الدَّارِ الَّتِي تُعْرَفُ الْيَوْمَ بِدَارِ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ وَ هُوَ أَخُو الْحَجَّاجِ بْنِ يُوسُفَ وَ كَانَ قَدِ اشْتَرَاهَا مِنْ عَقِيلٍ وَ أَدْخَلَ ذَلِكَ الْبَيْتَ

ص:١٧٣

فِي الدَّارِ حَتَّى أَخْرَجَتْهُ خَيْزُرَانُ وَ اتَّخَذَتْهُ مَسْجِداً يُصَلِّي فِيهِ النَّاسُ.

الزُّهْرَةُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الطِرَابُلُسِيِّ- الْبَيْتُ الَّذِي وُلِدَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ص فِي دَارِ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ وَ تُوُفِّيَ أَبُوهُ وَ هُوَ ابْنُ شَهْرَيْنِ-

الْوَاقِدِيُ وَ هُوَ ابْنُ سَبْعَةِ أَشْهُرٍ الطَّبَرِيُّ تُوُفِّيَ أَبُوهُ بِالْمَدِينَةِ وَ دُفِنَ فِي دَارِ النَّابِغَةِ ابْنِ إِسْحَاقَ تُوُفِّيَ أَبُوهُ وَ أُمُّهُ حَامِلٌ بِهِ وَ مَاتَتْ أُمُّهُ وَ هُوَ ابْنُ أَرْبَعِ سِنِينَ الْكَلْبِيُّ وَ هُوَ ابْنُ ثَمَانِيَةِ وَ عِشْرِينَ شَهْراً مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ تُوُفِّيَتْ أُمُّهُ بِالْأَبْوَاءِ مُنْصَرَفَةً إِلَى مَكَّةَ وَ هُوَ ابْنُ سِتٍّ وَ رَبَّاهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ وَ تُوُفِّيَ عَنْهُ وَ هُوَ ابْنُ ثَمَانِيَةِ سِنِينَ وَ شَهْرَانِ وَ عَشَرَةُ أَيَّامٍ فَأَوْصَى بِهِ إِلَى أَبِي طَالِبٍ فَرَبَّاهُ.

كِتَابُ الْعَرُوسِ و تَارِيخُ الطَّبَرِيِّ-

أَنَّهُ أَرْضَعَتْهُ ثُوَيْبَةُ مَوْلَاةُ أَبِي لَهَبٍ بِلَبَنِ ابْنِهَا مَسْرُوحٍ أَيَّاماً فَتُوُفِّيَتْ مَسْلَمَةُ سَنَةَ سَبْعٍ مِنَ الْهِجْرَةِ وَ مَاتَ ابْنُهَا قَبْلَهَا ثُمَّ أَرْضَعَتْهُ حَلِيمَةُ السَّعْدِيَّةُ فَلَبِثَتْ فِيهِمْ خَمْسَ سِنِينَ وَ كَانَتْ أَرْضَعَتْ قَبْلَهُ الْحَمْزَةَ وَ بَعْدَهُ أَبَا سَلَمَةَ الْمَخْزُومِيَّ وَ خَرَجَ مَعَ أَبِي طَالِبٍ فِي تِجَارَتِهِ وَ هُوَ ابْنُ تِسْعِ سِنِينَ وَ يُقَالُ ابْنُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً وَ خَرَجَ إِلَى الشَّامِ فِي تِجَارَتِهِ لِخَدِيجَةَ وَ لَهُ خَمْسٌ وَ عِشْرُونَ سَنَةً وَ تَزَوَّجَ بِهَا بَعْدَ أَشْهُرٍ.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكُلَيْنِيُّ- تَزَوَّجَ خَدِيجَةَ وَ هُوَ ابْنُ بِضْعٍ وَ عِشْرِينَ سَنَةً وَ لَبِثَ بِهَا أَرْبَعَ وَ عِشْرِينَ سَنَةً وَ أَشْهُراً وَ بُنِيَتِ الْكَعْبَةُ وَ رَضِيَتْ قُرَيْشٌ بِحُكْمِهِ فِيهَا وَ هُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَ ثَلَاثِينَ سَنَةً.

ابْنُ عَبَّاسٍ وَ أَنَسٌ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ السَّابِعَ وَ الْعِشْرِينَ مِنْ رَجَبٍ وَ لَهُ أَرْبَعُونَ سَنَةً ابْنُ مَسْعُودٍ إِحْدَى وَ أَرْبَعُونَ سَنَةً ابْنُ الْمُسَيَّبِ وَ ابْنُ عَبَّاسٍ ثَلَاثٌ وَ أَرْبَعُونَ سَنَةً وَ كَانَ لِإِحْدَى عَشْرَةَ خَلَوْنَ مِنْ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ وَ قِيلَ لِعَشْرٍ خَلَوْنَ مِنْ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ وَ قِيلَ وَ بُعِثَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ لِقَوْلِهِ شَهْرُ رَمَضانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ أَيْ ابْتَدَأَ إِنْزَالُهُ لِلسَّابِعَ عَشَرَ أَوْ الثَّامِنَ عَشَرَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ الرَّابِعِ وَ الْعِشْرِينَ عَنْ أَبِي الحلد قَامَ يَدْعُو النَّاسَ وَ قَامَ أَبُو طَالِبٍ بِنُصْرَتِهِ فَأَسْلَمَ خَدِيجَةُ وَ عَلِيٌّ وَ زَيْدٌ وَ أُسْرِيَ بِهِ بَعْدَ النُّبُوَّةِ بِسَنَتَيْنِ وَ قَالُوا بِسَنَةٍ وَ سِتَّةِ أَشْهُرٍ بَعْدَ رُجُوعِهِ مِنَ الطَّائِفِ.

الْحَلَبِيُّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ اكْتَتَمَ رَسُولُ اللَّهِ ص بِمَكَّةَ مُسْتَخْفِياً خَائِفاً خَمْسَ سِنِينَ لَيْسَ يُظْهِرُ وَ عَلِيٌّ مَعَهُ وَ خَدِيجَةُ ثُمَّ أَمَرَهُ اللَّهُ أَنْ يَصْدَعَ بِمَا يُؤْمَرُ فَظَهَرَ وَ أَظْهَرَ أَمْرَهُ وَ تُوُفِّيَ أَبُو طَالِبٍ بَعْدَ نُبُوَّتِهِ بِتِسْعِ سِنِينَ وَ ثَمَانِيَةِ أَشْهُرٍ وَ ذَلِكَ بَعْدَ خُرُوجِهِ مِنَ الشِّعْبِ بِشَهْرَيْنِ

وَ زَعَمَ الْوَاقِدِيُّ أَنَّهُمْ خَرَجُوا مِنَ الشِّعْبِ قَبْلَ الْهِجْرَةِ بِثَلَاثِ سِنِينَ وَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ تُوُفِّيَ أَبُو طَالِبٍ وَ تُوُفِّيَتْ خَدِيجَةُ بَعْدَهُ بِسِتَّةِ أَشْهُرٍ وَ لَهُ سِتٌّ وَ أَرْبَعُونَ سَنَةً وَ ثَمَانِيَةُ أَشْهُرٍ وَ أَرْبَعَةٌ وَ عِشْرُونَ يَوْماً وَ يُقَالُ وَ هُوَ ابْنُ سَبْعٍ وَ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَ سِتَّةُ أَشْهُرٍ وَ أَيَّاماً أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مَنْدَهْ فِي كِتَابِ الْمَعْرِفَةِ أَنَّ وَفَاةَ خَدِيجَةَ بَعْدَ مَوْتِ أَبِي طَالِبٍ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ الْمَعْرِفَةُ عَنِ النَّسَوِيِّ تُوُفِّيَتْ خَدِيجَةُ بِمَكَّةَ قَبْلَ الْهِجْرَةِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُفْرَضَ الصَّلَاةُ عَلَى الْمَوْتَى وَ سُمِّيَ هَذَا الْعَامُ عَامَ الْحُزْنِ وَ لَبِثَ بَعْدَهَا بِمَكَّةَ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ فَأَمَرَ أَصْحَابَهُ بِالْهِجْرَةِ إِلَى الْحَبَشَةِ فَخَرَجَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ بِأَهَالِيهِمْ وَ ذَلِكَ بَعْدَ خَمْسٍ مِنْ نُبُوَّتِهِ وَ كَانَ حِصَارُ الشِّعْبِ وَ كَتْبَةُ الصَّحِيفَةِ أَرْبَعَ سِنِينَ وَ قِيلَ ثَلَاثَ سِنِينَ وَ قِيلَ سَنَتَيْنِ فَلَمَّا تُوُفِّيَ أَبُو طَالِبٍ خَرَجَ إِلَى الطَّائِفِ وَ أَقَامَ فِيهِ شَهْراً وَ كَانَ مَعَهُ زَيْدُ بْنُ الْحَارِثِ ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى مَكَّةَ وَ مَكَثَ فِيهَا سَنَةً وَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ فِي جِوَارِ مُطْعِمِ بْنِ عَدِيٍّ وَ كَانَ يَدْعُو الْقَبَائِلَ فِي الْمَوَاسِمِ فَكَانَتْ بَيْعَةُ الْعَقَبَةِ الْأُولَى بِمِنًى فَبَايَعَهُ خَمْسَةُ نَفَرٍ مِنَ الْخَزْرَجِ وَ وَاحِدٌ مِنَ الْأَوْسِ فِي خُفْيَةٍ مِنْ قَوْمِهِمْ بَيْعَةَ النِّسَاءِ وَ هُمْ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَ فِطْنَةُ بْنُ عَامِرِ بْنِ حِزَامٍ وَ عَوْفُ بْنُ الْحَارِثِ وَ حَارِثَةُ بْنُ ثَعْلَبَةَ وَ مَرْثَدُ بْنُ الْأَسَدِ وَ أَبُو أُمَامَةَ ثَعْلَبَةُ بْنُ عَمْرٍو وَ يُقَالُ هُوَ أَسْعَدُ بْنُ زُرَارَةَ فَلَمَّا انْصَرَفُوا إِلَى الْمَدِينَةِ وَ ذَكَرُوا الْقِصَّةَ وَ قَرَءُوا الْقُرْآنَ صَدَّقُوهُ وَ فِي السَّنَةِ الْقَابِلَةِ وَ هِيَ الْعَقَبَةُ الثَّانِيَةُ أَنْفَذُوا مَعَهُمْ سِتَّةً أُخْرَى بِالسَّلَامِ وَ الْبَيْعَةِ وَ هُمْ أَبُو الْهَيْثَمِ بْنُ التَّيِّهَانِ وَ عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ وَ ذَكْوَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَ نَافِعُ بْنُ مَالِكِ بْنِ الْعَجْلَانِ وَ عَبَّاسُ بْنُ عُبَادَةَ بْنِ نَضْلَةَ وَ يَزِيدُ بْنُ ثَعْلَبَةَ حَلِيفٌ لَهُ وَ يُقَالُ مَسْعُودُ بْنُ الْحَارِثِ وَ عُوَيْمُ بْنُ سَاعِدَةَ حَلِيفٌ لَهُمْ ثُمَّ أَنْفَذَ النَّبِيُّ ع مَعَهُمُ ابْنَ عَمِّهِ مُصْعَبَ بْنَ هَاشِمٍ فَنَزَلَ دَارَ أَسْعَدَ بْنِ زُرَارَةَ فَاجْتَمَعُوا عَلَيْهِ وَ أَسْلَمَ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا دَارَ أُمَيَّةَ بْنِ زَيْدٍ وَ حُطَمَةَ وَ وَائِلٍ وَ وَاقِفٍ فَإِنَّهُمْ أَسْلَمُوا بَعْدَ بَدْرٍ وَ أُحُدٍ وَ الْخَنْدَقِ وَ فِي السَّنَةِ الْقَابِلَةِ كَانَتْ بَيْعَةُ الْحَارِثِ كَانُوا مِنَ الْأَوْسِ وَ الْخَزْرَجِ سَبْعِينَ رَجُلًا وَ امْرَأَتَيْنِ وَ اخْتَارَ ص مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيباً لِيَكُونُوا كُفَلَاءَ قَوْمِهِ تِسْعَةٌ مِنَ الْخَزْرَجِ

وَ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوْسِ فَمِنَ الْخَزْرَجِ أَسْعَدُ وَ جَابِرٌ وَ الْبَرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حِزَامٍ وَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ وَ الْمُنْذِرُ بْنُ قَمَرٍ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ وَ سَعْدُ بْنُ الرَّبِيعِ وَ مِنَ الْقَوَافِلِ عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ وَ مِنَ الْأَوْسِ أَبُو هَيْثَمٍ وَ أُسَيْدُ بْنُ خُضَيْرٍ وَ سَعِيدُ بْنُ

خَيْثَمَةَ. وَ بَعَثَ رُسُلَهُ إِلَى الْآفَاقِ فِي سَنَةِ عَشْرٍ وَ بَيْنَ فَتْحِ مَكَّةَ وَ وَفَاتِهِ كَانَتِ الْوُفُودُ مِنْهُمْ بَنُو سُلَيْمٍ وَ فِيهِمُ الْعَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ وَ بَنُوهُمْ وَ فِيهِمْ عُطَارِدُ بْنُ حَاجِبِ بْنِ زُرَارَةَ وَ بَنُو عَامِرٍ وَ فِيهِمْ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ وَ أَرْبَدَةُ بْنُ قَيْسٍ وَ بَنُو سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ وَ فِيهِمْ ضِمَامُ بْنُ ثَعْلَبَةَ وَ عَبْدُ الْقَيْسِ وَ الْجَارُودُ بْنُ عَمْرٍو وَ بَنُو حَنِيفَةَ وَ فِيهِمْ مُسَيْلِمَةُ الْكَذَّابُ وَ طَيِّءٌ وَ فِيهِمْ زَيْدُ الْخَيْلِ وَ عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ وَ زُبَيْدٌ وَ فِيهِمْ عَمْرُو بْنُ مَعْدِيكَرِبَ وَ كِنْدَةُ وَ فِيهِمُ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ وَ نَجْرَانُ وَ فِيهِمُ السَّيِّدُ وَ الْعَاقِبُ وَ أَبُو الْحَارِثِ وَ الْأَزْدُ وَ بَعَثَتْ حِمْيَرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص بِإِسْلَامِهِمْ وَ بَعَثَ فَرْوَةُ الْجُذَامِيُّ رَسُولًا بِاسْمِهِ وَ بَنُو الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ وَ فِيهِمْ قَيْسُ بْنُ الْحُصَيْنِ وَ يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَدَّانِ وَ ثَقِيفٌ وَ سَيِّدُهُمْ عَبْدُ نَائِلٍ وَ بَنُو أَسَدٍ وَ أَسْلَمَ. وَ هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَ أَمَرَ أَصْحَابَهُ بِالْهِجْرَةِ وَ هُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَ خَمْسِينَ سَنَةً وَ كَانَتْ هِجْرَتُهُ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ وَ صَارَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي الْغَارِ لِيَخِيبَ مَنْ قَصَدَ إِلَيْهِ وَ رُوِيَ سِتَّةَ أَيَّامٍ وَ دَخَلَ الْمَدِينَةَ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ الثَّانِي عَشَرَ مِنْ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ وَ قِيلَ الْحَادِيَ عَشَرَ وَ هِيَ السَّنَةُ الْأُولَى مِنَ الْهِجْرَةِ فَرَدَّ التَّارِيخَ إِلَى الْمُحَرَّمِ وَ كَانَ نَزَلَ بِقُبَا فِي دَارِ كُلْثُومِ بْنِ الْهِدْمِ ثُمَّ بِدَارِ خَيْثَمَةَ الْأَوْسِيِّ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَ يُقَالُ اثْنَيْ عَشَرَ يَوْماً إِلَى بُلُوغِ عَلِيٍّ وَ أَهْلِ الْبَيْتِ وَ كَانَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَسْتَقْبِلُونَ كُلَّ يَوْمٍ إِلَى قُبَا وَ يَنْصَرِفُونَ فَأَسَّسَ بِقُبَا مَسْجِدَهُمْ وَ خَرَجَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَ نَزَلَ الْمَدِينَةَ وَ صَلَّى فِي الْمَسْجِدِ الَّذِي بِبَطْنِ الْوَادِي.

قَالَ النَّسَوِيُّ فِي تَارِيخِهِ أَوَّلُ صَلَاةٍ صَلَّاهَا فِي الْمَدِينَةِ صَلَاةُ الْعَصْرِ ثُمَّ نَزَلَ عَلَى أَبِي أَيُّوبَ فَلَمَّا أَتَى لِهِجْرَتِهِ شَهْرٌ وَ أَيَّامٌ تَمَّتْ صَلَاةُ الْمُقِيمِ وَ بَعْدَ ثَمَانِيَةِ أَشْهُرٍ آخَى بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ فِيهَا شَرَعَ الْأَذَانَ فَلَمَّا أَتَى لِهِجْرَتِهِ سَنَةٌ وَ شَهْرَانِ وَ اثْنَانِ وَ عِشْرُونَ يَوْماً زَوَّجَ عَلِيّاً ع مِنْ فَاطِمَةَ وَ رُوِيَ أَنَّهَا كَانَتْ بَعْدَ سَنَةٍ مِنْ مَقْدَمِهِ إِلَيْهَا.

قَالَ الْحَسَنُ نَزَلَ الْقُرْآنُ فِي ثَمَانِيَ عَشْرَةَ سَنَةً بِمَكَّةَ ثَمَانِيَ سِنِينَ وَ بِالْمَدِينَةِ عَشْرَ سِنِينَ وَ قَالَ الشَّعْبِيُّ فِي عِشْرِينَ سَنَةً.

سُئِلَ الصَّادِقُ ع مَتَى حُوِّلَتِ الْقِبْلَةُ قَالَ ع بَعْدَ رُجُوعِهِ مِنْ بَدْرٍ

قَالَ أَنَسٌ وَ هُمْ

ص:۱۷۶

رُكُوعٌ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ فَاسْتَدَارُوا-

الْبُخَارِيُّ وَ الْوَاحِدِيُ أَنَّ النَّبِيَّ ص صَلَّى عِنْدَ قُدُومِهِ الْمَدِينَةَ سِتَّةَ عَشَرَ شَهْراً نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ-

الْبُخَارِيُ حَجَّ النَّبِيُّ ع قَبْلَ النُّبُوَّةِ وَ بَعْدَهَا لَا نَعْرِفُ عَدَدَهَا وَ لَمْ يَحُجَّ بَعْدَ الْهِجْرَةِ إِلَّا حِجَّةَ الْوَدَاعِ وَ عَنْ جَابِرٍ الْأَنْصَارِيِّ أَنَّهُ حَجَّ ثَلَاثَةَ حِجَجٍ حِجَّتَيْنِ قَبْلَ الْهِجْرَةِ وَ حِجَّةَ الْوَدَاعِ-

الْعَلَاءُ بْنُ رَزِينٍ وَ عَمْرُو بْنُ يَزِيدَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ حَجَّ رَسُولُ اللَّهِ عِشْرِينَ حِجَّةً

الطَّبَرِيُّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ اعْتَمَرَ النَّبِيُّ ص أَرْبَعَ عُمَرٍ الْحُدَيْبِيَةَ وَ الْقَضَاءَ وَ الْجِعْرَانَةَ وَ الَّتِي مَعَ حِجَّتِهِ-

مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمَّارٍ عَنِ الصَّادِقِ ع اعْتَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ص ثَلَاثَ عُمَرٍ مُتَفَرِّقَاتٍ ثُمَّ ذَكَرَ الْحُدَيْبِيَةَ وَ الْقَضَاءَ وَ الْجِعْرَانَةَ

وَ أَقَامَ بِالْمَدِينَةِ عَشْرَ سِنِينَ ثُمَّ حَجَّ حِجَّةَ الْوَدَاعِ وَ نَصَبَ عَلِيّاً إِمَاماً يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ فَلَمَّا دَخَلَ الْمَدِينَةَ بَعَثَ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ وَ أَمَرَهُ أَنْ يَقْصِدَ حَيْثُ قُتِلَ أَبُوهُ وَ جَعَلَ فِي جَيْشِهِ وَ تَحْتَ رَايَتِهِ أَبَا بَكْرٍ وَ عُمَرَ وَ أَبَا عُبَيْدَةَ وَ عَسْكَرَ أُسَامَةَ بِالْجُرْفِ فَاشْتَكَى شَكْوَاهُ الَّتِي تُوُفِّيَ فِيهَا فَكَانَ يَقُولُ فِي مَرَضِهِ نَفِّذُوا جَيْشَ أُسَامَةَ وَ يُكَرِّرُ ذَلِكَ فَلَمَّا دَخَلَ سَنَةَ إِحْدَى عَشْرَةَ أَقَامَ بِالْمَدِينَةِ الْمُحَرَّمَ وَ مَرِضَ أَيَّاماً وَ تُوُفِّيَ فِي الثَّانِي مِنْ صَفَرٍ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ وَ يُقَالُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ لِثِنْتَيْ عَشْرَةَ لَيْلَةً مَضَتْ مِنْ شَهْرِ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ كَانَ بَيْنَ قُدُومِهِ الْمَدِينَةَ وَ وَفَاتِهِ عَشْرُ سِنِينَ وَ قُبِضَ قَبْلَ أَنْ تَغِيبَ الشَّمْسُ وَ هُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَ سِتِّينَ سَنَةً فَغَسَلَهُ عَلِيٌّ ع بِثَوْبَيْهِ بِوَصِيَّةٍ مِنْهُ وَ فِي رِوَايَةٍ وَ يُؤَدَّى بِذَلِكَ وَ بَقِيَ غَيْرَ مَدْفُونٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ يُصَلِّي عَلَيْهِ النَّاسُ وَ حَفَرَ لَهُ لَحْداً أَبُو طَلْحَةَ زَيْدُ بْنُ سَهْلٍ الْأَنْصَارِيُّ وَ دَفَنَهُ عَلِيٌّ ع وَ عَاوَنَهُ الْعَبَّاسُ وَ الْفَضْلُ وَ أُسَامَةُ فَنَادَتِ الْأَنْصَارُ يَا عَلِيُّ نُذَكِّرُكَ اللَّهَ وَ حَقَّنَا الْيَوْمَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ أَنْ يَذْهَبَ أَدْخِلْ مِنَّا رَجُلًا فِيهِ فَقَالَ لِيَدْخُلْ أَوْسُ بْنُ خَوْلِيٍّ فَلَمَّا دَلَّاهُ فِي حُفْرَتِهِ قَالَ لَهُ اخْرُجْ وَ رَبِّعْ قَبْرَهُ

فصل فی معراجه ع

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْأَعْلَى الْوَفِيِّ الْأَوْفَى الْوَلِيِّ الْأُولَى رَبِّ الْآخِرَةِ وَ الْأُولَى خَالِقِ السَّمَاوَاتِ الْعُلَى وَ مُبْدِعِ الْأَرَضِينَ السُّفْلَى لَهُ الْآخِرَةُ وَ الْأُولَى الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى وَ الَّذِي قَدَّرَ فَهَدى وَ الَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعى فَجَعَلَهُ غُثاءً أَحْوى بَعَثَ مُحَمَّداً ص ذى [ذَا النِّعْمَةِ الْعُظْمَى وَ الْمَحَبَّةِ الْكُبْرَى الْهَادِيَ إِلَى الطَّرِيقَةِ الْمُثْلَى الدَّاعِيَ إِلَى الْخَلِيقَةِ

ص:۱۷۷

الْحُسْنَى وَ جَعَلَهُ خَيْرَ الْخَلْقِ مَا بَيْنَ الثُّرَيَّا وَ الثَّرَى وَ رَفَعَهُ إِلَى السَّمَاءِ مِنْ أُمِّ الْقُرَى بِقَوْلِهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ سُبْحانَ الَّذِي أَسْرى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى. اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي الْمِعْرَاجِ فَالْخَوَارِجُ يُنْكِرُونَهُ وَ قَالَتِ الْجَهْمِيَّةُ عُرِجَ بِرُوحِهِ دُونَ جِسْمِهِ عَلَى الطَّرِيقِ الرُّؤْيَا وَ قَالَتِ الْإِمَامِيَّةُ وَ الزَّيْدِيَّةُ وَ الْمُعْتَزِلَةُ بَلْ عُرِجَ بِرُوحِهِ وَ بِجِسْمِهِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى وَ قَالَ آخَرُونَ بَلْ عُرِجَ بِرُوحِهِ وَ جِسْمِهِ إِلَى السَّمَاوَاتِ رُوِيَ ذَلِكَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ ابْنِ مَسْعُودٍ وَ حُذَيْفَةَ وَ أَنَسٍ وَ عَائِشَةَ وَ أُمِّ هَانِئٍ وَ نَحْنُ لَا نُنْكِرُ ذَلِكَ إِذَا قَامَتِ الدَّلَالَةُ وَ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ مِعْرَاجَ مُوسَى إِلَى الطُّورِ وَ ما كُنْتَ بِجانِبِ الطُّورِ وَ لِإِبْرَاهِيمَ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَ كَذلِكَ نُرِي إِبْراهِيمَ وَ لِعِيسَى إِلَى الرَّابِعَةِ بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَ لِإِدْرِيسَ إِلَى الْجَنَّةِ وَ رَفَعْناهُ مَكاناً عَلِيًّا وَ لِمُحَمَّدٍ ص فَكانَ قابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنى وَ ذَلِكَ لِعُلُوِّ هِمَّتِهِ فَلِذَلِكَ يُقَالُ الْمَرْءُ يَطِيرُ بِهِمَّتِهِ فَتَعَجَّبَ اللَّهُ مِنْ عُرُوجِهِ سُبْحانَ الَّذِي أَسْرى وَ أَقْسَمَ بِنُزُولِهِ وَ النَّجْمِ إِذا هَوى فَيَكُونُ عُرُوجُهُ وَ نُزُولُهُ بَيْنَ تَأْكِيدَيْنِ.

السُّدِّيُّ وَ الْوَاقِدِيُّ الْإِسْرَاءُ قَبْلَ الْهِجْرَةِ بِسِتَّةِ أَشْهُرٍ بِمَكَّةَ فِي السَّابِعَ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ لَيْلَةَ السَّبْتِ بَعْدَ الْعَتَمَةِ مِنْ دَارِ أُمِّ هَانِئٍ بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ وَ قِيلَ مِنْ بَيْتِ خَدِيجَةَ وَ رُوِيَ مِنْ شِعْبِ أَبِي طَالِبٍ الْحَسَنُ وَ قَتَادَةُ كَانَ مِنْ نَفْسِ الْمَسْجِدِ ابْنُ عَبَّاسٍ هِيَ لَيْلَةُ الْإِثْنَيْنِ فِي شَهْرِ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ بَعْدَ النُّبُوَّةِ بِسَنَتَيْنِ فَالْأَوَّلُ مِعْرَاجُ الْعَجَائِبِ وَ الثَّانِي مِعْرَاجُ الْكَرَامَةِ.

ابْنُ عَبَّاسٍ فِي خَبَرٍ أَنَّ جَبْرَئِيلَ ع أَتَى النَّبِيَّ ع وَ قَالَ إِنَّ رَبِّي بَعَثَنِي إِلَيْكَ وَ أَمَرَنِي أَنْ آتِيَهُ بِكَ فَقُمْ فَإِنَّ اللَّهَ يُكْرِمُكَ كَرَامَةً لَمْ يُكْرِمْ بِهَا أَحَدٌ قَبْلَكَ وَ لَا بَعْدَكَ فَأَبْشِرْ وَ طِبْ نَفْساً فَقَامَ وَ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ فَإِذَا هُوَ بِمِيكَائِيلَ وَ إِسْرَافِيلَ وَ مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ فَبَشَّرُوهُ فَإِذَا مَعَهُمْ دَابَّةٌ فَوْقَ الْحِمَارِ وَ دُونَ الْبَغْلِ خَدُّهُ كَخَدِّ الْإِنْسَانِ وَ قَوَائِمُهُ كَقَوَائِمِ الْبَعِيرِ وَ عَرْفُهُ كَعَرْفِ الْفَرَسِ وَ ذَنَبُهُ كَذَنَبِ الْبَقَرِ رِجْلَاهَا أَطْوَلُ مِنْ يَدَيْهَا وَ لَهَا جَنَاحَانِ مِنْ فَخِذَيْهِ خُطُوطُهَا مَدُّ الْبَصَرِ وَ إِذَا عَلَيْهَا لِجَامٌ مِنْ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَرْكَبَ امْتَنَعَتْ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ إِنَّهُ مُحَمَّدٌ فَتَوَاضَعَتْ

حَتَّى لَصِقَتْ بِالْأَرْضِ فَأَخَذَ جَبْرَئِيلُ بِلِجَامِهَا وَ مِيكَائِيلُ بِرِكَابِهَا فَرَكِبَ فَلَمَّا هَبَطَتْ ارْتَفَعَتْ يَدَاهَا وَ إِذَا صَعِدَتْ ارْتَفَعَتْ رِجْلَاهَا فَنَفَرَتِ الْعَيْرُ مِنْ دَفِيفِ الْبُرَاقِ يُنَادِي رَجُلٌ فِي آخِرِ الْعِيرِ أَنْ يَا فُلَانُ إِنَّ الْإِبِلَ قَدْ نَفَرَتْ وَ إِنَّ فُلَانَةَ أَلْقَتْ حَمْلَهَا وَ انْكَسَرَ يَدُهَا فَلَمَّا كَانَ بِبَطْنِ الْبَلْقَاءِ عَطِشَ فَإِذَا لَهُمْ مَاءٌ فِي آنِيَةٍ فَشَرِبَ مِنْهُ وَ أَلْقَى الْبَاقِيَ فَبَيْنَا هُوَ فِي مَسِيرٍ إِذْ نُودِيَ عَنْ يَمِينِ الطَّرِيقِ يَا مُحَمَّدُ عَلَى رِسْلِكَ ثُمَّ نُودِيَ عَنْ يَسَارِهِ عَلَى رِسْلِكَ فَإِذَا هُوَ بِامْرَأَةٍ اسْتَقْبَلَتْهُ عَلَيْهَا مِنَ الْحُسْنِ وَ الْجَمَالِ مَا لَمْ يُرَ لِأَحَدٍ وَ قَالَتْ قِفْ مَكَانَكَ حَتَّى أُخْبِرَكَ فَفَسَّرَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ الْخَلِيلُ لَمَّا رَآهُ جَمِيعَ ذَلِكَ فَقَالَ مُنَادِي الْيَمِينِ دَاعِيَةُ الْيَهُودِ فَلَوْ أَجَبْتَهُ لَهُوِّدَتْ أُمَّتُكَ وَ مُنَادِي الْيَسَارِ دَاعِيَةُ النَّصَارَى فَلَوْ أَجَبْتَهُ لَتَنَصَّرَتْ أُمَّتُكَ وَ الْمَرْأَةُ الْمُتَزَيِّنَةُ هِيَ الدُّنْيَا تَمَثَّلَتْ لَكَ لَوْ أَجَبْتَهَا لَاخْتَارَتْ أُمَّتُكَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ فَجَاءَ جَبْرَئِيلُ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَرَفَعَهَا فَأَخْرَجَ مِنْ تَحْتِهَا ثَلَاثَةَ أَقْدَاحٍ قَدَحاً مِنْ لَبَنٍ وَ قَدَحاً مِنْ عَسَلٍ وَ قَدَحاً مِنْ خَمْرٍ فَنَاوَلَهُ مِنْ قَدَحِ اللَّبَنِ فَشَرِبَ فَنَاوَلَهُ قَدَحَ الْعَسَلِ فَشَرِبَ ثُمَّ نَاوَلَهُ قَدَحَ الْخَمْرِ فَقَالَ قَدْ رَوِيتُ يَا جَبْرَئِيلُ فَقَالَ أَمَا إِنَّكَ لَوْ شَرِبْتَهُ ضَلَّتْ أُمَّتُكَ

ابْنُ عَبَّاسٍ فِي خَبَرٍ وَ هَبَطَ مَعَ جَبْرَئِيلَ مَلَكٌ لَمْ يَطَأِ الْأَرْضَ قَطُّ مَعَهُ مَفَاتِيحُ خَزَائِنِ الْأَرْضِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ رَبَّكَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ هَذِهِ مَفَاتِيحُ الْأَرْضِ فَإِنْ شِئْتَ فَكُنْ نَبِيّاً عَبْداً وَ إِنْ شِئْتَ فَكُنْ نَبِيّاً مَلِكاً فَقَالَ بَلْ أَكُونُ نَبِيّاً عَبْداً فَإِذَا سُلَّمٌ مِنْ ذَهَبٍ قَوَائِمُهُ مِنْ فِضَّةٍ مَرْكَبٌ بِاللُّؤْلُؤِ وَ الْيَاقُوتِ يَتَلَأْلَأُ نُوراً وَ أَسْفَلُهُ عَلَى صَخْرَةِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَ رَأْسُهُ فِي السَّمَاءِ فَقَالَ لَهُ اصْعَدْ يَا مُحَمَّدُ فَلَمَّا صَعِدَ السَّمَاءَ رَأَى شَيْخاً قَاعِداً تَحْتَ الشَّجَرَةِ وَ حَوْلَهُ أَطْفَالٌ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ ع هَذَا أَبُوكَ آدَمُ إِذَا رَأَى مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ ضَحِكَ وَ فَرِحَ وَ إِذَا رَأَى مَنْ يَدْخُلُ النَّارَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ حَزِنَ وَ بَكَى وَ رَأَى مَلَكاً بَاسِرَ الْوَجْهِ وَ بِيَدِهِ لَوْحٌ مَكْتُوبٌ بِخَطٍّ مِنَ النُّورِ وَ خَطٍّ مِنَ الظُّلْمَةِ فَقَالَ هَذَا مَلَكُ الْمَوْتِ ثُمَّ رَأَى مَلَكاً قَاعِداً عَلَى كُرْسِيٍّ فَلَمْ يَرَ مِنْهُ مِنَ الْبِشْرِ مَا رَأَى مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ هَذَا مَالِكٌ خَازِنُ النَّارِ كَانَ طِلْقاً بِشْراً فَلَمَّا اطَّلَعَ عَلَى النَّارِ لَمْ يَضْحَكْ بَعْدُ فَسَأَلَهُ أَنْ يُعْرَضَ عَلَيْهِ النَّارُ فَرَأَى فِيهَا مَا رَأَى ثُمَّ دَخَلَ الْجَنَّةَ وَ رَأَى مَا فِيهَا وَ سَمِعَ صَوْتاً آمَنَّا بِرَبِّ الْعالَمِينَ قَالَ هَؤُلَاءِ سَحَرَةُ فِرْعَوْنَ وَ سَمِعَ لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ قَالَ هَؤُلَاءِ الْحُجَّاجُ

وَ سَمِعَ التَّكْبِيرَ فَقَالَ هَؤُلَاءِ الْغُزَاةُ وَ سَمِعَ التَّسْبِيحَ قَالَ هَؤُلَاءِ الْأَنْبِيَاءُ فَلَمَّا بَلَغَ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى فَانْتَهَى إِلَى الْحُجُبِ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ تَقَدَّمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَيْسَ لِي أَنْ أَجُوزَ هَذَا الْمَكَانَ وَ لَوْ دَنَوْتُ أَنْمُلَةً لَاحْتَرَقْتُ

أَبُو بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنَّ جَبْرَئِيلَ احْتَمَلَ رَسُولَ اللَّهِ حَتَّى انْتَهَى بِهِ إِلَى مَكَانٍ مِنَ السَّمَاءِ ثُمَّ تَرَكَهُ فَقَالَ لَهُ مَا وَطِأَ نَبِيٌّ قَطُّ مَكَانَكَ وَ رُوِيَ أَنَّهُ رَأَى فِي السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ عِيسَى وَ يَحْيَى وَ فِي الثَّالِثَةِ يُوسُفَ وَ فِي الرَّابِعَةِ إِدْرِيسَ وَ فِي الْخَامِسَةِ هَارُونَ وَ فِي السَّادِسَةِ الْكَرُوبِيِّينَ وَ فِي السَّابِعَةِ خَلْقاً وَ الْمَلَائِكَةَ-

وَ فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَأَيْتُ فِي السَّمَاءِ السَّادِسَةِ مُوسَى وَ فِي السَّابِعَةِ إِبْرَاهِيمَ

ابْنُ عَبَّاسٍ وَ رَأَى مَلَائِكَةَ الْحُجُبِ يَقْرَءُونَ سُورَةَ النُّورِ وَ خُزَّانَ الْكُرْسِيِّ يَقْرَءُونَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ وَ حَمَلَةَ الْعَرْشِ يَقْرَءُونَ حم الْمُؤْمِنِ قَالَ فَلَمَّا بَلَغْتُ قَابَ قَوْسَيْنِ نُودِيتُ بِالْقُرْبِ

وَ فِي رِوَايَةٍ أَنَّهُ نُودِيَ أَلْفَ مَرَّةٍ بِالدُّنُوِّ وَ فِي كُلِّ مَرَّةٍ قُضِيَتْ لِي حَاجَةٌ ثُمَّ قَالَ لِي سَلْ تُعْطَ فَقُلْتُ يَا رَبِّ اتَّخَذْتَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا وَ كَلَّمْتَ مُوسى تَكْلِيماً عَلَى بِسَاطِ الطُّورِ وَ أَعْطَيْتَ سُلَيْمَانَ مُلْكاً عَظِيماً فَمَا ذَا أَعْطَيْتَنِي فَقَالَ اتَّخَذْتُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا وَ اتَّخَذْتُكَ حَبِيباً وَ كَلَّمْتُ مُوسَى تَكْلِيماً عَلَى بِسَاطِ الطُّورِ وَ كَلَّمْتُكَ عَلَى بِسَاطِ النُّورِ وَ أَعْطَيْتُ سُلَيْمَانَ مُلْكاً فَانِياً وَ أَعْطَيْتُكَ مُلْكاً بَاقِياً فِي الْجَنَّةِ

وَ رُوِيَ أَنَا الْمَحْمُودُ وَ أَنْتَ مُحَمَّدٌ شَقَقْتُ اسْمَكَ مِنْ اسْمِي فَمَنْ وَصَلَكَ وَصَلْتُهُ وَ مَنْ قَطَعَكَ بَتَلْتُهُ انْزِلْ إِلَى عِبَادِي فَأَخْبِرْهُمْ بِكَرَامَتِي إِيَّاكَ وَ أَنِّي لَمْ أَبْعَثْ نَبِيّاً إِلَّا جَعَلْتُ لَهُ وَزِيراً وَ أَنَّكَ رَسُولِي وَ أَنَّ عَلِيّاً وَزِيرُكَ

وَ رُوِيَ أَنَّهُ لَمَّا بَلَغَ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ نُودِيَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّكَ لَتَمْشِي فِي مَكَانٍ مَا مَشَى عَلَيْهِ بَشَرٌ فَكَلَّمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فَقَالَ آمَنَ الرَّسُولُ بِما أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ فَقَالَ نَعَمْ يَا رَبِّ وَ الْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ فَقَالَ اللَّهُ لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً الْآيَةَ فَقَالَ رَبَّنا لا تُؤاخِذْنا السُّورَةَ فَقَالَ قَدْ فَعَلْتُ ثُمَّ قَالَ مَنْ خَلَّفْتَ لِأُمَّتِكَ مِنْ بَعْدِكَ فَقَالَ اللَّهُ أَعْلَمُ قَالَ إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ يُقَالُ أَعْطَاهُ اللَّهُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ أَرْبَعَةً رَفَعَ عَنْهَا عِلْمَ الْخَلْقِ فَكانَ قابَ قَوْسَيْنِ وَ الْمُنَاجَاةَ فَأَوْحى إِلى عَبْدِهِ وَ السِّدْرَةَ إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ وَ إِمَامَةَ عَلِيٍّ ع وَ قَالُوا الْمِعْرَاجُ خَمْسَةُ أَحْرُفٍ فَالْمِيمُ مَقَامُ الرَّسُولِ عِنْدَ الْمَلِكِ الْأَعْلَى وَ الْعَيْنُ عِزُّهُ عِنْدَ شَاهِدِ كُلِّ نَجْوَى وَ الرَّاءُ رَفْعَتُهُ عِنْدَ خَالِقِ الْوَرَى وَ الْأَلِفُ انْبِسَاطُهُ مَعَ عَالَمِ السِّرِّ وَ أَخْفَى وَ الْجِيمُ جَاهُهُ فِي مَلَكُوتِ الْعُلَى وَ رُوِيَ أَنَّهُ فَقَدَهُ أَبُو طَالِبٍ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ فَلَمْ يَزَلْ يَطْلُبُهُ

ص:۱۸۰

وَ وَجَّهَ إِلَى بَنِي هَاشِمٍ وَ هُوَ يَقُولُ يَا لَهَا مِنْ عَظِيمَةٍ إِنْ لَمْ أَرَ رَسُولَ اللَّهِ ص إِلَى الْفَجْرِ فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ تَلَقَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ قَدْ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى بَابِ أُمِّ هَانِئٍ فَقَالَ لَهُ انْطَلِقْ مَعِي فَأَدْخَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ الْمَسْجِدَ فَدَخَلَ بَنُو هَاشِمٍ فَسَلَّ أَبُو طَالِبٍ سَيْفَهُ عِنْدَ الْحِجْرِ ثُمَّ قَالَ أَخْرِجُوا مَا مَعَكُمْ يَا بَنِي هَاشِمٍ ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى قُرَيْشٍ فَقَالَ وَ اللَّهِ لَوْ لَمْ أَرَهُ مَا بَقِيَتْ مِنْكُمْ عَيْنٌ تَطْرِفُ فَقَالَتْ قُرَيْشٌ لَقَدْ رَكِبْتَ مِنَّا عَظِيماً وَ أَصْبَحَ ص يُحَدِّثُهُمْ بِالْمِعْرَاجِ فَقِيلَ لَهُ صِفْ لَنَا بَيْتَ الْمَقْدِسِ فَجَاءَ جَبْرَئِيلُ بِصُورَةِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ تُجَاهَ وَجْهِهِ فَجَعَلَ يُخْبِرُهُمْ بِمَا يَسْأَلُونَهُ عَنْهُ فَقَالُوا أَيْنَ بَيْتُ فُلَانٍ وَ مَكَانُ كَذَا فَأَجَابَهُمْ فِي كُلِّ مَا سَأَلُوهُ فَلَمْ يُؤْمِنْ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ وَ هُوَ قَوْلُهُ وَ ما تُغْنِي الْآياتُ وَ النُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لا يُؤْمِنُونَ-

الحسين الباخرزى

طلبت وصاله دهرا طويلا — فولدها القضاء وراء ضده

فلما غبت عنه و غاب عنى — أتانى طارقا من بعد بعده

مضت فقضت حوائجنا خبالا — ف سُبْحانَ الَّذِي أَسْرى بِعَبْدِهِ

غيره

عجبت لمن أسرى الإله بعبده — من البيت ليلا نحو بيت المقدس

آخر

دَنا فَتَدَلَّى فاكتسى حلة البهاء | فقال له سلنى فأعطيک ما تشاء

الخبر زرى

قلت للبدر لا تغيب و زرنى | و اسمت الوصل بالرضا لا التجافى

قال إنى مع العشاء سآتى | فارتقبنى و لا تخف من خلافى

قلت يا سيدى فهلا نهارا | فهو أعلى لرقبة الايتلاف

قال لى لا أريد تغيير رسم | إنما البدر فى الظلام يوافى

ص:۱۸۱

فصل فى هجرته ع

كَانَ النَّبِيُّ ص يَعْرِضُ نَفْسَهُ عَلَى قَبَائِلِ الْعَرَبِ فِي الْمَوْسِمِ فَلَقِيَ رَهْطاً مِنَ الْخَزْرَجِ فَقَالَ أَ لَا تَجْلِسُونَ أُحَدِّثْكُمْ قَالُوا بَلَى فَجَلَسُوا إِلَيْهِ فَدَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ وَ تَلَا عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ يَا قَوْمِ تَعَلَّمُوا وَ اللَّهِ إِنَّهُ النَّبِيُّ الَّذِي كَانَ يُوعِدُكُمْ بِهِ الْيَهُودُ فَلَا يَسْبِقَنَّكُمْ إِلَيْهِ أَحَدٌ فَأَجَابُوهُ وَ قَالُوا لَهُ إِنَّا قَدْ تَرَكْنَا قَوْمَنَا وَ لَا قَوْمَ بَيْنَهُمْ مِنَ الْعَدَاوَةِ وَ الشَّرِّ مِثْلُ مَا بَيْنَهُمْ وَ عَسَى أَنْ يَجْمَعَ اللَّهُ بَيْنَهُمْ بِکَ فَتَقَدَّمْ عَلَيْهِمْ وَ تَدْعُوهُمْ إِلَى أَمْرِکَ وَ كَانُوا سِتَّةَ نَفَرٍ قَالَ فَلَمَّا قَدِمُوا الْمَدِينَةَ فَأَخْبَرُوا قَوْمَهُمْ بِالْخَبَرِ فَمَا دَارَ حَوْلٌ إِلَّا وَ فِيهَا حَدِيثُ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى إِذَا كَانَ الْعَامُ الْمُقْبِلُ أَتَى الْمَوْسِمَ مِنَ الْأَنْصَارِ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا فَلَقُوا النَّبِيَّ ص فَبَايَعُوهُ عَلَى بَيْعَةِ النِّسَاءِ أَنْ لَا يُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئاً وَ لَا يَسْرِقُوا إِلَى آخِرِهَا ثُمَّ انْصَرَفُوا وَ بَعَثَ مَعَهَا مُصْعَبَ بْنَ عُمَيْرٍ يُصَلِّي بِهِمْ وَ كَانَ بَيْنَهُمْ بِالْمَدِينَةِ يُسَمَّى الْمُقْرِئَ فَلَمْ تَبْقَ دَارٌ فِي الْمَدِينَةِ إِلَّا وَ فِيهَا رِجَالٌ وَ نِسَاءٌ مُسْلِمُونَ إِلَّا دَارَ أُمَيَّةَ وَ حَطِيمَةَ وَ وَائِلٍ وَ هُمْ مِنَ الْأَوْسِ ثُمَّ عَادَ مُصْعَبٌ إِلَى مَكَّةَ وَ خَرَجَ مَنْ خَرَجَ مِنَ الْأَنْصَارِ إِلَى الْمَوْسِمِ مَعَ حُجَّاجِ قَوْمِهِمْ فَاجْتَمَعُوا فِي الشِّعْبِ عِنْدَ الْعَقَبَةِ ثَلَاثَةٌ وَ سَبْعُونَ رَجُلًا وَ امْرَأَتَانِ فِي أَيَّامِ التَّشْرِيقِ بِاللَّيْلِ فَقَالَ ص أُبَايِعُكُمْ عَلَى الْإِسْلَامِ فَقَالَ لَهُ بَعْضُهُمْ نُرِيدُ أَنْ تُعَرِّفَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لِلَّهِ عَلَيْنَا وَ مَا لَکَ عَلَيْنَا وَ مَا لَنَا عَلَى اللَّهِ قَالَ أَمَّا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ فَأَنْ تَعْبُدُوهُ وَ لَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَ أَمَّا مَا لِي عَلَيْكُمْ فَتَنْصُرُونَنِي مِثْلَ نِسَائِكُمْ وَ أَبْنَائِكُمْ وَ أَنْ تَصْبِرُوا عَلَى عَضِّ السَّيْفِ وَ إِنْ يُقْتَلْ خِيَارُكُمْ قَالُوا فَإِذَا فَعَلْنَا ذَلِکَ مَا لَنَا عَلَى اللَّهِ قَالَ أَمَّا فِي الدُّنْيَا فَالظُّهُورُ عَلَى مَنْ عَادَاكُمْ وَ فِي الْآخِرَةِ الرِّضْوَانُ وَ الْجَنَّةُ فَأَخَذَ الْبَرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ بِيَدِهِ ثُمَّ قَالَ وَ الَّذِي بَعَثَکَ بِالْحَقِّ لَنَمْنَعُکَ بِمَا نَمْنَعُ بِهِ أُزُرَنَا فَبَايِعْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَنَحْنُ وَ اللَّهِ أَهْلُ الْحُرُوبِ وَ أَهْلُ الْحَلْقَةِ وَرِثْنَاهَا كَبَاراً عَنْ كِبَارٍ فَقَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ إِنَّ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ الرِّجَالِ حِبَالًا وَ إِنَّا إِنْ قَطَعْنَاهَا أَوْ قَطَعُوهَا فَهَلْ عَسَيْتَ إِنْ فَعَلْنَا ذَلِکَ ثُمَّ أَظْهَرَکَ اللَّهُ أَنْ تَرْجِعَ إِلَى قَوْمِکَ وَ تَدَعَنَا فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ بَلِ الدَّمُ الدَّمُ وَ الْهَدْمُ الْهَدْمُ أُحَارِبُ مَنْ حَارَبْتُمْ وَ أُسَالِمُ مَنْ سَالَمْتُمْ ثُمَّ قَالَ أَخْرِجُوا إِلَيَّ مِنْكُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيباً فَاخْتَارُوا

ص:۱۸۲

ثُمَّ قَالَ أُبَايِعُكُمْ كَبَيْعَةِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ كُفَلَاءَ عَلَى قَوْمِهِمْ بِمَا فِيهِمْ وَ عَلَى أَنْ تَمْنَعُونِي مِمَّا تَمْنَعُونَ مِنْهُ نِسَاءَكُمْ وَ أَبْنَاءَكُمْ فَبَايَعُوهُ عَلَى ذَلِكَ فَصَرَخَ الشَّيْطَانُ فِي الْعَقَبَةِ يَا أَهْلَ الْجَبَاجِبِ هَلْ لَكُمْ فِي مُحَمَّدٍ وَ الصُّبَاةِ مَعَهُ قَدِ اجْتَمَعُوا عَلَى حَرْبِكُمْ ثُمَّ نَفَرَ النَّاسُ مِنْ مِنًى وَ فَشَا الْخَبَرُ فَخَرَجُوا فِي الطَّلَبِ فَأَدْرَكُوا سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ وَ الْمُنْذِرَ بْنَ عَمْرٍو فَأَمَّا الْمُنْذِرُ فَأَعْجَزَ الْقَوْمَ وَ أَمَّا سَعْدٌ فَأَخَذُوهُ وَ رَبَطُوهُ بِنِسْعِ رَحْلِهِ وَ أَدْخَلُوهُ مَكَّةَ يَضْرِبُونَهُ فَبَلَغَ خَبَرُهُ إِلَى جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ وَ الْحَرْثِ بْنِ حَرْبِ بْنِ أُمَيَّةَ فَأَتَيَاهُ وَ خَلَّصَاهُ.

وَ كَانَ النَّبِيُّ ص لَمْ يُؤْمَرْ إِلَّا بِالدُّعَاءِ وَ الصَّبْرِ عَلَى الْأَذَى وَ الصَّفْحِ عَنِ الْجَاهِلِ فَطَالَتْ قُرَيْشٌ عَلَى الْمُسْلِمِينَ فَلَمَّا كَثُرَ عُتُوُّهُمْ أُمِرَ بِالْهِجْرَةِ فَقَالَ ص إِنَّ اللَّهَ قَدْ جَعَلَ لَكُمْ دَاراً وَ إِخْوَاناً تَأْمَنُونَ بِهَا فَخَرَجُوا أَرْسَالًا حَتَّى لَمْ يَبْقَ مَعَ النَّبِيِّ إِلَّا عَلِيٌّ ع وَ أَبُو بَكْرٍ فَحَذَّرَتْ قُرَيْشٌ خُرُوجَهُ وَ عَرَفُوا أَنَّهُ قَدْ أَجْمَعَ لِحَرْبِهِمْ فَاجْتَمَعُوا فِي دَارِ النَّدْوَةِ وَ هِيَ دَارُ قُصَيِّ بْنِ كِلَابٍ يَتَشَاوَرُونَ فِي أَمْرِهِ فَتَمَثَّلَ إِبْلِيسُ فِي صُورَةِ شَيْخٍ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ فَقَالَ أَنَا ذُو رَأْيٍ حَضَرْتُ لِمُوَازَرَتِكُمْ فَقَالَ عُرْوَةُ بْنُ هِشَامٍ نَتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ وَ قَالَ ابْنُ الْبَخْتَرِيِّ أَخْرِجُوهُ عَنْكُمْ تَسْتَرِيحُوا مِنْ أَذَاهُ وَ قَالَ الْعَاصُ بْنُ وَائِلٍ وَ أُمَيَّةُ وَ أُبَيٌّ ابْنَا خَلَفٍ نَبْنِي لَهُ عَلَماً وَ نَتْرُكُ فُرُجاً نَسْتَوْدِعُهُ فِيهِ فَلَا يَخْلُصُ مِنَ الصُّبَاةِ إِلَيْهِ أَحَدٌ وَ قَالَ عُتْبَةُ وَ شَيْبَةُ وَ أَبُو سُفْيَانَ نُرْحِلُ بَعِيراً صَعْباً وَ نُوثِقُ مُحَمَّداً عَلَيْهِ كِتَافاً وَ شَدّاً ثُمَّ نُقْصِعُ الْبَعِيرَ بِأَطْرَافِ الرِّمَاحِ فَيُوشِكُ أَنْ يُقَطِّعَهُ بَيْنَ الدَّكَادِكِ إِرْباً إِرْباً فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ أَرَى لَكُمْ أَنْ تَعْمِدُوا إِلَى قَبَائِلِكُمْ الْعَشَرَةَ فَتَنْتَدِبُوا مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ مِنْهَا رَجُلًا نَجْداً وَ يَأْتُونَهُ بِيَاتاً فَيَذْهَبُ دَمُهُ فِي قَبَائِلِ قُرَيْشٍ جَمِيعاً فَلَا يَسْتَطِيعُ بَنُو هَاشِمٍ وَ بَنُو الْمُطَّلِبِ مُنَاهَضَةَ قُرَيْشٍ فِيهِ فَيَرْضَوْنَ فِي الْعَقْلِ فَقَالَ أَبُو مُرَّةَ أَصَبْتَ يَا أَبَا الْحَكَمِ هَذَا الرَّأْيَ فَلَا نَعْدِلَنَّ بِهِ رَأْياً فَنَزَلَ وَ إِذْ يَمْكُرُ بِكَ الْآيَةَ فَجَاءَ جَبْرَئِيلُ

إِلَى النَّبِيِّ ص فَقَالَ لَهُ لَا تَبِتْ هَذِهِ اللَّيْلَةَ عَلَى فِرَاشِكَ الَّذِي كُنْتَ تَبِيتُ عَلَيْهِ فَدَعَا عَلِيّاً ع وَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ أَهْجُرَ دَارَ قَوْمِي وَ أَنْ أَنْطَلِقَ إِلَى غَارِ ثَوْرٍ أُطَحِّلَ لَيْلَتِي وَ أَنَّهُ أَمَرَنِي أَنْ آمُرَكَ بِالْمَبِيتِ عَلَى مَضْجَعِي وَ أَنْ أُلْقِيَ عَلَيْكَ شَبَهِي فَقَالَ عَلِيٌّ ع أَ وَ تَسْلَمُ بِمَبِيتِي هُنَاكَ فَقَالَ ص نَعَمْ فَتَبَسَّمَ عَلِيٌّ ضَاحِكاً وَ أَهْوَى إِلَى الْأَرْضِ سَاجِداً فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ سَجَدَ لِلَّهِ شُكْراً وَ أَوَّلَ مَنْ وَضَعَ وَجْهَهُ عَلَى الْأَرْضِ بَعْدَ سَجْدَتِهِ فَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ قَالَ لَهُ امْضِ لِمَا أُمِرْتَ فِدَاكَ سَمْعِي وَ بَصَرِي وَ سُوَيْدَاءُ قَلْبِي قَالَ فَارْقُدْ عَلَى فِرَاشِي وَ اشْتَمِلْ بُرْدَ الْحَضْرَمِيِّ ثُمَّ إِنِّي أُخْبِرُكَ يَا عَلِيُّ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَمْتَحِنُ أَوْلِيَاءَهُ عَلَى قَدْرِ إِيمَانِهِمْ وَ مَنَازِلِهِمْ مِنْ دِينِهِ فَأَشَدُّ النَّاسِ بَلَاءً الْأَنْبِيَاءُ ثُمَّ الْأَمْثَلُ فَالْأَمْثَلُ وَ قَدِ امْتَحَنَكَ يَا ابْنَ أُمٍّ وَ امْتَحَنَنِي فِيكَ بِمِثْلِ مَا امْتَحَنَ بِهِ خَلِيلَهُ إِبْرَاهِيمَ وَ الذَّبِيحَ إِسْمَاعِيلَ فَصَبْراً صَبْراً فَ إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ثُمَّ ضَمَّهُ إِلَى صَدْرِهِ وَ اسْتَنْبَعَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَبَا بَكْرٍ وَ هِنْدَ بْنَ أَبِي هَالَةَ وَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ فُهَيْرَةَ وَ دَلِيلُهُمُ أُرَيْقِطَةُ اللَّيْثِيُّ فَأَمَرَهُمْ بِمَكَانِ ذِكْرِهِ وَ لَبِثَ هُوَ مَعَ عَلِيٍّ يُوصِيهِ ثُمَّ خَرَجَ فِي فَحْمَةِ الْعِشَاءِ وَ الرَّصَدُ مِنْ قُرَيْشٍ قَدْ أَطَافُوا بِهِ يَنْتَظِرُونَ انْتِصَافَ اللَّيْلِ وَ كَانَ يَقْرَأُ وَ جَعَلْنا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا الْآيَةَ وَ كَانَتْ بِيَدِهِ قَبْضَةُ تُرَابٍ فَرَمَى بِهَا فِي رُءُوسِهِمْ وَ مَضَى حَتَّى انْتَهَى إِلَيْهِمْ فَمَضَوْا مَعَهُ حَتَّى وَصَلُوا إِلَى الْغَارِ وَ انْصَرَفَ هِنْدٌ وَ عَبْدُ اللَّهِ فَهَجَمَ الْكُفَّارُ عَلَى عَلِيٍّ ع الْقِصَّةَ فَرُكِبَ فِي طَلَبِهِ الصَّعْبَ وَ الذَّلُولَ وَ أَمْهَلَ حَتَّى إِذَا أَعْتَمَ مِنَ اللَّيْلَةِ الْقَابِلَةِ انْطَلَقَ هُوَ وَ هِنْدٌ حَتَّى دَخَلَا عَلَى النَّبِيِّ فِي الْغَارِ فَأَمَرَ النَّبِيُّ بِأَدَاءِ أَمَانَتِهِ حَتَّى أَدَّى الْجَمِيعَ فَكَانَ مَقَامُ رَسُولِ اللَّهِ فِيهِ ثَلَاثاً وَ مَبِيتُ عَلِيٍّ عَلَى فِرَاشِهِ أَوَّلَ لَيْلَةٍ وَ لَمَّا وَرَدَ الْمَدِينَةَ نَزَلَ فِي بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ بِقُبَا تَرَصُّداً لِعَلِيٍّ ع وَ كَتَبَ إِلَيْهِ يَأْمُرُهُ بِالْمَسِيرِ إِلَيْهِ عَلَى يَدَيْ أَبِي وَاقِدٍ اللَّيْثِيِّ فَتَهَيَّأَ لِلْهِجْرَةِ وَ أَمَرَ ضُعَفَاءَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَتَسَلَّلُوا وَ يَتَخَفَّفُوا إِذَا مَلَأَ اللَّيْلُ بَطْنَ كُلِّ وَادٍ وَ خَرَجَ عَلِيٌّ ع إِلَى ذِي طُوًى بِالْفَوَاطِمِ وَ أَيْمَنَ بْنِ أُمِّ أَيْمَنَ

مَوْلَاة رَسُول اللَّهِ ص وَ غَيْرِ ذَلِکَ وَ أَبُو وَاقِدٍ يَسُوقُ الرَّوَاحِلَ فَأَعْنَفَ بِهِمْ فَقَالَ ارْفُقْ بِالنِّسْوَةِ أَبَا وَاقِدٍ إِنَّهُنَّ مِنَ الضَّعَائِفِ قَالَ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُدْرِكَنَا الطَّلَبُ فَقَالَ ارْبَعْ عَلَيْکَ إِنَّ النَّبِيَّ ع قَالَ لِي يَا عَلِيُّ إِنَّهُمْ لَنْ يَصِلُوا مِنَ الْآنَ إِلَيْکَ بِأَمْرٍ تَكْرَهُهُ ثُمَّ جَعَلَ عَلِيٌّ يَسُوقُ بِهِنَّ سَوْقاً رَفِيقاً وَ يَرْتَجِزُ

وَ لَيْسَ إِلَّا اللَّهُ فَارْفَعْ ظَنَّكَا يَكْفِيکَ رَبُّ النَّاسِ مَا أَهَمَّكَا

فَلَمَّا شَارَفَ ضَجْنَانَ أَدْرَكَهُ الطَّلَبُ بِثَمَانِيَةِ فَوَارِسَ فَأَنْزَلَ النِّسْوَةَ وَ اسْتَقْبَلَهُمْ مُنْتَضِياً سَيْفَهُ فَأَقْبَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا أَ ظَنَنْتَ يَا غَدَّارُ أَنَّکَ نَاجٍ بِالنِّسْوَةِ ارْجِعْ لَا أَبَا لَکَ قَالَ فَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ أَ تَرْجِعُونَ رَاغِمِينَ وَ دَنَوْا مِنَ النِّسْوَةِ فَحَالَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَهَا وَ قَتَلَ جَنَاحاً وَ كَانَ يَشُدُّ عَلَى قَوْمِهِ شَدَّ الْأَسَدِ عَلَى فَرِيسَتِهِ وَ هُوَ يَقُولُ

خَلُّوا سَبِيلَ الْجَاهِدِ الْمُجَاهِدِ آلَيْتُ لَا أَعْبُدُ غَيْرَ الْوَاحِدِ

فَانْتَشَرُوا عَنْهُ فَسَارَ ظَاهِراً قَاهِراً حَتَّى نَزَلَ ضَجْنَانَ فَتَلَوَّمَ بِهَا قَدْرَ يَوْمِهِ وَ لَيْلَتِهِ وَ يُرْوَى أَنَّهُ لَحِقَ بِهِ نَفَرٌ مِنَ الْمُسْتَضْعَفِينَ فَصَلَّى لَيْلَتَهُ تِلْکَ هُوَ وَ الْفَوَاطِمُ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَاماً وَ قُعُوداً وَ عَلَى جُنُوبِهِمْ حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ فَصَلَّى بِهِمْ صَلَاةَ الْفَجْرِ ثُمَّ سَارَ لِوَجْهِهِ حَتَّى قَدِمَ الْمَدِينَةَ وَ قَدْ نَزَلَ الْوَحْيُ بِمَا كَانَ مِنْ شَأْنِهِمْ قَبْلَ قُدُومِهِمْ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِياماً إِلَى قَوْلِهِ أُنْثى فَالذَّكَرُ عَلِيٌّ وَ الْأُنْثَى فَاطِمَةُ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ يَقُولُ عَلِيٌّ مِنَ الْفَوَاطِمِ وَ هُنَّ مِنْ عَلِيٍ فَالَّذِينَ هاجَرُوا وَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ إِلَى قَوْلِهِ حُسْنُ الثَّوابِ وَ تَلَا رَسُولُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرى الْآيَةَ ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُّ أَنْتَ أَوَّلُ هَذِهِ الْأُمَّةِ إِيمَاناً بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ أَوَّلُهُمْ هِجْرَةً إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ آخِرُهُمْ عَهْداً بِرَسُولِهِ لَا يُحِبُّکَ وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِلَّا مُؤْمِنٌ قَدِ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ بِالْإِيمَانِ وَ لَا يُبْغِضُکَ إِلَّا مُنَافِقٌ أَوْ كَافِرٌ.

وَ رُوِيَ أَنَّهُ كَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ص يَسْتَقْبِلُونَهُ وَ يَنْصَرِفُونَ عِنْدَ الظَّهِيرَةِ فَدَخَلُوا يَوْماً فَقَدِمَ النَّبِيُّ ع فَأَوَّلُ مَنْ رَآهُ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ فَلَمَّا رَآهُ صَرَخَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ يَا بَنِي قَيْلَةَ هَذَا جَدُّكُمْ قَدْ جَاءَ فَنَزَلَ النَّبِيُّ ص

ص:۱۸۵

عَلَى كُلْثُومِ بْنِ هِدْمٍ وَ كَانَ يَخْرُجُ فَيَجْلِسُ لِلنَّاسِ فِي بَيْتِ سَعْدِ بْنِ خَيْثَمَةَ وَ كَانَ قِيَامُ عَلِيٍّ ع بَعْدَ النَّبِيِّ ص ثَلَاثَ لَيَالٍ ثُمَّ لَحِقَ بِرَسُولِ اللَّهِ فَنَزَلَ ص مَعَهُ عَلَى كُلْثُومٍ وَ كَانَ أَبُو بَكْرٍ فِي بَيْتِ حَبِيبِ بْنِ إِسَافٍ فَأَقَامَ النَّبِيُّ ع بِقُبَا يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ وَ الثَّلَاثَاءِ وَ الْأَرْبِعَاءِ وَ الْخَمِيسِ وَ أَسَّسَ مَسْجِدَهُ وَ صَلَّى يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِي الْمَسْجِدِ الَّذِي فِي بَطْنِ الْوَادِي وَادِي رَانُوقَا فَكَانَتْ أَوَّلَ صَلَاةٍ صَلَّاهَا بِالْمَدِينَةِ ثُمَّ أَتَاهُ غَسَّانُ بْنُ مَالِكٍ وَ عَبَّاسُ بْنُ عُبَادَةَ فِي رِجَالٍ مِنْ بَنِي سَالِمٍ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَقِمْ عِنْدَنَا فِي الْعَدَدِ وَ الْعُدَّةِ وَ الْمَنَعَةِ فَقَالَ خَلُّوا سَبِيلَهَا فَإِنَّهَا مَأْمُورَةٌ يَعْنِي نَاقَتَهُ ثُمَّ تَلَقَّاهُ زِيَادُ بْنُ لَبِيدٍ وَ فَرْوَةُ بْنُ عَمْرٍو فِي رِجَالٍ مِنْ بَنِي بَيَاضَةَ فَقَالَ كَذَلِکَ ثُمَّ اعْتَرَضَهُ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ وَ الْمُنْذِرُ بْنُ عَمْرٍو فِي رِجَالٍ مِنْ بَنِي سَاعِدَةَ ثُمَّ اعْتَرَضَهُ سَعْدُ بْنُ الرَّبِيعِ وَ خَارِجَةُ بْنُ زَيْدٍ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ فِي رِجَالٍ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ فَانْطَلَقَتْ حَتَّى إِذَا وَازَتْ دَارَ بَنِي مَالِكِ بْنِ النَّجَّارِ بَرَكَتْ عَلَى بَابِ مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ هُوَ يَوْمَئِذٍ مِرْبَدٌ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ مِنْ بَنِي النَّجَّارِ فَلَمَّا بَرَكَتْ وَ رَسُولُ اللَّهِ لَمْ يَنْزِلْ وَ ثَبَتَتْ فَسَارَتْ غَيْرَ بَعِيدٍ وَ رَسُولُ اللَّهِ وَاضِعٌ لَهَا زِمَامَهَا لَا يَثْنِيهَا بِهِ ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى خَلْفِهَا فَرَجَعَتْ إِلَى مَبْرَكِهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ فَبَرَكَتْ ثُمَّ تَجَلْجَلَتْ وَ رَزَمَتْ وَ وَضَعَتْ جِرَانَهَا فَنَزَلَ عَنْهَا رَسُولُ اللَّهِ وَ احْتَمَلَ أَبُو أَيُّوبَ رَحْلَهُ فَوَضَعَهُ فِي بَيْتِهِ وَ نَزَلَ النَّبِيُّ فِي بَيْتِ أَبِي أَيُّوبَ وَ سَأَلَ عَنِ الْمِرْبَدِ فَأُخْبِرَ أَنَّهُ لِسَهْلٍ وَ سُهَيْلٍ يَتِيمَيْنِ لِمُعَاذِ بْنِ عَفْرَاءَ فَأَرْضَاهُمَا مُعَاذٌ وَ أَمَرَ النَّبِيُّ ص بِبِنَاءِ الْمَسْجِدِ وَ عَمِلَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ بِنَفْسِهِ فَعَمِلَ فِيهِ الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ وَ أَخَذَ الْمُسْلِمُونَ يَرْتَجِزُونَ وَ هُمْ يَعْمَلُونَ فَقَالَ بَعْضُهُمْ

لَئِنْ قَعَدْنَا وَ النَّبِيُّ يَعْمَلُ لَذَاكَ مِنَّا الْعَمَلُ الْمُضَلَّلُ

وَ النَّبِيُّ ع يَقُولُ

لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَةِ اللَّهُمَّ ارْحَمِ الْأَنْصَارَ وَ الْمُهَاجِرَةَ

ص:۱۸۶

وَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع يَقُولُ

لَا يَسْتَوِي مَنْ يَعْمَلُ الْمَسَاجِدَا يَدْأَبُ فِيهَا قَائِماً وَ قَاعِداً

وَ مَنْ يُرَى عَنِ الْغِبَارِ حَائِداً

ثُمَّ انْتَقَلَ مِنْ بَيْتِ أَبِي أَيُّوبَ إِلَى مَسَاكِنِهِ الَّتِي بُنِيَتْ لَهُ وَ قِيلَ كَانَ مُدَّةُ مُقَامِهِ بِالْمَدِينَةِ إِلَى أَنْ بَنَى الْمَسْجِدَ وَ بُيُوتَهُ مِنْ شَهْرِ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ إِلَى صَفَرٍ مِنَ السَّنَةِ الْقَابِلَةِ

فَصْلٌ فِي غَزَوَاتِهِ ع

لَمَّا كَانَ بَعْدَ سَبْعَةِ أَشْهُرٍ مِنَ الْهِجْرَةِ نَزَلَ جَبْرَئِيلُ بِقَوْلِهِ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقاتَلُونَ الْآيَةَ وَ قَلَّدَ فِي عُنُقِهِ سَيْفاً وَ فِي رِوَايَةٍ لَمْ يَكُنْ لَهُ غِمْدٌ فَقَالَ لَهُ حَارِبْ بِهَذَا قَوْمَكَ حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَهْلُ السِّيَرِ إِنَّ جَمِيعَ مَا غَزَا النَّبِيُّ ع بِنَفْسِهِ سِتٌّ وَ عِشْرُونَ غَزْوَةً عَلَى هَذَا النَّسَقِ الْبُوَاطُ الْعُشَيْرَةُ بَدْرٌ الْأُولَى بَدْرٌ الْكُبْرَى السَّوِيقُ ذِي أَمَرَّ أُحُدٌ نَجْرَانُ بَنُو سُلَيْمٍ الْأَسَدُ بَنُو النَّضِيرِ ذَاتُ الرِّقَاعِ بَدْرٌ الْآخِرَةُ دُومَةُ الْجَنْدَلِ وَ الْخَنْدَقُ بَنُو قُرَيْظَةَ بَنُو اللِّحْيَانِ بَنُو قِرْدٍ بَنُو الْمُصْطَلَقِ الْحُدَيْبِيَةُ خَيْبَرُ الْفَتْحُ حُنَيْنٌ الطَّائِفُ تَبُوكُ وَ يَلْحَقُ بِهَا بَنُو قَيْنُقَاعَ قَاتَلَ فِي تِسْعٍ وَ هِيَ بَدْرٌ الْكُبْرَى وَ أُحُدٌ وَ الْخَنْدَقُ وَ بَنِي قُرَيْظَةَ وَ بَنِي الْمُصْطَلَقِ وَ بَنِي لِحْيَانَ وَ خَيْبَرُ وَ الْفَتْحُ وَ حُنَيْنٌ وَ الطَّائِفُ.

وَ أَمَّا سَرَايَاهُ فَسِتٌّ وَ ثَلَاثُونَ أَوَّلُهَا سَرِيَّةُ حَمْزَةَ لَقِيَ أَبَا جَهْلٍ بِسِيفِ الْبَحْرِ فِي ثَلَاثِينَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ بَعَثَ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ فِي طَلَبِ عِيرٍ ثُمَّ عُبَيْدَةَ بْنَ الْحَارِثِ بَعْدَ سَبْعَةِ أَشْهُرٍ فِي سِتِّينَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ نَحْوَ الْجُحْفَةِ إِلَى أَبِي سُفْيَانَ فَتَرَامَوْا بِالْأَحْيَاءِ ابْنُ إِسْحَاقَ وَ غَزَا فِي رَبِيعٍ الْآخَرِ إِلَى قُرَيْشٍ وَ بَنِي ضَمْرَةَ وَ كُرْزِ بْنِ جَابِرٍ الْفِهْرِيِّ حَتَّى بَلَغَ بُوَاطَ السَّنَّةَ الثَّانِيَةَ فِي صَفَرٍ غَزَا وَ دَانَ حَتَّى بَلَغَ الْأَبْوَاءَ وَ فِي رَبِيعٍ الْآخَرِ غَزْوَةُ الْعُشَيْرَةِ مِنْ بَطْنِ يَنْبُعَ وَ وَادَعَ فِيهَا بَنِي مُدْلِجٍ وَ ضَمْرَةَ وَ أَغَارَ كُرْزُ بْنُ جَابِرٍ

ص:۱۸۷

الْفِهْرِيُّ عَلَى سَرْحِ الْمَدِينَةِ فَاسْتَخْلَفَ عَلَى الْمَدِينَةِ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ وَ خَرَجَ حَتَّى بَلَغَ وَادِيَ سَفَوَانَ بَدْرٌ الْأُولَى وَ حَامِلُ لِوَائِهِ عَلِيٌّ ع ثُمَّ بَعَثَ فِي آخِرِ رَجَبٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَحْشٍ فِي أَصْحَابِهِ لِيَرْصُدَ قُرَيْشاً فَقَتَلَ وَاقِدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيَّ لِعَمْرِو بْنِ الْجَمُوحِ الْحَضْرَمِيِّ وَ هَرَبَ الْحَكَمُ بْنُ كَيْسَانَ وَ عُثْمَانُ بْنُ عَبْدِ الدَّارِ وَ أَخُوهُ وَ اسْتَأْمَنَ الْبَاقُونَ وَ اسْتَاقُوا الْعِيرَ إِلَى النَّبِيِّ ع فَقَالَ وَ اللَّهِ مَا أَمَرْتُكُمْ بِالْقِتَالِ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ وَ ذَلِكَ تَحْتَ النَّخْلَةِ فَسُمِّيَ غَزْوَةَ النَّخْلَةِ فَنَزَلَ يَسْئَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرامِ

قِتالٍ فِيهِ الْآيَةَ فَأَخَذَ الْعِيرَ وَ فَدَى الْأَسِيرَيْنِ ثُمَّ غَزَا بَدْرٌ الْكُبْرَى وَ هُوَ يَوْمُ الْفُرْقَانِ كَمَا قَوْلُهُ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ السُّورَةَ وَ قَوْلُهُ قَدْ كانَ لَكُمْ آيَةٌ وَ بَدْرٌ مَا بَيْنَ مَكَّةَ وَ الْمَدِينَةِ وَ قَالَ الشَّعْبِيُّ وَ الثُّمَالِيُّ بِئْرٌ مَنْسُوبَةٌ إِلَى بَدْرٍ الْغِفَارِيِّ وَ قَالَ الْوَاقِدِيُّ هُوَ اسْمُ الْمَوْضِعِ وَ ذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّ ع خَرَجَ سَابِعَ عَشَرَ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ يُقَالُ ثَالِثَهُ فِي ثَلَاثِمِائَةٍ وَ سَبْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا فِي عِدَّةِ أَصْحَابِ طَالُوتَ مِنْهُمْ ثَمَانُونَ رَاكِباً أَوْ سَبْعُونَ وَ يُقَالُ سَبْعَةٌ وَ سَبْعِينَ رَجُلًا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ مِائَتَيْنِ وَ ثَلَاثِينَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ وَ كَانَ الْمِقْدَادُ فَارِساً فَقَطْ يَعْتَقِبُ النَّفَرُ عَلَى الْبَعِيرِ الْوَاحِدِ وَ كَانَ بَيْنَ النَّبِيِّ ع وَ بَيْنَ أَبِي مَرْثَدٍ الْغَنَوِيِّ بَعِيرٌ وَ يُقَالُ فَرَسٌ وَ كَانَ مَعَهُمْ مِنَ السِّلَاحِ سِتَّةُ أَدْرُعٍ وَ ثَمَانِيَةُ سُيُوفٍ قَاصِداً إِلَى أَبِي سُفْيَانَ وَ عُتْبَةَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ فِي أَرْبَعِينَ مِنْ قُرَيْشٍ أَوْ سَبْعِينَ فَأُخْبِرَ بِالنَّبِيِّ ع فَأَخَذُوا أَعْلَى السَّاحِلِ وَ اسْتَصْرَخُوا إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ عَلَى لِسَانِ ضَمْضَمِ بْنِ عَمْرٍو الْغِفَارِيِّ قَالَ عُرْوَةُ رَأَتْ عَاتِكَةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فِي مَنَامِهَا رَاكِباً أَقْبَلَ حَتَّى وَقَفَ بِالْأَبْطَحِ وَ صَرَخَ انْفِرُوا يَا آلَ عَدِيٍّ إِلَى مَصَارِعِكُمْ ثُمَّ نَادَى عَلَى ظَاهِرِ الْكَعْبَةِ ثُمَّ نَادَى عَلَى أَبِي قُبَيْسٍ ثُمَّ أَرْسَلَ صَخْرَةً فَارْفَضَّتْ فَمَا بَقِيَ فِي مَكَّةَ إِلَّا دَخَلَ مِنْهَا فِلْذَةٌ قَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ خَرَجُوا تِسْعُ مِائَةٍ وَ خَمْسِينَ وَ يُقَالُ أَلْفٌ وَ مِائَتَانِ وَ خَمْسُونَ وَ يُقَالُ ثَلَاثَةُ آلَافٍ وَ مَعَهُمْ مِائَتَا فَارِسٍ يَقُودُونَهَا وَ الْقِيَانُ يَضْرِبْنَ بِالدُّفُوفِ وَ يَتَغَنَّيْنَ بِهِجَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَ لَمْ يَكُنْ مِنْ قُرَيْشٍ بَطْنٌ إِلَّا خَرَجَ مِنْهُمْ نَاسٌ إِلَّا مِنْ بَنِي زُهْرَةَ وَ بَنِي عَدِيِّ بْنِ كَعْبٍ أُخْرِجَ فِيهِمْ طَالِبٌ كَرْهاً فَلَمْ يُوجَدْ فِي الْقَتْلَى وَ الْأَسْرَى وَ شَاوَرَ النَّبِيُّ أَصْحَابَهُ فِي لِقَائِهِمْ أَوِ الرُّجُوعِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ كَلَاماً فَأَجْلَسَهُمَا ثُمَّ قَالَ الْمِقْدَادُ وَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ كَلَاماً فَدَعَا لَهُمَا وَ سُرَّ وَ

ص:۱۸۸

وَ نَزَلَ سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ وَ أَصَابَهُمُ الْمَطَرُ فَبَعَثُوا عُمَيْرَ بْنَ وَهْبٍ الْجُمَحِيَّ حَتَّى طَافَ عَلَى عَسْكَرِ النَّبِيِّ ع فَقَالَ نَوَاضِحُ يَثْرِبَ فَنَزَلَ وَ إِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَها فَبَعَثَ النَّبِيُّ ع إِلَيْهِمْ وَ قَالَ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ إِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَبْدَأَ بِكُمْ فَخَلُّونِي وَ الْعَرَبَ وَ ارْجِعُوا فَقَالَ عُتْبَةُ مَا رَدَّ هَذَا قَوْمٌ فَأَفْلَحُوا فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ جُبْتَ وَ انْتَفَخَ سَحْرُكَ فَلَبِسَ عُتْبَةُ دِرْعَهُ وَ تَقَدَّمَ هُوَ وَ أَخُوهُ شَيْبَةُ وَ ابْنُهُ الْوَلِيدُ وَ قَالَ يَا مُحَمَّدُ أَخْرِجْ إِلَيْنَا أَكْفَاءَنَا مِنْ قُرَيْشٍ فَتَطَاوَلَتِ الْأَنْصَارُ لِمُبَارَزَتِهِمْ فَدَفَعَهُمْ وَ أَمَرَ عَلِيّاً ع وَ حَمْزَةَ وَ عُبَيْدَةَ بْنَ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ هُوَ ابْنُ سَبْعِينَ سَنَةً بِالْبِرَازِ وَ قَالَ قَاتِلُوا عَلَى حَقِّكُمُ الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ بِهِ نَبِيَّكُمْ إِذْ جَاءُوا بِبَاطِلِهِمْ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ فَلَمَّا رَأَوْهُمْ قَالُوا أَكْفَاءٌ كِرَامٌ فَقَتَلَ عَلِيٌّ الْوَلِيدَ وَ حَمْزَةُ عُتْبَةَ وَ أَصَابَتْ فَخِذَ عُبَيْدَةَ ضَرْبَةٌ فَحَمَلَهُ عَلِيٌّ وَ حَمْزَةُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ لَسْتُ شَهِيداً قَالَ بَلَى أَنْتَ أَوَّلُ شَهِيدٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي فَمَاتَ بِالصَّفْرَاءِ-.

الْكَلْبِيُّ وَ أَبُو جَعْفَرٍ وَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع كَانَ إِبْلِيسُ فِي صَفِّ الْمُشْرِكِينَ أَخَذَ بِيَدِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ فَ نَكَصَ عَلى عَقِبَيْهِ فَقَالَ لَهُ الْحَارِثُ يَا سُرَاقُ أَيْنَ اتَّخِذُ لَنَا عَلَى هَذِهِ الْحَالَةِ فَقَالَ لَهُ إِنِّي أَرى ما لا تَرَوْنَ فَقَالَ وَ اللَّهِ مَا نَرَى إِلَّا جَعَاسِيسَ يَثْرِبَ فَدَفَعَ فِي صَدْرِ الْحَارِثِ وَ انْطَلَقَ وَ انْهَزَمَ النَّاسُ فَلَمَّا قَدِمُوا مَكَّةَ قَالُوا هَزَمَ النَّاسَ سُرَاقَةُ فَبَلَغَ ذَلِكَ سُرَاقَةَ فَقَالَ وَ اللَّهِ مَا شَعَرْتُ بِمَسِيرِكُمْ حَتَّى بَلَغَنِي هَزِيمَتُكُمْ فَقَالُوا إِنَّكَ أَتَيْتَنَا يَوْمَ كَذِي فَحَلَفَ لَهُمْ فَلَمَّا أَسْلَمُوا عَلِمُوا أَنَّ ذَلِكَ كَانَ الشَّيْطَانَ

. السُّدِّيُّ وَ الْكَلْبِيُ أَنَّهُمْ تَثَبَّطُوا خَوْفاً مِنْ بَنِي بَكْرٍ فَتَبَدَّأَ لَهُمْ إِبْلِيسُ فِي صُورَةِ سُرَاقَةَ بْنِ جُعْشُمٍ الْمُدْلِجِيِّ وَ قَالَ إِنِّي جارٌ لَكُمْ فَلَمَّا رَأَى الْمَلَائِكَةَ نَكَصَ عَلى عَقِبَيْ هِ وَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ الْآيَةَ-

وَ قَالَ النَّبِيُّ ص فِي الْعَرِيشِ اللَّهُمَّ إِنَّكَ إِنْ تَهْلِكْ هَذِهِ الْعِصَابَةَ الْيَوْمَ لَا تُعْبَدُ بَعْدَ الْيَوْمِ فَنَزَلَ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَخَرَجَ يَقُولُ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ الْآيَةَ فَأَمَدَّهُ اللَّهُ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ وَ كَثَّرَهُمْ فِي أَعْيُنِ الْمُشْرِكِينَ وَ قَلَّلَ الْمُشْرِكِينَ

فِی أَعْیُنِهِمْ فَزَلَّتْ وَ هُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوی مِنَ الْوَادِی خَلْفَ الْعَقَنْقَلِ وَ النَّبِیُّ ع بِالْعُدْوَةِ الدُّنْیَا عِنْدَ الْقَلْبِ-

و

قَالَ عَلِیٌّ وَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِی قَوْلِهِ مُسَوِّمِینَ کَانَ عَلَیْهِمْ عَمَائِمُ بِیضٌ أَرْسَلُوهَا بَیْنَ أَکْتَافِهِمْ وَ قَالَ عُرْوَةُ کَانُوا عَلَی خَیْلٍ بُلْقٍ عَلَیْهِمْ عَمَائِمُ صُفْرٌ الْحَسَنُ وَ قَتَادَةُ کَانُوا أَعْلَمُوا بِالصُّوفِ فِی نَوَاصِی الْخَیْلِ وَ أَذْنَابِهَا ابْنُ عَبَّاسٍ وَ سَمِعَ غِفَارِیٌّ فِی سَحَابَةٍ حَمْحَمَةَ الْخَیْلِ وَ قَائِلٌ یَقُولُ أَقْدِمْ حَیْزُومُ-

الْبُخَارِیُ قَالَ النَّبِیُّ ص یَوْمَ بَدْرٍ هَذَا جَبْرَئِیلُ أَخَذَ بِرَأْسِ فَرَسِهِ عَلَیْهِ أَدَاةُ الْحَرْبِ-

الْحَسَنُ قَالَ رَجُلٌ یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّی رَأَیْتُ بِظَهْرِ أَبِی جَهْلٍ مِثْلَ الشِّرَاکِ فَقَالَ ذَاکَ ضَرْبُ الْمَلَائِکَةِ-

ابْنُ عَبَّاسٍ لَمْ یُقَاتِلِ الْمَلَائِکَةُ إِلَّا یَوْمَ بَدْرٍ وَ إِنَّمَا أَتَوْا بِالْمَدَدِ فِی غَیْرِهَا-

الثَّعْلَبِیُّ وَ سِمَاکُ بْنُ حَرْبٍ عَنْ عِکْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِی قَوْلِهِ وَ ما رَمَیْتَ إِذْ رَمَیْتَ إِنَّ النَّبِیَّ ع قَالَ لِعَلِیٍّ ع نَاوِلْنِی کَفّاً مِنْ حَصْبَاءَ فَنَاوَلَهُ فَرَمَی فِی وُجُوهِ الْقَوْمِ فَمَا بَقِیَ أَحَدٌ إِلَّا امْتَلَأَتْ عَیْنُهُ مِنَ الْحَصْبَاءِ وَ فِی رِوَایَةِ غَیْرِهِ وَ أَفْوَاهُهُمْ وَ مَنَاخِرُهُمْ

قَالَ أَنَسٌ- رَمَی بِثَلَاثِ حَصَیَاتٍ فِی الْمَیْمَنَةِ وَ الْمَیْسَرَةِ وَ الْقَلْبِ-

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَ لِیُبْلِیَ الْمُؤْمِنِینَ مِنْهُ بَلاءً حَسَناً یَعْنِی وَ هَزَمَ الْکُفَّارَ لِیَغْنَمَ النَّبِیُّ وَ الْوَصِیُّ ع فَقَتَلَ عَلِیٌّ خَلْقاً وَ قَتَلَ حَمْزَةُ عُتْبَةَ بْنَ رَبِیعَةَ وَ الْأَسْوَدَ بْنَ عَبْدِ الْأَسْوَدِ الْمَخْزُومِیَّ وَ عُبَیْدَةَ بْنَ سَعِیدِ بْنِ عَامِرٍ وَ قَتَلَ عَمَّارٌ أُمَیَّةَ بْنَ خَلَفٍ وَ ضَرَبَ مُعَاذُ بْنُ عَمْرِو الْجَمُوحِ الْأَنْصَارِیُّ أَبَا جَهْلٍ فَصَرَعَهُ وَ قَطَعَ ابْنُهُ عِکْرِمَةُ یَمِینَ مُعَاذٍ فَعَاشَ إِلَی زَمَنِ عُثْمَانَ وَ کَانَ الْأَسْرَی سَبْعِینَ وَ یُقَالُ أَرْبَعٌ وَ أَرْبَعُونَ مِنْهُمُ الْعَبَّاسُ وَ عَقِیلٌ وَ نَوْفَلٌ وَ عُتْبَةُ بْنُ أَبِی جَحْدٍ فَفَدَاهُمُ الْعَبَّاسُ وَ أَسْلَمُوا وَ أَمَّا عُقْبَةُ بْنُ أَبِی مُعَیْطٍ وَ النَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ فَقَتَلَهُمَا النَّبِیُّ ع بِالصَّفْرَاءِ صَبْراً وَ لَمْ یُؤْسَرْ أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِینَ وَ الشُّهَدَاءُ کَانُوا أَرْبَعَةَ عَشَرَ وَ أَخَذَ الْفِدَاءَ مِنْ کُلِّ مُشْرِکٍ أَرْبَعِینَ وُقِیَّةً وَ مِنَ الْعَبَّاسِ مِائَةً وَ قَالُوا کَانَ أَکْثَرَ مِنْ أَرْبَعَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ وَ نَزَلَ عِتَاباً فِی الْفِدَاءِ وَ الْأَسْرَی ما کانَ لِنَبِیٍّ أَنْ یَکُونَ

لَهُ أَسْرَی وَ قَدْ کَانَ کُتِبَ فِی اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ لَوْ لا کِتابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ وَ کَانَ الْقِتَالُ بِالسَّابِعَ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ کَانَ لِوَاؤُهُ مَعَ مُصْعَبِ بْنِ عُمَیْرٍ وَ رَایَتُهُ مَعَ عَلِیٍّ ع وَ یُقَالُ رَایَتُهُ مَعَ عَلِیٍّ وَ رَایَةُ الْأَنْصَارِ مَعَ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ.

کَعْبُ بْنُ مَالِکٍ

وَعَدَنَا أَبُو سُفْیَانَ بَدْراً وَ لَمْ نَجِدْ لِمِیعَادِهِ صِدْقاً وَ مَا کَانَ وَافِیاً

فَأُقْسِمُ لَوْ وَافَيْتَنَا فَلَقِيتَنَا لَأُبْتَ ذَمِيماً وَ افْتَقَدْتَ الْمَوَالِيَا

تَرَكْنَا بِهِ أَوْصَالَ عُتْبَةَ وَ ابْنِهِ وَ ثَمَّ أَبَا جَهلٍ تَرَكْنَاهُ ثَاوِياً

وَ لَمَّا رَجَعَ الْمَدِينَةَ غَزَا بَعْدَ سَبْعِ لَيَالٍ بَنِي سُلَيْمٍ حَتَّى بَلَغَ مَاءً لَهُمْ يُقَالُ لَهُ الْكُدْرُ وَ أَقَامَ عَلَيْهِ ثَلَاثَ لَيَالٍ-

وَ فِي ذِي الْحِجَّةِ غَزْوَةُ السَّوِيقِ وَ هُوَ بَدْرٌ الصُّغْرَى مَاءٌ لِكِنَانَةَ وَ كَانَ مَوْضِعَ سُوقٍ لَهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَجْتَمِعُونَ إِلَيْهَا فِي كُلِّ عَامٍ ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ وَ قِيلَ غَزْوَةُ السَّوِيقِ لِأَنَّ أَبَا سُفْيَانَ كَانَ نَذَرَ أَنْ لَا يَمَسَّ رَأْسَهُ مِنْ جَنَابَةٍ حَتَّى يَغْزُوَ مُحَمَّداً ص فَخَرَجَ فِي مِائَةِ رَاكِبٍ وَ أَتَى بَنِي النَّضِيرِ لَيْلًا فَلَمْ يَفْتَحْ لَهُ حَيُّ بْنُ أَخْطَبَ ثُمَّ أَتَى إِلَى سَلَّامِ بْنِ مُسْلِمٍ وَ سَارَهُ ثُمَّ أَتَى إِلَى الْعُرَيْضِ فَقَتَلَ أَنْصَارِيَّيْنِ فَتَبِعَهُمُ النَّبِيُّ ص إِلَى قَرْقَرَةِ الْكُدْرِ فَخَشِيَ أَبُو سُفْيَانَ مِنْهُ فَأَلْقَى مَا مَعَهُ مِنَ الزَّادِ وَ السَّوِيقِ فَسُمِّيَتْ غَزْوَةَ السَّوِيقِ وَ وَافَقَ السُّوقَ وَ كَانَتْ لَهُمْ تِجَارَاتٌ سَنَةَ ثَلَاثٍ فِي صَفَرٍ غَزْوَةُ غَطَفَانَ وَ إِنَّمَا رُوِيَ ذِي مَرَّةٍ وَ ذَلِكَ لَمَّا بَلَغَهُ أَنَّ دُعْثُورَ بْنَ الْحَارِثِ خَرَجَ فِي أَرْبَعِمِائَةِ رَجُلٍ وَ خَمْسِينَ رَجُلًا لِيُصِيبَ مِنْ أَطْرَافِ الْمَدِينَةِ نَزَلَ النَّبِيُّ ص ذَا أَمَرَّةَ وَ عَسْكَرَ بِهِ وَ أَصَابَهُمْ مَطَرٌ كَثِيرٌ وَ بَلَّ ثِيَابَ النَّبِيِّ ع فَنَزَعَهَا فَنَشَرَهَا لِتَجِفَّ فَقَصَدَهُ دُعْثُورٌ بِسَيْفِهِ الْقِصَّةَ ثُمَّ كَانَتْ سَرِيَّةُ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ وَ تُدْعَى غَزْوَةَ الْقَرَدَةِ مَاءٌ مِنْ مِيَاهِ نَجْدٍ لَمَّا بَعَثَهُ إِلَى عِيرِ قُرَيْشٍ فِيهَا أَبُو سُفْيَانَ وَ قَدْ سَلَكُوا طَرِيقَ الْعِرَاقِ وَ اسْتَأْجَرُوا فُرَاتَ بْنَ حَيَّانَ فَأَصَابَهَا زَيْدٌ فَهَرَبَتْ قُرَيْشٌ وَ فِيهَا قُتِلَ كَعْبُ بْنُ الْأَشْرَفِ وَ فِي يَوْمِ السَّبْتِ النِّصْفِ مِنْ شَوَّالٍ عَلَى رَأْسِ شَهْرَيْنِ مِنَ الْهِجْرَةِ غَزْوَةُ بَنِي قَيْنُقَاعَ وَ هِيَ سُوقٌ فِي نَوَاحِي الْمَدِينَةِ ابْنُ عَبَّاسٍ نَزَلَ قَوْلُهُ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ

الْوَاقِدِيُ نَزَلَ قَوْلُهُ فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ الْآيَتَانِ فَلَمَّا أَتَاهُمُ النَّبِيُّ ص قَالَ لِلْيَهُودِ احْذَرُوا مِنَ اللَّهِ مِثْلَ مَا نَزَلَ بِ قُرَيْشٍ مِنْ قَوَارِعِ اللَّهِ فَأَسْلِمُوا فَإِنَّكُمْ قَدْ عَرَفْتُمْ يَعْنِي صِفَتِي

ص:۱۹۱

فِي كِتَابِكُمْ فَجَارُوهُ فِي ذَلِكَ فَكَانَتْ يَقَعُ بَيْنَهُمُ الْمُشَاجَرَةُ فَنَزَلَ قَدْ كانَ لَكُمْ الْآيَةَ إِلَى قَوْلِهِ لِأُولِي الْأَبْصارِ فَحَاصَرَهُمُ النَّبِيُّ سِتَّةَ أَيَّامٍ حَتَّى نَزَلُوا عَلَى حُكْمِهِ تَرَكَهُمْ بِشَفَاعَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَيٍّ سَلُولٍ وَ نَزَلَ فِي عَبْدِ اللَّهِ وَ نَاسٍ مِنْ بَنِي الْخَزْرَجِ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ إِلَى قَوْلِهِ نادِمِينَ

وَ فِي شَوَّالٍ غَزْوَةُ أُحُدٍ وَ هُوَ يَوْمُ الْمِهْرَاسِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَ مُجَاهِدٌ وَ قَتَادَةُ وَ الرَّبِيعُ وَ السُّدِّيُّ وَ ابْنُ إِسْحَاقَ نَزَلَ قَوْلُهُ وَ إِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ وَ هُوَ الْمَرْوِيُّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع زَيْدُ بْنُ وَهْبٍ إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ فَقَالُوا لِمَ انْهَزَمْنَا وَ قَدْ وُعِدْنَا بِالنَّصْرِ فَنَزَلَ وَ لَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ

ابْنُ مَسْعُودٍ وَ الصَّادِقُ ع لَمَّا قَصَدَ أَبُو سُفْيَانَ فِي ثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَى النَّبِيِّ ع وَ يُقَالُ فِي أَلْفَيْنِ مِنْهُمْ مِائَتَا فَارِسٍ وَ الْبَاقُونَ رَكْبٌ وَ لَهُمْ سَبْعُمِائَةِ دِرْعٍ وَ هِنْدٌ تَرْتَجِزُ

نَحْنُ بَنَاتُ طَارِقِ نَمْشِي عَلَى النَّمَارِقِ

وَ الْمِسْكُ فِي الْمَفَارِقِ وَ الدُّرُّ فِي الْمَخَانِقِ

وَ كَانَ اسْتَأْجَرَ أَبُو سُفْيَانَ يَوْمَ أُحُدٍ أَلْفَيْنِ مِنَ الْأَحَابِيشِ يُقَاتِلُ بِهِمُ النَّبِيَّ ع قَوْلُهُ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَرَأَى النَّبِيُّ ع أَنْ يُقَاتِلَ الرِّجَالَ عَلَى أَفْوَاهِ السِّكَاكِ وَ الضُّعَفَاءَ مِنْ فَوْقِ الْبُيُوتِ فَأَبَوْا إِلَّا الْخُرُوجَ فَلَمَّا صَارَ عَلَى الطَّرِيقِ قَالُوا نَرْجِعُ فَقَالَ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ إِذَا قَصَدَ قَوْماً أَنْ يَرْجِعَ عَنْهُمْ وَ كَانُوا أَلْفَ رَجُلٍ وَ يُقَالُ سَبْعَمِائَةٍ فَانْعَزَلَ عَنْهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ بِثُلُثِ النَّاسِ فَهَمَّتْ بَنُو حَارِثَةَ وَ بَنُو سَلَمَةَ بِالرُّجُوعِ وَ هُوَ قَوْلُهُ إِذْ هَمَّتْ طائِفَتانِ مِنْكُمْ قَالَ الْجَابِي هَمَّا بِهِ وَ لَمْ يَفْعَلَاهُ فَنَزَلُوا دُورَ بَنِي حَارِثَةَ فَأَصْبَحَ وَ تَجَاوَزَ يَسِيراً وَ جَعَلَ عَلَى رَايَةِ الْمُهَاجِرِينَ عَلِيّاً ع وَ عَلَى رَايَةِ الْأَنْصَارِ

ص:۱۹۲

سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ وَ قَعَدَ فِي رَايَةِ الْأَنْصَارِ وَ هُوَ لَابِسٌ دِرْعَيْنِ وَ أَقَامَ عَلَى الشِّعْبِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُبَيْرٍ فِي خَمْسِينَ مِنْ رُمَاةِ الْأَنْصَارِ وَ قَالَ لَا تَبْرَحُوا مَكَانَكُمْ هَذَا وَ إِنْ قُتِلْنَا عَنْ آخِرِنَا فَإِنَّمَا نُؤْتَى مِنْ مَوْضِعِكُمْ وَ قَامَ بِإِزَائِهِمْ خَالِدُ بْنُ وَلِيدٍ وَ صَاحِبُ لِوَاءِ قُرَيْشٍ كَبْشُ الْكَتِيبَةِ طَلْحَةُ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ فَضَرَبَهُ عَلِيٌّ ع عَلَى مُقَدَّمِ رَأْسِهِ وَ رَوَى الطَّبَرِيُّ عَنْهُ ع

أَ فَاطِمُ هَاكِ السَّيْفَ غَيْرَ ذَمِيمٍ ... فَلَسْتُ بِرِعْدِيدٍ وَ لَا بِلَئِيمِ

لَعَمْرِي لَقَدْ جَاهَدْتُ فِي نَصْرِ أَحْمَدَ ... وَ طَاعَةِ رَبٍّ بِالْعِبَادِ رَحِيمِ

وَ سَيْفِي بِكَفِّي كَالشِّهَابِ أَهُزُّهُ ... وَ أَجْذِبُهُ مِنْ عَاتِقٍ وَ صَمِيمِ

فَمَا زِلْتُ حَتَّى فَضَّ رَبِّي جَمْعَهُمْ ... وَ حَتَّى تَشَفَّتْ نَفْسُ كُلِّ حَلِيمِ

فَانْكَبَّ الْمُسْلِمُونَ عَلَى الْغَنَائِمِ فَتَرَكَ أَصْحَابُ الشِّعْبِ رَئِيسَهُمْ فِي اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا لِلْغَنَائِمِ وَ حَمَلَ عَلَيْهِ خَالِدٌ فَقَتَلَهُ وَ جَاءَ مِنْ ظَهْرِ النَّبِيِّ ع وَ قَالَ دُونَكُمْ هَذَا الطَّلِيقَ الَّذِي يَطْلُبُونَهُ فَشَأْنَكُمْ بِهِ فَحَمَلُوا عَلَيْهِ حَمْلَةَ رَجُلٍ وَاحِدٍ حَتَّى قَتَلَ مِنْهُمْ خَلْقاً وَ انْهَزَمَ الْبَاقُونَ فِي الشِّعْبِ وَ أَقْبَلَ خَالِدٌ بِخَيْلِ الْمُشْرِكِينَ كَمَا قَالَ إِذْ تُصْعِدُونَ وَ لا تَلْوُونَ عَلى أَحَدٍ وَ رَسُولُ اللَّهِ يَدْعُوهُمْ فِي أُخْرَاهُمْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ قَدْ وَعَدَنِي بِالنَّصْرِ فَأَيْنَ الْفِرَارُ وَ كَانَ النَّبِيُّ ع يَرْمِي وَ يَقُولُ اللَّهُمَّ اهْدِ قَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ فَرَمَاهُ ابْنُ قَمِئَةَ بِقُذَافَةٍ فَأَصَابَ كَفَّهُ وَ رَمَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شِهَابٍ بِقُلَاعَةٍ فَأَصَابَ مِرْفَقَهُ وَ ضَرَبَهُ عُتْبَةُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ أَخُو سَعْدٍ عَلَى وَجْهِهِ فَشَجَّ رَأْسَهُ فَنَزَلَ مِنْ فَرَسِهِ وَ نَهَبَهُ ابْنُ قَمِئَةَ وَ قَدْ ضَرَبَهُ عَلَى جَنْبِهِ وَ صَاحَ إِبْلِيسُ مِنْ جَبَلِ أُحُدٍ أَلَا إِنَّ مُحَمَّداً قَدْ قُتِلَ فَصَاحَتْ فَاطِمَةُ وَ وَضَعَتْ يَدَهَا عَلَى رَأْسِهَا وَ خَرَجَتْ تَصْرُخُ وَ سَائِرُ هَاشِمِيَّةٍ وَ قُرَشِيَّةٍ الْقِصَّةَ فَلَمَّا حَمَلَهُ عَلِيٌّ ع إِلَى أُحُدٍ نَادَى الْعَبَّاسُ وَ كَانَ جَهْوَرِيَّ الصَّوْتِ فَقَالَ يَا أَصْحَابَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ أَيْنَ تَفِرُّونَ إِلَى النَّارِ تَهْرُبُونَ وَ قَالَ وَحْشِيٌّ قَالَ لِي جُبَيْرُ بْنُ مُطْعِمٍ إِنَّ عَلِيّاً قَتَلَ عَمِّي يَوْمَ بَدْرٍ فَإِنْ قَتَلْتَ مُحَمَّداً أَوْ حَمْزَةَ أَوْ عَلِيّاً فَأَنْتَ حُرٌّ وَ فِي مَغَازِي الْوَاقِدِيِّ إِنَّ هِنْداً رَأَتْ وَحْشِيّاً الْحَبَشِيَّ يَعْدُو قِبَلَهَا فَقَالَتْ لَهُ إِنَّمَا يَنْفُذُ حُكْمُكَ عَلَيَّ إِذَا ثَأَرْتَ بِأَبِي وَ أَخِي وَ عَمِّي

ص:۱۹۳

مِنْ عَلِيٍّ أَوْ حَمْزَةَ أَوْ مُحَمَّدٍ فَقَالَ لَا أَطْمَعُ لِمُحَمَّدٍ لِشَوْكَتِهِ وَ لَا فِي عَلِيٍّ لِبَسَالَتِهِ وَ بَصَارَتِهِ وَ لَعَلِّي أُصِيبُ مِنْ حَمْزَةَ غُرَّةً فَأَزْرِقَهُ فَقَالَتْ إِنْ تَقْتُلْهُ فَقَدْ أَدْرَكْتَ ثَأْرِي وَ قَدْ كَانَ عُلِّمَ رَمْيَ الْحِرَابِ بِالْحَبَشَةِ وَ كَانَ حَمْزَةُ يَحْمِلُ حَمَلَاتِهِ كَاللُّيُوثِ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى مَوْقِفِهِ فَكَمَنَ وَحْشِيٌّ تَحْتَ شَجَرَةٍ قَالَ الصَّادِقُ ع فَزَرَقَهُ وَحْشِيٌّ فَوْقَ الثَّدْيِ فَسَقَطَ وَ شَدُّوا عَلَيْهِ فَقَتَلُوهُ فَأَخَذَ وَحْشِيٌّ الْكَبِدَ فَشَدَّ بِهَا إِلَى هِنْدٍ فَأَخَذَتْهَا فَطَرَحَتْهَا فِي فِيهَا فَصَارَتْ مِثْلَ الدَّاغِصَةِ فَلَفَظَتْهَا وَ يُقَالُ صَارَتْ حَجَراً وَ رَأَى الْحُلَيْسُ بْنُ عَلْقَمَةَ أَبَا سُفْيَانَ وَ هُوَ يَشُدُّ الرُّمْحَ فِي شِدْقِ حَمْزَةَ فَقَالَ انْظُرُوا إِلَى مَنْ يَزْعُمُ أَنَّهُ سَيِّدُ قُرَيْشٍ مَا يَصْنَعُ بِعَمِّهِ الَّذِي

صَارَ لَحْماً وَ أَبُو سُفْيَانَ يَقُولُ ذُقْ يَا عُقَقُ وَ أَتَتْ هِنْدٌ وَ جَذَعَتْ أَنْفَهُ وَ أُذُنَهُ وَ جَعَلَتْ فِي مِخْنَقَتِهَا بِالذَّرِيرَةِ مُدَّةً فَوَجَدُوا سَبْعِينَ شَهِيداً فَلَمَّا رَأَى النَّبِيُّ ع حَمْزَةَ خَنَقَتْهُ الْعَبْرَةُ وَ قَالَ لَأُمَثِّلَنَّ بِسَبْعِينَ مِنْ قُرَيْشٍ فَنَزَلَ وَ إِنْ عاقَبْتُمْ فَعاقِبُوا فَقَالَ ع بَلْ أَصْبِرُ وَ فِيهِ ضُرِبَتْ يَدُ طَلْحَةَ فَشَلَّتْ.

وَ أَنْشَأَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّي الْخَالِقِ الصَّمَدِ فَلَيْسَ يَشْرَكُهُ فِي حُكْمِهِ أَحَدٌ

هُوَ الَّذِي عَرَّفَ الْكُفَّارَ مَنْزِلَهُمْ وَ الْمُؤْمِنُونَ سَيَجْزِيهِمْ بِمَا وُعِدُوا

وَ يَنْصُرُ اللَّهُ مَنْ وَالاهُ إِنَّ لَهُ نَصْراً وَ يَمْثُلُ بِالْكُفَّارِ إِذْ عَنَدُوا

قَوْمِي وَقَوْا الرَّسُولَ اللَّهِ وَ احْتَسَبُوا شُمِّ الْعَرَانِينِ مِنْهُمْ حَمْزَةُ الْأَسَدُ

– وَ أَنْشَأَ

رَأَيْتُ الْمُشْرِكِينَ بَغَوْا عَلَيْنَا وَ لَجُّوا فِي الْغَوَايَةِ وَ الضَّلَالِ

وَ قَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ إِذْ نَفَرْنَا غَدَاةَ الرَّوْعِ بِالْأَسَلِ الطِّوَالِ

فَإِنْ يَبْغُوا وَ يَفْتَخِرُوا عَلَيْنَا بِحَمْزَةَ وَ هُوَ فِي الْغُرَفِ الْعَوَالِي

فَقَدْ أَرْدَى بِعُتْبَةَ يَوْمَ بَدْرٍ وَ قَدْ أَبْلَى وَ جَاهَدَ غَيْرَ آلِ

ص:۱۹۴

وَ قَدْ غَادَرْتُ كَبْشَهُمُ جِهَاراً بِحَمْدِ اللَّهِ طَلْحَةَ فِي الْمَجَالِ

فَخَرَّ لِوَجْهِهِ وَ رَفَعْتُ عَنْهُ رَقِيقَ الْحَدِّ حُودِثَ بِالصِّقَالِ

ثُمَّ كَانَتْ غَزْوَةُ حَمْرَاءِ الْأَسَدِ قَوْلُهُ الَّذِينَ اسْتَجابُوا لِلَّهِ وَ الرَّسُولِ الْآيَةَ ذَكَرَ الْفَلَكِيُّ الْمُفَسِّرُ عَنِ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ عَنْ أَبِي رَافِعٍ أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ ع وَ ذَلِكَ أَنَّهُ نَادَى يَوْمَ الثَّانِي مِنْ أُحُدٍ فِي الْمُسْلِمِينَ فَأَجَابُوهُ وَ تَقَدَّمَ عَلِيٌّ بِرَايَةِ الْمُهَاجِرِينَ فِي سَبْعِينَ رَجُلًا حَتَّى انْتَهَى إِلَى حَمْرَاءِ الْأَسَدِ لِيُرْهِبَ الْعَدُوَّ وَ هِيَ سُوقٌ عَلَى ثَلَاثَةِ أَمْيَالٍ مِنَ الْمَدِينَةِ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَ خَرَجَ أَبُو سُفْيَانَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى الرَّوْحَاءِ فَرَأَى مَعْبَدَ الْخُزَاعِيَّ فَقَالَ مَا وَرَاكَ فَأَنْشَدَهُ

كَادَتْ تَهُدُّ مِنَ الْأَصْوَاتِ رَاحِلَتِي إِذْ سَالَتِ الْأَرْضُ بِالْجُرْدِ الْأَبَابِيلِ

تَرَدَّى بِأُسْدٍ كِرَامٍ لَا تَنَابِلَةٌ عِنْدَ اللِّقَاءِ وَ لَا خُرْقٌ مَعَازِيلُ

فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ لِرَكْبٍ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ بَلِّغُوا مُحَمَّداً إِنِّي قَتَلْتُ صَنَادِيدَكُمْ وَ أَرَدْتُ الرَّجْعَةَ لِأَسْتَأْصِلَكُمْ فَقَالَ النَّبِيُّ ع حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ قَالَ أَبُو رَافِعٍ قَالَ ذَلِكَ عَلِيٌّ فَنَزَلَ الَّذِينَ قالَ لَهُمُ النَّاسُ الْآيَةَ.

وَ رَجَعَ النَّبِيُّ إِلَى الْمَدِينَةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ثُمَّ كَانَتْ غَزْوَةُ الرَّجِيعِ مَاءٌ لِهُذَيْلٍ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ ص مِنْ عَضَلٍ وَ الدِّيشِ وَ قَالُوا ابْعَثْ مَعَنَا نَفَراً يُعَلِّمُونَنَا الْقُرْآنَ وَ يُفَقِّهُونَنَا فِي الدِّينِ فَبَعَثَ مَرْثَدَ بْنَ أَبِي مَرْثَدٍ الْغَنَوِيَّ حَلِيفَ حَمْزَةَ فِي سِتَّةِ نَفَرٍ وَ هُمْ خَالِدُ بْنُ بَكْرٍ وَ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ الْأَفْلَحُ وَ جُنَيْبُ بْنُ عَدِيٍّ وَ زَيْدُ بْنُ دَثِنَةَ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَارِقٍ فَلَمَّا بَلَغُوا بَطْنَ الرَّجِيعِ قَاتَلُوا الْقَوْمَ فَقَالُوا لَكُمْ عَهْدُ اللَّهِ وَ مِيثَاقُهُ أَلَّا نَقْتُلَنَّكُمْ فَلَمْ يَزَلْ مَرْثَدٌ وَ خَالِدٌ وَ عَاصِمٌ يُقَاتِلُونَ حَتَّى قُتِلُوا وَ كَانَ عَاصِمٌ يَقُولُ

ص:۱۹۵

أَبُو سُلَيْمَانَ وَضِيعُ الْمُقْتَصَدِ وَ مُجْنَأٌ مِنْ جِلْدِ ثَوْرٍ أُجْلِدَ

وَ أَمَّا زَيْدٌ وَ جُنَيْبٌ وَ عَبْدُ اللَّهِ أَعْطَوْا بِأَيْدِيهِمْ فَخَرَجُوا إِلَى مَكَّةَ فَانْتَزَعَ عَبْدُ اللَّهِ يَدَهُ وَ اسْتَأْخَرَ عَنْهُمْ فَرَمَوْهُ بِالْحِجَارَةِ حَتَّى قَتَلُوهُ وَ أَمَّا زَيْدٌ ابْتَاعَهُ صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ لِيَقْتُلَهُ بِأَبِيهِ وَ أَمَّا جُنَيْبٌ فَابْتَاعَهُ حَجْمُ بْنُ إِهَابٍ التَّمِيمِيُّ لِعُقْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ لِيَقْتُلَهُ بِأَبِيهِ فَلَمَّا أَحَسَّ قَتْلَهُ قَالَ ذَرُونِي أُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ فَتَرَكُوهُ فَصَلَّى سَجْدَتَيْنِ فَجَرَتْ سُنَّةٌ لِمَنْ قُتِلَ صَبْراً أَنْ يُصَلِّيَ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ قَالَ

وَ ذَلِكَ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ وَ لَوْ يَشَأْ يُبَارِكْ فِي أَوْصَالِ شِلْوٍ مُمَزَّقٍ

وَ بَعَثَ مُحَمَّدَ بْنَ مَسْلَمَةَ فِي نَفَرٍ فَقَتَلَهُمُ الْمُشْرِكُونَ إِلَّا مُحَمَّداً ظَنُّوا أَنَّهُ قُتِلَ.

سَنَةَ أَرْبَعٍ كَانَتْ غَزْوَةُ بِئْرِ مَعُونَةَ وَ نَزَلَ فِي شُهَدَائِهِمُ الَّذِينَ قالُوا لِإِخْوانِهِمْ وَ قَعَدُوا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ قَدِمَ أَبُو بَرَاءٍ عَامِرُ بْنُ مَالِكِ بْنِ جَعْفَرٍ مُلَاعِبُ الْأَسِنَّةِ وَ كَانَ سَيِّدَ بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص الْمَدِينَةَ وَ أَهْدَى لَهُ هَدِيَّةً فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا بَرَاءٍ لَا أَقْبَلُ هَدِيَّةَ مُشْرِكٍ فَقَالَ فَلَوْ بَعَثْتَ رِجَالًا إِلَى أَهْلِ نَجْدٍ لَأَجَابُوكَ قَالَ أَخْشَى عَلَيْهِمْ قَالَ أَنَا لَهُمْ جَارٌ فَأَبْعَثَهُمْ فَلْيَدْعُو النَّاسَ إِلَى أَمْرِكَ فَبَعَثَ الْمُنْذِرَ بْنَ عَمْرٍو أَخَا بَنِي سَاعِدَةَ فِي سَبْعِينَ رَجُلًا مِنْ خِيَارِ الْمُسْلِمِينَ مِنْهُمُ الْحَارِثُ بْنُ الصِّمَّةِ وَ حِزَامُ بْنُ مِلْحَانَ وَ عُرْوَةُ بْنُ أَسْمَاءِ السُّلَمِيُّ وَ نَافِعُ بْنُ بُدَيْلِ بْنِ وَرْقَاءَ الْخُزَاعِيُّ وَ عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ وَ الْمُنْذِرُ بْنُ عَمْرٍو السَّاعِدِيُّ فَخَرَجَ حِزَامُ بْنُ مِلْحَانَ بِكِتَابِ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى عَامِرِ بْنِ الطُّفَيْلِ فَلَمْ يَنْظُرْ عَامِرٌ إِلَيْهِ فَقَالَ حِزَامٌ يَا أَهْلَ بِئْرِ مَعُونَةَ إِنِّي رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ إِلَيْكُمْ وَ إِنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ فَطَعَنَهُ رَجُلٌ ثُمَّ اسْتَصْرَخَ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ بَنِي عَامِرٍ عَلَى الْمُسْلِمِينَ فَلَمْ يُجِيبُوهُ وَ قَالُوا لَنْ نَخْفِرَ أَبَا بَرَاءٍ وَ عَقَدَ لَهُمْ عُقُوداً وَ جِوَاراً فَاسْتَصْرَخَ عَلَيْهِمْ قَبَائِلَ بَنِي سُلَيْمٍ عُصَيَّةَ وَ رِعْلًا وَ ذَكْوَانَ فَأَجَابُوهُ فَخَرَجَ حَتَّى غَشُوا الْقَوْمَ فَقَاتَلُوهُمْ حَتَّى قَتَلُوا عَنْ آخِرِهِمْ إِلَّا كَعْبَ بْنَ زَيْدٍ فَإِنَّهُمْ تَرَكُوهُ وَ بِهِ رَمَقٌ فَارْتَثَّ مِنْ بَيْنِ الْقَتْلَى فَعَاشَ

ص:۱۹۶

حَتَّى قُتِلَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ وَ كَانَ رَجُلَانِ فِي سَرْحِ الْقَوْمِ فَرَأَيَا الطَّيْرَ تَحُومُ حَوْلَ الْعَسْكَرِ فَأَقْبَلَا لِيَنْظُرَا إِلَيْهِ فَإِذَا الْقَوْمُ فِي دِمَائِهِمْ وَ الْخَيْلُ وَاقِفَةٌ فَقَاتَلَهُمُ الْأَنْصَارِيُّ حَتَّى قُتِلَ وَ أَخَذُوا عَمْرَو بْنَ أُمَيَّةَ أَسِيراً فَلَمَّا أَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ مِنْ مُضَرَ أَطْلَقَهُ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ وَ جَزَّ نَاصِيَتَهُ وَ أَعْتَقَهُ فَقَدِمَ عَمْرٌو عَلَى النَّبِيِّ ص وَ أَخْبَرَهُ الْخَبَرَ فَقَالَ هَذَا عَمَلُ أَبِي بَرَاءٍ فَقَالَ حَسَّانُ

بَنِی أُمِّ الْبَنِینَ أَ لَمْ یَرُعْکُمْ وَ أَنْتُمْ مِنْ ذَوَائِبِ أَهْلِ نَجْدٍ

تَهَکَّمَ عَامِرٌ بِأَبِی بَرَاءٍ لِیَخْفِرَهُ وَ مَا خَطَأً کَعَمْدٍ

وَ قَالَ کَعْبُ بْنُ مَالِکٍ

لَقَدْ طَارَتْ شُعَاعاً کُلَّ وَجْهٍ خَفَارَةُ مَا أَجَارَ أَبُو بَرَاءٍ

فَلَمَّا بَلَغَ قَوْلُهُمَا إِلَیْهِ حَمَلَ عَلَی عَامِرِ بْنِ الطُّفَیْلِ فَطَعَنَهُ فَخَرَّ عَنْ فَرَسِهِ فَقَالَ هَذَا عَمَلُ أَبِی بَرَاءٍ فَإِنْ مِتُّ فَدَمِی لِعَمِّی وَ إِنْ عِشْتُ فَسَأَرَی فِیهِ رَأْیِی قَالَ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ فِی شُهَدَاءِ بِئْرِ مَعُونَةَ قُرْآناً بَلِّغُوا عَنَّا قَوْمَنَا أَنَّا قَدْ لَقِینَا رَبَّنَا فَرَضِیَ عَنَّا وَ رَضِینَا عَنْهُ ثُمَّ نُسِخَتْ وَ رُفِعَتْ وَ نَزَلَ وَ لا تَحْسَبَنَّ الَّذِینَ قُتِلُوا فِی سَبِیلِ اللَّهِ الْآیَةَ.

غَزْوَةُ بَنِی النَّضِیرِ

مُجَاهِدٌ فِی قَوْلِهِ وَ إِذا لَقُوا الَّذِینَ آمَنُوا قالُوا آمَنَّا الْآیَةَ نَزَلَتْ فِی بَنِی قُرَیْظَةَ وَ بَنِی النَّضِیرِ لَمَّا دَخَلَ النَّبِیُّ ع الْمَدِینَةَ صَالَحَهُ بَنُو النَّضِیرِ عَلَی أَنْ لَا یَکُونُوا لَهُ وَ لَا عَلَیْهِ فَلَمَّا غَزَا قَالُوا وَ اللَّهِ إِنَّهُ لَلنَّبِیُّ الَّذِی وَجَدْنَا نَعْتَهُ فِی التَّوْرَاةِ فَلَمَّا هَزَمَ الْمُسْلِمُونَ فِی أُحُدٍ ارْتَابُوا وَ نَقَضُوا الْعَهْدَ وَ اجْتَمَعَ کَعْبُ بْنُ الْأَشْرَفِ فِی أَرْبَعِینَ وَ أَبُو سُفْیَانَ فِی أَرْبَعِینَ وَ تَعَاهَدَا بَیْنَ الْأَسْتَارِ وَ الْکَعْبَةِ فَنَزَلَ جَبْرَئِیلُ بِسُورَةِ الْحَشْرِ فَبَعَثَ النَّبِیُّ ع مُحَمَّدَ بْنَ مَسْلَمَةَ بِقَتْلِهِ فَقَتَلَهُ بِاللَّیْلِ ثُمَّ قَصَدَ ع إِلَیْهِمْ وَ عَمَدَ عَلَی حِصَارِهِمْ فَضَرَبَ قُبَّتَهُ فِی بَنِی حُطَمَةَ مِنَ الْبَطْحَاءِ فَلَمَّا أَقْبَلَ اللَّیْلُ أَصَابَ الْقُبَّةَ سَهْمٌ فَحُوِّلَتِ الْقُبَّةُ إِلَی السَّفْحِ وَ حَوَتْهَا الصَّحَابَةُ فَلَمَّا أَمْسَوْا فَقَدُوا عَلِیّاً ع فَقَالُوا فِی ذَلِکَ

ص:۱۹۷

فَقَالَ ص أَرَاهُ فِی بَعْضِ مَا یُصْلِحُ شَأْنَکُمْ فَلَمْ یَلْبَثْ أَنْ جَاءَ بِرَأْسِ الرَّامِی وَ هُوَ غَرُورٌ الْیَهُودِیُّ وَ أَخَذَ مِنَ النَّبِیِّ ع عَشْرَةً فِیهِمْ أَبُو دُجَانَةَ وَ سَهْلُ بْنُ حُنَیْفٍ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِتِسْعَةِ رُءُوسٍ فَطَرَحَ فِی آبَارِهِمْ وَ فِی تِلْکَ اللَّیْلَةِ قُتِلَ کَعْبُ بْنُ الْأَشْرَفِ ثُمَّ حَاصَرَهُ نَیِّفاً وَ عِشْرِینَ یَوْماً وَ أَمَرَ بِقَطْعِ نَخَلَاتٍ قَوْلُهُ ما قَطَعْتُمْ مِنْ لِینَةٍ أَوْ تَرَکْتُمُوها وَ هِیَ الْبُوَیْرَةُ فِی قَوْلِ حَسَّانَ

وَ هَانَ عَلَی سَرَاةِ بَنِی لُوَیٍ حَرِیقٌ بِالْبُوَیْرَةِ مُسْتَطِیرٌ

ثُمَّ أَمْسَکَ عَنْ قَطْعِهَا بِمَقَالِهِمْ وَ اصْطَلَحُوا أَنْ یَخْرُجُوا قَوْلُهُ هُوَ الَّذِی أَخْرَجَ الَّذِینَ کَفَرُوا فَخَرَجُوا إِلَی أَذْرُعَاتٍ وَ أَرِیحَا وَ خَیْبَرَ وَ حِیرَةَ وَ جَعَلَ لِکُلِّ ثَلَاثَةٍ مِنْهُمْ بَعِیراً وَ اصْطَفَی أَمْوَالَهُمْ وَ کَانَتْ أَوَّلَ صَافِیَةٍ قَسَمَهَا بَیْنَ الْمُهَاجِرِینَ الْأَوَّلِینَ وَ هُمْ ثَلَاثَةٌ أَبُو دُجَانَةَ وَ سَهْلُ بْنُ حُنَیْفٍ وَ حَارِثُ بْنُ الصِّمَّةِ وَ أَمَرَ عَلِیّاً ع فَحَازَ مَا لِلنَّبِیِّ ص فَجَعَلَهُ صَدَقَةً وَ کَانَ فِی یَدِهِ حَالَ حَیَاتِهِ وَ فِی یَدِ عَلِیٍّ بَعْدَهُ وَ هُوَ الَّذِی فِی أَیْدِی وُلْدِ فَاطِمَةَ ع إِلَی الْیَوْمِ.

غَزْوَةُ بَنِی لِحْیَانَ

فِی جُمَادَی الْأُولَی وَ کَانَ بَیْنَهُمَا الرَّمْیُ بِالْحِجَارَةِ وَ صَلَّی فِیهَا صَلَاةَ الْخَوْفِ بِعُسْفَانَ وَ یُقَالُ فِی ذَاتِ الرِّقَاعِ مَعَ غَطَفَانَ سُمِّیَتْ بِذَلِکَ لِأَنَّهُ جَبَلٌ یَقَعُ فِیهِ حُمْرَةٌ وَ سَوَادٌ وَ بَیَاضٌ وَ یُقَالُ لِأَنَّ سِتَّةَ نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِ الصُّفَّةِ کَانُوا حُفَاةً وَ کَانُوا یَلُفُّونَ الْخِرَقَ

عَلَى أَقْدَامِهِمْ مِنْ شِدَّةِ الطَّرِيقِ وَ تَسْقُطُ مِنْهُمُ الرِّقَاعُ وَ الْخِرَقُ وَ كَانَ ذَلِكَ بَعْدَ النَّضِيرِ بِشَهْرَيْنِ قَالَ الْبُخَارِيُّ بَعْدَ خَيْبَرَ وَ لَمْ يَكُنْ حَرْبٌ سَنَةَ خَمْسٍ فِي شَوَّالٍ-

غَزْوَةُ الْخَنْدَقِ

وَ هِيَ الْأَحْزَابُ قَوْلُهُ إِذْ جاؤُكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ أَيْ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ وَ مِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ أَيْ مِنَ الْمَغْرِبِ إِلَى قَوْلِهِ غُرُوراً فَخَرَجَ إِلَيْهِ أَبُو سُفْيَانَ بِقُرَيْشٍ وَ الْحَارِثُ بْنُ عَوْفٍ فِي بَنِي مُرَّةَ وَ وَبْرَةُ بْنُ طَرِيفٍ وَ مَسْعُودُ بْنُ جَبَلَةَ فِي أَشْجَعَ وَ طُلَيْحَةُ بْنُ خُوَيْلِدٍ الْأَسَدِيُّ فِي بَنِي أَسَدٍ وَ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ الْفَزَارِيُّ فِي غَطَفَانَ وَ بَنِي فَزَارَةَ وَ قَيْسُ بْنُ غَيْلَانَ وَ أَبُو الْأَعْوَرِ السُّلَمِيُّ فِي بَنِي سُلَيْمٍ وَ مِنَ الْيَهُودِ حَيُّ بْنُ أَخْطَبَ وَ كِنَانَةُ بْنُ الرَّبِيعِ وَ سَلَّامُ بْنُ أَبِي الْحَقِيقِ وَ هَوْذَةُ بْنُ قَيْسٍ الْوَالِبِيُّ فِي رِجَالِهِمْ فَكَانُوا ثَمَانِيَةَ عَشَرَ أَلْفَ رَجُلٍ وَ الْمُسْلِمُونَ فِي ثَلَاثَةِ آلَافٍ فَلَمَّا سَمِعَ النَّبِيُّ ص بِاجْتِمَاعِهِمْ اسْتَشَارَ أَصْحَابَهُ فَاجْتَمَعُوا عَلَى الْمُقَامِ بِالْمَدِينَةِ وَ حَرْبِهِمْ عَلَى أَتْقَائِهَا

ص:۱۹۸

وَ أَشَارَ سَلْمَانُ بِالْخَنْدَقِ فَأَقَامُوا بِضْعاً وَ عِشْرِينَ لَيْلَةً لَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمْ حَرْبٌ إِلَّا مُرَامَاةٌ فَلَمَّا رَأَى النَّبِيُّ ع ضَعْفَ قَوْمِهِ اسْتَشَارَ سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ وَ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ فِي الْمُصَالَحَةِ عَلَى ثُلُثِ ثِمَارِ الْمَدِينَةِ لِعُيَيْنَةَ بْنِ حِصْنٍ وَ الْحَارِثِ بْنِ عَوْفٍ فَأَبَيَا فَقَالَ ص إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَنْ يَخْذُلَ نَبِيَّهُ وَ لَنْ يُسْلِمَهُ حَتَّى يُنْجِزَ لَهُ مَا وَعَدَهُ فَقَامَ ع يَدْعُوهُمْ إِلَى الْجِهَادِ وَ يَعِدُهُمُ النَّصْرَ وَ كَانَ الْكُفَّارُ عَلَى الْخَمْرِ وَ الْغِنَاءِ وَ الْمَدَدِ وَ الشَّوْكَةِ وَ الْمُسْلِمُونَ كَأَنَّ عَلَى رُءُوسِهِمُ الطَّيْرَ لِمَكَانِ عَمْرٍو وَ النَّبِيُّ ع جَاثٍ عَلَى رُكْبَتَيْهِ بَاسِطٌ يَدَيْهِ بَاكٍ عَيْنَاهُ يُنَادِي بِأَشْجَى صَوْتٍ يَا صَرِيخَ الْمَكْرُوبِينَ يَا مُجِيبَ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِّينَ اكْشِفْ هَمِّي وَ كَرْبِي فَقَدْ تَرَى حَالِي. عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَوْفَى وَ دَعَا عَلَيْهِمْ وَ قَالَ اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ سَرِيعَ الْحِسَابِ اهْزِمِ الْأَحْزَابَ فَانْتَدَبَ لِلْبِرَازِ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ وُدٍّ وَ عِكْرِمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ الْمَخْزُومِيُّ وَ ضِرَارُ بْنُ أَبِي الْخَطَّابِ وَ مِرْدَاسٌ الْفِهْرِيُّ قَالَ الْوَاقِدِيُّ وَ نَوْفَلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ حَتَّى وَقَفُوا عَلَى الْخَنْدَقِ وَ قَالُوا وَ اللَّهِ هَذِهِ مَكِيدَةٌ مَا كَانَتِ الْعَرَبُ تَكِيدُهَا فَقَالَ عَمْرٌو

يَا لَكَ مِنْ مَكِيدَةٍ مَا أَنْكَرَكَ لَا بُدَّ لِلْمَلْهُوبِ مِنْ أَنْ يَعْبُرَكَ

ثُمَّ زَعَقَ عَلَى فَرَسِهِ فِي مَضِيقٍ فَقَفَّرَ بِهِ إِلَى السَّبْخَةِ بَيْنَ الْخَنْدَقِ وَ سَلْعٍ. قَالَ الطَّبَرِيُّ فَخَرَجَ عَلِيٌّ ع فِي نَفَرٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى أَخَذَ الثَّغْرَةَ وَ سَلَّمَهَا إِلَيْهِمْ ثُمَّ بَارَزَ عَمْراً وَ قَتَلَهُ فَبَعَثَ الْمُشْرِكُونَ إِلَى النَّبِيِّ ص يَشْتَرُونَ جِيفَةَ عَمْرٍو بِعَشَرَةِ آلَافٍ فَقَالَ النَّبِيُّ ع هُوَ لَكُمْ لَا نَأْكُلُ ثَمَنَ الْمَوْتَى.

ابْنُ إِسْحَاقَ قُتِلَ فِيهِ سِتَّةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَنَزَلَ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جاءَتْكُمْ جُنُودٌ السُّورَةَ فَأَرْسَلَ النَّبِيُّ ص حُذَيْفَةَ لِيَأْتِيَهُ بِخَبَرِهِمْ قَالَ حُذَيْفَةُ فَخَرَجْتُ فَإِذَا أَنَا بِنِيرَانِ الْقَوْمِ قَدْ طُفِيَتْ وَ خَمَدَتْ وَ أَقْبَلَ جُنْدُ اللَّهِ الْأَعْظَمِ رِيحٌ شَدِيدٌ فِيهَا الْحَصَى فَمَا تَرَكَ لَهُمْ ناراً إِلَّا أَخْمَدَهَا وَ لَا خِبَاءً إِلَّا طَرَحَهَا وَ لَا رُمْحاً إِلَّا أَلْقَاهَا حَتَّى جَعَلُوا يَتَتَرَّسُونَ مِنَ الْحَصَى وَ كُنْتُ أَسْمَعُ وَقْعَ الْحَصَى فِي التِّرْسَةِ فَصَاحُوا النَّجَا النَّجَا وَ ذَهَبُوا.

ص:۱۹۹

أَبُو الْحُسَيْنِ الْمَدَائِنِيُّ لَمَّا نُعِيَ إِلَى خَنْسَاءَ قَالَتْ مَنِ الَّذِي اجْتَرَى عَلَيْهِ قَالُوا عَلِيٌّ قَالَتْ قَتَلَ الْأَبْطَالَ وَ بَارَزَ الْأَقْرَانَ وَ كَانَتْ مَنِيَّتُهُ عَلَى يَدِ كَرِيمِ قَوْمِهِ مَا سَمِعْتُ أَفْخَرَ مِنْ هَذَا يَا بَنِي عَامِرٍ ثُمَّ أَنْشَأَتْ

لَوْ كَانَ قَاتِلُ عَمْرٍو غَيْرَ قَاتِلِهِ ... لَكُنْتُ أَبْكِي عَلَيْهِ آخِرَ الْأَبَدِ

لَكِنَّ قَاتِلَهُ مَنْ لَا يُعَابُ بِهِ ... مَنْ كَانَ بِدْعاً قَدِيماً بَيْضَةَ الْبَلَدِ

وَ رُوِيَ عَنْ أُخْتَيْهِ كَبْشَةَ وَ عَمْرَةَ وَ عَنِ ابْنَتِهِ أُمِّ كُلْثُومٍ

أَسَدَانِ فِي ضِيقِ الْمِكَرِّ تَصَاوَلَا ... وَ كِلَاهُمَا كُفْوٌ كَرِيمٌ بَاسِلٌ

فَتَخَالَسَا مُهَجَ النُّفُوسِ كِلَاهُمَا ... وَسْطَ الْمَدَارِ مُخَاتِلٌ وَ مُقَاتِلٌ

وَ كِلَاهُمَا حَفِظَا الْقِرَاعَ حَفِيظَةً ... لَمْ يَثْنِهِ مِنْ ذَاكَ شُغْلٌ شَاغِلٌ

فَاذْهَبْ عَلِيٌّ فَمَا ظَفِرْتَ بِمِثْلِهِ ... قَوْلٌ سَدِيدٌ لَيْسَ فِيهِ تَحَامُلٌ

فَالثَّأْرُ عِنْدِي يَا عَلِيُّ وَ لَيْتَنِي ... أَدْرَكْتُهُ وَ الْعَقْلُ مِنِّي كَامِلٌ

ذَلَّتْ قُرَيْشٌ بَعْدَ مَقْتَلِ فَارِسٍ ... فَالذُّلُّ مَهْلِكُهَا وَ خِزْيٌ شَامِلٌ

ثُمَّ قَالَتْ وَ اللَّهِ لَا ثَأَرَتْ قُرَيْشٌ بِأَخِي مَا حَنَّتِ النِّيبُ.

بَنُو قُرَيْظَةَ-

وَ أَنْزَلَ الَّذِينَ ظاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ إِلَى قَوْلِهِ قَدِيراً كَانَتْ فِي ذِي الْقَعْدَةِ وَ كَانُوا نَقَضُوا الْعَهْدَ مَعَ النَّبِيِّ ص. الزُّهْرِيُّ وَ عُرْوَةُ لَمَّا دَخَلَ النَّبِيُّ ع الْمَدِينَةَ وَ جَعَلَتْ فَاطِمَةُ ع تَغْسِلُ رَأْسَهُ إِذْ قَالَ لَهُ جَبْرَئِيلُ رَحِمَكَ رَبُّكَ وَضَعْتَ السِّلَاحَ وَ لَمْ يَضَعْهُ أَهْلُ السَّمَاءِ مَا زِلْتُ أَتْبَعُهُمْ حَتَّى بَلَغْتُ الرَّوْحَاءَ فَقَالَ النَّبِيُّ ع لَا تُصَلُّوا الْعَصْرَ إِلَّا فِي بَنِي قُرَيْظَةَ وَ سَأَلَ ص هَلْ مَرَّ بِكُمُ الْفَارِسُ آنِفاً قَالُوا نَعَمْ فَقَالُوا مَرَّ بِنَا دِحْيَةُ الْكَلْبِيُّ عَلَى بَغْلَةٍ شَهْبَاءَ تَحْتَهُ قَطِيفَةُ دِيبَاجٍ فَقَالَ ص لَيْسَ ذَلِكَ بِدِحْيَةَ وَ لَكِنَّهُ جَبْرَئِيلُ أُرْسِلَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ لِيُزَلْزِلَهُمْ وَ يَقْذِفُ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ ثُمَّ قَدَّمَ عَلِيّاً ع وَ قَالَ سِرْ عَلَى بَرَكَةِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ

ص:٢٠٠

وَعَدَكُمْ أَرْضَهُمْ وَ دِيَارَهُمْ وَ مَعَهُ الْمُهَاجِرُونَ وَ بَنُو النَّجَّارِ وَ بَنُو الْأَشْهَلِ وَ جَعَلَ يُسَرِّبُ إِلَيْهِ الرِّجَالَ فَلَمَّا رَأَوْا عَلِيّاً قَالُوا أَقْبَلَ عَلَيْكُمْ قَاتِلُ عَمْرٍو فَقَالَ عَلِيٌّ ع الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَظْهَرَ الْإِسْلَامَ وَ قَمَعَ الشِّرْكَ فَحَاصَرَهُمُ النَّبِيُّ ع خَمْساً وَ عِشْرِينَ لَيْلَةً فَقَالَ كَعْبُ بْنُ أَسَدٍ يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ نُبَايِعُ هَذَا الرَّجُلَ وَ قَدْ تَبَيَّنَ أَنَّهُ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ قَالُوا لَا قَالَ فَنَقْتُلُ أَبْنَاءَنَا وَ نِسَاءَنَا وَ نَخْرُجُ إِلَيْهِ مُصْلِتِينَ قَالُوا لَا قَالَ فَنَشِبُ عَلَيْهِ وَ هُوَ يَأْمَنُ عَلَيْنَا لِأَنَّهَا لَيْلَةُ السَّبْتِ قَالُوا لَا فَاتَّفَقُوا عَلَى أَنْ يَنْزِلُوا عَلَى حُكْمِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ وَ كَانَ سَعْدٌ أَصَابَ أَكْحَلَهُ نَبْلَةٌ فِي الْأَحْزَابِ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ أَبْقَيْتَ مِنْ حَرْبِ قُرَيْشٍ شَيْئاً فَأَبْقِنِي لِحَرْبِهِمْ وَ إِنْ كُنْتَ دَفَعْتَهَا فَاجْعَلْهَا لِي شَهَادَةً وَ لَا تُمِتْنِي حَتَّى تُقِرَّ عَيْنِي مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ قَالَ الصَّادِقُ ع فَحَكَمَ فِيهِمْ يَعْنِي سَعْداً بِقَتْلِ الرِّجَالِ وَ سَبْيِ

الذَّرَارِيِّ وَ النِّسَاءِ وَ قِسْمَةَ الْأَمْوَالِ وَ أَنْ يَجْعَلَ عَقَارَهُمْ لِلْمُهَاجِرِينَ دُونَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ النَّبِيُّ ص لَقَدْ حَكَمْتَ فِيهِمْ بِحُكْمِ اللَّهِ فَوْقَ سَبْعَةِ أَرْقِعَةٍ وَ فِيهِ يَقُولُ الْحِمْيَرِيُ

قَالَ الْجِوَارُ مِنَ الْكَثِيرِ بِمَنْزِلٍ ... يَجْرِي لَدَيْهِ كَنِيسَةُ الْمُتَنَسِّبِ

فَقَضَى بِمَا رَضِيَ الْإِلَهُ لَهُمْ بِهِ ... بِالْقَتْلِ وَ الْحَرْبِ الْمُسِلِّ الْمُحْرِبِ

قَتَلَ الْكُهُولَ وَ كُلَّ مَرْءٍ مِنْهُمُ ... وَ سَقَى عَقَائِلَ بُدْناً كَالرِّبْرِبِ

وَ قَضَى عَقَارَهُمُ لِكُلِّ مُهَاجِرٍ ... دُونَ الْأُولَى نَصَرُوا وَ لَمْ يَتَهَيَّبِ

فَقَتَلَ مِنْهُمْ أَرْبَعمِائَةٍ وَ خَمْسِينَ رَجُلًا وَ قَسَمَ الْأَمْوَالَ وَ اسْتَرَقَّ الذَّرَارِيَّ وَ حَبَسُوا الْأَسْرَى فِي الدَّارِ مِنْ دُورِ بَنِي النَّجَّارِ فَخَرَجَ النَّبِيُّ ع إِلَى مَوْضِعٍ هُوَ السُّوقُ الْيَوْمَ فَخَنْدَقَ فِيهَا خَنَادِقاً وَ أَمَرَ بِهِمْ فَأُخْرِجُوا أَرْسَالا وَ كَانُوا سَبْعَمِائَةِ رَجُلٍ فَقَتَلَ عَلِيٌّ ع عَشْراً وَ قَتَلَ الزُّبَيْرُ عَشْراً وَ قَلَّ رَجُلٌ مِنَ الصَّحَابَةِ إِلَّا قَتَلَ رَجُلًا أَوْ رَجُلَيْنِ.

ص:٢٠١

الْوَاقِدِيُّ وَ كَانَتْ بَنَانَةُ أَرْسَلَتْ إِلَى خَلَّالِ بْنِ سُوَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ حَجَراً فَأَمَرَ النَّبِيُّ ع بِقَتْلِهَا وَ لَمْ يُقْتَلْ فِيهِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ غَيْرُ الْخَلَّالِ وَ اصْطَفَى النَّبِيُّ ع عَمْرَةَ ثُمَّ بَعَثَ ع عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَتِيكٍ إِلَى خَيْبَرَ فَقَتَلَ أَبَا رَافِعِ بْنَ أَبِي الْحُقَيْقِ.

بَنُو الْمُصْطَلَقِ

مِنْ خُزَاعَةَ وَ هُوَ الْمُرَيْسِيعُ غَزَاهُمْ عَلِيٌّ ع فِي شَعْبَانَ وَ رَأْسُهُمُ الْحَارِثُ بْنُ أَبِي ضِرَارٍ وَ أُصِيبَ يَوْمَئِذٍ بَأْسٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَتَلَ عَلِيٌّ ع مَالِكاً وَ ابْنَهُ فَأَصَابَ النَّبِيُّ ع سَبْياً كَثِيراً وَ كَانَ سَبْيُ عَلِيٍّ جُوَيْرِيَةَ بِنْتَ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي ضِرَارٍ فَاصْطَفَاهَا النَّبِيُّ ع فَجَاءَ أَبُوهَا إِلَى النَّبِيِّ ع بِفِدَاءِ ابْنَتِهِ فَسَأَلَهُ النَّبِيُّ ع عَنْ جَمَلَيْنِ خَبَأَهُمَا فِي شِعْبِ كَذَا فَقَالَ الرَّجُلُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَ اللَّهِ مَا عَرَفَهُمَا أَحَدٌ سِوَايَ ثُمَّ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ ابْنَتِي لَا تُسْبَى إِنَّهَا امْرَأَةٌ كَرِيمَةٌ قَالَ فَاذْهَبْ فَخَيِّرْهَا قَالَ أَحْسَنْتَ وَ أَجْمَلْتَ وَ جَاءَ إِلَيْهَا أَبُوهَا فَقَالَ لَهَا يَا بُنَيَّةُ لَا تَفْضَحِي قَوْمَكِ فَقَالَتْ قَدِ اخْتَرْتُ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَدَعَا عَلَيْهَا أَبُوهَا فَأَعْتَقَهَا رَسُولُ اللَّهِ وَ جَعَلَهَا فِي جُمْلَةِ أَزْوَاجِهِ فَلَمَّا سَمِعَ الْقَوْمُ ذَلِكَ أَرْسَلُوا مَا كَانَ فِي أَيْدِيهِمْ مِنْ بَنِي الْمُصْطَلَقِ فَمَا عُلِمَ امْرَأَةٌ أَعْظَمُ بَرَكَةً عَلَى قَوْمِهَا مِنْهَا.

وَ فِي هَذَا الْغَزَاةِ نَزَلَتْ إِنَّ الَّذِينَ جاؤُ بِالْإِفْكِ وَ فِيهَا قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍ لَئِنْ رَجَعْنا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَ.

سَنَةَ سِتٍ

فِي رَبِيعٍ الْأَوَّلِ بَعَثَ عُكَّاشَةَ بْنَ مِحْصَنٍ فِي أَرْبَعِينَ رَجُلًا إِلَى الْغَمْرَةِ فَهَرَبُوا وَ أَصَابَ مِائَتَيْ بَعِيرٍ وَ فِيهَا بَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ إِلَى- الْقِصَّةَ فِي أَرْبَعِينَ رَجُلًا فَأَغَارَ عَلَيْهِمْ وَ فِيهَا سَرِيَّةُ زَيْدِ بْنِ حَارِثٍ إِلَى الْجَمُوحِ مِنْ أَرْضِ بَنِي سُلَيْمٍ فَأَصَابُوا وَ وَصَلُوا إِلَى بَنِي ثَعْلَبَةَ فِي خَمْسَةَ عَشَرَ رَجُلًا فَهَرَبُوا وَ أَصَابَ مِنْهُمْ عِشْرِينَ بَعِيراً وَ غَزْوَةُ زَيْدٍ إِلَى الْعِيصِ فِي جُمَادَى الْأُولَى-

وَ غَزْوَةُ بَنِي قِرْدٍ-

وَ ذَلِکَ أَنَّ نَاساً مِنَ الْأَعْرَابِ قَدِمُوا وَ سَاقُوا الْإِبِلَ فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ قَدَّمَ أَبَا قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيَّ مَعَ جَمَاعَةٍ فَاسْتَرَدَّ مِنْهُمْ قَالَ حَسَّانُ

أَظُنُّ عُيَيْنَةَ إِذْ زَارَهَا بِأَنْ سَوْفَ يَهْدِمُ مِنْهَا قُصُوراً

فَعَفَتِ الْمَدِينَةُ إِذْ زُرْتَهَا وَ آنَسْتَ لِلْأُسْدِ فِيهَا زَئِيراً

وَ بَعَثَ مُحَمَّدَ بْنَ مَسْلَمَةَ إِلَى قَوْمٍ مِنْ هَوَازِنَ فَكَمَنَ الْقَوْمُ لَهُمْ

ص:۲۰۲

وَ أَفْلَتَ مُحَمَّدٌ وَ قُتِلَ أَصْحَابُهُ.

ذَاتُ السَّلَاسِلِ و هُوَ حِصْنٌ

وَ ذَلِکَ أَنَّ أَعْرَابِيّاً جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ع فَقَالَ إِنَّ لِي نَصِيحَةً قَالَ وَ مَا نَصِيحَتُکَ قَالَ اجْتَمَعَ بَنُو سُلَيْمٍ بِوَادِي الرَّمْلِ عِنْدَ الْحَرَّةِ عَلَى أَنْ يُبَيِّتُوکَ بِهَا الْقِصَّةَ.

وَ فِيهَا غَزْوَةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع-

إِلَى بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدٍ مِنْ أَهْلِ فَدَکَ وَ ذَلِکَ أَنَّهُ بَلَغَ رَسُولَ اللَّهِ ع أَنَّ لَهُمْ جَمْعاً يُرِيدُونَ أَنْ يُمِدُّوا يَهُودَ خَيْبَرَ

وَ فِيهَا سَرِيَّةُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ إِلَى دُومَةِ الْجَنْدَلِ فِي شَعْبَانَ-

وَ سَرِيَّةُ الْعُرَنِيِّينَ الَّذِينَ قَتَلُوا رَاعِيَ النَّبِيِّ ع وَ اسْتَاقُوا الْإِبِلَ وَ كَانُوا عِشْرِينَ فَارِساً وَ فِيهَا أُخِذَتْ أَمْوَالُ أَبِي الْعَاصِ بْنِ الرَّبِيعِ وَ قَدْ خَرَجَ تَاجِراً إِلَى الشَّامِ وَ مَعَهُ بَضَائِعُ قُرَيْشٍ فَلَقَتْهُ سَرِيَّةٌ لِرَسُولِ اللَّهِ وَ اسْتَاقُوا عِيرَهُ وَ أَقلت [أَفْلَتَ وَ فِيهَا غَزْوَةُ الْغَابَةِ.

ثُمَّ اعْتَمَرَ عُمْرَةَ الْحُدَيْبِيَةِ-

فِي أَلْفٍ وَ نَيِّفٍ رَجُلٍ وَ سَبْعِينَ بَدَنَةً فَهَمَّتْ قُرَيْشٌ فِي صَدِّهِ وَ بَعَثُوا إِلَيْهِ مِكْرَزَ بْنَ حَفْصٍ وَ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ وَ صَدُّوا الْهَدْيَ فَبَعَثَ النَّبِيُّ ع عُثْمَانَ إِلَيْهِمْ يُرِي أَنَّهُ مُعْتَمِرٌ فَلَمَّا أَبْطَأَ أَخَذَ ع الْبَيْعَةَ تَحْتَ شَجَرَةِ السَّمُرَةِ عَلَى أَنْ لَا يَفِرُّوا قَالَ الزُّهْرِيُّ فَلَمَّا صَارَ بِذِي الْحُلَيْفَةِ قَلَّدَ النَّبِيُّ ع الْهَدْيَ وَ أَشْعَرَهُ وَ أَحْرَمَ بِالْعُمْرَةِ فَلَمَّا بَلَغَ غَدِيرَ الْأَشْطَاطِ عِنْدَ عُسْفَانَ أَتَاهُ عَيْنُهُ الْخُزَاعِيُّ فَقَالَ إِنَّ كَعْبَ بْنَ لُوَيٍّ وَ عَامِرَ بْنَ لُوَيٍّ جَمَعُوا لَکَ الْجُمُوعَ وَ هُمْ مُقَاتِلُوکَ وَ صَادُّوکَ عَنِ الْبَيْتِ فَقَالَ ع رُوحُوا فَرَاحُوا حَتَّى إِذَا كَانَ بِبَعْضِ الطَّرِيقِ قَالَ ع إِنَّ خَالِدَ بْنَ وَلِيدٍ بِالْغَمِيمِ طَلِيعَةً فَخُذُوا ذَاتَ الْيَمِينِ وَ سَارَ حَتَّى إِذَا كَانَ بِالثَّنِيَّةِ بَرَكَتْ نَاقَتُهُ فَقَالَ مَا خَلَأَتِ الْقَصْوَى وَ لَكِنْ حَبَسَهَا حَابِسُ الْفِيلِ ثُمَّ قَالَ وَ اللَّهِ لَا يَسْأَلُونَنِي خُطَّةً يُعَظِّمُونَ فِيهَا حُرُمَاتِ اللَّهِ إِلَّا أَعْطَيْتُهُمْ إِيَّاهَا قَالَ فَعَدَلَ حَتَّى نَزَلَ بِأَقْصَى الْحُدَيْبِيَةِ عَلَى ثَمَدٍ الْقِصَّةَ فَأَتَاهُمْ بُدَيْلُ بْنُ وَرْقَاءَ الْخُزَاعِيُّ فِي نَفَرٍ مِنْ خُزَاعَةَ وَ كَانَ عَيْبَةَ نُصْحِ رَسُولِ اللَّهِ وَ قَالَ كَمَا قَالَ الْعَيْنُ فَقَالَ النَّبِيُّ ع إِنَّا لَمْ نَجِئْ لِقِتَالِ أَحَدٍ وَ لَكِنَّا جِئْنَا مُعْتَمِرِينَ

فِی کَلَامٍ لَهُ بَیْنَ الصُّلْحِ وَ الْحَرْبِ فَقَالَ بُدَیْلٌ سَأُبْلِغُهُمْ مَا تَقُولُ فَأَتَی قُرَیْشاً وَ قَالَ إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ یَقُولُ کَذَا وَ کَذَا فَقَالَ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ الثَّقَفِیُّ إِنَّهُ قَدْ عَرَضَ عَلَیْکُمْ خُطَّةَ رُشْدٍ فَاقْبَلُوهَا فَقَالُوا ائْتِهِ فَأَتَی النَّبِیَّ ع وَ سَمِعَ مِنْهُ مِثْلَ مَقَالَتِهِ لِبُدَیْلٍ وَ رَأَی تَعْظِیمَ الصَّحَابَةِ لَهُ ص فَلَمَّا رَجَعَ قَالَ أَیْ قَوْمِ وَ اللَّهِ لَقَدْ وَفَدْتُ عَلَی قَیْصَرَ وَ کِسْرَی وَ النَّجَاشِیِّ وَ اللَّهِ مَا رَأَیْتُ مَلِکاً قَطُّ یُعَظِّمُهُ أَصْحَابُهُ مَا یُعَظِّمُ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ مُحَمَّداً.

یُقْبِلُونَ عَلَی وُضُوئِهِ وَ یَتَبَادَرُونَ لِأَمْرِهِ وَ یَخْفِضُونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَهُ وَ مَا یُحِدُّونَ إِلَیْهِ النَّظَرَ تَعْظِیماً لَهُ وَ إِنَّهُ قَدْ عَرَضَ عَلَیْکُمْ خُطَّةَ رُشْدٍ فَاقْبَلُوهُ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِی کِنَانَةَ ائْتِهِ فَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَیْهِمْ قَالَ النَّبِیُّ ص هَذَا فُلَانٌ وَ هُوَ مِنْ قَوْمٍ یُعَظِّمُونَ الْبُدْنَ فَابْعَثُوهَا فَبُعِثَتْ لَهُ وَ اسْتَقْبَلَهُ الْقَوْمُ یُلَبُّونَ فَلَمَّا رَأَی ذَلِکَ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ مَا یَنْبَغِی لِهَؤُلَاءِ أَنْ یَصُدُّوا عَنِ الْبَیْتِ الْحَرَامِ ثُمَّ جَاءَ مِکْرَزُ بْنُ حَفْصٍ فَجَعَلَ یُکَلِّمُ النَّبِیَّ ع إِذْ جَاءَ سُهَیْلُ بْنُ عَمْرٍو فَقَالَ ص قَدْ سَهُلَ عَلَیْکُمْ أَمْرُکُمْ فَجَلَسَ وَ ضَرَعَ إِلَی النَّبِیِّ ص فِی الصُّلْحِ وَ نَزَلَ عَلَیْهِ الْوَحْیُ بِالْإِجَابَةِ إِلَی ذَلِکَ وَ أَنْ یَکْتُبَ عَلِیٌّ ع فَقَالَ النَّبِیُّ ع اکْتُبْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ الْقِصَّةَ ثُمَّ کَتَبَ باسْمِکَ اللَّهُمَّ وَ اصْطَلَحَا عَلَی وَضْعِ الْحَرْبِ عَنِ النَّاسِ سَبْعَ سِنِینَ یَأْمَنُ فِیهِنَّ النَّاسُ وَ یَکُفُّ بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ وَ یَأْمَنُ الْمُجْتَازِینَ مِنَ الْفَرِیقَیْنِ وَ أَنَّ الْعَهْدَ بَیْنَنَا عَیْبَةٌ مَکْفُوفَةٌ وَ أَنَّهُ لَا إِسْلَالَ وَ لَا إِغْلَالَ وَ أَنَّهُ مَنْ أَحَبَّ أَنْ یَدْخُلَ فِی عَقْدِ مُحَمَّدٍ وَ عَهْدِهِ دَخَلَ وَ مَنْ أَحَبَّ أَنْ یَدْخُلَ فِی عَقْدِ قُرَیْشٍ وَ عَهْدِهِمْ دَخَلَ فِیهِ وَ عَلَی أَنْ لَا یُسْتَکْرَهَ أَحَدٌ عَلَی دِینِهِ وَ عَلَی أَنْ یُعْبَدَ اللَّهُ بِمَکَّةَ عَلَانِیَةً وَ عَلَی أَنَّ مُحَمَّداً یَنْحَرُ الْهَدْیَ مَکَانَهُ وَ عَلَی أَنْ یُخَلِّیَهَا لَهُ فِی قَابِلٍ ثَلَاثَةَ أَیَّامٍ فَیَدْخُلَهَا بِسِلَاحِ الرَّاکِبِ وَ یُخْرِجَ قُرَیْشاً کُلَّهَا مِنْ مَکَّةَ إِلَّا رَجُلٌ وَاحِدٌ مِنْ قُرَیْشٍ یُخَلِّفُونَهُ مَعَ مُحَمَّدٍ وَ أَصْحَابِهِ وَ مَنْ لَحِقَ مُحَمَّداً وَ أَصْحَابَهُ مِنْ قُرَیْشٍ فَإِنَّ مُحَمَّداً یَرُدُّهُ عَلَیْهِمْ وَ مَنْ رَجَعَ مِنْ أَصْحَابِهِ إِلَی قُرَیْشٍ فَلَا یَرُدُّونَ إِلَیْهِ فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ فِی ذَلِکَ فَقَالَ النَّبِیُّ ع مَنْ جَاءَهُمْ مِنَّا فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ وَ مَنْ جَاءَنَا مِنْهُمْ رَدَدْنَاهُ إِلَیْهِمْ فَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ الْإِسْلَامَ مِنْ قَلْبِهِ جَعَلَ لَهُ مَخْرَجاً إِذْ جَاءَ أَبُو جَنْدَلِ بْنُ سُهَیْلِ بْنِ عَمْرٍو وَ یَرْسُفُ فِی قُیُودِهِ فَقَالَ سُهَیْلٌ هَذَا یَا مُحَمَّدُ أَوَّلُ مَا

أُقَاوِضُکَ عَلَیْهِ أَنْ تَرُدَّهُ فَقَالَ ع إِنَّا لَمْ نَقْضِ بِالْکِتَابِ بَعْدُ قَالَ وَ اللَّهِ لَا أُصَالِحُکَ عَلَی شَیْءٍ أَبَداً فَقَالَ النَّبِیُّ ع فَأَجِرْهُ لِی قَالَ مَا أَنَا بِمُجِیرِهِ لَکَ قَالَ مِکْرَزٌ بَلَی أَجَرْنَاهُ فَقَالَ النَّبِیُّ إِنَّهُ لَیْسَ عَلَیْهِ بَأْسٌ إِنَّمَا یَرْجِعُ إِلَی أَبِیهِ وَ أُمِّهِ فَإِنِّی أُرِیدُ أَنْ أُتِمَّ لِقُرَیْشٍ شَرْطَهَا فَقَالَ عُمَرُ وَ اللَّهِ مَا شَکَکْتُ مُنْذُ أَسْلَمْتُ الْقِصَّةَ فَنَزَلَ إِنَّا فَتَحْنا لَکَ فَنَحَرَ رَسُولُ اللَّهِ ص بَدَنَةً وَ أَمَرَ بِحَلْقِ شَعْرِهِ.

قَالَ الصَّادِقُ ع فَمَا انْقَضَتْ تِلْکَ الْمُدَّةُ حَتَّی کَادَ الْإِسْلَامُ یَسْتَوْلِی عَلَی أَهْلِ مَکَّةَ وَ لَمَّا رَجَعَ ص إِلَی الْمَدِینَةِ انْفَلَتَ أَبُو بَصِیرِ بْنُ أُسَیْدِ بْنِ حَارِثَةَ الثَّقَفِیُّ مِنَ الْمُشْرِکِینَ فَبَعَثَ الْأَخْنَسُ بْنُ شُرَیْقٍ فِی أَثَرِهِ رَجُلَیْنِ فَقَتَلَ أَحَدَهُمَا فَأَتَی النَّبِیَّ ع مُسْلِماً مُهَاجِراً فَقَالَ ص مُسَعِّرُ حَرْبٍ لَوْ کَانَ مَعَهُ أَحَدٌ ثُمَّ قَالَ شَأْنَکَ بِسَلَبِ صَاحِبِکَ وَ اذْهَبْ حَیْثُ شِئْتَ فَخَرَجَ أَبُو بَصِیرٍ وَ تَبِعَهُ خَمْسَةُ نَفَرٍ أَیْضاً حَتَّی کَانُوا بَیْنَ الْعِیصِ وَ ذِی الْمُرُوءَةِ مِنْ أَرْضِ جُهَیْنَةَ عَلَی طَرِیقِ عِیرَاتِ قُرَیْشٍ مِمَّا یَلِی سِیفَ الْبَحْرِ وَ انْفَلَتَ أَبُو جَنْدَلٍ فِی سَبْعِینَ رَاکِباً أَسْلَمُوا فَلَحِقَ بِأَبِی بَصِیرٍ وَ اجْتَمَعَ إِلَیْهِمْ نَاسٌ مِنْ غِفَارٍ وَ أَسْلَمَ وَ جُهَیْنَةَ حَتَّی بَلَغُوا ثَلَاثَمِائَةٍ لَا یَمُرُّ بِهِمْ عِیرٌ لِقُرَیْشٍ إِلَّا أَخَذُوهَا وَ قَتَلُوا أَصْحَابَهَا وَ أَخَذُوا عِیراً فِیهَا أَبُو الْعَاصِ صِهْرُ النَّبِیِّ ص فَخَلَّوْا سَبِیلَهُ وَ لَمْ یَقْتُلُوا أَحَداً مِنْهُمْ فَأَرْسَلَتْ قُرَیْشٌ أَبَا سُفْیَانَ بْنَ حَرْبٍ إِلَی النَّبِیِّ ع یَتَضَرَّعُونَ إِلَیْهِ أَنْ یَبْعَثَ إِلَیْهِمْ فَتَقَدَّمُوا عَلَیْهِ وَ قَالُوا مَنْ خَرَجَ مِنَّا إِلَیْکَ فَأَمْسِکْهُ غَیْرَ حَرَجٍ

سَنَةَ سَبْعٍ

قَالَ الْوَاقِدِيُّ- فَتْحُ خَيْبَرَ فِي الْمُحَرَّمِ لَمَّا دَنَا النَّبِيُّ ع مِنْهَا رَفَعَ يَدَيْهِ وَ قَالَ اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَ مَا أَظْلَلْنَ وَ رَبَّ الْأَرَضِينَ السَّبْعِ وَ مَا أَقْلَلْنَ وَ رَبَّ الشَّيَاطِينِ وَ مَا أَضْلَلْنَ أَسْأَلُكَ خَيْرَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ وَ خَيْرَ مَا فِيهَا وَ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَ شَرِّ مَا فِيهَا وَ لَمَّا رَأَتْ أَهْلُ خَيْبَرَ عَمَلَ عَلِيٍّ ع قَالَ أَبِي الْحَقِيقِ لِلنَّبِيِّ ع انْزِلْ فَأُكَلِّمَكَ قَالَ نَعَمْ فَنَزَلَ وَ صَالَحَ النَّبِيَّ ع عَلَى حَقْنِ دِمَاءِ مَنْ فِي حُصُونِهِمْ وَ يَخْرُجُونَ مِنْهَا بِثَوْبٍ وَاحِدٍ.

فَدَكُ

فَلَمَّا سَمِعَ أَهْلُ فَدَكَ قِصَّتَهُمْ بَعَثُوا مُحَيِّصَةَ بْنَ مَسْعُودٍ إِلَى النَّبِيِّ ع يَسْأَلُونَهُ أَنْ يَسْتُرَهُمْ بِأَثْوَابٍ فَلَمَّا نَزَلُوا سَأَلُوا النَّبِيَّ ع أَنْ يُعَامِلَهُمُ الْأَمْوَالَ عَلَى النِّصْفِ فَصَالَحَهُمْ عَلَى ذَلِكَ وَ كَذَلِكَ فَعَلَ بِأَهْلِ خَيْبَرَ.

ص:٢٠٥

وَ فِيهَا غَزْوَةُ بَنِي خُزَيْمَةَ وَ قَدْ كَانُوا ادَّعَوُا الْإِسْلَامَ فَرَدَّ مَا أَخَذَ مِنْهُمْ وَ ضَمِنَ دِيَةَ قَتْلَاهُمْ-

وَ فِيهَا غَزْوَةُ قَتْلِ نَجْدٍ

ثُمَّ بَعَثَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ رَوَاحَةَ فِي ثَلَاثِينَ رَاكِباً إِلَى الْبَشِيرِ بْنِ رِزَامٍ الْيَهُودِيِّ لَمَّا جَمَعَ غَطَفَانَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْكَلْبِيَّ إِلَى أَرْضٍ مِنْ بَنِي مُرَّةَ وَ بَعَثَ عُيَيْنَةَ بْنَ حُصَيْنٍ الْبَدْرِيَّ إِلَى بَنِي الْعَنْبَرِ وَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ اعْتَمَرَ عُمْرَةَ الْقَضِيَّةِ فِي جَمْعِ الْحُدَيْبِيَةِ وَ دَخَلَ مَكَّةَ وَ طَافَ بِالْبَيْتِ عَلَى بَعِيرِهِ وَ بِيَدِهِ مِحْجَنٌ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ أَخَذَ بِخِطَامِهِ وَ يَقُولُ

خَلُّوا بَنِي الْكُفَّارِ عَنْ سَبِيلِهِ ... خَلُّوا فَكُلُّ الْخَيْرِ فِي رَسُولِهِ

قَدْ أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ فِي تَنْزِيلِهِ ... نَضْرِبُكُمْ ضَرْباً عَلَى تَأْوِيلِهِ

ضَرْباً يُزِيلُ الْهَامَ عَنْ مَقِيلِهِ ... يَا رَبِّ إِنِّي مُؤْمِنٌ بِقِيلِهِ

فَأَقَامَ بِهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ.

سَنَةَ ثَمَانٍ فِي جُمَادَى الْأُولَى وَقْعَةُ مُوتَةَ و هُمْ ثَلَاثَةُ آلَافٍ

فِي كِتَابِ أَبَانٍ قَالَ الصَّادِقُ ع إِنَّهُ اسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمْ جَعْفَراً فَإِنْ قُتِلَ فَزَيْدٌ فَإِنْ قُتِلَ فَابْنُ رَوَاحَةَ ثُمَّ خَرَجُوا حَتَّى نَزَلُوا مَعَانَ فَبَلَغَهُمْ أَنَّ هِرَقْلَ قَدْ نَزَلَ بِمَأْرِبَ فِي مِائَةِ أَلْفٍ مِنَ الرُّومِ وَ مِائَةِ أَلْفٍ مِنَ الْمُسْتَعْرِبَةِ فَانْحَازُوا إِلَى أَرْضٍ يُقَالُ لَهَا الْمَشَارِفُ وَ نُسِبَتِ السُّيُوفُ الْمَشْرَفِيَّةُ إِلَيْهَا لِأَنَّهَا طُبِعَتْ لِسُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ ع بِهَا فَاخْتَلَفُوا فِي الْقِتَالِ أَوْ فِي أَخْبَارِ النَّبِيِّ ع بِكَثْرَتِهِمْ فَقَالَ ابْنُ رَوَاحَةَ مَا نُقَاتِلُ النَّاسَ بِكَثْرَةٍ وَ إِنَّمَا نُقَاتِلُهُمْ بِهَذَا الدِّينِ فَلَقُوا جُمُوعَهُمْ بِقُرَى الْبَلْقَاءِ ثُمَّ انْحَازُوا إِلَى مُوتَةَ

و

فِي الْبُخَارِي نَعَى النَّبِيُّ ع جَعْفَراً وَ زَيْداً وَ ابْنَ رَوَاحَةَ قَبْلَ أَنْ يَجِيءَ خَبَرُهُمْ وَ عَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ.

زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ- حَارَبَ جَعْفَرٌ عَلَى أَشْقَرِهِ حَتَّى عُقِرَ وَ هُوَ أَوَّلُ مَنْ عُقِرَ فَرَسُهُ فِي الْإِسْلَامِ فَحَارَبَ رَاجِلًا حَتَّى قُتِلَ.

/ فُضَيْلُ بْنُ يَسَارٍ عَنِ الْبَاقِرِ ع قَالَ أُصِيبَ يَوْمَئِذٍ جَعْفَرٌ وَ بِهِ خَمْسُونَ جِرَاحَةً

ص:٢٠٦

خَمْسٌ وَ عِشْرُونَ مِنْهَا فِي وَجْهِهِ

محمد بن جرير لما سقطت الراية أخذها رجل بالقرية لا بالإمرة فأخذها منه خالد بن الوليد و جاء عبد الرحمن بن سمرة إلى النبي ع بالخبر.

مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ لَمَّا أَقْبَلَ أَهْلُ مُوتَةَ تَلَقَّاهُمُ النَّبِيُّ ع فَجَعَلَتِ الصِّحَابَةُ يَحْثُونَ عَلَيْهِمُ التُّرَابَ وَ يَقُولُونَ يَا فُرَّارُ فَرَرْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَقَالَ ع لَيْسُوا بِفُرَّارٍ وَ لَكِنَّهُمُ الْكَرَّارُ.

غَزْوَةُ الْفَتْحِ

لِلَيْلَتَيْنِ مَضَتَا مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ قِيلَ لِثَلَاثَ عَشْرَةَ خَلَتْ مِنْهُ ذَلِكَ أَنَّهُ خَرَجَ فِي نَحْوٍ مِنْ عَشَرَةِ آلَافِ رَجُلٍ وَ أَرْبَعِمِائَةِ فَارِسٍ وَ كَانَ نَزَلَ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ ثُمَّ نَزَلَ إِذا جاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَ نَزَلَ إِنَّا فَتَحْنا لَكَ وَ اسْتَصْرَخَهُ خُزَاعَةُ فَأَجْمَعَ عَلَى الْمَسِيرِ إِلَيْهَا وَ قَالَ اللَّهُمَّ خُذِ الْعُيُونَ عَنْ قُرَيْشٍ حَتَّى نَأْتِيَهَا فِي بِلَادِهَا وَ كَانَ الْمُؤْتَمَنَ عَلَى هَذَا السِّرِّ عَلِيٌّ ع ثُمَّ نَمَاهُ إِلَى جَمَاعَةٍ مِنْ بَعْدُ قَالَ أَبَانٌ لَمَّا انْتَهَى الْخَبَرُ إِلَى أَبِي سُفْيَانَ وَ هُوَ بِالشَّامِ مُشَاجَرَةُ كِنَانَةَ وَ خُزَاعَةَ أَقْبَلَ حَتَّى دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ ع فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ احْقِنْ قَوْمَكَ وَ احْرُسْ قُرَيْشاً وَ زِدْنَا فِي الْمُدَّةِ قَالَ غَدَرْتُمْ يَا أَبَا سُفْيَانَ فَلَقِيَ الشَّيْخَيْنِ فَلَمْ يُؤْجِرَا فَدَخَلَ عَلَى أُمِّ حَبِيبَةَ فَذَهَبَ لِيَجْلِسَ عَلَى الْفِرَاشِ فَطَوَتْهُ فَقَالَ يَا بُنَيَّةُ أَ رَغِبْتِ بِهَذَا الْفِرَاشِ عَنِّي قَالَتْ نَعَمْ هَذَا فِرَاشُ رَسُولِ اللَّهِ ص مَا كُنْتَ لِتَجْلِسَ عَلَيْهِ وَ أَنْتَ رِجْسٌ مُشْرِكٌ ثُمَّ اسْتَجَارَ فَاطِمَةَ وَ السِّبْطَيْنِ فَلَمْ يُجَبْ فَقَالَ لِعَلِيٍّ ع أَنْتَ أَمَسُّ الْقَوْمِ بِي رَحِماً وَ قَدِ الْتَبَسَتْ عَلَيَّ فَانْصَحْ لِي قَالَ أَنْتَ شَيْخُ قُرَيْشٍ فَقُمْ فَاسْتَجِرْ بَيْنَ النَّاسِ ثُمَّ الْحَقْ بِأَهْلِكَ قَالَ فَتَرَى ذَلِكَ نَافِعِي قَالَ لَا أَدْرِي فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي اسْتَجَرْتُ بِكُمْ ثُمَّ رَكِبَ بَعِيرَهُ وَ انْطَلَقَ فَقَدِمَ عَلَى قُرَيْشٍ فَقَالُوا مَا وَرَاكَ فَقَصَّ عَلَيْهِمْ فَقَالُوا فَهَلْ أَجَازَ مُحَمَّدٌ مَقَالَةَ عَلِيٍّ قَالَ لَا قَالُوا لَعِبَ بِكَ الرَّجُلُ.

ثُمَّ سَارَ ع حَتَّى نَزَلَ مَرَّ الظَّهْرَانِ فَخَرَجَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ أَبُو سُفْيَانَ وَ حَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ وَ بُدَيْلُ بْنُ وَرْقَاءَ هَلْ يَسْمَعُونَ خَبَراً وَ قَدْ كَانَ الْعَبَّاسُ يَتَلَقَّى النَّبِيَّ ع وَ مَعَهُ أَبُو سُفْيَانَ

ص:٢٠٧

بْنُ الْحَارِثِ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُمَيَّةَ وَ قَدْ تَلَقَّاهُ بِنَتِيَّةِ الْعُقَابِ وَ النَّبِيُّ ع فِي فِتْيَةٍ فَدَخَلَ الْعَبَّاسُ عَلَيْهِ وَ قَالَ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي هَذَا ابْنُ عَمِّكَ قَدْ جَاءَ تَائِباً وَ ابْنُ عَمَّتِكَ قَالَ لَا حَاجَةَ لِي فِيهِمَا إِنَّ ابْنَ عَمِّي انْتَهَكَ عِرْضِي وَ أَمَّا ابْنُ عَمَّتِي فَهُوَ الَّذِي يَقُولُ بِمَكَّةَ لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعاً وَ قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ فِيهِمَا فَنَادَى أَبُو سُفْيَانَ كُنْ لَنَا كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ لا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ فَدَعَا لَهُمَا وَ قَبِلَ مِنْهُمَا وَ قَالَ الْعَبَّاسُ هُوَ وَ اللَّهِ هَلَاكُ قُرَيْشٍ إِنْ دَخَلَهَا عَنْوَةً فَرَكِبَ بَغْلَةَ النَّبِيِّ ع الْبَيْضَاءَ

لِيَطْلُبَ الْخِطَابَةَ أَوْ صَاحِبَ لِينٍ يَأْمُرُهُ أَنْ يَأْتِيَ قُرَيْشاً فَيَرْكَبُونَ إِلَيْهِ وَ يَسْتَأْمِنُونَ إِلَيْهِ إِذْ سَمِعَ أَبَا سُفْيَانَ يَقُولُ لِبُدَيْلٍ وَ حَكِيمٍ مَا هَذِهِ النِّيرَانُ قَالا هَذِهِ خُزَاعَةُ قَالَ خُزَاعَةُ أَقَلُّ مِنْ هَذِهِ فَلَعَلَّ هَذِهِ تَمِيمٌ أَوْ رَبِيعَةُ فَعَرَفَ الْعَبَّاسُ صَوْتَ أَبِي سُفْيَانَ وَ نَادَاهُ وَ عَرَّفَهُ الْحَالَ قَالَ فَمَا الْحِيلَةُ قَالَ تَرْكَبُ فِي عَجُزِ هَذِهِ الْبَغْلَةِ فَأَسْتَأْمِنَ لَكَ رَسُولَ اللَّهِ ففَعَلَ فَكَانَ يَجْتَازُ عَلَى نَارٍ بَعْدَ نَارٍ فَانْتَهَى إِلَى عُمَرَ فَسَبَقَهُمَا إِلَى النَّبِيِّ ع وَ قَالَ هَذَا أَبُو سُفْيَانَ وَ قَدْ أَجَرْتُهُ قَالَ أَدْخِلْهُ فَدَخَلَ فَقَامَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ وَيْحَكَ يَا أَبَا سُفْيَانَ أَ مَا آنَ لَكَ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ وَ يَتَلَجْلَجُ لِسَانُهُ وَ عَلِيٌّ يَقْصِدُهُ بِسَيْفِهِ وَ النَّبِيُّ ع مُحْدِقٌ بِعَلِيٍّ فَقَالَ الْعَبَّاسُ ى ضَرْبُ وَ اللَّهِ عُنُقَكَ السَّاعَةَ أَوْ تَشْهَدَ الشَّهَادَتَيْنِ فَأَسْلَمَ اضْطِرَاراً فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ع عِنْدَ مَنْ تَكُونُ اللَّيْلَةَ قَالَ عِنْدَ أَبِي الْفَضْلِ فَسَلَّمَهُ إِلَيْهِ فَلَمَّا أَصْبَحَ سَمِعَ بِلَالًا يُؤَذِّنُ قَالَ مَا هَذَا الْمُنَادِي وَ رَأَى النَّبِيَّ ع وَ هُوَ يَتَوَضَّأُ وَ أَيْدِي الْمُسْلِمِينَ تَحْتَ شَعْرِهِ يَسْتَشْفُونَ بِالْقَطَرَاتِ فَقَالَ تَاللَّهِ إِنْ رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ كِسْرَى وَ قَيْصَرَ فَلَمَّا صَلَّى النَّبِيُّ ع قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أُحِبُّ أَنْ تَأْذَنَ لِي أَنْ أَذْهَبَ إِلَى قَوْمِي فَأُنْذِرَهُمْ وَ أَدْعُوَهُمْ إِلَى الْحَقِّ فَأَذِنَ لَهُ فَقَالَ الْعَبَّاسُ إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ رَجُلٌ يُحِبُّ الْفَخْرَ فَلَوْ خَصَصْتَهُ بِمَعْرُوفٍ فَقَالَ ع مَنْ دَخَلَ دَارَ أَبِي سُفْيَانَ فَهُوَ آمِنٌ ثُمَّ قَالَ وَ مَنْ أَغْلَقَ بَابَهُ فَهُوَ آمِنٌ فَلَمَّا ذَهَبَ أَبُو سُفْيَانَ قَالَ النَّبِيُّ ع لِلْعَبَّاسِ أَدْرِكْهُ وَ احْبِسْهُ فِي مَضَايِقِ الْوَادِي حَتَّى تَمُرَّ بِهِ جُنُودُ اللَّهِ فَرَأَى خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ فِي الْمُقَدِّمَةِ وَ الزُّبَيْرَ فِي جُهَيْنَةَ وَ أَشْجَعَ وَ أَبَا عُبَيْدَةَ فِي أَسْلَمَ وَ مُزَيْنَةَ وَ النَّبِيَّ ع فِي الْأَنْصَارِ وَ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ فِي يَدِهِ رَايَةُ النَّبِيِّ ص فَقَالَ يَا أَبَا حَنْظَلَةَ

الْيَوْمَ يَوْمُ الْمَلْحَمَةِ الْيَوْمَ تُسْتَحَلُّ الْحُرْمَةُ

يَا مَعْشَرَ الْأَوْسِ وَ الْخَزْرَجِ ثَارُكُمْ يَوْمُ الْجَبَلِ فَأَتَى الْعَبَّاسُ النَّبِيَّ ع وَ أَخْبَرَهُ بِمَقَالَةِ سَعْدٍ فَقَالَ ع لَيْسَ بِمَا قَالَ سَعْدٌ شَيْءٌ ثُمَّ قَالَ لِعَلِيٍّ أَدْرِكْ سَعْداً فَخُذِ الرَّايَةَ مِنْهُ وَ أَدْخِلْهَا إِدْخَالًا رَفِيقاً فَقَالَ سَعْدٌ لَوْلَاكَ لَمَا أُخِذَ مِنِّي وَ قَالَ أَبُو سُفْيَانَ يَا أَبَا الْفَضْلِ إِنَّ ابْنَ أَخِيكَ قَدْ كَنَفَ مُلْكاً عَظِيماً فَقَالَ الْعَبَّاسُ وَيْحَكَ هَذِهِ نُبُوَّةٌ وَ أَقْبَلَ أَبُو سُفْيَانَ مِنْ أَسْفَلِ الْوَادِي يَرْكُضُ فَاسْتَقْبَلَهُ قُرَيْشٌ وَ قَالُوا مَا وَرَاكَ وَ مَا هَذَا الْغُبَارُ قَالَ مُحَمَّدٌ فِي خَلْقٍ ثُمَّ صَاحَ يَا آلَ غَالِبٍ الْبُيُوتَ الْبُيُوتَ مَنْ دَخَلَ دَارِي فَهُوَ آمِنٌ فَعَرَفَتْ هِنْدٌ فَأَخَذَتْ تَطْرُدُهُمْ قَالَتْ اقْتُلُوا الشَّيْخَ الْخَبِيثَ مِنْ وَافِدِ قَوْمٍ وَ طَلِيَّةَ قَوْمٍ قَالَ وَيْلَكِ إِنِّي رَأَيْتُ ذَاتَ الْقُرُونِ وَ رَأَيْتُ فَارِسَ أَبْنَاءِ الْكِرَامِ وَ رَأَيْتُ مُلُوكَ كِنْدَةَ وَ فِتْيَانَ حِمْيَرَ يُسْلِمُونَ آخِرَ النَّهَارِ وَيْلَكِ اسْكُتِي فَقَدْ وَ اللَّهِ جَاءَ الْحَقُّ وَ ذَهَبَتِ الْبَلِيَّةُ وَ كَانَ قَدْ عَهِدَ النَّبِيُّ ص أَنْ لَا يَقْتُلُوا مِنْهَا إِلَّا مَنْ قَاتَلَهُمْ سِوَى عَشَرَةِ الْحُوَيْرِثِ بْنِ نُفَيْلِ بْنِ كَعْبٍ وَ مُقِيسِ بْنِ ضُبَابَةَ وَ قَرِينَةِ الْمُغَنِّيَةِ قَتَلَهُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَطَلٍ قَتَلَهُ عَمَّارٌ أَوْ بُرَيْدَةُ أَوْ سَعِيدُ بْنُ حَبِيبٍ الْمَخْزُومِيُّ وَ صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ هَرَبَ إِلَى جَدِّهِ فَاسْتَأْمَنَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ وَ أَنْفَذَ إِلَيْهِ عِمَامَةَ النَّبِيِّ ع وَ أَسْلَمَ وَ عِكْرِمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ هَرَبَ إِلَى الْيَمَنِ وَ أَسْلَمَ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَرْحٍ عَرَفَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع أَنَّهُ فِي دَارِ عُثْمَانَ فَأَتَى عُثْمَانَ إِلَى النَّبِيِّ ع شَافِعاً فَيَشْفَعَ فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ النَّبِيُّ ع فِي قَتْلِهِ فَقَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ لَوْ رَمَزْتَ فَقَالَ النَّبِيُّ ع لَا رَمْزَ مِنَ النَّبِيِّ ع وَ سَارَةُ مَوْلَاةُ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وُجِدَتْ قَتِيلًا وَ هِنْدٌ دَخَلَتْ دَارَ أَبِي سُفْيَانَ فَتَكَلَّمَ أَبُو سُفْيَانَ فِي بَيْعَةِ النِّسَاءِ وَ عَاوَنَتْهُ أُمُّ الْفَضْلِ وَ قَرَأَتْ يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذا جاءَكَ الْمُؤْمِناتُ فَقَبِلَ مِنْهُنَّ الْبَيْعَةَ وَ قَرِيناً انْفَلَتَتْ وَ اسْتُومِنَ لَهَا فَرَمَحَهَا فَرَسٌ فِي الْأَبْطَحِ فِي إِمَارَةِ عُمَرَ.

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَأَى النَّبِيُّ ع أَوْبَاشَ قُرَيْشٍ فَأَمَرَ بِحَصْدِهِمْ فَقَتَلْنَا مِنْهُمْ عَدَداً

وَ انْهَزَمَ الْبَاقُونَ وَ اسْتُشْهِدَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ دَخَلُوا مِنْ أَسْفَلِ مَكَّةَ وَ أَخْطَئُوا الطَّرِيقَ فَقُتِلُوا- بَشِيرُ بْنُ النَّبَّالِ مَرْفُوعاً قَالَ النَّبِيُّ ع عِنْدَ مَنِ الْمِفْتَاحُ قَالُوا عِنْدَ أُمِّ شَيْبَةَ فَدَعَا شَيْبَةَ فَقَالَ اذْهَبْ إِلَى أُمِّكَ فَقُلْ لَهَا تُرْسِلُ بِالْمِفْتَاحِ قَالَتْ لَهُ قَتَلْتَ مُقَاتِلِينَا وَ تُرِيدُ أَنْ تَأْخُذَ مِنَّا مَكْرُمَتَنَا فَقَالَ لَتُرْسِلِنَّ بِهِ أَوْ لَأَقْتُلَنَّكِ فَوَضَعَتْهُ فِي يَدِ الْغُلَامِ أَأَخَذَهُ وَ دَعَا عُمَرَ وَ قَالَ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ ثُمَّ قَامَ فَفَتَحَهُ وَ سَتَرَهُ فَمِنْ يَوْمِئِذٍ يُسْتَرُ ثُمَّ دَعَا الْغُلَامَ فَبَسَطَ رِدَاءَهُ وَ جَعَلَ فِيهِ الْمِفْتَاحَ وَ قَالَ رُدَّهُ إِلَى أُمِّكَ وَ أَخَذَ بِعِضَادَتَيِ الْبَابِ ثُمَّ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ وَحْدَهُ أَنْجَزَ وَعْدَهُ وَ نَصَرَ عَبْدَهُ وَ أَعَزَّ جُنْدَهُ وَ غَلَبَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ وَ كَانَتْ صَنَادِيدُ قُرَيْشٍ يَظُنُّونَ أَنَّ السَّيْفَ لَا يُرْفَعُ عَنْهُمْ فَأَنَّبَهُمْ ثُمَّ قَالَ أَلَا إِنَّ كُلَّ دَمٍ وَ مَالٍ وَ مَأْثُرَةٍ كَانَتْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَإِنَّهَا مَوْضُوعَةٌ تَحْتَ قَدَمَيَّ إِلَّا سِدَانَةَ الْكَعْبَةِ وَ سِقَايَةَ الْحَاجِّ فَإِنَّهُمَا مَرْدُودَتَانِ إِلَى أَهْلِيهِمَا أَلَا إِنَّ مَكَّةَ مُحَرَّمَةٌ بِتَحْرِيمِ اللَّهِ لَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ كَانَ قَبْلِي وَ لَمْ تَحِلَّ لِي إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ فَهِيَ مُحَرَّمَةٌ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ لَا يُخْتَلَى خَلَاهَا وَ لَا يُقْطَعُ شَجَرُهَا وَ لَا يُنَفَّرُ صَيْدُهَا وَ لَا تَحِلُّ لُقَطَتُهَا إِلَّا لِمُنْشِدٍ ثُمَّ قَالَ أَلَا بِئْسَ جِيرَانُ النَّبِيِّ ع كُنْتُمْ لَقَدْ كَذَّبْتُمْ وَ طَرَدْتُمْ وَ أَخْرَجْتُمْ وَ فَلَلْتُمْ ثُمَّ مَا رَضِيتُمْ حَتَّى جِئْتُمُونِي فِي بِلَادِي تُقَاتِلُونِّي فَاذْهَبُوا فَأَنْتُمُ الطُّلَقَاءُ فَدَخَلُوا فِي الْإِسْلَامِ فَأَذَّنَ بِلَالٌ عَلَى الْكَعْبَةِ فَكَرِهَ عِكْرِمَةُ وَ قَالَ عَتَّابُ بْنُ أَسِيدٍ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَكْرَمَ أَبَا عَتَّابٍ مِنْ هَذَا الْيَوْمِ وَ قَالَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو كَلَاماً وَ قَالَ الْحَرْثُ بْنُ هِشَامٍ أَ مَا وَجَدَ مُحَمَّدٌ غَيْرَ هَذَا الْغُرَابِ الْأَسْوَدِ مُؤَذِّناً فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ إِنِّي لَا أَقُولُ شَيْئاً وَ اللَّهِ لَوْ نَطَقْتُ لَظَنَنْتُ أَنَّ هَذِهِ الْجُدُرَ تُخْبِرُ بِهِ مُحَمَّداً وَ بَعَثَ ص إِلَيْهِمْ فَأَخْبَرَهُمْ بِمَا قَالُوا فَاسْتَغْفَرَ عَتَّابٌ وَ أَسْلَمَ وَ وَلَّاهُ النَّبِيُّ مَكَّةَ وَ كَانَ فِيهَا ثَلَاثُمِائَةٍ وَ سِتُّونَ صَنَماً بَعْضُهَا مَشْدُوداً بِبَعْضٍ بِالرَّصَاصِ فَأَنْفَذَ أَبُو سُفْيَانَ مِنْ لَيْلَتِهِ مَنَاةَ إِلَى الْحَبَشَةِ وَ مِنْهَا إِلَى الْهِنْدِ فَهَيَّئُوا لَهَا داراً مِنْ مِغْنَاطِيسَ فَتَعَلَّقَتْ فِي الْهَوَاءِ إِلَى أَيَّامِ مَحْمُودٍ سَبُكْتَكِينَ فَلَمَّا غَزَاهَا أَخَذَهَا وَ كَسَرَهَا وَ نَقَلَهَا إِلَى أَصْفَهَانَ وَ جُعِلَتْ تَحْتَ مَارَّةِ الطَّرِيقِ فَلَمَّا دَخَلَ النَّبِيُّ ص قَالَ

ص:۲۱۰

يَا عَلِيُّ أَعْطِنِي كَفّاً مِنَ الْحَصَى الْخَبَرَ ثُمَّ بَعَثَ النَّبِيُّ ع عَمْرَو بْنَ أُمَيَّةَ إِلَى بَنِي الدِيلِ وَ بَعْبَدِ اللَّهِ بْنِ سُهَيْلٍ إِلَى بَنِي مُحَارِبٍ وَ بِخَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ إِلَى بَنِي جَذِيمَةَ بْنِ عَامِرٍ وَ كَانُوا بِالْغُمَيْصَاءِ فَشَنَّ عَلَيْهِمْ بَعْدَ الْعَهْدِ فَأَسَرَ مِنْهُمْ فَتَبَرَّأَ النَّبِيُّ ع مِنْ فِعْلِهِ.

حُنَيْنٌ

فِي شَوَّالٍ لَمَّا أَمَّرَ النَّبِيُّ ص عَتَّابَ بْنَ أُسَيْدٍ عَلَى مَكَّةَ فَاتَ الْحَجُّ مِنْ فَسَادِ هَوَازِنَ فِي وَادِي حُنَيْنٍ فَخَرَجَ ع فِي أَلْفَيْنِ مِنْ مَكَّةَ وَ عَشَرَةِ آلَافٍ كَانُوا مَعَهُ وَ كَانَ النَّبِيُّ ع اسْتَعَارَ مِنْ صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ مِائَةَ دِرْعٍ وَ هُوَ رَئِيسُ جُشَمَ فَعَانَهُمْ أَبُو بَكْرٍ لِعُجْبِهِ بِهِمْ فَقَالَ لَنْ نُغْلَبَ الْيَوْمَ عَنْ قِلَّةٍ فَنَزَلَتْ وَ يَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ الْآيَةَ وَ أَقْبَلَ مَالِكُ بْنُ عَوْفٍ النظرى [النَّصْرِيُّ فِيمَنْ مَعَهُ مِنْ قَبَائِلِ قَيْسٍ وَ ثَقِيفٍ وَ سَمِعَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي حَدْرَدٍ عَيْنُ رَسُولِ اللَّهِ ص ابْنَ عَوْفٍ يَقُولُ يَا مَعْشَرَ هَوَازِنَ إِنَّكُمْ أَحَدُّ الْعَرَبِ وَ أَعَدُّهُمْ وَ إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ لَمْ يَلْقَ قَوْماً يُصَدِّقُونَهُ الْقِتَالَ فَإِذَا لَقِيتُمُوهُ فَاكْسِرُوا جُفُونَ سُيُوفِكُمْ وَ احْمِلُوا عَلَيْهِ حَمْلَةَ رَجُلٍ وَاحِدٍ.

قَالَ الصَّادِقُ ع كَانَ مَعَ هَوَازِنَ دُرَيْدُ بْنُ الصِّمَّةِ خَرَجُوا بِهِ شَيْخاً كَبِيراً يَتَيَمَّنُونَ بِهِ فَلَمَّا نَزَلُوا بِأَوْطَاسٍ قَالَ نِعْمَ مَجَالُ الْخَيْلِ لَا حَزْنٌ ضَرِسٌ وَ لَا سَهْلٌ دَهْسٌ مَا لِي أَسْمَعُ رُغَاءَ الْبَعِيرِ وَ نُهَاقَ الْحَمِيرِ وَ بُكَاءَ الصَّغِيرِ وَ ثُغَاءَ الشَّاةِ وَ خُوَارَ الْبَقَرِ فَقَالَ لِابْنِ عَوْفٍ فِي ذَلِكَ فَقَالَ أَرَدْتُ أَنْ أَجْعَلَ خَلْفَ كُلِّ رَجُلٍ أَهْلَهُ وَ مَالَهُ فَيُقَاتِلَ عَنْهُمْ قَالَ وَيْحَكَ لَمْ تَصْنَعْ شَيْئاً قَدَّمْتَ بَيْضَةَ هَوَازِنَ فِي نُحُورِ الْخَيْلِ وَ هَلْ يَرُدُّ وَجْهَ الْمُنْهَزِمِ شَيْءٌ أَنَّهَا إِنْ كَانَتْ لَكَ لَمْ يَنْفَعْكَ إِلَّا رَجُلٌ بِسَيْفِهِ وَ رُمْحِهِ وَ إِنْ كَانَتْ عَلَيْكَ فُضِحْتَ فِي أَهْلِكَ وَ مَالِكَ ثُمَّ قَالَ حَرْبُ عَوَانٍ يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعٌ أَخَبَّ فِيهَا وَاضِعٌ قَالَ إِنَّكَ كَبِرْتَ وَ ذَهَبَ عِلْمُكَ

قَالَ جَابِرٌ- كَانَ الْقَوْمُ قَدْ كَمَنُوا فِي شِعَابِ الْوَادِي وَ مَضَائِقِهِ فَمَا رَاعَنَا إِلَّا كَتَائِبُ الرِّجَالِ فَانْهَزَمَ مِنْ وَرَائِهِمْ بَنُو سُلَيْمٍ وَ كَانُوا عَلَى الْمُقَدَّمَةِ وَ انْهَزَمَ مِنْ وَرَائِهِمْ وَ بَقِيَ عَلِيٌّ وَ مَعَهُ الرَّايَةُ فَقَالَ مَالِكُ بْنُ عَوْفٍ أَرُونِي مُحَمَّداً فَأَرَوْهُ فَحَمَلَ عَلَيْهِ فَلَقِيَهُ أَيْمَنُ بْنُ عُبَيْدَةَ وَ هُوَ ابْنُ أُمِّ أَيْمَنَ فَالْتَقَيَا فَقَتَلَهُ مَالِكٌ قَالَ الشَّاعِرُ

وَ ثَوَى أَيْمَنُ الْأَمِينُ مِنَ الْقَوْمِ شَهِيداً فَاعْتَاضَ قُرَّةَ عَيْنِ

فَقَالَ النَّبِيُّ ص لِلْعَبَّاسِ وَ كَانَ جَهْوَرِيّاً نَادِ فِي الْقَوْمِ وَ ذَكِّرْهُمُ الْعَهْدَ يَعْنِي قَوْلَهُ وَ لَقَدْ كانُوا عاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ فَنَادَى يَا أَهْلَ بَيْعَةِ الشَّجَرَةِ إِلَى أَيْنَ تَفِرُّونَ اذْكُرُوا الْعَهْدَ وَ الْقَوْمُ عَلَى وُجُوهِهِمْ وَ ذَلِكَ فِي أَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنْ شَوَّالٍ قَالَ فَنَظَرَ النَّبِيُّ ص لِلَى النَّاسِ بِبَعْضِ وَجْهِهِ فِي الظَّلْمَاءِ فَأَضَاءَ كَأَنَّهُ الْقَمَرُ لَيْلَةَ الْبَدْرِ وَ كَانَ عَلِيٌّ بَيْنَ الشِّعْبَيْنِ حَتَّى لَمْ يَبْقَ فِيهَا مَقْتُولٌ وَ عَاوَنَهُ بَعْضُ الْأَنْصَارِ فَقَامَ النَّبِيُّ ع فِي رِكَابِ سَرْجِهِ حَتَّى أَشْرَفَ عَلَيْهِمْ وَ قَالَ الْآنَ حَمِيَ الْوَطِيسُ

أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبْ أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ

وَ مَا زَالَ الْمُسْلِمُونَ يَقْتُلُونَ الْمُشْرِكِينَ وَ يَأْسِرُونَ مِنْهُمْ حَتَّى ارْتَفَعَ النَّهَارُ فَأَمَرَ النَّبِيُّ ع بِالْكَفِّ.

الصَّادِقُ ع- سَبَى رَسُولُ اللَّهِ ص يَوْمَ حُنَيْنٍ أَرْبَعَةَ آلَافِ رَأْسٍ وَ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ نَاقَةٍ سِوَى مَا لَا يُعْلَمُ مِنَ الْغَنَائِمِ.

قَالَ الزُّهْرِيُ سِتَّةَ آلَافٍ مِنَ الذَّرَارِيِّ وَ النِّسَاءِ وَ مِنَ الْبَهَائِمِ مَا لَا يُحْصَى وَ لَا يُدْرَى-

حَرْبُ أَوْطَاسٍ وَ خَثْعَمٍ و ثَقِيفٍ

فَأَخَذَتِ الثَّقِيفُ إِلَى الطَّائِفِ وَ الْأَعْرَابُ إِلَى أَوْطَاسٍ فَبَعَثَ النَّبِيُّ ع أَبَا عَامِرٍ الْأَشْعَرِيَّ إِلَى أَوْطَاسٍ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ فَأَخَذَ الرَّايَةَ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ وَ هُوَ ابْنُ عَمِّهِ فَفُتِحَ عَلَيْهِ وَ بَعَثَ أَبَا سُفْيَانَ إِلَى ثَقِيفٍ فَضَرَبُوهُ عَلَى وَجْهِهِ فَانْهَزَمَ وَ تَعَلَّلَ ثُمَّ سَارَ النَّبِيُّ ص بِنَفْسِهِ إِلَى الطَّائِفِ فَحَاصَرَهُمْ أَيَّاماً ثُمَّ أَنْفَذَ عَلِيّاً ع فِي خَيْلٍ فَبَرَزَ شِهَابُ بْنُ عُبَيْسٍ فَقَامَ إِلَيْهِ عَلِيٌّ ع فَوَثَبَ أَبُو الْعَاصِ بْنُ الرَّبِيعِ زَوْجُ بِنْتِ النَّبِيِّ ع فَقَالَ أَنَا كُفْؤُهُ أَيُّهَا الْأَمِيرُ فَقَالَ لَا وَ لَكِنْ إِنْ قُتِلْتُ فَأَنْتَ عَلَى النَّاسِ فَبَرَزَ إِلَيْهِ عَلِيٌّ ع فَقَتَلَهُ وَ مَضَى حَتَّى كَسَرَ الْأَصْنَامَ فَلَمَّا

انْصَرَفَ إِلَى النَّبِيِّ ع نَاجَاهُ- القصة.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ كَانَ حَاصَرَهُمْ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً فَنَزَلَ مِنْهُمْ أَبُو بَكْرَةَ وَ الْمُبَيْعِثُ وَ فَدَّانُ فِي جَمَاعَةٍ وَ أَسْلَمُوا فَلَمَّا قَدِمَ وَفْدُ الطَّائِفِ قَالُوا رُدَّ عَلَيْنَا رَقِيقَنَا الَّذِينَ أَتَوْكَ فَقَالَ ع أُولَئِكَ عُتَقَاءُ اللَّهِ.

سَنَةَ تِسْعٍ فِي رَجَبٍ

نَزَلَ انْفِرُوا خِفافاً وَ ثِقالًا الْآيَةَ فَخَطَبَ ع وَ رَغَّبَ فِي الْمُوَاسَاةِ لِجَيْشِ الْعُسْرَةِ فَأَنْفَقَ الْعَبَّاسُ وَ عُثْمَانُ وَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَ طَلْحَةُ وَ الزُّبَيْرُ وَ غَيْرُهُمْ فَنَزَلَ وَ اسْتَفْزِزْ لِيَعْلَمَ سَائِرُ الصَّحَابَةِ بِشِدَّةِ الْقَيْظِ وَ قِلَّةِ الْمَاءِ وَ اتِّسَاقِ الْأَمْرِ بِلَا قِتَالٍ فَقَصَدَ نَحْوَ الرُّومِ إِلَى مَدِينَةِ تَبُوكَ وَ قِيلَ هُوَ مِنَ الْبَوْكِ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَبُوكُونَ الْأَرْضَ لِلْمَاءِ حَتَّى إِنَّ بَعْضَهُمْ كَانَ يَقْتُلُ فَرَسَهُ وَ يَمُصُّ أَحْشَاءَهُ وَ اسْتَخْلَفَ عَلِيّاً ع فِي أَهْلِهِ وَ قَالَ يَا عَلِيُّ إِنَّ الْمَدِينَةَ لَا تَصْلُحُ إِلَّا بِي أَوْ بِكَ وَ ذَلِكَ لِشَفَقَتِهِ عَلَيْهَا مِنْ أَعْدَائِهَا وَ نَصِّهِ عَلَيْهِ بِالْقِيَامِ بَعْدَهُ فَعَظُمَ ذَلِكَ إِلَّا عَلَى الْأَنْصَارِ فَضَرَبَ النَّبِيُّ ع عَسْكَرَهُ فَوْقَ ثَنِيَّةِ الْوَدَاعِ فَأَبْطَأَ أَكْثَرُهُمْ فَنَزَلَ إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ فَسَارَ حَتَّى نَزَلَ الْجُرْفَ فَرَجَعَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ بِغَيْرِ إِذْنٍ فَقَالَ هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَ بِالْمُؤْمِنِينَ وَ أَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمُ الْآيَةَ وَ يُقَالُ إِنَّهُ حَلَفَ لِلتَّعْذِيرِ فَنَزَلَ سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنا لَخَرَجْنا مَعَكُمْ وَ اسْتَأْذَنَهُ بَعْضُ بَنِي غِفَارٍ فِي التَّأَخُّرِ فَنَزَلَ وَ جاءَ الْمُعَذِّرُونَ إِلَى قَوْلِهِ كَاذِبِينَ وَ اسْتَأْذَنَهُ جَدُّ بْنُ قَيْسٍ وَ مُعَتِّبُ بْنُ قُشَيْرٍ وَ أَصْحَابُهُمَا مِنَ الْمُنَافِقِينَ وَ كَانُوا ثَمَانِينَ رَجُلًا وَ كَانَ جَدُّ بْنُ قَيْسٍ أَظْهَرَ شَبَقَةً بِالنِّسَاءِ فَنَزَلَ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ وَ قَالَ مُنَافِقٌ لِصَحْبِهِ لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ فَنَزَلَ قُلْ نارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا وَ قَالَ آخَرُ إِنَّهُ اغْتَرَّ بِحَرْبِ الْعَرَبِ وَ لَيْسَ الرُّومُ كَذَلِكَ فَنَزَلَ وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّما كُنَّا نَخُوضُ وَ أَتَاهُ الْبَكَّاءُونَ وَ هُمْ مَعْقِلُ بْنُ يَسَارٍ وَ صَخْرُ بْنُ خَنْسَا وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ كَعْبٍ وَ عُلَيَّةُ بْنُ زَيْدٍ وَ سَالِمُ بْنُ عُمَيْرٍ وَ ثَعْلَبَةُ بْنُ عَنَمَةَ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُغَفِّلٍ وَ سَأَلُوا دَوَابّاً أَوْ بِغَالًا أَوْ خِفَافاً فَلَمْ يَجِدْ فَانْصَرَفُوا وَ هُمْ يَبْكُونَ فَنَزَلَ وَ لا عَلَى الَّذِينَ إِذا ما أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ. وَ قَالَ الزُّهْرِيُّ نَزَلَ فِي تَخَلُّفِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ وَ هِلَالِ بْنِ أُمَيَّةَ وَ مَرَّارِ

ص:٢١٣

بْنِ رَبِيعَةَ وَ عَلَى الثَّلاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا. وَ كَانَ النَّبِيُّ ع نَهَى عَنْ مُكَالَمَتِهِمْ حَتَّى إِذا ضاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِما رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى الْجُرْفِ لَحِقَهُ عَلِيٌّ ع وَ أَخَذَ بِغَرْزِ رَحْلِهِ وَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ زَعَمَتْ قُرَيْشٌ أَنَّمَا خَلَّفْتَنِي اسْتِثْقَالًا وَ مَقْتاً فَقَالَ ع طَالَ مَا آذَتِ الْأُمَمُ أَنْبِيَاءَهَا أَ مَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى الْخَبَرَ فَقَالَ قَدْ رَضِيتُ قَدْ رَضِيتُ وَ قَالَ ارْجِعْ يَا أَخِي إِلَى مَكَانِكَ وَ إِنَّهُ لَا بُدَّ لِلْمَدِينَةِ مِنِّي أَوْ مِنْكَ وَ أَنْفَذَ مَعَهُ الضُّعَفَاءَ وَ الْمَرْضَى لِقَوْلِهِ لَيْسَ عَلَى الضُّعَفاءِ وَ أُخِّرَ أَبُو ذَرٍّ انْتِظَارَ نَاقَتِهِ فَمَشَى رَاجِلًا بِزَادِهِ وَ سِلَاحِهِ فَأُخْبِرَ النَّبِيُّ ع فِي بَعْضِ الْمَنَازِلِ أَنَّ رَجُلًا يَتْبَعُنَا فَقَالَ هُوَ أَبُو ذَرٍّ رَحِمَ اللَّهُ أَبَا ذَرٍّ يَعِيشُ وَحْدَهُ الْخَبَرَ فَوَصَلَ إِلَى تَبُوكَ فِي شَعْبَانَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ وَ ظَهَرَ النِّفَاقُ فِي هَذِهِ السَّنَةِ.

قال الخركوشى كانوا ينيفون على ثلاثين ألفا.

قَالَ الْوَاقِدِيُ مِنْهُمْ عَشَرَةُ آلَافِ فَارِسٍ فَأَقَامَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ يَوْماً فَأَتَاهُ الرَّئِيسُ وَ هُوَ نَجِيَّةُ بْنُ رُؤْبَةَ فَأَعْطَاهُ الْجِزْيَةَ وَ قَبَّلَ لِلْمُسْتَقْبَلِ فَكَتَبَ النَّبِيُّ كِتَاباً وَ هُوَ عِنْدَهُمْ وَ كَتَبَ أَيْضاً لِأَهْلِ جَرْبَاءَ وَ أَذْرُحَ وَ بَعَثَ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ إِلَى أُنَاسٍ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ وَ جُمُوعٍ مِنْ بَلِيٍّ] فَلَمَّا قَارَبَهُمْ هَرَبُوا وَ بَعَثَ خَالِداً فِي ثَلَاثِمِائَةِ رَجُلٍ ثُمَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ مَعَ سَبْعِمِائَةِ رَجُلٍ إِلَى الْأُكَيْدِرِ صَاحِبِ دُومَةِ الْجَنْدَلِ وَ جَاءَ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ ع فِي ثَمَانِمِائَةِ رَأْسٍ وَ أَلْفَيْ بَعِيرٍ وَ أَرْبَعِمِائَةِ دِرْعٍ وَ أَرْبَعِمِائَةِ رُمْحٍ وَ خَمْسِمِائَةِ سَيْفٍ فَصَالَحَهُ النَّبِيُّ ع وَ بَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ وَ زِنْبَاعَ بْنَ رَوْحٍ الْجَذَامِيَّ إِلَى جَمْعٍ مِنْ جُذَامٍ فَأَصَابَ مِنْهُمْ وَ كَانَ آخِرَ غَزَوَاتِهِ ع

فصل فى اللطائف

إن كان لآدم سجود الملائكة مرة فلمحمد ص و الملائكة و الناس أجمعين كل ساعة إلى يوم القيامة و إن كان آدم قبلة الملائكة فقد جعله الله إمام

الأنبياء ليلة المعراج فصار إمام آدم و إن خلق آدم من طين فإنه خلق من نور

قَوْلُهُ كُنْتُ نَبِيّاً وَ آدَمُ بَيْنَ الْمَاءِ وَ الطِّينِ

وَ إن كان آدم أول الخلق فقد صار محمد قبله

قَوْلُهُ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَنِي مِنْ نُورٍ وَ خَلَقَ ذَلِكَ النُّورَ قَبْلَ آدَمَ بِأَلْفِ سَنَةٍ

و إن كان آدم أبو البشر ف محمد سيد النذر

قَوْلُهُ ص آدَمُ وَ مَنْ دُونَهُ تَحْتَ لِوَائِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ

و إن كان آدم أول الأنبياء فنبوة محمد أقدم منه

قَوْلُهُ كُنْتُ نَبِيّاً وَ آدَمُ مَنْخُولٌ فِي طِينَتِهِ

و إن عجزت الملائكة عن آدم فأعطى القرآن الذى عجز عنه الأولون و الآخرون و إن قيل لآدم فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِماتٍ فَتابَ عَلَيْهِ فقال له لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ و إن دخل آدم فى الجنة فقد عرج به إلى قاب قوسين أو أدنى.

إدريس ع قوله وَ رَفَعْناهُ مَكاناً عَلِيًّا أى السماء و للنبى ص وَ رَفَعْنا لَكَ ذِكْرَكَ و ناجى إدريس ربه و نادى الله محمدا فَأَوْحى إِلى عَبْدِهِ ما أَوْحى و أطعم إدريس بعد وفاته و قد أطعمه الله فى حال حياته

قَوْلُهُ إِنِّي لَسْتُ كَأَحَدِكُمْ إِنِّي أَبِيتُ عِنْدَ رَبِّي وَ يُطْعِمُنِي وَ يَسْقِينِي

. نوح ع

جَرَتْ لَهُ السَّفِينَةُ عَلَى الْمَاءِ وَ هِيَ تَجْرِي لِلْكَافِرِ وَ الْمُؤْمِنِ وَ لِمُحَمَّدٍ جَرَى الْحَجَرُ عَلَى الْمَاءِ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ عَلَى شَفِيرِ غَدِيرٍ وَ وَرَاءَ الْغَدِيرِ تَلٌّ عَظِيمٌ فَقَالَ عِكْرِمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ يَا مُحَمَّدُ إِنْ كُنْتَ نَبِيّاً فَادْعُ مِنْ صُخُورِ ذَلِكَ التَّلِّ حَتَّى يَخُوضَ الْمَاءَ فَيَعْبُرَ فَدَعَا بِالصَّخْرَةِ فَجَعَلَتْ تَأْتِي عَلَى وَجْهِ الْمَاءِ حَتَّى مُثِّلَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ فَأَمَرَهَا بِالرُّجُوعِ فَرَجَعَتْ كَمَا جَاءَتْ وَ أُجِيبَتْ دَعْوَتُهُ عَلَى قَوْمِهِ لا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ فَهَطَلَتْ لَهُ السَّمَاءُ بِالْعُقُوبَةِ وَ أُجِيبَتْ لِمُحَمَّدٍ بِالرَّحْمَةِ حَيْثُ قَالَ حَوَالَيْنَا وَ لَا عَلَيْنَا فَنُوحٌ رَسُولُ الْعُقُوبَةِ وَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ الرَّحْمَةِ وَ ما أَرْسَلْناكَ إِلَّا رَحْمَةً دَعَا نُوحٌ لِنَفْسِهِ وَ لِنَفَرٍ يَسِيرٍ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَ لِوالِدَيَ وَ مُحَمَّدٌ دَعَا لِأُمَّتِهِ مَنْ وُلِدَ مِنْهُمْ وَ مَنْ لَمْ يُولَدْ وَ اعْفُ عَنَّا وَ قَالَ لَهُ وَ جَعَلْنا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْباقِينَ وَ قَالَ لِمُحَمَّدٍ ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ كَانَتْ سَفِينَتُهُ سَبَبَ النَّجَاةِ فِي الدُّنْيَا وَ ذُرِّيَّةُ مُحَمَّدٍ سَبَبَ النَّجَاةِ فِي الْعُقْبَى قَوْلُهُ مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي كَمَثَلِ سَفِينَةِ نُوحٍ الْخَبَرَ وَ قَالَ نُوحٌ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي فَقِيلَ لَهُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ وَ مُحَمَّدٌ لَمَّا أُعْلِنَتْ مِنْ قَوْمِهِ الْمُعَانَدَةُ شَهَرَ عَلَيْهِمْ سَيْفَ النَّقِمَةِ وَ لَمْ يَنْظُرْ إِلَيْهِمْ بِعَيْنِ الْمِقَةِ قَالَ حَسَّانُ

وَ إِنْ كَانَ نُوحٌ نَجَا سَالِماً عَلَى الْفُلْكِ بِالْقَوْمِ لَمَّا نَجَا

فَإِنَّ النَّبِيَّ نَجَا سَالِماً إِلَى الْغَارِ فِي اللَّيْلِ لَمَّا دَجَى

هُودٌ ع انْتَصَرَ مِنْ أَعْدَائِهِ بِالرِّيحِ قَوْلُهُ وَ فِي عادٍ إِذْ أَرْسَلْنا عَلَيْهِمُ وَ مُحَمَّدٌ نَصَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْأَحْزَابِ وَ الْخَنْدَقِ بِالرِّيحِ وَ الْمَلَائِكَةِ قَوْلُهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْها فَزَادَ اللَّهُ مُحَمَّداً عَلَى هُودٍ بِثَلَاثَةِ آلَافِ مَلَكٍ وَ فَضَّلَهُ عَلَى هُودٍ بِأَنَّ رِيحَ عَادٍ رِيحُ سَخَطٍ وَ رِيحَ مُحَمَّدٍ رِيحُ رَحْمَةٍ قَوْلُهُ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جاءَتْكُمْ الْآيَةَ وَ صَبَرَ هُودٌ وَ أَعْذَرَ قَوْمَهُ إِذْ كُذِّبَ

وَ النَّبِيُّ ع صَبَرَ فِي ذَاتِ اللَّهِ وَ أَعْذَرَ قَوْمَهُ إِذْ كُذِّبَ فِي ذَاتِ اللَّهِ وَ شُرِّدَ وَ حُصِّبَ بِالْحَصَاةِ وَ عَلَاهُ أَبُو جَهْلٍ بِسَلَا شَاةٍ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى جَاجَائِيلَ مَلَكِ الْجِبَالِ أَنْ شُقَّ الْجِبَالَ وَ انْتَهِ إِلَى أَمْرِ مُحَمَّدٍ فَأَتَاهُ فَقَالَ لَهُ قَدْ أُمِرْتُ لَكَ بِالطَّاعَةِ فَإِنْ أَمَرْتَ أَطْبَقْتُ عَلَيْهِمُ الْجِبَالَ فَأَهْلَكْتُهُمْ بِهَا قَالَ إِنَّمَا بُعِثْتُ رَحْمَةً اهْدِ قَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ.

صالح ع خرجت لصالح ناقة عشراء من بين صخرة صماء و أخرج لنبينا ع رجل من وسط الجبل يدعو له و يقول اللَّهُمَّ ارْفَعْ لَهُ ذِكْراً اللَّهُمَّ أَوْجِبْ لَهُ أَجْراً اللَّهُمَّ احْطُطْ عَنْهُ وِزْراً وَ عُقِرَ نَاقَتُهُ وَ عُقِرَ أَوْلَادُ مُحَمَّدٍ قال أبو القاسم البارع

لناقة صالح نادت أناس و قد حسروا على قتل الحسين

و كان صالح ينذر قومه فقيل له يَا صَالِحُ ائْتِنَا بِعَذَابِ اللَّهِ وَ مُحَمَّدٌ نَبِيُّ الرَّحْمَةِ قَوْلُهُ وَ ما أَرْسَلْناكَ إِلَّا رَحْمَةً و الناقة لم تناطقه و لم تشهد له بالنبوة و قد تكلمت مع النبي ع نوق كثيرة قال الحميري

بَعَثَ الْإِلَهُ إِلَى ثَمُودَ صَالِحاً مِنْهُ بِنُورِ سَلَامَةٍ لَا يُشْكِلُ

ص:٢١٦

قَالُوا لَهُ أَخْرِجْ لَنَا مِنْ صَخْرَةٍ عُشَرَاءَ نَحْلُبُهَا إِذَا مَا نَنْزِلُ

فتصدعت عن ناقة فتنوا بها و قضاء ربك ليس عنه مرحل

فى حفل درتها لقاح خلفها سقب و يقدمها هناك و ينزل

لما رأوها حافلا حفوا بها و دعوا بأوعية و قالوا احملوا

حتى عتوا فتمردوا و سطوا بها بطرا فأسرع فى شواها المنصل

خضبوا فراسنها بقان معجل فرغا هنالك بكرها فاستأصلوا

قبل الصباح بصيحة أخذتهم بعد الرقاد سرى إليهم منهل

لوط ع قال حسان بن ثابت

و إن كان لوط دعا ربه على القوم فاستأصلوا بالبلا

فإن النبى ببدر دعا على المشركين بسيف الفنا

فناداه جبرئيل من فوقه بلبيک لبيک سل ما تشا

إبراهيم ع نظر من الملک إلى الملكوت وَ كَذلِکَ نُرِی إِبْراهِيمَ و الحبيب نظر من الملک إلى الملک أَ لَمْ تَرَ إِلى رَبِّکَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَ الخليل طالب قالَ إِنِّی ذاهِبٌ إِلى رَبِّی و الحبيب مطلوب أَسْرى بِعَبْدِهِ لَيْلًا قال الخليل وَ الَّذِی أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِی و قيل للحبيب لِيَغْفِرَ لَکَ اللَّهُ و قال الخليل وَ لا تُخْزِنِی و للحبيب يَوْمَ لا يُخْزِی اللَّهُ و قال الخليل وسط النار حسبی الله و قيل للحبيب يا أَيُّهَا النَّبِیُّ حَسْبُکَ اللَّهُ قال الخليل وَ اجْعَلْ لِی لِسانَ صِدْقٍ و قيل للحبيب

ص:٢١٧

وَ رَفَعْنا لَکَ ذِكْرَکَ قال الخليل وَ أَرِنا مَناسِکَنا و قيل للحبيب لِنُرِيَهُ قال الخليل وَ اجْعَلْنِی مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ و للحبيب وَ لَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَکَ الخليل وَ الَّذِی هُوَ يُطْعِمُنِی و للحبيب أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ لأجلک الخليل بخل على أعدائه بالرزق وَ ارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَراتِ و الحبيب سخا بها على الأعداء حتى عوتب وَ لا تَبْسُطْها كُلَّ الْبَسْطِ الخليل أقسم بالله وَ تَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنامَكُمْ و أقسم الله بالحبيب لَعَمْرُکَ إِنَّهُمْ و اتخذ مقام الخليل قبلة وَ اتَّخِذُوا مِنْ مَقامِ إِبْراهِيمَ و جعل أحوال الحبيب و أفعاله و أقواله قبلة لَقَدْ كانَ لَكُمْ فِی رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ الخليل كسر أصنام قومه غضبا لله و الحبيب كسر عن الكعبة ثلاثمائة و ستين صنما و أذل من عبدها بالسيف اصطفى الخليل بعد الابتلاء وَ لَقَدِ اصْطَفَيْناهُ و اصطفى الحبيب قبل الابتلاء اللَّهُ يَصْطَفِی الخليل بذل ماله لأجل الجليل و خلق الجليل العالم لأجل الحبيب مقام الخليل مقام الخدمة وَ اتَّخِذُوا مِنْ مَقامِ إِبْراهِيمَ و مقام الحبيب مقام الشفاعة عَسى أَنْ يَبْعَثَکَ و الشفيع أفضل من الخادم الخليل طلب ابتداء الوصلة قالَ هذا رَبِّی و الحبيب طلب بقاء الوصلة وَ أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ و البقاء أفضل من الابتداء صير الله حر النار على الخليل بردا و سلاما و صير السم فى جوفه سلاما حين سمته الخيبرية ثم سخر له نار جهنم التى كانت نار الدنيا كلها جزءا منها كان الخليل مناديا بالحج و القربان وَ أَذِّنْ فِی النَّاسِ بِالْحَجِ و الحبيب مناديا بالإسلام و الإيمان يُنادِی لِلْإِيمانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ قال للخليل أَ وَ لَمْ تُؤْمِنْ و قال للحبيب آمَنَ الرَّسُولُ قال الخليل فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِی و قال للحبيب لَوْلاکَ لَمَا خَلَقْتُ الْأَفْلاکَ و قيل للخليل وَ فَدَيْناهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ و الحبيب فدى أبوه عبد الله بمائة ناقة و بارک فى أولاد الخليل حتى عفوا فأمر داود فى أيامه بإحصائهم فعجزوا عن ذلک فأوحى الله تعالى إليه لما أطاعنى بذبح ولده كثرت ذريته و الحبيب لما ابتلى أيضا بذبح ابنه الحسين كثرت أولاده وصل الخليل إلى الجليل بالواسطة وَ كَذلِکَ نُرِی إِبْراهِيمَ و وصل الحبيب بلا واسطة ثُمَّ دَنا فَتَدَلَّى أراد الخليل رضاء الملک فى رفع الكعبة وَ إِذْ يَرْفَعُ إِبْراهِيمُ الْقَواعِدَ مِنَ الْبَيْتِ و أراد الله القبلة فى رضاء الحبيب فَلَنُوَلِّيَنَّکَ قِبْلَةً تَرْضاها كان الابتلاء للخليل أولا

ص:٢١٨

و الاجتباء آخر وَ إِذِ ابْتَلى إِبْراهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِماتٍ و الحبيب ابتداؤه بشارة لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ سأل الخليل وَ اجْنُبْنِي وَ بَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنامَ و قال للحبيب إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ الخليل من يخالك و الحبيب من تخاله فلا جرم وَ لَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضى الخليل المريد و الحبيب المراد الخليل عطشان و الحبيب ريان.

قال صاحب العين مخرج الحاء أقصى من مخرج الخاء بدرجة فإن الخاء من الحلق و الحاء من الفؤاد فإذا ذكرت الخليل لم تملأ فاك لأنه من الحلق و إذا ذكرت الحبيب ملأت فاك و قلبك لأنه من الفؤاد.

قالوا أظهر الله الخليل و لم يظهر للحبيب الجواب أنه أظهر المحبة لمتبعيه فكيف المتبوع قوله إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ. يعقوب ع كان له اثنا عشر ابنا و محمد ص كان له اثنا عشرا وصيا و جعل الأسباط نن سلالة صلبه و مريم بنت عمران من بناته و الهداية فى ذريته قوله وَ وَهَبْنا لَهُ إِسْحاقَ وَ يَعْقُوبَ وَ جَعَلْنا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَ الْكِتابَ و محمد ارفع ذكرا من ذلک جعلت فاطمة سيدة نساء العالمين من بناته و الحسن و الحسين من ذريته و آتاه الكتاب المحفوظ لا يبدل و لا يغير و صبر يعقوب على فراق ولده حتى كاد يحرض و صبر محمد على وفاة إبراهيم و على ما علم من فحوى ما يجرى على ذريته. يوسف ع إن كان له جمال فلمحمد ملاحة و كمال

قَوْلُهُ ص كَانَ يُوسُفُ أَحْسَنَ وَ لَكِنَّنِي أَمْلَحُ

و إن كان يوسف فى الليل نورانيا فمحمد فى الدنيا و العقبى نورانى ففى الدنيا يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ و فى العقبى انْظُرُونا نَقْتَبِسْ يوسف دعا لمالک بن زعر ليكثر ماله و ولده

قَالَ النَّبِيُّ ع سَتُدْرِكُ وَلَداً لِي يُسَمَّى الْبَاقِرَ فَإِذَا لَقِيتَهُ فَاقْرَأْهُ مِنِّي السَّلَامَ

وَ قَالَ لِأَنَسٍ اللَّهُمَّ أَطِلْ عُمُرَهُ وَ أَكْثِرْ مَالَهُ وَ وُلْدَهُ

فبقى إلى أيام عمر بن عبد العزيز و له عشرون من الذكور و ثمانون من الإناث و كانت شجراته كل حول ذوات ثمرتين صبر يوسف فى الجب و الحبس و الفرقة و المعصية و محمد قاسى من كثرة الغربة و الفرقة

ص:٢١٩

و حبس فى الشعب ثلاث سنين و فى الغار ثلاث ليال و كان ليوسف رؤياه و لمحمد ص لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرامَ. موسى ع أعطاه الله اثنتا عشرة عينا قوله فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتا عَشْرَةَ عَيْناً و

مُحَمَّدٌ أَمَرَ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ يَغْرِسُ سَهْمُهُ يَوْمَ الْمِيضَاةِ بِالْحُدَيْبِيَةِ فِي قَلِيبٍ جَافَّةٍ فَتَفَجَّرَتْ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً حَتَّى كَفَتْ ثَمَانِيَةَ آلَافِ رَجُلٍ-

و كان لموسى انفجار الماء من الحجر و

لِمُحَمَّدٍ انْفِجَارُ الْمَاءِ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ

و هذا أعجب و أنزل الله لموسى عمودا من السماء يضيء لهم ليلتهم و يرتفع نهارهم و

رَسُولُ اللَّهِ أَعْطَى بَعْضَ أَصْحَابِهِ عَصًى تُضِيءُ أَمَامَهُ وَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ أَعْطَى قَتَادَةَ بْنَ النُّعْمَانِ عُرْجُوناً فَكَانَ الْعُرْجُونَ يُضِيءُ أَمَامَهُ عَشْراً-

قوله وَ لَقَدْ آتَيْنا مُوسى تِسْعَ آياتٍ بَيِّناتٍ قال ابن عباس و الضحاك اليد و العصا و الحجر و البحر و الطوفان و الجراد و القمل و الضفادع و الدم

يُرْوَى أَنَّ النَّبِيَّ ع اسْتَتَرَ لِلْوُضُوءِ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ إِلَى الشَّامِ فَأَحَاطَ بِهِ الْيَهُودُ بِالسُّيُوفِ فَأَثَارَ اللَّهُ مِنْ تَحْتِ رِجْلِهِ جَرَاداً فَاحْتَرَشَتْهُمْ وَ جَعَلَتْ تَأْكُلُهُمْ حَتَّى أَتَتْ عَلَى جُمْلَتِهِمْ وَ كَانُوا مِائَتَيْ نَفَرٍ.

وَ قَالَ ع إِنَّ بَيْنَ الرُّكْنِ وَ الصَّفَا قُبُورَ سَبْعِينَ نَبِيّاً مَا مَاتُوا إِلَّا بِضُرِّ الْجُوعِ وَ الْقَمْلِ

و تبعه قوم يوما خاليا فنظر أحدهم إلى ثياب نفسه و فيها قمل ثم جعل بدنه يحكه فأنف من أصحابه و انسل و أبصر آخر و آخر مثل ذلک حتى وجد كلهم من نفسه ثم زاد ذلک عليهم حتى استولى ذلک عليهم فماتوا كلهم من خمسة أيام إلى شهرين.

و هم جماعة بقتله فخرجوا نحو المدينة من مكة فسلط الله على مزاودهم و رواياهم و سطائحهم الجرذان فخرقتها و نقبتها و سال مياهها فلما عطشوا شعروا فرجعوا القهقرى إلى الحياض التى كانوا تزودوا منها تلک المياه و إذا الجرذان قد سبقتهم

ص:٢٢٠

إليها فنقبت أصولها فسال فى الحرة مياهها فتماوتوا و لم ينفلت منهم إلا واحد لا يزال يقول يا رب محمد و آل محمد قد تبت من أذاه ففرج عنى بجاه محمد و آل محمد فوردت عليه قافلة فسقوه و حملوه و أمتعه القوم فآمن بالنبى ع فجعل رسول الله ص له تلک الجمال و الأموال.

وَ احْتَجَمَ النَّبِيُّ ع مَرَّةً فَدَفَعَ الدَّمَ الْخَارِجَ مِنْهُ إِلَى أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ وَ قَالَ غَيِّبْهُ فَذَهَبَ فَشَرِبَهُ فَقَالَ مَا ذَا صَنَعْتَ بِهِ قَالَ شَرِبْتُهُ قَالَ أَ وَ لَمْ أَقُلْ لَکَ غَيِّبْهُ فَقَالَ قَدْ غَيَّبْتُهُ فِي وِعَاءٍ حَرِيزٍ فَقَالَ إِيَّاکَ وَ أَنْ تَعُودَ لِمِثْلِ هَذَا ثُمَّ اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَّمَ لَحْمَکَ عَلَى النَّارِ وَ دَمَکَ لِمَا اخْتَلَطَ بِلَحْمِي وَ دَمِي

وَ اسْتَهْزَأَ بِهِ أَرْبَعُونَ نَفَراً مِنَ الْمُنَافِقِينَ فَقَالَ ع أَمَّا إِنَّ اللَّهَ يُعَذِّبُهُمْ بِالدَّمِ فَلَحِقَهُمُ الرُّعَافُ الدَّائِمُ مِنْ أَضْرَاسِهِمْ فَكَانَ طَعَامُهُمْ وَ شَرَابُهُمْ يَخْتَلِطُ بِدِمَائِهِمْ فَبَقُوا كَذَلِکَ أَرْبَعِينَ صَبَاحاً ثُمَّ هَلَکُوا

. قَوْلِهِ اسْلُکْ يَدَکَ فِي جَيْبِکَ تَخْرُجْ بَيْضاءَ وَ أُعْطِيَ أَفْضَلَ مِنْهُ وَ هُوَ نُورٌ كَانَ عَنْ يَمِينِهِ حَيْثُ مَا جَلَسَ وَ كَانَ يَرَاهُ النَّاسُ كُلُّهُمْ وَ قَدْ بَقِيَ ذَلِکَ النُّورُ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ وَ كَانَ يُحِبُّ أَنْ يَأْتِيَهُ الْحَسَنَانِ فَيُنَادِيَهُمَا هَلُمَّا إِلَيَّ فَيُقْبِلَانِ نَحْوَهُ مِنَ الْبُعْدِ قَدْ بَلَغَهُمَا صَوْتُهُ فَيَقُولُ بِسَبَّابَتِهِ هَكَذَا يُخْرِجُهُمَا مِنَ الْبَابِ فَتُضِيءُ لَهُمَا أَحْسَنَ مِنْ ضَوْءِ الْقَمَرِ وَ الشَّمْسِ فَيَأْتِيَانِ ثُمَّ تَعُودُ الْإِصْبَعُ كَمَا كَانَتْ وَ تَفْعَلُ فِي انْصِرَافِهِمَا مِثْلَ ذَلِکَ-

قَوْلُهُ وَ أَنْ أَلْقِ عَصاكَ وَ لَهُ مَا رُوِيَ أَنَّ الزُّبَيْرَ بْنَ الْعَوَّامِ انْكَسَرَ سَيْفُهُ فِي بَعْضِ الْغَزَوَاتِ فَأَخَذَ النَّبِيُّ ع خَشَبَةً فَمَسَحَهَا مِنْ جَانِبَيْهِ فَصَارَتْ سَيْفاً أَجْوَدَ مَا يَكُونُ وَ أَضْرَبَهَا فَكَانَ يُقَاتِلُ بِهِ وَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَلَبَ جُذُوعَ سُقُوفِ يَهُودَ نَازَعُوهُ أَفَاعِيَ وَ هِيَ أَكْثَرُ مِنْ مِائَةِ جِذْعٍ وَ قَصَدَتْ نَحْوَهُمْ وَ الْتَقَمَتْ مَتَاعَ بَيْتِهِمْ فَمَاتَ مِنْهُمْ أَرْبَعَةً وَ خَبَلَ جَمَاعَةٌ وَ أَسْلَمَ آخَرُونَ وَ قَالُوا اللَّهُمَّ بِجَاهِ مُحَمَّدٍ الَّذِي اصْطَفَيْتَهُ وَ عَلِيٍّ الَّذِي ارْتَضَيْتَهُ وَ أَوْلِيَائِهِمَا الَّذِينَ مَنْ سَلَّمَ لَهُمْ أَمْرَهُمْ اجْتَبَيْتَهُ فَأَنْشَرَ اللَّهُ الْأَرْبَعَةَ قَوْلُهُ اضْرِبْ بِعَصاكَ الْبَحْرَ

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع خَرَجْنَا مَعَهُ يَعْنِي النَّبِيَّ ع إِلَى خَيْبَرَ فَإِذَا نَحْنُ بِوَادٍ يَشْخَبُ فَقَدَّرْنَاهُ فَإِذَا هُوَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ قَامَةً فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ الْعَدُوُّ مِنْ وَرَائِنَا وَ الْوَادِي أَمَامَنَا كَمَا قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ص ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ إِنَّكَ

ص:٢٢١

جَعَلْتَ لِكُلِّ مُرْسَلٍ دَلَالَةً فَأَرِنِي قُدْرَتَكَ وَ رَكِبَ فَعَبَرَتِ الْخَيْلُ لَا تَنْدَى حَوَافِرُهَا وَ الْإِبِلُ لَا تَنْدَى أَخْفَافُهَا فَرَجَعْنَا فَكَانَ فَتْحَهَا

وَ فِي رِوَايَةِ أَنَسٍ أَنَّهُ مَطَرَتِ السَّمَاءُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَ لَيَالِيَهَا بِوَادِي الْخُزَّانِ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ هَوْلٌ عَظِيمٌ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ اتَّبِعُونِي وَ كُنْتُ آخِرَ النَّاسِ وَ لَقَدْ رَأَيْتُ الْمَاءَ مَا بَلَّ أَخْفَافَ الْإِبِلِ

. قوله وَ لَقَدْ أَخَذْنا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ

وَ رُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ ع قَالَ اللَّهُمَّ الْعَنْ رِعْلًا وَ ذَكْوَانَ اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَرَ اللَّهُمَّ اجْعَلْ سِنِيهِمْ كَسِنِي يُوسُفَ

فَفِي الْخَبَرِ أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ مِنْهُمْ يَلْحَقُ صَاحِبَهُ فَلَا يُمْكِنُهُ الدُّنُوُّ فَإِذَا دَنَا مِنْهُ لَا يُبْصِرُهُ مِنْ شِدَّةِ دُخَانِ الْجُوعِ وَ كَانَ يَجْلِبُ إِلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ فَإِذَا اشْتَرَوْهُ وَ قَبَضُوهُ لَمْ يَصِلُوا بِهِ إِلَى بُيُوتِهِمْ حَتَّى يَتَسَوَّسَ وَ يُنْتِنَ فَأَكَلُوا الْكِلَابَ الْمَيْتَةَ وَ الْجِيَفَ وَ الْجُلُودَ وَ نَبَشُوا الْقُبُورَ وَ أَحْرَقُوا عِظَامَ الْمَوْتَى فَأَكَلُوهَا وَ أَكَلَتِ الْمَرْأَةُ طِفْلَهَا وَ كَانَ الدُّخَانُ مُتَرَاكِماً بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخانٍ مُبِينٍ يَغْشَى النَّاسَ هذا عَذابٌ أَلِيمٌ فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ وَ رُؤَسَاءُ قُرَيْشٍ يَا مُحَمَّدُ أَ تَأْمُرُنَا بِصِلَةِ الرَّحِمِ فَأَدْرِكْ قَوْمَكَ فَقَدْ هَلَكُوا فَدَعَا لَهُمْ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّا كَاشِفُوا الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عائِدُونَ فَعَادَ إِلَيْهِمُ الْخِصْبُ وَ الدَّعَةُ وَ هُوَ قَوْلُهُ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هذَا الْبَيْتِ الْآيَةَ.

انتقم الله لموسى من فرعون و انتقم لمحمد من الفراعنة سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَ يُوَلُّونَ الدُّبُرَ كان لموسى عصا و لمحمد ذو الفقار خلف موسى هارون فى قومه و خلف محمد عليا فى قومه

أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى-

و كان لموسى اثنا عشر نقيبا و لمحمد اثنا عشر إماما كان لموسى انفلاق البحر فى الأرض فَانْفَلَقَ فَكانَ كُلُّ فِرْقٍ و لمحمد انشقاق القمر فى السماء و ذلك أعجب اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَ انْشَقَّ الْقَمَرُ العصا بلغت البحر فانفلق فاضرب بعصاك البحر و أشار بالإصبع إلى القمر فانشق و قال موسى رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي و قال الله له أَ لَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ و قال لموسى و هارون فَقُولا لَهُ قَوْلًا لَيِّناً و قال لمحمد وَ اغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَ لا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ

و أعطى الله موسى المن و السلوى و أحل الغنائم لمحمد و لأمته و لم يحل لأحد قبله و قال فى حق موسى وَ ظَلَّلْنا عَلَيْهِمُ الْغَمامَ يعنى فى التيه و النبى ع كان يسير الغمام فوقه و كلم الله موسى تكليما على طور سيناء و ناجى الله محمدا عند سدرة المنتهى و كان واسطة بين الحق و بين موسى و لم يكن بين محمد و ربه أحد فَأَوْحى إِلى عَبْدِهِ و ليس من مشى برجليه كمن أسرى بسره و ليس من ناداه كمن ناجاه و من نودى من بعد كمن نوجى من قرب و لم يكلم موسى إلا بعد أربعين ليلة و محمد كان نائما فى بيت أم هانئ فعرج به و معراج موسى بعد الموعود و معراج محمد بلا وعد و اختار موسى قومه سبعين رجلا و اختير محمد و هو فريد و لم يحتمل موسى ما رآه وَ خَرَّ مُوسى صَعِقاً و احتمل محمد ذلک لَقَدْ رَأى مِنْ آياتِ رَبِّهِ معراج موسى نهارا و معراج محمد ليلا معراج موسى على الأرض و معراج محمد فوق السماوات السبع أخبر بما جرى بينه و بين موسى و كتم ما جرى بينه و بين محمد فَأَوْحى إِلى عَبْدِهِ ما أَوْحى قوله وَ لَمَّا جاءَ مُوسى لِمِيقاتِنا كأنه جاء من عند فرعون لَقَدْ جاءَكُمْ رَسُولٌ كأنه جاء من عند الله و قال لموسى وَ أَوْحَيْنا إِلى مُوسى وَ أَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءا لِقَوْمِكُما بِمِصْرَ بُيُوتاً و أخرج النبى ع من مسجده ما خلا العترة و فى هذا تبيان

قَوْلِهِ أَنْتَ مِنِّى بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى

. حسان

لئن كلم الله موسى على ... شريف من الطور يوم الندا

فإن النبى أبا قاسم ... حبى بالرسالة فوق السما

و قد صار بالقرب من ربه ... على قاب قوسين لما دنا

و إن فجر الماء موسى لهم ... عيونا من الصخر ضرب العصا

فمن كف أحمد قد فجرت ... عيون من الماء يوم الظمإ

و إن كان هارون من بعده ... حبى بالوزارة يوم الملأ

فإن الوزارة قد نالها ... على بلا شک يوم الفدا

كعب بن مالک الأنصارى

فإن يک موسى كلم الله جهرة ... على جبل الطور المنيف المعظم

فقد كلم الله النبى محمدا ... على الموضع الأعلى الرفيع المسوم

.

داود ع كان له سلسلة الحكومة ليميز الحق من الباطل و لمحمد القرآن ما فَرَّطْنا فِي الْكِتابِ مِنْ شَيْءٍ و ليست السلسلة كالكتاب و السلسلة قد فنيت و القرآن بقى إلى آخر الدهر و كان له النغمة و لمحمد الحلاوة وَ إِذا سَمِعُوا ما أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ و كان له ثلاثون ألف حرس و كان حارس محمد ص هو الله تعالى وَ اللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ و سبحت له الوحوش و الطيور و الجبال فالله تعالى و ملائكته يشهدون ب محمد و كفى بالله شهيدا مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ و قال له وَ أَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ و ألان قلب محمد بالرحمة و الشفاعة فَبِما رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ و ألان لهم الصم الصخور الصلاب و جعلها غارا و كان يحلب الشاة المجهودة و يمسح ضرعها فيحلب منها كيف شاء و سخر له الجبال فكان يسبحن و أخذ النبى ع أحجارا فأمسكها فسبحن فى كفه و له الطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَهُ أَوَّابٌ و لمحمد البراق و قال له وَ شَدَدْنا مُلْكَهُ و شدد ملك محمد حتى نسخ بشريعته سائر الشرائع و قال لداود وَ لا تَتَّبِعِ الْهَوى و قال لمحمد ما ضَلَّ صاحِبُكُمْ حسان

و إن كان داود قد أوبت — جبال لديه و طير الهواء

ففى كف أحمد قد سبحت — بتقديس ربى صغار الحصى

سليمان ع سخرت له الريح غُدُوُّها شَهْرٌ وَ رَواحُها شَهْرٌ يقال إنه غدا من العراق و قال بمرو و أمسى ببلخ و أكرم محمدا بالبراق خطوته مد البصر و قال عُلِّمْنا مَنْطِقَ الطَّيْرِ

ص:٢٢٤

وَ رُوِيَ أَنْ الْحُمْرَةُ فُجِّعْتِ بِأَحَدِ وَلَدِهَا فَجَاءَتْ إِلَى النَّبِيِّ ع وَ جَعَلَتْ تَدُفُّ عَلَى رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ أَيُّكُمْ فَجَّعَ هَذِهِ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ أَنَا أَخَذْتُ بَيْضَهَا فَقَالَ النَّبِيُّ ارْدُدْهَا

و منه كلام البعير و العجل و الظبى و الشاة و الذئب و الضب و سخرت له الجن و الشياطين و قال للنبى قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِ و قوله وَ إِذْ صَرَفْنا إِلَيْكَ نَفَراً مِنَ الْجِنِ و هم التسعة من أشراف الجن بنصيبين و اليمن من بنى عمرو بن عامر منهم شصاة و مصاة و الهملكان و المرزبان و المازمان و نضاة و هاضب و عمرو و بايعوه على العبادات و اعتذروا بأنهم قالوا على الله شططا و سليمان كان يصفدهم لعصيانهم و نبينا أتوه طائعين راغبين و سأل سليمان ملكا دنيا رب هَبْ لِي مُلْكاً و عرض مفاتيح خزائن الدنيا على محمد فردها فشتان بين من يسأل و بين من يعطى فلا يقبل فأعطاه الله الكوثر و الشفاعة و المقام المحمود وَ لَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضى و قال لسليمان فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسابٍ و قال لنبينا ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا. حسان بن ثابت

و إن كانت الجن قد ساسها — سليمان و الريح تجرى رخا

فشهر غدو به رابيا — و شهر رواح به إن يشأ

فإن النبى سرى ليلة — من المسجدين إلى المرتقى

كعب بن مالک

و إن تک نمل البر بالوهم کلمت سلیمان ذا الملک الذی لیس بالعمی

فهذا نبی الله أحمد سبحت صغار الحصی فی کفه بالترنم

یحیی ع قال الله تعالی له وَ آتَيْناهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا و کان فی عصر لا جاهلیة فیه و محمد أوتی الحکم و الفهم صبیا بین عبدة الأوثان و حزب الشیطان و کان یحیی أعبد أهل زمانه و أزهدهم و محمد أزهد الخلائق و أعبدهم حتی قیل طه ما أَنْزَلْنا

ص:۲۲۵

حسان بن ثابت

و إن کان یحیی بکت عینه صغیرا و طهره فی الصبا

فإن النبی بکی قائما حزینا علی الرجل خوف الرجا

فناداه طه أبا قاسم و لا تشق بالوحی لما أتی

عیسی ع

وَ أُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ وَ نَبِيُّنَا أَتَاهُ مُعَاذُ بْنُ عَفْرٍ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي قَدْ تَزَوَّجْتُ وَ قَالُوا لِلزَّوْجَةِ إِنَّ بِجَنْبَيِ بَيَاضاً فَكَرِهَتْ أَنْ تُزَفَّ إِلَيَّ فَقَالَ اكْشِفْ لِي عَنْ جَنْبِكِ فَكَشَفَ لَهُ عَنْ جَنْبِهِ فَمَسَحَهُ بِعُودٍ فَذَهَبَ مَا بِهِ مِنَ الْبَرَصِ وَ لَقَدْ أَتَاهُ مِنْ جُهَيْنَةَ أَجْذَمُ يَتَقَطَّعُ مِنَ الْجُذَامِ فَشَكَا إِلَيْهِ فَأَخَذَ قَدَحاً مِنْ مَاءٍ فَتَفَلَ فِيهِ ثُمَّ قَالَ امْسَحْ بِهِ جَسَدَكَ فَفَعَلَ فَبَرَأَ وَ أَبْرَأَ صَاحِبَ السِّلْعَةِ-

وَ أَتَتْهُ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ ابْنِي قَدْ أَشْرَفَ عَلَى حِيَاضِ الْمَوْتِ كُلَّمَا أَتَيْتُهُ بِطَعَامٍ وَقَعَ عَلَيْهِ التَّثَاؤُبُ فَقَامَ وَ قُمْنَا مَعَهُ فَلَمَّا أَتَيْنَاهُ قَالَ لَهُ جَانِبْ يَا عَدُوَّ اللَّهِ وَلِيَّ اللَّهِ فَأَنَا رَسُولُ اللَّهِ فَجَانَبَهُ الشَّيْطَانُ فَقَامَ صَحِيحاً

وَ أَتَاهُ رَجُلٌ وَ بِهِ أُدْرَةٌ عَظِيمَةٌ فَقَالَ هَذِهِ الْأُدْرَةُ تَمْنَعُنِي مِنَ التَّطْهِيرِ وَ الْوُضُوءِ فَدَعَا بِمَاءٍ فَبَرَكَ فِيهِ وَ دَعَا وَ تَفَلَ فِيهِ ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ يُفِيضَ عَلَيْهِ فَفَعَلَ الرَّجُلُ وَ أُغْفِيَ إِغْفَاءً وَ انْتَبَهَ فَإِذَا هِيَ قَدْ تَقَلَّصَتْ-

وَ جَاءَتِ امْرَأَةٌ وَ مَعَهَا عُكَّةُ سَمْنٍ وَ أَقِطٍ وَ مَعَهَا ابْنَةٌ لَهَا فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ وُلِدَتْ هَذِهِ كَمْهَاءَ فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ص عُوداً فَمَسَحَ بِهِ عَيْنَيْهَا فَأَبْصَرَتَا-

و منه حدیث قتادة بن ربعی و محمد بن مسلمة و عبد الله بن أنیس قوله وَ أُحْيِ الْمَوْتى بِإِذْنِ اللَّهِ قال الکلبی کان عیسی یحیی الأموات بیا حی یا قیوم و قیل إنه أحیا أربعة أنفس و هم عاذر و ابن العجوز و ابنة العاشر و سام بن نوح

قَالَ الرِّضَا ع لَقَدِ اجْتَمَعَتْ قُرَيْشٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَسَأَلُوهُ أَنْ يُحْيِيَ لَهُمْ مَوْتَاهُمْ فَوَجَّهَ مَعَهُمْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ع فَقَالَ اذْهَبْ إِلَى الْجَبَّانَةِ فَنَادِ بِاسْمِ هَؤُلَاءِ الرَّهْطِ الَّذِينَ يَسْأَلُونَ عَنْهُمْ بِأَعْلَى صَوْتِكَ يَا فُلَانُ وَ يَا فُلَانُ وَ يَا فُلَانُ يَقُولُ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ قُومُوا بِإِذْنِ اللَّهِ فَقَامُوا يَنْفُضُونَ التُّرَابَ عَنْ رُءُوسِهِمْ فَأَقْبَلَتْ قُرَيْشٌ تَسْأَلُهُمْ عَنْ أُمُورِهِمْ ثُمَّ أَخْبَرُوهُمْ أَنَّ مُحَمَّداً ص قَدْ بُعِثَ نَبِيّاً فَقَالُوا وَدِدْنَا أَنَّا أَدْرَكْنَاهُ فَنُؤْمِنَ بِهِ

وَ أَحْيَا ع النَّفَرَ الَّذِينَ قُتِلُوا يَوْمَ بَدْرٍ فَخَاطَبَهُمْ وَ كَلَّمَهُمْ وَ عَيَّرَهُمْ بِكُفْرِهِمْ-

قوله وَ أُنَبِّئُكُمْ بِما تَأْكُلُونَ وَ ما تَدَّخِرُونَ و محمد كان ينبئ بأشياء كثيرة منها قصة خاطب بن أبى بلتعة و إنفاذ كتابه إلى مكة و منها قصة عباس و سبب إسلامه ابن جريح فى قوله وَ يُعَلِّمُهُ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ إن الله تعالى أعطى عيسى تسعة أشياء من الحظ و لسائر الناس جزءا و

رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ص أُوتِيتُ الْقُرْآنَ وَ مِثْلَيْهِ

أنشد

و إن كان من مات يحيى لكم	يناديه عيسى برب العلى
فإن الذراع لقد سمها	يهود لأحمد يوم القرى
فنادته أنى لمسمومة	فلا تقربنى وقيت الأذى

فصل فى النكت و الإشارات

اختير من أسمائه اثنا عشر اسما اسمان عبارة المزمل و المدثر و اسمان إشارة المذكر و المنذر و اسمان بشارة البشير و النذير و اسمان كرامة النبى و الرسول و اسمان كناية طه و يس و اسمان علامة محمد و أحمد.

و اختير أيضا أربع الأول الشمس لأن من أيام عيسى إلى أيامه كان العالم ظلمانيا من الكفر فبلغ شريعته شرقا و غربا أشرق من الشمس و الثانى النجم و هو هداية على البلاد و النبى هداية إلى الرشاد و الثالث السراج فالبيت الظلمانى يضىء بنوره فكذلك محبته تنور القلب و توقد من سراج ألف سراج و لا تنتقص و كذلك استنار العالم من نوره و لم تنقص منه و الضال فى الظلمة يهدى به و يأمن من أهل الدار و الرابع طه قيل الطاء طوله و الهاء هدايته.

الحسن و قتادة قالا طاء ابتداء اسمه طاهر هاء اسمه هادى فوضع فى ابتداء السورة حرفان من أسمائه حتى إذا قلت طه جرى على لسانك اسمان من أسمائه و قالوا الطاء تسعة و الهاء خمسة فجعلها أربعة عشر كالبدر إذا طلع تشرق الدنيا و يسمى أيام البيض و النبى أشرق به قلوب المؤمنين و وجوههم يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ و قالت الأنصار

طلع البدر علينا من ثنيات الوداع

وجب الشكر علينا ما دعا لله داع

و سماه النبی فی ثلاثة عشر موضعا يا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ يا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ يا أَيُّهَا النَّبِيُّ جاهِدِ الْكُفَّارَ يا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْواجِكَ إِنْ كُنْتُنَ يا أيها النبی إنا جعلناک يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْناكَ يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنا لَكَ يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذا جاءَكَ الْمُؤْمِناتُ يا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْواجِكَ وَ بَناتِكَ يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذا طَلَّقْتُمُ. و قد مدح الله لاثنی عشر من الأنبياء باثنی عشر نوعا من الطاعة مدح إسحاق و يعقوب بالطاعة وَ وَهَبْنا لَهُ إِسْحاقَ وَ يَعْقُوبَ و لعيسی بالزهادة قيل له لو اتخذت منزلا أو اشتريت دابة فقال ما قال و لسليمان بالسخاء و كان يطعم كل يوم سبعمائة جريب من الحوارى و هو يأكل الحسكل و لإبراهيم بالرحمة إِنَّ إِبْراهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ و فيه قصة المجوس الذين أسلموا من ضيافته و لنوح بالصلابة رَبِّ لا تَذَرْنِي فَرْداً و أيضا من موسی و هارون رَبَّنا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ. فبالغ نبينا ع فی هذه الخصال حتی نهاه عن ذلک الاستغفار اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ المجاهدة وَ لا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ العبادة طه ما أَنْزَلْنا الزهد لِمَ تُحَرِّمُ ما أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ و فيه حديث مارية و عرض عليه مفاتيح الدنيا فأبی السخاء وَ لا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً الرحمة وَ اغْلُظْ عَلَيْهِمْ و قال فَلَعَلَّكَ باخِعٌ نَفْسَكَ الصلابة لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ يا أَيُّهَا النَّبِيُّ جاهِدِ الْكُفَّارَ و فيه قصة ابن مكتوم الإنذار نَبِّئْ عِبادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ عيب آلهتهم وَ لا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ.

ص:۲۲۸

و أنه تعالی أقسم لأجله بخمسة عشر قسما بهدايته وَ النَّجْمِ إِذا هَوى برسالته يس وَ الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ بولی عهده وَ الْعادِياتِ ضَبْحاً بمعراجه لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ بشريعته وَ الْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسانَ لَفِي خُسْرٍ بكتابه ق وَ الْقُرْآنِ الْمَجِيدِ بخلقه لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ بخلقه ن وَ الْقَلَمِ بزيادة نوافله طه ما أَنْزَلْنا بطهارته فَلا أُقْسِمُ بِما تُبْصِرُونَ ببلده لا أُقْسِمُ بِهذَا الْبَلَدِ بمحبته وَ الضُّحى وَ اللَّيْلِ بتهديد مؤذيه كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ بعقوبة أعدائه كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ بعمره لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ و من شدة فرط المحبة أن يحلف بعمر حبيبه.

و كل ما سأل الأنبياء من الله تعالی أعطاه الله بلا سؤال آدم وَ إِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنا و له لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ نوح لا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ و له إِنَّا كَفَيْناكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ إبراهيم وَ لا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ و له يَوْمَ لا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ شعيب رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنا و له إِنَّا فَتَحْنا لَكَ لوط رَبِّ انْصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ و له وَ يَنْصُرَكَ اللَّهُ موسی قالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي و له أَ لَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ موسی اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي و له إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ. و كان له اثنتان و عشرون خاصية كان أحسن الخلائق الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ و أجملهم لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ و أطهرهم طه ما أَنْزَلْنا و أفضلهم و كان فضل الله عليک كبيرا و أعزهم لَقَدْ جاءَكُمْ رَسُولٌ و أشرفهم إِنَّا أَرْسَلْناكَ و أظهر المعجزة قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَ الْجِنُ و أهيب الناس سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا و أكملهم سعادة عَسى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ و أكرمهم كرامة سُبْحانَ الَّذِي أَسْرى و أقربهم منزلة ثُمَّ دَنا فَتَدَلَّى و أقواهم نصرة وَ يَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْراً و أصحهم رؤيا لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيا و أكملهم رسالة اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ و أحسنهم دعوة فَبَشِّرْ عِبادِ الَّذِينَ و اعصمهم عصمة وَ اللَّهُ يَعْصِمُكَ و أبعدهم صيتا وَ رَفَعْنا لَكَ ذِكْرَكَ و أحسنهم خلقا وَ إِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ و أبقاهم ولاية لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ و أعلاهم خاصية لَعَمْرُكَ و أجلهم خليفة إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا و أطهرهم أولادا إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ.

و إن الله تعالى وضع ثلاثة أشياء على هوى الرسول ص الصلاة وَ مِنْ آناءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَ أَطْرافَ النَّهارِ و الشفاعة وَ لَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ و القبلة فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً كقول الناس من حب فلان لفلان أنه إن أمره بتحويل القبلة لحولها.

و أعطى التوراة لموسى و الإنجيل لعيسى و الزبور لداود

وَ قَالَ النَّبِيُّ ع أُوتِيتُ السَّبْعَ الطِّوَالَ مَكَانَ التَّوْرَاةِ وَ الْمِئِينَ مَكَانَ الْإِنْجِيلِ وَ الْمَثَانِيَ مَكَانَ الزَّبُورِ وَ فَضَّلَنِي رَبِّي بِالْفَضْلِ

و أنه شاركه مع نفسه في عشرة مواضع وَ لِلَّهِ الْعِزَّةُ وَ لِرَسُولِهِ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ مَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ وَ يَنْصُرُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ إِذا نَصَحُوا لِلَّهِ وَ رَسُولِهِ فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ مَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ. و من جلالة قدره أن الله نسخ بشريعته سائر الشرائع و لم ينسخ شريعته و نهى الخلق أن يدعوه باسمه لا تَجْعَلُوا دُعاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضاً و إنما كان ينبغي أن يدعو له يا أيها الرسول يا أيها النبي و لم يأذن بالجهر عليه يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَرْفَعُوا أَصْواتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِ و أن الله تعالى أرسل سائر الأنبياء إلى طائفة دون أخرى قوله وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسانِ قَوْمِهِ كما قال إِنَّا أَرْسَلْنا نُوحاً إِلى قَوْمِهِ وَ إِلى عادٍ أَخاهُمْ هُوداً وَ إِلى ثَمُودَ أَخاهُمْ صالِحاً قرية واحدة لم تكمل أربعين بيتا وَ إِلى مَدْيَنَ أَخاهُمْ شُعَيْباً و لم تكمل أربعين بيتا ثم أرسلنا موسى و أخاه هارون إلى مصر وحدها و أرسل إبراهيم بكوثى و هي قرية من السواد و كان بعده لإسحاق و يعقوب في أرض كنعان و يوسف في أرض مصر و يوشع إلى بني إسرائيل في البرية و إلياس في الجبال و أرسل نبينا ع إلى الناس كافة قوله نَذِيراً لِلْبَشَرِ و إلى الجن أيضا قوله وَ إِذْ صَرَفْنا إِلَيْكَ نَفَراً مِنَ الْجِنِ و إلى الشياطين أيضا

قَالَ ع إِنَّ اللَّهَ أَعَانَنِي عَلَى شَيْطَانٍ حَتَّى أَسْلَمَ عَلَى يَدَيَ

قوله وَ ما أَرْسَلْناكَ إِلَّا كَافَّةً

وَ قَالَ ع بُعِثْتُ إِلَى الْأَحْمَرِ وَ الْأَسْوَدِ وَ الْأَبْيَضِ

وَ قَالَ ع بُعِثْتُ إِلَى الثَّقَلَيْنِ

. و أنه علق خمسة أشياء باتباعه المحبة فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ و الفلاح فاتبعوه لعلكم تفلحون و الهداية فَمَنِ اتَّبَعَ هُدايَ فَلا يَضِلُّ وَ لا يَشْقى

و الرحمة فَسَأَكْتُبُها لِلَّذِينَ الآية. المقام أربعة مقام الشوق لشعيب حيث بكى من خوف الله و مقام السلام لإبراهيم إِذْ جاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ و مقام المناجاة لموسى وَ قَرَّبْناهُ نَجِيًّا و مقام المحبة للنبي فَكانَ قابَ قَوْسَيْنِ. و سمى الله تعالى نوحا شكورا إِنَّهُ كانَ عَبْداً شَكُوراً و إبراهيم حليما إِنَّ إِبْراهِيمَ لَحَلِيمٌ و موسى كليما وَ كَلَّمَ اللَّهُ مُوسى تَكْلِيماً و جمع له كما جمع لنفسه فقال إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُفٌ رَحِيمٌ و له بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ قيل هما واحد و قيل الرءوف شدة الرحمة رؤف بالمطيعين رحيم بالمذنبين رؤف بأقربائه رحيم بأصحابه رؤف بعترته رحيم بأمته رؤف بمن رآه رحيم بمن لم يره.

و أنه مدح كل عضو من أعضائه نفسه لا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَکَ رأسه يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ شعره وَ اللَّيْلِ إِذا سَجى عينه لا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْکَ بصره ما زاغَ الْبَصَرُ أذنه وَ يَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ لسانه فَإِنَّما يَسَّرْناهُ بِلِسانِکَ كلامه وَ ما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوى وجهه قَدْ نَ رى تَقَلُّبَ وَجْهِکَ خده وَ لا تُصَعِّرْ خَدَّکَ فؤاده ما كَذَبَ الْفُؤادُ قلبه عَلى قَلْبِکَ صدره أَ لَمْ نَشْرَحْ لَکَ صَدْرَکَ ظهره أَنْقَضَ ظَهْرَکَ يده وَ لا تَجْعَلْ يَدَکَ قيامه حِينَ تَقُومُ صوته فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِ رجله طه ما أَنْزَلْنا يعنى طأ الأرض بقدميک روحه لَعَمْرُکَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ خلقه وَ إِنَّکَ لَعَلى خُلُقٍ ثوبه وَ ثِيابَکَ فَطَهِّرْ علمه وَ عَلَّمَکَ ما لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ صلاته فَتَهَجَّدْ بِهِ نافِلَةً لَکَ صومه إِنَّ لَکَ فِي النَّهارِ كتابه وَ إِنَّهُ لَكِتابٌ عَزِيزٌ دينه دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضى لَهُمْ أمته كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ قبلته فَلَنُوَلِّيَنَّکَ قِبْلَةً بلده لا أُقْسِمُ بِهذَا الْبَلَدِ قضاياه إِذا قَضَى اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَمْراً جنده وَ الْعادِياتِ ضَبْحاً عزته وَ لِلَّهِ الْعِزَّةُ وَ لِرَسُولِهِ عصمته وَ اللَّهُ يَعْصِمُکَ مِنَ النَّاسِ شفاعته ف لَعَلَّکَ تَرْضى صلابته بَراءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ وصيه إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أهل بيته لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ. و إنما سماه نورا قَدْ جاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ و سماه ظلا أَ لَمْ تَرَ إِلى رَبِّکَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَ فبنوره يضيء البلاد و بظله يعيش العباد و قال لسائر الأنبياء فَبِهُداهُمُ اقْتَدِهْ و قال له وَ إِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا. قوله وَ لِلَّهِ الْعِزَّةُ الملوک لهم عيش بلا دين و الملائكة لهم دين بلا عيش فأعطاه

ص:٢٣١

الله عيش الملوک و دين الملائكة قوله طسم يقال طاء شجرة طوبى و سين سدرة المنتهى و ميم محمد المصطفى.

و سئل أن الله تعالى سماه سراجا منيرا و الشمع أنور الجواب أن الشمع للأغنيا و السراج للفقراء فلم يحرمهم من نوره و الشمس للظاهر لا للباطن و تضيء بالنهار دون الليل و تخفى يوم الغيم و السراج تعم جميع ذلک.

قوله أَ لَمْ يَجِدْکَ يَتِيماً فَآوى من كنت له أمينا فلا يكون يتيما أَ لَيْسَ اللَّهُ بِكافٍ عَبْدَهُ و إن مات أبواک فأنا الحى الذى لا أموت أربيک كما يربيان قُلْ مَنْ يَكْلَؤُكُمْ بِاللَّيْلِ و أرزقک كما يرزقان نحن نرزقک و العاقبة و هكذا للحفظ وَ اللَّهُ يَعْصِمُکَ/ مِنَ النَّاسِ و للمدح وَ سِراجاً مُنِيراً و للنصرة هُوَ الَّذِي أَيَّدَکَ بِنَصْرِهِ و للتزويج يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنا لَکَ و للمحبة ما وَدَّعَکَ رَبُّکَ و للقربة ثُمَّ دَنا فَتَدَلَّى و للعفو لِيَغْفِرَ لَکَ اللَّهُ و للآخرة وَ لَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَکَ مِنَ الْأُولى فأى الأبوين يقيم بجميع ذلک و مع هذا جعلت الدارين تحت ختمک لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ فى الدنيا و عَسى أَنْ يَبْعَثَکَ رَبُّکَ فى العقبى.

قوله وَ خاتَمَ النَّبِيِّينَ

جَابِرٌ وَ أَبُو هُرَيْرَةَ إِنَّ النَّبِيَّ ص قَالَ وَ إِنَّمَا مَثَلِي وَ مَثَلُ الْأَنْبِيَاءِ كَرَجُلٍ بَنَى دَاراً فَأَكْمَلَهَا وَ أَحْسَنَهَا إِلَّا مَوْضِعَ لَبِنَةٍ فَجَعَلَ النَّاسُ يَدْخُلُونَهَا وَ يَعْجَبُونَ بِهَا وَ يَقُولُونَ هَلَّا وُضِعَتْ هَذِهِ اللَّبِنَةُ فَأَنَا اللَّبِنَةُ وَ أَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ

. قوله وَ ما أَرْسَلْناکَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعالَمِينَ لأن كل نبى جاء بعقوبة كنوح و هود و شعيب و صالح و أنه جاء بالرحمة فبحرمته سلم الكافر من العقوبة و المنافق من السيف فى الدنيا فلا غرو أن ينجو المؤمن من النار فى العقبى وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ. قوله النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ الَّذِي يَجِدُونَهُ

وَ قَالَ ع نَحْنُ أُمَّةٌ أُمِّيَّةٌ لَا نَكْتُبُ وَ لَا نَحْسُبُ

و قيل أمى منسوبة إلى أمته يعنى جماعة عامة و العامة لا تعلم الكتابة.

و يقال سمى بذلک لأنه من العرب و تدعى العرب الأميون قوله هُوَ الَّذِی بَعَثَ فِی الْأُمِّیِّینَ و قيل لأنه يقول يوم القيامة أمتى أمتى و قيل لأنه الأصل و هو بمنزلة الأم يرجع الأولاد إليها و منه أم القرى و قيل لأنه لأمته بمنزلة الوالدة الشفيقة بولدها فإذا نودى فى القيامة يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِیهِ تمسک بأمته و قيل

ص:۲۳۲

منسوبة إلى أم و هى لا تعلم الكتابة لأن الكتابة من أمارات الرجال و قالوا نسب إلى أمه يعنى الخلقة قال الأعشى

و إن معاوية الأكرمين حسان الوجوه طوال الأمم

قال المرتضى فى قوله وَ ما كُنْتَ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتابٍ الآية ظاهر الآية يقتضى نفى الكتابة و القراءة بما قبل النبوة دون ما بعدها و لأن التعليل فى الآية يقتضى اختصاص النفى بما قبل النبوة لأنهم إنما يرتابون فى نبوته لو كان يحسنها قبل النبوة فأما بعدها فلا تعلق له بالريبة فيجوز أن يكون تعلمها من جبرئيل بعد النبوة و يجوز أن لا يتعلم فلا يعلم قال الشعبى و جماعة من أهل العلم ما مات رسول الله حتى كتب و قرأ.

وَ فِی حَدِیثِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ الرِّضَا ع فِی قَوْلِهِ هُوَ الَّذِی بَعَثَ فِی الْأُمِّیِّینَ فَكَیْفَ كَانَ یُعَلِّمُهُمْ مَا لَا یُحْسِنُ وَ اللَّهِ لَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ یَقْرَأُ وَ یَكْتُبُ بِاثْنَیْنِ وَ سَبْعِینَ وَ قَالَ ثَلَاثَةٍ وَ سَبْعِینَ لِسَاناً

و قد شهر فى الصحاح و التواريخ

قَوْلُهُ ع ایتُونِی بِدَوَاةٍ وَ كَتِفٍ أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَاباً لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ أَبَداً

. قوله مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ قد سماه بهذا الاسم فى أربعة مواضع وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ ما كانَ مُحَمَّدٌ أَبا أَحَدٍ وَ آمَنُوا بِما نُزِّلَ عَلى مُحَمَّدٍ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ

النَّبِیُّ ع إِذَا سَمَّیْتُمْ وَلَدَكُمْ مُحَمَّداً فَلَا تَسُبُّوهُ وَ لَا تَضْرِبُوهُ بُورِكَ فِی بَیْتٍ فِیهِ مُحَمَّدٌ وَ مَجْلِسٌ فِیهِ مُحَمَّدٌ وَ رُفْقَةٌ فِیهَا مُحَمَّدٌ وَ مَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ قَطُّ فِی مَشُورَةٍ وَ فِیهِمْ رَجُلٌ اسْمُهُ مُحَمَّدٌ فَلَمْ یُدْخِلُوهُ فِی مَشُورَتِهِمْ إِلَّا لَمْ یُبَارَكْ فِیهِمْ

. قال أهل الإشارات الميم ميثاق الله على الأنبياء لأجله قوله وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِیثاقَ النَّبِیِّینَ و الحاء حبه فى قلوب المرسلين و قلبه فى أصلاب الطاهرين الَّذِی یَرَاكَ حِینَ تَقُومُ و الميم الثانى مرتبته فى كتب الأنبياء النَّبِیَّ الْأُمِّیَّ الَّذِی یَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِنْدَهُمْ فِی التَّوْرَاةِ وَ الْإِنْجِیلِ و الدال دولته إلى الأبد

قَوْلُهُ أَنَا دَعْوَةُ إِبْرَاهِیمَ وَ بِشَارَةُ عِیسَى وَ رُؤْیَا أُمِّی

و قيل الميم الأول فإنه المعرفة أعطاه الله المعرفة بعلم الأولين و الآخرين و أما الحاء فإن الله تعالى أحيا المسلمين على يديه من الكفر بالإسلام حيث قال وَ كُنْتُمْ أَمْواتاً فَأَحْیاكُمْ و الميم الثانى أعطاه الله مملكة لم يعط

أحدا مثل ذلک و أما الدال فهو الدليل لجميع الخلائق إلى الفردوس و قيل أمج الشرائع و مد شريعتک و محا الشرک و مد الإسلام و قيل ميم ملکه الممدود حاء حوضه المورود ميم مقامه المحمود دال دينه المشهود و قيل لم يکن لموسى من اسمه إلا حرفا فسلم من الغرق و لا لنوح إلا حرفا فسلم من الطوفان و لا لسليمان إلا حرفا فوجد الملک و لا لداود إلا حرفا فوجد الملک فمن عرف له کذا کذا اسما لا ينجو من النار و لا يصل إلى الجنة.

الأمة بأسرها وجدوا حرفا من اسمه و الإمامية وجدوا حرفين فأخذوا الشريعة بطرفيها و أن الله خلق صورة بنى آدم على صورة اسمه فالميم بمنزلة الرأس و الحاء بمنزلة اليدين و الميم بمنزلة البطن و الدال بمنزلة الرجلين فلما خلق الخلق علم صورة اسمه اليوم فيرجى أن يحشرهم فى زمرته غدا و يرحمهم بشفاعته وَ لَسَوْفَ يُعْطِيکَ رَبُّکَ فَتَرْضى. قال سيبويه أحمد على وزن أفعل يدل على فضله على سائر الأنبياء لأنه ألف التفضيل و محمد على وزن مفعل و الأنبياء محمودون فهو أكثر حمدا من المحمود و التشديد للمبالغة يدل على أنه كان أفضلهم.

أَنَسٌ قَالَ رَجُلٌ فِي السُّوقِ يَا أَبَا الْقَاسِمِ فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ الرَّجُلُ إِنَّمَا أَدْعُو ذَلِکَ الرَّجُلَ فَقَالَ ع سَمُّوا بِاسْمِي وَ لَا تُکَنُّوا بِکُنْيَتِي

أَبُو هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قَالَ لَا تَجْمَعُوا بَيْنَ اسْمِي وَ کُنْيَتِي أَنَا أَبُو الْقَاسِمِ اللَّهُ يُؤْتِي وَ أَنَا أَقْسِمُ

وَ رُوِيَ أَنَّ قُرَيْشاً لَمَّا بَنَتِ الْبَيْتَ وَ أَرَادَتْ وَضْعَ الْحَجَرِ تَشَاجَرُوا فِي وَضْعِهِ حَتَّى كَادَ الْقِتَالُ يَقَعُ فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ص فَقَالُوا يَا مُحَمَّدُ الْأَمِينُ قَدْ رَضِينَا بِکَ فَأَمَرَ بِثَوْبٍ فَبُسِطَ وَ وَضَعَ الْحَجَرَ فِي وَسَطِهِ ثُمَّ أَمَرَ كُلَّ فَخِذٍ مِنْ أَفْخَاذِ قُرَيْشٍ أَنْ يَأْخُذَ جَانِبَ الثَّوْبِ ثُمَّ رَفَعُوا فَأَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ بِيَدِهِ فَوَضَعَهُ

و يروى أنه كان يسمى الأمين قبل ذلک بكثير و هو الصحيح و فى الحساب سيد النبيين ص وزنه المصطفى محمد رسول الله لأن عدد كل واحد منهما استويا فى سبعمائة و أربعة عشر

فصل فى وفاته ع

ابْنُ عَبَّاسٍ وَ السُّدِّيُ لَمَّا نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّکَ مَيِّتٌ وَ إِنَّهُمْ مَيِّتُونَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ لَيْتَنِي أَعْلَمُ مَتَى يَكُونُ ذَلِکَ فَنَزَلَتْ سُورَةُ النَّصْرِ فَكَانَ يَسْكُتُ بَيْنَ التَّكْبِيرِ وَ الْقِرَاءَةِ بَعْدَ نُزُولِهَا فَيَقُولُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ بِحَمْدِهِ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَ أَتُوبُ إِلَيْهِ فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِکَ فَقَالَ أَمَا إِنَّ نَفْسِي نُعِيَتْ إِلَيَّ ثُمَّ بَكَى بُكَاءً شَدِيداً فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ وَ تَبْكِي مِنَ الْمَوْتِ وَ قَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَکَ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِکَ وَ ما تَأَخَّرَ قَالَ فَأَيْنَ هَوْلُ الْمُطَّلَعِ وَ أَيْنَ ضَيْقَةُ الْقَبْرِ وَ ظُلْمَةُ اللَّحْدِ وَ أَيْنَ الْقِيَامَةُ وَ الْأَهْوَالُ فَعَاشَ بَعْدَ نُزُولِ هَذِهِ السُّورَةِ عَاماً

الْأَسْبَابُ وَ النُّزُولُ عَنِ الْوَاحِدِيِّ أَنَّهُ رُوِيَ عِكْرِمَةُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ لَمَّا أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ص مِنْ غَزْوَةِ حُنَيْنٍ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ سُورَةَ الْفَتْحِ قَالَ يَا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ يَا فَاطِمَةُ إِذا جاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَ الْفَتْحُ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ

وَ قَالَ السُّدِّيُّ وَ ابْنُ عَبَّاسٍ- ثُمَّ نَزَلَتْ لَقَدْ جاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ الْآيَةَ فَعَاشَ بَعْدَهَا سِتَّةَ أَشْهُرٍ فَلَمَّا خَرَجَ إِلَى حِجَّةِ الْوَدَاعِ نَزَلَتْ عَلَيْهِ فِي الطَّرِيقِ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلالَةِ الْآيَةَ فَسُمِّيَتْ آيَةَ الصَّيْفِ ثُمَّ نَزَلَتْ عَلَيْهِ وَ هُوَ وَاقِفٌ بِعَرَفَةَ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ فَعَاشَ بَعْدَهَا أَحَداً وَ ثَمَانِينَ يَوْماً ثُمَّ نَزَلَتْ عَلَيْهِ آيَاتُ الرِّبَا ثُمَّ نَزَلَتْ بَعْدَهَا وَ اتَّقُوا يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ وَ هِيَ آخِرُ آيَةٍ نَزَلَتْ مِنَ السَّمَاءِ فَعَاشَ بَعْدَهَا أَحَداً وَ عِشْرِينَ يَوْماً قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ تِسْعَ لَيَالٍ وَ قَالَ ابْنُ جُبَيْرٍ وَ مُقَاتِلٌ سَبْعَ لَيَالٍ.

و قال الله تعالى تسلية للنبي ع وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ و قال وَ ما جَعَلْنا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَ فَإِنْ مِتَّ فَهُمُ الْخالِدُونَ.

وَ لَمَّا مَرِضَ النَّبِيُّ ص مَرَضَهُ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ وَ ذَلِكَ يَوْمَ السَّبْتِ أَوْ يَوْمَ الْأَحَدِ مِنْ صَفَرٍ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ ع وَ تَبِعَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ وَ تَوَجَّهَ إِلَى الْبَقِيعِ ثُمَّ قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْقُبُورِ وَ لِيَهْنِكُمْ مَا أَصْبَحْتُمْ فِيهِ مِمَّا فِيهِ النَّاسُ أَقْبَلَتِ الْفِتَنُ كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ يَتْبَعُ آخِرُهَا أَوَّلَهَا إِنَّ جَبْرَئِيلَ كَانَ يَعْرِضُ عَلَيَّ الْقُرْآنَ كُلَّ سَنَةٍ مَرَّةً وَ قَدْ عَرَضَهُ

ص:۲۳۵

عَلَيَّ الْعَامَ مَرَّتَيْنِ وَ لَا أَرَاهُ إِلَّا لِحُضُورِ أَجَلِي ثُمَّ خَرَجَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ مَعْصُوبَ الرَّأْسِ مُتَّكِئاً عَلَى عَلِيٍّ ع بِيُمْنَى يَدَيْهِ وَ عَلَى الْفَضْلِ بِالْيَدِ الْأُخْرَى فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا النَّاسُ فَإِنَّهُ قَدْ حَانَ مِنِّي خُفُوقٌ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ فَمَنْ كَانَتْ لَهُ عِنْدِي عِدَةٌ فَلْيَأْتِنِي أُعْطِهِ إِيَّاهَا وَ مَنْ كَانَ لَهُ عَلَيَّ دَيْنٌ فَلْيُخْبِرْنِي بِهِ فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ لِي عِنْدَكَ عِدَةً إِنِّي تَزَوَّجْتُ فَوَعَدْتَنِي أَنْ تُعْطِيَنِي ثَلَاثَةَ أَوَاقٍ فَقَالَ انْحَلْهَا يَا فَضْلُ ثُمَّ نَزَلَ فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَخَطَبَ ثُمَّ قَالَ مَعَاشِرَ أَصْحَابِي أَيُّ نَبِيٍّ كُنْتُ لَكُمْ أَ لَمْ أُجَاهِدْ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ أَ لَمْ تُكْسَرْ رَبَاعِيَتِي أَ لَمْ يُعَفَّرْ جَبِينِي أَ لَمْ تَسِلِ الدِّمَاءُ عَلَى حُرِّ وَجْهِي أَ لَمْ أُكَابِدِ الشِّدَّةَ وَ الْجَهْدَ مَعَ جُهَّالِ قَوْمِي أَ لَمْ أَرْبِطْ حَجَرَ الْمَجَاعَةِ عَلَى بَطْنِي فَقَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِنَّ رَبِّي حَكَمَ وَ أَقْسَمَ أَلَّا يَجُوزَهُ ظُلْمُ ظَالِمٍ فَأَنْشُدُكُمُ اللَّهَ أَيُّ رَجُلٍ كَانَتْ لَهُ قِبَلَ مُحَمَّدٍ مَظْلِمَةٌ إِلَّا قَامَ فَالْقِصَاصُ فِي دَارِ الدُّنْيَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الْقِصَاصِ فِي دَارِ الْآخِرَةِ عَلَى رُءُوسِ الْمَلَائِكَةِ وَ الْأَنْبِيَاءِ فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ سَوَادَةُ بْنُ قَيْسٍ فَقَالَ إِنَّكَ لَمَّا أَقْبَلْتَ مِنَ الطَّائِفِ اسْتَقْبَلْتُكَ وَ أَنْتَ عَلَى نَاقَتِكَ الْعَضْبَاءِ وَ بِيَدِكَ الْقَضِيبُ الْمَمْشُوقُ فَرَفَعْتَ الْقَضِيبَ وَ أَنْتَ تُرِيدُ الرَّاحِلَةَ فَأَصَابَ بَطْنِي فَقَالَ ع لِبِلَالٍ قُمْ إِلَى مَنْزِلِ فَاطِمَةَ فَائْتِنِي بِالْقَضِيبِ الْمَمْشُوقِ فَلَمَّا مَضَى إِلَيْهَا سَأَلَتْ فَاطِمَةُ وَ مَا يُرِيدُ بِهِ قَالَ أَ مَا عَلِمْتِ أَنَّهُ يُوَدِّعُ أَهْلَ الدِّينِ وَ الدُّنْيَا فَصَاحَتْ وَ هِيَ تَقُولُ وَا غَمَّاهْ لِغَمِّكَ يَا أَبَتَاهْ فَلَمَّا وَرَدَ إِلَيْهِ قَالَ أَيْنَ الشَّيْخُ قَالَ هَا أَنَا ذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي فَقَالَ فَاقْتَصَّ حَتَّى تَرْضَى فَقَالَ الشَّيْخُ فَاكْشِفْ لِي عَنْ بَطْنِكَ ثُمَّ قَالَ أَ تَأْذَنُ لِي أَنْ أَضَعَ فَمِي عَلَى بَطْنِكَ فَأَذِنَ لَهُ فَقَالَ أَعُوذُ بِمَوْضِعِ الْقِصَاصِ مِنْ بَطْنِ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ اعْفُ عَنْ سَوَادَةَ بْنِ قَيْسٍ كَمَا عَفَا عَنْ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ وَ قَالَ ع لَمْ يَمُتْ نَبِيٌّ قَطُّ إِلَّا خَلَّفَ تَرِكَةً وَ قَدْ خَلَّفْتُ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ اللَّهِ وَ عِتْرَتِي ثُمَّ دَخَلَ بَيْتَ أُمِّ سَلَمَةَ قَائِلًا رَبِّ سَلِّمْ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ مِنَ النَّارِ وَ يَسِّرْ عَلَيْهِمُ الْحِسَابَ.

ابْنُ بُطَّةَ وَ الطَّبَرِيُّ وَ مُسْلِمٌ وَ الْبُخَارِيُّ وَ اللَّفْظُ لَهُ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ يَوْمُ الْخَمِيسِ وَ مَا يَوْمُ الْخَمِيسِ ثُمَّ بَكَى حَتَّى بَلَّ دَمْعُهُ الْحَصَى فَقَالَ اشْتَدَّ بِرَسُولِ اللَّهِ وَجَعُهُ يَوْمَ الْخَمِيسِ فَقَالَ ائْتُونِي بِدَوَاةٍ وَ كَتِفٍ أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَاباً لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ أَبَداً فَتَنَازَعُوا وَ لَا يَنْبَغِي عِنْدَ نَبِيٍّ تَنَازُعٌ فَقَالُوا هَجَرَ رَسُولُ اللَّهِ وَ فِي رِوَايَةِ مُسْلِمٍ وَ الطَّبَرِيِّ قَالُوا إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ يَهْجُرُ.

ص:۲۳۶

يونس الديلمى

وَصَّى النَّبِيُّ فَقَالَ قَائِلُهُمْ قَدْ ظَلَّ يَهْجُرُ سَيِّدُ الْبَشَرِ

الْبُخَارِيُّ وَ مُسْلِمٌ فِي خَبَرِ أَنَّهُ قَالَ عُمَرُ النَّبِيُّ ع قَدْ غَلَبَ عَلَيْهِ الْوَجَعُ وَ عِنْدَكُمُ الْقُرْآنُ حَسْبُنَا كِتَابُ اللَّهِ فَاخْتَلَفَ أَهْلُ ذَاكَ الْبَيْتِ وَ اخْتَصَمُوا مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ قَرِّبُوا يَكْتُبْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ كِتَاباً لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ أَبَداً وَ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ الْقَوْلُ مَا قَالَ عُمَرُ فَلَمَّا كَثُرَ اللَّغَطُ وَ الِاخْتِلَافُ عِنْدَ النَّبِيِّ فَقَالَ قُومُوا فَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ إِنَّ الرَّزِيَّةَ كُلَّ الرَّزِيَّةِ مَا حَالَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَ بَيْنَ أَنْ يَكْتُبَ لَهُمْ ذَلِكَ الْكِتَابَ مِنِ اخْتِلَافِهِمْ وَ لَغَطِهِمْ

مُسْنَدُ أَبِي يَعْلَى وَ فَضَائِلُ أَحْمَدَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ فِي خَبَرٍ وَ الَّذِي تَحْلِفُ بِهِ أُمُّ سَلَمَةَ إِنَّهُ كَانَ آخِرَ عَهْدٍ بِرَسُولِ اللَّهِ ص عَلِيٌّ ع وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ بَعَثَهُ فِي حَاجَةٍ غَدَاةَ قُبِضَ فَكَانَ يَقُولُ جَاءَ عَلِيٌّ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ قَالَ فَجَاءَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ فَخَرَجْنَا مِنَ الْبَيْتِ لِمَا عَرَفْنَا أَنَّ لَهُ إِلَيْهِ حَاجَةً فَأَكَبَّ عَلَيْهِ عَلِيٌّ فَكَانَ آخِرَ النَّاسِ بِهِ عَهْداً وَ جَعَلَ يُسَارُّهُ وَ يُنَاجِيهِ

الطَّبَرِيُّ فِي الْوَلَايَةِ وَ الدَّارَقُطْنِيُّ فِي الصَّحِيحِ وَ السَّمْعَانِيُّ فِي الْفَضَائِلِ وَ جَمَاعَةٌ مِنْ رِجَالِ الشِّيعَةِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ وَ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ وَ اللَّفْظُ لِلصَّحِيحِ أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ هُوَ فِي بَيْتِهَا لَمَّا حَضَرَهُ الْمَوْتُ ادْعُوا لِي حَبِيبِي فَدَعَوْتُ لَهُ أَبَا بَكْرٍ فَنَظَرَ إِلَيْهِ ثُمَّ وَضَعَ رَأْسَهُ ثُمَّ قَالَ ادْعُوا لِي حَبِيبِي فَدَعَوْا لَهُ عُمَرَ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ قَالَ ادْعُوا لِي حَبِيبِي فَقُلْتُ وَيْلَكُمْ لَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَوَ اللَّهِ مَا يُرِيدُ غَيْرَهُ فَلَمَّا رَآهُ أَفْرَجَ الثَّوْبَ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ ثُمَّ أَدْخَلَهُ فِيهِ وَ لَمْ يَزَلْ يَخْتَضِنُهُ حَتَّى قُبِضَ وَ يَدُهُ عَلَيْهِ

أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ لَمَّا مَرِضَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَرَضَهُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ قَالَ ادْعُوا لِي عَلِيّاً قَالَتْ عَائِشَةُ نَدْعُو لَكَ أَبَا بَكْرٍ قَالَتْ حَفْصَةُ نَدْعُو لَكَ عُمَرَ قَالَتْ أُمُّ الْفَضْلِ نَدْعُو لَكَ الْعَبَّاسَ فَلَمَّا اجْتَمَعُوا رَفَعَ رَأْسَهُ فَلَمْ يَرَ عَلِيّاً ع فَسَكَتَ فَقَالَ عُمَرُ قُومُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ الْخَبَرَ

وَ مِنْ طَرِيقَةِ أَهْلِ الْبَيْتِ ع أَنَّ عَائِشَةَ دَعَتْ أَبَاهَا فَأَعْرَضَ عَنْهُ وَ دَعَتْ حَفْصَةُ

أَبَاهَا فَأَعْرَضَ عَنْهُ وَ دَعَتْ أُمُّ سَلَمَةَ عَلِيّاً فَنَاجَاهُ طَوِيلًا ثُمَّ أُغْمِيَ عَلَيْهِ فَجَاءَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ يَصِيحَانِ وَ يَبْكِيَانِ حَتَّى وَقَعَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ وَ أَرَادَ عَلِيٌّ أَنْ يُنَحِّيَهُمَا عَنْهُ فَأَفَاقَ رَسُولُ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُّ دَعْهُمَا أَشَمَّهُمَا وَ يَشَمَّانِي وَ أَتَزَوَّدُ مِنْهُمَا وَ يَتَزَوَّدَانِ مِنِّي ثُمَّ جَذَبَ عَلِيّاً تَحْتَ ثَوْبِهِ وَ وَضَعَ فَاهُ عَلَى فِيهِ وَ جَعَلَ يُنَاجِيهِ فَلَمَّا حَضَرَهُ الْمَوْتُ قَالَ لَهُ ضَعْ رَأْسِي يَا عَلِيُّ فِي حَجْرِكَ فَقَدْ جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ فَإِذَا فَاضَتْ نَفْسِي فَتَنَاوَلْهَا بِيَدَيْكَ وَ امْسَحْ بِهَا وَجْهَكَ ثُمَّ وَجِّهْنِي الْقِبْلَةَ وَ تَوَلَّ أَمْرِي وَ صَلِّ عَلَيَّ أَوَّلَ النَّاسِ وَ لَا تُفَارِقْنِي حَتَّى تُوَارِيَنِي فِي رَمْسِي وَ اسْتَعِنْ بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَخَذَ عَلِيٌّ بِرَأْسِهِ فَوَضَعَهُ فِي حَجْرِهِ وَ أُغْمِيَ عَلَيْهِ فَبَكَتْ فَاطِمَةُ فَأَوْمَأَ إِلَيْهَا بِالدُّنُوِّ مِنْهُ فَأَسَرَّ إِلَيْهَا شَيْئاً تَهَلَّلَ وَجْهُهَا الْقِصَّةَ ثُمَّ قَضَى وَ مَدَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَدَهُ الْيُمْنَى تَحْتَ حَنَكِهِ فَفَاضَتْ نَفْسُهُ فِيهَا فَرَفَعَهَا إِلَى وَجْهِهِ فَمَسَحَهُ بِهَا ثُمَّ وَجَّهَهُ وَ مَدَّ عَلَيْهَا إِزَارَهُ وَ اسْتَقْبَلَ بِالنَّظَرِ فِي أَمْرِهِ

وَ رُوِيَ أَنَّهُ قَالَ جَبْرَئِيلُ إِنَّ مَلَكَ الْمَوْتِ يَسْتَأْذِنُ عَلَيْكَ وَ مَا اسْتَأْذَنَ أَحَداً قَبْلَكَ وَ لَا بَعْدَكَ فَأَذِنَ لَهُ فَدَخَلَ وَ سَلَّمَ عَلَيْهِ وَ قَالَ يَا أَحْمَدُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَعَثَنِي إِلَيْكَ لِأُطِيعَكَ أَقْبِضُ أَوْ أَرْجِعُ فَأَمَرَهُ فَقَبَضَ

الْبَاقِرُ ع لَمَّا حَضَرَ رَسُولَ اللَّهِ ص الْوَفَاةُ نَزَلَ جَبْرَئِيلُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ تُرِيدُ الرُّجُوعَ إِلَى الدُّنْيَا قَالَ وَ قَدْ بَلَغْتَ ثُمَّ قَالَ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ تُرِيدُ الرُّجُوعَ إِلَى الدُّنْيَا قَالَ لَا الرَّفِيقَ الْأَعْلَى

الصَّادِقُ ع قَالَ جَبْرَئِيلُ يَا مُحَمَّدُ هَذَا آخِرُ نُزُولِي إِلَى الدُّنْيَا إِنَّمَا كُنْتَ أَنْتَ حَاجَتِي مِنْهَا

وَ رُوِيَ أَنَّهُ أَسَلَّ عَلِيٌّ ع مِنْ تَحْتِ ثِيَابِهِ وَ قَالَ عَظَّمَ اللَّهُ أُجُورَكُمْ فِي نَبِيِّكُمْ فَقِيلَ لَهُ مَا الَّذِي نَاجَاكَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ تَحْتَ ثِيَابِهِ فَقَالَ عَلَّمَنِي أَلْفَ بَابٍ مِنَ الْعِلْمِ فَتَحَ لِي مِنْ كُلِّ بَابٍ أَلْفَ بَابٍ وَ أَوْصَانِي بِمَا أَنَا بِهِ قَائِمٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مَاجَةَ فِي السُّنَنِ وَ أَبُو يَعْلَى الْمَوْصِلِيُّ فِي الْمُسْنَدِ قَالَ أَنَسٌ كَانَتْ فَاطِمَةُ ع تَقُولُ

لَمَّا ثَقُلَ النَّبِيُّ ع جَبْرَئِيلُ إِلَيْنَا يَنْعَاهُ ... يَا أَبَتَاهْ مِنْ رَبِّهِ مَا أَدْنَاهُ

يَا أَبَتَاهْ جَنَّةُ الْفِرْدَوْسِ مَأْوَاهُ ... يَا أَبَتَاهْ أَجَابَ رَبّاً دَعَاهُ

ص:٢٣٨

الْكَافِي اجْتَمَعَتْ نِسْوَةُ بَنِي هَاشِمٍ وَ جَعَلْنَ يَذْكُرْنَ النَّبِيَّ فَقَالَتْ فَاطِمَةُ اتْرُكْنَ التَّعْدَادَ وَ عَلَيْكُنَّ بِالدُّعَاءِ

وَ قَالَ النَّبِيُّ ع يَا عَلِيُّ مَنْ أُصِيبَ بِمُصِيبَةٍ فَلْيَذْكُرْ مُصِيبَتَهُ بِي فَإِنَّهَا مِنْ أَعْظَمِ الْمَصَائِبِ وَ أَنْشَأَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع

الْمَوْتُ لَا وَالِداً يُبْقِي وَ لَا وَلَداً ... هَذَا السَّبِيلُ إِلَى أَنْ لَا تَرَى أَحَداً

هَذَا النَّبِيُّ وَ لَمْ يَخْلُدْ لِأُمَّتِهِ ... لَوْ خَلَّدَ اللَّهُ خَلْقاً قَبْلَهُ خَلَدَا

لِلْمَوْتِ فِينَا سِهَامٌ غَيْرُ خَاطِئَةٍ ... مَنْ فَاتَهُ الْيَوْمَ سَهْمٌ لَمْ يَفُتْهُ غَداً

الزَّهْرَاءُ ع

إِذَا مَاتَ قَرْمٌ قَلَّ وَ اللَّهِ ذِكْرُهُ ... وَ ذِكْرُ أَبِي مُذْ مَاتَ وَ اللَّهِ أَزْيَدُ

تَذَكَّرْتُ لَمَّا فَرَّقَ الْمَوْتُ بَيْنَنَا ... فَعَزَّيْتُ نَفْسِي بِالنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ

فَقُلْتُ لَهَا إِنَّ الْمَمَاتَ سَبِيلُنَا ... وَ مَنْ لَمْ يَمُتْ فِي يَوْمِهِ مَاتَ فِي غَدٍ

ديک الجن

تأمل إذا الأحزان فيک تكاثرت ... أ عاش رسول الله أم ضمه القبر

إبراهيم بن المهدى

اصبر لكل مصيبة و تجلد — و اعلم بأن المرء غير مخلد

أ و ما ترى أن الحوادث جمة — و ترى المنية للرجال بمرصد

فإذا ذكرت مصيبة تشجى بها — فاذكر مصابک بالنبى محمد

و لغيره

فلو كانت الدنيا يدوم بقاؤها — لكان رسول الله فيها مخلدا

تَارِيخُ الطَّبَرِيِّ وَ إِبَانَةُ الْعُكْبَرِيِّ قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ قِيلَ لِلنَّبِيِّ ص مَنْ يُغَسِّلُکَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَهْلِيَ الْأَدْنَى

حِلْيَةُ الْأَوْلِيَاءِ وَ تَارِيخُ الطَّبَرِي أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ كَانَ يُغَسِّلُ النَّبِيَّ ع وَ الْفَضْلُ يَصُبُّ الْمَاءَ عَلَيْهِ وَ جَبْرَئِيلُ يُعِينُهُمَا وَ كَانَ عَلِيٌّ يَقُولُ مَا أَطْيَبَکَ حَيّاً وَ مَيِّتاً

مُسْنَدُ الْمَوْصِلِيِّ فِي خَبَرٍ عَنْ عَائِشَةَ ثُمَّ خَلَّوْا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ أَهْلِ بَيْتِهِ فَغَسَّلَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع وَ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ

الصَّفْوَانِيُّ فِي الْإِحَنِ وَ الْمِحَنِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ ع

ص:۲۳۹

قَالَ أَوْصَانِي رَسُولُ اللَّهِ ص إِذَا أَنَا مِتُّ فَاغْسِلْنِي بِسَبْعِ قِرَبٍ مِنْ بِئْرِي بِئْرِ غَرْسٍ

إِبَانَةُ ابْنِ بُطَّةَ قَالَ يَزِيدُ بْنُ بِلَالٍ قَالَ عَلِيٌّ أَوْصَى النَّبِيُّ ع أَنْ لَا يُغَسِّلَهُ أَحَدٌ غَيْرِي فَإِنَّهُ لَا يَرَى أَحَدٌ عَوْرَتِي إِلَّا طُمِسَتْ عَيْنَاهُ قَالَ فَمَا تَنَاوَلْتُ عُضْواً إِلَّا كَأَنَّمَا كَانَ يُقَلِّبُهُ مَعِي ثَلَاثُونَ رَجُلًا حَتَّى فَرَغْتُ مِنْ غَسْلِهِ

و

رُوِيَ أَنَّهُ لَمَّا أَرَادَ عَلِيٌّ غُسْلَهُ اسْتَدْعَى الْفَضْلَ بْنَ عَبَّاسٍ لِيُعِينَهُ وَ كَانَ مَشْدُودَ الْعَيْنَيْنِ وَ قَدْ أَمَرَهُ عَلِيٌّ ع بِذَلِکَ إِشْفَاقاً عَلَيْهِ مِنَ الْعَمَى الْحِمْيَرِيُ

هَذَا الَّذِي وُلِّيتَهُ عَوْرَتِي — وَ لَوْ رَأَى عَوْرَتِي سِوَاهُ عَمِيَ

وَ لَهُ

مَنْ ذَا تَشَاغَلَ بِالنَّبِيِّ وَ غُسْلِهِ وَ رَأَى عَنِ الدُّنْيَا بِذَاکَ عَزَاءً

الْعَبْدِيُ

مَنْ وُلِّيَ غُسْلَ النَّبِيِّ وَ مَنْ لَفَّهُ مِنْ بَعْدِهِ فِي الْكَفَنِ

السُّرُوجِيُ

غَسَلَهُ إِمَامُ صِدْقٍ طَاهِرٌ مِنْ دَنَسِ الشِّرْکِ وَ أَسْبَابِ الْغِيَرِ

فَأَوْرَثَ اللَّهُ عَلِيّاً عِلْمَهُ وَ كَانَ مِنْ بَعْدُ إِلَيْهِ يُفْتَقَرُ

غَيْرُهُ :

كَانَ بِغُسْلِ النَّبِيِّ مُشْتَغِلًا فَافْتُتِنُوا وَ النَّبِيُّ لَمْ يُقْبَرِ

وَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع قَالَ النَّاسُ كَيْفَ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ فَقَالَ عَلِيٌّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ إِمَامٌ حَيّاً وَ مَيِّتاً فَدَخَلَ عَلَيْهِ عَشَرَةٌ عَشَرَةً فَصَلَّوْا عَلَيْهِ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ وَ لَيْلَةَ الثَّلَاثَاءِ حَتَّى الصَّبَاحِ وَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ حَتَّى صَلَّى عَلَيْهِ الْأَقْرِبَاءُ وَ الْخَوَاصُّ وَ لَمْ يَحْضُرْ أَهْلُ السَّقِيفَةِ وَ كَانَ عَلِيٌّ ع أَنْفَذَ إِلَيْهِمْ بُرَيْدَةَ وَ إِنَّمَا تَمَّتْ بَيْعَتُهُمْ بَعْدَ دَفْنِهِ وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ إِنَّمَا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي الصَّلَاةِ عَلَيَّ بَعْدَ قَبْضِ اللَّهِ لِي إِنَّ اللَّهَ وَ مَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِ الْآيَةَ

وَ سُئِلَ الْبَاقِرُ ع كَيْفَ كَانَتِ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ ص فَقَالَ لَمَّا غَسَّلَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ كَفَّنَهُ سَجَّاهُ وَ أَدْخَلَ عَلَيْهِ عَشْرَةً عَشْرَةً فَدَارُوا حَوْلَهُ ثُمَّ وَقَفَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي وَسَطِهِمْ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ وَ مَلائِكَتَهُ الْآيَةَ فَيَقُولُ الْقَوْمُ مِثْلَ مَا يَقُولُ حَتَّى صَلَّى عَلَيْهِ

ص:۲۴۰

أَهْلُ الْمَدِينَةِ وَ أَهْلُ الْعَوَالِي وَ اخْتَلَفُوا أَيْنَ يُدْفَنُ فَقَالَ بَعْضُهُمْ فِي الْبَقِيعِ وَ قَالَ آخَرُونَ فِي صَحْنِ الْمَسْجِدِ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَقْبِضْ نَبِيَّهُ إِلَّا فِي أَطْهَرِ بِقَاعٍ فَيَنْبَغِي أَنْ يُدْفَنَ فِي الْبُقْعَةِ الَّتِي قُبِضَ فِيهَا فَاتَّفَقَتِ الْجَمَاعَةُ عَلَى قَوْلِهِ وَ دُفِنَ فِي حُجْرَتِهِ

تَارِيخُ الطَّبَرِيِّ فِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ قُلْنَا فَمَنْ يُدْخِلُکَ قَبْرَکَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ قَالَ أَهْلِي

وَ قَالَ الطَّبَرِيُّ وَ ابْنُ مَاجَةَ الَّذِي نَزَلَ فِي قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ ص عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ الْفَضْلُ وَ قُثَمُ وَ شُقْرَانُ وَ لِهَذَا قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَنَا الْأَوَّلُ أَنَا الْآخِرُ

الحميرى

و كفاه تغسيله وحده | أحمد ميتا و وضعه فى اللحد

العبدى

من كان صنو النبى غير على | من غسل الطهر ثم واراه

العونى

من غسل المرسل من أنزله | فى لحده و عنه للدين قضى

وَ أَنْشَأَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع

نَفْسِي عَلَى زَفَرَاتِهَا مَحْبُوسَةٌ | يَا لَيْتَهَا خَرَجَتْ مَعَ الزَّفَرَاتِ

لَا خَيْرَ بَعْدَكَ فِي الْحَيَاةِ وَ إِنَّمَا | أَخْشَى مَخَافَةَ أَنْ تَطُولَ حَيَاتِي

وَ لَهُ ع

أَ مِنْ بَعْدِ تَكْفِينِ النَّبِيِّ وَ دَفْنِهِ | بِأَثْوَابِهِ آسَى عَلَى هَالِكٍ ثَوَى

رُزِئْنَا رَسُولَ اللَّهِ فِينَا فَلَنْ نَرَى | بِذَاكَ عَدِيلًا مَا حَيِينَا مِنَ الْوَرَى

وَ كَانَ لَنَا كَالْحِصْنِ مِنْ دُونِ أَهْلِهِ | لَهُمْ مَعْقِلٌ حِرْزٌ حَرِيزٌ مِنَ الْعِدَى

وَ كُنَّا بِهِ شُمَّ الْأُنُوفِ بِنَحْوِهِ | عَلَى مَوْضِعٍ لَا يُسْتَطَاعُ وَ لَا يُرَى

ص:٢٤١

فَيَا خَيْرَ مَنْ ضَمَّ الْجَوَانِحَ وَ الْحَشَا | وَ يَا خَيْرَ مَيْتٍ ضَمَّهُ التِّرْبُ وَ الثَّرَى

كَأَنَّ أُمُورَ النَّاسِ بَعْدَكَ ضُمِّنَتْ | سَفِينَةَ مَوْجِ الْبَحْرِ وَ الْبَحْرُ قَدْ طَمَى

وَ ضَاقَ فَضَاءُ الْأَرْضِ عَنْهُمْ بِرُحْبِهِ | لِفَقْدِ رَسُولِ اللَّهِ إِذْ فِيهِ قَدْ قَضَى

فَيَا حُزْناً إِنَّا رَأَيْنَا نَبِيَّنَا | عَلَى حِينَ تَمَّ الدِّينُ وَ اشْتَدَّتِ الْقُوَى

وَ كَانَ الْأَلَى شَبَّهْتُهُ سَفْرَ لَيْلَةٍ | أَضَلَّ الْهُدَى لَا نَجْمَ فِيهَا وَ لَا ضَوِيءَ

وَ لَهُ ع عِنْدَ زِيَارَةِ سَيِّدِ الْأَنَامِ

مَا غَاضَ دَمْعِي عِنْدَ نَائِبَةٍ ... إِلَّا جَعَلْتُکَ لِلْبُکَاءِ سَبَباً

وَ إِذَا ذَکَرْتُکَ سامَحَتْکَ بِهِ ... مِنِّي الْجُفُونُ فَفَاضَ وَ انْسَکَبَا

إِنِّي أُجِلُّ ثَرَى حَلَلْتَ بِهِ ... عَنْ أَنْ أُرَى بِسِوَاهُ مُکْتَئِباً

وَ لَهُ ع

إِلَى اللَّهِ أَشْکُو لَا إِلَى النَّاسِ أَشْتَکِي ... أَرَى الْأَرْضَ تَبْقَى وَ الْأَخِلَّاءُ تَذْهَبُ

أَخِلَّايَ لَوْ غَيْرَ الْحِمَامِ أَصَابَکُمْ ... عَتَبْتُ وَ لَکِنْ مَا عَلَى الْمَوْتِ مُعْتِبُ

وَ لَهُ ع

أَلَا طَرَقَ النَّاعِي بِلَيْلٍ فَرَاعَنِي ... وَ أَرَّقَنِي لَمَّا اسْتَقَلَّ مُنَادِياً

فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا سَمِعْتُ الَّذِي نَعَى ... أَ غَيْرَ رَسُولِ اللَّهِ إِنْ کُنْتَ نَاعِياً

فَخُفِّقَ مَا أَشْفَقْتُ مِنْهُ فَلَمْ أَجِدْ ... وَ کَانَ خَلِيلِي عِزَّتِي وَ جَمَالِيَا

فَوَ اللَّهِ مَا أَنْسَاکَ أَحْمَدُ مَا مَسَّتْ ... بِيَ الْعَيْشُ فِي أَرْضٍ وَ جَاوَزْتُ وَادِياً

ص:۲۴۲

وَ کُنْتُ مَتَى أَهْبِطْ مِنَ الْأَرْضِ تَلْعَةً ... أَجِدْ أَثَراً مِنْهُ جَدِيداً وَ بَالِياً

شُجَاعاً تَشُطُّ الْخَيْلُ عَنْهُ کَأَنَّمَا ... يَرَيْنَ بِهِ لَيْثاً عَلَيْهِنَّ عَادِياً

وَ لَهُ ع

أَلَا يَا رَسُولَ اللَّهِ کُنْتَ رَجَائِيَا ... وَ کُنْتَ بِنَا بَرّاً وَ لَمْ تَکُ جَافِياً

کَأَنَّ عَلَى قَلْبِي لِذِکْرِ مُحَمَّدٍ ... وَ مَا جَاءَ مِنْ بَعْدِ النَّبِيِّ الْمُکَاوِيَا

أَ فَاطِمُ صَلَّى اللَّهُ رَبُّ مُحَمَّدٍ ... عَلَى حَدَثٍ أَمْسَى بِيَثْرِبَ ثَاوِياً

فَدَى لِرَسُولِ اللَّهِ أُمِّی وَ خَالَتِی وَ عَمِّی وَ زَوْجِی ثُمَّ نَفْسِی وَ خَالِیَا

فَلَوْ أَنَّ رَبَّ الْعَرْشِ أَبْقَاکَ بَیْنَنَا سُعِدْنَا وَ لَکِنْ أَمْرُهُ کَانَ مَاضِیاً

عَلَیْکَ مِنَ اللَّهِ السَّلَامُ تَحِیَّةً وَ أُدْخِلْتَ جَنَّاتٍ مِنَ الْعَدْنِ رَاضِیاً

وَ قَالَتِ الزَّهْرَاءُ ع

قُلْ لِلْمُغَیَّبِ تَحْتَ أَطْبَاقِ الثَّرَی إِنْ کُنْتَ تَسْمَعُ صَرْخَتِی وَ نِدَائِیَا

صُبَّتْ عَلَیَّ مَصَائِبُ لَوْ أَنَّهَا صُبَّتْ عَلَی الْأَیَّامِ صِرْنَ لَیَالِیَا

قَدْ کُنْتُ ذَاتَ حِمًی بِظِلِّ مُحَمَّدٍ لَا أَخْشَ مِنْ ضَیْمٍ وَ کَانَ حِمًا لِیَا

فَالْیَوْمَ أَخْشَعُ لِلذَّلِیلِ وَ أَتَّقِی ضَیْمِی وَ أَدْفَعُ ظَالِمِی بِرِدَائِیَا

فَإِذَا بَکَتْ قُمْرِیَّةٌ فِی لَیْلِهَا شَجْناً عَلَی غُصْنٍ بَکَیْتُ صَبَاحِیَا

فَلَأَجْعَلَنَّ الْحُزْنَ بَعْدَکَ مُؤْنِسِی وَ لَأَجْعَلَنَّ الدَّمْعَ فِیکَ وِشَاحِیَا

مَا ذَا عَلَی مَنْ شَمَّ تُرْبَةَ أَحْمَدٍ أَنْ لَا یَشَمَّ مَدَی الزَّمَانِ غَوَالِیَا

وَ لَهَا ع

کُنْتَ السَّوَادَ لِمُقْلَتِی تَبْکِی عَلَیْکَ النَّاظِرُ

مَنْ شَاءَ بَعْدَکَ فَلْیَمُتْ فَعَلَیْکَ کُنْتُ أُحَاذِرُ

وَ لَهَا ع وَ قَدْ ضَمِنَتْ أَبْیَاتاً وَ تَمَثَّلَتْ بِهَا

قَدْ کُنْتَ لِی جَبَلًا أَلُوذُ بِظِلِّهِ فَالْیَوْمَ تُسْلِمُنِی لِأَجْرَدِ ضَاحِی

ص:۲۴۳

قَدْ کُنْتَ جَارَ حَمِیَّتِی مَا عِشْتَ لِی وَ الْیَوْمَ بَعْدَکَ مَنْ یُرِیشُ جَنَاحِی

وَ أَغُضُّ مِنْ طَرْفِی وَ أَعْلَمُ أَنَّهُ قَدْ مَاتَ خَیْرُ فَوَارِسِی وَ سِلَاحِی

حَضَرَتْ مَنِيَّتُهُ فَأَسْلَمَنِى الْعَزَا ... وَ تَمَكَّنَتْ رَيْبَ الْمَنُونِ جَوَاحِى

نَشَرَ الْغُرَابُ عَلَىَّ رِيشَ جَنَاحِهِ ... فَظَلِلْتُ بَيْنَ سُيُوفِهِ وَ رِمَاحِ

إِنِّى لَأَعْجَبُ مَنْ يَرُوحُ وَ يَغْتَدِى ... وَ الْمَوْتُ بَيْنَ بُكُورِهِ وَ رَوَاحِ

فَالْيَوْمَ أَخْضَعُ لِلذَّلِيلِ وَ أَتَّقِى ... ذُلِّى وَ أَدْفَعُ ظَالِمِى بِالرَّاحِ

وَ إِذَا بَكَتْ قُمْرِيَّةٌ شَجْنَاً بِهَا ... لَيْلًا عَلَى غُصْنٍ بَكَيْتُ صَبَاحِى

فَاللَّهُ صَبَّرَنِى عَلَى مَا حَلَّ بِى ... مَاتَ النَّبِىُّ قَدِ انْطَفَى مِصْبَاحِى

أم سلمة رضى الله عنها

فجئنا بالنبى و كان فينا ... إمام كرامة نعم الإمام

و كان قوامنا و الرأس منا ... فنحن اليوم ليس لنا قوام

ننوح و نشتكى ما قد لقينا ... و يشكو فقدك البلد الحرام

فلا تبعد فكل فتى كريم ... سيدركه و إن كره الحمام

صفية بنت عبد المطلب

يا عين جودى بدمع منک منحدر ... و لا تملى و بكى سيد البشر

بكى الرسول فقد هدت مصيبته ... جميع قومى و أهل البدر و الحضر

و لا تملى بكاک الدهر معولة ... عليه ما غرد القمرى فى السحر

سالم بن زهير المحاربى

أ فاطم بكى و لا تسأمى ... فقد فاتک الماجد الطيب

جوى حل بين الحشا و الشغاف ... فخيم فيه فلا يذهب

فيا عين ويحک لا تهجعى ... و ما بال دمعک لا يسكب

فمن ذلک الويل بعد الرسول ... يبكى من الناس أو يندب

كعب بن مالک

ألا أنعى النبى إلى العالمينا جميعا و لا سيما المسلمينا

ألا أنعى النبى لأصحابه و أصحاب أصحابه التابعينا

ألا أنعى النبى إلى من هدى من الجن ليلة إذ تسمعونا

لفقد النبى إمام الهدى و فقد الملائكة المنزلينا

حسان بن ثابت

إن الرزية لا رزية مثلها ميت بطيبة مثله لم يفقد

ميت بطيبة أشرقت لحياته ظلم البلاد لمتهم أو منجد

و الكوكب الدرى أصبح آفلا بالنور بعد تبلج و تصعد

لله ما ضمنت حفيرة قبره منه و ما فقدت سوادى المسجد

و له

بطيبة رسم للرسوم و معهد أضحى تعفيه الرسوم و تمهد

و لا تمتحى الآيات من دار حرمة بها منبر الهادى الذى كان يصعد

و واضح آيات و باقى معالم و ربع له فيه مصلى و مسجد

عرفت بها رسم الرسول و عهده و قبرا بها واراه فى الترب ملحد

و ما فقد الماضون مثل محمد و لا مثله حتى القيامة يفقد

زِيَارَتُهُ ع عَنْ أَنَسٍ قَالَ ع مَنْ زَارَنِی بِالْمَدِينَةِ مُحْتَسِباً كُنْتُ لَهُ شَفِيعاً أَوْ شَهِيداً يَوْمَ الْقِيَامَةِ

تم الجزء الأول من كتاب مناقب آل أبى طالب و يتلوه الجزء الثانى فى باب الإمامة إن شاء الله تعالى وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ وَ الْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ و لا عدوان إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ و الصلاة على أفضل الأنبياء و المرسلين سيدنا محمد النبى و عترته الطيبين الطاهرين صللاة تقصم ظهور الملحدين و ترغم أنوف الجاحدين صلوة دائمة إلى يوم الدين و سلم تسليما كثيرا كثيرا و حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ نِعْمَ الْمَوْلى وَ نِعْمَ النَّصِيرُ و لا حول و لا قوة إلا بالله العلى العظيم وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ

بِسمِ اللَّه الرَّحمن الرَّحيم

باب الإمامة

فصل فی شرائطها مما یلیق بهذا الکتاب

إثباتها قوله إِنِّی جاعِلٌ فِی الْأَرْضِ خَلِیفَةً بدأ بالخلیفة قبل الخلیقة و الحکیم العلیم یبدأ بالأهم دون الأعم و قوله فَقَدْ وَکَّلْنا بِها قَوْماً لَیْسُوا بِها بِکافِرِینَ أُولئِکَ الَّذِینَ هَدَی اللَّهُ فَبِهُداهُمُ اقْتَدِهْ دلیل علی أنه لا یخلو کل زمان من حافظ للدین إما نبی أو إمام.

الصَّادِقُ ع لَا تَخْلُو الْأَرْضُ مِنْ عَالِمٍ یَفْزَعُ النَّاسُ إِلَیْهِ فِی حَلَالِهِمْ وَ حَرَامِهِمْ ثُمَّ فَسَّرَ قَوْلَهُ اصْبِرُوا عَلَی دِینِکُمْ وَ صابِرُوا عَدُوَّکُمْ مِمَّنْ خَالَفَکُمْ وَ رابِطُوا إِمَامَکُمْ وَ اتَّقُوا اللَّهَ فِیمَا أَمَرَکُمْ بِهِ وَ فَرَضَ عَلَیْکُمْ

سُئِلَ الرِّضَا وَ الصَّادِقُ ع تَکُونُ الْأَرْضُ وَ لَا إِمَامَ قَالَ إِذاً لَسَاخَتْ

قال ابن بابویه کما جاء فی قصة الأنبیاء إِذا جاءَ أَمْرُنا وَ فارَ التَّنُّورُ فَأَسْرِ بِأَهْلِکَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّیْلِ وَ أَعْتَزِلُکُمْ وَ ما تَدْعُونَ و قال لنبینا وَ ما کانَ اللَّهُ لِیُعَذِّبَهُمْ

عَنِ النَّبِیِّ ص فِی کُلِّ خَلَفٍ مِنْ أُمَّتِی عَدْلٌ مِنْ أَهْلِ بَیْتِی یَنْفُونَ مِنْ هَذَا الدِّینِ تَحْرِیفَ الْغَالِینَ وَ انْتِحَالَ الْمُبْطِلِینَ وَ تَأْوِیلَ الْجَاهِلِینَ

أَبُو عُبَیْدَةَ سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع عَنْ قَوْلِهِ ائْتُونِی بِکِتابٍ مِنْ قَبْلِ هذا أَوْ أَثارَةٍ مِنْ عِلْمٍ قَالَ عَنَی بِالْکِتَابِ التَّوْرَاةَ وَ الْإِنْجِیلِ وَ بِالْأَثَارَةِ مِنْ عِلْمٍ فَإِنَّمَا عَنَی بِذَلِکَ عِلْمَ أَوْصِیَاءِ الْأَنْبِیَاءِ

أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع لَا تَخْلُو الْأَرْضُ مِنْ قَائِمٍ بِحُجَّةِ اللَّهِ إِمَّا ظَاهِرٍ مَشْهُورٍ وَ إِمَّا خَائِفٍ مَغْمُورٍ وَ فِی رِوَایَةٍ لَا یَزَالُ فِی وُلْدِی مَأْمُورٌ مَأْمُورٌ

العونی

و لو لا حجة فی کل وقت — لأضحی الدین مجهول الرسوم

و حار الناس فی طخیاء منها — نجونا بالأهلة و النجوم

و قال الآخر

كواكب دجن كلما انقض كوكب بدا و انجلت عنه الدجنة كوكب

وَ مِنْ أَلْفَاظِ عَنِ الرِّضَا ع الْإِمَامُ زِمَامُ الدِّينِ وَ نِظَامُ أُمُورِ الْمُسْلِمِينَ وَ عِزُّ الْمُؤْمِنِينَ وَ بَوَارُ الْكَافِرِينَ أُسُّ الْإِسْلَامِ وَ صَلَاحُ الدُّنْيَا وَ النَّجْمُ الْهَادِي وَ السِّرَاجُ الزَّاهِرُ الْمَاءُ الْعَذْبُ عَلَى الظَّمَاءِ وَ النُّورُ الدَّالُّ عَلَى الْهُدَى وَ الْمُنْجِي مِنَ الرَّدَى وَ السَّحَابُ الْمَاطِرُ وَ الْغَيْثُ الْهَاطِلُ وَ الشَّمْسُ الظَّلِيلَةُ وَ الْأَرْضُ الْبَسِيطَةُ وَ الْعَيْنُ الْغَزِيرَةُ وَ الْأَمِينُ الرَّفِيقُ وَ الْوَالِدُ الشَّفِيقُ وَ الْأَخُ الشَّقِيقُ وَ الْأُمُّ الْبَرَّةُ بِالْوَلَدِ الصَّغِيرِ وَ أَمِينُ اللَّهِ فِي خَلْقِهِ وَ حُجَّتُهُ عَلَى عِبَادِهِ وَ خَلِيفَتُهُ فِي بِلَادِهِ الدَّاعِي إِلَى اللَّهِ وَ الذَّابُّ عَنْ حُرَمِ اللَّهِ

النَّبِيُّ ع مَنْ مَاتَ وَ لَمْ يَعْرِفْ إِمَامَ زَمَانِهِ فَقَدْ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً

الحميرى

فمن لم يكن يعرف إمام زمانه و مات فقد لاقى المنية بالجهل

–

الْعُيُونُ وَ الْمَحَاسِنُ- قَالَ هِشَامُ بْنُ الْحَكَمِ قُلْتُ لِعَمْرِو بْنِ عُبَيْدٍ لِي سُؤَالٌ قَالَ هَاتِ قُلْتُ أَ لَكَ عَيْنٌ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ فَمَا تَرَى بِهَا قَالَ الْأَلْوَانَ وَ الْأَشْخَاصَ قُلْتُ فَلَكَ أَنْفٌ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ فَمَا تَصْنَعُ بِهِ قَالَ أَشَمُّ بِهِ الرَّائِحَةَ قُلْتُ فَلَكَ فَمٌ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ فَمَا تَصْنَعُ بِهِ قَالَ أَذُوقُ بِهِ الطَّعْمَ قُلْتُ أَ لَكَ قَلْبٌ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ فَمَا تَصْنَعُ بِهِ قَالَ أُمَيِّزُ بِهِ كُلَّ مَا وَرَدَ عَلَى هَذِهِ الْجَوَارِحِ قُلْتُ لَيْسَ لَهَا غِنًى عَنِ الْقَلْبِ قَالَ لَا قُلْتُ وَ كَيْفَ ذَاكَ وَ هِيَ صَحِيحَةٌ سَلِيمَةٌ قَالَ يَا بُنَيَّ الْجَوَارِحُ إِذَا شَكَّتْ فِي شَيْءٍ شَمَّتْهُ أَوْ رَأَتْهُ أَوْ ذَاقَتْهُ أَوْ سَمِعَتْهُ رَدَّتْهُ إِلَى الْقَلْبِ فَيُتْقِنُ الْيَقِينَ وَ يُبْطِلُ الشَّكَّ قُلْتُ فَإِنَّمَا أَقَامَهُ اللَّهُ لِشَكِّ الْجَوَارِحِ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ فَلَا بُدَّ مِنَ الْقَلْبِ وَ إِلَّا لَمْ تَسْتَيْقِنِ الْجَوَارِحُ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ يَا بَا مَرْوَانَ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَتْرُكْ جَوَارِحَكَ حَتَّى جَعَلَ لَهَا إِمَاماً يُصَحِّحُ لَهَا الصَّحِيحَ وَ يُتْقِنُ لَهَا مَا شَكَّتْ فِيهِ وَ يَتْرُكُ هَذَا الْخَلْقَ كُلَّهُمْ فِي حَيْرَتِهِمْ وَ شَكِّهِمْ وَ اخْتِلَافِهِمْ لَا يُقِيمُ لَهُمْ إِمَاماً يَرُدُّونَ إِلَيْهِ شَكَّهُمْ وَ حَيْرَتَهُمْ وَ يُقِيمُ لَكَ إِمَاماً لِجَوَارِحِكَ يَرُدُّ إِلَيْهِ حَيْرَتَكَ وَ شَكَّكَ.

ص:۲۴۷

بيت

على الملوک تصلح الجماعة إن صلحوا أو لا فهم كالضاعة

و قال متكلم لا يخلو من أربعة أوجه أما إن علم النبى ع جميع أمته الأولين و الآخرين و جميع ما يحتاجون إليه فى حياته حتى استغنوا بعد وفاته أو علمت الأمة كلها بعده أو استغنت عن مؤدب و معلم من الله أو رفع التكليف عن الأمة بعده كالبهائم و كل ذلک باطل لأن التكليف لازم و اللطف واجب و الناس غير معصومين فلا بد من حافظ شرع معصوم لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَ يَحْيى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ. الأفوه الأودى

لا يصلح القوم إلا فى السراة لهم و لا سراة إذا جهالهم ساودا

البيت لا يبتنى إلا بأعمدة و لا عماد إذا لم ترس أوتاد

فإن تجمع أوتاد و أعمدة و ساكن أدركوا الأمر الذى كادوا

تهدى الأمور بأهل الرأى ما صلحت فإن تولت فبالأشرار تنقاد

العصمة قوله يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ أمرنا سبحانه أمرا مطلقا بالكون مع الصادقين من غير تخصيص و ذلک يقتضى عصمتهم لقبح الأمر على هذا الوجه باتباع من لا يؤمن منه القبيح و من حيث يؤدى ذلک الأمر بالقبيح و إذا ثبت ذلک فى الإمامة ثبت تخصصها بأمير المؤمنين و أولاده المعصومين بالإجماع لأن أحدا من الأمة لم يقل ذلک فيها إلا خصها بهم و لأنه لم تثبت هذه الصفات لغيرهم و لا ادعيت لسواهم.

قوله وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ يدل على عصمتهم لأنه أخبر أن العلم يحصل بالرد إلى أولى الأمر كما يحصل بالرد إلى الرسول و العلم لا يصح حصوله يقينا ممن ليس بمعصوم و لأنه تعالى لا يجيز أن يأمر باستفتاء من لا يؤمن منه القبيح من حيث كان فى ذلک أمره تعالى بالقبيح

ص:۲۴۸

و إذا اقتضت الآية عصمة أولى الأمر ثبتت إمامتهم لأن أحدا لم يفرق بين الأمرين و إذا ثبت ذلک توجه الآية إلى آل محمد و قد روى أنها نزلت فى الحجج الاثنى عشر.

قَوْلُهُ إِنِّي جاعِلُکَ لِلنَّاسِ إِماماً فَقالَ إِبْرَاهِيمُ مِنْ عِظَمِ خَطَرِ الْإِمَامَةِ عِنْدَهُ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِي قالَ لا يَنالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ وَ فِي خَبَرٍ أَنَّهُ قَالَ وَ مَنِ الظَّالِمُ مِنْ وُلْدِي قَالَ مَنْ سَجَدَ لِصَنَمٍ مِنْ دُونِي فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ وَ اجْنُبْنِي وَ بَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنامَ-

و قد ثبت أن النبى و الوصى ع ما عبدا الأصنام فانتهت الدعوة إليهما فصار محمد نبيا و على وصيا و لما قال لا يَنالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ صار فى الصفوة وَ وَهَبْنا لَهُ إِسْحاقَ وَ يَعْقُوبَ إلى قوله عابِدِينَ فلم يزل فى ذريته يرثها بعض عن بعض حتى ورثها النبى ع فقال أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْراهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا فكانت له خاصة فقلدها عليا ع بأمر الله على رسم ما فرضها الله فصارت فى ذريته الأصفياء الذين أوتوا العلم و الإيمان قوله وَ قالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَ الْإِيمانَ فَهِيَ فِي وُلْدِ عَلِيٍّ ع إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَجْلَانَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع فِي هَذِهِ الْآيَةِ هُمُ الْأَئِمَّةُ وَ مَنْ تَبِعَهُمْ

قال إبراهيم وَ مِنْ ذُرِّيَّتِي و من للتبعيض ليعلم أن فيهم من يستحقها و من لا يستحقها و مستحيل أن يدعو إلا من هو مثله فى الطهارة لقوله لا يَنالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ و قال فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي فيجب أن يكونوا معصومين و لما سأل الرزق قال وَ ارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَراتِ سأل عاما و لما سأل الإمامة سأل خاصا قال وَ مِنْ ذُرِّيَّتِي

قَالَ الصَّادِقُ ع فِي قَوْلِهِ وَ جَعَلَها كَلِمَةً باقِيَةً فِي عَقِبِهِ أَيْ الْإِمَامَةَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ

قال السدى عقبه آل محمد.

العونى

فقال من فرح يا رب عهدک فی ذريتی هل تبقيه مؤنفه

فقال ليس ينال الظالمين معا عهدی و وعدی فيه لست أخلفه

و الشرک ظلم عظيم و العکوف علی الأصنام لا يلحق التأمين عکفه

فانظر إلی الرمز و الإيماء کيف أتی من لم يکن عبد الأصنام مصرفه

ص:۲۴۹

و له

أ لم يکن فی حالة نبيا ثم رسولا منذرا رضيا

ثم خليلا صفوة صفيا ثم إماما هاديا مهديا

و کان عند ربه مرضيا فعندها قال و من ذريتی

قال له لا لن ينال رحمتی و عهدی الظالم من بريتی

أبت لملکی ذاک وحدانيتی سبحانه لا زال وحدانيا

قَوْلُهُ إِنِّی مُخَلِّفٌ فِيکُمُ الثَّقَلَيْنِ الْخَبَرَ

يقتضی عصمة المذکورين لأنه أمر من جهة الخبر بالتمسک بهم علی الإطلاق فاقتضی ذلک عصمتهم و إلا أدی إلی کونه عز و جل أمر بالقبيح ثم إنه قطع بأمان المتمسک بهم من الضلال و جواز الخطإ عليهم لا يؤمن معه ضلال المتمسک بهم ثم إنه قرن بينهم و بين الکتاب فی الحجة و وجوب التمسک ثم إنه أخبر أنهم لا يفارقون الکتاب و وقوع الخطإ منهم يقتضی مفارقتهم له و ذلک ينافی نصه و إذا ثبتت عصمتهم ثبتت إمامتهم و أنهم المعينون بالخبر.

و قال أبو علی المحمودی لأبی الهذيل أ ليس من دينک أن العصمة و التوفيق لا يکونان لک من الله إلا بعمل تستحقه به قال نعم قال فقوله الْيَوْمَ أَکْمَلْتُ لَکُمْ دِينَکُمْ قال قد أکمل لنا الدين فقال ما تصنع بمسألة لا تجدها فی الکتاب و السنة و قول الصحابة و حيلة الفقهاء قال هات قال خبرنی عن عشيرة کلهم عنين وقعوا فی طهر واحد بامرأة و هم مختلفو العنة فمنهم قد وصل إلی بعض حاجته و منهم من قارب بحسب الإمکان منه أ فی خلق الله اليوم من يعرف حد الله فی کل رجل منهم و مقدار ما ارتکب من الخطيئة فيقيم عليه الحد فی الدنيا و يطهره منه فی الآخرة فأفهم.

لو لم يکن الإمام معصوما لم يکن بتقديم الکل موسوما من خرج من غمار المأمومين دخل فی جملة المعصومين من افتقر البشر إليه کانت العصمة ثابتة عليه من ظهرت معجزته ثبتت عصمته.

ص:۲۵۰

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ النَّبِيُّ ص إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمنُ وُدًّا قَالَ الْمَوَدَّةُ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ هِيَ الْعِصْمَةُ

الناشی

قد نصب الله لكم مسددا	بالرشد و العصمة مأمون الغلط
أحاط بالعلم و لا يصلح أن	يدعى إمام من بعلم لم يحط
من مثلكم يا آل طه و لكم	فی جنة الفردوس و الخلد خطط
حب سواكم نفل و حبكم	فرض من الله علينا مشترط
يا طود إفضال بعيد المرتقى	و بحر علم ما له يحويه شط
كل الولاء إلا ولاكم باطل	و كل جرم بولاكم منحبط

النصوص قال الله تعالى فی آدم إِنَّ اللَّهَ اصْطَفى آدَمَ و فی موضع إِنِّي جاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً وَ فِي إِبْراهِيمَ وَ لَقَدِ اصْطَفَيْناهُ فِي الدُّنْيا و فی موضع إِنِّي جاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِماماً و فی موسی إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ و فی موضع وَ اصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي و فی طالوت إِنَّ اللَّهَ اصْطَفاهُ عَلَيْكُمْ و فی سائر الأنبياء و الأوصياء إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنى اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلائِكَةِ رُسُلًا وَ مِنَ النَّاسِ وَ إِنَّهُمْ عِنْدَنا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيارِ وَ لَقَدِ اخْتَرْناهُمْ عَلى عِلْمٍ عَلَى الْعالَمِينَ وَ جَعَلْناهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنا مالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشاءُ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشاءُ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ ذلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ وَ لا تَتَمَنَّوْا ما فَضَّلَ اللَّهُ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ وَ الْمَلائِكَةُ وَ أُولُوا الْعِلْمِ قائِماً بِالْقِسْطِ وَ اللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلى بَعْضٍ وَ رَفَعْنا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجاتٍ. الحميری

هبة و ما وهب المليک لعبده	يبقی و مهما لم يهب لم يوهب
يمحو و يثبت ما يشاء و عنده	علم الكتاب و علم ما لم يكتب

ص:۲۵۱

العونی

فی النص آی من الفرقان منزلة	يقر طوعا بها من لا يحرفه

منهن رمز و إيماء و تسمية تلويح حق و تصريح تنقفه

الرِّضَا وَ الصَّادِقُ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ الْحَدِيثُ مُخْتَصَرٌ إِنَّ آدَمَ ع أَوْصَى إِلَى ابْنِهِ شَيْثٍ وَ أَوْصَى شَيْثٌ إِلَى شَبَّانَ وَ شَبَّانُ إِلَى مجلث وَ مجلث إِلَى محوق وَ محوق إِلَى عثميشا وَ عثميشا إِلَى أخنوخ وَ هُوَ إِدْرِيسُ وَ إِدْرِيسُ إِلَى نَاحُورَ وَ نَاحُورُ إِلَى نُوحٍ وَ نُوحٌ إِلَى سَامٍ وَ سَامٌ إِلَى عَثَامِرَ وَ عَثَامِرُ إِلَى بَرْغِيشَا وَ بَرْغِيشَا إِلَى يَافِثَ وَ يَافِثُ إِلَى بَرَّةَ وَ بَرَّةُ إِلَى جُفَيْسَةَ وَ جُفَيْسَةُ إِلَى عِمْرَانَ وَ عِمْرَانُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَ إِبْرَاهِيمُ إِلَى إِسْمَاعِيلَ وَ إِسْمَاعِيلُ إِلَى إِسْحَاقَ وَ إِسْحَاقُ إِلَى يَعْقُوبَ وَ يَعْقُوبُ إِلَى يُوسُفَ وَ يُوسُفُ إِلَى برثيا وَ برثيا إِلَى شُعَيْبٍ وَ شُعَيْبٌ إِلَى مُوسَى وَ مُوسَى إِلَى يُوشَعَ وَ يُوشَعُ إِلَى دَاوُدَ وَ دَاوُدُ إِلَى سُلَيْمَانَ وَ سُلَيْمَانُ إِلَى آصَفَ وَ آصَفُ إِلَى زَكَرِيَّا وَ زَكَرِيَّا إِلَى عِيسَى وَ عِيسَى إِلَى شَمْعُونَ وَ شَمْعُونُ إِلَى يَحْيَى وَ يَحْيَى إِلَى مُنْذِرٍ وَ مُنْذِرٌ إِلَى سَلَمَةَ وَ سَلَمَةُ إِلَى بُرْدَةَ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ دَفَعَهَا إِلَيَّ بُرْدَةُ وَ أَنَا أَدْفَعُهَا إِلَيْكَ يَا عَلِيُّ وَ أَنْتَ تَدْفَعُهَا إِلَى وَصِيِّكَ وَ يَدْفَعُهَا وَصِيُّكَ إِلَى أَوْصِيَائِكَ مِنْ وُلْدِكَ وَاحِدٍ بَعْدَ وَاحِدٍ حَتَّى تُدْفَعَ إِلَى خَيْرِ أَهْلِ الْأَرْضِ بَعْدَكَ

لو لم يكن الإمام نصا لم يكن بعلم الله مختصا من حقق إمامته بغير نص كان الناظر من غير فحص من ثبت النص عليه من أبيه كان مرضى ذويه.

ابن حماد

رأيت النص يفضح جاحديه و يلجئهم إلى ضيق الخناق

و لو كان اجتماع القوم رشدا لما أدى إلى طول افتراق

الناشى

و من لم يقل بالنص منه معاندا غدا غفلة بالرغم منه يحاوله

يعرفه حق الوصى و فضله على الخلق حتى تضمحل بواطله

البشنوى

يا مصرف النص جهلا عن أبى حسن باب المدينة عن ذى الجهل مقفول

ص:٢٥٢

مولى الأنام على و الولى معا كما تفوه عن ذى العرش جبريل

سَأَلَ حُمْرَانُ بْنُ أَعْيَنَ يَحْيَى بْنَ أَكْثَمَ عَنْ قَوْلِ النَّبِيِّ ع حَيْثُ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ ع وَ أَقَامَهُ لِلنَّاسِ فَقَالَ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ أَ بِأَمْرِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى ذَلِكَ أَمْ بِرَأْيِهِ فَسَكَتَ عَنْهُ حَتَّى انْصَرَفَ فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ إِنْ قُلْتُ بِرَأْيِهِ نَصَبَهُ لِلنَّاسِ خَالَفْتُ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى وَ ما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوى وَ إِنْ قُلْتُ بِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى ثَبَتَتْ إِقَامَتُهُ قَالَ فَلِمَ خَالَفُوهُ وَ اتَّخَذُوا وَلِيّاً غَيْرَهُ.

العونى

فما ترک النبی الناس شوری	بلا هاد و لا علم مقیم
و لکن سول الشیطان أمرا	فأؤدی بالسوام و بالمسیم

قَالَ الصَّادِقُ ع فِي قَوْلِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمانات إِلى أَهْلِها يَعْنِي يُوصِي إِمَامٌ إِلَى إِمَامٍ عِنْدَ وَفَاتِهِ

النَّبِيُّ ع مَنْ مَاتَ وَ لَمْ يُوصِ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً

وَ قَالَ ع الْوَصِيَّةُ حَقٌّ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ

وَ قَالَ مَنْ مَاتَ وَ لَمْ يُوصِ فَقَدْ خَتَمَ عَمَلَهُ بِمَعْصِيَةٍ

. ابن العودی النیلی

و کل نبی جاء قبلی وصیه	مطاع و أنتم للوصی عصیتم
ففعلکم فی الدین أضحی منافیا	لفعلی و أمری غیر ما قد أمرتم
و قلتم مضی عنا بغیر وصیة	أ لم أوص لو طاوعتم و عقلتم
و قد قلت من لم یوص من قبل موته	یمت جاهلا بل أنتم قد جهلتم
نصبت لکم بعدی إماما یدلکم	علی الله فاستکبرتم و ضللتم
و قد قلت فی تقدیمه و ولائه	علیکم بما شاهدتم و سمعتم
علی غدا منی محلا و قربة	کهارون من موسی فلم عنه حلتم
علی رسولی فاتبعوه فإنه	ولیکم بعدی إذا غبت عنکم

أَبُو جَعْفَرٍ وَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع فِي قَوْلِهِ وَ لَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ الْآيَةَ وَ ذَلِكَ لَمَّا أَمَرَ اللَّهُ رَسُولَهُ أَنْ يُقِيمَ عَلِيّاً ع أَنْ لَا يُشْرِكَ مَعَ عَلِيٍّ شَرِيكاً.

الناشی

و لو آمنوا بنبی الهدی و	بالله ذی الطول ما خالفوکا
و لو أیقنوا بمعاد لما	أزالوا النصوص و لا مانعوکا
و لکنهم کتموا الشک فی	أخیک النبی و أبدوه فیکا
لهم خلف نصروا قولهم	لیبغوا علیک و ما عاینوکا
إذا صحح النص قالوا لنا	توانی عن الخلق و استضعفوکا
فقلنا لهم نص خیر الوری	یزیل الظنون و ینفی الشکوکا

صفات الأئمة ع

قَدْ جَاءَ فِی أَخْبَارِ الْإِمَامِیَّةِ أَنَّ لِإِمَامِ الْهُدَی خَمْسِینَ عَلَامَةً الْعِصْمَةَ وَ النُّصُوصَ وَ أَنْ یَکُونَ أَعْلَمَ النَّاسِ وَ أَفْصَحَهُمْ وَ أَحْلَمَهُمْ وَ أَحْکَمَهُمْ وَ أَتْقَاهُمْ وَ أَشْجَعَهُمْ وَ أَشْرَفَهُمْ وَ أَنْصَحَهُمْ وَ أَوْفَاهُمْ وَ أَصْبَرَهُمْ وَ أَزْهَدَهُمْ وَ أَسْخَاهُمْ وَ أَعْبَدَهُمْ وَ أَشْفَقَهُمْ عَلَیْهِمْ وَ أَشَدَّهُمْ تَوَاضُعاً لِلَّهِ وَ آخَذَهُمْ بِمَا یَأْمُرُ اللَّهُ بِهِ وَ أَکَفَّهُمْ عَمَّا یَنْهَی عَنْهُ وَ أَوْلَی النَّاسِ مِنْهُمْ بِأَنْفُسِهِمْ وَ یُولَدَ مَخْتُوناً وَ یَکُونَ مُطَهَّراً وَ یَلِیَ وِلَادَتَهُ وَ وَفَاتَهُ مَعْصُومٌ وَ تَکُونَ الْأَمْوَالُ تَحْتَ أَمْرِهِ وَ یَرَی مِنْ خَلْفِهِ وَ مِنْ بَیْنِ یَدَیْهِ لِلْفِرَاسَةِ الصَّادِقَةِ وَ لَا یَکُونُ لَهُ ظِلٌّ لِأَنَّهُ مَخْلُوقٌ مِنْ نُورِ اللَّهِ وَ کُلُّ مَنْ وُلِدَ مِنْهُ یَکُونُ مُؤْمِناً وَ إِذَا وَقَعَ عَلَی الْأَرْضِ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ وَقَعَ عَلَی رَاحَتَیْهِ رَافِعاً صَوْتَهُ بِالشَّهَادَتَیْنِ وَ لَا یَنَامُ قَلْبُهُ وَ یَکُونُ مُحَدَّثاً وَ یَکُونُ دُعَاؤُهُ مُسْتَجَاباً وَ لَا یُرَی لَهُ حَدَثٌ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَی وَکَّلَ الْأَرْضَ بِابْتِلَاعِ مَا یَخْرُجُ مِنْهُ وَ لَا یَحْتَلِمُ وَ لَا یَتَثَاءَبُ وَ لَا یَتَمَطَّی وَ تَکُونُ رَائِحَتُهُ أَطْیَبَ مِنْ رَائِحَةِ الْمِسْکِ وَ یَکُونُ صَاحِبَ الْوَصِیَّةِ الظَّاهِرَةِ وَ یَکُونُ لَهُ الدَّلِیلُ وَ الْمُعْجِزَةُ فِی خَرْقِ الْعَادَةِ وَ اسْتِجَابَةُ الدَّعْوَةِ وَ إِخْبَارُهُ بِالْحَوَادِثِ الَّتِی تَظْهَرُ قَبْلَ حُدُوثِهَا بِعَهْدٍ مَعْهُودٍ مِنَ النَّبِیِّ وَ یَکُونُ عِنْدَهُ سِلَاحُ رَسُولِ اللَّهِ وَ سَیْفُهُ ذُو الْفَقَارِ وَ یَسْتَوِی عَلَیْهِ دِرْعُهُ وَ یَکُونُ عِنْدَهُ صَحِیفَةٌ فِیهَا أَسْمَاءُ شِیعَتِهِمْ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَةِ وَ صَحِیفَةٌ فِیهَا أَسْمَاءُ أَعْدَائِهِمْ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَةِ وَ عِنْدَهُ الْجَامِعَةُ وَ هِیَ صَحِیفَةٌ طُولُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً فِیهَا جَمِیعُ مَا یَحْتَاجُ إِلَیْهِ وُلْدُ آدَمَ إِمْلَاءُ رَسُولِ اللَّهِ وَ خَطُّ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ وَ یَکُونُ عِنْدَهُ الْجَفْرُ الْأَحْمَرُ وَ هُوَ وِعَاءٌ فِیهِ سِلَاحُ رَسُولِ اللَّهِ وَ لَنْ یَخْرُجَ حَتَّی یَخْرُجَ قَائِمُنَا ع وَ الْجَفْرُ الْأَبْیَضُ وَ هُوَ وِعَاءٌ فِیهِ تَوْرَاةُ مُوسَی وَ إِنْجِیلُ عِیسَی وَ زَبُورُ دَاوُدَ وَ کُتُبَ اللَّهِ الْمُنْزَلَةَ وَ یَکُونُ لَهُ إِلْهَامٌ وَ سَمَاعٌ

وَ نَقْرٌ فِی الْأَسْمَاعِ وَ نَکْتٌ فِی الْقُلُوبِ وَ یَسْمَعُ الصَّوْتَ مِثْلَ صَوْتِ السِّلْسِلَةِ فِی الطَّشْتِ وَ رُبَّمَا تَأْتِیهِ صُورَةٌ أَعْظَمُ مِنْ جَبْرَئِیلَ وَ مِیکَائِیلَ وَ إِسْرَافِیلَ وَ رُبَّمَا یُعَایِنُ وَ یُخَاطِبُ وَ قَالُوا مِنْ صِفَاتِ الْإِمَامِ الْمَعْرِفَةُ بِجَمِیعِ الْأَحْکَامِ تَقْدِیمُ الْمَفْضُولِ یُوجِبُ تَنَاقُضَ الْأُصُولِ مَنْ ثَبَتَ انْتِقَاصُهُ بَطَلَ اخْتِصَاصُهُ.

عبد المحسن الصورى

آل النبى هم النبى و إنما بالوحى فرق بينهم فتفرقوا

أبت الإمامة أن تليق بغيرهم إن الرسالة بالإمامة أليق

و أئمتنا ع خصوا بالعلوم لأنهم لم يدخلوا مكتبا و لا تعلموا من معلم و لا تلمذوا لفقيه و لا تلقنوا من راو و قد ظهرت فى فرق العالمين منهم العلوم و لم يعرف إلا منهم لأنهم أخذوا عن النبى ع.

و كذا كان حال جدهم ع حين علم منشأه بين قريش لم يدخل مكتبا و لا قرأ على معلم و لا استفاد من حبر و أتى الناس بالقرآن العظيم بما فيه من أسرار الأنبياء و أخبار المتقدمين فعلم العقلاء إن ذلک من عند الله تعالى و ليس من تلقاء نفسه فأولاده قوم بنور الخلافة يشرقون و بلسان النبوة ينطقون و قد جمعوا ما رووا عنهم و سموا ذلک بالأصول سبعمائة أصل و يزيد على ذلک و يتضمن علوم الدين و الآداب و الحكم و المواعظ و غير ذلک.

و أما من قل منهم الروايات مثل الحسن و الحسين ع فلقله أيامهما و أما أبو الحسن و أبو محمد ع فقد كانا ممنوعين محبوسين بسر من رأى فإذا ثبت علوم هؤلاء التى لم يأخذوها عن رجال العامة و لا رأى أحد منهم يختلف إلى متقدم من أهل العلم و أن كثيرا من فتاويهم يخالف ما عليه العامة و لم يدع مدع قط أنهم اختلفوا إلى أحد من مخالفيهم ليتعلموا منه و الموافق لهم فمعلوم حاجته إليهم دل ذلک على أن الله تعالى أفردهم ليكشف عن استحقاقهم الإمامة و أنهم أحق بالتقدم لحاجة الناس إليهم و غنائهم عنهم و جروا فى ذلک مجرى الرسول ع حين أغناه الله بما علموا علمهم من أخبار سوالف الأمم و أحكام شرائع الأنبياء من غير أن لقى أحدا من علماء تلک الأديان و جعل ذلک إحدى

ص:٢٥٥

الدلائل على نبوته قال الله تعالى أَ فَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لا يَهِدِّي إِلَّا أَنْ يُهْدى و قال قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ. أبو تمام الطائى

أما سأل القوم الأولى ملكا يكن تسد به الجلى و يطلب به الوتر

فلما رأوا طالوت عدوا سناهم عليه و ما يغنى السناء و لا الفخر

و ما ذاک إلا أنهم كرهوا القتا و هجر وغى يتلوه من بعده هجر

عمى و ارتيابا أوضحت مشكلاته وقيعة يوم النهر إذ ورد النهر

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع

فُرِضَ الْإِمَامَةُ لِي مِنْ بَعْدِ أَحْمَدِنَا كَالدَّلْوِ عُلِّقَتِ التَّكْرِيبَ وَ الْوَذَمَا

لَا فِی نُبُوَّتِهِ کَانُوا ذَوُو وَرَعٍ وَ لَا رَعَوْا بَعْدَهُ إِلَّا وَ لَا ذِمَماً

لَوْ کَانَ لِی جَابِرٌ سَرْعَانَ أَمْرُهُمْ خَلَّیْتُ قَوْمِی فَکَانُوا أُمَّةً أُمَمَا

وَ لَهُ ع

أَنَا عَلِیٌّ صَاحِبُ الصَّمْصَامَةِ وَ صَاحِبُ الْحَوْضِ لَدَی الْقِیَامَةِ

أَخُو نَبِیِّ اللَّهِ ذِی الْعَلَامَةِ قَدْ قَالَ إِذْ عَمَّمَنِی الْعِمَامَةَ

أَنْتَ أَخِی وَ مَعْدِنُ الْکَرَامَةِ وَ مَنْ لَهُ مِنْ بَعْدِیَ الْإِمَامَةُ

فصل فی مفسداتها

الاختیار عشرون بمشیة الله تعالی یَرْزُقُ مَنْ یَشاءُ یَهَبُ لِمَنْ یَشاءُ إِناثاً وَ یَهَبُ لِمَنْ یَشاءُ الذُّکُورَ وَ یَجْعَلُ مَنْ یَشاءُ عَقِیماً تُؤْتِی الْمُلْکَ مَنْ تَشاءُ وَ تَنْزِعُ الْمُلْکَ مِمَّنْ تَشاءُ وَ تُعِزُّ مَنْ تَشاءُ وَ تُذِلُّ مَنْ تَشاءُ وَ یَغْفِرُ لِمَنْ یَشاءُ ذلِکَ فَضْلُ اللَّهِ یُؤْتِیهِ مَنْ یَشاءُ و یَفْعَلُ ما یَشاءُ وَ اللَّهُ یُضاعِفُ لِمَنْ یَشاءُ وَ لکِنَّ اللَّهَ یُزَکِّی مَنْ یَشاءُ یُؤْتِی الْحِکْمَةَ مَنْ یَشاءُ وَ اللَّهُ یُؤَیِّدُ بِنَصْرِهِ مَنْ یَشاءُ وَ لکِنَّ اللَّهَ یَمُنُّ عَلی مَنْ یَشاءُ نَرْفَعُ دَرَجاتٍ مَنْ نَشاءُ یَهْدِی اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ یَشاءُ وَ رَبُّکَ یَخْلُقُ ما یَشاءُ وَ یَخْتارُ.

ص:۲۵۶

نظیره اللَّهُ یَصْطَفِی مِنَ الْمَلائِکَةِ وَ ما کانَ لِمُؤْمِنٍ وَ لا مُؤْمِنَةٍ إِذا قَضَی اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَ هُمْ یَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّکَ الآیة فَما لَکُمْ کَیْفَ تَحْکُمُونَ إلی قوله صادِقِینَ. الاختیار فی الإمامة مدعاة إلی عدم السلامة لو کانت الإمامة إلی الأمة بطل التوقیف من النبوة لو جاز للأمة نصب إمام صح منها وضع أحکام مختارنا للهلک و مختاره للملک مختارنا للحریق و مختاره للرحیق مختارنا للسعیر و مختاره للسریر مختارنا للجحیم و مختاره للنعیم مختارنا للملامة و مختاره للکرامة مختارنا للتبعید و مختاره للتقریب.

مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ عَنِ الصَّادِقِ ع فِی قَوْلِهِ یَخْلُقُ ما یَشاءُ وَ یَخْتارُ قَالَ اخْتَارَ مُحَمَّداً وَ أَهْلَ بَیْتِهِ

أَبُو هَاشِمٍ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْبَاقِرِ ع قَالَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی لِمُحَمَّدٍ إِنِّی اصْطَفَیْتُکَ وَ انْتَجَبْتُ عَلِیّاً وَ جَعَلْتُ مِنْکُمَا ذُرِّیَّةً طَیِّبَةً جَعَلْتُ لَهُ الْخُمُسَ

ابْنُ بُطَّةَ فِی الْإِبَانَةِ بِإِسْنَادِهِ إِلَی الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِی صَالِحٍ عَنْ أَبِی هُرَیْرَةَ وَ أَبُو صَالِحٍ الْمُؤَذِّنُ فِی الْأَرْبَعِینَ وَ السِّمْعَانِیُّ فِی الْفَضَائِلِ بِإِسْنَادِهِمَا عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ أَبِی نَجِیحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ اللَّفْظُ لَهُ قَالَ لَمَّا زَوَّجَ النَّبِیُّ فَاطِمَةَ مِنْ عَلِیٍّ ع قَالَتْ زَوَّجْتَنِی لِعَائِلٍ لَا مَالَ لَهُ فَقَالَ یَا فَاطِمَةُ أَ مَا تَرْضَیْنَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَی اطَّلَعَ عَلَی أَهْلِ الْأَرْضِ وَ اخْتَارَ مِنْهَا رَجُلَیْنِ أَحَدُهُمَا أَبُوکِ وَ الْآخَرُ بَعْلُکِ

عَلِيُّ بْنُ الجعط [الْجَعْدِ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ مَسْلَمَةَ عَنْ أَنَس قَالَ النَّبِيُّ ص إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ مِنْ طِينٍ كَيْفَ يَشَاءُ ثُمَّ قَالَ وَ يَخْتارُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى اخْتَارَنِي وَ أَهْلَ بَيْتِي عَنْ جَمِيعِ الْخَلْقِ فَانْتَجَبْنَا فَجَعَلَنِي الرَّسُولَ وَ جَعَلَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ الْوَصِيَّ ثُمَّ قَالَ ما كانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ يَعْنِي مَا جَعَلْتُ لِلْعِبَادِ أَنْ يَخْتَارُوا وَ لَكِنِّي أَخْتَارُ مَنْ أَشَاءُ فَأَنَا وَ أَهْلُ بَيْتِي صَفْوَةُ اللَّهِ وَ خِيَرَتُهُ مِنْ خَلْقِهِ ثُمَّ قَالَ سُبْحانَ اللَّهِ يَعْنِي تَنْزِيهاً لِلَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ بِهِ كُفَّارُ مَكَّةَ ثُمَّ قَالَ وَ رَبُّكَ يَا مُحَمَّدُ يَعْلَمُ ما تُكِنُّ صُدُورُهُمْ مِنْ بُغْضِ الْمُنَافِقِينَ لَكَ وَ لِأَهْلِ بَيْتِكَ وَ ما يُعْلِنُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ مِنَ الْحُبِّ لَكَ وَ لِأَهْلِ بَيْتِكَ

. ابن حماد

تروم فساد دليل النصوص	و نصرا لإجماع ما قد جمع
أ لم يستمع قوله صادقا	غداة الغدير بما ذا صدع
ألا إن هذا ولى لكم	أطيعوا فويل لمن لم يطع

ص:٢٥٧

و قال له أنت منى أخى	كهارون من صنوه فاقتنع
و قال له أنت باب إلى	مدينة علمى لمن ينتجع
و يوم براءة نص الإله	أنص عليه فلا تختدع
و سماه فى الذكر نفس الرسول	فى يوم باهل لما خشع
ففيم تخيرتم غير من	تخيره ربكم و اصطنع

اختار الله تعالى لموسى ع قوله وَ أَنَا اخْتَرْتُكَ فصار نجيا كليما وَ قَرَّبْناهُ نَجِيًّا وَ كَلَّمَ اللَّهُ مُوسى تَكْلِيماً وَ اخْتارَ مُوسى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقاتِنا فصار اختياره واقعا على الأفسد دون الأصلح.

الصاحب

بالنص فاعقد إن عقدت دينا	كن باعتقاد الاجتبا رصينا
مكن لقول ربنا تمكينا	و اختار موسى قومه سبعينا

و اجتمعت الأمة على أن النبى ص شاور الصحابة فى الأسارى فاتفقوا على قبول الفداء و استصوبه النبى و كان عند الله خطأ فنزل ما كانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرى إلى قوله عَظِيمٌ

ابْنُ جَرِيرٍ الطَّبَرِيُّ لَمَّا كَانَ النَّبِيُّ ص يَعْرِضُ نَفْسَهُ عَلَى القَبَائِلِ جَاءَ إِلَى بَنِي كِلَابٍ فَقَالُوا نُبَايِعُكَ عَلَى أَنْ يَكُونَ لَنَا الْأَمْرُ بَعْدَكَ فَقَالَ الْأَمْرُ لِلَّهِ فَإِنْ شَاءَ كَانَ فِيكُمْ أَوْ فِي غَيْرِكُمْ فَمَضَوْا فَلَمْ يُبَايِعُوهُ وَ قَالُوا لَا نَضْرِبُ لِحَرْبِكَ بِأَسْيَافِنَا ثُمَّ تُحَكِّمُ عَلَيْنَا غَيْرَنَا

الْمَاوَرْدِيُّ فِي أَعْلَامِ النُّبُوَّةِ أَنَّهُ قَالَ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ لِلنَّبِيِّ ع وَ قَدْ أَرَادَ بِهِ غِيلَةً يَا مُحَمَّدُ مَا لِي إِنْ أَسْلَمْتُ فَقَالَ ع لَكَ مَا لِلْإِسْلَامِ وَ عَلَيْكَ مَا عَلَى الْإِسْلَامِ فَقَالَ أَ لَا تَجْعَلُنِي الْوَالِيَ مِنْ بَعْدِكَ قَالَ لَيْسَ لَكَ ذَلِكَ وَ لَا لِقَوْمِكَ وَ لَكِنْ لَكَ أَعِنَّةُ الْخَيْلِ تَغْزُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الْقِصَّةَ

. بيت

و جملة الأمر إن الله قدمه و الأمر لله ليس الأمر من قبلى

آخر

و الخير أجمع فيما اختار خالقنا و فى اختيار سواه اللوم و الشؤم

ص:٢٥٨

أَبُو ذَرٍّ عَنِ النَّبِيِّ ص مَنِ اسْتَعْمَلَ غُلَاماً فِي عِصَابَةٍ فِيهَا مَنْ هُوَ أَرْضَى لِلَّهِ مِنْهُ فَقَدْ خَانَ اللَّهَ

. البشنوى

قد خان من قدم المفضول خالقه و للإله فبالمفضول لم أخن

الْوَلِيدُ بْنُ صَبِيحٍ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَا يَدَّعِيهِ غَيْرُ صَاحِبِهِ إِلَّا بَتَرَ اللَّهُ عُمُرَهُ

وَ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الرَّقَّاءُ لِابْنِ رَامِينَ الْفَقِيهِ لَمَّا خَرَجَ النَّبِيُّ ع مِنَ الْمَدِينَةِ مَا اسْتَخْلَفَ عَلَيْهَا أَحَداً قَالَ بَلَى اسْتَخْلَفَ عَلِيّاً قَالَ وَ كَيْفَ لَمْ يَقُلْ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ اخْتَارُوا فَإِنَّكُمْ لَا تَجْتَمِعُونَ عَلَى الضَّلَالِ قَالَ خَافَ عَلَيْهِمُ الْخُلْفَ وَ الْفِتْنَةَ قَالَ فَلَوْ وَقَعَ بَيْنَهُمْ فَسَادٌ لَأَصْلَحَهُ عِنْدَ عَوْدَتِهِ قَالَ هَذَا أَوْثَقُ قَالَ أَ فَاسْتَخْلَفَ أَحَداً بَعْدَ مَوْتِهِ قَالَ لَا قَالَ فَمَوْتُهُ أَعْظَمُ مِنْ سَفَرِهِ فَكَيْفَ أَمِنَ عَلَى الْأُمَّةِ بَعْدَ مَوْتِهِ مَا خَافَهُ فِي سَفَرِهِ وَ هُوَ حَيٌّ عَلَيْهِمْ فَقَطَعَهُ.

العبدى

و قالوا رسول الله ما اختار بعده إماما و لكنا لأنفسنا اخترنا

أقمنا إماما أن أقام على الهدى أطعنا و إن ضل الهداية قومنا

فقلنا إذا أنتم إمام إمامكم | بحمد من الرحمن تهتم و لا تهنا
و لكننا اخترنا الذى اختار ربنا | لنا يوم خم ما اعتدينا و لا حلنا
سيجمعنا يوم القيامة ربنا | فتجزون ما قلتم و نجزى الذى قلنا
هدمتم بأيديكم قواعد دينكم | و دين على غير القواعد لا يبنى
و نحن على نور من الله واضح | فيا رب زدنا منک نورا و ثبتنا

نَهْجُ الْبَلَاغَة لَئِنْ كَانَتِ الْإِمَامَةُ لَا تَنْعَقِدُ حَتَّى يَحْضُرَهَا عَامَّةُ النَّاسِ مَا إِلَى ذَلِکَ سَبِيلٌ وَ لَكِنَّ أَهْلَهَا يَحْكُمُونَ عَلَى مَنْ غَابَ عَنْهَا ثُمَّ لَيْسَ لِلشَّاهِدِ أَنْ يَرْجِعَ وَ لَا لِلْغَائِبِ أَنْ يَخْتَارَ

يحيى بن الوزير المغربى

إذا كان لا يعرف الفاضلين | إلا شبيههم فى الفضيلة
فمن أين للأمة الاختيار | و ما لعقولهم المستحيلة

ابن هانئ المغربى

عجبت لقوم أضلوا السبيل | و قد بين الله أين الهدى
فما عرفوا الحق لما استبان | و لا أبصروا الرشد لما بدا

ص:٢٥٩

و ما خفى الرشد لكنما | أضل الحلوم اتباع الهوى

غيره

نور الهداية لا يخفى على أحد | لو لا اتباع الهوى و الغى و الحسد
قد بين الله ما يرضى و يسخطه | منا و فرق بين الغى و الرشد
بأحمد المصطفى الهادى و عترته | من اهتدى بهداهم و استقام هدى
إن الإمامة رب العرش ينصبها | مثل النبوة لم تنقص و لم تزد

و الله يختار من يرضاه ليس لنا نحن اختيار كما قد قال فاقتصد

الوصف

سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَنْ قَوْلِهِ وَ يَوْمَ الْقِيامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ قَالَ كُلُّ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ إِمَامٌ وَ لَيْسَ بِإِمَامٍ قُلْتُ وَ إِنْ كَانَ عَلَوِيّاً فَاطِمِيّاً قَالَ وَ إِنْ كَانَ عَلَوِيّاً فَاطِمِيّاً

أَبُو خَالِدٍ الْقَمَّاطُ أَخْبَرَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِي مَا مَنَعَكَ أَنْ تَخْرُجَ مَعَ زَيْدٍ قُلْتُ لَهُ إِنْ كَانَ أَحَدٌ فِي الْأَرْضِ مَفْرُوضَ الطَّاعَةِ فَالْخَارِجُ وَ الدَّاخِلُ مُوَسَّعٌ لَهُمَا

زُرَارَةَ بْنُ أَعْيَنَ قَالَ لِي زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ ع عِنْدَ الصَّادِقِ ع مَا تَقُولُ فِي رَجُلٍ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ اسْتَنْصَرَكَ فَقُلْتُ إِنْ كَانَ مَفْرُوضَ الطَّاعَةِ نَصَرْتُهُ وَ إِنْ كَانَ غَيْرَ مَفْرُوضٍ فَلِي أَنْ أَفْعَلَ وَ لِي أَنْ لَا أَفْعَلَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع لَمَّا خَرَجَ زَيْدٌ أَخَذْتَهُ وَ اللَّهِ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ وَ مَا تَرَكْتَ لَهُ مَخْرَجاً

أَبُو مَالِكٍ الْأَحْمَسِيُ قَالَ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ لِصَاحِبِ الطَّاقِ إِنَّكَ تَزْعُمُ أَنَّ فِي آلِ مُحَمَّدٍ إِمَاماً مُفْتَرَضَ الطَّاعَةِ مَعْرُوفاً بِعَيْنِهِ قَالَ نَعَمْ وَ كَانَ أَبُوكَ أَحَدَهُمْ قَالَ وَيْحَكَ فَمَا كَانَ يَمْنَعُهُ مِنْ أَنْ يَقُولَ لِي فَوَ اللَّهِ لَقَدْ كَانَ يُؤْتَى بِالطَّعَامِ الْحَارِّ فَيُقْعِدُنِي عَلَى فَخِذِهِ وَ يَتَنَاوَلُ الْمُضْغَةَ فَيُبَرِّدُهَا ثُمَّ يُلْقِمُنِيهَا أَ فَتَرَاهُ أَنَّهُ كَانَ يُشْفِقُ عَلَيَّ مِنْ حَرِّ الطَّعَامِ وَ لَا يُشْفِقُ عَلَيَّ مِنْ حَرِّ النَّارِ فَيَقُولَ لِي إِذَا أَنَا مِتُّ فَاسْمَعْ وَ أَطِعْ لِأَخِيكَ مُحَمَّدٍ الْبَاقِرِ ابْنِي فَإِنَّهُ الْحُجَّةُ عَلَيْكَ وَ لَا يَدَعَنِي أَمُوتُ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً فَقَالَ كَرِهَ أَنْ يَقُولَ لَكَ فَتَكْفُرَ فَيَجِبَ مِنَ اللَّهِ عَلَيْكَ الْوَعِيدُ وَ لَا يَكُونَ لَهُ فِيكَ الشَّفَاعَةُ فَتَرَكَكَ مُرْجِياً لِلَّهِ فِيكَ الْمَشِيئَةَ وَ لَهُ فِيكَ الشَّفَاعَةَ ثُمَّ قَالَ أَنْتُمْ أَفْضَلُ أَمِ الْأَنْبِيَاءُ قَالَ بَلِ الْأَنْبِيَاءُ قَالَ يَقُولُ يَعْقُوبُ لِيُوسُفَ لا تَقْصُصْ رُؤْياكَ عَلى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْداً لِمَ لَمْ يُخْبِرْهُمْ حَتَّى كَانُوا لَا يَكِيدُونَهُ وَ لَكِنْ كَتَمَهُمْ وَ كَذَا

ص:٢٦٠

أَبُوكَ كَتَمَكَ لِأَنَّهُ خَافَ مِنْكَ عَلَى مُحَمَّدٍ إِنْ هُوَ أَخْبَرَكَ بِمَوْضِعِهِ مِنْ قَلْبِهِ وَ بِمَا خَصَّهُ اللَّهُ بِهِ فَتَكِيدَ لَهُ كَيْداً كَمَا خَافَ يَعْقُوبُ عَلَى يُوسُفَ مِنْ إِخْوَتِهِ فَبَلَغَ الصَّادِقَ ع مَقَالُهُ فَقَالَ وَ اللَّهِ مَا خَافَ غَيْرَهُ

. و قال زيد بن على ليس الإمام منا من أرخى عليه ستره إنما الإمام من اشتهر سيفه فقال له أبو بكر الحضرمى يا أبا الحسن أخبرنى عن على بن أبى طالب أ كان إماما و هو مرخى عليه ستره أو لم يكن إماما حتى خرج و شهر سيفه فلم يجبه زيد فردد عليه ذلک ثانيا و ثالثا كل ذلک لا يجيبه بشىء فقال أبو بكر إن كان على بن أبى طالب إماما فقد يجوز أن يكون بعده إمام و هو مرخى عليه ستره و إن كان على لم يكن إماما و هو مرخى عليه ستره فأنت ما جاء بک هاهنا.

و سأل زيدى الشيخ المفيد و أراد الفتنة فقال بأى شىء استجزت إنكار إمامة زيد فقال إنک قد ظننت على ظنا باطلا و قولى فى زيد لا يخالفنى فيه أحد من الزيدية فقال و ما مذهبک فيه قال أثبت من إمامته ما ثبتته الزيدية و أنفى عنه من ذلک ما تنفيه و أقول كان إماما فى العلم و الزهد و الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر و أنفى عنه الإمامة الموجبة لصاحبها العصمة و النص و المعجز فهذا ما لا يخالفنى عليه أحد. ابن الحجاج

أهلا و سهلا بالأغر ابن الميامين الغرر

أهلا و سهلا يا ابن زمزم و المشاعر و الحجر

يا ابن الذى لولاه ما اقتربت و لا انشق القمر

يا ابن الذى نزلت عليه المحكمات من السور

/يا ابن الذى هو و النبى محمد خير البشر

و من استجاز خلاف ذلک أو رواه فقد كفر

الرضى

إذا ذكروه للخلافة لم تزل تطلع من شوق رقاب المنابر

إذا عددوا المجد التليد تنحلوا علا تتبزى من عقود الخناصر

ص:۲۶۱

جريون إلا أن تهز رماحهم ضنينون إلا بالعلى و المفاخر

الميراث

مُوسَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنِ بْنِ حَسَنٍ وَ مُعَتِّبٌ وَ مُصَادِفٌ مَوْلَيَا الصَّادِقِ ع فِي خَبَرٍ أَنَّهُ لَمَّا دَخَلَ هِشَامُ بْنُ الْوَلِيدِ الْمَدِينَةَ أَتَاهُ بَنُو الْعَبَّاسِ وَ شَكَوْا مِنَ الصَّادِقِ ع أَنَّهُ أَخَذَ تَرِكَاتِ مَاهِرِ الْخَصِيِّ دُونَنَا فَخَطَبَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ فَكَانَ مِمَّا قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا بَعَثَ رَسُولَ اللَّهِ ص وَ كَانَ أَبُونَا أَبُو طَالِبٍ الْمُوَاسِيَ لَهُ بِنَفْسِهِ وَ النَّاصِرَ لَهُ وَ أَبُوكُمُ الْعَبَّاسُ وَ أَبُو لَهَبٍ يُكَذِّبَانِهِ وَ يُوَلِّيَانِ عَلَيْهِ شَيَاطِينَ الْكُفْرِ وَ أَبُوكُمْ يَبْغِي لَهُ الْغَوَائِلَ وَ يَقُودُ إِلَيْهِ الْقَبَائِلَ فِي بَدْرٍ وَ كَانَ فِي أَوَّلِ رَعِيلِهَا وَ صَاحِبَ خَيْلِهَا وَ رَجِلِهَا الْمُطْعِمَ يَوْمَئِذٍ وَ النَّاصِبَ الْحَرْبَ لَهُ ثُمَّ قَالَ فَكَانَ أَبُوكُمْ طَلِيقَنَا وَ عَتِيقَنَا وَ أَسْلَمَ كَارِهاً تَحْتَ سُيُوفِنَا لَمْ يُهَاجِرْ إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ هِجْرَةً قَطُّ فَقَطَعَ اللَّهُ وَلَايَتَهُ مِنَّا بِقَوْلِهِ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يُهاجِرُوا ما لَكُمْ مِنْ وَلايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ فِي كَلَامٍ لَهُ ثُمَّ قَالَ هَذَا مَوْلًى لَنَا مَاتَ فَحُزْنَا تُرَاثَهُ إِذْ كَانَ مَوْلَانَا وَ لِأَنَّا وُلْدُ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ أُمُّنَا فَاطِمَةُ أَحْرَزَتْ مِيرَاثَهُ

. و استدل الفضل بن شاذان بقوله وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ إذا أوجب الله للأقرب برسول الله الولاية و حكم بأنه أولى من غيره فإن عليا أولى بمقام النبى ص من كل أحد لأن الإمامة فرع الرسالة فأما العباس فإن الله تعالى يذكر الأقرب به دون أن علقه بوصف فقال النَّبِيُّ أَوْلى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ الآية فشرط فى الأولى به الإيمان و الهجرة و لم يكن العباس مهاجرا بالإجماع ثم إن أمير المؤمنين ع كان أقرب إلى النبى ص من العباس و أولى بمقامه إن ثبت أن المقام موروث و ذلک أن عليا كان ابن عمه لأبيه و أمه و العباس عمه لأبيه خاصة و من يقرب بسببين كان أقرب ممن يقرب بسبب واحد و لو لم تكن فاطمة ع موجودة بعد الرسول لكان على أحق بتركته من العباس و لو ورث مع الولد غير الأبوين

و الزوج و الزوجة فكان أمير المؤمنين أحق بميراثه مع فاطمة من العباس لما قدمت من انتظام القرابة من جهتين و اختصاص العباس لها من جهة واحدة.

و قال سعيد بن جبير لابن عباس رجل مات و خلف عمه و ابنته قال ابن عباس

ص:۲۶۲

المال بينهما نصفان قال سعيد فما بال فاطمة أحرزت ميراث النبى دون العباس قال ما أحرزته دونه و قد ورثاه جميعا قال فهل عندک سلاحه و لامته و سيفه و خاتمه و بغلته و قضيبه و غير ذلک من تراثه قال أما هذا فلا قال فما الذى ورث العباس من رسول الله ص.

وَ سَأَلَ الْمُعْتَصِمُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ كَانَ أَبُو بَكْرٍ أَفْضَلَ الصَّحَابَةِ أَمْ عَلِيٌّ قَالَ أَبُو بَكْرٍ أَفْضَلُ الصَّحَابَةِ وَ عَلِيٌّ أَفْضَلُ أَهْلِ الْبَيْتِ قَالَ أَ تُرَجِّحُ ابْنَ الْعَمِّ عَلَى الْعَمِّ قَالَ إِنَّ حَمْزَةَ وَ الْعَبَّاسَ قَالا ذَلِکَ لِرَسُولِ اللَّهِ ص يَوْمَ أَمَرَ بِسَدِّ الْأَبْوَابِ.

و سأل الشيخ المفيد عباسى بمحضر أجلتهم من كان الإمام بعد النبى ع قال من دعاه العباس أن يمد يده لبيعته على حرب من حارب و سلم من سالم قال و من هذا قال على بن أبى طالب حيث قال له العباس فى اليوم الذى قبض فيه النبى ع بما اتفق عليه أهل النقل ابسط يدک يا ابن أخى أبايعک فيقول الناس عم رسول الله بايع ابن عمه فلا يختلف عليک اثنان قال فما كان الجواب من على قال كان الجواب أن النبى ع عهد إلى أن لا أدعو أحدا حتى يأتونى و لا أجرد سيفا حتى يبايعونى فإنما أنا كالكعبة أقصد و لا أقصد و مع هذا فلى برسول الله شغل فقال العباسى كان العباس إذا على خطإ فى دعائه إلى البيعة قال لم يخطئ العباس فيما قصد لأنه عمل على الظاهر و كان عمل أمير المؤمنين على الباطن و كلاهما أصابا الحق قال فإن كان على هو الإمام بعد النبى فقد أخطأ الشيخان و من تبعهما قال فإن استعظمت تخطئة من ذكرت فلا بد لک من تخطئة على و العباس من قبل أنهما تأخرا عن بيعة أبى بكر و لم يرضيا بتقدمه عليهما و لا رآهما أبو بكر و لا عمر أهلا أن يشاركاهما فى شىء من أمورهما و خاصة ما صنعه عمر يوم الشورى لما ذكر عليا عابه و وصفه بالدعابة تارة و بالحرص على الدنيا أخرى و أمر بقتله إن خالف عبد الرحمن و جعل الحق فى خير عبد الرحمن دونه و فضله عليه و ذكر من يصلح للإمامة فى الشورى و من يصلح للاختيار فلم يذكر العباس فى أحد الطائفتين و قد أخذ من على و العباس و جميع بنى هاشم الخمس و جعله فى السلاح و الكراع فإن كنت أيها الشريف تنشط

ص:۲۶۳

للطعن على على و العباس بخلافهما للشيخين و تأخرهما عن بيعتهما و ترى من العقد ما سنه الشيخان فى التأخير لهما عن شريف المنازل و الحط من أقدارهما فصر إلى ذلک فإنه الضلال.

أبو طالب المحسن الحسينى النصيبى

و قد كان فى الشورى من القوم ستة — و لم يک للعباس ثم دخول

نفاه أبو حفص و لم يرضه لها — أصاب أم أخطأ أى ذاک نقول

و جمع المكتفى بين هارون الشارى و أحمد القرمطى صاحب الدكة و قال تناظرا فى الإمامة فقال الشارى من الإمام بعد النبى ع قال على قال بأى حجة فإن كان بالوراثة فالعباس و إن كان بالإجماع فأبو بكر فقال القرمطى أما أبو بكر ما اختلفوا فى نزاعه و أنه بايع بعد عراك و لم يبايع هو و أصحابه إلا بعد ما خشوا الفتنة فأما العباس فلا يؤم الطلقاء بالمهاجرين فقال الشارى صدقت إلا أنه أحدث ففرق بينهما إلى محبسهما.

نظم

من ورث المصحف و البغلة — و السيف جميعا و الرداء

سوى على المرتضى فطالب — العباس مولاى بذاك و ادعى

فاحتكما إلى عتيق فرأى — أن الولاء لعلى فقضى

الرد على الغلاة

قال الله تعالى لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَ لا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَ

مَعْقِلُ بْنُ يَسَارٍ قَالَ النَّبِيُّ ص رَجُلَانِ مِنْ أُمَّتِي لَا تَنَالُهُمَا شَفَاعَتِي إِمَامٌ ظَلُومٌ غَشُومٌ وَ غَالٍ فِي الدِّينِ مَارِقٌ مِنْهُ

الْأَصْبَغُ بْنُ نَبَاتَةَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع اللَّهُمَّ إِنِّي بَرِيءٌ مِنَ الْغُلَاةِ كَبَرَاءَةِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مِنَ النَّصَارَى اللَّهُمَّ اخْذُلْهُمْ أَبَداً وَ لَا تَنْصُرْ مِنْهُمْ أَحَداً

الصَّادِقُ ع الْغُلَاةُ شَرُّ خَلْقِ اللَّهِ يُصَغِّرُونَ عَظَمَةَ اللَّهِ وَ يَدَّعُونَ الرُّبُوبِيَّةَ لِعِبَادِ اللَّهِ وَ اللَّهِ إِنَّ الْغُلَاةَ لَشَرٌّ مِنَ الْيَهُودِ وَ النَّصَارَى وَ الْمَجُوسِ وَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا

ص:۲۶۴

و لنا

فلا تدخلن فى الأنبياء عليا — و فى الأوصياء بجهل غلوا

و لا تنسين الذى قاله — جعلنا لكل نبى عدوا

.

و كان النبى ص قد أخبر بذلك

رَوَى أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي الْمُسْنَدِ وَ أَبُو السَّعَادَاتِ فِي فَضَائِلِ الْعَشَرَةِ أَنَّ النَّبِيَّ قَالَ يَا عَلِيُّ مَثَلُكَ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ كَمَثَلِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ أَحَبَّهُ قَوْمٌ فَأَفْرَطُوا فِيهِ وَ أَبْغَضَهُ قَوْمٌ فَأَفْرَطُوا فِيهِ قَالَ فَنَزَلَ الْوَحْيُ وَ لَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ

أَبُو سَعْدٍ الْوَاعِظُ فِي شَرَفِ النَّبِيِّ ص لَوْ لَا أَنِّي أَخَافُ أَنْ يُقَالَ فِيكَ مَا قَالَتِ النَّصَارَى فِي الْمَسِيحِ لَقُلْتُ الْيَوْمَ فِيكَ مَقَالَةً لَا تَمُرُّ بِمَلَإٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا أَخَذُوا تُرَابَ نَعْلَيْكَ وَ فَضْلَ وُضُوئِكَ يَسْتَشْفُونَ بِهِ وَ لَكِنْ حَسْبُكَ أَنْ تَكُونَ مِنِّي وَ أَنَا مِنْكَ تَرِثُنِي وَ أَرِثُكَ الْخَبَرَ رَوَاهُ أَبُو بَصِيرٍ عَنِ الصَّادِقِ ع

الألفية .

لو لا مخافة مفتر من أمتى ما فى ابن مريم يفترى النصرانى

أظهرت فيک مناقبا فى فضلها قلب الأديب يظل كالحيران

و لسارع الأقوام منک لأخذ ما وطأته منک من الثرى العقبان

متبركين بذاک ترأمة لهم شم المعاطس أى ما رئمان

غيره

فلو أبصر النساک ما تحت ثوبه لهاموا به من طيبه و تمسحوا

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع يَهْلِكُ فِيَّ اثْنَانِ مُحِبٌّ غَالٍ وَ مُبْغِضٌ قَالٍ

وَ عَنْهُ ع يَهْلِكُ فِيَّ رَجُلَانِ مُحِبٌّ مُفْرِطٌ يُقَرِّظُنِي بِمَا لَيْسَ لِي وَ مُبْغِضٌ يَحْمِلُهُ شَنَآنِي عَلَى أَنْ يَبْهَتَنِي

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سِنَانٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَبَأٍ كَانَ يَدَّعِي النُّبُوَّةَ وَ يَزْعُمُ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هُوَ اللَّهُ فَبَلَغَ ذَلِكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَدَعَاهُ وَ سَأَلَهُ فَأَقَرَّ بِذَلِكَ وَ قَالَ أَنْتَ هُوَ فَقَالَ لَهُ وَيْلَكَ قَدْ سَخِرَ مِنْكَ الشَّيْطَانُ فَارْجِعْ عَنْ هَذَا ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ وَ تُبْ فَلَمَّا أَبَى حَبَسَهُ وَ اسْتَتَابَهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَأَحْرَقَهُ بِالنَّارِ

ص:٢۶۵

وَ رُوِيَ أَنَّ سَبْعِينَ رَجُلًا مِنَ الزُّطِّ أَتَوْهُ ع بَعْدَ قِتَالِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ يَدْعُونَهُ إِلَهاً بِلِسَانِهِمْ وَ سَجَدُوا لَهُ قَالَ لَهُمْ وَيْلَكُمْ لَا تَفْعَلُوا إِنَّمَا أَنَا مَخْلُوقٌ مِثْلُكُمْ فَأَبَوْا عَلَيْهِ فَقَالَ فَإِنْ لَمْ تَرْجِعُوا عَمَّا قُلْتُمْ فِيَّ وَ تَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ لَأَقْتُلَنَّكُمْ قَالَ فَأَبَوْا فَخَدَّ ع لَهُمْ أَخَادِيدَ وَ أَوْقَدَ ناراً فَكَانَ قَنْبَرُ يَحْمِلُ الرَّجُلَ بَعْدَ الرَّجُلِ عَلَى مَنْكِبِهِ فَيَقْذِفُهُ فِي النَّارِ ثُمَّ قَالَ

إِنِّي إِذَا أَبْصَرْتُ أَمْراً مُنْكَراً أَوْقَدْتُ ناراً وَ دَعَوْتُ قَنْبَراً

ثُمَّ احْتَفَرْتُ حُفَراً فَحُفَراً وَ قَنْبَرُ يَخْطِمُ خَطْماً مُنْكَراً

السيد

قوم غلوا فى على لا أبا لهم و جشموا أنفسا فى حبه تعبا

قالوا هو الله جل الله خالقنا من أن يكون ابن أم أو يكون أبا

فمن أدار أمور الخلق بينهم إذ كان فى المهد أو فى البطن محتجبا

ثم أحيا ذلک رجل اسمه محمد بن نصير النميرى البصرى زعم أن الله تعالى لم يظهره إلا فى هذا العصر و أنه على وحده فالشرذمة النصيرية ينتمون إليه و هم قوم إباحية تركوا العبادات و الشرعيات و استحلوا المنهيات و المحرمات و من مقالهم أن اليهود على الحق و لسنا منهم و أن النصارى على الحق و لسنا منهم.

و لنا

ذل قوم بنصير انتصروا و عموا فى أمرهم ما نظروا

أسرفوا فى بغيهم و انهمكوا ربحوا فيما ترى أم خسروا

أقر أن فى حقهم ما قاله كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْماً كَفَرُوا

الرد على السبعية

اختلفت الأمة بعد النبى ص فى الإمامة بين النص و الاختيار فصح لأهل النص من طرق المخالف و المؤالف بأن الأئمة اثنا عشر و نبغت السبعية بعد جعفر الصادق ع و ادعوا دعوى فارقوا بها الأمة بأسرها.

وَ كَانَ الصَّادِقُ ع قَدْ نَصَّ عَلَى ابْنِهِ مُوسَى ع وَ أَشْهَدَ عَلَى ذَلِکَ ابْنَيْهِ إِسْحَاقَ

ص:۲۶۶

وَ عَلِيّاً وَ الْمُفَضَّلَ بْنَ عُمَرَ وَ مُعَاذَ بْنَ كَثِيرٍ وَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الْحَجَّاجِ وَ الْعِيصَ بْنَ الْمُخْتَارِ وَ يَعْقُوبَ السَّرَّاجَ وَ حُمْرَانَ بْنَ أَعْيَنَ وَ أَبَا بَصِيرٍ وَ دَاوُدَ الرَّقِّيَّ وَ يُونُسَ بْنَ ظَبْيَانَ وَ بريد [يَزِيدَ بْنَ سَلِيطٍ وَ سُلَيْمَانَ بْنَ خَالِدٍ وَ صَفْوَانَ الْجَمَّالَ وَ الْكُتُبُ بِذَلِکَ شَاهِدَةٌ وَ كَانَ الصَّادِقُ ع أَخْبَرَهُ بِهَذِهِ الْفِتْنَةِ بَعْدَهُ وَ أَظْهَرَ مَوْتَ إِسْمَاعِيلَ وَ غَسْلَهُ وَ تَجْهِيزَهُ وَ دَفْنَهُ وَ تَشَيَّعَ فِي جَنَازَتِهِ بِلَا حِذَاءٍ وَ أَمَرَ بِالْحَجِّ عَنْهُ بَعْدَ وَفَاتِهِ

أَنْفَذَ أَبُو جَعْفَرٍ الْبَاقِرُ ع لِعُكَّاشَةَ بْنِ مِحْصَنٍ الْأَسَدِيِّ بِصُرَّةٍ إِلَى دَارِ مَيْمُونٍ بِشِرَاءِ جَارِيَةٍ مِنْ صِفَتِهَا كَذَا لِلصَّادِقِ ع فَلَمَّا أَتَى النَّخَّاسُ قَالَ لَا أَبِيعُهَا إِلَّا بِسَبْعِينَ فَجَعَلَ يَفْتَحُ الصُّرَّةَ فَقَالَ لَا تَفْتَحْ لَا تَكُونُ حَبَّةٌ أَقَلَّ مِنْهُ فَلَمَّا فَتَحَ كَانَ كَذَلِكَ قَالَ فَأَوْرَدَ بِالْجَارِيَةِ إِلَى الصَّادِقِ ع فَقَالَ مَا اسْمُكِ قَالَتْ حَمِيدَةُ فَقَالَ حَمِيدَةٌ فِي الدُّنْيَا وَ مَحْمُودَةٌ فِي الْآخِرَةِ حَمِيدَةُ مُصَفَّاةٌ مِنَ الْأَدْنَاسِ كَسَبِيكَةِ الذَّهَبِ مَا زَالَتِ الْمَلَائِكَةُ تَحْرُسُهَا حَتَّى أُدِّيَتْ إِلَى كَرَامَةِ مِنَ اللَّهِ لِي وَ لِلْحُجَّةِ مِنْ بَعْدِي ثُمَّ سَأَلَهَا أَ بِكْرٌ أَنْتِ أَمْ ثَيِّبٌ قَالَتْ بِكْرٌ قَالَ وَ أَنَّى تَكُونِينَ مِنْ أَيْدِي النَّخَّاسِينَ قَالَتْ لَمَّا كَانَ هَمَّ بِي يَأْتِيهِ شَيْخٌ وَ مَا زَالَ يَلْطِمُهُ عَلَى حُرِّ وَجْهِهِ حَتَّى يَتْرُكَنِي وَ لَمَّا اشْتَرَاهَا النَّخَّاسُ رَأَتْهَا امْرَأَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَ قَالَتْ سَيُولَدُ مِنْكِ أَعَزُّ الْخَلْقِ عَلَى الْأَرْضِ

ابْنُ بَابَوَيْهِ بِالْإِسْنَادِ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ حَازِمٍ قَالَ كُنْتُ جَالِساً مَعَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع عَلَى الْبَابِ وَ مَعَهُ إِسْمَاعِيلُ إِذْ مَرَّ عَلَيْنَا مُوسَى وَ هُوَ غُلَامٌ فَقَالَ إِسْمَاعِيلُ سَبَقَ بِالْخَيْرِ ابْنُ الْأَمَةِ

ابْنُ بَابَوَيْهِ بِالْإِسْنَادِ عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ صَبِيحٍ قَالَ رَأَيْتُ إِسْمَاعِيلَ بْنَ جَعْفَرٍ فِي قَوْمٍ يَشْرَبُونَ فَخَرَجْتُ مَغْمُوماً فَجِئْتُ الْحِجْرَ فَإِذَا إِسْمَاعِيلُ مُتَعَلِّقٌ بِالْبَيْتِ يَبْكِي قَدْ بَلَّ أَسْتَارَ الْكَعْبَةِ بِدُمُوعِهِ فَرَجَعْتُ أَسِيرُ فَإِذَا إِسْمَاعِيلُ جَالِسٌ مَعَ الْقَوْمِ فَرَجَعْتُ فَإِذَا هُوَ آخِذٌ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ قَدْ بَلَّهَا بِدُمُوعِهِ قَالَ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فَقَالَ لَقَدِ ابْتُلِيَ ابْنِي بِشَيْطَانٍ يَتَمَثَّلُ فِي صُورَتِهِ. وَ قَدْ رُوِيَ أَنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَمَثَّلُ فِي صُورَةِ نَبِيٍّ وَ لَا فِي صُورَةِ وَصِيٍ

زُرَارَةُ بْنُ أَعْيَنَ قَالَ دَعَا الصَّادِقُ ع دَاوُدَ بْنَ كَثِيرٍ الرَّقِّيَّ وَ حُمْرَانَ بْنَ أَعْيَنَ وَ أَبَا بَصِيرٍ وَ دَخَلَ عَلَيْهِ الْمُفَضَّلُ بْنُ عُمَرَ وَ أُتِيَ بِجَمَاعَةٍ حَتَّى صَارُوا ثَلَاثِينَ رَجُلًا فَقَالَ يَا دَاوُدُ اكْشِفْ عَنْ وَجْهِ إِسْمَاعِيلَ فَكَشَفَ عَنْ وَجْهِهِ فَقَالَ تَأَمَّلْهُ يَا دَاوُدُ فَانْظُرْهُ أَ حَيٌّ هُوَ أَمْ مَيِّتٌ فَقَالَ بَلْ هُوَ مَيِّتٌ فَجَعَلَ يَعْرِضُ عَلَى رَجُلٍ رَجُلٍ حَتَّى أَتَى عَلَى آخِرِهِمْ فَقَالَ ع اللَّهُمَّ اشْهَدْ ثُمَّ أَمَرَ بِغُسْلِهِ وَ تَجْهِيزِهِ ثُمَّ قَالَ يَا مُفَضَّلُ احْسِرْ عَنْ

وَجْهِهِ فَحَسَرَ عَنْ وَجْهِهِ فَقَالَ أَ حَيٌّ هُوَ أَمْ مَيِّتٌ انْظُرُوهُ أَجْمَعُكُمْ فَقَالَ بَلْ يَا سَيِّدَنَا مَيِّتٌ فَقَالَ شَهِدْتُمْ بِذَلِكَ وَ تَحَقَّقْتُمُوهُ قَالُوا نَعَمْ وَ قَدْ تَعَجَّبُوا مِنْ فِعْلِهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ اشْهَدْ عَلَيْهِمْ ثُمَّ حُمِلَ إِلَى قَبْرِهِ فَلَمَّا وُضِعَ فِي لَحْدِهِ قَالَ يَا مُفَضَّلُ اكْشِفْ عَنْ وَجْهِهِ فَكَشَفَ فَقَالَ لِلْجَمَاعَةِ انْظُرُوا أَ حَيٌّ هُوَ أَمْ مَيِّتٌ فَقَالُوا بَلْ مَيِّتٌ يَا وَلِيَّ اللَّهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ اشْهَدْ فَإِنَّهُ سَيَرْتَابُ الْمُبْطِلُونَ يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُا نُورَ اللَّهِ ثُمَّ أَوْمَأَ إِلَى مُوسَى ع وَ قَالَ وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْكافِرُونَ ثُمَّ حَثَوْا عَلَيْهِ التُّرَابَ ثُمَّ أَعَادَ عَلَيْنَا الْقَوْلَ فَقَالَ الْمَيِّتُ الْمُكَفَّنُ الْمُحَنَّطُ الْمَدْفُونُ فِي هَذَا اللَّحْدِ مَنْ هُوَ قُلْنَا إِسْمَاعِيلُ وَلَدُكَ فَقَالَ اللَّهُمَّ اشْهَدْ ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ مُوسَى فَقَالَ هُوَ حَقٌّ وَ الْحَقُّ مَعَهُ وَ مِنْهُ إِلَى أَنْ يَرِثَ اللَّهُ الْأَرْضَ وَ مَنْ عَلَيْهَا

عَنْبَسَةُ الْعَابِدُ قَالَ لَمَّا تُوُفِّيَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ الصَّادِقُ ع أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ هَذِهِ الدُّنْيَا دَارُ فِرَاقٍ وَ دَارُ النواء [الْتِوَاءٍ لَا دَارُ اسْتِوَاءٍ فِي كَلَامٍ لَهُ ثُمَّ تَمَثَّلَ بِقَوْلِ أَبِي خِرَاشٍ

فَلَا تَحْسَبَنْ أَنِّي تَنَاسَيْتُ عَهْدَهُ ... وَ لَكِنَّ صَبْرِي يَا أُمَيْمُ جَمِيلٌ

كَهْمَسٌ فِي حَدِيثِهِ حَضَرْتُ مَوْتَ إِسْمَاعِيلَ وَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع جَالِسٌ عِنْدَهُ ثُمَّ قَالَ بَعْدَ كَلَامٍ كَتَبَ عَلَى حَاشِيَةِ الْكَفَنِ إِسْمَاعِيلُ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

وَ رُوِیَ عَنِ الصَّادِقِ ع أَنَّهُ اسْتَدْعَی بَعْضَ شِیعَتِهِ وَ أَعْطَاهُ دَرَاهِمَ وَ أَمَرَهُ أَنْ یَحُجَّ بِهَا عَنْ ابْنِهِ إِسْمَاعِیلَ وَ قَالَ لَهُ إِنَّکَ إِذَا حَجَجْتَ عَنْهُ لَکَ تِسْعَةُ أَسْهُمٍ مِنَ الثَّوَابِ وَ لِإِسْمَاعِیلَ سَهْمٌ وَاحِدٌ

أنشد داود بن القاسم الجعفری

لما انبری لی سائلا لأجیبه	موسی أحق بها أم إسماعیل
قلت الدلیل معی علیک و ما علی	ما تدعیه للإمام دلیل
موسی أطیل له البقاء فحازها	إرثا و نصا و الرواة تقول
إن الإمام الصادق بن محمد	عزی بإسماعیل و هو جدیل
و أتی الصلاة علیه یمشی راجلا	أ فجعفر فی وقته معزول

غیره

سألنا ملحدا إثبات دین	فعاندنا و مجمج فی دلیله

ص:۲۶۸

و أرعد ثم أبرق ثم ولی	و بادر بالمقال إلی خلیله
حکمت علیهم بالکفر حقا	لقد کفروا و صدوا عن سبیله

الرد علی الخوارج

فِی حِلْیَةِ الْأَنْبِیَاءِ قَالَ أَبُو مَجْلِزٍ قَالَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ عَابُوا عَلَیَّ بِحُکْمِ الْحَکَمَیْنِ وَ قَدْ حَکَّمَ اللَّهُ فِی طَائِرٍ حَکَمَیْنِ

إِبَانَةُ ابْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُطَّةَ نَاظَرَ ابْنُ عَبَّاسٍ جَمَاعَةَ الْحَرُورِیَّةِ فَقَالَ مَا ذَا نَقَمْتُمْ عَلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ قَالُوا ثَلَاثاً أَنَّهُ حَکَّمَ الرِّجَالَ فِی دِینِ اللَّهِ فَکَفَرَ وَ أَنَّهُ قَاتَلَ وَ لَمْ یَغْنَمْ وَ لَمْ یَسْبُ وَ مَحَا اسْمَهُ مِنْ إِمْرَةِ الْمُؤْمِنِینَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ حَکَّمَ رِجَالًا فِی أَمْرِ اللَّهِ مِثْلِ قَتْلِ صَیْدٍ فَقَالَ یَحْکُمُ بِهِ ذَوا عَدْلٍ مِنْکُمْ وَ فِی الْإِصْلَاحِ بَیْنَ زَوْجَیْنِ قَالَ وَ إِنْ خِفْتُمْ شِقاقَ بَیْنِهِما فَابْعَثُوا حَکَماً مِنْ أَهْلِهِ وَ حَکَماً مِنْ أَهْلِها وَ أَمَّا أَنَّهُ قَاتَلَ وَ لَمْ یَغْنَمْ أَ فَتَسْبُونَ أُمَّکُمْ عَائِشَةَ ثُمَّ تَسْتَحِلُّونَ مِنْهَا مَا یُسْتَحَلُّ مِنْ غَیْرِهَا فَلَئِنْ فَعَلْتُمْ لَقَدْ کَفَرْتُمْ وَ هِیَ أُمُّکُمْ وَ إِنْ قُلْتُمْ لَیْسَتْ بِأُمِّنَا فَقَدْ کَذَبْتُمْ لِقَوْلِهِ وَ أَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتِکُمْ وَ أَمَّا أَنَّهُ مَحَا اسْمَهُ مِنْ إِمْرَةِ الْمُؤْمِنِینَ لَقَدْ سَمِعْتُمْ بِأَنَّ النَّبِیَّ أَتَاهُ سُهَیْلُ بْنُ عَمْرٍو وَ أَبُو سُفْیَانَ لِلصُّلْحِ یَوْمَ الْحُدَیْبِیَةِ فَقَالَ اکْتُبْ هَذَا مَا صَالَحَ عَلَیْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ الْقِصَّةَ وَ وَ اللَّهِ لَرَسُولُ اللَّهِ خَیْرٌ مِنْ عَلِیٍّ وَ مَا خَرَجَ مِنَ النُّبُوَّةِ بِذَلِکَ فَقَالَ بَعْضُهُمْ هَذَا مِنَ الَّذِینَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ وَ قَالَ وَ تُنْذِرَ بِهِ قَوْماً لُدًّا احْتِجَاجُ قُرَیْشٍ عَلَیْهِمْ قَالَ وَ رَجَعَ مِنْهُمْ خَلْقٌ کَثِیرٌ

و ناظر عبد الله بن إباض هشام بن الحكم قبل الرشيد فقال هشام إنه لا مسألة للخوارج علينا فقال الإباضى كيف ذاک قال لأنكم قوم قد اجتمعتم معنا على ولاية رجل و تعديله و الإقامة بإمامته و فضله ثم فارقتمونا فى عداوته و البراءة منه فنحن على إجماعنا و شهادتكم لنا و خلافكم لنا غير قادح فى مذهبنا و دعواكم غير مقبولة علينا إذ الاختلاف لا يقابل بالاتفاق و شهادة الخصم لخصمه مقبولة و شهادته عليه مردودة غير مقبولة فقال يحيى بن خالد قد قربت قطعه و لكن جازه شيئا فقال هشام ربما انتهى الكلام إلى حد يغمض و يدق على الأفهام و الإنصاف

ص:٢٦٩

بالواسطة و الواسطة إن كان من أصحابى لم يؤمن عليه العصبية لى و إن كان من أصحابک لم أجبه فى الحكم على و إن كان مخالفا لنا جميعا لم يكن مأمونا على و لا عليک و لكن يكون رجلا من أصحابى و رجلا من أصحابک فينظران فيما بيننا قال نعم فقال هشام لم يبق معه شىء ثم قال إن هؤلاء القوم لم يزالوا معنا على ولاية أمير المؤمنين حتى كان من أمر الحكمين ما كان فأكفروه بالتحكيم و ضللوه بذلک و هذا الشيخ قد حكم رجلين مختلفين فى مذهبهما أحدهما يكفره و الآخر يعدله فإن كان مصيبا فى ذلک فأمير المؤمنين أولى بالصواب و إن كان مخطئا فقد أراحنا من نفسه بشهادته بالكفر عليها و النظر فى كفره و إيمانه أولى من النظر فى إكفاره عليا ع فاستحسن الرشيد ذلک و أمر له بجائزة.

قال الطاقى للضحاک الشارى لما خرج من الكوفة محكما و يسمى بإمرة المؤمنين لم تبرأتم من على بن أبى طالب و استحللتم قتاله قال لأنه حكم فى دين الله قال و كل من حكم فى دين الله استحللتم قتله قال نعم قال فأخبرنى عن الدين الذى جئت به أناظرک عليه لأدخل فيه معک إن علت حجتک حجتى قال فمن يشهد للمصيب بصوابه لا بد لنا من عالم يحكم بيننا قال لقد حكمت يا هذا فى الدين الذى جئت به أناظرک فيه قال نعم فأقبل الطاقى على أصحابه فقال إن هذا صاحبكم قد حكم فى دين الله فشأنكم به فضربوا الضحاک بأسيافهم.

و قال القاضى التنوخى فى جواب ابن المعتز

و عبت عليا فى الحكومة بينه — و بين ابن حرب فى الطعام الأشائب

و قد حكم المبعوث يوم قريظة — و لا عيب فى فعل الرسل لعائب

ابن العودى

و قالوا على كان فى الحكم ظالما — ليكثر بالدعوى عليه التظلم

و قالوا دماء الناس ظلما أراقها — و قد كان فى القتلى برىء و مجرم

ص:٢٧٠

فصل فى مسائل و أجوبة

سُئِلَ الْبَاقِرُ ع لِأَيِّ عِلَّةٍ تَرَكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع فَدَكَ لَمَّا وَلِّيَ النَّاسُ فَقَالَ لِلْإِقْتِدَاءِ بِرَسُولِ اللَّهِ ص لَمَّا فَتَحَ مَكَّةَ وَ قَدْ بَاعَ عَقِيلٌ دَارَهُ فَقِيلَ أَ لَا تَرْجِعُ إِلَى دَارِكَ فَقَالَ وَ هَلْ تَرَكَ عَقِيلٌ لَنَا دَاراً إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ لَا نَسْتَرْجِعُ شَيْئاً يُؤْخَذُ مِنَّا ظُلْماً وَ فِي خَبَرٍ لِأَنَّ الظَّالِمَ وَ الْمَظْلُومَةَ قَدْ كَانَا قَدِمَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ وَ أَثَابَ اللَّهُ الْمَظْلُومَةَ وَ عَاقَبَ الظَّالِمَ

و قال ضرار لهشام بن الحكم أ لا دعا على الناس عند وفاة النبى إلى الائتمام به إن كان وصيا قال لم يكن واجبا عليه لأنه قد دعاهم إلى موالاته و الائتمام به النبى يوم الغدير و يوم تبوك و غيرهما فلم يقبلوا منه و لو كان ذلک جائزا لجاز على آدم أن يدعو إبليس إلى السجود له بعد إذ دعاه ربه إلى ذلک ثم إنه صبر كَما صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ. و سأل أبو حنيفة الطاقى فقال لم لم يطلب على بحقه بعد وفاة الرسول إن كان له حق قال خاف أن يقتله الجن كما قتلوا سعد بن عبادة بسهم المغيرة بن شعبة. و قيل لعلى بن ميثم لم قعد عن قتالهم قال كما قعد هارون عن السامرى و قد عبدوا العجل قيل فكان ضعيفا قال كان كهارون حيث يقول يَا ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي و كنوح إذ قال أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ و كلوط إذ قال لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلى رُكْنٍ شَدِيدٍ و كموسى و هارون إذ قال موسى رَبِّ إِنِّي لا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَ أَخِي و هذا المعنى قد أخذه من قول أمير المؤمنين لما اتصل به الخبر أنه لم ينازع الأولين

فَقَالَ ع لِي بِسِتَّةٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ أُسْوَةٌ أَوَّلُهُمْ خَلِيلُ الرَّحْمَنِ إِذْ قَالَ وَ أَعْتَزِلُكُمْ وَ ما تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ قُلْتُمْ إِنَّهُ اعْتَزَلَهُمْ مِنْ غَيْرِ مَكْرُوهٍ فَقَدْ كَفَرْتُمْ وَ إِنْ قُلْتُمْ إِنَّهُ اعْتَزَلَهُمْ لَمَّا رَأَى الْمَكْرُوهَ مِنْهُمْ فَالْوَصِيُّ أَعْذَرُ وَ بِلُوطٍ إِذْ قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلى رُكْنٍ شَدِيدٍ فَإِنْ قُلْتُمْ إِنَّ لُوطاً كَانَتْ لَهُ بِهِمْ قُوَّةٌ فَقَدْ كَفَرْتُمْ وَ إِنْ قُلْتُمْ لَمْ يَكُنْ لَهُ بِهِمْ قُوَّةٌ فَالْوَصِيُّ أَعْذَرُ وَ بِيُوسُفَ إِذْ قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ فَإِنْ قُلْتُمْ طَالَبَ بِالسِّجْنِ بِغَيْرِ مَكْرُوهٍ يُسْخِطُ اللَّهَ فَقَدْ كَفَرْتُمْ وَ إِنْ قُلْتُمْ إِنَّهُ دُعِيَ إِلَى مَا يُسْخِطُ اللَّهَ فَالْوَصِيُّ أَعْذَرُ وَ بِمُوسَى إِذْ قَالَ فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَإِنْ قُلْتُمْ إِنَّهُ

ص: ٢٧١

فَرَّ مِنْ غَيْرِ خَوْفٍ فَقَدْ كَفَرْتُمْ وَ إِنْ قُلْتُمْ فَرَّ مِنْهُمْ لِسُوءِ أَرَادُوهُ بِهِ فَالْوَصِيُّ أَعْذَرُ وَ بِهَارُونَ إِذْ قَالَ لِأَخِيهِ يَا ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَ كادُوا يَقْتُلُونَنِي فَإِنْ قُلْتُمْ لَمْ يَسْتَضْعِفُوهُ وَ لَمْ يُشْرِفُوا عَلَى قَتْلِهِ فَقَدْ كَفَرْتُمْ وَ إِنْ قُلْتُمُ اسْتَضْعَفُوهُ وَ أَشْرَفُوا عَلَى قَتْلِهِ فَلِذَلِكَ سَكَتَ عَنْهُمْ فَالْوَصِيُّ أَعْذَرُ وَ بِمُحَمَّدٍ إِذْ هَرَبَ إِلَى الْغَارِ وَ خَلَّفَنِي عَلَى فِرَاشِهِ وَ وَهَبْتُ مُهْجَتِي لِلَّهِ فَإِنْ قُلْتُمْ إِنَّهُ هَرَبَ مِنْ غَيْرِ خَوْفٍ أَخَافُوهُ فَقَدْ كَفَرْتُمْ وَ إِنْ قُلْتُمْ إِنَّهُمْ أَخَافُوهُ فَلَمْ يَسَعْهُ إِلَّا الْهَرَبُ إِلَى الْغَارِ فَالْوَصِيُّ أَعْذَرُ فَقَالَ النَّاسُ صَدَقْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ

العونى

كم من نبى غدا مستضعفا و له — رب السماوات بالأملاک يردفه

لله فى الأرض مكر ليس يأمنه — إلا كفور شقى الجد مقرفه

وَ فِي نَهْجِ الْبَلَاغَةِ فَنَظَرْتُ فَإِذَا لَيْسَ لِي مُعِينٌ إِلَّا أَهْلُ بَيْتِي فَضَنَنْتُ بِهِمْ عَنِ الْمَوْتِ فَأَغْضَيْتُ عَلَى الْقَذَى وَ شَرِبْتُ عَلَى الشَّجَا وَ صَبَرْتُ عَلَى أَخْذِ الْكَظْمِ وَ عَلَى أَمَرَّ مِنْ طَعْمِ الْعَلْقَمِ

وَ فِي الْخِصَالِ فِي آدَابِ الْمُلُوكِ أَنَّهُ قَالَ ع وَ لِي فِي مُوسَى أُسْوَةٌ وَ فِي خَلِيلِي قُدْوَةٌ وَ فِي كِتَابِ اللَّهِ عِبْرَةٌ وَ فِيمَا أَوْدَعَنِي رَسُولُ اللَّهِ بُرْهَانٌ وَ فِيمَا عَرَفْتُ تَبْصِرَةٌ إِنْ تُكَذِّبُونِي فَقَدْ كَذَّبُوا الْحَقَّ مِنْ قَبْلِي وَ إِنْ أُبْتَلَى بِهِ فَتِلْكَ سَرِبِي الْمَحَجَّةُ الْبَيْضَاءُ وَ السَّبِيلُ الْمِقْضِيَّةُ لِمَنْ لَزِمَهَا مِنَ النَّجَاةِ لَمْ أَزَلْ عَلَيْهَا لَا نَاكِلًا وَ لَا مُبَدِّلًا لَنْ أَضِيعَ بَيْنَ كِتَابِ اللَّهِ وَ عَهِدَ ابْنُ عَمِّي بِهِ فِي كَلَامٍ لَهُ ثُمَّ قَالَ

لَنْ أَطْلُبَ الْعُذْرَ فِي قَوْمِي وَ قَدْ جَهِلُوا فَرْضَ الْكِتَابِ وَ نَالُوا كُلَّ مَا حَرُمَا

حَبَلُ الْإِمَامَةِ لِي مِنْ بَعْدِ أَحْمَدِنَا

الْأَبْيَاتَ

وَ مِنْ كَلَامٍ لَهُ ع رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ سَلَّامٍ فَنَزَلَ بِي مِنْ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ص مَا لَمْ تَكُنِ الْجِبَالُ لَوْ حُمِّلَتْهُ لَحَمَلَتْهُ وَ رَأَيْتُ أَهْلَ بَيْتِهِ بَيْنَ جَازِعٍ لَا يَمْلِكُ جَزَعَهُ وَ لَا يَضْبِطُ نَفْسَهُ

ص:۲۷۲

وَ لَا يَقْوَى عَلَى حَمْلِ مَا نَزَلَ بِهِ قَدْ أَذْهَبَ الْجَزَعُ صَبْرَهُ وَ أَذْهَلَ عَقْلَهُ وَ حَالَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْفَهْمِ وَ الْإِفْهَامِ وَ بَيْنَ الْقَوْلِ وَ الِاسْتِمَاعِ ثُمَّ قَالَ بَعْدَ كَلَامٍ وَ حَمَلْتُ نَفْسِي عَلَى الصَّبْرِ عِنْدَ وَفَاتِهِ وَ لَزِمْتُ الصَّمْتَ وَ الْأَخْذَ فِيمَا أَمَرَنِي بِهِ مِنْ تَجْهِيزِهِ الْخَبَرَ

قوله تعالى فَوَكَزَهُ مُوسى فَقَضى عَلَيْهِ كان قتل واحدا على وجه الدفع فأصبح فى المدينة خائفا فَخَرَجَ مِنْها خائِفاً فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ رَبِّ إِنِّي أَخافُ فكيف لا يخاف على و قد وترهم بالنهب و أفناهم بالحصيد و استأسرهم فلم يدع قبيلة من أعلاها إلى أدناها إلا و قد قتل صناديدهم.

مهيار

تركت أمرا و لو طالبته لدرت معاطس راغمته كيف تجتدع

صبرت تحفظ أمر الله ما أطرحوا ذبا عن الدين فاستيقظت إذ هجعوا

ليشرقن بحلو اليوم مراغد إذا حصدت لهم فى الحشر ما زرعوا

قِيلَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فِي جُلُوسِهِ عَنْهُمْ قَالَ إِنِّي ذَكَرْتُ قَوْلَ النَّبِيِّ ص إِنَّ الْقَوْمَ نَقَضُوا أَمْرَكَ وَ اسْتَبَدُّوا بِهَا دُونَكَ وَ عَصَوْنِي فِيكَ فَعَلَيْكَ بِالصَّبْرِ حَتَّى يَنْزِلَ الْأَمْرُ فَإِنَّهُمْ سَيَغْدِرُونَ بِكَ وَ أَنْتَ تَعِيشُ عَلَى مِلَّتِي وَ تُقْتَلُ عَلَى سُنَّتِي مَنْ أَحَبَّكَ أَحَبَّنِي وَ مَنْ أَبْغَضَكَ أَبْغَضَنِي وَ أَنَّ هَذِهِ سَتُخْضَبُ مِنْ هَذَا

وَ سُئِلَ الصَّادِقُ مَا مَنَعَ عَلِيّاً أَنْ يَدْفَعَ أَوْ يَمْتَنِعَ فَقَالَ مَنَعَ عَلِيّاً مِنْ ذَلِکَ آيَةٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذاباً أَلِيماً- أَنَّهُ كَانَ لِلَّهِ وَدَائِعُ مُؤْمِنُونَ فِي أَصْلَابِ قَوْمٍ كُفَّارٍ وَ مُنَافِقُونَ فَلَمْ يَكُنْ عَلِيٌّ لِيَقْتُلَ حَتَّى تَخْرُجَ الْوَدَائِعُ فَإِذَا خَرَجَ ظَهَرَ عَلَى مَنْ ظَهَرَ وَ قَتَلَهُ

ابن حماد

أ غرک إمهال الإمام لمن بغی — علیه و من شأن الإمام الرضی المهل

و لو شاء إرسال العذاب إلیهم — لما صده عن ذاک خیل و لا رجل

و لکنه أبقی علیهم لعترة — و لو هلک الآباء لانقطع النسل

زُرَارَةُ بْنُ أَعْيَنَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع مَا مَنَعَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع أَنْ

ص:۲۷۳

يَدْعُوَ النَّاسَ إِلَى نَفْسِهِ وَ يُجَرِّدَ فِي عَدُوِّهِ سَيْفَهُ فَقَالَ لِخَوْفِ أَنْ يَرْتَدُّوا فَلَا يَشْهَدُوا أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ

الناشی

إن الذی قبل الوصیة ما أتی — غیر الذی یرضی الإله و ما اعتدی

أصلحت حال الدین بالأمر الذی — أضحی لحالک فی الرئاسة مفسدا

و علمت أنک إن أردت قتالهم — ولوا عن الإسلام خوفک شردا

فجمعت شملهم بترک خلافهم — و إن اغتدیت من الخلافة مبعدا

لتتم دینا قد أمرت بحفظه — و جمعت شملا کاد أن یتبددا

وَ سَأَلَ صَدَقَةُ بْنُ مُسْلِمٍ عَمْرَو بْنَ قَيْسٍ الْمَاصِرَ عَنْ جُلُوسِ عَلِيٍّ فِي الدَّارِ فَقَالَ إِنَّ عَلِيّاً فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ كَانَ فَرِيضَةً مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ أَدَّاهَا نَبِيُّ اللَّهِ إِلَى قَوْمِهِ مِثْلَ الصَّلَاةِ وَ الزَّكَاةِ وَ الصَّوْمِ وَ الْحَجِّ وَ لَيْسَ عَلَى الْفَرَائِضِ أَنْ تَدْعُوَهُمْ إِلَى شَيْءٍ إِنَّمَا عَلَيْهِمْ أَنْ يُجِيبُوا الْفَرَائِضَ وَ كَانَ عَلِيٌّ أَعْذَرَ مِنْ هَارُونَ لَمَّا ذَهَبَ مُوسَى إِلَى الْمِيقَاتِ فَقَالَ لِهَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَ أَصْلِحْ وَ لا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ فَجَعَلَهُ رَقِيباً عَلَيْهِمْ وَ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ نَصَبَ عَلِيّاً لِهَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَماً وَ دَعَاهُمْ عَلَيْهِ فَعَلِيٌّ فِي غَدْرِهِمَا جَلَسَ فِي بَيْتِهِ وَ هُمْ فِي حَرَجٍ حَتَّى يُخْرِجُوهُ فَيَضَعُوهُ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي وَضَعَهُ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ فَاسْتَحْسَنَ مِنْهُ جَعْفَرٌ الصَّادِقُ ع

العونی

تقول لم لم يقاتلهم هناک على | حق ليدفع عنه الضيم مرهفه
أم كيف أمهل من لو سل صارمه | فى وجهه لرأيت الطير تخطفه
فقلت من ثبتت فى العقل حكمته | فلا اعتراض عليه حين ينصفه
لم عمر الله إبليسا و سلطه | على ابن آدم فى الآفات يقرفه
لم يمهل الله فرعونا يقول لهم | إنى أنا الله محيى الخلق متلفه
فى مجلس لو أراد الله كان به | و بالأولى نصروه كان يخسفه
أملى لهم فتمادوا فى غوايتهم | إن الغوى كذا الدنيا تسوفه
و هل خلا حجة لله ويحک من | جبار سوء على البأساء يعطفه

وَ مِنْ كَلَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ قَدْ سُئِلَ عَنْ أَمْرِهِمَا وَ كُنْتُ كَرَجُلٍ لَهُ عَلَى النَّاسِ

ص:۲۷۴

حَقٌّ فَإِنْ عَجَّلُوا لَهُ مَا لَهُ أَخَذَهُ وَ حَمِدَهُمْ وَ إِنْ أَخَّرُوهُ أَخَذَهُ غَيْرَ مَحْمُودِينَ وَ كُنْتُ كَرَجُلٍ يَأْخُذُ بِالسُّهُولَةِ وَ هُوَ عِنْدَ النَّاسِ مَخُونُ الْهُدَى بِقِلَّةِ مَنْ يَأْخُذُهُ مِنَ النَّاسِ فَإِذَا سَكَتَ فَاعْفُونِي

وَ قَالَ ع لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ يَوْمَ الشُّورَى إِنَّ لَنَا حَقّاً إِنْ أُعْطِيْنَاهُ أَخَذْنَا وَ إِنْ مُنِعْنَاهُ رَكِبْنَا أَعْجَازَ الْإِبِلِ وَ إِنْ طَالَ بِنَا السُّرَى

. وَ سُئِلَ مُتَكَلِّمٌ لِمَ لَمْ يُقَاتِلِ الْأَوَّلِينَ عَلَى حَقِّهِ وَ قَاتَلَ الْآخِرِينَ فَقَالَ لِمَ لَمْ يُقَاتِلْ رَسُولُ اللَّهِ عَلَى إِبْلَاغِ الرِّسَالَةِ فِي حَالِ الْغَارِ وَ مُدَّةِ الشِّعْبِ وَ قَاتَلَ بَعْدَهُمَا.

وَ قَالَ أَبَانُ بْنُ تَغْلِبَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَرِيکَ لَمَّا هَزَمَهُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع يَوْمَ الْجَمَلِ قَالَ لَا تُتْبِعُوا مُدْبِراً وَ لَا تُجِيزُوا عَلَى جَرِيحٍ وَ مَنْ أَغْلَقَ بَابَهُ فَهُوَ آمِنٌ فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ صِفِّينَ قَتَلَ الْمُدْبِرَ وَ أَجَازَ عَلَى الْجَرِيحِ هَذِهِ سِيرَتَانِ مُخْتَلِفَتَانِ فَقَالَ إِنَّ أَهْلَ الْجَمَلِ قَتَلَ طَلْحَةُ وَ الزُّبَيْرُ وَ إِنَّ مُعَاوِيَةَ كَانَ قَائِماً بِعَيْنِهِ وَ هُوَ قَائِدُهُمْ

أَبُو بَكْرٍ الْحَضْرَمِيُّ قَالَ الصَّادِقُ ع لَسِيرَةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فِي أَهْلِ الْبَصْرَةِ كَانَتْ خَيْراً لِشِيعَتِهِ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ أَنَّهُ عَلِمَ أَنَّ لِلْقَوْمِ دَوْلَةً فَلَوْ سَبَاهُمْ سُبِيَتْ شِيعَتُهُ

. و قال بعض النواصب لصاحب الطاق كان على يسلم على الشيخين بإمرة المؤمنين أ فصدق أم كذب قال أخبرنى أنت عن الملكين الذين دخلا على داود فقال أحدهما إِنَّ هذا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَ تِسْعُونَ نَعْجَةً وَ لِيَ نَعْجَةٌ واحِدَةٌ كذب أم صدق فانقطع الناصبى و سأل سليمان بن حريز يا هشام بن الحكم أخبرنى عن قول على لأبى بكر يا خليفة رسول الله أ كان صادقا أم

كاذبا فقال هشام و ما الدليل على أنه قال ثم قال و إن كان قاله فهو كقول إبراهيم إِنِّی سَقِيمٌ و كقوله بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ و كقول يوسف أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسارِقُونَ. و قال أبو عبيدة المعتزلی لهشام بن الحكم الدليل على صحة معتقدنا و بطلان معتقدكم كثرتنا و قلتكم مع كثرة أولاد على و ادعائهم فقال هشام لست إيانا أردت بهذا القول إنما أردت الطعن على نوح حيث لبث فی قومه أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عاماً يدعوهم إلى النجاة ليلا و نهارا و ما آمن معه إلا قليلا

وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ سِرْتُ فِی أَهْلِ الْبَصْرَةِ بِسِيرَةِ رَسُولِ اللَّهِ فِی أَهْلِ مَكَّةَ

. وَ قِيلَ لِعَلِيِّ بْنِ مِيثَمٍ لِمَ صَلَّى عَلِيٌّ خَلْفَ الْقَوْمِ قَالَ جَعَلَهُمْ بِمَنْزِلَةِ السَّوَارِی

ص:۲۷۵

قِيلَ فَلِمَ ضَرَبَ الْوَلِيدَ بْنَ عُقْبَةَ بَيْنَ يَدَیْ عُثْمَانَ قَالَ لِأَنَّ الْحَدَّ لَهُ وَ إِلَيْهِ فَإِذَا أَمْكَنَهُ إِقَامَتُهُ أَقَامَهُ بِكُلِّ حِيلَةٍ قِيلَ فَلِمَ أَشَارَ عَلَى أَبِی بَكْرٍ وَ عُمَرَ قَالَ طَلَبَا مِنْهُ أَنْ يُحْيِیَ أَحْكَامَ اللَّهِ وَ أَنْ يَكُونَ دِينُهُ الْقَيِّمَ كَمَا أَشَارَ يُوسُفُ عَلَى مَلِكِ مِصْرَ نَظَراً مِنْهُ لِلْخَلْقِ وَ لِأَنَّ الْأَرْضَ وَ الْحُكْمَ فِيهَا إِلَيْهِ فَإِذَا أَمْكَنَهُ أَنْ يُظْهِرَ مَصَالِحَ الْخَلْقِ فَعَلَ وَ إِنْ لَمْ يُمْكِنْهُ ذَلِكَ بِنَفْسِهِ تَوَصَّلَ إِلَيْهِ عَلَى يَدَیْ مَنْ يُمْكِنُهُ طَلَباً مِنْهُ الْإِحْيَاءَ لِأَمْرِ اللَّهِ قِيلَ لِمَ قَعَدَ فِی الشُّورَی قَالَ اقْتِدَاراً مِنْهُ عَلَى الْحُجَّةِ وَ عِلْماً بِأَنَّهُمْ إِنْ نَاظَرُوهُ وَ أَنْصَفُوهُ كَانَ هُوَ الْغَالِبَ وَ مَنْ كَانَ لَهُ دَعْوَی فَدُعِیَ إِلَی أَنْ يُنَاظِرَ عَلَيْهِ فَإِنْ ثَبَتَتْ لَهُ الْحُجَّةُ أَعْطَتْهُ فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ بَطَلَ حَقُّهُ وَ أَدْخَلَ بِذَلِكَ الشُّبْهَةَ عَلَى الْخَلْقِ-

و

قَدْ قَالَ ع يَوْمَئِذٍ الْيَوْمَ أُدْخِلْتُ فِی بَابٍ إِذَا أُنْصِفْتُ فِيهِ وَصَلْتُ إِلَی حَقِّی

يعنی أن الأول استبد بها يوم السقيفة و لم يشاوره.

قيل فلم زوج عمر ابنته قال لإظهاره الشهادتين و إقراره بفضل رسول الله و إرادته استصلاحه و كفه عنه و قد عرض نبی الله لوط بناته على قومه و هم كفار ليردهم عن ضلالتهم فقال هؤُلاءِ بَناتِی هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ و وجدنا آسية بنت مزاحم تحت فرعون. و سئل الشيخ المفيد لم أخذ عطاهم و صلى خلفهم و نكح سبيهم و حكم فی مجالسهم فقال أما أخذه العطاء فأخذ بعض حقه و أما الصلاة خلفهم فهو الإمام من تقدم بين يديه فصلاته فاسدة على أن كلا مؤد حقه و أما نكاحه من سبيهم فمن طريق الممانعة إن الشيعة روته أن الحنفية زوجها أميرَ المؤمنين محمدُ بنُ مسلم الحنفيُّ و استدلوا على ذلک بأن عمر بن الخطاب لما رد من كان أبو بكر سباه لم يرد الحنفية فلو كانت من السبی لردها و من طريق المتابعة أنه لو نكح من سبيهم لم يكن لكم ما أردتم لأن الذين سباهم أبو بكر كانوا عندكم قادحين فی نبوة رسول الله كفارا فنكاحهم حلال لكل أحد و لو كان الذين سباهم يزيد و زياد و إنما كان يسوغ لكم ما ذكرتموه إذا كان الذين سباهم قادحين فی إمامته ثم نكح أمير المؤمنين و أما حكمه فی مجالسهم فإنه لو قدر أن لا يدعهم يحكمون حكما لفعل إذ الحكم إليه و له دونهم.

وَ فِی كِتَابِ الْكَرِّ وَ الْفَرِّ قَالُوا- وَجَدْنَا عَلِيّاً يَأْخُذُ عَطَاءَ الْأَوَّلِ وَ لَا يَأْخُذُ عَطَاءَ ظَالِمٍ إِلَّا ظَالِمٌ قُلْنَا فَقَدْ وَجَدْنَا دَانِيَالَ يَأْخُذُ عَطَاءَ بُخْتَنَصَّرَ وَ قَالُوا قَدْ صَحَّ أَنَّ عَلِيّاً لَمْ يُبَايِعْ ثُمَّ بَايَعَ فَفِی أَيِّهِمَا أَصَابَ أَخْطَأَ فِی الْأُخْرَی قُلْنَا وَ قَدْ صَحَّ أَنَّ النَّبِیَّ لَمْ يَدْعُ فِی حَالٍ

وَ دَعَا فِی حَالٍ وَ لَمْ یُقَاتِلْ ثُمَّ قَاتَلَ وَ قَالَ رَجُلٌ لِلْمُرْتَضَی أَیُّ خَلِیفَةٍ قَاتَلَ وَ لَمْ یَسْبُ وَ لَمْ یَغْنَمْ فَقَالَ ارْتَدَّ عُلَاثَةُ فِی أَیَّامِ أَبِی بَکْرٍ فَقَتَلُوهُ وَ لَمْ یَعْرِضْ أَبُو بَکْرٍ لِمَالِهِ وَ رُوِیَ مِثْلُ ذَلِکَ فِی مَرْتَدٍ قُتِلَ فِی أَیَّامِ عُمَرَ فَلَمْ یَعْرِضْ لِمَالِهِ وَ قَتَلَ عَلِیٌّ مِسْوَرَةَ الْعِجْلِیَّ وَ لَمْ یَعْرِضْ لِمَالِهِ فَالْقَتْلُ لَیْسَ بِأَمَارَةٍ عَلَی تَنَاوُلِ الْمَالِ.

وَ قَالَ رَجُلٌ لِشَرِیکٍ أَ لَیْسَ قَوْلُ عَلِیٍّ لِابْنِهِ الْحُسَیْنِ یَوْمَ الْجَمَلِ یَا بُنَیَّ یَوَدُّ أَبُوکَ أَنَّهُ مَاتَ قَبْلَ هَذَا الْیَوْمِ بِثَلَاثِینَ سَنَةً یَدُلُّ عَلَی أَنَّ فِی الْأَمْرِ شَیْئاً فَقَالَ شَرِیکٌ لَیْسَ کُلُّ حَقٍّ یُشْتَهَی أَنْ یُتْعَبَ فِیهِ قَدْ قَالَتْ مَرْیَمُ فِی حَقٍّ لَا یُشَکُّ فِیهِ یا لَیْتَنِی مِتُّ قَبْلَ هذا وَ کُنْتُ نَسْیاً مَنْسِیًّا

وَ لَمَّا قِیلَ لِأَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ فِی الْحَکَمَیْنِ شَکَکْتَ قَالَ أَنَا أَوْلَی بِأَنْ لَا أَشُکَّ فِی دِینِی أَمِ النَّبِیُّ وَ مَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَی لِرَسُولِهِ قُلْ فَأْتُوا بِکِتابٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدی مِنْهُما أَتَّبِعْهُ إِنْ کُنْتُمْ صادِقِینَ

و سأل هشام بن الحکم جماعة من المتکلمین فقال أخبرونی حین بعث الله محمدا بعثه بنعمة تامة أو بنعمة ناقصة قالوا بنعمة تامة قال فأیما أتم أن یکون فی أهل بیت واحد نبوة و خلافة أو یکون نبوة بلا خلافة قالوا بل یکون نبوة و خلافة قال فلما ذا جعلتموها فی غیرها فإذا صارت فی بنی هاشم ضربتم وجوههم بالسیوف فأفحموا.

الصاحب

من کالوصی علی عند سابقة — و القوم ما بین تضلیل و تسفیه

من کالوصی علی عند مشکلة — و عنده البحر قد فاضت نواحیه

من کالوصی علی عند مخمصة — قد جاد بالقوت إیثارا لعافیة

یا یوم بدر تجشم ذکر موقعه — فاللوح یحفظه و الوحی یملیه

و أنت یا أحمد هل فی الوری أحد — یطیق جحدا لما قد قلته فیه

براءة استرسلی فی القوم و انبسطی — فقد لبست جمالا من تولیه

باب فی إمامة الأئمة الاثنی عشر

فصل فی الخطب

نسب إلی علم الهدی رحمه الله

الحمد لله بارئ النسم مقدر الرزق قاسم القسم

الواحد الماجد المفيض على عباده من سوابغ النعم

رب توالت فنون نعمته كما توالت هواطل الديم

نحمده شاكرين أنعمه حيث هدانا لدينه القيم

و أرسل المرسلين قاطبة بكتبه حجة على الأمم

و انبعث المصطفى و فضله بأفضل الكتب أشرف الكلم

محمد خير من سعى و دعا و حج بيتا بكعبة الحرم

صلى عليه الإله ما زهرت شوابک النجم فى دجى الظلم

ثم على المرتضى و زوجته و ابنيه ثم الإمام ذى الحرم

ثم على باقر و جعفر و الكاظم ثم الرضا ذوى الهمم

ثم ابنه و النقى و الحسن المسموم ثم الإمام ذى العلم

القائم العادل المجدد دين المصطفى الخير سيد النسم

من يملأ الأرض بعد ما ملئت بالجور و العدل خير مقتسم

هم عصمتى فى الورى لأنهم خير قرين و خير معتصم

سهل و يسر لنا لقاءهم فى جنة الخلد بارئ النسم

و اغفر لنا سيئاتنا و قنا هول عذاب الجحيم و الألم

ص:٢٧٨

و لعلى بن الهيصم

الحمد لله ذى الإفضال و الكرم رب البرايا ولى الطول و النعم

أبدا صنائعه من غيب قدرته تزهو بدائعها كالروض فى الديم

يجرى ممالكه سلطان حكمته ما شاء يخرجه خلقا من العدم

انظر إلى القبة الخضراء عالية قد زانها الأنجم الزهراء فى الظلم

و انظر إلى الأرض فوق الماء طافية محفوظة بالرواسى الشم و الأمم

أ ما ترى شخصک الميمون أبدعه من نطفة مكنت فى ظلمة الرحم

نفسا عجيبا بلا عيب تعاوره قدا جميلا مكين الساق و القدم

فالوجه و العين و الأذنان ظاهرة و القلب و الروح و الأحشاء فى ظلم

فيها دمى حليف العقل مدكر هذا لحيم أليف النطق و الكلم

هذا مرتب أفعال ميسرة هذا مفتح مخزون و منكتم

هذا بعرفان محض القول فى شرف هذا بتوحيد رب العرش فى نعم

سبحان منشئها سبحان مبدعها أعجب بصنعته فى كل ذى رقم

اختار من خلقه ما شاء مغتنيا حتى تعالى رفيع الشأن و العلم

و اختار منهم رسول الله سيدنا محمدا أفضل الأحياء و النسم

علت مناصبه عزت مناسبه فاحت أطائبه فى الحل و الحرم

صلى عليه إله الخلق متصلا ما انهل وبل على القيعان و الأكم

ثم الصلاة على من بعده خلف عنه الخليفة حقا كاسر الضم

أخو الرسول أمير المؤمنين ولى الله خير عباد الله كلهم

ثم الصلاة على نجل له فطن أعنى به الحسن المختار ذى الهمم

ثم الصلاة على نجل له ندس أعنى الحسين كريم الخيم و الشيم

ثم الصلاة على زين العباد رضا أعنى عليا على الفضل و الخيم

ثم الصلاة على المعصوم باقرنا محمد بن على سيد الأمم

ثم الصلاة على المأمول جعفرنا الصادق الطاهر الخالى من التهم

ثم الصلاة على المنصوص كاظمنا	الكاظم الغيظ غيظ الخيل و الخدم
ثم الصلاة على المظلوم سيدنا	على بن موسى الرضا المحفاظ للذمم
ثم الصلاة على الصدر التقى	محمد بن على عالم فهم
ثم الصلاة على بدر النقى	نجل التقى إمام الخلق محتشم
ثم الصلاة على معصومنا الحسن	الزكى وافى الذمام الطاهر الحرم
ثم الصلاة على المهدى قائمنا	محمد بن الحسن الكشاف للغمم
عليهم صلوات الله زاكية	ما فازت المسكة الذفراء فى اللمم

و لغيره خطبة الحمد لله خالق السماوات و الأرض و جعلها أطباقا بعضها فوق بعض خالق الرفع و الخفض و الإبرام و النقص المنزه عن الطول و العرض نور السماوات و الأرض خالق المساء و الصباح فالق الإصباح منشر الرياح باعث الأرواح أهل الجود و السماح مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكاةٍ فِيها مِصْباحٌ مخرج البيض من الدجاجة و منزل الماء من المزن بعضها عذب و بعضها أجاجة وصف فى قلوب المؤمنين سراجه فقال الْمِصْباحُ فِي زُجاجَةٍ الزجاجة رب العالمين عليم على و فيما وعد للمؤمنين وفى ضرب لنا مثلا و مثله سنى فقال كَأَنَّها كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يعطى الجزيل من الثواب غير ممنونة و أنزل التوراة و الإنجيل فى صحف مكنونة و أنزل القرآن فى أوقات ميمونة يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لا جوهرية و لا عرضية و لا سمائية و لا أرضية لا فوقية و لا تحتية لا شَرْقِيَّةٍ وَ لا غَرْبِيَّةٍ فمن عرفه لم يلحقه إثم و لا عار و من جحد صار إلى النار و من هرب من عذابه لا تنجيه دار و لا غار و هُوَ اللَّهُ الْواحِدُ الْقَهَّارُ النافع الضار يَكادُ زَيْتُها يُضِيءُ وَ لَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ و من جماله سرور فى سرور و من كماله حبور فى حبور و فى جنانه قصور فى قصور و فى كتابه نُورٌ عَلى نُورٍ له العزة و البهاء و القدرة و السناء يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشاءُ فمن عرفه رفع عنه العقوبة و البأس و القنوط و اليأس و يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثالَ لِلنَّاسِ و هو الملك القديم الرحمن الرحيم وَ هُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ

ص:٢٨٠

فصل فى الآيات المنزلة فيهم ع

تظاهرت الروايات عن النبى ص فى قوله اللَّهُ نُورُ السَّماواتِ

أَنَّهُ قَالَ يَا عَلِيُّ النُّورُ اسْمِي وَ الْمِشْكَاةُ أَنْتَ يَا عَلِيُ مِصْباحٌ الْمِصْباحُ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ الزُّجاجَةُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ كَأَنَّها كَوْكَبٌ دُرِّيٌ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِي يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ مُبارَكَةٍ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ زَيْتُونَةٍ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى لا شَرْقِيَّةٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِي وَ لا غَرْبِيَّةٍ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ يَكادُ زَيْتُها الْحَسَنُ بْنُ عَلِي يُضِيءُ الْقَائِمُ الْمَهْدِيُ

كِتَابُ التَّوْحِيدِ عَنِ ابْنِ بَابَوَيْهِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْبَاقِرِ ع فِي قَوْلِهِ كَمِشْكاةٍ فِيها مِصْباحٌ قَالَ نُورُ الْعِلْمِ فِي صَدْرِ النَّبِيِّ ص الْمِصْباحُ فِي زُجاجَةٍ الزُّجَاجَةُ صَدْرُ عَلِيٍّ صَارَ عِلْمُ النَّبِيِّ إِلَى صَدْرِ عَلِيٍّ عَلَّمَ النَّبِيُّ ص عَلِيّاً يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبارَكَةٍ نُورُ الْعِلْمِ لا

شَرْقِيَّةٍ وَ لا غَرْبِيَّةٍ لَا يَهُودِيَّةٍ وَ لَا نَصْرَانِيَّةٍ يَكادُ زَيْتُها يُضِيءُ وَ لَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ قَالَ يَكَادُ الْعَالِمُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ يَتَكَلَّمُ بِالْعِلْمِ قَبْلَ أَنْ يُسْأَلَ نُورٌ عَلى نُورٍ أَيْ إِمَامٌ مُؤَيَّدٌ بِنُورِ الْعِلْمِ وَ الْحِكْمَةِ فِي أَثَرِ إِمَامٍ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ وَ ذَاكَ مِنْ لَدُنْ آدَمَ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ فَهَؤُلَاءِ الْأَوْصِيَاءُ الَّذِينَ جَعَلَهُمُ اللَّهُ خُلَفَاءَهُ فِي أَرْضِهِ وَ حُجَجَهُ عَلَى خَلْقِهِ لَا تَخْلُو الْأَرْضُ فِي كُلِّ عَصْرٍ مِنْ وَاحِدٍ مِنْهُمْ

و قالوا الشجرة الرضوان و البيعة للنبى ص و للصحابة لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ و شجرة النور و المباركة و هى الأئمة الاثنا عشر يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ وَ الشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ بنو أمية عن الباقر و ابن المسيب وَ ما جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْناكَ إِلَّا فِتْنَةً الآية الحميرى

غرست نخيل من سلالة آدم شرفا فطاب بفخر طيب المولد

زيتونة طلعت فلا شرقية تلقى و لا غربية فى المحتد

ما زال يشرق نورها من زيتها فوق السهول و فوق صم الجلمد

و سراجها الوهاج أحمد و الذى يهدى إلى نهج الطريق لأزهد

الزاهى

فهم فى الكتاب زيتونة النور و فيها من غير نار وقود

و هم النخل باسقات كما قال سوار لهن طَلْعٌ نَضِيدٌ

و بأسمائهم إذا ذكر الله بأسمائه اقتران و كيد

جَابِرٌ الْجُعْفِيُّ عَنْهُ ع فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ وَ الْفَجْرِ وَ لَيالٍ عَشْرٍ يَا جَابِرُ وَ الْفَجْرِ جَدِّي وَ لَيالٍ عَشْرٍ عَشْرَةُ أَئِمَّةٍ وَ الشَّفْعِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْوَتْرِ اسْمُ الْقَائِمِ

. ابن الحجاج

أقسمت بالشفع و الوتر و النجم و الليل إذا يسرى

إنى امرؤ قد ضقت ذرعا بما أطوى من الهم على صدرى

الحميرى

الفجر فجر الصبيح و العشر عشر | الفجر و الشفع النجيان
محمد و ابن أبی طالب | و الوتر رب العزة الثانی
مقاتل فسر هذا کذی | تفسیر ذی صدق و إیمان
أ عنی ابن عباس و کان امرأ | صاحب تفسیر و تبیان

الرِّضَا ع فِی تَفْسِیرِ قَوْلِهِ اللَّهُ نُورُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ قَالَ هُدَی مَنْ فِی السَّمَاوَاتِ وَ هُدَی مَنْ فِی الْأَرْضِ وَ فِی رِوَایَةٍ هَادٍ لِأَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَ هَادٍ لِأَهْلِ الْأَرْضِ

الصَّادِقُ ع هُوَ مَثَلٌ ضَرَبَهُ اللَّهُ لَنَا

و یقال أی مزینها.

و ذکر صاحب مصباح الواعظ أن الله تعالی زین کل شیء باثنی عشر شیئا السماء بالبروج وَ زَیَّنَّا السَّماءَ الدُّنْیا و السنة بالشهور إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ و البحار بالجزائر و هی اثنا عشر و الأرض بمکان الأئمة من أولاد علی و فاطمة

لِلْحَدِیثِ الْمَرْوِیِّ عَنْ زَیْدٍ الرَّقَاشِیِّ عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ صَلَّی بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ص صَلَاةَ الْفَجْرِ وَ لَمَّا انْفَتَلَ مِنَ الصَّلَاةِ أَقْبَلَ عَلَیْنَا بِوَجْهِهِ الْکَرِیمِ فَقَالَ مَعَاشِرَ النَّاسِ مَنِ افْتَقَدَ الشَّمْسَ فَلْیَسْتَمْسِکْ بِالْقَمَرِ وَ مَنِ افْتَقَدَ الْقَمَرَ فَلْیَسْتَمْسِکْ بِالزُّهَرَةِ وَ مَنِ افْتَقَدَ الزُّهَرَةَ فَلْیَسْتَمْسِکْ بِالْفَرْقَدَیْنِ فَسُئِلَ عَنْ ذَلِکَ فَقَالَ أَنَا الشَّمْسُ وَ عَلِیٌّ الْقَمَرُ وَ فَاطِمَةُ الزُّهَرَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ الْفَرْقَدَانِ ذَکَرَهُ النَّطَنْزِیُّ فِی الْخَصَائِصِ

وَ فِی رِوَایَاتِنَا رَوَی الْقَاسِمُ عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِیِ فَإِذَا فَقَدْتُمُ الْفَرْقَدَیْنِ فَتَمَسَّکُوا بِالنُّجُومِ الزَّاهِرَةِ ثُمَّ قَالَ وَ أَمَّا النُّجُومُ الزَّاهِرَةُ فَهُمُ الْأَئِمَّةُ التِّسْعَةُ مِنْ صُلْبِ الْحُسَیْنِ وَ التَّاسِعُ مَهْدِیُّهُمْ الْخَبَرَ

ص:۲۸۲

وَ قَدْ سَمَّی اللَّهُ تَعَالَی اثْنَیْ عَشَرَ شَیْئاً نُوراً نَفْسَهُ اللَّهُ نُورُ السَّماواتِ وَ نَبِیَّهُ قَدْ جاءَکُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَ وَلِیَّهُ نُورٌ عَلی نُورٍ وَ الْأَئِمَّةَ الِاثْنَیْ عَشَرَ یُرِیدُونَ لِیُطْفِؤُا نُورَ اللَّهِ وَ الْإِیمَانَ مَثَلُ نُورِهِ کَمِشْکاةٍ وَ النَّهَارَ وَ جَعَلَ الظُّلُماتِ وَ النُّورَ وَ الْقَمَرَ وَ جَعَلَ الْقَمَرَ فِیهِنَّ نُوراً وَ السَّعَادَةَ یَسْعی نُورُهُمْ وَ النَّارَ مَثَلُهُمْ کَمَثَلِ الَّذِی وَ الطَّاعَةَ لِیُخْرِجَکُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَی النُّورِ وَ التَّوْرَاةَ إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِیها هُدیً وَ نُورٌ وَ الْقُرْآنَ وَ اتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِی وَ الْعَدْلَ وَ أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّها

جَابِرٌ الْجُعْفِیُّ فِی تَفْسِیرِهِ عَنْ جَابِرٍ الْأَنْصَارِیِّ قَالَ سَأَلْتُ النَّبِیَّ ص عَنْ قَوْلِهِ یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا أَطِیعُوا اللَّهَ وَ أَطِیعُوا الرَّسُولَ عَرَفْنَا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَمَنْ أُولُو الْأَمْرِ قَالَ هُمْ خُلَفَائِی یَا جَابِرُ وَ أَئِمَّةُ الْمُسْلِمِینَ مِنْ بَعْدِی أَوَّلُهُمْ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ ثُمَّ الْحَسَنُ ثُمَّ الْحُسَیْنُ ثُمَّ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ الْمَعْرُوفُ فِی التَّوْرَاةِ بِالْبَاقِرِ وَ سَتُدْرِکُهُ یَا جَابِرُ فَإِذَا لَقِیتَهُ فَاقْرَأْهُ مِنِّی السَّلَامَ ثُمَّ الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ثُمَّ مُوسَی بْنُ جَعْفَرٍ ثُمَّ عَلِیُّ بْنُ مُوسَی ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ ثُمَّ عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ثُمَّ الْحَسَنُ بْنُ

عَلِيٌّ ثُمَّ سَمِيِّی وَ كَنِيِّی حُجَّةُ اللَّهِ فِی أَرْضِهِ وَ بَقِيَّتُهُ فِی عِبَادِهِ ابْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الَّذِی يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدِهِ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَ مَغَارِبَهَا ذَاكَ الَّذِی يَغِيبُ عَنْ شِيعَتِهِ غَيْبَةً لَا يَثْبُتُ عَلَى الْقَوْلِ بِإِمَامَتِهِ إِلَّا مَنِ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ بِالْإِيمَانِ

أَبُو بَصِيرٍ عَنِ الْبَاقِرِ ع فِی هَذِهِ الْآيَةِ قَالَ الْأَئِمَّةُ مِنْ وُلْدِ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ

العونی

نص على ست و ست بعده　　كل إمام راشد برهانه

صلى عليه ذو العلى و لم يزل　　يغشاه منه أبدا رضوانه

جَابِرُ بْنُ يَزِيدَ الْجُعْفِیُّ عَنِ الْبَاقِرِ ع فِی خَبَرٍ طَوِيلٍ فِی قَوْلِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتا عَشْرَةَ عَيْناً قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُناسٍ مَشْرَبَهُمْ الْآيَةَ فَقَالَ إِنَّ قَوْمَ مُوسَى لَمَّا شَكَوْا إِلَيْهِ الْجَدْبَ وَ الْعَطَشَ اسْتَسْقَوْا مُوسَى فَاسْتَسْقَى لَهُمْ فَسَمِعْتَ مَا قَالَ اللَّهُ لَهُ وَ مِثْلُ ذَلِكَ جَاءَ الْمُؤْمِنُونَ إِلَى جَدِّی رَسُولِ اللَّهِ ص قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ تُعَرِّفُنَا مَنِ الْأَئِمَّةُ بَعْدَكَ فَقَالَ وَ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى قَوْلِهِ فَإِنَّكَ إِذَا زَوَّجْتَ عَلِيّاً مِنْ فَاطِمَةَ خَلَّفْتَ مِنْهَا أَحَدَ عَشَرَ إِمَاماً مِنْ صُلْبِ عَلِيٍّ يَكُونُونَ مَعَ عَلِيٍّ اثْنَا عَشَرَ إِمَاماً كُلُّهُمْ هُدَاةٌ لِأُمَّتِكَ يَهْتَدُونَ بِهَا كُلَ

ص:۲۸۳

أُمَّةٍ بِإِمَامٍ مِنْهُمْ وَ يَعْلَمُونَ كَمَا عَلِمَ قَوْمُ مُوسَى شِرْبَهُمْ

قَوْلُهُ وَ إِذْ أَخَذْنا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثاقَهُمْ وَ مِنْكَ وَ مِنْ نُوحٍ وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثاقَ النَّبِيِّينَ وَ إِذْ أَخَذْنا مِيثاقَ بَنِی إِسْرائِيلَ وَ بَعَثْنا مِنْهُمُ اثْنَیْ عَشَرَ نَقِيباً

الصَّادِقُ ع قَالَ النَّبِیُّ ص إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَخَذَ مِيثَاقِی وَ مِيثَاقَ اثْنَیْ عَشَرَ إِمَاماً بَعْدِی وَ هُمْ حُجَجُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ الثَّانِی عَشَرَ مِنْهُمُ الْقَائِمُ الَّذِی يَمْلَأُ بِهِ الْأَرْضَ قِسْطاً وَ عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ ظُلْماً وَ جَوْراً

قَيْسُ بْنُ أَبِی حَازِمٍ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ فِی قَوْلِهِ فَأُولئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ أَنَا وَ الصِّدِّيقِينَ عَلِيٌّ وَ الشُّهَدَاءُ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ الصَّالِحِينَ حَمْزَةُ وَ حَسُنَ أُولئِكَ رَفِيقاً الْأَئِمَّةُ الِاثْنَا عَشَرَ بَعْدِی

الْبَاقِرُ ع فِی قَوْلِهِ وَ مَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَ الرَّسُولَ الْمُرَادُ بِالْأَنْبِيَاءِ الْمُصْطَفَى وَ بِالصِّدِّيقِينَ الْمُرْتَضَى وَ بِالشُّهَدَاءِ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ بِالصَّادِقِينَ تِسْعَةٌ مِنْ أَوْلَادِ الْحُسَيْنِ وَ حَسُنَ أُولئِكَ رَفِيقاً الْمَهْدِیُ

كِتَابُ النُّبُوَّةِ عَنِ ابْنِ بَابَوَيْهِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ سَأَلْتُ الصَّادِقَ ع عَنْ قَوْلِهِ وَ إِذِ ابْتَلى إِبْراهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِماتٍ مَا هَذِهِ الْكَلِمَاتُ قَالَ الَّتِی تَلَقَّاهَا آدَمُ مِنْ رَبِّهِ فَتَابَ عَلَيْهِ وَ هُوَ أَنَّهُ قَالَ يَا رَبِّ أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ إِلَّا تُبْتَ عَلَیَ فَتَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ فَقُلْتُ مَا يَعْنِی بِقَوْلِهِ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ أَتَمَّهُنَّ إِلَى الْقَائِمِ اثْنَیْ عَشَرَ إِمَاماً

الْبَاقِرُ وَ الصَّادِقُ ع فِي قَوْلِهِ وَ الشَّمْسِ وَ ضُحاها قَالَ هُوَ رَسُولُ اللَّهِ وَ الْقَمَرِ إِذا تَلاها عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ النَّهارِ إِذا جَلَّاها الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ آلُ مُحَمَّدٍ قَالَ وَ اللَّيْلِ إِذا يَغْشاها عَتِيقٌ وَ ابْنُ صُهَاكَ وَ بَنُو أُمَيَّةَ وَ مَنْ تَوَلَّاهُمَا

الْكَافِي قَالَ الصَّادِقُ ع الشَّمْسُ رَسُولُ اللَّهِ بِهِ أَوْضَحَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِلنَّاسِ دِينَهُمْ وَ الْقَمَرِ إِذا تَلاها ذَاكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ تَلَا رَسُولَ اللَّهِ وَ نَقَّبَهُ بِالْعِلْمِ نَقْباً وَ اللَّيْلِ إِذا يَغْشاها ذَاكَ أَئِمَّةُ الْجَوْرِ الَّذِينَ اسْتَبَدُّوا بِالْأَمْرِ دُونَ الرَّسُولِ وَ جَلَسُوا مَجْلِساً كَانَ الرَّسُولُ أَوْلَى بِهِ مِنْهُمْ فَغَشَّوْا دِينَ اللَّهِ بِالظُّلْمِ وَ الْجَوْرِ فَحَكَى اللَّهُ فِعْلَهُمْ فَقَالَ وَ اللَّيْلِ إِذا يَغْشاها وَ النَّهارِ إِذا جَلَّاها ذَاكَ الْإِمَامُ مِنْ ذُرِّيَّةِ فَاطِمَةَ يُسْأَلُ عَنْ دِينِ رَسُولِ اللَّهِ فَحَكَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قَوْلَهُ فَقَالَ وَ النَّهارِ إِذا جَلَّاها

كِتَابُ كَشْفِ الْحِيرَةِ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع أَنْشُدُكُمُ بِاللَّهِ أَ تَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ فِي سُورَةِ الْحَجِ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَ اسْجُدُوا وَ اعْبُدُوا رَبَّكُمْ السُّورَةَ فَقَامَ سَلْمَانُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَنْتَ عَلَيْهِمْ شَهِيدٌ وَ هُمُ الشُّهَدَاءُ عَلَى النَّاسِ الَّذِينَ اجْتَبَاهُمُ اللَّهُ وَ لَمْ يَجْعَلْ عَلَيْهِمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ قَالَ النَّبِيُّ ع عَنَى بِذَلِكَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا خَاصَّةً دُونَ هَذِهِ الْأُمَّةِ قَالَ سَلْمَانُ بَيِّنْهُمْ لَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَنَا وَ أَخِي عَلِيٌّ وَ أَحَدَ عَشَرَ مِنْ وُلْدِي قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ الْخَبَرَ

جَابِرُ بْنُ يَزِيدَ الْجُعْفِيُّ عَنِ الْبَاقِرِ ع فِي قَوْلِهِ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ الْآيَةَ قَالَ قَالَ شُهُورُهَا اثْنَا عَشَرَ وَ هُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ عَدَّدَ الْأَئِمَّةَ بَعْدَهُ ثُمَّ قَالَ بَعْدَ كَلَامٍ طَوِيلٍ فِي قَوْلِهِ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ أَرْبَعَةٌ مِنْهُمْ بِاسْمٍ وَاحِدٍ عَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَبِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ وَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى وَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ أَيْ قُولُوا بِهِمْ جَمِيعاً تَهْتَدُوا وَ فِي خَبَرٍ آخَرَ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ عَلِيٌّ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ الْقَائِمُ بِدَلَالَةِ قَوْلِهِ ذلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ

وَ قَالَ سَلْمَانُ الْقَصْرِيُ سَأَلْتُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ ع فَقَالَ عَدَدُهُمْ عَدَدُ شُهُورِ الْحَوْلِ

شعر

العمر أقصر أن يقضى	بالبطالة و السرور
فتروح بالخسران من	دنياك فى يوم النشور
فافزع إلى مولاك ذى	الإنعام و الفضل الكبير
و توسلن بأحمد	و وصيه البر الطهور
السادة الأبرار و الأنوار	فى عدد الشهور
فهم الهداة لنا على	مر الليالى و الدهور

الْأَصْبَغُ بْنُ نَبَاتَهُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع فِي خَبَرٍ وَ لَقَدْ سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ وَ أَنَا عِنْدَهُ عَنِ الْأَئِمَّةِ فَقَالَ وَ السَّمَاءِ ذاتِ الْبُرُوجِ إِنَّ عَدَدَهُمْ بِعَدَدِ الْبُرُوجِ وَ رَبِّ اللَّيَالِي وَ الْأَيَّامِ وَ الشُّهُورِ

يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنْ زَيْنِ الْعَابِدِينَ ع أَنَّهُ قَالَ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِما أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْياً قَالَ مِنْ وَلَايَةِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْأَوْصِيَاءِ مِنْ وُلْدِهِ

مُسَنَّمُ بْنُ قَيْسٍ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فِي خَبَرٍ طَوِيلٍ فِي قَوْلِهِ وَ والِدٍ وَ ما وَلَدَ قَالَ أَمَّا

ص:٢٨٥

الْوَالِدُ فَرَسُولُ اللَّهِ وَ مَا وَلَدَ يَعْنِي هَؤُلَاءِ الْأَوْصِيَاءَ

وَ رُوِيَ فِي قَوْلِهِ وَ أُولُوا الْعِلْمِ قائِماً بِالْقِسْطِ هُمُ الْأَئِمَّةُ إِماماً بَعْدَ إِمَامٍ

. وَ حُكِيَ فِي قَوْلِهِ وَ عَلاماتٍ وَ بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ أَنَّهُمُ الْأَئِمَّةُ الِاثْنَا عَشَرَ يُوَضِّحُهُ

قَوْلُ النَّبِيِ النُّجُومُ أَمَانٌ لِأَهْلِ السَّمَاءِ وَ أَهْلُ بَيْتِي أَمَانٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ الْخَبَرَ

فالضال فى البرية يهتدى بها و الضال فى الدين يهتدى بهم.

و جاء فى تفسير قوله تعالى أَ يَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ الآية أن صاحب البستان رسول الله و البستان شريعته و الأشجار الأئمة و الأنهار علوم العلماء و الكبر وصول الرسول ع إلى الله تعالى و الذرية أولاده و النار الفتن و الأيتام الأمة.

أَبُو الْقَاسِمِ الْكُوفِيُّ قَالَ رُوِيَ فِي قَوْلِهِ وَ ما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ أَنَّ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مَنْ قَرَنَهُمُ الرَّسُولُ بِالْكِتَابِ وَ أَخْبَرَ أَنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ

و فى اللغة الراسخ هو اللازم الذى لا يزول عن حاله و لن يكون كذلك إلا من طبعه الله على العلم فى ابتداء نشوه كعيسى فى وقت ولادته قالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتانِيَ الْكِتابَ الآية ف أما من يبقى السنين الكثيرة لا يعلم ثم يطلب العلم فيناله من جهة غيره على قدر ما تجوز أن يناله منه فليس ذلك من الراسخين يقال رسخت عروق الشجر فى الأرض و لا يرسخ إلا صغيرا

وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَيْنَ الَّذِينَ زَعَمُوا أَنَّهُمُ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ دُونَنَا كَذِباً وَ بَغْياً لَنَا وَ حَسَداً عَلَيْنَا أَنْ رَفَعَنَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَ وَضَعَهُمْ وَ أَعْطَانَا وَ حَرَمَهُمْ وَ أَدْخَلَنَا وَ أَخْرَجَهُمْ بِنَا يُسْتَعْطَى الْهُدَى وَ يُسْتَجْلَى الْعَمَى لَا بِهِمْ

أَبُو الصَّبَّاحِ الْكِنَانِيُّ وَ أَبُو بَصِيرٍ كِلَاهُمَا عَنِ الصَّادِقِ ع وَ رَوَى الْفَضْلُ بْنُ يَسَارٍ وَ يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْعِجْلِيُّ كِلَاهُمَا عَنِ الْبَاقِرِ وَ اللَّفْظُ لِلْكِنَانِي نَحْنُ قَوْمٌ فَرَضَ اللَّهُ طَاعَتَنَا لَنَا الْأَنْفَالُ وَ لَنَا صَفْوُ الْمَالِ وَ نَحْنُ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ وَ نَحْنُ الْمَحْسُودُونَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلى ما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ

. بيت

أقول بتوحيد رب العلى و أن الأئمة اثنا عشر

فصل فی النصوص الواردة علی ساداتنا ع

الروايات فی هذا الباب نوعان منها المتناقل قبل آدم و منها المروی قبل شرع

ص:۲۸۶

الإسلام و منها ما تظاهرت به الروايات عن النبی و ذلک نوعان منها ما روته العامة و منها ما روته الخاصة فما جاء قبل آدم نحو حديث الميثاق و حديث الأصل و حديث الأسماء المكتوبة على العرش و حديث الكلمات و غير ذلک فلتؤخذ من مواضعها فی هذا الكتاب و أما ما جاء قبل الإسلام خبر الهارونی الذی سأل عمر بن الخطاب و هو خبر طويل ذكرنا بعضه فيه و

حَدَّثَنِی أَبُو عَلِیٍّ الطَّبْرِسِیُّ فِی إِعْلَامِ الْوَرَی قَالَ حَدَّثَنِی مَنْ أَثِقُ بِهِ كَانَتْ بِشَارَةُ مُوسَی بِالنَّبِیِّ ص فِی السِّفْرِ الْأَوَّلِ مِنَ التَّوْرَاةِ الإشموعيل شمعيتخواهنی بيرختی اتواوهفريتی اتواهربيتی اتوابمودمود شنيم عوسور نسئيم يُولِدُونَ نتيتولكوی كودول وَ تَفْسِيرُهُ بِالْعَرَبِيَّةِ إِسْمَاعِيلُ قَبِلْتُ صَلَوَاتِهِ وَ بَارَكْتُ فِيهِ وَ أَنْمَيْتُهُ وَ كَثَّرْتُ عَدَدَهُ بِوَلَدٍ لَهُ اسْمُهُ مُحَمَّدٌ يَكُونُ اثْنَيْنِ وَ تِسْعِينَ فِی الْحِسَابِ وَ سَأُخْرِجُ اثْنَیْ عَشَرَ إِمَاماً مِنْ نَسْلِهِ وَ أُعْطِيهِ قَوْماً كَثِيرَ الْعَدَدِ وَ قَالَ الْقَاضِی الْكَرَاجُكِیُّ فِی الْإِسْتِبْصَارِ هَذَا مِنَ التَّوْرَاةِ الْعَتِيقَةِ يُوجَدُ عِنْدَ الْيُونَانِيِّينَ-

و

رَوَی الشَّيْخُ الْمُفِيدُ حَدِيثَ الْخَضِرِ وَ مَحَبَّتَهُ إِلَی أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ سُؤَالَهُ عَنْ مَسَائِلَ وَ أَمْرَهُ لِوَلَدِهِ الْحَسَنِ بِالْإِجَابَةِ عَنْهَا فَلَمَّا أَجَابَ أَعْلَنَ الْخَضِرُ ع بِحَضْرَةِ الْجَمَاعَةِ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ لَمْ أَزَلْ أَشْهَدُ بِهَا وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ وَ لَمْ أَزَلْ أَشْهَدُ بِهَا وَ أَشْهَدُ أَنَّكَ وَصِیُّ رَسُولِ اللَّهِ الْقَائِمُ بِحُجَّتِهِ وَ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَی أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ لَمْ أَزَلْ أَشْهَدُ بِهَا وَ أَشْهَدُ أَنَّكَ وَصِيُّهُ وَ الْقَائِمُ بِحُجَّتِهِ وَ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَی الْحَسَنِ ع أَنَّهُ وَصِیُّ أَبِيهِ وَ الْقَائِمُ بِحُجَّتِهِ بَعْدَهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِیٍّ وَصِیُّ أَبِيهِ وَ الْقَائِمُ بِحُجَّتِهِ بَعْدَكَ وَ أَشْهَدُ عَلَی عَلِیِّ بْنِ الْحُسَيْنِ أَنَّهُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ الْحُسَيْنِ وَ أَشْهَدَ عَلَی مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ أَنَّهُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَ أَشْهَدُ عَلَی جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ أَنَّهُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ وَ أَشْهَدُ عَلَی مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ أَنَّهُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ جَعْفَرٍ وَ أَشْهَدَ عَلَی عَلِیِّ بْنِ مُوسَی أَنَّهُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ مُوسَی وَ أَشْهَدُ عَلَی مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ أَنَّهُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ عَلِیِّ بْنِ مُوسَی وَ أَشْهَدُ عَلَی عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ أَنَّهُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ وَ أَشْهَدُ عَلَی الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ أَنَّهُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ أَشْهَدُ أَنَّ رَجُلًا مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ لَا يُسَمَّی وَ لَا يُكَنَّی حَتَّی يُظْهِرَ اللَّهُ أَمْرَهُ فَيَمْلَأَهَا عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ.

ص:۲۸۷

وَ رَوَی الْكَلْبِیُّ عَنِ الشَّرْقِیِّ بْنِ الْقَطَامِی عَنْ تَمِيمِ بْنِ وَعْلَةَ الْمُرِّیِّ عَنِ الْجَارُودِ بْنِ الْمُنْذِرِ الْعَبْدِیِّ- وَ كَانَ نَصْرَانِيّاً فَأَسْلَمَ عَامَ الْحُدَيْبِيَةِ وَ أَنْشَدَ شِعْراً يَقُولُ

يَا نَبِيَّ الْهُدَى أَتَتْكَ رِجَالٌ قَطَعَتْ فَدْفَداً وَ أَفْرَتْ جِبالًا

جَابَتِ الْبِيدَ وَ الْمَهَامِهَ حَتَّى غَالَهَا مَنْ طَوَى السُّرَى مَا غَالا

أَخْبَرَ الْأَوَّلُونَ بِاسْمِكَ فِينَا وَ بِأَسْمَاءَ بَعْدَهُ تَتَتَالا

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ أَ فِيكُمْ مَنْ يَعْرِفُ قُسَّ بْنَ سَاعِدَةَ الْأَيَادِي فَقَالَ الْجَارُودُ كُلُّنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ نَعْرِفُهُ غَيْرَ أَنِّي مِنْ بَيْنِهِمْ عَارِفٌ بِخَبَرِهِ وَاقِفٌ عَلَى أَثَرِهِ فَقَالَ سَلْمَانُ أَخْبِرْنَا فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ شَهِدْتُ قُسّاً وَ قَدْ خَرَجَ مِنْ نَادٍ مِنْ أَنْدِيَةِ أَيَادَ إِلَى ضَحْضَحِ ذِي قَتَادٍ وَ سَمُرٍ وَ غِيَادٍ وَ هُوَ مُشْتَمِلٌ بِنِجَادٍ فَوَقَفَ فِي إِضْحِيَانِ لَيْلٍ كَالشَّمْسِ رَافِعاً إِلَى السَّمَاءِ وَجْهَهُ وَ إِصْبَعَهُ فَدَنَوْتُ مِنْهُ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ الْأَرْفِعَةِ وَ الْأَرَضِينَ الْمُمْرِعَةِ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ الثَّلَاثَةِ الْمَحَامِيدِ مَعَهُ وَ الْعِلِّيِّينَ الْأَرْبَعَةِ وَ فَاطِمَ وَ الْحَسَنَيْنِ الْأَبْرَعَةِ وَ جَعْفَرٍ وَ مُوسَى التَّبِعَةِ سَمِيِّ الْكَلِيمِ الصَّرِعَةِ أُولَئِكَ النُّقَبَاءُ الشَّفَعَةُ وَ الطَّرِيقِ الْمَهْيَعَةِ رَاسَةِ الْأَنَاجِيلِ وَ مُحَاةِ الْأَضَالِيلِ وَ نُقَاةِ الْأَبَاطِيلِ الصَّادِقِيِّ الْقِيلِ عَدَدَ نُقَبَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَهُمْ أَوَّلُ الْبِدَايَةِ وَ عَلَيْهِمْ تَقُومُ السَّاعَةُ وَ بِهِمْ تُنَالُ الشَّفَاعَةُ وَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَرْضُ الطَّاعَةِ اسْقِنَا غَيْثاً مُغِيثاً ثُمَّ قَالَ لَيْتَنِي مُدْرِكُهُمْ وَ لَوْ بَعْدَ لَأْيٍ مِنْ عُمُرِي وَ مَحْيَايَ ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ

أَقْسَمَ قُسٌّ قَسَماً لَيْسَ بِهِ مُكْتَتِماً لَوْ عَاشَ أَلْفَيْ سَنَةٍ لَمْ يَلْقَ مِنْهَا سَأَماً

حَتَّى يُلَاقِيَ أَحْمَداً وَ النُّجَبَاءُ الْحُكَمَا هُمْ أَوْصِيَاءُ أَحْمَدٍ أَفْضَلُ مَنْ تَحْتَ السَّمَا

يَعْمَى الْأَنَامُ عَنْهُمُ وَ هُمْ ضِيَاءٌ لِلْعَمَا لَسْتُ بِنَاسٍ ذِكْرَهُمْ حَتَّى أَحُلَّ الرَّجَمَا

قَالَ الْجَارُودُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْبِئْنِي أَنْبَأَكَ اللَّهُ بِخَبَرِ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ الَّتِي لَمْ نَشْهَدْهَا وَ أَشْهَدَنَا قُسٌّ ذِكْرَهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ يَا جَارُودُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيَّ أَنْ سَلْ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا عَلَى مَا بُعِثُوا قُلْتُ عَلَى مَا بُعِثُوا قَالَ بَعَثْتُهُمْ عَلَى نُبُوَّتِكَ وَ وَلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ الْأَئِمَّةِ مِنْكُمَا ثُمَّ عَرَّفَنِي اللَّهُ تَعَالَى بِهِمْ وَ بِأَسْمَائِهِمْ ثُمَّ ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِلْجَارُودِ أَسْمَاءَهُمْ وَاحِداً وَاحِداً إِلَى الْمَهْدِيِّ ع قَالَ لِيَ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى هَؤُلَاءِ أَوْلِيَائِي وَ هَذَا الْمُنْتَقِمُ مِنْ أَعْدَائِي يَعْنِي الْمَهْدِيَّ فَقَالَ الْجَارُودُ

أَتَيْتُكَ يَا ابْنَ آمِنَةَ رَسُولًا لِكَيْ بِكَ أَهْتَدِي النَّهْجَ السَّبِيلَا

فَقُلْتُ وَ كَانَ قَوْلُكَ قَوْلَ حَقٍ وَ صِدْقٍ مَا بَدَا لَكَ أَنْ تَقُولَا

وَ بَصَّرْتَ الْعَمَا مِنْ عَبْدِ شَمْسٍ وَ كُلًّا كَانَ مِنْ شَمْسٍ ظَلِيلًا

وَ أَنْبَأْنَاكَ عَنِ قُسٍّ الْأَيَادِي مَقَالًا أَنْتَ طُلْتَ بِهِ جَدِيلًا

وَ أَسْمَاءً عَمَتْ عَنَّا فَآلَتْ إِلَى عِلْمٍ وَ كُنْتُ بِهَا جَهُولًا

–

وَ قَدْ ذَكَرَ صَاحِبُ الرَّوْضَةِ- أَنَّ الِاسْتِسْقَاءَ كَانَ قَبْلَ النُّبُوَّةِ بِعَشْرِ سِنِينَ وَ شَهَادَةُ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ بِمِثْلِ ذَلِكَ مَشْهُورٌ وَ قَالَ لِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ وَجَدَ وَكِيلِي فِي مَدِينَةِ الصُّفْرِ الَّتِي بَنَاهَا سُلَيْمَانَ بْنُ دَاوُدَ عَلَى سُورِهَا أَبْيَاتاً مِنْهَا

هَذَا مَقَالِيدُ أَهْلِ الْأَرْضِ قَاطِبَةً ... وَ الْأَوْصِيَاءُ لَهُ أَهْلُ الْمَقَالِيدِ

هُمُ الْخَلَائِفُ اثْنَتَا عَشْرَةَ حُجَجاً ... مِنْ بَعْدِهِ الْأَوْصِيَاءُ السَّادَةُ الصِّيدُ

حَتَّى يَقُومَ بِأَمْرِ اللَّهِ قَائِمُهُمْ ... مِنَ السَّمَاءِ إِذَا مَا بِاسْمِهِ نُودِيَ

فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ لِلزُّهْرِيِّ هَلْ عَلِمْتَ مِنْ أَمْرِ الْمُنَادِي بِاسْمِهِ مِنَ السَّمَاءِ شَيْئاً قَالَ الزُّهْرِيُّ أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ أَنَّ هَذَا الْمَهْدِيُّ مِنْ وُلْدِ فَاطِمَةَ فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ كَذَبْتُمَا ذَاكَ رَجُلٌ مِنَّا يَا زُهْرِيُّ هَذَا الْقَوْلَ لَا يَسْمَعُهُ أَحَدٌ مِنْكَ.

و إذا كانت النصوص على ساداتنا متناصرة و الأخبار بعددهم قبل وجودهم متظاهرة و قد ذكرهم الله في الكتب السالفة و أعلمت الأنبياء بهم الأمم الماضية دل على كونهم أئمة الزمان و حجج الله على الإنس و الجان قبل الحجج على جميع

البشر الأئمة الاثنا عشر

فصل فيما روته العامة

حَدَّثَنَا جَمَاعَةٌ عَنِ الْكُشْمَيْهَنِيِّ عَنِ الفريرى [الْفِرَبْرِيِّ عَنِ الْبُخَارِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ يَقُولُ يَكُونُ اثْنَا عَشَرَ أَمِيراً فَقَالَ كَلِمَةً لَمْ أَسْمَعْهَا فَقَالَ أَبِي إِنَّهُ قَالَ كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ أَخْرَجَهُ الْخَطِيبُ فِي تَارِيخِهِ

وَ حَدَّثَنِي الْفَرَاوِيُّ عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ الْفَارِسِيِّ عَنْ أَبِي أَحْمَدَ الْجَلُودِيِّ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْفَقِيهِ عَنِ الْحَافِظِ مُسْلِمٍ عَنْ قُتَيْبَةَ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ جَرِيرٍ عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ دَخَلْتُ مَعَ أَبِي عَلَى النَّبِيِّ ع فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَا يَنْقَضِي حَتَّى يَمْضِيَ فِيهِمْ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً قَالَ ثُمَّ تَكَلَّمَ بِكَلَامٍ خَفِيَ عَلَيَّ قَالَ فَقُلْتُ لِأَبِي مَا قَالَ قَالَ قَالَ كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ مُسْلِمٌ وَ حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ يَقُولُ لَا يَزَالُ أَمْرُ النَّاسِ مَاضِياً مَا وَلِيَهُمْ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا ثُمَّ تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ خَفِيَتْ عَلَيَّ فَسَأَلْتُ أَبِي مَا ذَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ قَالَ قَالَ كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ مُسْلِمٌ وَ أَخْبَرَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ سِمَاكٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ مِثْلَهُ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ لَا يَزَالُ أَمْرُ النَّاسِ مَاضِياً

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ مُسْلِمٍ وَ حَدَّثَنَا دَأْبُ بْنُ خَالِدٍ الْأَزْدِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ خَالِدٍ الْأَزْدِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ قَالَ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ لَا يَزَالُ الْإِسْلَامُ عَزِيزاً إِلَى اثْنَتَيْ عَشْرَةَ خَلِيفَةً ثُمَّ قَالَ كَلِمَةً لَمْ أَفْهَمْهَا فَقُلْتُ لِأَبِي فَقَالَ كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ مُسْلِمٌ وَ حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ دَاوُدَ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ص لَا يَزَالُ هَذَا الْأَمْرُ عَزِيزاً إِلَى اثْنَتَيْ عَشْرَةَ خَلِيفَةً ثُمَّ قَالَ تَكَلَّمَ بِشَيْءٍ لَمْ أَفْهَمْهُ فَقَالَ فَقُلْتُ لِأَبِي قَالَ كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ مُسْلِمٌ وَ حَدَّثَنِي قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَ أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ حَدَّثَنَا حَاتِمٌ وَ هُوَ ابْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْمُهَاجِرِ بْنِ مِسْمَارٍ عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ كَتَبْتُ إِلَى جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ مَعَ غُلَامِ نَافِعٍ أَنْ أَخْبِرْنِي بِشَيْءٍ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ فَكَتَبَ إِلَيَّ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ عَشِيَّةَ رَجْمِ الْأَسْلَمِيِّ يَقُولُ لَا يَزَالُ الدِّينُ قَائِماً حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ وَ يَكُونَ

عَلَيْكُمْ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ أَخْرَجَهُ أَبُو يَعْلَى الْمَوْصِلِيُّ فِي الْمُسْنَدِ

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ مُسْلِمٌ وَ حَدَّثَنِي نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْرَجٍ وَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ النَّوْفَلِيُّ وَ اللَّفْظُ لَهُ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ انْطَلَقْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص وَ مَعِي أَبِي فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ لَا يَزَالُ هَذَا الدِّينُ عَزِيزاً مَنِيعاً إِلَى اثْنَيْ عَشَرَ خَلِيفَةً فَقَالَ كَلِمَةً صَمَّنِيهَا النَّاسُ فَقُلْتُ لِأَبِي مَا قَالَ قَالَ كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ أَخْرَجَهُ السِّجِسْتَانِيُّ فِي السُّنَنِ

وَ حَدَّثَنِي أَبُو الْقَاسِمِ الشَّحَّامُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْكَنْجَرُودِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو الْجَبَرِيِّ عَنْ أَبِي يَعْلَى الْمَوْصِلِيِّ فِي مُسْنَدِهِ عَنْ شَيْبَانَ بْنِ فَرُّوخٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ مُجَالِدٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ كُنَّا جُلُوساً عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ فَسَأَلَهُ رَجُلٌ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ هَلْ سَأَلْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ ص كَمْ يَمْلِكُ أَمْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ [الْأَئِمَّةِ خَلْفَهُ فَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ مَا سَأَلَنِي عَنْهَا أَحَدٌ مُنْذُ قَدِمْتُ الْعِرَاقَ قَبْلَكَ ثُمَّ قَالَ نَعَمْ فَسَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص فَقَالَ اثْنَا عَشَرَ مِثْلُ نُقَبَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَخْرَجَهُ ابْنُ بُطَّةَ فِي الْإِبَانَةِ وَ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَ قَدْ رَوَاهُ عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَ أَبُو سَعِيدٍ الْأَشَجُّ وَ أَبُو كُرَيْبٍ وَ مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ وَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ وَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ كُلُّهُمْ جَمِيعاً عَنْ أَبِي أُسَامَةَ عَنْ مُجَالِدٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ

وَ حَدَّثَنِي الْفَرَاوِيُّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْجَوْهَرِيِّ عَنِ الْقَطِيفِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُطَّةَ الْعُكْبَرِيِّ مُسْنَداً إِلَى الْإِبَانَةِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْجَعْدِ عَنْ زُهَيْرٍ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ وَ زِيَادِ بْنِ عِلَاقَةَ وَ حُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ كُلِّهِمْ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ص قَالَ يَكُونُ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ أَمِيراً وَ تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ فَسَأَلْتُ أَبِي فَقَالَ كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ ابْنُ بُطَّةَ رَوَى الثَّوْرِيُّ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ لَا يَزَالُ أَمْرُ النَّاسِ صَالِحاً حَتَّى يَقُومَ اثْنَا عَشَرَ أَمِيراً مِنْ قُرَيْشٍ

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُمَيَّةَ مَوْلَى مُجَاشِعٍ عَنْ يَزِيدَ الرَّقَاشِيِّ عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ع لَا يَزَالُ هَذَا الدِّينُ قَائِماً إِلَى اثْنَيْ عَشَرَ أَمِيراً مِنْ قُرَيْشٍ فَإِذَا مَضَوْا سَاخَتِ الْأَرْضُ بِأَهْلِهَا

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَبِی بَکْرِ بْنِ أَبِی خَیْثَمَةَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْجَعْدِ عَنْ زُهَیْرِ بْنِ مُعَاوِیَةَ عَنْ زِیَادِ بْنِ خَیْثَمَةَ عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ سَعِیدٍ الْهَمْدَانِیِّ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ یَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص یَقُولُ یَکُونُ بَعْدِی اثْنَا عَشَرَ خَلِیفَةً کُلُّهُمْ مِنْ قُرَیْشٍ ثُمَّ یَکُونُ الْهَرْجُ

ص:۲۹۱

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ سِمَاکِ بْنِ حَرْبٍ وَ زِیَادِ بْنِ عِلَاقَةَ وَ حُصَیْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنِ ابْنِ سَمُرَةَ عَنِ النَّبِیِّ قَالَ قَالَ لَا یَزَالُ أَهْلُ هَذَا الدِّینِ یُنْصَرُونَ عَلَی مَنْ نَاوَاهُمْ إِلَی اثْنَیْ عَشَرَ خَلِیفَةً کُلُّهُمْ مِنْ قُرَیْشٍ

وَ حَدَّثَنِی عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زُرَیْقٍ الْقَزَّازُ الْبَغْدَادِیُّ عَنْ أَبِی بَکْرِ بْنِ ثَابِتٍ الْخَطِیبِ فِی تَارِیخِ بَغْدَادَ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ أَبِی الطُّفَیْلِ قَالَ قَالَ لِی عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ یَا أَبَا طُفَیْلٍ اعْدُدْ اثْنَیْ عَشَرَ خَلِیفَةً بَعْدَ النَّبِیِّ ص ثُمَّ یَکُونُ بَعْدَهُ النَّقْفُ وَ النِّفَاقُ وَ فِی رِوَایَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَوْفَی ثُمَّ یَکُونُ دواره [دَارَةً

وَ مِمَّا رَوَاهُ اللَّیْثُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ یَزِیدَ عَنْ سَعِیدِ بْنِ أَبِی هِلَالٍ عَنْ رَبِیعَةَ بْنِ سَیْفٍ قَالَ کُنَّا عِنْدَ شَقِیقٍ الْأَصْبَحِیِّ فَقَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ یَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص یَقُولُ یَکُونُ بَعْدِی اثْنَا عَشَرَ خَلِیفَةً

وَ مِمَّا رَوَاهُ سَهْلُ بْنُ حَمَّادٍ عَنْ یُونُسَ بْنِ أَبِی یَعْقُوبَ قَالَ حَدَّثَنَا عَوَانُ بْنُ أَبِی جُحَیْفَةَ عَنْ أَبِیهِ قَالَ کُنَّا عِنْدَ النَّبِیِّ ص فَقَالَ لَا یَزَالُ أَمْرُ أُمَّتِی صَالِحاً حَتَّی یَمْضِیَ اثْنَا عَشَرَ خَلِیفَةً کُلُّهُمْ مِنْ قُرَیْشٍ

وَ مِمَّا رَوَاهُ أَبُو الْفَرَجِ مُحَمَّدُ بْنُ فَارِسٍ الْغَوْرِیُّ الْمُحَدِّثُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ یَکُونُ مِنَّا اثْنَا عَشَرَ خَلِیفَةً یَنْصُرُهُمُ اللَّهُ عَلَی مَنْ نَاوَاهُمْ وَ لَا یَضُرُّهُمْ مَنْ عَادَاهُمُ الْخَبَرَ

وَ رُوِیَ عَنْ أَبِی الطُّفَیْلِ أَنَّهُ سُئِلَ ابْنُ عُمَرَ عَنِ الْخُلَفَاءِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ اثْنَا عَشَرَ مِنْ بَنِی کَعْبٍ

وَ کَاتَبَنِی أَبُو الْمُؤَیَّدِ الْمَکِّیُّ الْخَطِیبُ بِخُوَارَزْمَ بِکِتَابِ الْأَرْبَعِینَ بِالْإِسْنَادِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ ع قَالَ سَمِعْتُ النَّبِیَّ یَقُولُ مَنْ أَحَبَّ أَنْ یَحْیَا حَیَاتِی وَ یَمُوتَ مِیتَتِی وَ یَدْخُلَ الْجَنَّةَ الَّتِی وَعَدَنِی رَبِّی فَلْیَتَوَلَّ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ وَ ذُرِّیَّتَهُ الطَّاهِرِینَ أَئِمَّةَ الْهُدَی وَ مَصَابِیحَ الدُّجَی مِنْ بَعْدِهِ فَإِنَّهُمْ لَنْ یُخْرِجُوکُمْ مِنْ بَابِ الْهُدَی إِلَی بَابِ الضَّلَالَةِ

وَ حَدَّثَنِی أَبُو سَعِیدٍ عَبْدُ اللَّطِیفِ الْأَصْفَهَانِیُّ عَنْ أَبِی عَلِیٍّ الْحَدَّادِ عَنْ أَبِی نُعَیْمٍ الْأَصْفَهَانِیِّ مُسْنَداً إِلَی حِلْیَتِهِ عَنِ الشَّعْبِیِّ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ جِئْتُ مَعَ أَبِی إِلَی الْمَسْجِدِ وَ النَّبِیُّ ع یَخْطُبُ فَسَمِعْتُهُ یَقُولُ یَکُونُ مِنْ بَعْدِی اثْنَا عَشَرَ خَلِیفَةً ثُمَّ خَفَضَ صَوْتَهُ فَلَمْ أَدْرِ مَا یَقُولُ فَقُلْتُ لِأَبِی مَا یَقُولُ قَالَ قَالَ کُلُّهُمْ مِنْ قُرَیْشٍ

ص:۲۹۲

وَ رَوَی بِإِسْنَادِهِ عَنِ السُّدِّیِّ عَنْ زَیْدِ بْنِ أَرْقَمَ وَ عَنْ شَرِیکٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ حَبِیبِ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ أَبِی الطُّفَیْلِ عَنْ زَیْدِ بْنِ أَرْقَمَ وَ عَنْ عِکْرِمَةَ وَ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ کُهَیْلٍ کِلَیْهِمَا عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ قَالَ النَّبِیُّ ص مَنْ سَرَّهُ أَنْ یَحْیَا حَیَاتِی وَ یَمُوتَ مَمَاتِی وَ یَسْکُنَ جُنَّةَ عَدْنٍ الَّتِی غَرَسَهَا رَبِّی فَلْیُوَالِ عَلِیّاً مِنْ بَعْدِی وَ لْیُوَالِ وَلِیَّهُ وَ لْیَقْتَدِ بِالْأَئِمَّةِ مِنْ بَعْدِی فَإِنَّهُمْ عِتْرَتِی خُلِقُوا مِنْ طِینَتِی وَ رُزِقُوا فَهْماً وَ عِلْماً وَیْلٌ لِلْمُکَذِّبِینَ بِفَضْلِهِمْ مِنْ أُمَّتِی الْقَاطِعِینَ مِنْهُمْ صِلَتِی لَا أَنَالَهُمُ اللَّهُ شَفَاعَتِی

وَ قَدْ رَوَى أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي مُسْنَدِهِ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ بِأَرْبَعٍ وَ ثَلَاثِينَ طَرِيقاً مِنْهُمْ عَامِرُ بْنُ سَعْدٍ وَ سِمَاكُ بْنُ حَرْبٍ وَ الْأَسْوَدُ بْنُ سَعِيدٍ الْهَمْدَانِيُّ وَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عُمَيْرٍ وَ عَامِرٌ الشَّعْبِيُّ وَ أَبُو خَالِدٍ الْوَالِبِيُ مِثْلُ مَا رَوَيْنَا مِنَ الصَّحِيحَيْنِ وَ غَيْرِهِمَا

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَغَوِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْجَعْدِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ وَهْبِ بْنِ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي قَبِيصَةَ شُرَيْحِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَنْبَرِيِّ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ص يَا عَلِيُّ أَنَا نَذِيرُ أُمَّتِي وَ أَنْتَ هَادِيهَا وَ الْحَسَنُ قَائِدُهَا وَ الْحُسَيْنُ سَائِقُهَا وَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ جَامِعُهَا وَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَارِفُهَا وَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ كَاتِبُهَا وَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ مُحْصِيهَا وَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى مُعَبِّرُهَا وَ مُنْجِيهَا وَ طَارِدُ مُبْغِضِيهَا وَ مُدْنِي مُؤْمِنِيهَا وَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ قَائِدُهَا وَ سَائِقُهَا وَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ سَائِرُهَا وَ عَالِمُهَا وَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ نَادِيهَا وَ مُعْطِيهَا وَ الْقَائِمُ الْخَلَفُ سَاقِيهَا وَ نَاشِدُهَا وَ شَاهِدُهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ قَدْ رَوَى ذَلِكَ جَمَاعَةٌ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ النَّبِيِّ ص

الْأَعْمَشُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ عَنْ جَابِرٍ الْأَنْصَارِيِّ كِلَيْهِمَا عَنِ النَّبِيِّ ص قَالَ أَنَا وَارِدُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ وَ أَنْتَ يَا عَلِيُّ السَّاقِي وَ الْحَسَنُ الرَّائِدُ وَ الْحُسَيْنُ الْآمِرُ وَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْفَارِطُ وَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ النَّاشِرُ وَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّائِقُ وَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ مُحْصِي الْمُحِبِّينَ وَ الْمُبْغِضِينَ وَ قَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى مُزَيِّنُ الْمُؤْمِنِينَ وَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مُنْزِلُ أَهْلِ الْجَنَّةِ فِي دَرَجَاتِهِمْ وَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ خَطِيبُ شِيعَتِهِمْ وَ مُزَوِّجُهُمُ الْحُورَ وَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ سِرَاجُ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَسْتَضِيئُونَ بِهِ وَ الْهَادِي الْمَهْدِيُّ شَفِيعُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَيْثُ لَا يَأْذَنُ إِلَّا لِمَنْ يَشاءُ وَ يَرْضى

رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا الْغَلَّابِيُّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ

ص:٢٩٣

عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ كُنْتُ عِنْدَ الرَّشِيدِ فَذُكِرَ الْمَهْدِيُّ وَ عَدْلُهُ فَقَالَ الرَّشِيدُ إِنِّي أَحْسَبُكُمْ تَحْسَبُونَهُ أَبِيَ الْمَهْدِيَّ حَدَّثَنِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ- عَنْ أَبِيهِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَنَّ النَّبِيَّ ص قَالَ لَهُ يَا عَمِّ يَمْلِكُ مِنْ وُلْدِي اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً ثُمَّ يَكُونُ أُمُورٌ كَرِيهَةٌ وَ شِدَّةٌ عَظِيمَةٌ ثُمَّ يَخْرُجُ الْمَهْدِيُّ مِنْ وُلْدِي يُصْلِحُ اللَّهُ أَمْرَهُ فِي لَيْلَةٍ فَيَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وَ يَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ يَخْرُجُ الدَّجَّالُ

وَ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ الْهَاشِمِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو مُوسَى عِيسَى بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عِيسَى عَنِ الْمَنْصُورِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيُّ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ آمِناً مُطَهَّراً لَا يُخْزِيهِ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ فَلْيَتَوَلَّكَ وَ لْيَتَوَلَّ ابْنَيْكَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ وَ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ وَ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ وَ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ وَ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ وَ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى وَ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ وَ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ وَ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ ثُمَّ الْمَهْدِيَّ وَ هُوَ خَاتَمُهُمْ الْخَبَرَ

و لو أشبعنا القول فى هذا الباب لطال الكتاب فمن أراد الزيادة فليطلب إيضاح دفائن النواصب مما يتضمن النص على الأئمة الاثنى عشر فقد أوضح رسول الله ص الأئمة الاثنى عشر و نصه على أسمائهم و عددهم و ذكر استخلافهم و هو و إن لم يشتهر بين المخالفين و لا يتواتر على ألسنتهم فقد وافقوا فيه المتواترين فيه بمثله و وجبت الجنة على ألسنة أعدائهم و إذا ثبت بهذه الأخبار هذا العدد المخصوص ثبتت إمامتهم لأن من خالفهم لا يقصر الإمامة على هذا العدد بل يجوز الزيادة عليها و ليس فى الأمة من ادعى هذا العدد سوى الإمامية و ما أدى على خلاف الإجماع يحكم بفساده

فصل فيما روته الخاصة

و ذلک نوعان منها ما روی عن النبی ع و منها ما نص الآباء علی الأبناء و هذا إنما یجیء فی باب کل إمام إن شاء الله فأما ما روی عن النبی ع فکفاک کتاب الکفایة فی النصوص عن الخزاز القمی نزیل الری و ذلک أنه روی مائة و خمسا و خمسین خبرا من طرق کثیرة من جهة

ص:۲۹۴

أصحاب النبی ع مثل ابن عباس روی عنه سعید بن جبیر و أبو صالح و مجاهد و طاوس و الأصبغ و عطا و مثل ابن مسعود روی عنه عطاء بن السائب عن أبیه و مسروق و قیس بن عباد و حنش بن المعتمر و مثل أبی سعید الخدری روی عنه عطیة العونی و أبو هارون العبدی و سعید بن المسیب و أبو الصدیق الناجی و مثل أبی ذر روی عنه أبو الحارث حنش بن المعتمر و ابن المسیب و مثل سلمان الفارسی روی عنه سلیم بن قیس الهلالی و أبو حازم و السائب بن أوفی و أبو مالک و أبو القاسم بن علیم الأزدی و مثل جابر الأنصاری روی عنه جابر الجعفی و واثلة بن الأسقع و القاسم بن حسان و محمد الباقر ع و مثل أبی أیوب الأنصاری روی عنه إیاس بن سلمة بن الأکوع و یزید بن هارون عن مشیخته عنه و مثل عمار بن یاسر روی عنه أبو الطفیل و أبو عبیدة و محمد بن عمار- و مثل حذیفة بن الیمان روی عنه أحمد بن عبد الله بن یزید بن سلام- و مثل حذیفة بن أسید- روی عنه أبو الطفیل و أبو جحیفة و هشام- و مثل زید بن أرقم روی عنه محمد بن زیاد- و یزید بن حسان و أبو الضحی- و مثل واثلة بن الأسقع روی عنه مکحول- و الأجلح و خالد بن معدان و أبو سلیمان الضبی- و إبراهیم بن أبی عبلة و القاسم- و مثل زید بن ثابت روی عنه القاسم بن حسان و أبو الطفیل- و مثل أبی أمامه أسعد بن زرارة روی عنه الأجلح الکندی و القاسم و أبو سلیمان الضنی و مثل عمران بن حصین روی عنه مطرف بن عبد الله و الأصبغ و أبو عبد الله الشامی- و مثل سعد بن مالک روی عنه سعید بن المسیب- و مثل جابر بن سمرة روی عنه زیاد بن عقبة و عبد الملک بن عمیر و الشعبی- و سماک بن حرب و الأسود بن سعید الهمدانی و مثل أنس روی عنه هشام و یزید- و أنس بن سیرین و أبو الغالیة- و حفصة بنت سیرین و الحسن البصری- و مثل أبی هریرة روی عنه سعید المقبری- و عبد الرحمن الأعوج و أبو صالح السمان- و أبو مریم و أبو سلمة- و مثل أبی قتادة روی عنه و مثل عمر بن خطاب روی عنه المفضل بن حصین- و عبد الله بن مالک و عمرو بن عثمان بن عفان- و مثل عائشة روی عنها شعبة عن قتادة عن الحسن البصری عن أبی سلمة- و روی هشام بن جابر عن أبی سلمة

ص:۲۹۵

و محمد بن إبراهیم عن أبی سلمة- و أبو بشیر محمد بن المنکدر عن أبی سلمة عنها و مثل فاطمة الزهراء ع روی عنها زینب بنت علی و أبو ذر و سهل الساعدی و جابر الأنصاری و الحسین بن علی و عباس بن سعد الساعدی- و مثل أم سلمة روی عنها عمار الدهنی و ابن جبیر و مقلاص و من التابعین مثل زید بن علی و الأئمة الإحدی عشرة واحدا واحدا

فَمَا أُخْبِرْتُ مِنْهَا مَا رَوَاهُ الْأَصْبَغُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص یَقُولُ أَنَا وَ عَلِیٌّ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ وَ تِسْعَةٌ مِنْ وُلْدِ الْحُسَیْنِ مُطَهَّرُونَ مَعْصُومُونَ

ابْنُ السَّائِبِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ النَّبِیُّ ع الْأَئِمَّةُ بَعْدِی اثْنَا عَشَرَ تِسْعَةٌ مِنْ صُلْبِ الْحُسَیْنِ وَ التَّاسِعُ مَهْدِیُّهُمْ

حَنَشُ بْنُ الْمُعْتَمِرُ عَنِ ابْنِ الْمُعْتَمِرِ قَالَ النَّبِيُّ ع الْأَئِمَّةُ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ

عَطِيَّةُ الْعَوْفِيُّ عَنِ الْخُدْرِيِ قَالَ النَّبِيُّ ع لِلْحُسَيْنِ ع أَنْتَ الْإِمَامُ ابْنُ الْإِمَامِ تِسْعَةٌ مِنْ صُلْبِكَ أَئِمَّةٌ أَبْرَارٌ وَ التَّاسِعُ قَائِمُهُمْ

أَبُو ذَرٍّ قَالَ النَّبِيُّ ع الْأَئِمَّةُ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ تِسْعَةٌ مِنْ صُلْبِ الْحُسَيْنِ تَاسِعُهُمْ قَائِمُهُمْ ثُمَّ قَالَ أَلَا إِنَّ مَثَلَهُمْ فِيكُمْ كَمَثَلِ سَفِينَةِ نُوحٍ مَنْ رَكِبَهَا نَجَا وَ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا هَلَكَ وَ مَثَلِ بَابِ حِطَّةٍ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ

سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ قَالَ النَّبِيُّ ع الْأَئِمَّةُ بَعْدِي بِعَدَدِ نُقَبَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانُوا اثْنَيْ عَشَرَ ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى صُلْبِ الْحُسَيْنِ وَ قَالَ مِنْ صُلْبِهِ تِسْعَةُ أَئِمَّةٍ أَبْرَارٍ وَ التَّاسِعُ مَهْدِيُّهُمْ يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطاً وَ عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وَ ظُلْماً فَالْوَيْلُ لِمُبْغِضِيهِمْ

جَابِرٌ الْأَنْصَارِيُّ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَجَدْتُ فِي التَّوْرَاةِ أَيْقِظُوا شَبَّراً وَ شَبِيراً فَلَمْ أَعْرِفْ أَسَامِيَهُمْ فَكَمْ بَعْدَ الْحُسَيْنِ مِنَ الْأَوْصِيَاءِ وَ مَا أَسَامِيهِمْ فَقَالَ تِسْعَةٌ مِنْ صُلْبِ الْحُسَيْنِ وَ الْمَهْدِيُّ مِنْهُمُ الْخَبَرَ

الْمُفَضَّلُ بْنُ حُصَيْنٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ع الْأَئِمَّةُ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ ثُمَّ أَخْفَى صَوْتَهُ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ

أَنَسٌ قَالَ النَّبِيُّ ع الْأَئِمَّةُ بَعْدِي مِنْ عِتْرَتِي فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَكَمِ الْأَئِمَّةُ بَعْدَكَ فَقَالَ عَدَدُ نُقَبَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ

فَاطِمَةُ ع سَأَلْتُ أَبِيهَا [أَبَاهَا عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَ عَلَى الْأَعْرافِ رِجالٌ قَالَ هُمُ الْأَئِمَّةُ بَعْدِي عَلِيٌّ وَ سِبْطَايَ وَ تِسْعَةٌ مِنْ صُلْبِ الْحُسَيْنِ فَهُمْ رِجَالُ الْأَعْرَافِ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ يَعْرِفُهُمْ وَ يَعْرِفُونَهُ وَ لَا يَدْخُلُ النَّارَ إِلَّا مَنْ أَنْكَرَهُمْ وَ يُنْكِرُونَهُ لَا يُعْرَفُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَّا عَلَى سَبِيلِ مَعْرِفَتِهِمْ

أَبُو أُمَامَةَ قَالَ النَّبِيُّ ص لَمَّا عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ رَأَيْتُ مَكْتُوباً عَلَى سَاقِ الْعَرْشِ بِالنُّورِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ أَيَّدْتُهُ بِعَلِيٍّ وَ نَصَرْتُهُ بِعَلِيٍّ ثُمَّ بَعْدَهُ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ رَأَيْتُ عَلِيّاً عَلِيّاً عَلِيّاً وَ رَأَيْتُ مُحَمَّداً مُحَمَّداً مَرَّتَيْنِ وَ جَعْفَراً وَ مُوسَى وَ الْحَسَنَ وَ الْحُجَّةَ اثْنَيْ عَشَرَ اسْماً مَكْتُوباً بِالنُّورِ فَقُلْتُ يَا رَبِّ أَسَامِي مَنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ قَرَنْتَهُمْ لِي فَنُودِيتُ يَا مُحَمَّدُ هُمُ الْأَئِمَّةُ بَعْدَكَ وَ الْأَخْيَارُ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ

وَ مِمَّا ذَكَرَ أَبُو جَعْفَرٍ الْقُمِّيُّ فِي إِكْمَالِ الدِّينِ عَنْ سَمَاعَةَ بْنِ مِهْرَانَ وَ أَبُو بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالا نَحْنُ اثْنَا عَشَرَ مُحَدَّثاً

أَبُو بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع يَكُونُ تِسْعَةٌ بَعْدَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ تَاسِعُهُمْ قَائِمُهُمْ

سَعْدُ بْنُ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ النَّبِيُّ ع إِنَّ خُلَفَائِي وَ أَوْصِيَائِي وَ حُجَجَ اللَّهِ عَلَى الْخَلْقِ بَعْدِي الِاثْنَا عَشَرَ أَوَّلُهُمْ وَ آخِرُهُمْ وُلْدِي الْخَبَرَ

ابْنُ عَبَّاسٍ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ الْهِلَالِيِ أَنَّهُ جَرَى بَيْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ وَ مُعَاوِيَةَ كَلَامٌ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ أَنَا أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ فَإِذَا اسْتُشْهِدَ عَلِيٌّ فَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ثُمَّ ابْنِيَ الْحُسَيْنُ بَعْدَهُ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ فَإِذَا اسْتُشْهِدَ فَابْنُهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْأَكْبَرُ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ثُمَّ ابْنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقِرُ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ سَتُدْرِكُهُ يَا جَابِرُ ثُمَّ تُكَلِّمُهُ- اثْنَيْ عَشَرَ إِمَاماً تِسْعَةٌ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ ثُمَّ يُسْتَشْهَدُ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ- وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ وَ عُمَرُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ وَ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ فَشَهِدُوا لَهُ بِذَلِكَ وَ رَوَى ذَلِكَ أَيْضاً سَلْمَانُ وَ أَبُو ذَرٍّ وَ الْمِقْدَادُ

وَ ذَكَرَ فِي كِتَابِ مَوْلِدِ فَاطِمَةَ ع أَنَّهُ أَخْبَرَنِي أَبِي سَمِعَ مُحَمَّدَ بْنَ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ وَ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ مَاجِيلَوَيْهِ وَ أَحْمَدَ بْنَ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ وَ الْحُسَيْنَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ تَاتَانَةَ وَ أَحْمَدَ بْنَ زِيَادٍ الْهَمْدَانِيَّ بِأَسَانِيدِهِمْ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ لِلْبَاقِرِ ع هَنَّأْتُ

ص:۲۹۷

فَاطِمَةَ بِوِلَادَةِ الْحُسَيْنِ ع وَ فِي يَدَيْهَا لَوْحٌ مَكْتُوبٌ فِيهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ هَذَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ لِمُحَمَّدٍ نُورِهِ وَ سَفِيرِهِ وَ حِجَابِهِ وَ دَلِيلِهِ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ مِنْ عِنْدِ رَبِّ الْعَالَمِينَ عَظِّمْ يَا مُحَمَّدُ أَسْمَائِي وَ اشْكُرْ نَعْمَائِي وَ لَا تَجْحَدْ آلَائِي إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَمَنْ رَجَا غَيْرِي عَذَّبْتُهُ عَذَاباً لَا أُعَذِّبُهُ أَحَداً مِنَ الْعَالَمِينَ فَإِيَّايَ فَاعْبُدْ وَ عَلَيَّ فَتَوَكَّلْ إِنِّي لَمْ أَبْعَثْ نَبِيّاً فَأَكْمَلْتُ أَيَّامَهُ وَ انْقَضَتْ مُدَّتُهُ إِلَّا جَعَلْتُ لَهُ وَصِيّاً وَ إِنِّي فَضَّلْتُكَ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَ فَضَّلْتُ عَلِيّاً وَصِيَّكَ عَلَى الْأَوْصِيَاءِ وَ أَكْرَمْتُكَ بِشِبْلَيْكَ بَعْدَهُ وَ سِبْطَيْكَ حَسَنٍ وَ حُسَيْنٍ فَجَعَلْتُ حَسَناً مَعْدِنَ حُكْمِي بَعْدَ انْقِضَاءِ مُدَّةِ أَبِيهِ وَ جَعَلْتُ حُسَيْناً خَازِنَ وَحْيِي أَكْرَمْتُهُ بِالشَّهَادَةِ فَهُوَ أَكْرَمُ مَنِ اسْتُشْهِدَ وَ أَرْفَعُ الشُّهَدَاءِ دَرَجَةً جَعَلْتُ كَلِمَتِيَ التَّامَّةَ مَعَهُ وَ الْحُجَّةَ الْبَالِغَةَ عِنْدَهُ بِعِتْرَتِهِ أُثِيبُ وَ أُعَاقِبُ أَوَّلُهُمْ عَلِيٌّ سَيِّدُ الْعَابِدِينَ وَ زَيْنُ أَوْلِيَائِيَ الْمَاضِينَ وَ ابْنُهُ شَبِيهُ جَدِّهِ الْمَحْمُودِ مُحَمَّدٌ الْبَاقِرُ لِعِلْمِي وَ الْمَعْدِنُ لِحِكْمَتِي سَيَهْلِكُ الْمُرْتَابُونَ فِي جَعْفَرٍ الرَّادُّ عَلَيْهِ كَالرَّادِّ عَلَيَّ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأُكْرِمَنَّ مَثْوَى جَعْفَرٍ وَ لَأُقِرَّنَّ عَيْنَهُ بِأَشْيَاعِهِ وَ أَنْصَارِهِ وَ مُحِبِّيهِ انبخ [أُنْتِجَ بَعْدَهُ فِتْنَةٌ عَمْيَاءُ حِنْدِسٌ لِأَنَّ خَيْطَ فَرْضِي لَا يَنْقَطِعُ وَ حُجَّتِي لَا تَخْفَى وَ أَنَّ أَوْلِيَائِي لَا يَشْقُونَ أَبَداً أَلَا وَ مَنْ جَحَدَ مِنْهُمْ أَحَداً فَقَدْ جَحَدَ نِعْمَتِي وَ مَنْ غَيَّرَ آيَةً مِنْ كِتَابِي فَقَدِ افْتَرَى عَلَيَّ وَيْلٌ لِلْمُفْتَرِينَ الْجَاحِدِينَ عِنْدَ انْقِضَاءِ مُدَّةِ عَبْدِي مُوسَى وَ خِيَرَتِي إِنَّ الْمُكَذِّبَ بِالثَّلَاثَةِ مُكَذِّبٌ بِكُلِّ أَوْلِيَائِي عَلِيٌّ وَلِيِّي وَ نَاصِرِي وَ مَنْ أَضَعُ عَلَيْهِ أَعْبَاءَ النُّبُوَّةِ وَ أَمْتَحِنُهُ بِالِاضْطِلَاعِ يَقْتُلُهُ عِفْرِيتٌ مُسْتَكْبِرٌ يُدْفَنُ بِالْمَدِينَةِ الَّتِي بَنَاهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ ذُو الْقَرْنَيْنِ إِلَى جَنْبِ شَرِّ خَلْقِي حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأُقِرَّنَّ عَيْنَهُ بِمُحَمَّدٍ ابْنِهِ وَارِثِ عِلْمِهِ فَهُوَ مَعْدِنُ عِلْمِي وَ مَوْضِعُ سِرِّي وَ حُجَّتِي عَلَى خَلْقِي جَعَلْتُ لَهُ الْجَنَّةَ مَثْوَاهُ وَ شَفَّعْتُهُ فِي سَبْعِينَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ كُلُّ قَدْ وَجَبَتْ لَهُ النَّارُ وَ أَخْتِمُ بِالسَّعَادَةِ لِابْنِهِ عَلِيٍّ وَلِيِّي وَ نَاصِرِي وَ الشَّاهِدِ فِي خَلْقِي وَ أَمِينِي عَلَى وَحْيِي أُخْرِجُ مِنْهُ الدَّاعِيَ إِلَى سَبِيلِي وَ الْخَازِنَ لِعِلْمِي الْحَسَنَ ثُمَّ أُكْمِلُ ذَلِكَ بِابْنِهِ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ ابْنِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ كَمَالُ مُوسَى وَ بَهَاءُ عِيسَى وَ صَبْرُ أَيُّوبَ سَيُذِلُّ أَعْدَاؤُهُ فِي زَمَنِهِ وَ يَتَهَادَوْنَ رُءُوسَهُمْ كَمَا يَتَهَادَوْنَ رُءُوسَ التُّرْكِ

ص:۲۹۸

وَ الدَّيْلَمِ فَيُقْتَلُونَ وَ يُحْرَقُونَ وَ يَكُونُونَ خَائِفِينَ وَجِلِينَ تُصْبَغُ الْأَرْضُ بِدِمَائِهِمْ وَ يَفْشُو الْوَيْلُ وَ الرَّنَّةُ فِي نِسَائِهِمْ أُولَئِكَ أَوْلِيَائِي حَقّاً بِهِمْ أَرْفَعُ كُلَّ فِتْنَةٍ عَمْيَاءَ حِنْدِسٍ وَ بِهِمْ أَكْشِفُ الزَّلْزَالَ وَ أَرْفَعُ الْآصَارَ وَ الْأَغْلَالَ أُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ

ثُمَّ رَوَى أَنَّ الْبَاقِرَ ع جَمَعَ وُلْدَهُ وَ فِيهِمْ عَمُّهُمْ زَيْدٌ ثُمَّ أَخْرَجَ إِلَيْهِمْ كِتَاباً بِخَطِّ عَلِيٍّ وَ إِمْلَاءِ رَسُولِ اللَّهِ مَكْتُوبٌ فِيهِ حَدِيثُ اللَّوْحِ

ثُمَّ رَوَى عَنْ الصَّادِقِ ع أَنَّهُ قَالَ وَجَدْنَا صَحِيفَةً بِإِمْلَاءِ رَسُولِ اللَّهِ وَ خَطِّ عَلِيٍّ وَ ذَكَرَ مِثْلَهُ

٥- وَ رَوَى الْمُفِيدُ مُحَمَّدُ بْنُ النُّعْمَانِ وَ أَبُو جَعْفَرٍ الْكُلَيْنِيُّ وَ الْحَسَنُ بْنُ حَمْزَةَ الْعَلَوِيُّ عَنِ الْبَاقِرِ ع عَنْ جَابِرٍ أَنَّهُ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى فَاطِمَةَ ع وَ ذَكَرَ حَدِيثَ اللَّوْحِ

وَ مِنْ رِوَايَاتِ الْكُلَيْنِيِّ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ زُرَارَةَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ اثْنَا عَشَرَ إِمَاماً كُلُّهُمْ مُحَدَّثٌ وَ رَسُولُ اللَّهِ وَ عَلِيٌّ هُمَا الْوَالِدَانِ

وَ عَنْهُ عَنِ الْخُدْرِيِّ وَ أَبِي الطُّفَيْلِ أَنَّهُ أَتَى هَارُونِيُّ إِلَى عُمَرَ يَسْأَلُهُ عَنْ مَسَائِلَ فَدَلَّهُ عَلَى عَلِيٍّ ع فَكَانَ فِيمَا سَأَلَهُ أَخْبِرْنِي عَنْ أَوْصِيَاءِ مُحَمَّدٍ وَ عَنْ مَنْزِلِهِ فِي الْجَنَّةِ وَ مَنْ مَعَهُ فِيهَا فَقَالَ ع إِنَّ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ اثْنَيْ عَشَرَ إِمَاماً مِنْ ذُرِّيَّةِ نَبِيِّهَا وَ هُمْ مِنِّي وَ أَمَّا مَنْزِلُ نَبِيِّنَا فِي الْجَنَّةِ فَهِيَ أَفْضَلُهَا وَ أَشْرَفُهَا جَنَّةُ عَدْنٍ وَ أَمَّا مَنْ مَعَهُ فِي مَنْزِلِهِ فَهَؤُلَاءِ الِاثْنَا عَشَرَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ الْخَبَرَ

وَ رَوَى جُلُّ مَشَايِخِنَا عَنِ النَّبِيِّ ع الْأَئِمَّةُ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ أَوَّلُهُمْ أَنْتَ يَا عَلِيُّ وَ آخِرُهُمُ الْقَائِمُ الَّذِي يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَ مَغَارِبَهَا

الْبَاقِرُ ع عَنِ النَّبِيِّ ص أَنَّهُ قَالَ آمِنُوا بِ لَيْلَةِ الْقَدْرِ فَإِنَّهُ يَنْزِلُ فِيهَا أَمْرُ السَّنَةِ وَ أَنَّ لِذَلِكَ الْأَمْرِ وُلَاةً مِنْ بَعْدِي عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَ أَحَدَ عَشَرَ مِنْ وُلْدِهِ ع

و قد روى نحوا من ذلک جابر بن عبد الله عن النبی ع و روی ابن عباس عن أمیر المؤمنین قریبا منه.

و قال ابن هانئ المغربی

فیه تنزل کل وحی منزل و لأهل بیت الوحی فیه سناء

وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ كِتَاباً قَبْلَ وَفَاتِهِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ هَذِهِ وَصِيَّتُكَ إِلَى النَّجِيبِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ فَقَالَ يَا جِبْرِيلُ وَ مَنِ النَّجِيبُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ كَانَ عَلَى الْكِتَابِ خَوَاتِيمُ مِنْ ذَهَبٍ فَدَفَعَهُ النَّبِيُّ ص إِلَى

ص:٢٩٩

أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَمَرَهُ أَنْ يَفُكَّ خَاتَماً مِنْهُ وَ يَعْمَلَ بِمَا فِيهِ فَفَكَّهُ ع وَ عَمِلَ بِمَا فِيهِ ثُمَّ دَفَعَهُ إِلَى ابْنِهِ الْحَسَنِ فَفَكَّ خَاتَماً ثُمَّ دَفَعَهُ إِلَى الْحُسَيْنِ فَفَكَّ خَاتَماً فَوَجَدَ فِيهِ أَنِ اخْرُجْ بِقَوْمٍ إِلَى الشَّهَادَةِ فَلَا شَهَادَةَ لَهُمْ إِلَّا مَعَكَ وَ آثِرْ نَفْسَكَ اللَّهَ فَفَعَلَ ثُمَّ دَفَعَهُ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ فَفَكَّ خَاتَماً فَوَجَدَ فِيهِ أَنْ اطْرُقْ وَ اصْمُتْ وَ الْزَمْ مَنْزِلَكَ وَ اعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ثُمَّ دَفَعَهُ إِلَى ابْنِهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ فَفَكَّ خَاتَماً فَوَجَدَ فِيهِ حَدِّثِ النَّاسَ وَ أَفْتِهِمْ وَ لَا تَخَافَنَّ إِلَّا اللَّهَ فَإِنَّهُ لَا سَبِيلَ لِأَحَدٍ عَلَيْكَ ثُمَّ دَفَعَهُ إِلَى

ابْنِهِ جَعْفَرٍ فَفَكَّ خَاتَماً فَوَجَدَ فِيهِ حَدِّثِ النَّاسَ وَ انْشُرْ عُلُومَ أَهْلِ بَيْتِكَ وَ صَدِّقْ آبَاءَكَ الصَّالِحِينَ وَ لَا تَخَافَنَّ إِلَّا اللَّهَ وَ أَنْتَ فِي حِرْزٍ وَ أَمَانٍ فَفَعَلَ ذَلِكَ وَ هُوَ دَافِعُهُ إِلَى مُوسَى وَ كَذَلِكَ يَدْفَعُهُ مُوسَى إِلَى الَّذِي بَعْدَهُ ثُمَّ كَذَلِكَ أَبَداً إِلَى قِيَامِ الْمَهْدِي وَ قَدْ رَوَى نَحْوَ هَذَا الْخَبَرِ أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ فُضَيْلٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ص

وَ رَوَوْا فِي حَدِيثِ حَبَابَةَ الْوَالِبِيَّةِ أَنَّهَا قَالَتْ قُلْتُ لِعَلِيٍّ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا دَلَالَةُ الْإِمَامَةِ قَالَ ائْتِينِي بِتِلْكِ الْحَصَاةِ فَأَتَيْتُهُ بِهَا فَطَبَعَ لِي فِيهَا بِخَاتَمِهِ ثُمَّ قَالَ لِي يَا حَبَابَةُ إِذَا ادَّعَى مُدَّعِي الْإِمَامَةَ فَقَدَرَ أَنْ يَطْبَعَ كَمَا رَأَيْتِ فَاعْلَمِي أَنَّهُ إِمَامٌ مُفْتَرَضُ الطَّاعَةِ وَ الْإِمَامُ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مَا يُرِيدُهُ فَجِئْتُ إِلَى الْحَسَنِ بَعْدَ وَفَاتِهِ فَقَالَ لِي يَا حَبَابَةُ الْوَالِبِيَّةُ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ هَاتِي مَا مَعَكِ فَأَعْطَيْتُهُ الْحَصَاةَ فَطَبَعَ لِي فِيهَا كَمَا طَبَعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ أَتَيْتُ الْحُسَيْنَ فَقَالَ لِي أَ تُرِيدِينَ دَلَالَةَ الْإِمَامَةِ هَاتِي مَا مَعَكِ فَنَاوَلْتُهُ الْحَصَاةَ فَطَبَعَ لِي فِيهَا ثُمَّ رَأَيْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ وَ أَنَا أَعُدُّ يَوْمَئِذٍ مِائَةً وَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً فَرَأَيْتُهُ يَتَعَبَّدُ فَأَوْمَأَ إِلَيَّ بِالسَّبَّابَةِ فَعَادَ إِلَيَّ شَبَابِي ثُمَّ قَالَ هَاتِ مَا مَعَكِ فَأَعْطَيْتُهُ الْحَصَاةَ فَطَبَعَ لِي فِيهَا ثُمَّ أَتَيْتُ أَبَا جَعْفَرٍ فَطَبَعَ لِي فِيهَا وَ هَكَذَا إِلَى الرِّضَا وَ عَاشَتْ بَعْدَ ذَلِكَ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ

فهذه نبذ مما نقلته الخاصة عن النبي ص و هي في قسم التواتر لاتفاق معانيها و تماثل مدلولها و إن اختلفت ألفاظها و يوضع ذلك أن هذه الأخبار مضمنة أكثرها في كتب سلفهم المعروفة بالأصول عندهم مما قد أصاب مؤلفوها قبل الغيبة و كمال عدة الأئمة و كان الأمر موافقا لما رووه من غير اختلاف و الأخبار بالكائن قبل كونه لا يكون إلا من الله تعالى و لا يؤخذ إلا عن رسوله ع

ص:٣٠٠

فصل في النكت و الإشارات

إن الله تعالى قد أشار إلى عددهم و أسمائهم بأشياء كما قال سَنُرِيهِمْ آياتِنا فِي الْآفاقِ وَ فِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُ من ذلك ما صرح بذكرهم في الكتب و منها ما أظهر عددهم في المخلوقات و من أحب شيئا أكثر ذكره قوله فَبِهُداهُمُ اقْتَدِهْ و قوله سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنا .. وَ لا تَجِدُ لِسُنَّتِنا تَحْوِيلًا

وَ قَالَ أَنَسٌ قَالَ النَّبِيُّ ص فِي قَوْلِهِ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَ هِيَ الَّتِي لَا يَجُوزُ أَنْ تُغَيَّرَ وَ لَا تُبَدَّلَ

النَّبِيُّ ع كَائِنٌ فِي أُمَّتِي مَا كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ وَ الْقُذَّةِ بِالْقُذَّةِ

كان فيهم اثنا عشر نقيبا قوله وَ بَعَثْنا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيباً

سَلْمَانُ وَ أَبُو أَيُّوبَ وَ ابْنُ مَسْعُودٍ وَ وَاثِلَةُ وَ حُذَيْفَةُ بْنُ أُسَيْدٍ وَ أَبُو قَتَادَةَ وَ أَبُو هُرَيْرَةَ وَ أَنَسٌ أَنَّهُ سُئِلَ النَّبِيُّ ع كَمِ الْأَئِمَّةُ مِنْ بَعْدِكَ قَالَ عَدَدَ نُقَبَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ

وَ فِي حَدِيثِ الْأَعْمَشِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ع قَالَ فَأَخْبِرْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ يَكُونُ بَعْدَكَ نَبِيٌّ فَقَالَ لَا أَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ لَكِنْ يَكُونُ بَعْدِي أَئِمَّةٌ قَوَّامُونَ بِالْقِسْطِ بِعَدَدِ نُقَبَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ الْخَبَرَ

وَ فِي حَدِيثِ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مِنْ أَهْلِ بَيْتِي اثْنَا عَشَرَ نَقِيباً مُحَدَّثُونَ مُفَهَّمُونَ مِنْهُمْ الْقَائِمُ بِالْحَقِّ يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً

وَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ و قد أخبرنا بأنهم كانوا اثنى عشر قوله وَ بَعَثْنا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيباً فيجب أن يكون عدد خلفائنا كذلك لأنه تعالى شبههم بهم بكاف التشبيه و لا شبهه أن النقباء هم الخلفاء.

مُجَالِدٌ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ النَّبِيُّ ع الْخُلَفَاءُ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ كَعِدَّةِ نُقَبَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ

وَ فِيهِمْ اثْنَا عَشَرَ حَوَارِيّاً قَوْلُهُ إِذْ قالَ الْحَوارِيُّونَ يا عِيسَى

هِشَامُ بْنُ زَيْدٍ عَنِ الْأَنَسِ قَالَ سَأَلْتُ النَّبِيَّ ع مَنْ حَوَارِيُّكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ الْأَئِمَّةُ مِنْ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ مِنْ صُلْبِ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ هُمْ حَوَارِيِّي وَ أَنْصَارُ دِينِي عَلَيْهِمْ مِنَ

اللَّهِ التَّحِيَّةُ وَ السَّلَامُ

وَ فِيهِمُ الْأَسْبَاطُ أَوْلَادُ يَعْقُوبَ وَ هُمْ اثْنَا عَشَرَ قَوْلُهُ وَ قَطَّعْناهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْباطاً أُمَماً

أَبُو صَالِحٍ السَّمَّانُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ص فَقَالَ مَعَاشِرَ النَّاسِ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَحْيَا حَيَاتِي وَ يَمُوتَ مِيتَتِي فَلْيَتَوَلَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَ لْيَقْتَدِ بِالْأَئِمَّةِ مِنْ بَعْدِهِ فَقِيلَ فَكَمِ الْأَئِمَّةُ بَعْدَكَ فَقَالَ عَدَدُ الْأَسْبَاطِ

و انفجرت لموسى اثنتا عشرة عينا قوله فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتا عَشْرَةَ عَيْناً و قوله إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي ساجِدِينَ و وقع التعبير على أن يقع له أحد عشر أخا للثانى عشر الذى هو يوسف و شعوب بنى إسرائيل اثنا عشر شعبا و قوله إِنَّا أَوْحَيْنا إِلَيْكَ كَما أَوْحَيْنا إِلى نُوحٍ وَ النَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَ أَوْحَيْنا إِلى إِبْراهِيمَ وَ إِسْماعِيلَ وَ إِسْحاقَ وَ يَعْقُوبَ وَ الْأَسْباطِ وَ عِيسى وَ أَيُّوبَ وَ يُونُسَ وَ هارُونَ وَ سُلَيْمانَ وَ آتَيْنا داوُدَ زَبُوراً وَ رُسُلًا قَدْ قَصَصْناهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَ رُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَ كَلَّمَ اللَّهُ مُوسى تَكْلِيماً ذكر فيها اثنى عشر نبيا.

مَنْصُورُ بْنُ حَازِمٍ قَالَ لِلصَّادِقِ ع أَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَعْرِفُ الْأَئِمَّةَ فَقَالَ نَعَمْ وَ نُوحٌ ثُمَّ تَلَا شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ ما وَصَّى بِهِ نُوحاً الْآيَةَ

و قد جاء عددهم فى القرآن رمزا كأنه أقسم بأسمائهم كما أقسم بالنبى ع فى قوله لَعَمْرُكَ فقال تعالى وَ الصَّافَّاتِ وَ الذَّارِياتِ وَ النَّجْمِ وَ الطُّورِ وَ السَّماءِ ذاتِ الْبُرُوجِ وَ السَّماءِ وَ الطَّارِقِ وَ الْفَجْرِ وَ الشَّمْسِ وَ اللَّيْلِ وَ الضُّحى وَ التِّينِ

قَالَ الْبَاقِرُ ع وَ التِّينِ الْحَسَنُ وَ الزَّيْتُونِ الْحُسَيْنُ وَ طُورِ سِينِينَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ هذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ذَاكَ رَسُولُ اللَّهِ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ قَالَ حِينَ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَهُ لِمُحَمَّدٍ وَ أَوْصِيَاءَهُ بِالْوَلَايَةِ

. و قد جاء أسماؤهم فی التوراة و هی بمادماد إیلیا فتدوران أبربیل مشطور مشموط و ذورمر مشوذ هراز شموید نشطور یوقش فیثمور.

و روی عبد الله بن عیاش فی المقتضب نوعا آخر و هو شموعیل شماعیشخواوهشی پیرحنی ایثو بمایذشیم عوسور بسنم بولیذ وثیر الغوی قویوم کوذو أعانلا مذود وهوی.

ص:۳۰۲

و أسماؤهم فی الإنجیل من المقتضب أیضا تفوبیث فیدوار بیرا مقشورا مشموعوا ذوموه مشئوهداذ یثموا بطون نوقش فیذموا و أن الله تعالی وضع کلمة التوحید علی اثنی عشر حرفا و هی لا إله إلا الله.

العونی

و فی أحرف التوحید آیات حکمة بهن عن التوحید تنتفیان

فمن هن سبع و اثنتان و أربع مثانی أصول أیدت بمثانی

و جملتها اثنا عشر و هی واحد أ هاتیک فی الأعداد یحتسبان

محمد رسول الله اثنا عشر حرفا قال الله تعالی وَ رَفَعْنا لَکَ ذِکْرَکَ یعنی إذا ذکرت ذکرت معی فالمنکر لآخرهم کالمنکر لأولهم و کلمتا الشهادتین لا نقطة علی حرف منهما یدل علی أنه لا مثل لهم و لا یشبههم أحد.

أسماء الله تعالی علی عددهم الواحد القدیم الحلیم العلیم الرحمن الرحیم السمیع البصیر اللطیف الخبیر خالق العالمین مالک یوم الدین المالک القادر الخالق الرازق المحیی الممیت الدائم الباقی الله لا إله إلا هو الحمد لله شکرا الحمد لله حقا الله ولی الدین توکلت علی الله حسبی الله و کفی وحده لا شریک له.

آیات علی عددهم أَعْطَیْناکَ الْکَوْثَرَ أی أولاده وَ رَفَعْنا لَکَ ذِکْرَکَ أی بأولاده وَ عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْماءَ و ذلک أنه رأی أسماءهم مکتوبات علی العرش وَ جَعَلْناهُمْ أَئِمَّةً فَبِهُداهُمُ اقْتَدِهْ سَنُرِیهِمْ آیاتِنا فَإِذا فَرَغْتَ فَانْصَبْ اذْکُرْنِی عِنْدَ رَبِّکَ. مدح النبی علی عددهم النبی المصطفی الولی المجتبی أفضل العالمین خاتم النبیین البشیر النذیر السراج المنیر الصادق المقال الشریف الخصال الحاکم بالعدل القاضی بالفضل الهادی المرشد الشفیع المنقذ محمد رسول الله محمد حبیب الله محمد أمین الله محمد جاء بالشرع محمد خص بالوحی محمد صاحب الحق محمد صفوة الرب محمد سید الرسل محمد خیر البشر محمد سید العرب محمد نبی الهدی محمد أبو القاسم.

أسماء الأنبیاء علی عددهم آدم والد البشر آدم خلیفة الله نوح ذو السفینة نوح ذو الطوفان إبراهیم خلیل آدم نوح إبراهیم موسی عیسی محمد موسی و التوراة موسی کلیم الله عیسی و الإنجیل عیسی کلمة الله محمد و الفرقان أولو العزم

ص:۳۰۳

خمسة خاتمهم أفضلهم.

ألقاب على على عددهم على وصى الرسول على زوج البتول على قامع الشرک على دامغ الإفک على قالع الباب على راد الأحزاب على عالم الأمة على أبو الأئمة على فارج الکرب على خليفة الرب على ذو العجائب على ذو الغرائب على خليفة الله حيدرة أبو تراب على بن أبى طالب أمير المؤمنين. ذكر أئمتنا على عددهم الأئمة من قريش النبى و الإمام على و أولاده حق فاطمة الزهراء الحسن و الحسين الحسن المسموم الحسين الشهيد الحسين بن على على ذو الثفنات الإمام الباقر الإمام الصادق الإمام الكاظم الرضا وصى موسى أبو جعفر التقى البر الوصى النقى الحسن العسكرى الحجة المنتظر اثنا عشر إماما اثنا عشر نقيبا اثنتا عشرة أسباطا الحجج اثنا عشر الأئمة اثنا عشر أصحاب الأعراف خليفة ذرية نبى الهدى أهل بيت الرسول العترة الزكية كتاب الله العترة المنصوص عليهم صلى الله عليهم وليهم فى الجنة عدوهم فى النار بيت

قد أتانا فى خبر بأنهم اثنا عشر وسيلتى فى المحشر أئمتى اثنا عشر

كلمات حق على عددهم أنهم الصديقون الهدى دين الحق أئمة أمناء الله العقل حجة الله الشرع دين الله الدين الإسلام النجاة الإيمان العماد القرآن الوعد و الوعيد الحياة و الموت البعث و النشور محاسبة العباد الجنة و الجحيم الثواب الدائم العقاب الدائم من تفقه استبصر لا عمل إلا بنية الطهر وضوء و غسل الوضوء غسل و مسح الكعبة القبلة الصلوات الخمس الزكاة و الصوم لا حج إلا بعمرة الصفا و المروة الطواف و السعى و المشعر الحرام.

استخراج أسمائهم من الحروف يستخرج اثنا عشر من حاء محمد و من داله و كذلک من دال آدم و حاء حواء و يؤخذ باء بسم و ألف الله و حاء الرحمن و ألف الرحيم فيكون اثنا عشر و فى بسم الله ثلاث ميمات و فيهم ثلاث محمد و فيه أربع لامات و فيهم أربع على و فيه ياء يدل على الحسين و نون يدل على الحسن و فيه راء يدل على جعفر و فيه سين يدل على موسى شاعر

ص:۳۰۴

خمس ميمات و عينان و فا معها جيم و حاءان و حا

شفعاى يوم ألقاهم و نعم الشفعا

و أعظم سورة الإخلاص و فيها عددهم أربع مرات و أن الم و حم فى القرآن اثنا عشر و قال المفسرون حروف المعجم فى أوائل السور سر الله و كذلک يستخرج من كهيعص اسم على و فاطمة و فى حم ثلاثة أحرف من محمد و فى طه حرفان من فاطمة و فى يس حرفان من الحسن و الحسين نظم

بأربعة كل يسمى محمدا و أربعة أسماؤهم كلهم على

و بالحسنين و الحسين و جعفر و موسى أجرنى إننى لهم ولى

و حروف أسمائهم اثنان و أربعون المكرر منها ثمانية و عشرون و غير المكرر اثنا عشر و هى على حسن مجد رءوف و حروف المنقط من محمد إلى محمد اثنا عشر بيت

و منها ما أظهر فی العلوم الأعراض علی ضربین أحدهما فعل الله تعالی و الآخر فعل لنا فأفعال الله تعالی اثنا عشر حیاة قدرة شهوة بقاء لون طعم رائحة حرارة برودة رطوبة یبوسة فناء و یدل ذلک علی أن الإمامة من فعله نصا و لا یکون اختیارا و أنهم اثنا عشر بناء أصول الفقه اثنا عشر الخطاب الأوامر النواهی العموم الخصوص المجمل البیان النسخ الأخبار الإجماع الأفعال القیاس الاجتهاد الحظر الإباحة نحو اسم فعل حرف و یا من حروف النداء و هی اثنتا عشرة لفظة اثنتی عشرة من بین أخواتها معربة شرفت علی أخواتها کما شرفت الأئمة بعد النبی علی سائر الخلق.

الثلاثی اثنا عشر بناء و ذلک أن للفاء فتحة و ضمة و کسرة و للعین فتحة و ضمة و کسرة و سکون فهذه ثلاثة فی أربعة فیکون اثنا عشر فالفاء المفتوحة نضربها فی الأربعة الأوجه فی العین فتخرج فعل فعل فعل فعل ثم تصرف ضمة الفاء فی الأربعة الأوجه فی العین فتخرج فعل فعل فعل فعل و تکسر الفاء فتخرج فعل فعل فعل فعل عشرة مستعملة و اثنان مهملان و هما فعل و فعل و قال الأخفش جاء الدئل و قال اللیث و الوعل فی الوعل فصار أحد عشر مستعملا و بقی واحد مهملا و هو بمنزلة المنتظر ع.

ص:۳۰۵

تکبیرات الرکعتین اثنتا عشرة و تکبیرات صلاة العید اثنتا عشرة و وعد الجنة باثنی عشر شرطا فی قوله وَ عِبادُ الرَّحْمنِ الآیة و فرض الصلوات فی الیوم و اللیلة سبع عشرة رکعة فاثنتا عشرة منها تدل علی المعصومین و خمسة تدل علی الأصول الخمس أعلام مکة اثنا عشر القارن و المفرد یحجان من أربع جوانب البیت علی اثنی عشر میلا أبواب مسجد النبی ص اثنا عشر و کان لوح موسی اثنی عشر ذراعا و جاء فی تفسیر قوله تعالی وَ إِذا رَأَوْا تِجارَةً أَوْ لَهْواً أنه بقی مع النبی ع اثنا عشر رجلا و فی روایة ثمانیة

وَ سُئِلَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَنْ طُولِ الْکَوَاکِبِ وَ عَرْضِهَا فَقَالَ اثْنَا عَشَرَ فَرْسَخاً فِی اثْنَیْ عَشَرَ فَرْسَخاً

و یقال یقطع المشتری الفلک فی اثنتی عشرة سنة و قالوا الفرسخ اثنا عشر میلا و کل میل ألف ذراع الجهات الأربع الشرق و الشمال و الغرب و الجنوب الریاح الأربع الصبا و الدبور و الشمال و الجنوب الحمل و المریخ الثور و الزهرة الجوزا و عطارد السرطان للقمر الأسد بیت الشمس السنبلة و عطارد السابع للزهرة الثامن للمریخ القوس للمشتری العاشر بیت زحل برج الدلو لزحل الحوت للمشتری.

المعری

حسد من أربع یلحظه سبعة دانیة فی اثنی عشر

مستشار جائر فی نصحه و أمین ناصح لم یستشر

قوله وَ السَّماءِ ذاتِ الْبُرُوجِ و هی حمل ثور جوزا سرطان أسد سنبلة میزان عقرب قوس جدی دلو حوت. الناشی

قوم نجوم فی البروج منیرة	فی برج ثانی العشر ظل قرانها
و منازل القمر المنیر علیهم	سعد السعود و غیرهم دبرانها
شرفت بوطئهم البقاع و إن علوا	قلل المنابر شرفت عیدانها
سل عنهم اللیل البهیم فإنهم	فی کل حندس لیلة رهبانها

حساب علی عددهم و من الحجة علی عباده بعد الرسل وزنه علی بن أبی طالب إمامنا و وصی المصطفی بعده و عدد کل واحد منهما ثمانمائة و ثلاثة و من

ص:۳۰۶

یکون القدوة القائم بالحجة بعد علی بن أبی طالب وزنه الحسن بن علی النقی عدد کل واحد منهما ثمانمائة و اثنان و خمسون و من الحجة بعد النقی الحسن بن علی وزنه البر المقتول الحسین بن علی و عدد کل واحد منهما ألف و مائة و أحد و سبعون و من هو الحجة بعد الحسین بن علی وزنه الزکی علی بن الحسین بن علی و عدد کل واحد منهما خمسمائة و أحد و خمسون و من قام بعد السید علی بن الحسین وزنه أقیم القائم محمد بن علی و عدد کل واحد منهما سبعمائة و تسعة و ثلاثون فمن قام بعد الباقر بحجة وزنه الصادق جعفر بن محمد و عدد کل واحد منهما سبعمائة و تسعة و ثلاثون و من هو الإمام القدوة القائم بالحجة بعد الصادق وزنه الأمین وصی الأوصیاء موسی بن جعفر و عدد کل واحد منهما ثمانمائة و ثمانیة و تسعون و من فی الأرض بعد موسی حجة وزنه الرضا علی بن موسی حجة و عدد کل واحد منهما ألف و ثلاثمائة و ستة و ثلاثون من کان القائم بالحق بعد علی بن موسی الحجة وزنه محمد بن علی الثقة و عدد کل واحد منهما ثمانمائة و أحد و تسعون فمن الحجة بعد محمد بن علی وزنه الولد الصالح الزکی علی بن محمد و عدد کل واحد منهما خمسمائة و سبعة و أربعون و من القدوة من القائم بالحجة بعد الناصح علی بن محمد وزنه الخالص الحسن بن علی و عدد کل واحد منهما ألف و مائتان و ستون.

نوع آخر علی الآیات ذُرِّیَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِیعٌ عَلِیمٌ یوافق ذلک و ذریة نبی الله من فاطمة و أمیر المؤمنین و هم أحد عشر منهم مهدیهم القائم بالحق حساب کل واحد منهما ثلاثة آلاف و مائة و سبعة و خمسون وَ کَذلِکَ جَعَلْناکُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَکُونُوا شُهَداءَ عَلَی النَّاسِ وَ یَکُونَ الرَّسُولُ عَلَیْکُمْ شَهِیداً یوافق ذلک هؤلاء هم الأئمة الأمناء اثنا عشر العلماء أهل بیت المصطفی و أصحاب الأعراف یوم القیامة صلی الله علیهم حساب کل واحد منهما ثلاثة آلاف و تسعة و تسعون کُنْتُمْ خَیْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ یوافق ذلک و هم النبی رسول الله و الأئمة الاثنا عشر أهل البیت أمناء الله سلام الله علیهم حساب کل واحد منهما ألفان و سبعمائة و واحد و أربعون وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَی الرَّسُولِ وَ إِلی أُولِی الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِینَ یَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ یوافق ذلک هم العلماء من أهل بیت محمد الرسول الاثنا عشر العدول صلی الله علیهم حساب

ص:۳۰۷

کل واحد منهما ألفان و ثمانمائة و تسعة عشر یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا أَطِیعُوا اللَّهَ وَ أَطِیعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِی الْأَمْرِ مِنْکُمْ یوافق ذلک أولیاء أمر الأمة آل نبی الرحمة الاثنا عشر الأئمة حساب کل واحد منهما ألف و تسعمائة و أربعة و ثمانون فَکَیْفَ إِذا

جِئْنا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَ جِئْنا بِكَ عَلى هؤُلاءِ شَهِيداً يوافق ذلک الشهود بعد النبی علی الأمة اثنا عشر برا حساب کل واحد منهما ألفان و سبعة و عشرون إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَ هُمْ راكِعُونَ يوافق ذلک ذاک علی بن أبی طالب أمیر المؤمنین الذی یکون فی عقبه أحد عشر إماما هادیا مهدیا ع حساب کل واحد منهما ثلاثة آلاف و خمسمائة و سبعون وَ مِمَّنْ خَلَقْنا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ یوافق ذلک و هم بعد نبینا اثنا عشر حساب کل واحد منهما ألف و ثلاثمائة و اثنان رَحْمَتُ اللَّهِ وَ بَرَكاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ یوافق ذلک الرسول و اثنا عشر برا زکیا بعده حساب کل واحد منهما ألف و سبعمائة و سبعون إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً یوافق ذلک أرباب الطهارة فی الآیة محمد و علی و فاطمة و الحسن و الحسین و علی و محمد و جعفر و موسی و علی و محمد و علی و الحسن و ابنه الهادی المهدی ص حساب کل واحد منهما ألفان و سبعمائة و سبعة و سبعون قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى یوافق ذلک هو ود الاثنی عشر حساب کل واحد منهما ألف و مائة و ثلاثة و ثمانون.

و منها ما أظهر فی الأزمان قوله إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنا عَشَرَ شَهْراً

دَاوُدُ الرَّقِّيُّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع يَا سَمَاعَةَ بْنَ مِهْرَانَ ائْتِنِي بِتِلْكَ الصَّحِيفَةِ فَأَتَاهُ بِصَحِيفَةٍ بَيْضَاءَ فَدَفَعَهَا إِلَيَّ فَقَالَ اقْرَأْ هَذِهِ فَقَرَأْتُهَا فَإِذَا فِيهَا سَطْرَانِ السَّطْرُ الْأَوَّلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ السَّطْرُ الثَّانِي إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنا عَشَرَ شَهْراً فِي كِتابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ مِنْها أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ وَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ إِلَى قَوْلِهِ وَ الْخَلَفُ الصَّالِحُ مِنْهُمُ الْحُجَّةُ لِلَّهِ ثُمَّ قَالَ لِي يَا دَاوُدُ أَ تَدْرِي أَيْنَ كَانَ وَ مَتَى كَانَ مَكْتُوباً قُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ اللَّهُ أَعْلَمُ وَ رَسُولُهُ وَ أَنْتُمْ قَالَ قَبْلَ أَنْ يُخْلَقَ آدَمُ بِأَلْفَيْ عَامٍ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ ذَكَرَ فِيهَا أَنَّهَا الدِّينُ الْقَيِّمُ وَ التَّدَيُّنُ بِهَا وَاجِبٌ وَ التَّحْوِيلُ عَنْهَا كُفْرٌ وَ لَا خِلَافَ أَنَّ مَعْرِفَةَ الشُّهُورِ وَ السِّنِينَ

ص:۳۰۸

لَيْسَتْ بِواجِبَةٍ غَيْرَ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ ذِي الْحِجَّةِ لِمَنْ وَجَبَ عَلَيْهِ الْحَجُّ وَ أَنَّ مَنْ مَاتَ وَ لَمْ يَعْرِفِ الشُّهُورَ وَ الْأَعْوَامَ لَيْسَ يَلْحَقُهُ ذَمٌّ وَ مَنْ مَاتَ وَ لَمْ يَعْرِفِ الْأَئِمَّةَ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً

. العبدی

أئمتی سادة البرایا عدوا کلما عدت الشهور

و لغیره

ذخیرة للحشر و النشور أئمتی فی عدد الشهور

قالوا الشهور هلالیة الیوم و اللیلة و الصباح و المساء الأزمنة الأربعة الشتاء و الربیع و الصیف و الخریف.

رَوْضَةُ الْوَاعِظِينَ رَوَى الصَّقْرُ بْنُ أَبِي دُلَفَ فِي خَبَرٍ طَوِيلٍ قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ يَا سَيِّدِي حَدِيثٌ يُرْوَى عَنِ النَّبِيِّ ص لَا أَعْرِفُ مَعْنَاهُ قَالَ وَ مَا هُوَ قُلْتُ قَوْلُهُ لَا تُعَادُوا الْأَيَّامَ فَتُعَادِيَكُمْ مَا مَعْنَاهُ فَقَالَ نعم [نَحْنُ الْأَيَّامُ مَا قَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ فَالسَّبْتُ اسْمُ رَسُولِ اللَّهِ وَ الْأَحَدُ كِنَايَةٌ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْإِثْنَيْنِ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ الثَّلَاثَاءُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ وَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ الْأَرْبِعَاءُ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ وَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى وَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ وَ أَنَا وَ الْخَمِيسُ ابْنِي الْحَسَنُ وَ الْجُمُعَةُ ابْنُ ابْنِي وَ إِلَيْهِ يُجْمَعُ عِصَابَةُ الْحَقِّ وَ هُوَ الَّذِي يَمْلَأُهَا قِسْطاً وَ عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وَ ظُلْماً فَهَذَا مَعْنَى الْأَيَّامِ فَلَا تُعَادُوهُمْ فِي الدُّنْيَا فَيُعَادُوكُمْ فِي الْآخِرَةِ

عدد ساعات النهار اثنتا عشرة و عدد ساعات الليل اثنتا عشرة.

و منها ما أظهر فى الأفعال أنهار الجنة اثنا عشر فِيهِا أَنْهارٌ مِنْ ماءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَ أَنْهارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَ أَنْهارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَ أَنْهارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَ يُسْقَوْنَ فِيها كَأْساً كانَ مِزاجُها زَنْجَبِيلًا عَيْناً فِيها تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا إِنَّا أَعْطَيْناكَ الْكَوْثَرَ يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ وَ مِزاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ فِيهِما عَيْنانِ تَجْرِيانِ فِيهِما عَيْنانِ نَضَّاخَتانِ. و فى الخبر فقال جبرئيل كيف لو رأيت إسرافيل و له اثنا عشر جناحا النور اثنا عشر نوعا حجرى شجرى شمسى قمرى نجمى جوهرى برى بحرى شرقى غربى ظاهرى باطنى العناصر أربعة ماء تراب ريح نار و هى اثنا عشر حرفا كان الله خلقها على عددهم الجزائر الكبار اثنتا عشرة و هى معروفة.

ص:٣٠٩

أَبُو الْمَضَا عَنِ الرِّضَا ع فِي قَوْلِهِ وَ إِلَى الْجِبالِ كَيْفَ نُصِبَتْ قَالَ الْأَوْصِيَاءُ

ظاهر العالم على اثنى عشر حشيش بقول رياحين حبوب أشجار مثمرة و غير مثمرة حشرات سباحة طيارة سباع بهائم أنس للنوامى اثنتا عشرة حالة زهرتها ورقها حملها قوتها نضجها رائحتها طعمها بيعها شراؤها أكلها استحالتها.

الأجساد اثنا عشر ذهب فضة رصاص أسرب شبه صفر نحاس تبر كبريت زيبق حديد الجواهر الخلص اثنا عشر لؤلؤ ياقوت لعل فيروزج عقيق بدخش جزع زمرد ألماس يشب بسذ لازورد.

أصول العطر اثنا عشر عنبر مسک كافور عود ماء ورد ندغالية زعفران زباد مخلوطات.

أحسن الرياحين اثنا عشر ورد نرجس سوسن بنفسج خيرى شنبليذ نيلوفر منثور ياسمين ريحان آذريون أصول الحلاوى اثنا عشر قصب السكر عسل عنب تمر طرنجبين من كزنجبين فرصاد بطيخ موز خرنوب عناب.

و منها ما أظهر فى نفس بنى آدم خلق الآدمى على اثنتى عشرة طبقة شعر ظفر جلد لحم شحم مخ دم عروق عصب منى بول حدث وَ فِي أَنْفُسِكُمْ أَ فَلا تُبْصِرُونَ و نشوؤنا من اثنى عشر سلالة علقة مضغة عظام لحم جنين رضيع فطيم صبى شاب كهل شيخ ميت وَ قَدْ خَلَقَكُمْ أَطْواراً اثنا عشر عضوا يجمعها الجوف و هى مجرى الهواء و مجرى الطعام و الشراب و القلب و الكبد و الرية و الطحال و الكليتان و المرارة و المثانة و المعدة العليا و المعدة السفلى الأعضاء المتصلة اثنا عشر قدم ساق فخذ يد بطن صدر ظهر عنق رأس و هو بمنزلة النبى ص فجعله رئيسا لهم الأعضاء المنفصلة المزدوجة اثنا عشر قدمان ساقان فخذان عضدان ذراعان كفان المنافذ و الخروق

ص:۳۱۰

اثنا عشر عینان أذنان منخران فم ثدیان سرة سؤتان نَحْنُ خَلَقْناهُمْ وَ شَدَدْنا أَسْرَهُمْ یعنی قوینا منافذهم و فی الوجه اثنا عشر جزءا جبهة حاجبان عینان خدان أنف فم شفتان لسان فَتَبارَکَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخالِقِینَ عظام الأصابع من کل ید و رجل سوی الأباهیم اثنا عشر و الإبهام بمنزلة النبی ع.

بیت

و إبهام خیر المرسلین محمد فصلی علیه الواحد المتکبر

و خصال القلوب اثنا عشر ذهن انتباه و سرح حیاة حیاء بصر فهم یقین عقل معرفة خوف رجاء و القلب بمنزلة النبی إن فی جسد ابن آدم المضغة الخبر

فصل فی الألفاظ فیهم

محمد نبی الجبار علی کرار غیر فرار الحسن مسموم الفجار الحسین قتیل الکفار السجاد شمس الأبرار الباقر أنس الأخیار الصادق سید الأحرار الکاظم خیر الأخیار الرضا قدس الأسرار التقی المبرأ عن العار النقی الولی البار الزکی المطهر من الشنار المهدی ولی الثأر.

محمد خاتم الأنبیاء علی سید الأوصیاء الحسن ولی الأصفیاء الحسین إمام الشهداء السجاد زین الأتقیاء الباقر علم الأولیاء الصادق ظهیر الفقراء الکاظم مونس الضعفاء الرضا معلم الفقهاء التقی میراث النقباء النقی مزین الأمراء الزکی ولی الحنفاء المهدی آخر الخلفاء.

محمد رکن الأعلام علی حصن الإسلام الحسن شرف الکرام الحسین زین الأیام السجاد فخر الأنام الباقر ذکر الأعلام الصادق السید الإمام الکاظم مزین المقام الرضا البدر التمام التقی البلد الحرام النقی أفضل الصیام الزکی راشد الأقوام المهدی الخلف للأعلام.

محمد سراج الدین علی أمیر المؤمنین الحسن مفتاح الیقین الحسین مصباح المتقین السجاد زین العابدین الباقر باقر علم النبیین الصادق مقتدی الصادقین الکاظم راحم المساکین الرضا مقدم المنفقین التقی إمام المحققین النقی مولی المشتاقین الزکی رئیس السابقین المهدی خلیفة الله فی العالمین.

ص:۳۱۱

محمد النبی علی الوصی الحسن الرضی الحسین الوفی السجاد الحبی الباقر السخی الصادق الوفی الکاظم الولی الرضا العلی التقی الصفی النقی الجلی العسکری الزکی القائم المهدی.

اللهم صل على السراج الوهاج و الغيث النجاج المكرم ليلة المعراج الداعى إلى أفضل شرع و منهاج و صل على سيد العرب و حائز الفخر و الحسب و الهزبر الأغلب و الأعز المهذهب و صل على سليلة المصطفى و حليلة المرتضى ابنة رسول رب الأرض و السماء سيدة النساء فاطمة الزهراء و صل على الحجة النبوى العلوى الفاطمى الإمام الرضى الحسن بن على و صل على السيد الرشيد الفارس الصنديد ذى البأس الشديد الحسين الشهيد و صل على زين العباد و فخر الزهاد و أمان أهل البلاد المعروف بالسجاد و صل على محيى سنن الأوصياء المصطفى بالنفس و الآباء المرتضى للابتداء و الانتهاء باقر علم الأنبياء و صل على النور المشرق و الشجاع المطرق و العسل المروق و الكوكب المتألق أبى عبد الله جعفر الصادق و صل على الإمام المطهر و الليث الغضنفر السيد على البشر أبى الحسن موسى بن جعفر و صل على الطود الأشم و البحر الخضم السيد المحترم إمام العرب و العجم على بن موسى المعظم و صل على الإمام الوفى البطل الكمى ذى الحسب العلى محمد بن على التقى و صل على العالم الألد و الإمام المسدد المعصوم المجرد على بن محمد و صل على السراج المضىء و الشريف العلى الإمام الزكى الحسن العسكرى و صل على الإمام الحاكم العامل العالم الثائر المنتقم الحجة القائم.

النذير المبين الصادق الأمين خاتم النبيين و رسول رب العالمين النجم الثاقب الرفيع المراتب الكثير المناقب غالب كل غالب على بن أبى طالب زوجته الغراء الإنسية الحوراء البتول العذراء المزوجة فى السماء فاطمة الزهراء السند المعصوم و السيد المسموم الرضا المؤتمن أبو محمد الحسن السيد الأمين الواضح الجبين الركن الركين المبرأ من كل شين أبى عبد الله الحسين عصمة المسلمين و إمام الصابرين و رئيس البكاءين و أفضل القانتين و سيد المجتهدين على بن الحسين زين العابدين القمر الباهر

ص:٣١٢

و النجم الزاهر و البحر الزاخر و النور الظاهر و الإمام الطاهر محمد بن على الباقر الفرع الباسق و اللسان الناطق قامع كل مارق جعفر بن محمد الصادق السيد العالم و العادل الحاكم و السيف الصارم القادر القائم موسى بن جعفر الكاظم الشرف و الحجى و الضياء المستضاء و النور المصفى قتيل طوس بالقضا على بن موسى الرضا النور المضىء و البطل الكمى و الفارس الجرى و السمح الزكى و المنهل الروى محمد بن على التقى الإمامين العادلين وارثى المشعرين و إمامى الحرمين المدفونين بسر من رأى على و الحسن الخلف المفضال أكرم الأخيار و مبيد عصمة الكفار محمد بن الحسن الهادى المهدى.

اللهم صل على الدعوة النبوية و الحجة الحيدرية و الأعلام الحسنية و الصلابة الحسينية و العبادة السجادية و العلوم الباقرية و المآثر الجعفرية و الأسرار الكاظمية و الحجج الرضوية و الأنوار المحمدية و الشروح العلوية و الهيبة العسكرية و الخلف الصالحة المنتظرية.

اللهم بحق محمد و أمته و على و شيعته و فاطمة و عترتها و الحسن و دعوته و الحسين و شهادته و السجاد و زهادته و الباقر و جلادته و الصادق و استقامته و الكاظم و إنابته و الرضا و آيته و التقى و جلالته و النقى و هدايته و الزكى و نهايته و المهدى و غيبته

فصل فى الأشعار فيهم

لأبى تمام

ربی الله و الأمین نبیی صفوة الله و الوصی إمامی

ثم سبطا محمد تالیاه و علی و باقر العلم خام

و التقی الزکی جعفر الطیب مأوی له المقر و المقام

ثم موسی ثم الرضا علم الفضل الذی طال سائر الأعلام

و المصفی محمد بن علی و المعری من کل سوء و ذام

و الزکی الإمام مع نجله القائم مولی الأنام نور الظلام

أبرزت منه رأفة الله بالناس لترک الظلام بدر التمام

فرع صدق نمی إلی الرتبة القصوی و فرع النبی لا شک نام

فهو ماض علی البدیهة بالفیصل من رأی هزبری همام

ص:۳۱۳

عالم بالأمور غارت فلم تنجم و ما ذا یکون فی الأنجام

هؤلاء الأولی أقام بهم حجته ذو الجلال و الإکرام

الرضی

سقی الله المدینة من محل لباب الماء بالنطف العذاب

و جاد علی البقیع و ساکنیه رخی الذیل ملآن الوطاب

و أعلام الغری و ما استباحت معالمها من الحسب اللباب

و قبر بالطفوف یضم شلوا قضی ظمأ إلی برد الشراب

و بغداد و سامرا و طوس هطول الودق منخرق العباب

قبور تنطف العبرات فیها کما نطف البعیر علی الرواب

صلاة الله تخفق کل یوم علی تلک المعالم و القباب

و له

معشر منهم رسول الله و الكاشف الكرب إذا الكرب عرى

صهره الباذل عنه نفسه و حسام الله فی یوم الوغی

أول الناس إلی الداعی الذی لم یقدم غیره لما دعا

ثم سبطاه الشهیدان فذا بحسی السم و هذا بالظبی

و علی و ابنه الباقر و الصادق القول و موسی و الرضا

و علی و أبوه و ابنه و الذی ینتظر القوم غدا

یا جبال المجد عزا و علا و بدور الأرض نورا و سنا

أنتم الشافون من داء العما و غدا ساقون من حوض الروی

الحصکفی

حیدرة و الحسنان بعده ثم علی و ابنه محمد

و جعفر الصادق و ابن جعفر موسی و یتلوه علی السید

أعنی الرضا ثم ابنه محمد ثم علی ابنه المسدد

و الحسن الثانی یتلو تلوه محمد بن الحسن المفتقد

ص:۳۱۴

الأمیر أبو فراس

شافعی أحمد و مولای فی البعث علی و البنت و السبطان

و علی و باقر العلم و الصادق ثم الأمین ذی التبیان

و علی و الخیران علی و علی العسکری القریب الدانی

و الإمام المهدی فی یوم لا ینفع إلا غفران ذی الغفران

و له

لست أرجو النجاة من كل ما أخشاه إلا بأحمد و على

و ببنت النبى فاطمة الطهر و سبطيه و الإمام على

و التقى النقى باقر علم الله فينا محمد بن على

و ابنه جعفر و موسى مولاى على أكرم به من على

و أبى جعفر سمى رسول الله ثم ابنه الزكى على

و ابنه العسكرى و القائم المظهر حقى محمد و على

فيهم أرتجى بلوغ الأمانى يوم عرضى على الإله العلى

حسام الدولة أبو الشوک فارس بن محمد

بَلِّغْ أميرَ المؤمنين تَحيَّتى و اذكر له حبى و صدق تَوَدُّدِى

و زُرِ الحسينَ بكربلاءَ و قل له يَا ابنَ الرسول و يا سلالةَ أحمدٍ

مِنِّى السلامُ عليکَ يا ابن محمدٍ أبداً يَرُوحُ مع الزمان و يغتدِى

وَ عَلَى أبيک و جدک المختار و الثَّاوينَ منكم فى بَقِيعِ الغَرْقَدِ

وَ بِأرْضِ بغدادٍ على مُوسَى و فى طوس على ذاک الرِّضَا المُفْرَدِ

و بِسر من رأى السلام على النَّقِى نجلِ التقىِّ و السَّؤدُدِ

بِالعسكريَّيْنِ اعْتِصَامِى من لَظَى و بقائمٍ من آل أحمد فى غدٍ

السوسى

بِهِمْ يَبْيَضُّ يومَ الحشر وجهِى و أَقْبِضُ باليمين على الكتاب

فأولهم أَبُو حَسَنٍ إمامى إمامُ هُدًى يُرَى مثلَ الشِّهابِ

و منهم من سقته العرس سما فَغُصَّ أَبُو محمَّدٍ بِالشَّرَابِ

و منهم ثَاوِياً بِالطَّفِّ أضحى قتيلا بالصَّفَائِحِ و الحِرَابِ

و زَيْنُ العابدينَ مَعاً عليّاً و باقِرُ كل علم بالصواب

أبو عبد الإله به أرجى نجاتى فى الحساب و فى الكتاب

و منهم مخبر ما كان قدما و مخبر ما يكون بلا ارتياب

أمير المعجزات و من تبدى لنا بالعلم و العجب العجاب

و تاسعهم محمد ذو سناء مقيم عند موسى فى القباب

و عاشرهم أبو حسن رجاى أبو حسن المرجى للمآب

و حادى عشرهم حسن إمامى أبو القمر المغيب فى الحجاب

. و له

أحب للغائب فى الكوفان و لابنه المسموم بالديفان

و الثالث المقتول بالعدوان و بعده الساجد للمنان

و باقر العلوم ذو التبيان و جعفر محير الأذهان

إمامنا موسى العظيم الشأن و ابنه الثامن فى نوقان

و ابنه التاسع فى بغدان و العسكرى و ابنه القرمان

متى يلوح البدر للعينان متى يقوم قائم الزمان

و له

الطيبون الطاهرون الخيرون الفاضلون السادة الأمجاد

أهل الندى أهل الحجى أهل التقى أهل النهى الزهاد

أهل الرئاسة و السياسة و النفاسة و الشراسة فى الأولى شداد

السادة العلماء و الحلماء و الفقهاء و الحكماء و العباد

الأنجم الصبحاء و الفصحاء و الرجحاء و السمحاء و النقاد

أ نتم عداد شهورنا و نجومنا و بكم تصح و تستوى الأعداد

منكم على و الحسين و قبله حسن أخوه و منكم السجاد

و محمد منكم و جعفر و ابنه و كذاک موسى فى العلى شياد

ص:٣١۶

ثم الرضا و محمد و عليه و أبو الذى الدنيا له تنقاد

ذاک المميت الجور بالعدل الذى فيه لمن يبغى الرشاد رشاد

عضد الدولة

إن كنت جئتک فى الهوى متعمدا فرميت من قطب السماء بهاوية

و برئت من حب ابن بنت محمد و حشرت من قبرى بحب معاوية

إن الأئمة بعد أحمد عندنا اثنان ثم اثنان ثم ثمانية

. البشنوى

آليت ربى بالهدى متمسكا باثنى عشر بعد النبى مراقبا

أبقى على البيت المطهر أهله بيت قريش للديانة طالبا

العونى و ينسب إلى عياش

سلام على خير الورى خاتم النذر سلام على المستحفظ الطاهر الطهر

سلام و ريحان و روح و رحمة على علم الدين المتوج بالفخر

سلام على بحر الندى لجة الحجى به نزل الأملاک و الخير و الذكر

سلام على صنو النبى و صهره أبى حسن أكرم به ذاک من صهر

سلام على الطهر الزكية فاطم سلام على أولادها الأنجم الزهر

سلام على المعروف بالحلم و التقى سلام على المقتول بالبيض و السمر

سلام على السجاد ثم على ابنه محمد ذى العلم المشهر بالبقر

سلام على الطهر المطهر جعفر سلام على موسى إلى آخر الدهر

سلام و ريحان و روح على الرضا سلام على تاليه كالكوكب الدرى

سلام على من أكمل العشر باسمه سلام من البارئ على الحادى العشر

سلام على الطهر المسمى بجده سلام حزين القلب عبرته تجرى

سلام على من سر من رأى محله سلام على المرجو فى محكم الزبر

و له

خليفة الله أبو الخلائف الشم العرانين البهاليل الزهر

ص:٣١٧

ذو النور فى التفسير و النوران فى منسله الزاكى شبير و شبر

الأول المسموم و الثانى الذى بقتله رهط ملاعين كفر

و اذكر عليا و الذى أظهر فى الخلق علوما ثم أبدى و نشر

الراكع العابد و الساجد حتى قص من بين جبينه الدبر

ثم اذكر الباقر للعلم ألا يا حبذا من باقر و ما بقر

ثم اذكر الصادق أعنى جعفرا مثل أبى موسى بخير من ذكر

ثم الرضا أعنى عليا خيرة الله بيمنه إلى المجد خبر

ثم اقتفاه فى الهدى محمد ثم على فأتانا ما ذخر

من سبل الحق و من بعدهما فالحسن المحبوب بالبر الطهر

السيد المهدى و القائم فى الأرض التى غيب فهو المنتظر

يملأها عدلا كما قد ملئت جورا و ذو العزة يعطيه الظفر

الحميرى

على آل الرسول و أقربيه سلام كما سجع الحمام

أ ليسوا فى السماء هم نجوم و هم أعلام عز لا يرام

فيا من قد تحير فى ضلال أمير المؤمنين هو الإمام

رسول الله يوم غدير خم أناف به و قد حضر الأنام

و ثانى أمره الحسن المرجى له بيت المشاعر و المقام

و ثالثة الحسين فليس يخفى سنا بدر إذا اختلط الظلام

و رابعهم على ذو المساعى به للدين و الدنيا قوام

و خامسهم محمدا ارتضاه له فى المأثرات إذا مقام

و جعفر سادس النجباء بدر ببهجته زها البدر التمام

ص:٣١٨

و موسى سابع و له مقال تقاصر عن أدانيه الكرام

على ثامن و القبر منه بأرض الطوس إن قحطوا رهام

و تاسعهم طريد بنى البغايا محمد الزكى له حسام

و عاشرهم على و هو حصن يحن لفقده البلد الحرام

و حادى العشر مصباح المعالى منير الضوء الحسن الهمام

و ثانى العشر حان له القيام محمد الزكى به اعتصام

سيظهر عاجلا نورا خفيا و ينساق الأمور به انتظام

أولئک فى الجنان بهم مساعى و جيرتى الخوامس و السلام

الخطيب الباهر بن الفرار المطيرى

بدين المصطفى أرجو نجاتى و حب المرتضى من يوم شين

بفاطمة البتول أتاک رشدا و بالحسن الزكى و بالحسين

بزين العابدين وصلت حبلى على بن الحسين و من كذين

و إن الباقر بن على ركنى محمد و هو ركن الأمتين

و كهفى جعفر الصادق علما أفوز من الجنان بحلتين

و كاظم غيظه الطهر موسى إلى ربى جعلت وسيلتين

و إنى بالرضا على بن موسى وثقت بأن أتاک فضيلتين

كذاک و بالزكى أمنت يوما محمد من أليم عقوبتين

و حسبى بالإمام على و ابن له حسن قتيل العسكرين

تحاب به و حب الكل جمعا هو المهدى أرجى خصلتين

ابن حماد

صلى الإله على على ذى العلى ما نال طيرا و علا أغصانا

و سقى المدينة و البقيع و مشهدا حل الغرى الطهر من كوفانا

و سقى قبورا بالطفوف منيرة و سقى قبورا ضمنت بغدانا

و سقى مقابر سر من رأى و الذى من طوس أصبح ثاويا نوقانا

ص:٣١٩

و له

أنا مولى للسادة الأمجاد أهل بيت التقى و باب الرشاد

أنا مولى لأحمد و على و لسبطيهما و للسجاد

أنا مولى لباقر العلم و الصادق ذى الفضل و التقى و السداد

أنا مولى لكاظم الغيظ موسى و على الرضا نعم و الجواد

أنا مولى للعسكريين حقا ثم للقائم الإمام الهادى

/معشر طاب مولدى بولاهم و عليهم يوم المعاد اعتمادى

و موالاتهم نجاة من النار و حصنى من هول يوم المعاد

. و له

إلهى بحق الحق من آل هاشم بصفوتک الصفوة الهداة الأكارم

بأحمد المختار بالقرم حيدر بسبطيه بالطهر البتولة فاطم

بجاه على ذى التقى بمحمد بجعفر رب المعجزات العظائم

بموسى المصفى بالرضا بمحمد بحق على ذى العلا و المكارم

و بالحسن الميمون و القائم الذى غدا خير مأمول و أكرم قائم

باثنى عشر صفيتهم و ارتضيتهم و طهرتهم من نسل أولاد آدم

بحقهم يا ذا المعارج نجنى و جد لى بعفو من عظيم الجرائم

و له

يا على المرتضى لست أبغى عوضا منک أو عنک و لا حاشاى بالمنحرف

أنا مولى حيدرة و بنيه العشرة و الإمامِ القائمِ المنتظرِ المستخلفِ

. أبو الفتح محمد بن السابورى

سلامٌ على الصَّفْوةِ المُصْطَفَى محمدٍ ذِى المنهج الأقوم

سلامٌ عَلَى ابنِ أبِى طالبٍ أخِى الحربِ و الفارِسِ المُعْلَمِ

سلامٌ من الله ما غَرَّدَتْ حمامٌ على النبأ الأعظَمِ

سَلَامٌ على حُرَّةٍ بَعْلُهَا سبيل النجاة لمن قد عمى

سلام على الحسن المرتجى كنور بدار فى دجى مظلم

ص:٣٢٠

سلام على من سقى بالطفوف كئوسا أمر من العلقم

سلام على ساجد عابد حماة المهيمن عن مجرم

سلام على باقر علمه يفجر كالجدول المفعم

سلام على جعفر بعده سلام كئيب به معزم

سلام على كاظم نوره توقد كالسبعة الأنجم

سلام على مفرد قبره بطوس و طوس به يحتمى

سلام على تاسع مجده تألق كالعلم المعلم

سلام على عاشر جوده أسح من السيل بالمرزم

سلام على حادى عشرهم سلام على القائم القيم

سلام عليكم بنى أحمد و أولاد حيدرة الأكرم

سلام عليكم بنى فاطم سلام محب لكم مكرم

عبيد الله الحسينى

يا طيب نفح النسيم فى سحر عرج على طيبة بتغليس

و زر بقيعا بما تجد به رسما من الدين جد مطموس

و اغزهما بالغرى رازمة تثلم إضحاكها بتعبيس

و طف بها بالطفوف مدلجا وحيها ضحوة بتشميس

و اقصر ببغدان من أزمتها يرو صداها بطول تعريس

و خص سامرة بمرتجز يشوب تطبيقه بتبجيس

و ازحف إلى طوس و اقض محتسبا حقوق ذاك الغريب فى طوس

مشاهد روحت مراقدها برحمة نورت و تقديس

الصاحب

يا زائرين اجتمعوا جموعا و كلهم قد أجمعوا الرجوعا

إذا حللتم تربة المدينة بخير أرض و بخير طينة

فأبلغوا محمدا الزكيا عنى السلام طيبا زكيا

ص:٣٢١

حتى إذا عدتم إلى الغرى فسلموا منى على الوصى

و بعد بالبقيع فى خير وطن أهدوا سلامى نحو مولاى الحسن

و أبلغوا القتلى بأرض الطف تحيتى ألفان بعد ألف

ثمة عودوا ببقيع الغرقد نحو على بن الحسين سيدى

و باقر العلم أخا الذخائر و معدن العلياء و المفاخر

و كنز علم الله فى الخلائق جعفر الصادق أتقى صادق

فبلغوهم من سلامى النامى ما لا يزول مدة الأيام

حتى إذا عدتم إلى بغدان بمشهد الزكاء و الرضوان

فبلغوا منى سلاما زائبا سلام من يرى الولاء واجبا

و واصلوا السرور و ارءوا طوسا نحو على ذى العلى بن موسى

حيوه عنى ما أضاء كوكب و ما أقام يذبل و كبكب

و سلموا بعد على محمد بأرض بغدان زكى المشهد

و اعتمروا عسكر سامراء أهدوا سلامى أحسن الإهداء

نحو على الطاهر المطهر و الحسن المحسن نسل حيدر

. له

يا زائرا قد قصد المشاهدا و قاطع الجبال و الفدافدا

أبلغ النبى من سلامى ما لا يبيد مدة الأيام

حتى إذا عدت بأرض الكوفة البقعة الطاهرة المعروفة

و صرت فى الغرى فى خير وطن سلم على خير الوردى أبى الحسن

ثمة سر نحو بقيع الغرقد مسلما على أبى محمد

و عد إلى الطف بكربلاء أهد سلامى أحسن الإهداء

بخير من قد ضمه الصعيد ذاك الحسين السيد الشهيد

و اجنب إلى الصحراء بالبقيع فثم أرض الشرف الرفيع

هناك زين العابدين الأزهر و باقر العلم و ثم جعفر

ص:٣٢٢

أبلغهم عنى السلام راهنا قد ملأ البلاد و المواطنا

و اجنب إلى بغداد بعد العيسا مسلما على الزكى موسى

و اعجل إلى طوس على أهدى سكن مبلغا تحيتى أبا الحسن

و عد لبغداد بطير أسعد سلم على كنز التقى محمد

و أرض سامراء أرض العسكر سلم على على المطهر

و الحسن الرضى فى أحواله من منبع العلوم فى أقواله

فإنهم دون الأنام مفزعى و من إليهم كل يوم مرجعى

و أنشد المندب أبو طاهر القمى لنفسه

أقول إنى عبد لا عتاق له لآل ياسين قول الصادق الجاهر

محمد و على و البتولة و السبطين و السيد السجاد و الباقر

و جعفر و ابنه موسى و حافده الرضا و نور الورى محمد الطاهر

و العسكرى على و ابنه الحسن الزاكى أرومته و الحجة الباهر

و أنشد أبو الرضا الحسينى لنفسه

يا رب ما لى شفيع يوم منقلبى إلا الذين إليهم ينتهى نسبى

المصطفى و هو جدى ثم فاطمة أمى و شيخى على الخير و هو أبى

و المجتبى الحسن الميمون غرته ثم الحسين أخوه سيد العرب

ث م ابنه سيد العباد قاطبة و باقر العلم مكشوف عن الحجب

و الصادق البر فى شىء يفوه به و الكاظم الغيظ فى مستوقد الغضب

ثم الرضا المرتضى فى الخلق سيرته ثم التقى نقيبا غير ما كذب

ثم النقى ابنه و العسكرى و ما لى فى شفاعة غير القوم من أرب

ثم الذى يملأ الدنيا بأجمعها عدلا و قسطا بإذن الله عن كثب

و تشرق الأرض من لالاء غرته كالبدر يطلع من داج من السحب

و له

محمد خير مبعوث و أفضل من مشى على الأرض من حاف و منتعل

من دينه نسخ الأديان أجمعها و دور ملته عفى على الملل

ص:٣٢٣

ثم الإمامة مهداة مرتبة من بعده لأمير المؤمنين على

من بعده ابناه و ابنا بنت سيدنا محمد ثم زين العابدين على

و الباقر العلم عن أسرار حكمته و الصادق البر لم يكذب و لم يخل

و الكاظم الغيظ لم ينقض مروته ثم الرضا لم يفه و الله بالزلل

ثم التقى فتى عاف الأنام معا قولا و فعلا فلم يفعل و لم يقل

ثم النقى ابنه و العسكرى و من | يطهر الأرض من رجس و من دخل

القائم العدل و الحاكى بطلعته | طلوع بدر الدجى فى دامس الطفل

تنشق ظلمة ظلم الأرض من قمر | إشراق دولته يأتى على الدول

و لنا

ألا إن خير الناس بعد نبينا | على ولى الله و ابن المهذب

به قام للدين الحنيف عموده | و صار رفيعا ذا رواق مطنب

و من بعده نجلاه سبطا محمد | و ريحانتاه من أطائب طيب

فسيدنا السجاد أكرم من مشى | على الأرض طرا من تقى و معرب

و باقر علم الدين و الصادق الذى | به يهتدى فى كل عمياء غيهب

و موسى أمين الله ثم ابنه الرضا | زكى نجار قد علا كل منصب

فسيد سادات الأنام محمد | أبو جعفر الزاكى التقى المطيب

و خير البرايا العسكريان بعده | إمامان مهديان فى كل مشعب

و قائمنا المهدى لا بد قاتل | عداه أبيه بالحسام المشطب

يقول على اسم الله قد حان أمره | فيملأ عدلا كل شرق و مغرب

بهم أتولى مؤمنا متيقنا | و أشنأ من أعدائهم كل مذهب

محمد بن حبيب الصبى

صلى الإله على النبى محمد | و علت عليا نظرة و وسام

و كذا على الزهراء صلى سرمدا | رب بواجب حقها علام

ص:٣٢٤

و عليه صلى ثم بالحسن ابتدى | و على الحسين لوجهه الإكرام

و على على ذى التقى و محمد صلى فكل سيد و همام

و على المهذب و المطهر جعفر أزكى الصلاة و إن أبى الأقوام

الصادق المأثور عنه علم ما فيكم به يتمسک الأقوام

و كذا على موسى أبيک و بعده صلى عليک و للصلاة دوام

و على محمد الزكى فضوعفت و على على ما استمر كلام

و على الرضا ابن الرضا الحسن الذى عم البلاد لفقده الأظلام

و على خليفته الذى لكم به تم النظام فكان فيه تمام

فهو المؤمل أن يعود به الهدى باق و إن يستوثق الأحكام

غيره

إلهى بحق المصطفى و وصيه و بفاطم الزهراء ابنة أحمد

يا رب بالحسن الزكى و من ثوى فى كربلاء و الزاهد المتعبد

و بباقر علم التقى و بجعفر و بحق موسى و الرضا و محمد

و على الهادى و بالحسن النقى و الحجة المهدى الإمام السيد

اغفر ذنوبى و اعف عن جرمى غدا فوسيلتى يا رب آل محمد

آخر

و عرفت قبلتى النبى محمدا حسبى و ذا ذخرى و عند نزاعى

و عرفت مولائى عليا صنوه علم الهدى و مذل كل شجاع

و عرفت بعد الصنو بالحسن التقى و عرفت كيف حقيقة الإبداع

و عرفت مولاى الحسين مفرها أبدا بداء دوائه استرجاعى

و عرفت سجادا سجدت لنوره أكرم به من ساجد ركاع

و عرفت باقر علمهم و الصادق الميمون ثدى العالم الرضاع

و عرفت موسى و الرضا و محمد و على و الحسن الكريم الساعى

و عرفت مولاى الإمام القائم القوام قارع كل باب قراع

أشباح نور فى هياكل حكمة أرواح قدس فى صدور سباع

ص:٣٢٥

و قال سلامة الحينى

أنا مولى حيدر و ابنيه و العلم السجاد مصباح العرب

و ابنه الباقر و الصادق و المرتضى موسى الإمام المنتجب

ثم الرضا ثم أبى جعفر و العسكريين و باق محتجب

أبو عمر عبد الملک البعلبکی

بمحمد و وصيه و ابنيهما قسما غموسا و بمن بحيدرة الوصى المرتضى أضحت عروسا

و عليهم و محمد و بجعفر أيضا و موسى و بمن بطوس قبره بأبى و أمى من بطوسا

و ثلاثة من بعدهم و برابع يأتى بعيسى جد لى بعفوک يا إلهى و اكفنى يوم عبوسا

فلقد دعوتک بالذين جعلتهم فينا شموسا كدعاء آدم إذ دعاک فلم يخف إذ ذاک بؤسا

إلا غفرت خطيئتى و كفيتنى يوما عبوسا

الصاحب

بمحمد و وصيه و ابنيهما و بعابد و بباقرين و كاظم

ثم الرضا و محمد ثم ابنه و العسكرى المتقى و القائم

أرجو النجاة من المواقف كلها حتى أصير إلى نعيم دائم

و له

بمحمد و وصيه و ابنيهما الطاهرين و سيد العباد

و محمد و بجعفر بن محمد و سمى مبعوث بشاطئ الوادى

و على الطوسى ثم محمد و على المسموم ثم الهادى

حسن و أتبع بعده بإمامة للقائم المبعوث بالمرصاد

و له

قد تبرأت من الجبتين تيم و عدى و من الشح العتل المستحل الأموى

أنا لا أعرف إلا رهن قبر بالغرى و ثمانا بعد سبطيه و منصوصا خفى

ص:٣٢۶

و له

نبى و الوصى و سيدان و زين العابدين و باقران

و موسى و الرضا و الفاضلان بهم أرجو خلودى فى الجنان

. كشاجم

نبيى شفيعى و البتول و حيدر و سبطاه و السجاد و الباقر المجد

بجعفر بموسى بالرضا بمحمد بنجل الرضا و العسكريين و المهدى

غيره

على و ابناه و بحران و اللجة و موسى و طهراه و بران و الحجة

أولئک آل المصطفى عترة الهدى فأفعالهم حق و أقوالهم حجة

غيره

أعوذ بذى العرش مما جنيت و رحمته ألجمة الواسعة

و أهل العباء و آل الحسين أولى الأمر و الحجة التاسعة

. آخر

أَعْدَدْتُ قَوْماً لِدُنْيَائِی وَ آخِرَتِی هُمُ النَّجَاةُ فَخَلِّ اللَّوْمَ يَا لَائِمُ

علیَّ و ابنَیْهِ مُوسی جَعْفَراً حسناً محمداً وَ علیاً و الرِّضَا القائم

محمد الموسوی

آمنت بالله و بالمصطفی و المرتضی و العترة الطاهرة

هم خمسة يتلوهم سبعة حجتهم باطنة ظاهرة

و لنا

ميلاد من والاهم ظاهر و أم من عاداهم عاهرة

ثلاثة أربعة خمسة أعددت للدنيا و للآخرة

ما لی إلی غيرهم حاجة بعد نبی الله فی الساهرة

الزاهی

والد الأسباط أنوار قلبی فی مسای بهم و ابتکاری

ص:۳۲۷

منهم المسموم إذ لذعوه بذعاف السم لذع الشرار

و قتيل الطفوف يا لهف قلبی لقتيل قل فيه اصطباری

و الفتی السجاد و الباقر الأمجد و الصادق خدن الوقار

ثم مدفون ببغداد يغشی قبره منی بطيب المزار

و الرضا فارض به ثم زره و ابکه بالهاطلات الغزار

و سمی المصطفی یا آل نجد طال حزنی بعده و افتکاری

و علی صاحب العسکر المفرج لی بابا یفرط ادکاری

و أخو الإحسان أعنی إمامی حسنا و الرکن ذو المستجار

ثم مهدی إلیه اشتیاقی طال وجدی به و انتظاری

و له

هم الآل آل الله و القطب التی بها فلک التوحید أصبح دائرا

أئمة حق خاتم الرسل جدهم و والدهم من کان للحق ناصرا

علی أمیر المؤمنین و سید إلی قرنه بالسیف ما زال باترا

و أمهم الزهراء أکرم برة غدا قلبها مضنی علی الوجد صابرا

و منهم قتیل السم ظلما و منهم إمام له جبرئیل یکدح زائرا

قتیل بأرض الطف أروت دماؤه رماح الأعادی و السیوف البواترا

و منهم لدی المحراب سجاد لیله و قرم لفضل العلم أصبح باقرا

و سادسهم یاقوتة العقد جعفر إمام هدی تلقاه بالعدل آمرا

و سابعهم موسی أبو العلم الرضا و من لم یزل بالعلم للخلق ناشرا

و ثامنهم ثاو بطوس و من به طفقت حزینا للهموم مسامرا

و تاسعهم زین الأنام محمد أبو علم للقوم أصبح عاشرا

و منهم إمام سر من رأی محله تمام لحادی العشر ظل مجاورا

و آخرهم مهدی دینک إنه إمام لعقد الفاطمیین آخرا

غیره

یا إلهی علی رضاک أعنی و تفضل علی بالغفران

فشفيعى محمد و على و البتول الطهر و الحسنان

و على و الطاهران و موسى و الذى حل نازح الأوطان

و ابنه و اللذان فى تربة العسكر و القائم الخفى المكان

فبهم سيدى سألت فما لى شافع غيرهم و غير القرآن

محمد بن حمزة الحسينى

بحبل رسول الله و البر حيدر و شبليه و الزهراء مفقودة العدل

و حبل على و ابنه ثم جعفر و كاظمه ثم الرضا و ابنه العدل

و حبل على بن الزكى محمد و بابن له المشهور بالحسن الكفل

و بالقائم المهدى من آل أحمد سمى لطه الطهر خاتمة الرسل

ابن قرط أمير الموصلى

إلهى بالميامين هداتى من بنى هاشم

بأنوارك فى خلقك و الحجة فى العالم

بمن صيرت جبريل لهم يا ذا العلى خادم

بخير الخلق ختام النبيين أبى القاسم

و بالهادى على و بحوراء النساء فاطم

و بالمسموم و المقتول ظلما لعن الظالم

و بالسجاد و الباقر و الصادق و الكاظم

و بالمدفون فى طوس على و ابنه العالم

بحق العسكريين و بالمنتظر القائم

محمد بن أبى نعمان

خليفة الله ربى ليس ينكره إلا جهول عمى بادى الصمم

و فاطم خير نسوان بها فطمت أشياعها من عظيم السخط و النقم

ص:٣٢٩

و الصفوتان حسين قبله حسن حبل متين و عقد غير منفصم

و تسعة كملت عد الشهور بهم على بيان من القرآن منتظم

إذا قرأت براءة كنت واجده فى شرح معنى شهور الحل و الحرم

و قبلها سورة الأعراف فى قصص الأنباء عن نقباء سادة بهم

كانوا لموسى نجى الله فاتفقت أعدادهم عدة الأبراج للنجم

و فى النساء إذا ما كنت ثالثها فرض لطاعتهم من بارئ النسم

و فى الحواميم أيضا ذكر ودهم و ذكر فضلهم فى النون و القلم

و لغيره

الله ربى ثم أحمد شافعى و على لى ذخرى ليوم معاد

و الحسن المسموم و المقتول بالنهرين ظلما و الفتى السجاد

و بباقر للعلم دنت و جعفر و بحبل موسى قد شددت عمادى

ثم الرضا الطهر و الإمام محمد و على عاشر سادتى و الحادى

و القائم المهدى الذى يحيى به رب البرايا ميت كل بلاد

اثنا عشر هم كالنجوم أئمتى ما مثلهم فى حاضر أو باد

أنشد

سألتک بالإله و بالنبى و بالمدفون فى أرض الغرى

و بالزهراء سيدة البرايا و بالمسموم فى الماء الهنى

و بالمقتول ظلما و اعتداءً و ممنوعا من الماء الروى

و بالسجاد للرحمن طوعا و باقر علمه البر التقى

بصادق عصره قسما يمينا من الرحمن نور جعفرى

بحرمة ابنه موسى كموسى كليم الله حسبک من سمى

و بالمدفون فى أكناف طوس و بالمسموم بالرطب الجنى

بحق علينا بدرا تلألأ من الأشباح فى الأفق العلى

و بالحسن المقيم ب سر من رأى بسرداب حوى ابن العسكرى

و بالمهدى قائم آل طاها و دارس ذكر حقهم المضى

ص:٣٣٠

أنشد

يا ذا المعارج و السماوات العلى و الأرض و الفلک المطل الدائر

إنى بأحمد و الوصى و زوجه و ابنيهما و بزينهم و الباقر

و بجعفر و القرم موسى و الرضا و محمد البحر الخضم الزاخر

و بعسكريين النقى و نجله الحسن الزكى و بالإمام الثائر

بالقائم الخلف المبارک و الذى نص الرسول عليه عين الطاهر

متوسل بهم إليک و مهتد بهديهم عن طيب أصل طاهر

أبو الواثق العنبرى

شفيعى إليک اليوم يا خالق الورى رسولک خير الخلق و المرتضى على

و سبطاه و الزهراء بنت محمد و من فاق أهل الأرض فى زهده على

و باقر علم الأنبياء و جعفر و موسى و خير الناس فى رشده على

و مولاى من بعد الكرام إلى الورى محمد المحمود ثم ابنه على

و بالحسن الميمون تمت شفاعتی و بالقائم المهدی ینمی إلی علی

أئمة رشد لا فضیلة بعدهم سلالة خیر الخلق أفضلهم علی

لغیره

أجرنی فإنی قد أتیتک صادقا بحق النبی المصطفی خاتم الرسل

و بالسید المولی علی و فاطم و بالحسنین المفردین عن المثل

و بالزاهد السجاد ثم محمد و بالصادق المعروف بالعلم و الفضل

بموسی بمولای الرضا بمحمد و بالعسکریین الإمامین بالکل

و بالخلف الباقی علیک بحقهم تفضل بما قد جئت فیه بلا مطل

آخر

بحق جلال وجهک بالنبی و حق الهاشمی الأبطحی

و بالقرآن إذ یوحی إلیه و حق وصیه البطل الکمی

و بالسبطین أعنی ابنی علی و أمهما ابنة البر الزکی

و حق أئمة سلفوا جمیعا علی منهاج جدهم النبی

و حق القائم المهدی لما غفرت خطیئة العبد المسی

زید المرزکی

منهم رسول الله أکرم من وطأ الحصی و أجل من أصف

و علی البطل الإمام و من واری غرائب فضله النجف

و علی الحسنین متکلی فی الحشر یوم تنشر الصحف

و شفاعة السجاد يشملنى و بها من الآثام أكتنف

و بباقر العلم الذى علقت كفى بحبل ولايته الزلف

و بحب جعفر اقتوى أملى و لشقوتى فى ظله كنف

و وسيلتى موسى و عترته أكرم بهم من معشر سلفوا

منهم على و ابنه و على و ابنه و محمد الخلف

صلى الإله عليهم و سقى مثواهم الهطالة الوكف

ابن مكى

و محمد يوم القيامة شافع للمؤمنين و كل عبد مقنت

و على و الحسنان ابنا فاطم للمؤمنين الفائزين الشيعة

و على زين العابدين و باقر علم التقى و جعفر هو منيتى

و الكاظم الميمون موسى و الرضا علم الهدى عند النوائب عدتى

و محمد الهادى إلى سبل الهدى و على المهدى جعلت ذخيرتى

و العسكريين الذين بحبهم أجور إذا أبصرت وجه الحجة

غيره

بسمى المصطفى ثم سمى المصطفى ثم بالثالث شفعه لذى العرش الولى

و المرجى الحسن ثم المرجى الحسن و شفيع الخير مولاى الحسين بن على

و بموسى ذى المساعى و أبيه جعفر و على و على و على و على

شفعاءهم لعمرى شفعائى فى الورى و بهم كربى لعمرى سوف عنى ينجلى

آخر

سألتک يا إله العالمينا و يا محيى جميع الميتينا

بحرمة أحمد المبعوث فينا بمولانا أمير المؤمنينا

بحق بتولة طهرت و طابت فقد فاقت نساء العالمينا

و بالحسن الذى سموه ظلما بنو هند تعدوا ظالمينا

بمولانا الحسين شهيد طف قتيل بنى زياد المارقينا

بحق على سجاد و نسک و فضل محمد فى الباقرينا

بحرمة جعفر و بفضل موسى محل الحلم زين الكاظمينا

بمنزلة الرضا أعنى عليا بطوس شلوه أضحى دفينا

بحق محمد ثاوى قبورا ببغداد يشوقنا حنينا

بحرمة عسكريين أقاما بسامراء مقام القاطنينا

بحق محمد المهدى بقوم إلى الإيمان كانوا راغبينا

أجرنى من عذابک يا إلهى بهم و بجدهم فى السالفينا

قال إبراهيم بن السماک سمعت ليلة عند دومة الجندل هاتفا يهتف من الجبال

ناد من طيبة مثواه و فى طيبة حلا أحمد المبعوث بالحق عليه الله صلى

و على التالى له فى الفضل و المخصوص فضلا و على سبطيهما المسموم و المقتول قتلا

و على التسعة منهم محتدا طابوا و أصلا هم منادى الحق للخلق إذا ما الخلق ضلا

نادهم يا حجج الله على العالم كلا كلمات الله تمت بكم صدقا و عدلا